











# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لعمائه . ومعاذاً من بلائه . وسبيلاً  
الى جناته <sup>(١)</sup> وسبباً لزيادته احسانه . والصلوة على رسوله نبي الرحمة . والصلوة  
الائمة . وسراج الامة . البتخ من طينة الكرم <sup>(٢)</sup> وسلالة الحمد المجدد  
ومعنى التبخار المعرق <sup>(٣)</sup> وفرع العلامة للثمر المورق . وعلى اهل بيته صايح  
الظلم . وعصم الالام <sup>(٤)</sup> وثمار لدين الواضحة ومناقل الفضل الراجحة .  
صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون لزاماً لتفضلهم . ومكافأة احملهم . وكفاة  
لطيب فرعهم واصلمهم . ما اثار فجر ساطع وخوى نجم طالع <sup>(٥)</sup> فاني كنت  
في عتقوان السن <sup>(٦)</sup> وغضاضة العنن . ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص

- (١) في بعض النسخ ووسيلة وهو جمع وسيلة وهي ما يتقرب به ورواية سيلا احسن  
(٢) طينة الكرم اصله وسلالة المجدد فرعه (٣) الفخار قال بعضهم بالكسر ويطلق من  
يقراً بالفتح لانه مصدر فخر والمصدر من فاعل الفاعل بكسر اوله غير انه لا يبعد ان  
يكون مصدر فخر والثلاثي اذا كانت عينه او لامه حرف جلق جاء المصدر منه على  
فقال بالفتح نحو سمح سالحا (٤) العصم جمع عصمة وهو ما يعتصم به والثمار الاعلام  
واحدتها ثمرة والمناقل جمع مقال وهو مقدار وزن الشيء قول مقال حبة ومقال  
دينار فتناقل الفضل زمانه اي ان الفضل يعرفهم بمقداره (٥) ازاء لتفضلهم اي  
مقابلة له (٦) خوى النجم سقعا وخوت اليوم احداث فلم تحط كاخوت وخوت بالتشديد  
(٧) عتقوان السن اولها

الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وخوامر كلامهم . حدثاني  
 عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وقرغت من  
 الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقبت عن اتمام بقية  
 الكتب محاجزات الزمان <sup>(١)</sup> ومما طالا الايام وكنت قد بويت ما خرج من  
 ذلك أبواباً وفصلته فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه  
 عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والامثال والاداب دون الخطب  
 الطويلة والكتب البسطة . فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما  
 اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائمه ومتعجبين من نواصمه <sup>(٢)</sup>  
 وسألوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير  
 المؤمنين عليه السلام في جميع قوته . ومتشعبات غصونه . من خطب وكتب  
 وعظ واداب علماء ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة  
 وجواهر العربية وثواب الكلم الدينية والدنيوية مالا يوجد مجتمعا في كلام  
<sup>(٣)</sup> ولا مجموع الاطراف في كتاب . اذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع  
 الفصاحة وموردها <sup>(٤)</sup> ومنشأ البلاغة ومولدها . ومنه عليه السلام ظهر  
 مكنونها . وعنه اخذت قوانينها . وعلى امثله حذا كل قائل خطيب <sup>(٥)</sup> .  
 وبكلامه استعان كل واعظ بليغ . ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم  
 وتأخروا ولان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي  
<sup>(٦)</sup> وفيه عبة من الكلام النبوي . فاجتهدت الى الابتداء بذلك طامحا بما فيه

سجدت الزمان حاضراتها بمطالعات الايام مدافعاتها ٢٥ النواصع الخالصة  
 وناصع كل شيء خالصة ٣٥ النواقب المضيئة ومنه الصواب الثاقب ومن الكلام ما  
 يضيئ لمامها طريق الوصول الى ما دلكت عليه فيتهدى بها اليه « ٤ » المشرع بتدكير  
 لشرعة مورد الشارحة كالشرية ٥ حذا كل قائل اقتفى واتبع « ٦ » عليه مسحة  
 من جماله مثلا اي شيء منه وذكره يريد بهاء منه وضياءه والبركة والبركة

من عظيم النفع ومنشوراً في مذكور الاجر واعتمدت به ان اين من  
عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدرة  
والفضائل الجمة <sup>(١)</sup> وانه عليه السلام اتفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف  
الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد <sup>(٢)</sup> واما كلامه  
فهو من البحر الذي لا يساجل <sup>(٣)</sup> والجلم الذي لا يحاقل <sup>(٤)</sup> وارتدت ان يسوغ  
لي التمثل في الاقتضار به عليه السلام بقول الفرزدق

اولئك ابائي فخني بمنلهم اذا جمعتا يا جبرير الجامع

ورأت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثمانية . اولها الخطب والاوامر  
• وثانيها الكتب والرسائل • وثالثها الحكم والمواعظ • فاجعت بتوفيق الله  
تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب <sup>(٥)</sup> ثم محاسن الكتب ثم محاسن  
الحكم والادب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفضلاً فيه اوراقاً لتكون  
مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع الي آجلاً واذا جاء شيء من  
كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار <sup>(٦)</sup> او جواب سؤال او غرض آخر  
من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى  
أليق الابواب به واشد ما ملاحة لغرضه <sup>(٧)</sup> وربما جاء فيها اختاره من ذلك  
فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد التكت واللمع ولا اقصد  
التالي والنسق • ومن عجائبه عليه السلام التي اتفرد بها وامن المشاركة فيها  
ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تأملته  
التامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفسيته

١ « اعتمدت قصدت والدرة بتبع فكون الكثيرة » ٢ « يؤثر اي ينقل عنهم ويحكي

٣ « لا يغالب في الامتلاء وكثرة الماء » ٤ « لا يغالب في الكثرة من قولهم ضرع

حافل اي ممتلئ كثير اللبن » ٥ « اجمع عليه عزم والمحاسن جمع حسن على غير

قياس » ٦ « بالكسر المحاوره (٧) الملاحة الابصار والنظر والمراد هنا المناسبة لان

أمره واحاط بالرقاب ملكه لم يعتز به الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد تبع في كسر بيت <sup>(١)</sup> او انقطع في سفع جبل . لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من يتقن في الحرب مصلاً سيفه <sup>(٢)</sup> فيقط الرقاب ويجدل الابطال <sup>(٣)</sup> ويعود به ينظف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال <sup>(٤)</sup> وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الازداد والابتن الاشتات <sup>(٥)</sup> وكثيراً ما اذكر الاخوان بها واستخرج عجيبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في انشاء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً فرمما اتفق الكلام المختار في رواية فتقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى متوضوعاً غير وضعه لاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن

من ينظر الى شيء ويصره كأنه يميل اليه ويلامه (١) قبح القنفذ كنع ادخل راسه في جلده والرجل ادخل راسه في قيمه اراد منه اتزوى وكسر البيت جانب الجباب وسفع الجبل اسفله (٢) اصل سيفه جرده من غمده ويقط الركاب يقطعها عرضاً فان كان القطع طولاً قيل يقد قال ابن طائشة كانت ضربات على ابكاراً ان اعلى قد وان اعترض قط ومنه قط القلم (٣) يجدل الابطال يلقيهم على الجدة كسحابة وهي وجه الارض وينظف من نظف كسر وضرب نطقاً وتنطقاً سال والمهج جمع مهجة وهي دم القلب (٤) الابدال قوم صالحون لاحتلوا الارض منهم اذا مات منهم واحد ابدل الله مكانه آخر (٥) موضع العجب ان اهل الشجاعة والاقدام والمفاخرة والجرأة يكونون في العادة اقسياء فتاكاً مقمردين حيارين والذلب على اهل الزهد واعداء الدنيا وهاجري ملاذها المشتاقين بالوعظ والتبصيرة والتذكير ان يكونوا ذوى رقة ولين وضف قلوب وخود طباع وهاتان حالتان متضادتان فاجتماعهما في امير المؤمنين كرم الله وجهه مما يوجب العجب فكان كرم الله وجهه اشجع الناس واعظمهم اراقة للدم وازهدهم وابعدهم عن ملاذ الدنيا واكثرهم وعظاً وتذكيراً واشدهم اجتهاداً في العبادة وكان اكرم الناس اخلاقاً واسبقهم رهباناً وادقاهم هشاشة وبشاشة حتى ميب بالدعابة

عبارة فقصي الحال ان يعاد استظهاراً للاختيار وغيره على عقائل الكلام<sup>(١)</sup>  
 وربما بعد العهد ايضاً بما اختير اولا فاعيد بعضه سهواً او نسياناً لا قصداً واعتماداً  
 ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام<sup>(٢)</sup> حتى لا يشذ  
 عني منه شاذ ولا ينس ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي  
 والحاصل في ربقي دون الخارج من يدي<sup>(٣)</sup> وما علي الا بذل السهم وبلاغ  
 الوسع وعلى الله سبحانه نهج السيل<sup>(٤)</sup> ورشاد الدليل ان شاء الله ورأيت من  
 بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح الناظر فيه ابوابها . وقرب  
 عليه طلابها . فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في إثباته  
 من الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق . وهو  
 بلال كل غلة<sup>(٥)</sup> . وجلاء كل شبهة . ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة  
 . واتجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن  
 زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حنفي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامر ، ويدخل في  
 ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحمودة والمواقف  
 المذكورة والخطوب الواردة

فَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَخَلْقِ آدَمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْتَغِي مَذْحَتَهُ الْقَائِلُونَ . وَلَا يُحْصِي نِعْمَتَهُ

(١) عقائل الكلام ترجمته وعقبة الحق كرمته (٢) اقتدار الكلام جوانبه والناد  
 المنفرد (٣) الرتبة عمرة وجل يميل فيها رأس البينة (٤) نهج السيل ابانة وايضا  
 (٥) الفلة العظمى وبلالها . تبليبه وتروى

الْعَادُونَ . وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ . الَّذِي لَا يُذِرْكَ بَعْدُ أَهْلَهُمْ <sup>(١)</sup>  
وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطْرِ <sup>(٢)</sup> الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ <sup>(٣)</sup> وَلَا نَعْتٌ  
مَوْجُودٌ . وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ . وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ . فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ .  
وَتَشَرَّ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَدَّ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ <sup>(٤)</sup> . أَوَّلُ الدِّينِ  
مَعْرِفَتُهُ <sup>(٥)</sup> وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ . وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ .  
وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ . وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ  
عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ  
غَيْرُ الصِّفَةِ . فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ . وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ .

(١) أى ان هم النظار واصحاب الفكر وان علت وبعدت فانها لا تدركه تعالى ولا تحيط به علماً (٢)  
والفطن جمع فطنة وغوصها استقرارها في بحر المعقولات لتلقط در الحقيقة وهي وان ابدت في القوس  
لا تمال حقيقة الذات الاقدس (٣) فرغ من الكلام في الذات وامتاعها على القول ادراكاً ثم  
هو الان في تدريس صفاته من مشابهة الصفات الحادثة فكل صفات الممكن لها في اثرها  
حد تنقطع اليه كما نحمد في قدرتنا وعلنا مثلاً فان لكل طوراً لا يتعداه اما قدرة الله  
وعلمه فلا حد لشعولهما وكذا يقال في باقي الصفات الكمالية والنعت يقال لما يتغير وصفاتها  
لها نموت فحياتها مثلاً لها اطوار من دُمُولية وصبا وما بعدها وقوة وضعف وتوسط  
وقدرتنا كذا وكذا وعلنا له ادوار نقص وكمال وغوص ووضوح اما صفاته تعالى فهي منزهة  
عن هذه النعوت واشباهها ثم هي ازالة ابدية لا تعد الاوقات لوجودها واتصاف ذاتها  
بها ولا تقرب لها الا بال (٤) الميدان الحركة ووند بالتحفيز والتشديد اى ثبت  
فى سكن الارض بعد اضطرابها بما رسخ من الصخور الجامدة في اديمها وهو يشير الى ان الارض  
كانت مائة مرة طرية قبل جودها «٥» اساس الدين معرفة الله وهو قد يعرفه بانته  
صانع العالم وليس منه بدون تنزيه وهي معرفة ناقصة وكالها التصديق به ذاته بمهنته  
الخاصة التي لا يشرك فيها غيره وهي وجوب الوجود ولا يكمل هذا التصديق حتى

وَمَنْ شَاءَ فَقَدْ جَزَّاهُ . وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ  
إِلَيْهِ . وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَذَّاهُ <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ حَذَّاهُ فَقَدْ عَدَّاهُ . وَمَنْ  
قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ . وَمَنْ قَالَ عَلَى مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ . كَأَنَّ لَاعْنَ  
حَدَثٍ <sup>(٣)</sup> . مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ . مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ . وَغَيْرُ كُلِّ

يكون معه لازمه وهو التوحيد لأن الواجب لا يتعدد كما عرف في فن  
الالهيات والكلام ولا يكمل التوحيد إلا بتمحيض السر له دون ملاحة  
لشيء من شئون الحوادث في التوجه إليه واستشراق نوره ولا يكون هذا  
الخلاص كاملاً حتى يكون معه نفي الصفات الظاهرة في التعينات المشهودة في  
المشخصات لأن معرفة الذات الأقدس في نحو تلك الصفات اعتبار للذات  
ولشيء آخر منابر لها معها فيكون قد عرف مسمى الله مولفاً لا متوحداً  
فالصفات المنفية بالاختلاص صفات المنوعين والا فالامام كلام قد ملئ بصفاته  
سبحانه بل هو في هذا الكلام يصفه أكل الوصف (١) جهله أي جهل  
أنه منزّه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضارعة المركبات وهذا الجهل يستلزم  
القول بالتشخيص الجسماني وهو يستلزم صحة الإشارة إليه تعالى الله عن ذلك  
(٢) إنما تشير إلى شيء إذا كان منك في جهة فانت تتوجه إليها بإشارتك وما  
كان في جهة فهو منقطع عن غير ما فيكون محدوداً أي له طرف ينتهي إليه فن أشار إليه  
فقد حذاه ومن حد فقد عد أي احصى واحاط بذلك المحدود لأن الحد حاصر  
لمحدوده وإذا قلت لشيء فِيمَ هو فقد جعلته في ضمن شيء ثم تسأل عن تعيين  
ذلك الذي تضمنه وإذا قلت على أي شيء فانت ترى أنه مستعمل على شيء بعينه  
وما عداه خال منه (٣) الحدث الأبداء أي هو موجود لكن لا عن ابداء وإيجاد  
موجد والفقرة الثانية لازمة لهذه لأنه إن لم يكن وجوده عن إيجاد موجد فهو

شَيْءٌ لَا يَمْزِيلُهُ<sup>(١)</sup> . فَاعِلٌ لَا يَمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ . بَصِيرٌ اِذَا  
لَا مَنْظُورٌ اِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ<sup>(٢)</sup> . مُتَوَحِّدٌ اِذَا لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ  
وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِقَعْدِهِ<sup>(٣)</sup> . اَنْشَأَ الْخَلْقَ اِنْشَاءً . وَاَبْتَدَأَهُ اِبْتِدَاءً . بِلَا رَوِيَّةٍ  
اُجَالَهَا<sup>(٤)</sup> . وَلَا تَجْرِبَةَ اسْتِفَادَهَا . وَلَا حَرَكَةَ اَحْدَثَهَا . وَلَا هِمَامَةَ  
نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا<sup>(٥)</sup> . اَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا<sup>(٦)</sup> . وَلَمْ يَنْ  
مُخْتَلِفَاتِهَا<sup>(٧)</sup> . وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا<sup>(٨)</sup> . وَالزَمَهَا أَشْبَاحَهَا<sup>(٩)</sup> . عَالِمًا بِهَا قَبْلَ  
اِبْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا . عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْثَانِهَا<sup>(١٠)</sup> . ثُمَّ

غير مسبوق الوجود بالعدم (١) الزايلة المفارقة والمباينة (٢) اي بصير  
بخلقها قبل وجودهم (٣) المادة والعرف على انه لا يقال متوحد الا لمن كان  
له من يستأنس بقره وينوحش لبعده فافرد عنه والله متوحد مع التزه عن  
الكن (٤) الروية الفكر واجالها ادارها ورددها وفي نسخة احالها بالهمزة  
اي صرفها (٥) همسة النفس بفتح الهاء اهتمامها بالامر وقصدها اليه  
(٦) حولها من عدم الى الوجود في اوقاتها او هو من حال في متن فرسه  
اي وثب واحاله غيره او ثبه ومن أقر الاشياء في احيائها صار كن احوال غيره  
على فرسه (٧) كما قرن النفس الروحانية بالجسد المادي (٨) الترائز  
جمع غريزة وهي الطبيعة وغرز الترائز كضوء الاضواء اي جعلها غرائز والمراد  
اودع فيها طبائنها (٩) انضمير في اشباحها اي للترائز اي الزم الترائز اشباحها  
اي اشخاصها لان كل مطبوع على غريزة لا زمته فالشجاع لا يكون بخواراً  
مثلاً (١٠) جمع خنوب الكسر اي الجانب او ما اعوج من الشيء بدناً كان أو غيره  
كناية عما خفي أو من قولهم اخفاء الامور اي مشبهاتها وقرائنها ما يقترن



أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءُ<sup>(١)</sup> وَشَقَّ الْأَرْجَاءُ وَسَكَتَكَ الْهَوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ<sup>(٣)</sup> مَتَرًا كَمَا زَخَّارُهُ . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ  
الرَّيْحِ الْعَاصِفَةِ . وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ . فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ<sup>(٤)</sup> . وَسَلَّطَهَا  
عَلَى شَدِّهِ وَقَرَّنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيَّقُ<sup>(٥)</sup> . وَالْمَاءُ مِنْ

بها من الاحوال المتعلقة بها والصادرة عنها (١) ثم انشأ الترتيب والترجيح  
في قول الامام لا في الصنع الالهي كما لا يخفى والاجواء جمع جوت وهو هذا  
القضاء العالي بين السماء والارض واستفيد من كلامه ان القضاء مخلوق وهو  
مذهب قوم كما استفيد منه ان الله خلق في القضاء ماء حمله على متن ريح فاستقل  
عليها حتى صارت مكاناً له ثم خلق فوق ذلك الماء ريحاً اخرى سلطها عليه  
فوجته تمويجاً شديداً حتى ارتفع فخلق منه الاجرام العليا والى هذا يذهب  
قوم من الفلاسفة منهم تالسين الاسكندري يقولون ان الماء اي الجوهر السائل اصل  
كل الاجسام كشيئها من متكاثره ولطيفها من شفافته والارجاء الجوانب واحدا  
رجا كصا (٢) السكائك جمع سكاكة بالضم وهي الهواء الملاقي غنان السماء  
وبابها نحو ذواية وذوايب (٣) التيار للوج والمزاحم ما يكون بعضه فوق  
بعض والزخار الشديد الزخر اي الامتداد والارتفاع والريح العاصفة الشديدة  
الهابوب كلها تلك التاس بشدة هبوبها وكذلك الزعزع كلها تزعزع كل ثابت  
وتقصف اي تحطم كل قائم (٤) امرها برده اي منه من الهبوط لان الماء ثقيل  
وشان الثقيل الهوي والسقوط وسلطها على شدة اي وثاقه كانه سبحانه اوثقه  
بها ومنه من الحركة الى السفلى التي هي من لوازم طبعه وقرنها الى حده اي  
جعلها مكاناً له اي جعل حد الماء المذكور وهو سطحه الاسفل مماساً لسطح  
الريح التي تحمله او اراد من الحد المنع اي جعل من لوازمها ذلك (٥) التقيق

فَوْقَهَا دَفِيقٌ . ثُمَّ أُنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَمَمَ مِيبَهَا <sup>(١)</sup> وَأَدَامَ مَرِبَهَا .  
وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا . وَأَبَدَ مَنَشَاهَا . فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيكِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ <sup>(٢)</sup> .  
وَأَثَارَةِ مَوْجِ الْبَحَارِ . فَخَضَّتْهُ مَخْضَ السَّقَاءِ وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا  
بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ . وَسَاجِيَهُ إِلَى مَآثِرِهِ <sup>(٣)</sup> حَتَّى عَبَّ  
عِبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ . فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفِقٍ . وَجَوٍّ مُنْفِقٍ <sup>(٤)</sup> .  
فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سَفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا <sup>(٥)</sup> وَعَلَيَاهُنَّ  
سَقْفًا مَحْفُوظًا . وَسَمَّكَ مَرْفُوعًا . بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا . وَلَا دِسَارٍ يَنْظُمُهَا <sup>(٦)</sup> .

المفتوق والدقيق المدفوق (١) اعتقم ميبها جعل هبوبها عقيماً والريح العقيم  
التي لا تلقح سبحاً ولا شجراً وكذلك كانت هذه لأنها انشئت لتحريك الماء  
ليس غير والمرب ميمى من أرب بالمكان مثل الب به اي لازمه فادام مريبها اي  
ملازمها او ان ادام من ادمت الدلو ملائها والمرب بكسر اوله المكان والمحل (٢)  
تصفيقه تحريكه وتقليبه ونخضته حركته بشدة كما يمحض السقاء بما فيه من اللبن  
ليستخرج زبده والسقاء جلد السخلة يجذع ف يكون وعاء اللبن والماء جمعه اسقية  
واسقيات واساق وعصفت به الخ الريح اذا عصفت بالفضاء الذي لا اجسام فيه كانت شديدة  
لعدم المانع وهذه الريح عصفت بهذا الماء ذلك العصف الذي يكون لها لو لم يكن مانع  
(٣) الساجي الساكن والمآثر الذي يذهب ويحيى او المتحرك مطلقاً وعب  
عبابه ارتفع علاه وركامه ثيجه وهضبه وما تراكم منه بضه على بعض (٤)  
المنفق المفتوح الواسع (٥) المكفوف المنوع من السيلان ويدعما اي يستدها  
ومحفظها من السقوط (٦) الدسار واحد الدسر وهي السامير او الخيوط تشد

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ . وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ <sup>(١)</sup> وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا  
مُسْتَطِيرًا <sup>(٢)</sup> وَقَمَرًا مُنِيرًا . فِي فَلَكَ دَائِرٍ . وَسَقْفٍ سَائِرٍ . وَرَقِيمٍ  
مَائِرٍ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا . فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ <sup>(٤)</sup>  
مِنْهُمْ سَجُودًا لَا يَرْكَعُونَ . وَرُكُوعًا لَا يَنْتَصِبُونَ . وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ .  
وَمُسْجُونَ لَا يَسَامُونَ . لَا يَشَاهُمُ نَوْمُ الْعَيْنِ . وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ . وَلَا  
فِتْرَةُ الْإِبْدَانِ . وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ . وَالسَّنَّةُ  
إِلَى رُسُلِهِ . وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ . وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ . وَالسَّدَنَةُ  
لِلْأَبْوَابِ جَنَانِهِ . وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ . وَالْمَارِقَةُ  
مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ . وَلِخَارِجَةٍ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ . وَالْمُنَاسِبَةُ

بها ألواح السفينة من ليف ونحوه (١) الثوابق الثيرة المشرقة (٢) مستطيرا  
منتشر الضياء وهو الشمس (٣) الرقيم اسم من أسماء الفلك سمي به لانه  
مرقوم بالكواكب ومائر متحرك ويضمر الرقيم باللوح وشبه الفلك باللوح لانه  
مسطح فيما يبدو للنظر (٤) جبل الملائكة اربعة اقسام الاول ازباب العباد  
ومنهم الرابك والساجد والشاف والمسيح وقوله صافون اي قائمون صفوفًا  
لايتزايلون اي لايتفارقون والقسم الثاني الامناء على وحي الله لايمائه  
ثواب السنة الناطقة في افواه رسله والمختلفون بالاقضية الى الباد بهم يقضى الله  
علي من شاء بما شاء والقسم الثالث حفظة العباد كلهم قوى مودعة في ابدان  
البشر ونفوسهم يحفظ الله الموصولين بها من المهالك والماعطب ولولا ذلك لكان  
العطب الصق بالانسان من السلامة ومنهم سدة الجنان جمع سادن وهو الخادم

لِقَوَائِدِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ . نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ <sup>(١)</sup> . مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ  
بِأَجْنِحَتِهِمْ . مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ .  
لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ . وَلَا يَجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ .  
وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَّاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ  
صِفَةُ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِيهَا . وَعَذِيبِهَا وَسَبِيحِهَا <sup>(٢)</sup> تَرْبَةً  
سَنًا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ . وَلَا طَهًا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ <sup>(٣)</sup> . فَجِيلَ مِنْهَا صُورَةً

والخادم يحفظ ما عهد إليه وأقيم على خدمته والقسم الرابع حملة العرش كلهم  
القوة العامة التي أفاضها الله في العالم الكلي فهي الماسكة له الحافظة لكل جزء  
منه مركزه وحدود مسيره في مداره فهي المحترقة له النافذة فيه الآخذة  
من أعلاه إلى أسفله ومن أسفله إلى أعلاه وقوله المارقة من السماء المروق  
الخروج وقوله الخارجة من الاقطار أركانهم الأركان الاعضاء والجوارح  
والتمثيل في الكلام لا يخفى على أهل البصائر (١) الضمير في دونه للعرش  
كالضمير في تحته ومتلفعون من تلفعت بالثوب اذا التحفت به (٢) الحزن بفتح  
فكسكون الفليظ الحشن والسهل ما يخالفه والسيخ ما ملع من الارض وأشار  
باختلاف الاجزاء التي جيل منها الانسان الى انه مركب من طباع مختلفة  
وفيه استعداد للخير والشر والحسن والقبيح (٣) سن الماء صبه والمراد صب  
عليها او سنها هنا معنى ملسها كما قال

ثم خاضعتها الى القبة الخضر راء تمشي في مرمر ميسنون

ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ <sup>(١)</sup> وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ . أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ  
وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَتْ <sup>(٢)</sup> . لَوْتَ مَعْدُودٍ . وَأَمَدَ مَعْلُومٍ . ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا  
مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا <sup>(٣)</sup> . وَفَكَرَ يَتَصَرَّفُ بِهَا .  
وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا <sup>(٤)</sup> . وَأَذْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا . وَمَعْرِفَةٍ يَفَرِّقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ . مَعْجُونًا بِطِينَةِ  
الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ <sup>(٥)</sup> . وَالْأَشْيَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ . وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ

وقوله حتى خلصت أي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خضلت  
بتقديم الضاد المعجمة على اللام أي ابتلت ولعلها أظهر . لاطها خلطها وعجنها  
أو هو من لاط الخوض بالطين ملطه وطينه به والبة بالفتح من البلل ولزب  
ككرم تداخل بعضه في بعض وصلب ومن باب نصر بمعنى التصق وثبت  
واشتد (١) الأحناء جمع خنو وهو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من  
البدن كعظم الحجاج واللحمي والضلع أو هي الجوانب مطلقاً وجبل أي خلق  
(٢) أصلها جعلها صلبة ملساء متينة وصلصت يصب حتى كانت تسمع لها  
صاعدة إذا هبت غايها رياح وذلك هو الصلصال واللام في قوله لوقت متعلقة  
بمحذوف كأنه قال حتى يصب وجفت معدة لوقت معلوم ويمكن أن تكون  
متعلقة بجبل أي جبل من الأرض هذه الصورة ولا يزال يحفظها لوقت معدود  
ينتهي بيوم القيامة (٣) مثل ككرم قام متصباً والأذهان قوى التعقل ويحيها  
يحركها في المعولات (٤) يختدمها يجعلها في مآربه وأوطاره كالخدم الذين  
تستعملهم في خدمتك وتستعملهم في شؤونك والأدوات جمع أداة وهي الآلة  
وتقليها يحركها في العمل بها فيما خلقت له (٥) معجوناً صفة إنساناً والألوان

وَالْأَخْلَاطِ الْمُنْبَأَةِ . مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ . وَالْيَلَّةِ وَالْجُمُودِ . وَاسْتَأْدَى  
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ <sup>(١)</sup> وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ . فِي الْإِذْعَانِ  
 بِالسُّجُودِ لَهُ . وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ  
 فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ <sup>(٢)</sup> وَتَعَزَّزَ  
 بِمَخْلَقَةِ النَّارِ وَاسْتَهْوَنَ خَلْقَ الصَّلَاطِ . فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا  
 لِلْمُخْطِئَةِ . وَاسْتَشْهَمَا لِلْيَلِيَّةِ . وَانْجَازًا لِلْعَدَةِ . فَقَالَ إِنَّكَ مِنَ  
 الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا  
 أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَتَهُ . وَأَمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَوَاتَهُ فَأَغْتَرَهُ

المختلفة الضروب والقنون وتلك الألوان هي التي ذكره من الحر والبرد والبلية  
 والجُمُود (١) استأدى الملائكة وديعته طلب منهم اداءها والوديعة هي عهد ما اليهم بقوله  
 اني خالق بشر آمن طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين و يروى  
 الخشوع بالثون بدل الخشوع وهو بمعنى الخشوع وقوله فقال اسجدوا للنع عطف على  
 استأدى (٢) الشقوة بكسر الشين وقصها ما حتم عليه من الشقاء والشقاء ضد السعادة  
 وهو التصب الدائم والالام الملازم وتعززه بمخلقة النار استكباره مقدار نفسه  
 بسبب انه خلق من جوهر لطيف ومادة اعلى من مادة الصلصال والصلصال  
 الطين الحر خلط بالرمل او الطين مالم يجعل خرقاً والمراد من الصلصال هنا  
 مادة الارض التي خلق آدم عليه السلام منها وجوهر ما خلق منه الجن و هو  
 من الجواهر اللطيفة اعلى من جوهر ما خلق منه الانسان وهو مجبول من  
 عناصر الارض والنظرة بفتح فكسر الا متظار به حياً ما دام الانسان عامراً

عَدُوهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ <sup>(١)</sup> فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشِكِّهِ  
 وَالزَّيْمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبَدَّلَ بِالْجَذْلِ وَجَلًّا <sup>(٢)</sup> وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا . ثُمَّ  
 بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ . وَلَقَاهُ كَلَامَةً رَحْمَتِهِ . وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ  
 إِلَى جَنَّتِهِ وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ <sup>(٣)</sup> وَتَنَاسَلَ الذَّرِّيَّةُ <sup>(٤)</sup> . وَأَصْطَفَى

للارض متبعاً للوجود فيكون من الشيطان في هذا الامد ما يستحق به سحقه  
 الله وما تم به بلية الشقاء عليه ويكون الله جل شانه قد انجز وعده في قوله  
 انك لمن المتظيرين الخ (١) اغترأ آدم عدوما للشيطان اى انهزمنه غرة فاغواه وكان  
 الحامل للشيطان على غواية آدم حسده له على الخلود في دار المقام ومرافقته  
 الابرار من الملائكة الاطهار (٢) ادخل الشيطان عليه الشك في ان ما تناول  
 منه سائح التناول بمد ان كان في نهي الله له عن تناوله ما يوجب له اليقين  
 بحظره عليه وكانت الزئمة في الوقوف عند ما امر الله فاستبد <sup>هنا</sup> بالوهن الذي  
 افضى الى المخالفة والجذل بالتحريك الفرح وقد كان في راحة الا من بالاخبار  
 الى الله وامثال الامر فلما سقط في المخالفة تبدل ذلك بالوجل والخوف من  
 حلول العقوبة وقد ذهب عنه الغرة واتبعه الى طاعة ما اقترف فاستشعر الندم بمد  
 الاغترار (٣) اهبطه من مقام كان مرشده الالهام الالهي لانسحاق قواه الى  
 مقضي الفطرة السليمة الاولى الى مقر قد خطا له فيه الخير والشر واحتطه  
 فيه الطريقان ووكل الى نظره العقلي وابتي بالتمييز بين التجدين واختيار ابي  
 الطريقين وهو العناد الذي تكدر به صفو هذه الحياة على الادميين (٤)  
 تناسل الذرية من خصائص تلك المنزلة الثانية التي انزل الله فيها آدم وهو بما  
 ابتي به الانسان امتحاناً لقوته على التربية واقتداره على سياسة من يعولهم  
 والقيام بحقوقهم والزاهم بنادية ما يحق عليهم

سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ <sup>(١)</sup> وَعَلَى تَبْلِيغِ  
الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> فَجَهِلُوا  
حَقَّهُ . وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ <sup>(٣)</sup> وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَةِ  
وَاقْتِطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ . فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ <sup>(٤)</sup>  
لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ <sup>(٥)</sup> وَيَذْكُرُوهُمْ مَنِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُوا عَلَيْهِمْ  
بِالتَّبْلِيغِ . وَيُثِيرُوا لَهُمْ دِفَاقِينَ الْعُقُولِ <sup>(٦)</sup> وَيُرَوِّحُوا الْآيَاتِ الْمُقَدَّرَةَ  
مِنْ سَقْفِ قَوْفِهِمْ مَرْفُوعٍ . وَمِهَادِ تَحْتِهِمْ مَوْضُوعٍ . وَمَعَايِشِ تَحْيِيهِمْ

(١) اخذ عليهم الميثاق ان يبلغوا ما اوحى اليهم ويكون ما بعده بمنزلة التأكيد  
له او اخذ عليهم ان لا يشرعوا للناس الا ما يوحى اليهم (٢) عهد الله الى  
الناس هو ما سيأتي يعبر عنه بميثاق الفطرة (٣) الاتداد الامثال واراد المعبودين  
من دونه سبحانه وتعالى (٤) اجتالهم بالحيل صرفهم عن قصدهم الذي  
وجهوا اليه بالهداية للمفروزة في فطرهم واصله من الدوران كان الذي يصرفك  
عن قصدك يصرفك تارة هكذا واخرى هكذا (٥) واتر اليهم انبياءه ارسلهم  
ويرى كل نبي ومن بعده فترة لا بمعنى ارسلهم تباعا بعضهم يعقب بعضاً (٦)  
كان الله تعالى بما اودع في الانسان من الفرائض والقوى وبما اقام له من  
الشواهد وادلة الهدى قد اخذ عليه ميثاقاً بان يصرف ما اوتي من ذلك  
فيما خلق له وقد كان يعمل على ذلك الميثاق ولا يتقضى لولا ما اعترضه من  
وساوس الشهوات فبعث اليه النبيين ليطالبوا من الناس اداء ذلك الميثاق اي  
ليطالبوهم بما تقتضيه فطرتهم وما ينبغي ان تسوقهم اليه غرائزهم (٧) دفاقين  
العقول انوار العرفان التي تكشف الانسان اسرار الكائنات وترفع به الى



وَأَجَالَ تَقْضِيَّتِهِمْ وَأَوْصَابَ تَهْرُمِهِمْ<sup>(١)</sup> . وَأَحْدَاثَ تَبَاعُ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ  
يُحَلِّ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ . أَوْ حُجَّةٍ  
لَازِمَةٍ . أَوْ مَجْمَعَةٍ قَائِمَةٍ<sup>(٢)</sup> . رُسُلٌ لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ .  
وَلَا كَثْرَةُ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ . مِنْ سَابِقِ سَمِيِّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ  
غَايِرِ عَرَفِهِ مِنْ قَبْلِهِ<sup>(٣)</sup> . عَلَى ذَلِكَ نُسَلِّتُ الْقُرُونُ<sup>(٤)</sup> . وَمَضَتْ  
الذُّهُورُ . وَسَلَفَتْ الْآبَاءُ . وَخَلَفَتْ الْآبَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ<sup>(٥)</sup> وَتَمَامِ  
نُبُوَّتِهِ . مَاخُذًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِثْقَاةً مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ<sup>(٦)</sup> . كَرِيمًا

الايقان بصانع الموجودات وقد يحجب هذه الانوار غيون من الاوهام وحجب  
من الخيال فياتي الييون لاثارة تلك المعارف الكامنة وابرار تلك الاسرار  
الباطنة (١) السقف المرفوع السماء والمهاد الموضوع الارض والاصاب المتاعب  
(٢) المحجة الطريق القويمة الواضحة (٣) من سابق بيان للرسل وكثير من  
الانبياء السابقين سميت لهم الانبياء الذين ياتون بعدهم فبشروا بهم كما ترى ذلك  
في التوراة والناير الذي ياتي بعد ان بشر به السابق جاء معروفاً بتعريف من  
قبله (٤) نسلت بالبناء للمجهول ولدت وبالبناء للفاعل مضت متباعدة (٥) الضمير  
في عده لله تعالى لان الله وعد بارسال محمد صلى الله عليه وسلم على لسان انبيائه  
السابقين وكذلك الضمير في نبوته لان الله تعالى اتبأ به وانه سيبعث وحياً لانبيائه  
فهذا الخبر النبي قبل حصوله يسمى نبوة ولما كان الله هو المخبر به اضيفت النبوة  
اليه (٦) سماته علاماته التي ذكرت في كتب الانبياء السابقين الذين بشروا به

مِثْلَهُ . وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُتَفَرِّقَةٌ . وَأَهْوَاؤُهُ مُنْشَرَّةٌ .  
 وَطَوَائِفُ مُتَشَتِّتَةٌ . بَيْنَ مِثْلِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحَدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى  
 غَيْرِهِ <sup>(١)</sup> . فَهَذَا هُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ . وَأَتَقَدَّهْمُ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ  
 . ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَاءَهُ . وَرَضَى لَهُ مَا  
 عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا . وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَارِنَةِ الْبُلُوَى . فَقَبِضَهُ  
 إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَ الْأَنْبِيَاءُ فِي  
 أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا . بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ . وَلَا عَلِيمٍ قَائِمٍ .  
<sup>(٢)</sup> كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مِينًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ <sup>(٣)</sup> وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ .

(١) للملحد في اسم الله الذي يميل به عن حقيقة سبها فيعتقد في الله صفات  
 يجب تنزيه عنها والمشير الى غيره الذي يشرك معه في التصرف الها آخر فيصده  
 ويستعينه (٢) اي ان الانبياء لم يهملوا امهم بما يرشد لهم بعد موت انبيائهم وقد كان  
 من محمد صلى الله عليه وسلم بل ما كان منهم فانه خلف في امته كتاب الله تعالى حاوياً  
 لجميع ما يحتاجون اليه في دينهم (٣) حلاله كالاكل من الطيبات وحرامه كاكل اموال  
 الناس بالباطل وفرائضه كالزكاة اخت الصلاة وفضائله كتواقل الصدقات التي  
 يعظم الاجر فيها ولا حرج في التفسير عنها وناسخه ما جاء قاضياً بمحو ما كان  
 عليه الضالون من العقائد او ازالة السابق من الاحكام كقوله تعالى قل لا اجد  
 فيها اوحى الي محرم ما على طاعم يطعمه الآية ومنسوخه ما كان حكاية عن تلك  
 الاحكام كقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ورضيته كقوله  
 فمن اضطر في خنصة وعزائه كقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه

• وَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ وَرُخْصَهُ وَعَزَائِمُهُ • وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ • وَغَيْرَهُ  
 وَأَمَثَالُهُ • وَمُرْسَلُهُ وَمَحْدُودُهُ • وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ • مُفْسِرًا مُجْمَلًا  
 وَمُبَيِّنًا غَوَامِضَهُ • بَيْنَ مَا خُوِذَ مِثْقَالٌ فِي عِلْمِهِ • وَمُوسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ  
 فِي جِهَلِهِ • وَيَبِينُ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ • وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخَهُ  
 وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ • وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ • وَيَبِينُ

وخاصه كقوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية وعامه كقوله يا ايها  
 النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والبر كالايات التي تخبر عما اصاب  
 الامم الماضية من الكال ونزل بهم من العذاب لما حادوا عن الحق وركبوا طرق الظلم  
 والعدوان والامثال كقوله ضرب الله مثلا عبداً مملوكا الآية وقوله كمثل الذي  
 استوقد ناراً واشباه ذلك كثير والمرسل المطلق والمحدود المقيد والمحكم كآيات  
 الاحكام وال اخبار الصريحة في معانيها والمتشابه كقوله يد الله فوق ايديهم والموسع على  
 العباد في جهله كالخروف المسقحة بها السور نحو آلم وآر والمثبت في الكتاب  
 فرضه مع بيان السنة لنسخه كالصلاة فانها فرضت على الذين من قبلنا غير  
 ان السنة بينت لنا الهيئة التي احسن الله بها وكلفنا ان تؤدي الصلاة بها فالفرض  
 في الكتاب وتبين نسخه لما كان قبله في السنة والمرخص في الكتاب تركه ما لم  
 يكن منصوحاً على عينه بل ذكر في الكتاب ما يشتمله وغيره كقوله فاقرأوا  
 ما تيسر منه وقد عينته السنة بسورة مخصوصة في كل ركعة فوجب الاخذ  
 بما عينته السنة ولو بقينا عند مجمل الكتاب كان لنا ان نقرأ في الصلاة غير  
 الفاتحة جوازاً لا مواخذة معه والواجب بوقته الزائل في مستقبله كصوم رمضان  
 يجب في جزء من السنة ولا يجب في غيره

وَأَجِبَ بِوَقْتِهِ . وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ . وَمَبَايِنٌ بَيْنَ مُحَارِمِهِ <sup>(١)</sup> مِنْ كَبِيرٍ  
أَوْ عَدَّ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ . أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ . وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي  
أَذْنَاهُ . مُوسَعٍ فِي أَفْصَاهُ <sup>(٢)</sup>

( مِنْهَا ذَكَرَ فِي الْحَجِّ ) وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي  
جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودُ الْأَنْعَامِ وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَلَوْهُ الْحَمَامُ  
جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ <sup>(٣)</sup> عِلَامَةً لِنَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ . وَاخْتَارَ  
مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ . وَصَدَقُوا كَلِمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ  
أَنْبِيَائِهِ وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحَرِّزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ  
عِبَادَتِهِ . وَيَبَادُرُونَ عِنْدَ مَوْعِدِ مَغْفِرَتِهِ . جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ  
عِلْمًا . وَلِلْعَائِذِينَ حَرَمًا . فَرَضَ حُجَّهُ وَأَوْجَبَ حَقَّهُ وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ  
وَفَادَتَهُ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجٌّ أَلَيْتَ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ  
سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

« ١ » ومباين بين محارمه بالرفع لا بالجرح خبر لمبتدأ محذوف أي والكتاب  
قد خولف بين المحارم التي حظرها فيها كبر أوعد عليه نيرانه كالزنا وقتل النفس  
ومنها صغير أرصد له غفرانه كالنظرة بشهوة ونحوها « ٢ » رجوع الى تقسيم  
الكتاب والقبول في اذناه الموسع في افصاه كما في كفارة اليمين يقبل فيها اطعام  
عشرة مساكين وموسع في كنوتهم وعق الرقة (٣) يألهون اليه أي يفزعون  
اليه أو يلوذون به ويمكفون عليه (٤) الوفاة الزيلة

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفَيْنَ \* ١ \*

أَحْمَدُهُ اسْتِمَامًا لِنِعْمَتِهِ . وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ . وَاسْتِعْصَامًا مِنْ  
مَعْصِيَتِهِ . وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ . وَلَا يَثُلُ  
مَنْ عَادَاهُ <sup>(٢)</sup> . وَلَا يَفْتَرِقُ مَنْ كَفَاهُ . فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا أُوزِنَ <sup>(٣)</sup> . وَأَفْضَلُ  
مَا خُزِنَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . شَهَادَةً  
مُتَّحِنًا إِخْلَاصًا . مُعْتَقِدًا مُصَاصًا <sup>(٤)</sup> . تَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا .  
وَنَدْخِرُهَا لِأَهْوَالِ مَا يَلْقَانَا <sup>(٥)</sup> . فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ . وَفَاتِحَةُ  
الْإِحْسَانِ وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ . وَمَذْخَرَةُ الشَّيْطَانِ <sup>(٦)</sup> . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ بِالْإِيمَانِ الْمَشْهُورِ . وَالْعِلْمِ الْمَأْثُورِ <sup>(٧)</sup> . وَالْكِتَابِ  
الْمَسْطُورِ . وَالنُّورِ السَّاطِعِ . وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ . وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ .  
إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ . وَاجْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ . وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ وَتَخْوِيفًا

(١) صيفين كسجين محلة عدها الجغرافيون من بلاد الجزيرة ( ما بين الفرات  
والدجلة ) والمؤرخون من العرب عدوها من أرض سوريا وهي اليوم في  
ولاية حلب الشهباء وهذه الولاية كانت من أعمال سوريا (٢) وأل يثل خلص  
(٣) الضمير في فاته للحمد المفهوم من أحمد (٤) مصاص كل شيء خالصه (٥)  
الاهويل جمع أهوال جمع هول فهي جمع الجمع (٦) مذخرة الشيطان أي  
تبعده وتطرده (٧) العلم بالتحريك ما يهتدى به وهو هنا الشريعة الحقبة  
والمأثور المتقول عنه

بِالْمَثَلَاتِ<sup>(١)</sup> وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ<sup>(٢)</sup> وَتَزَعَزَعَتْ  
سَوَارِي الْيَقِينِ<sup>(٣)</sup> وَأَخْلَفَ النَّجْرُ<sup>(٤)</sup> وَتَشَتَّ الْأَمْرُ<sup>(٥)</sup> وَضَاقَ الْخُرْجُ  
وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ<sup>(٦)</sup> فَالْهَدَى خَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ عَصِي الرَّحْمَنُ  
وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ . وَخُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ<sup>(٧)</sup> وَتَكَرَّرَتْ  
مَعَالِمُهُ<sup>(٨)</sup> وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ<sup>(٩)</sup> وَعَفَتْ شُرُكُهُ اطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا  
مَسَالِكَهُ . وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ<sup>(١٠)</sup> بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ . وَقَامَ لَوَاؤُهُ . فِي  
فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا . وَوَطَّئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا<sup>(١١)</sup> وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا

(١) المثلثات بفتح فضم القوباء جمع مثله بضم التاء وسكونها بهاء الميم وجمعها  
مثولات ومثلثات وقد تسكن تاء الجمع تخفيفاً (٢) انجذم انقطع (٣) السواري  
جمع سارية السمود والدعامة (٤) النجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل اي  
اختلفت الاصول فكل يرجع الى اصل يظنه مرجع حق وما هو من الحق  
في شيء (٥) مصادرهم في اوهامهم واهوائهم مجهولة غير معلومة خفية غير  
ظاهرة فلا عن ينة يتقدمون ولا الى غاية سالمة يزعمون

٦٥ انهارت هوت وسقطت والدعائم جمع دعامة وهي ما يستند اليه الشيء ويقوم  
عليه ودعامة السقف مثلاً ما يرتفع عليه من الاعمدة ٧٥ التكر التفسير من  
حال تسر الى حال تكره اي تبدلت علامات وآثاره بما اعقب السوء وجلب  
المكروه ٨٥ درست كاندست اي انطمست والشرك قال بعضهم جمع شرك  
ككتاب وهي الطريق والذي يفهم من القاموس انها بفتحات جواد الطريق او  
ما لا يخفى عليك ولا يستجمع لك من الطرق اسم جمع لا مفرد له من لفظه  
وعفت بمعنى درست ٩٥ المناهل جمع منهل وهو مورد الشارب من النهر ١٠٥

فَهُمْ فِيهَا تَأْتُهُمْ حَارُّونَ جَاهِلُونَ مَقْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ  
 جِيرَانٍ<sup>(١)</sup> نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَكَلْهَمُهُمْ دُمُوعٌ بَارِضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا  
 مُكْرَمٌ (وَمِنْهَا يَعْنِي آلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مَوْضِعُ بَيْتِهِ  
 وَجَاءَ أَمْرُهُ<sup>(٢)</sup> وَعَيْنُهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> وَمَوْتُهُ حِكْمُهُ وَكُفُوفُ كِتَابِهِ  
 وَجِيَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ اخْتِئَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ<sup>(٤)</sup>  
 (وَمِنْهَا يَعْنِي قَوْمًا آخَرِينَ) زَرَعُوا الْفُجُورَ وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ وَخَصَّدُوا  
 الثُّبُورَ<sup>(٥)</sup> لَا يَقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

الاطلاف جمع ظلف بالكسر للبقر والشاة وشبههما كالخف للبعير والقدم للسان  
 «١١» السنايك جمع سنبك كقنفذ طرف الحافر (١) خير دار هي مكة المكرمة  
 وشَر الجيران عبدة الاوثان من قريش وقوله نومهم سهود الخ كما تقول فلان  
 جوده بخل وامنه مخافة فهم في احداث ابدلهم النوم بالسهر والكحل بالدمع والعالم  
 ملجم لانه لو قال حقاً والجمهور على الباطل لانتاشوه ونهشوه والجاهل  
 مكرم لانه على شاكلة العامة مشايخ لهم في أهوائهم فنزلته عندهم منزلة اوهامهم  
 وعاداتهم وهي في المقام الاعلى من قوسهم وهذه الاوصاف كلها لتصور  
 حال الناس في الجاهلية قبل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم «٢» اللجأ محرّكة الملاذ  
 وما تلتجئ اليه كالوزر محرّكة ما تقصم به «٣» الصية بالفتح الوعاء والموتل المرجع  
 اي ان حكمه وشرعه يرجع اليهم وهم حفاظ كتبه يحوونها كما تحوى الكهوف  
 والغيران ما يكون فيها والكتب القرآن وجمعه لانه فيها حواء كجملة ما تقدمه من  
 الكتب وزيد عليها ما خص الله به هذه الامة «٤» كفى باخنةا الظهر عن  
 الضعف وباقامته عن القوة وبهم آمنه من الخوف التي ترتعد منه الفرائص (٥)

أَحَدٌ وَلَا يُسَوِّى بَيْنَهُمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا. هُمْ أَكْسَابُ الدِّينِ  
وَعِمَادُ الْيَقِينِ. إِلَهُهُمْ فِيهِ الْعَالِي. وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي <sup>(١)</sup> وَلَهُمْ خَصَائِصُ  
حَقِّ الْوَلَايَةِ. وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ. الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى  
أَهْلِهِ <sup>(٢)</sup> وَتَقَلَّ إِلَى مُتَقَلِّهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالشَّقِيقِيَّةِ \* ٣ \*

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فَلَانٌ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ حَاجَتِي مِنْهَا حَمَلُ الْقُطْبِ  
مِنَ الرَّحَى. يُخَدِّرُ عَنِّي السَّيْلَ <sup>(٤)</sup> وَلَا يَرْقِي إِلَيَّ الطَّيْرُ. فَسَدَلْتُ دُونَهَا

جعل ما فعلوا من القبائح كزروع زرعه وما سكنت اليه نفوسهم من الامهال  
واغترارهم بذلك بمنزلة السقي فان القروير يبعث على مداومة القيسح والزيادة  
فيد ثم كانت عاقبة امرهم هذا الثبور وهو الهلاك (١) يريد ان سيرتهم صراط  
الدين المستقيم فن غلا في دينه ونجاوز بالافراط حدود الجادة فالتما بحجته بالرجوع  
الى سيرة آل النبي وتهي ظلال اعلامهم وقوله وبهم يلحق التالي يقصد به ان  
المقصود في عمله المتباطي في سيره الذي اصبح. وقد سبقه السابقون انما يتسنى له  
الخلاص بالهوض يلحق بال النبي ويحذو حذوهم (٢) الآن ظرف متعلق  
يرجع واذ زائدة للتوكيد سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن أبي عبيدة او ان  
اد لا تحقيق بمعنى قد كما نقله بعض النحاة (٣) لقوله فيها انها شقيقة هدرت  
ثم قرت كما يأتي (٤) الضمير يرجع الى الخلافة وفلان كناية عن الخليفة الاول  
ابي بكر رضي الله عنه (٥) تمثيل لسمو قدره كرم الله وجهه وقرينه من مهبط  
الوحى وان ما يصل الي غيره من فيض الفضل فالتما يتدفق من حوضه ثم يتجدر  
عن مقامه العالي فيصيب منه من شاء الله وعلى ذلك قوله ولا يرقى الخ غير ان



ثَوْبًا<sup>(١)</sup> وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَطَفَقْتُ أَرْتَأِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ يَدَيْ جَذَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طِخْيَةِ عَمِيَاءَ<sup>(٣)</sup> يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ . وَيَشِيبُ فِيهَا  
 الصَّغِيرُ . وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ<sup>(٤)</sup> . فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ  
 عَلَى هَاتَا أَحْجَى<sup>(٥)</sup> فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى . وَفِي الْحَلْقِ شَجَا<sup>(٦)</sup>  
 أَرَى تَرَأِي نَهْيًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلَّنِي بِهَا إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ<sup>(٧)</sup>  
 (ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى)

الثانية ابلغ من الاولى في الدلالة على الرفعة (١) فسدلت الخ كناية عن غض  
 نظره عنها وسدل الثوب ارخاه وطوى عنها كشحاً مال عنها وهو مثل لان من  
 جاع فقد طوى كشحه ومن شبع فقد ملأه فهو قد جاع عن الخلافة اي لم  
 يلتقمها (٢) وطفقت الخ بيان لمة الاغضاء والجذاء بالحلم والذال المعجمة والذال  
 المهملة وبالهاء المهملة مع الذال المعجمة بمعنى المقطوعة ويقولون رحم جذاء اي  
 لم توصل وسن جذاء اي منهمة والمراد هنا ليس ما يؤيدها كانه قال تفكرت  
 في الامر فوجدت الصبر اولى فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً (٣)  
 طخية بطاء نغاء بعدها ياء ويثنت اولها اي ظلمة ونسبة العمى اليها مجاز  
 عقلي وانما يعنى القاعون فيها اذ لا يهتدون الى الحق وهو تأكيد لظلام الحال  
 واسودادها (٤) يكدح يسعي سعي المجهود (٥) احجى الزم من حجي به  
 كرضي او لحن به ولزمه ومنه هو حجي بكذا اي خدير وما احجاء واحج به  
 اي اخلق به واصله من الحجا بمعنى العقل فهو احجى اي اقرب الى العقل وهاتا بمعنى  
 هذه اي راي ان الصبر على هذه الحالة التي وصفها اولي بالعقل من الصولة بلا نصير  
 (٦) الشجاء ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه والتراث والميراث (٧) ادلى بها

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُوزِهَا وَيَوْمَ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ <sup>(١)</sup>  
 فَيَا عَجِبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ <sup>(٢)</sup> إِذْ عَقَدَهَا لآخرَ بَعْدَ وفَاتِهِ  
 لَشَدِّ مَا تَشَطَّرَا خَرَّعِيهَا <sup>(٣)</sup> فَصَيَّرَهَا فِي حُوزَةِ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كُلَّهَا <sup>(٤)</sup>

التي بها اليه (١) الكور بالضم الرحل او هو مع اداته والضمير راجع الي الناقة  
 المذكورة في الايات قبل في قوله

وقد اسلى الهم اذ يترى . بحجرة دوسرة عاقر  
 والجسر العظيم من الابل والدوسرة الناقة الضخمة وجان كان سيداً في  
 بني خيفة مطاعاً فيهم وكان ذا حظوة عند ملوك فارس وله نعمة واسعة ورفاهية  
 وافرة وكان الاعشى يتادمه والاعشى هذا هو الاعشى الكبير اعشى قيس  
 وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل واول القصيدة  
 علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والوتر

وجابر اخو حيان اصغر منه ومعنى البيت ان فرقاً بعيداً بين يومه في سفره  
 وهو على كور ناقه وبين يوم حيان في رفايته فان الاول كثير الغناء شديد  
 الشقاء والثاني وافر التعميم وافي الراحة ويتلو هذا البيت ابيات منها

في مجدل شيد بنيانه \* يزل عنه ظفر الطائر \* ما يجعل الجندلظنون الذي  
 جنب صوب اللجب الماطر \* مثل الفراتي اذا ما طما \* يقذف بالبوصي والماهر  
 ( المجدل كمنبر القصر والجند بضم اوله البثر القليلة الماء والظنون البثر

لا يدري افيه ماء اما لا واللجب المراد منه السحاب لا يضطرا به وتحركه  
 والفراتي القرات . وزيادة الياء للمبالغة والبوصي ضرب من السفن معرب  
 يوزي والماهر السابح المجيد ) ووجه تمثيل الامام بالبيت ظاهر بادنى قائل  
 (٢) رويوا ان ابا بكر قال بعد البيعة اقبلوني قلت بخيركم وانكر الجمهور هذه

وَيَحْشُنُ مَسْهَا . وَيَكْثُرُ الْعَارُ فِيهَا . وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا . فَصَاحِبُهَا  
كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ <sup>(١)</sup> إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمٌ . وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمٌ .  
فَمَنْى النَّاسُ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشَبَاسٍ <sup>(٢)</sup> وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضٍ . فَصَبَرْتُ عَلَى

الرواية عنه والمروف عنه وليتكم ولست بخيركم (٣) لشد ما تشطرا ضرعيا  
جلة شبه قديمة اعترضت بين المتعاطفين فالقاء فى قصيرها عطف على عقدها  
وتشطر مسند الى ضمير التثنية وضرعيا تثنية ضرع وهو للحيوانات مثل الثدي  
للمرأ قالوا ان للتافة في ضرعها شطرين كل خلفين شطر . وقال شطر بناقه  
تشطيرا صر خلفها وترك خلفين . والشطر أيضاً ان تحلب شطراً أو ترك شطراً  
فتشطرا اي اخذ كل منها شطراً وسمي شطري الضرع ضرعين مجازاً وهو هنا  
من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاماً ولا يجوز  
ان يترك منه لغيره سهماً فاطلق على تناول الامر واحداً بعد واحد اسم  
التشطر والاقسام كان احدهما ترك منه شيئاً للآخر واطلق على كل شطر  
اسم الضرع نظراً لحقيقة مانال كل (٤) الكلام بالضم الارض الفليضة وفي  
نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كانه يقول خشوتها مجرح جرحاً غليظاً (١)  
"صبة من الابل ما ليست بذلول واشنق البعير وشنقه كفه بزمامه حتى الصق  
ذقراه (العظم الثاني خلف الاذن) بقادمة الرجل او رفع راسه وهو رآكه  
واللام هنا زائدة للتولية ولتشاكل اسلس واسلس ارخى وقعهم رمي بنفسه  
في القحمة اي الهلكة وسيأتي معنى هذه العبارة في الكتاب وراكب الصبة  
اما ان يشنقها فيحرم انقها واما ان يسلس لها فترمي به في مهواة تكون فيها  
هلكته

(٢) منى الناس ابتلوا واصيبوا واشماس بالكسر اباء ظهر القزير عن

طُولُ الْمُدَّةِ وَشِدَّةُ الْحِجَّةِ . حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ . جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ  
زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَاللَّهِ وَلِلشُّورَى <sup>(١)</sup> مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ

الركوب والتفاو والخط السير على غير جادة والتلون التبدل والاعتراض السير  
على غير خط مستقيم كانه يسير عرضاً في حال سيره طولاً يقال بعبر عرضي  
يعترض في سيره لانه لم يتم رياضته وفي فلان عرضية اي عجرفة وصعوبة (١)  
اجمال القصة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ذنا أجله وقرب مسيره الى  
ربه استشار فيمن يوليه الخلافة من بعده فاشير عليه بابنه عبد الله فقال لا يليها  
(اي الخلافة) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حل ثم رأى ان يكل  
الامر الى راي ستة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو راض عنهم  
واليهم بعد التشاور ان يعينوا واحداً منهم يقوم بامر المسلمين والستة رجال  
الشورى هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطاحه بن عبيد الله والزبير  
بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وكان  
سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نفسه شيء من  
علي كرم الله وجهه من قبل اخواله لان امه هنة بنت سفيان بن امية بن عبد  
شمس ولعل في قتل صناديدهم ما هو معروف مشهور وعبد الرحمن كان  
صهراً لعثمان لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت احتال لعثمان من  
امه وكان طلحة مبالاً لعثمان لصلات بينهما على ما ذكره بعض رواة الاروقديكي في  
في ميله الى عثمان انحرافه عن علي لانه تسمى وقد كان بين بني هاشم وبني تيم  
مواجد لمكان الخلافة في ابي بكر وبعد موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا وانضم طلحة في الراي الى عثمان والزبير الى علي  
وسعد الى عبد الرحمن وكان عمر قد اوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق

مَنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ " لَكِنِّي أَسَفْتُ إِذْ  
أَسَفُوا " وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا . فَصَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لُضْغِنِهِ " وَمَالَ الْآخَرُ

ثلاثة أيام وان لا يأتي الرابع الا ولهم امير وقال اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق  
الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه  
لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفتين من بعده فقال علي ارجو  
ان افعل واعمل على مبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فاجابه بنعم  
فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال اللهم اسمع واشهد  
اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقة عثمان وصفق بيده في يد عثمان وقال  
السلام عليك يا امير المؤمنين وبإيمه قالوا وخرج الامام علي واجداً فقال المقداد  
بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت علياً وانه من الذين يقضون بالحق  
وبه يمدلون فقال يا مقداد لقد قصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد والله اني  
لا عجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما اقول ولا اعلم ان رجلاً اقضى بالحق  
ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتني أخشى عليك الفتنة فاتق الله ثم  
لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من اقراره على ولاية  
الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روى انه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يديك  
فقال ما كنت اظن هذا به ولكن لله علي ان لا اكلمه ابداً ثم مات عبد  
الرحمن وهو مهاجر لعثمان حتى قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه يعود  
فتحول الى الحائط لا يكلمه والله اعلم والحكم لله يفعل ما يشاء (١) المشابهة  
بعضهم بعضاً دونه (٢) اسف الطائر دنا من الارض يريد انه لم يخالفهم في شيء  
(٣) صني، صنى وصفاً صغواً مال والضغن الضغينة يشير الى سعد

لصهره <sup>(١)</sup> مع من وهن <sup>(٢)</sup> إلى أن قام ثالث القوم نافعاً حُضْنِه <sup>(٣)</sup>  
 بين ثنيله ومعتله . وقام معه بنواييه يخضمون مال الله خُضْمَةَ الإبل  
 نَبْتَةَ الرِّيع <sup>(٤)</sup> إلى أن انتكث قتله . وأجهز عليه عمله <sup>(٥)</sup> وكتب  
 به بطنته <sup>(٦)</sup> . فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلى <sup>(٧)</sup> يتثألون علي  
 من كل جانب . حتى لقد وطئ الحُسنان . وشق عطفائي مجتمعين  
 حولي كربيضة النعم <sup>(٨)</sup> . فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت

(١) يشير إلى عبد الرحمن (٢) يشير إلى اغراض آخر بكرة ذكرها (٣) يشير إلى  
 عثمان وكان ثالثاً بعد انضمام كل من طاحته والزير وسعد إلى صاحبه كما راه في خبر القضية  
 ونافعاً حُضْنِه رافعاً لها والحُضْنُ ما بين الأبط والكشح . يقال للمتكره جاء  
 نافعاً حُضْنِه وقال مثله لمن امتلأ بطنه طعاماً والثيل الروث والمخلف من مادة  
 علف موضع العلف وهو معروف أي لاهم له إلا ما ذكر (٤) الحُضْمُ على ما في  
 القاموس الأكل أو باقصة الأضراس أو ملء الغنم بالما كُول أو خاص بالشيء  
 الرطب والضم الأكل باطراف الأسنان اخف من الحضم والنبته بكسر التون  
 كالنبات في معناه (٥) انتكث قتله استقص وأجهز عليه عمله تتم قتله قول أجهزت  
 على الجريح وذقت عليه (٦) البطة بالكسر البطر والأشر والكظة (أي التخمه)  
 والأسراف في الشبع وكتب به من كبا الجواد إذا سقط لوجهه (٧) عرف الضبع  
 ما كثر على عتقه من الشعر وهو نحين يضرب به المثل في الكثرة والازدحام  
 ويتألون يتابعون مزدهجين والحُسنان ولداء الحُسن والحُسين وشق عطفاء خدش  
 جانباه من الأصطكاك وفي رواية شق عطفائي والعطاف الرداء وكان هذا الازدحام  
 لأجل البيعة على الخلافة (٨) ربيعة النعم الطائفة الرابضة من النعم يصف

أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ <sup>(١)</sup> كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ .  
 (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا  
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا . وَلَكِنَّهُمْ حَلَّتِ الدُّنْيَا  
 فِي أَعْيُنِهِمْ <sup>(٢)</sup> وَرَاقَهُمْ زَبْرُجَهَا . أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ . وَبَرَأَ  
 النَّسَمَةَ <sup>(٣)</sup> لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ <sup>(٤)</sup> وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ . وَمَا  
 أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقَارُّوا عَلَى كُظَّةٍ ظَالِمٍ وَلَا سَغْبٍ مَظْلُومٍ  
<sup>(٥)</sup> لَا لَأَقْبَتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا <sup>(٦)</sup> وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَاسٍ أَوَّلِهَا .  
 وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ <sup>(٧)</sup> (قَالُوا) وَقَامَ

ازدحامهم حوله وجنومهم بين يديه (١) التناكث أصحاب الجمل والمارقة أصحاب  
 التهرؤان والفاسطون أي الجأرون أصحاب صفين (٢) حلت الدنيا من حلت  
 المرأة إذا تزيفت بجلبها والزرج الزينة من وشي أو جوهر (٣) النسمة محرقة  
 الروح وبرأها خلقها (٤) من حضر ليعته ولزوم البيعة لخدمة الإمام بحضوره  
 (٥) والناصر الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة  
 الصحيحة والكظمة ما يعتري الآكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استئثار  
 الظالم بالحقوق والسغب شدة الجوع والمراد منه هضم حقوقه (٦) الغارب  
 الكاهل والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر (٧) عظمة العنزة ما تنثره من  
 أنفها كالعظيمة عفت تعطف من باب ضرب غير أن أكثر ما يستعمل ذلك في النجاة  
 والأشهر في العنزة العنزة بالتون يقال ماله عافط ولا بافط أي نجاة ولا عنز كما يقال  
 ماله ناعية ولا راعية والعظيمة الحبة أيضاً لكن الإليق بكلام أمير المؤمنين

إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ <sup>(١)</sup> عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ  
فَنَاقَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ . قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدْتَ خُطْبَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ . فَقَالَ  
هِيَئَاتِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شَقِيشَةٌ <sup>(٢)</sup> هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَأَتْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
فَوَاللَّهِ مَا أَصَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ (قَوْلُهُ كَرَاكِبِ  
الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمٌ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا نَعْمٌ . يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّ  
عَلَيْهَا فِي جَذْبِ الزَّيْمَامِ وَهِيَ تَبَارَعُهُ رَأْسَهَا حَرَمٌ أَنْفَهَا وَإِنْ أَرَخَى لَهَا  
شَيْئًا مَعَ صَعُوبَتِهَا نَعِمَتْ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا . يُقَالُ أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَذَبَ  
رَأْسَهَا بِالزَّيْمَامِ فَرَفَعَهُ وَشَنَقَهَا أَيْضًا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي  
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ . وَإِنَّمَا قَالَ أَشْنَقَ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ أَشْنَقَهَا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ  
فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ أَسْلَسَ لَهَا فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا  
بِمَعْنَى أَمْسَكْ عَلَيْهَا

هو ما تقدم (١) السواد العراق وسمي سواداً لحضرته بالزرع والإشجار  
والعرب تسمي الأخضر اسود قال الله تعالى مدهامتان يريد الحضرة كما هو ظاهر  
(٢) الشقشقة بكسر فسكون فكسر شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج  
وصوت البعير بها عند أخراجها هدير ونسبة الهدير إليها نسبة إلى الآلة قال



وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَنَاهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ . وَتَسَمَّيْتُ الْعُلَيَّا<sup>(١)</sup> . وَبَنَاهْتَجَرْتُمْ عَنْ  
السَّرَارِ . وَقَبْرَ سَمِعَ لَمْ يَقْقِهِ الْوَاعِيَّةَ<sup>(٢)</sup> . وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبَاةَ مِنْ أَصْمَتِهِ  
الصَّيْحَةُ<sup>(٣)</sup> . رُبُّطُ جَنَانٍ لَمْ يُفَارِقَهُ الْخَفَقَانُ<sup>(٤)</sup> . مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ  
عَوَاقِبَ الْعَذْرِ . وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِبِينَ<sup>(٥)</sup> . سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ

في القاموس والخطبة الشقشقية العلوية وهي هذه (١) تسنمت العليا ركبتم سنامها  
وارتقيتم الى اعلاها والسرار كسحاب وكتاب آخر ليلة من الشهر يحثني فيها  
القمير وانفجرت دخلتم في الفجر والمراد كنتم في ظلام حالك وهو ظلام الشرك  
والضلال فصرتم الى ضياء ساطع بهدايتنا وارشادنا والضمير لمحمد صلى الله عليه  
والآله والامام ابن عمه ونصيره في دعوته ويروي انفجرت بدل انفجرت وهو  
افصح واوضح لان افعل لا يأتي لعير المطاوعة الا نادراً اما افعل فيأتي لصيرورة  
الشيء الى حال لم يكن عليها كقوله اجرب الرجل اذا صارت ابه جري و أمثاله  
كثير (٢) الواعية الصاخة والصارخة والصراخ نفسه والمراد هنا العبر والمواعظ  
الشديدة الاثر ووقرت اذنه فهي موقورة ووقرت كسمعت صحت . دعاء بالضم  
على من لم يفهم الزواجر والعبر (٣) الصيحة هنا الصوت الشديد والنبأه اراد  
منها الصوت الخفي اي من اصمته الصيحة فلم يسمها كيف يمكن ان يسمع النبأه  
فيراعها ويشير بالصيحة زواجر كتاب الله ومقال رسوله وبالنبأه ما يكون منه  
رضي الله عنه وقد رأينا هذا اقرب مما اشرنا اليه في الطبعة السابقة (٤) ربط  
جاشه رباطة اشتد قلبه ومثله رباطة الجنان اي القلب وهو دعاء للقلب الذي  
لازمه الخفقان والاضطراب خوفاً من الله بان يثبت ويستمسك (٥) ينتظر بهم

الَّذِينَ<sup>(١)</sup> وَاصَرَّيْكُمْ صَدَقُ النَّبِيِّ . اقْتَمْتُكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ . فِي  
 جَوَادِ الْمَضَلَّةِ<sup>(٢)</sup> حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ . وَتَمْتَحِرُونَ وَلَا تَمِيهُونَ<sup>(٣)</sup>  
 الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعِجْمَاءَ ذَاتَ الْيَلْبَانِ<sup>(٤)</sup> غَرَبَ رَأْيِي أَمْرِي تَخْلَفَ عَنِّي  
 مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مَذْأَرِيَّتُهُ . لَمْ يُوجِسْ مُؤْمَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> أَشَقُّ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَالِ وَدَوَلِ الضَّلَالِ . الْيَوْمَ

القدر يترقب غدوهم ثم كان يتفرس فيهم الفرور والنفقة وانهم لا  
 يميزون بين الحق والباطل ولهذا لا يبعد ان يجهلوا قدره فيتركوه الى  
 من ليس من الحق على مثل حاله . والحلية هنا الصفة (١) جلاب الدين  
 ما لبسوه من رسومه الظاهرة اي ان الذي عصمكم مني هو ما ظهرتم به من  
 الدين وان كان صدق بقي قد بصرتي ببواطن احوالكم وما تكنه صدوركم  
 وصاحب القلب الطاهر تنفذ فراسته الى سرائر انفس قبيح خرجها (٢)  
 المضلة بكسر الصاد وفتحها الارض يضل سالكها والضلال طرق كثيرة لان  
 كل ما جار عن الحق فهو باطل وللحق طريق واحد مستقيم وهو الوسط  
 بين طرق الضلال لهذا قال اقتم لكم على سن الحق وهو طريقه الواضح  
 فيما بين جواد المضلة وطرقها المتشعبة حيث يلاقي بعضكم بعضاً وكلكم تائهون  
 فلا فائدة في التقاتل حيث لا يدل احدكم صاحبه لعدم علمه بالدليل (٣)  
 تميهُون تميهُون ماء من اما هوا اركيهم ابطوا ماءها او تستقون من اما هوا  
 دواهم سقوها (٤) اراد من العجماء رموزه وابشاراته قاتها وان كانت غامضة  
 على من لا بصيرة له لكنها جليلة ظاهرة (لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو  
 شهيد) لهذا سماها ذات اليان مع انها عجماء (٥) غرب غاب اي لا راي لمن  
 تخلف عني ولم يعطني (٦) يتأسى بموسى عليه السلام اذ رموه بالحجارة وضرب

تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَا لَمْ يَظُنْ  
 ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وخطبه العباس وابو سفيان بن حرب في أن يبایعا له بالخلافة  
 أَيُّهَا النَّاسُ شَقُوا أَمْوَاجَ الْفَنَنِ بِسُفْنِ النِّجَاةِ • وَعَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ  
 الْمُنَافَرَةِ وَضَعُوا عَنْ تَبْجَانِ الْمُفَاخَرَةِ <sup>(١)</sup> أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحِ • أَوْ  
 اسْتَسْلَمَ فَأَرَّاحَ <sup>(٢)</sup> هَذَا مَا آجَنَ <sup>(٣)</sup> وَلَقَمَةً يَغْصُ بِهَا أَكْطَسًا • وَمُجْتَنِي  
 الثَّمَرَةَ لَغَيْرِ وَقْتٍ إِنْبَاعَهَا كَالزَّارِعِ بَغَيْرِ أَرْضِهِ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّ أَقْلَ

بين الواقع وبين ما يزعمون فانه لا يخاف على حياته. ولكنه يخاف من غلبة  
 الباطل كما كان من نبي الله موسى وهو احسن تفسير لقوله تعالى (فاوجس في  
 نفسه خيفة موسى) وافضل تبرئة لثبي الله من الشك في امره (١) قلب قصد  
 به المبالغة • والقصد ضموا تبجان المفاخرة عن رؤوسكم \* وكانه يقول  
 طاطثوا رؤوسكم تواضعا ولا ترفعوها بالمفاخرة الى حيث تصيبها تبجانها  
 ويروى وضعا تبجان المفاخرة بدون لفظ عن وهو ظاهر وعرج عن  
 الطريق مال عنه وسكبه (٢) المفلح احد رجلين اما ناهض للامر بجناح اي  
 بناصر ومعين يصل بمعونته الى ما نهض اليه واما مستسلم بريح الناس من  
 المتازعة بلا طائل وذلك عند عدم الناصر وهذا ينحو نحو قول غنرة لما  
 قيل له انك اشجع العرب فقال لست باشجعهم ولكني اقدم: اذا كان الاقدام  
 عزماً واحجماً اذا كان الاحجام حزماً (٣) الآجن المتغير الطعم واللون  
 لا يستساغ والاشارة الى الخلافة اي ان الامرة على الناس والولاية على شونهم  
 مما لا يها لصاحبه بل ذلك امر يشبه تناوله تناول الماء الاجن ولا يحمد عواقبه  
 كاللقمة يغص بها آكلها فيموت بها (٤) يشير الى ان ذلك لم يكن الوقت الذي

يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمَلِكِ. وَإِنْ أَسْكَبْتُمْ أَفْئِدَةً مِّنَ الْمَوْتِ<sup>(١)</sup>  
 هِيَئَاتِ بَعْدَ الْتِيَا وَالَّتِي<sup>(٢)</sup> وَأَلَّهِ لَا بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ  
 بِثَدْيِ أُمِّهِ. بَلْ لَّانْدَجَتْ عَلَى مَكْنُونٍ عِلْمٌ لَوْ نَحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطِرَابَ  
 الْأَرْضِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ<sup>(٣)</sup>

ومن كلام له لما اشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير

ولا يرصد لهما القتال (٤)

يسوغ فيه طلب الامر فلو نهضن اليه كان كمجتي الثمرة قبل ايناعها ونضجها  
 وهو لا ينتفع بما جنى كما ان الزارع في غير ارضه لا ينتفع بما زرع (١) ان تكلم  
 بطلب الخلافة رماه من لا يعرف حقيقة قصده بالحرص على السلطان وان  
 سكت وهم يعلمونه اهلا للخلافة يرمونه بالجزع من الموت في طاب حقه (٢)  
 اي بعد ظن من يرميني بالجزع بعد ما ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها  
 وكبيرها قيل ان رجلا تزوج بقصيرة سيئة الخاق فشقي بعشرتها ثم طلقها وتزوج  
 اخرى طويلا فكان شقاؤه بها اشد فطلقها وقال لا اتزوج بعد التيا والتي  
 يشير بالاولى الى الصغيرة وبالثانية الى الكبيرة فصارت مثلا في الشدائد  
 والمصاعب صغيرها وكبيرها وقوله هيهات الخ نفى لما عساهم يظنون من جزعه  
 من الموت عند سكوته (٣) ادبجه لفه في ثوب فاندماج اي انطويت علي علم  
 والثفت عليه والارشية جمع رشاء بمعنى الجبل والطوى جمع طوية وهي البئر  
 والبعيدة بمعنى العميقة او هي بفتح الطاء كملى بمعنى السقاء ويكون البعيدة نعتا  
 سبيا اي البعيدة مقرها من البئر او نسبة البعد اليها في العبارة مجاز عقلي (٤)  
 يرصد يترقب او هو رباعي من الارصاد بمعنى الاعداد اي ولا يعد لهما القتال

وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّعِجِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّذَمِ <sup>(١)</sup> حَتَّى يَصِلَ  
إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتَلِهَا رَاصِدُهَا . وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْعُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُبْدِرِ  
عَنْهُ . وَيَا سَامِعَ الْمُطِيعِ الْعَاصِيِ الْمُرِيبِ أَبَدًا . حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي  
فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَذْفُوعًا عَنْ حَتَّى مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مِنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمَ النَّاسِ هَذَا  
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكًَا <sup>(٢)</sup> وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاءَ . فَبَاضَ  
وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ <sup>(٤)</sup> فَظَرَّ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ  
بِالسِّنِّينَ . فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّالَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ <sup>(٥)</sup> فَعَلَ مِنْ قَدْ شَرَكُهُ

(١) اللدم الضرب بشئ ثقيل يسمع صوته قال ابو عبيد ياتي صائد الضبع  
فيضرب بعقبه الارض عند باب جحرها ضرباً غير شديد وذلك هو اللدم ثم  
يقول خامري ام عامر بصوت ضعيف يكررها مراراً فتنام الضبع على ذلك  
فيجعل في عرقوبها جبلاً ويجريها فيخرجها وخامري اي استري في جحر ك  
ويقال خامر الرجل منزله اذا نزمه (٢) ملاك الشئ بالفتح ويكسر قوامه الذي  
يملك به والاشراك جمع شريك كسرف واشراف فجعلهم شركاء او جمع  
شرك وهو ما يصاد به فكانهم آله الشيطان في الاضلال (٣) باض وفرخ كناية  
عن توطئه صدورهم وطول مكثه فيها لان الطائر لا يبيض الا في عشه وفرخ  
ان شيطان وساوسه (٤) دب ودرج الخ اي اتمرتي في حجورهم كما يربي الاطفال  
في حجور والديهم حتى يبلغ قوته وملك قوته (٥) الخطل اقبح الخطا والزلل

الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَتَطَوَّى بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ  
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْنِي بِهِ الزُّبَيْرُ فِي حَالِ اقْتَضَتْ ذَلِكَ  
يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَبَايِعْ بَقِيَّةَ قَلْبِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَأَدْعَى  
الْوَلِيَّةَ <sup>(١)</sup> فَلَيَّاتَ عَلَيْهَا بِأَمْرِ يَعْرِفُ . وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ  
مِنْهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَدْ أَرَعَدُوا وَأَبْرَقُوا . وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفُشْلُ . وَلَسْنَا  
نَزْعُدُ حَتَّى نَوْفِقَ <sup>(٢)</sup> . وَلَا نَسِيلُ حَتَّى نُمِطَرَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ . وَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ  
وَإِنِّي لَبَصِيرٌ بِمَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لَبَسَ عَلَيَّ . وَأَيُّ  
اللَّهِ لَا أَفْرَطُنْ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَلِكُهُ <sup>(٣)</sup> . لَا يُصْدِرُونَ عَنْهُ وَلَا

الغلط والخطأ (١) الوليعة الدخيلة وما يضم في القلب ويكتم والبطانة (٢)  
إذا أوقعنا بعدوا أو وعدنا آخر بان يصيبه ما أصاب سابقه وإذا اضطربنا استلبنا أما  
أولئك الذين يقولون فعل وفعل وما هم بأعطين فهم بمنزلة من يسبيل قبل  
المطر وهو محال غير موجود فهم كالعدم فيما به يوعدون (٣) أقرطه ملأه  
حتى فاض والماء من متح الماء تزعجه أي أنا نازع مائه من البر فإني به أقفوض  
وهو حوض البلاء والفناء أو أنا الذي أسقيهم منه

يَعُودُونَ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِبْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ  
لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ

تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ عَضٌّ عَلَى نَاحِيكَ<sup>(٢)</sup> . أَمَرَ اللَّهُ جَمْعَتَكَ  
تَذِي فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ<sup>(٣)</sup> إِرْمِ بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ . وَغَضَّ بِبَصْرِكَ<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ  
أَنَّ أَخِي فَلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَاكَ .  
فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَى أَخِيكَ مَعْنَى<sup>(٥)</sup> فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا .

(١) أي أنهم سيردون الحرب فيموتون عندها ولا يصدر عنهم وبين  
نحبا منهم فلن يعود إليها (٢) التواجد أقصى الأضراس أو كلها أو الأنياب  
والتاجذ واحدها قيل إذا عض الرجل على أسنانه اشتدت أعصاب رأسه  
وعظامه ولهذا يوصى به عند الشدة ليقوى والصحيح أن ذلك كناية عن الحمية  
فإن من عادة الإنسان إذا حوى واشتد غيظه على عدوه عض على أسنانه وأمر  
أمر من أثار أي أبذل جمجمتك لله تعالى كما يبذل المير ماله للمستعير (٣) أي  
ثبها من وتديتد (٤) أرم ببصرك الخ أي احط بجميع حركاتهم وغض  
ال نظر عما يخيفك منهم أي لا يهولك منهم هائل (٥) هوى أخيك أي ميله

وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ  
النِّسَاءِ سِرَعَنُ بِهِمُ الزَّمَانُ<sup>(١)</sup> وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ  
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِمِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرَاةِ . وَاتَّبَاعَ الْبَيْمَةِ<sup>(٢)</sup> رَغَا فَأَجَبْتُمْ . وَعَقَرُ

ومجته (١) يرعف بهم أي سيجود بهم الزمان كما يجود الالف بالرفاف يأتي  
بهم على غير انتظار (٢) يريد الجمل ومجمل القصة ان طلحة والزبير بعد ما  
يايما امير المؤمنين فارقه في المدينة وآيا مكة معاضين فالتقيا بعائشة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم فسألتهما الاخبار فقالا انا نعلمنا هرباً من غوفا العرب  
العرب بالمدينة وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلا ولا  
يؤمنون انفسهم فقالت نهض الى هذه العوفا او تأتي الشام . فقال احد  
الحاضرين لا حاجة لكم في الشام قد كفاكم امرها معاوية فلتات البصرة فان  
لاهلها هوى مع طلحة فزموا على السير وجهزهم يعلى بن منبه وكان والياً  
لعثمان علي اليمن وعزله علي كرم الله وجهه واعطى للسيدة عائشة حملاً اسمه  
عسكر ونادى مناديا في الناس بطلب ثار عثمان فاجتمع نحو ثلاثة الاف فسارت  
فيهم الى البصرة وبلغ الخبر علياً فأوسع لهم النصيحة وحذرهم الفتنة فلم ينجح  
النصح فتجهز لهم وادركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبقي بها حتى  
الدماء انشبت الحرب بين الفريقين واشتد القتال وكان الجمل يسوب البصريين  
قتل دونه خلق كثير من القتين واخذ خطامه سبعون قرشاً ما نجا منهم احد  
وانتهت الواقعة ببصر علي كرم الله وجهه بعد عقر الجمل وفيها قتل طلحة  
والزبير وقتل سبعة عشر الفاً من اصحاب الجمل وكانوا ثلاثين الفاً وقتل من



فَهَرَبْتُمْ . أَخْلَقَكُمْ دَقَاقٌ<sup>(١)</sup> وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ . وَدَيْنُكُمْ نِفَاقٌ . وَمَاؤُكُمْ  
 زَعَاقٌ<sup>(٢)</sup> وَالْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَرْثَنٌ بِذَنْبِهِ وَالشَّائِخُ عَنْكُمْ  
 مُتَذَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ . كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُوسِيفِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> قَدْ بَعَثَ اللَّهُ  
 عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي ضَمْنِهَا (وَفِي رِوَايَةٍ)  
 وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتُفَرِّقَنَّ بِلَدَّتْكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُوسِ  
 سِيفِيَّةٍ . أَوْ نَعَامَةٍ جَانِمَةٍ<sup>(٤)</sup> (وَفِي رِوَايَةٍ كَجَوْجُوسِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ) (وَفِي  
 رِوَايَةٍ) أُخْرَى بِلَادُكُمْ أَتَتْ بِلَادَ اللَّهِ تَرْبَةً . أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَأَبْعَدُهَا  
 مِنَ السَّمَاءِ . وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ . الْمُحْتَسِبُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَالْخَارِجُ لِعَفْوِ  
 اللَّهِ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرَيْتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا  
 إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جَوْجُوسُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ  
 وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

أَرْضُكُمْ قَرِيَّةٌ مِنَ الْمَاءِ . بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ . خَفَّتْ عُقُولُكُمْ

أَصْحَابُ عَلِيٍّ أَلْفٌ وَسَبْعُونَ (١) دَقَّةُ الْأَخْلَاقِ دَعَاثُهَا (٢) مَالِحٌ (٣) الْجَوْجُوسُ  
 الصَّدْرُ (٤) مَنْ جِئَ إِذَا وَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ أَوْ تَلَبَّدَ بِالْأَرْضِ وَقَدْ وَقَعَ مَا أَوْعَدَ  
 بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَرِقَتِ الْبَصْرَةُ جَاءَهَا الْمَاءُ مِنْ بَحْرِ قَارِسَ مِنْ جِهَةِ الْمَوْضِعِ  
 الْمَعْرُوفِ بِحَزْرَةِ الْفَرَسِ وَمِنْ جِهَةِ الْحَيْلِ الْمَعْرُوفِ بِحَيْلِ السَّنَامِ وَلَمْ يَبْقَ ظَاهِرٌ  
 مِنْهَا إِلَّا مَسْجِدُهَا الْجَامِعُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ أَنَّهَا فِي أَرْضٍ مُنْخَفِضَةٍ  
 وَالْمُنْخَفِضُ أَبْعَدُ عَنِ السَّمَاءِ مِنَ الْمَرْتَعِ بِمَقْدَارِ انْخِفَاضِهِ وَارْتِفَاعِ الْمَرْتَعِ

وَسَقَيْتَ حُلُومَكُمْ . فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِإِبْلِيسَ<sup>(١)</sup> وَأَكْلَةٌ لِأَكْلِيلٍ . وَفَرِيَسَةٌ

لِصَائِلٍ

ومن كلام له عليه السلام فيما رده علي المسامين

من قطائع عثمان رضى الله عنه (٢)

وَاللّٰهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ اُنْثَىٰ وَمَلِكٌ بِهِ الْاِيْمَاءُ لَرَدَدْتُهُ  
فَاِنْ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ اَضْيَقُ<sup>(٣)</sup>

ومن كلام له عليه السلام لما بيع بالمدينة

ذِمَّتِي بِمَا اَقُولُ رَهِيْنَةً<sup>(٤)</sup> . وَاَنَا بِهٖ زَعِيْمٌ . اِنْ مِنْ صَرَحْتَ لَهُ الْعِبْرُ  
عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ<sup>(٥)</sup> حَجَزَتْهُ التَّقْوَىٰ عَنْ تَقَعُّمِ الشُّبُهَاتِ . اِلَّا

(١) الفرض ما ينصب ليرحمي بالسهام والتابل الضارب بالتبل (٢) قطائع عثمان ما  
منحه للناس من الاراضي (٣) اي ان من عجز عن تدبير امره بالعدل فهو عن  
التدبير بالجور اشد عجزاً فان الجور مظنة ان يقاوم ويصد عنه وهذه الخطبة  
رواها الكلبي مرفوعة الى أبي صالح عن ابن عباس ان علياً خطب نائي يوم  
من بيعته في المدينة فقال الا ان كل قطعة اقطعها عثمان وكل مال اعطاه من  
مال الله فهو مردود في بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شيء ولو وجدته  
قد تزوج الخ

(٤) الذمة العهد تقول هذا الحق في ذمتي كما تقول في غنقي وذلك كناية عن  
الضمان والالتزام والزعم الكفيل يريد انه ضامن لصدق ما يقول كيثيل بانه  
الحق الذي لا يدافع (٥) العبر بكسر ففتح جمع عبرة بمعنى الموعظة والمثالات  
العقوبات اي من كشف له النظر في احوال من سبق بين يديه وحقق له

وَإِنْ بَلَّيْتُمْ قَدْ عَادَتْ كَيْفَ تَهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلِيَنَّ بَلْبَةً . وَلَتُغْرِبَنَّ غَرْبَةً . وَلَتَسَاطُنَّ سَوَاطِنَ الْقَدَرِ  
 حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ . وَلَيَسْقُنَّ سَابِقُونَ كَانُوا  
 قَصْرُوا . وَلَيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبَقُوا <sup>(١)</sup> . وَاللَّهُ مَا كَتَمَتْ وَشَعَةً <sup>(٢)</sup>  
 وَلَا كَذَبَتْ كَذِبَةً . وَلَقَدْ نَبَّيْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ . إِلَّا وَإِنَّ الْخَطَايَا

الاعتبار والاتعاظ ان العقوبات التي نزلت بالامم والاحيال والافراد من ضعف  
 وذل وفاقة وسوء حال اتما كانت بما كسبوا من ظلم وعدوان وما لبسوا من جهل  
 وفساد احوال ملكته التقوى وهي التحفظ من الوقوع فيما جلبت تلك العقوبات  
 لاهلها فتمتعت عن تعحم الشبهات والتردي فيها فان الشبهة منظمة الخطيئة والخطيئة مجلبة  
 العقوبة (١) ان بلية العرب التي كانت محيطة بهم يوم بعث الله نبيه محمداً صلى  
 الله عليه وسلم هي بلية الفرقة ومحنة الشتات حيث كانوا متباغضين متنافرين يدعو  
 كل الى عصيته وينادي نداء عشيرته يضرب بعضهم رقاب بعض ففك الحالة  
 التي هي مهلكة الامم قد صاروا اليها بعد مقتل عثمان بعثت العداوات التي كان  
 قد قتلها الدين وفضحت روح الشحنة بين الامويين والهاشمين واتباع كل ولا  
 حول ولا قوة الا بالله (٢) لتبليان اي لتخلطن من نحو تبليت اللسان اختلطت  
 وتغربلن اي لتقطعن من غربلت اللحم اي قطعت وتساطن من السوط وهو ان  
 يجمل شئين في الاتام وتضربهما بيدك حتى يختلطوا قوله سوط القدر اي كما يختلط  
 الازرار ونحوها في القدر عند غليانه فيقلب اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وكل ذلك  
 حكاية عما يؤلون اليه من الاختلاف وتقطع الارحام وفساد النظام (٣) ولقد سبق معاوية  
 الى مقام الخلافة وقد كان في قصوره عنه بحيث لا يظن وصوله اليه وقصر آل  
 بيت النبوة عن بلوغه وقد كان اسبق الناس اليه (٤) الوشعة الكلمة وقد كان رضي

خَيْلٌ شُئِنَ حِمْلُهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمتْ بِهِمْ فِي النَّارِ <sup>(١)</sup>  
 أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ حِمْلُهَا أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ  
 الْجَنَّةَ . حَقٌّ وَبَاطِلٌ . وَلِكُلِّ أَهْلٍ <sup>(٢)</sup> . فَلْتَنِ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَّ  
 وَلْتَنِ قَوْلَ الْحَقِّ قَلْبَرِيمًا وَلَعَلَّ . وَلَقَدْ أَذْ بَرَّ شَيْءٍ فَاَقْبَلَ <sup>(٣)</sup> (أَقُولُ إِنَّ

الله عنه لا يكتف شئاً يحوك بنفسه كان اماراً بالمعروف نهاعن المنكر لا يحايي  
 ولا يداري ولا يكذب ولا يداجي وهذا القسم توطئة لقوله ولقد نبئت بهذا  
 المقام اي انه قد اخبر من قبل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بان سيقوم  
 هذا المقام ويأتي عليه يوم مثل هذا اليوم (١) الشمس بضمتين وضم فسكون  
 جمع شمس وهو من شمس كنصر اي منع ظهره ان يركب وفاعل الخطيئة  
 اما يعترفها لغاية زينت له يطلب الوصول اليها فهو شبيه براكب فرس يجرب به  
 الى غايته لكن الخطايا ليست الى الغايات بمطايافها اعتساف عن السبيل واحتباط  
 في السير لهذا شبهها بالخيول الشمس التي قد خلعت لجمها لان من لم يلجم نفسه  
 بلجام الشريعة افلتت منه الى حيث ترويه وتتقحم به في النار وتشبهه التقوى  
 بالمطايا الدلل ظاهر فان التقوى تحفظ النفس من كل ما ينكبها عن صراط  
 الشريعة فصاحبها على الجادة لا يزال عليها حتى يوافي الغاية والدلل جمع ذلول  
 وهي المروضة الطائفة بالسلة القيادة (٢) اي ان ما يمكن ان يكون عليه الانسان يتحصر في  
 امرين الحق والباطل ولا يخلو العالم منهما ولكل من الامرين اهل فالحق اقوام والباطل  
 اقوام ولئن امر الباطل اي كثر بكثرة اعدائه فلقد كان منه قديماً لان البصائر  
 الزائفة عن الحقيقة اكثر من الثابتة عليها ولئن كان الحق قليلا بقلة انصاره فلربما  
 غلبت قلة كثر الباطل ولعله يهمل الباطل ويمحقه (٣) هذه الكلمة صادرة من

فِي هَذَا الْكَلَامِ الْأَذَنِي مِنْ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ مَا لَا تَبْلُغُهُ مَوَاقِعُ  
الْإِسْتِحْسَانِ وَإِنْ حَظَّ الْعَجَبُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَظِّ الْعَجَبِ بِهِ وَفِيهِ  
مَعَ الْحَالِ الَّتِي وَصَفْنَا زَوَائِدَ مِنَ الْفَصَاحَةِ لَا يَقُومُ بِهَا لِسَانٌ وَلَا  
يَطْلَعُ فَجْهًا إِنْسَانٌ<sup>(١)</sup> . وَلَا يَعْرِفُ مَا أَقُولُ إِلَّا مَنْ ضَرَبَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ  
بِحَقٍّ . وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِرْقٍ<sup>(٢)</sup> . (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)

ومن هذه الخطبة

شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ<sup>(٣)</sup> سَاعَ سَرِيْعٍ نَجَا . وَطَالِبٍ يَطِي

ضخّر بنفسه يستعبد بها ان تعود دولة لقوم بعدما زالت عنهم ومن هذا المعنى قول الشاعر  
وقالوا يهود الماء في النهر بعدما ذوى نبت جنبه وجف المزارع  
فقلت الى ان يرجع النهر جارياً ويوشب جنباه يموت الضفادع  
(١) لا يطلع من قولهم اطلع الارض اي بلغها والفتح الطريق الواسع بين  
جبلين في قبل من احدها (٢) العرق الاصل اي سلك في العمل بصناعة الفصاحة  
والصدور عن ملكتها على اصولها وقواعدها (٣) شغل مبني للمجهول نائب  
فاعله من الجنة والنار مبتدا خبره امامه والجملة صلة من اي كفى شاغلا ان  
تكون الجنة والنار امامك ومن كانت امامه الجنة والنار على ما وصف الله  
سبحانه فحري به ان تنفذ اوقاته جميعها في الاعداد للجنة والابتعاد عما عساه  
يؤدي الى النار (٤) يقسم الناس الى ثلاثة اقسام الاول الساعي الى ما عند الله  
السرّيع في سعيه وهو الواقف عند حدود الثريمة لا يشغله قرضها عن قلبها  
ولا شاغها عن سهلها والثاني الطالب البطيء له قلب تسمره الخشية وله صلة الى  
الطاعة لكن ربما قصد به عن السابقين ميل الى الراحة فيكتفي من العمل بفرسه

وَجَا وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هُوَ الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ . وَالطَّرِيقُ  
الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَةُ<sup>(١)</sup> . عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ . وَمِنْهَا مَنَعْدُ  
السَّنَةِ . وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ . هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَخَابَ مِنْ اقْتَرَى . مَنْ  
أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ<sup>(٢)</sup> . وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ .  
لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سَنَخُ أَصْلٍ<sup>(٣)</sup> . وَلَا يَظْبَغُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ .

وربما انظر به غير وقته وينال من الرخص حظه وربما كانت له هفوات  
ولشهوات نزوات على انه رجاع الى ربه كثير التمس على ذنبه فذلك الذي  
خلط عملا صالحا وآخر سيئا فهو رجوان يغفر له والقسم الثالث المقصر وهو الذي  
حفظ الرسم ولبس الاسم وقال بلسانه انه مؤمن وربما شارك الناس فيما يأتون من اعمال  
ظاهرة كصوم وصلاة وما شابههم ما وظن ان ذلك كل ما يطلب منه ثم لا تورد شهواته منها  
الاعب منه ولا يميل به هو اما الى امر الا انتهى اليه فذلك عبد الهوى وجدير به ان يكون في  
النار هوى (١) اليمين والشمال مثال المازاغ عن جادة الشريعة والطريق الوسطى مثال  
لشريعة القوقعة ثم اخذ يبين ان الجادة والطريق الوسطى وهي سبيل النجاة  
جاء الكتاب هاديا اليها والسنة لا تنفذ الا منها فمن خالف الكتاب ونبت السنة  
ثم ادعي انه على الجادة فقد كذب ولهذا يقول خاب من ادعي اي من ادعي  
دعوة وكذب فيها ولم يكن عنده مما يدعيه الا مجرد الدعوى فقد هلك لانه  
مائل عن الجادة (٢) الرواية الصحيحة هكذا من ابدي صفحته للحق هلك  
اي من كاشف الحق مخاضا له مصارحا له بالعداوة هلك ويروي من ابدي  
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وعلى هذه الرواية يكون المعنى من ظاهر  
الحق ونصره غلبته الجهلة بكثرتهم وهجم اعوان الباطل فهلك (٣) السنخ

فَاسْتَرُوا بَيُوتَكُمْ . وَأَصْحُوا ذَاتَ يَمِينِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ زَوَائِكُمْ . وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم  
بين الامة وليس لذلك باهل

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ . رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ <sup>(١)</sup>  
فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مُشْغَوْفٌ بِكَلَامٍ بِدْعَةٍ . وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ . فَهُوَ  
فِتْنَةٌ لِمَنْ أَفْتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ . مُضِلٌّ لِمَنْ أَفْتَدَى بِهِ

المثبت يقال ثبت السن في سنخها اي منبتها والاصل لكل شيء قاعدته وما قام  
عليه بقيته فاصل الجيل مثل اسفله الذي يقوم عليه اعلاه واصل الثبات جذوه  
الذاهب في منيته وهلاك السنخ فساده حتى لا يثبت فيه اصول ما اتصل به ولا  
ينمو غرس غرس فيه وكل عمل ذهب اصوله في اسناخ التقوى كان جديراً  
بان تثبت اصوله وتنمو فروعه ويزكو يزكاه منيته ومغرس اصله وهو التقوى  
وكان التقوى سنخ لاصول الاعمال كذلك منها تستمد الاعمال غذاها  
وتستقي ماءها من الاخلاص وجدير بزرع يسقي بماء التقوى ان لا يظلم  
وعليها في الموضوعين في معنى معها وقد يقال في قوله سنخ اصل انه هو على  
نحو قول القائل اذا خاض عذبه كرى التوم والكرى والكرى هو التوم  
والسنخ هو الاصل والاليق بكلام الامام ما قدمناه (١) وكله الله الى نفسه  
تركه ونفيته وهو كناية عن ذهابه خلف هواه فيما يعتقد لا يرجع الى حقيقة  
من الدين ولا يهندي بدليل من الكتاب فهذا جائر عن قصد السبيل وعادل  
عن جادته والمشغوف بشيء المولع به وكلام البدعة ما اخترعته الاهواء ولم

فِي حَيَاتِهِ وَتَعَدُّ وَقَاتِهِ . حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ . رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ <sup>(١)</sup> وَرَجُلٌ  
قَمَشَ جَهْلًا <sup>(٢)</sup> . مُوضَعٌ فِي جَهَالِ الْأُمَّةِ <sup>(٣)</sup> عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ . عَمٌ  
بِمَا فِي عِقْدِ الْهُدْنَةِ <sup>(٤)</sup> قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ . بَكْرٌ

يستند على ركن من الحق ركين (١) هذا الضال المولع بتميق الكلام لتزيين  
البدعة الداعي الى الضلالة قد غرر بنفسه واوردها هلكتها فهو رهن بخطيئته  
لا يخرج له منها وهو مع ذلك حامل لخطايا الذين اضلهم وافسد عقائدهم  
بدعائه كما قال تعالى ولتحملن أثقالهم واتقلا مع أثقالهم (٢) قش جهلا جمعه  
والجهل هنا بمعنى المجهول وكما يسمى المعلوم علماً بل قال قوم ان العلم هو  
صورة الشيء في العقل وهو المعلوم حقيقة كذلك يسمى المجهول جهلاً بل  
الصورة التي اعتبرت مثلاً لشيء وليست بمنطقه عليه هي الجهل حقيقة بالمعنى  
المقابل للعلم بذلك التفسير السابق فالجهل المجموع هو المسائل والقضايا التي  
يظنها جامعها تحكي واقفاً ولا وقع لها (٣) موضع في جهال الامة مسرع فيهم  
بالقش والتفريز وضع البعر اسرع واوضحه را كبه فهو موضع به اي مسرع به  
وقوله عاد في اغباش الفتنة الاغباش الظلمات واحداها غبش بالتحريك واغباش  
الليل بقايا ظلمته وعاد بمعنى مسرع في مشيته اي انه يتنزه اقتتان الناس بجهلهم  
وعماهم في قننتهم فيعدوا لي غايته من التصدر فيهم والسيادة عليهم بما جمع بما  
يظنه الجهلة علماً وليس به ورووي غار في اغباش الفتنة من غره يفره اذا غشه  
وهو ظاهر (٤) عم وصف من العمى اي جاهل بما اودعه الله في السكون  
والاطمئنان من الصالح وقد يراد بالهدنة امهال الله له في العقوبة وأملأوه في  
اخذهم ولو عقل ما هياً الله له من العقاب لاخذ من العلم بحقائقه واوغل في



فَأَسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ  
 آجَنِ<sup>(٢)</sup> وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ<sup>(٣)</sup> . جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا . ضَامِنًا  
 لِتَخْلِيسِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ<sup>(٤)</sup> . فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمِهْمَاتِ هَيَّا لَهَا  
 حَشْوًا رَثًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ<sup>(٥)</sup> . فَهُوَ مِنْ لِبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسِجِ  
 الْعَنْكَبُوتِ<sup>(٦)</sup> . لَا يَذَرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ  
 قَدْ أَخْطَأَ . وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ . جَاهِلٌ خَبَاطُ جَهَالَاتٍ .

النظر لفهم دقائقه ونصح لله ولرسوله وللمؤمنين (١) بكر يادر الى الجمع كالجلاد  
 في عمله يبكر اليه من اول النهار فاستكثر اي احتاز كثيراً من جمع بالتونين  
 اي مجموع قبله خبر من كثيره ان جعلت ما موصولة فان جعلتها مصدرية  
 كان المعنى قلته خير من كثيره ويروى جمع بغير تنوين ولا بد من حذف على  
 تلك الرواية اي من جمع شيء قلته خير من كثيره (٢) الماء الآجن الفاسد  
 المتغير الطعم واللون شبه به تلك المجهولات التي ظنها معلومات وهي تشبه العلم في  
 انها صور قائمة بالذهن فكانها من نوعه كما ان الآجن من نوع الماء لكن  
 الماء الصافي يتغير الغلة ويغطي من الآوار والآجن يجلب الغلة ويفضي بشار به  
 الى البوار واكثر اي عدما جمعه كثرأ وهو غير طائل اي دون خبيس  
 (٣) التخليص التبيين والتبس على غيره اشتبه عليه (٤) الميهمات المشكلات لانها  
 اهتمت عن البيان كالصامت الذي لم يجعل على ما في نفسه دليلا ومنه قيل لما  
 لا ينطق من الحيوان بهيمة والحشو الزائد لا فائدة فيه والثر الخلق البالي ضد  
 الجديد اي انه يلاقي الميهمات برأي ضعيف لا يصيب من حقيقتها شيئاً بل هو حشو  
 لا فائدة له في تسليهم يزعم بذلك انه ينهها (٥) الجاهل بشئ ليس على بينة منه فاذا أثبت

عَاشِرُ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ<sup>(١)</sup> لَمْ يَعْصَ عَلَى الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ<sup>(٢)</sup> يَذْرِيسُهُ  
الرِّوَايَاتِ اِذْ رَأَى الرِّيحَ الْهَشِيمَ<sup>(٣)</sup> لَا مَلِيٍّ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وُردَ عَلَيْهِ  
وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا فُوضَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ وَلَا

عرضت له الشبهة في فقهه واذا نقاه عرضت له الشبهة في آثابه فهو في ضعف  
حكمه في مثل نسج المنكوت ضعفاً ولا بصيرة له في وجوه الخطأ والاصابة فاذا حكم  
لم يقطع بانه مصيب او مخطي وقد جاء الامام في تخيل حاله بابلغ ما يمكن من التعبير عنه  
(١) خباط صيغة مبالغة من خبط الليل اذا سار فيه على غير هدى ومنه خبط  
عشواء وشبه الجهالات بالظلمات التي يخط فيها السائر و اشار الى التشبيه بالخط  
والمأشوي الاعمى او ضعيف البصر او الخابط في الظلام فيكون كالنأ كيد لما  
قبله والعشوات جمع عشوة مثلية الاول وهي ركوب الامر على غير هدى (٢)  
من عادة عاجم المود اي تخبره ليعلم صلابته من لينة ان يعضه فلهاذا ضرب  
المثل في الخبرة بالعض بضرر قاطع اي انه لم يأخذ العلم احتياراً بل تناوله كما سول  
الوهم وصور الخيال ولم يمرض على محض الخبرة ليتبين احق هو ام باطل (٣)  
الهشيم ما يبس من الثبت وتفت واذرت الریح اذراء اطارته ففرقه وروى  
تذرو الروايات كما تذرو الریح الهشيم وهي افصح قال الله تعالى (فاصبح هشيماً  
تذرو الرياح) وكما ان الریح في حمل الهشيم وتبديده لا تبالي بتمزقه واختلال  
نسقه كذلك هذا الجاهل يفعل في الروايات ما تفعل الریح بالهشيم (٤) الملى  
بالقضاء من يحسنه ويحميد القيام عليه وهذا لامي باصدار القضايا التي ترد عليه  
وارجاعها عنه مفصولا فيها النزاع مقطوعاً فيها الحكم اي غير قيم بذلك ولا  
غناء فيه لهذا الامر الذي تصدر له وروى ابن قتيبة بعد قوله لامي والله باصدار

يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ مَذْهَبُ لَغِيْزِهِ . وَإِنَّ أَظْلَمَ أَمْرًا كُنْتُمْ بِهِ <sup>(١)</sup>  
لَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ نَفْسِهِ . تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءَ . وَتَبْعُ مِنْهُ  
الْمَوَارِيثُ <sup>(٢)</sup> إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهْلًا <sup>(٣)</sup> وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا .  
لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْرَزُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا سِلْعَةٌ  
أَنْفَقُ يَبْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ . وَلَا  
عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ .

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف

العلماء في الفتيا

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا  
بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بَعْضُهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ

ماورد عليه (ولا اهل لما قرظ به ) اي مدح به بدل ولا هواهل لما فوض اليه  
(١) اكنتم به اي كتمه وستره (٢) العج رفع الصوت وصراخ الدماء وعج  
المواريث تمثيل لحدة الظلم وشدة الجور (٣) الى الله متعلق باشكو وفي رواية  
اسقاط لفظ اشكوا فيكون الى الله متعلقا بتعج وقوله من معشر يشير الى  
اولئك الذين قسوا جهلا (٤) تلي حق تلاوته اخذ على وجهه وما يدل عليه  
جلته وخيم كما كان النبي واصحابه صلى الله عليه وسلم يفهمونه وابور من بارت  
السلعة كسدت واتفق من التفاق بالفتح وهو الرواج وما اشبه حال هذا المعشر  
بالعاشر من اهل هذا الزمان

الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ<sup>(١)</sup> فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعًا  
وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ وَبِهِمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ أَفَأَمْرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِخْتِلَافِ  
فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ  
بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ<sup>(٢)</sup> فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى  
أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ  
تَبْلِيغِهِ وَأَدَاءِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ  
فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَنَّهُ لَا  
اِخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ  
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا) وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ<sup>(٣)</sup> وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى  
عَجَائِبُهُ وَلَا تَكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ

ومن كلامه عليه السلام

قاله للاشمث بن قيس وهو على منبر الكوفة يحطّب فضي في بعض كلامه

شيء اعترضه الاشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لالك (٣)

(١) الامام الذي استقضاهم الخليفة الذي ولاهم القضاء (٢) انيق حسن معجب  
واقني الشيء اعجبي (٣) كان امير المؤمنين يتكلم في امر الحكيمين فقام  
رجل من اصحابه وقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فلم ندر اي الامرين  
ارشد فصق بلحدي يديه على الاخرى وقال هذا جزء من ترك النقدة فقال  
الاشعث ما قال وامير المؤمنين يريد هذا جزاؤكم فيما تركتم الحزم وشغبتم

فخضض عليه السلام اليه بصره ثم قال

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ . حَاتِكُ  
 ابْنِ حَاتِكٍ <sup>(١)</sup> مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ <sup>(٢)</sup> وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَالْإِسْلَامُ  
 أُخْرَى . <sup>(٣)</sup> فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ وَإِنْ أَمْرًا  
 دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السِّيفُ . وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتَفُ . لَحْزِيءٌ أَنْ يَقَعَتْهُ

والجائعوني لقبول الحكومة

(١) قيل ان الحاتكين اقصى الناس عقلا واهل اليمن يعيرون بالحياء والاشعث  
 يعني من كندة قال خالد بن صفوان في ذم اليانعين . ليس فيهم الا حاتك برد  
 او دابغ جلد او سائس قرد ملكتهم امرأة واغرقهم قارة ودل عليهم همد  
 (٢) كان الاشعث في اصحاب علي كعب الله بن ابي بن سلول في اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهما راس التفاق في ذمة (٣) اسر مرتين  
 مرة وهو كافر في بعض حروب الجاهلية وذلك ان قبيلة مراد قتلت قيساً الاشج  
 ابا الاشعث فخرج الاشعث طالباً بنار ابيه فخرجت كندة متساندين الى ثلاثة  
 الوية على احدها كبش بن هاني وعلى احد ها القشعم بن الارقم وعلى احدها  
 الاشعث فاختأ وامراداً ووصوا على بني الحارث بن كعب فقتل كبش والقشعم  
 واسر الاشعث وفدي بثلاثة الاف بغير لم يدها عربي قبله ولا بعده فعنى قول  
 امير المؤمنين فما فداك لم يمتك من الاسر واما اسر الاسلام له فذلك ان بني وليمة  
 لما ارتبوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم زياد بن لبيد الياضي الانصاري  
 لجأوا الى الاشعث مستصرين به فقال لا انصركم حتى تملكوني فتوجهوا كايوتج  
 الملك من قحطان فخرج معهم مرتداً يقاتل المسلمين وامد ابو بكر زياداً

الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْتِيهِ إِلَّا بَعْدُ<sup>(١)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

فَأَنَّا كُنْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ<sup>(٢)</sup> وَسَمِعْتُمْ  
وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ  
الْحِجَابُ<sup>(٣)</sup> وَلَقَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأَسَمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَهَدَيْتُمْ إِنْ  
اهْتَدَيْتُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمْ الْعَيْرُ<sup>(٤)</sup> وَزَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مَزْجَرٌ

بالمهاجر بن أبي أمية فالتقوا بالاشعث فتحصن منهم فحاصروه أياماً ثم نزل اليهم  
على أن يؤمنوه وعشرة من أقاربه حتى يأتي أبا بكر فيرى فيه رابة وقتلهم  
الحسن فقتلوا كل من فيه من قوم الاشعث الا العشرة الذين عزلهم وكان المقتولون  
ثمانية ثم حملوه اسيراً مغلولاً الى أبي بكر فمنا عنه وعن كان معه وزوجه اخته  
أم فروة بنت أبي قحافة (١) دلالة السيف على قومه وسوق الحنظل اليهم  
تسليمهم لزياد بن ليند وفتح الحصن عليهم حتى قتلهم كما تقدم وان كان الذي  
ينقل عن الشريف الرضي أن ذلك اشارة الى وقعة جرت بين الاشعث  
وخلاد بن الوليد في حرب المرتدين بالهامة وان الاشعث دل خالد على مكان  
قومه ومكرهم حتى اوقع بهم خالد فان ما نقله الشريف لا يتم الا اذا قلنا ان  
بعض القبائل من كندة كانت انتقلت من اليمن الى الهامة وشاركت اهل المردة  
في حروبهم وقيل بهم الاشعث ما فعل وعلى كل حال فقد كان الاشعث ملوماً على  
السنة المسلمين والكافرين وكان نساء قومه يسميته عرف الثار وهو ابيهم للغادر  
عندهم (٢) الوهل الخوف وهل يوهل (٣) ما مصدرية اي قريب طرح الحجاب  
وذلك عند نهاية الاجل ونزول المرء في اول منازل الآخرة (٤) جاهرتمكم

وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بِعَدْرِ رَسُولِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ<sup>(١)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ<sup>(٢)</sup> وَإِنَّ وَرَائَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ  
تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا<sup>(٣)</sup> . فَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرَكُمْ<sup>(٤)</sup> (أَقُولُ إِنَّ هَذَا  
الْكَلَامَ لَوْ زُنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَبَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكُلِّ كَلَامٍ لِّمَالٍ بِهِ رَاجِحًا وَبَرَزَ عَلَيْهِ سَابِقًا . فَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا فَمَا سَمِعَ كَلَامًا أَقَلَّ مِنْهُ مَسْمُوعًا

العبر انتصبت لتنبئكم جهراً وصرحت لكم بعواقب أموركم والبر جمع عبدة  
والعبدة الموعظة لكنه أطلق اللفظ وأراد ما به الاعتبار مجازاً فإن العبر التي  
جامعهم أما قوارع الوعيد المتبعة عليهم من السنة الرسل الالهيين وخلفائهم  
وأما ما يشهدونه من تصارييف القدرة الربانية ومظاهرة العزة الالهية (١)  
رسل السماء الملائكة أي إن قلم لم يأتنا عن الله شيء فقد أقيمت عليكم الحجة  
بتبليغ رسول الله وإرشاد خليفته (٢) الغاية الثواب أو العقاب والنعيم والشقاء  
فعلحكم إن تعدوا للغاية ما يصل بكم إليها ولا تستبطوها فإن الساعة التي تصيبونها  
فيها وهي يوم القيامة أزفة اليكم فكانها في قعرها نحوكم وتقليل المسافة بينها  
وبينكم بمنزلة سائق يسوقكم إلى ما تسيرون إليه (٣) سبق سابقون بأعمالهم  
إلى الحسني فمن أراد اللحاق بهم فعليه أن يتخفف من أثقال الشهوات وأوزار  
النساء في تحصيل اللذات ويحجز بنفسه عن هذه الغايات فليحق بالذين فازوا  
بمغنى الدار . وأصله الرجل يسى وهو غير متقل بما يحمله يكون أجدر أن يلحق  
الذين سبقوه (٤) أي إن الدعوة لا ريب فيها وإنما ينتظر بالاول مدة لا يبعث

وَلَا أَكْثَرَ مَحْصُولًا وَمَا أَبْقَدَ غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ . وَاشْفَعْ نُطْفَتَهَا مِنْ  
حِكْمَةٍ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ نَبَّهَانِي كِتَابُ الْخَصَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِ  
جَوْهَرِهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ زَمَرَ حَزْبَهُ <sup>(٢)</sup> . وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ . لِيَعُودَ الْجُورُ  
إِلَى أَوْطَانِهِ . وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نَصَابِهِ <sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ مَا أَنْكَرَ وَعَلَى مُنْكَرٍ .  
وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا <sup>(٤)</sup> . وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقَّاهُمْ تَرَكَوهُ . وَدَمًا  
هُمْ سَفَكُوهُ . فَلَيْتَ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لِنَصِيبِهِمْ مِنْهُ وَلَيْتَ  
كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ . وَإِنْ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَمَلَى  
أَنْفُسِهِمْ بِرَتَضَعُونَ . أَمَا قَدْ فُطِمَتْ <sup>(٥)</sup> . وَيَحْيُونَ بِذِئْبَةٍ قَدْ أُمِيتَتْ .  
يَا خِيَةَ الدَّاعِي . مَنْ دَعَا إِلَى مَ أَجِيبْ <sup>(٦)</sup> . وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ .

فيها حتى يرد الآخرون ويتقضى دور الإنسان من هذه الدنيا ولا يبق على وجه  
الأرض أحد فتكون الساعة بعد هذا وذلك يوم يبعثون (١) من قولهم ماء نافع  
وتقبح أي نافع أي إطفاء العطش والتطفة الماء الصافي (٢) حشمهم وحضهم والجلب  
بالتحريك ما يجلب (٣) النصاب الأصل أو الملتب (٤) النصف بالكسر العدل  
أو النصف أي لم يحكموا العدل بيني وبينهم أو لم يحكموا عادلا (٥) إذا قطعت الأم ولد لها  
فقد انقضى أرضاعها وذهب لبنها يمثل به طلب الأمر بعد فواته (٦) من استفهامية  
وما المحذوفة الألف لدخول إلى عليها كذلك وهذا استفهام عن الداعي ودعوته



عَلَيْهِمْ . وَعَلِمَهُ فِيهِمْ . فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السَّيْفِ . وَكَفَى بِهِ  
شَافِئاً مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِراً لِلْحَقِّ . وَمِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَى أَنْ أُبْرَزَ  
لِلطَّعَانِ . وَأَنْ أُصِيرَ لِلْجِلَادِ هَبْلَتُهُمْ الْهَبُولُ <sup>(١)</sup> لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ  
بِالْحَرْبِ وَلَا أَزْهَبُ بِالضَّرْبِ . وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي . وَغَيْرِ شُبْهَةٍ  
مِنْ دِينِي

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ  
إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ  
غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ <sup>(٢)</sup> فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً . فَإِنَّ الْمَرْءَ  
الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَتُعْرَى بِهَا لِنَامِ  
النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ <sup>(٣)</sup> الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ

تحقيراً لهما والكلام في أصحاب الجمل والداعي هو أحد الثلاثة الذين تقدم  
ذكرهم في قصة الجمل عند الكلام في ذم البصرة (١) هبلتهم ثكلتهم والهبول  
بالفتح من النساء التي لا يبقى لها ولد وهو دعاء عليهم بالموت لعدم معرفتهم باقدار  
أنفسهم فالموت خير لهم من حياة جاهلية (٢) غفيرة زيادة وكثرة (٣) الفالج الظافر  
فلح يفاج كنصر ينصر ظفر وقاز ومنه المثل من يأتي الحكم وحده يفاج  
والياسر الذي يلعب بقداح الميسر أي المقامر وفي الكلام تقديم وتأخير ونسقه  
كالياسر الفالج كقوله تعالى (وغرأيب سود) وحسنه ان اللفظين صفتان وأن كانت

تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمُ . وَتَرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ . وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ  
 الْبَرِّيُّ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ . إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا  
 عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ . وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ  
 وَحِسْبُهُ . إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ  
 وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَ كُمْ مِنْ نَفْسِهِ .  
 وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ <sup>(١)</sup> . وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ .  
 فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِنَفْسِهِ يَكِنَّهُ اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ <sup>(٢)</sup> . نَسَأَلُ اللَّهَ  
 مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ . وَمَعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ . وَمُرَاقَبَةَ الْأَنْبِيَاءِ

أحدهما إنما تأتي بعد الأخرى إذا صاحبها يريد أن المسلم إذا لم يأت فعلا دينياً  
 ينجب لظهوره وذكره ويبحث لثام الناس على التكلم به فقد فاز بشرف الدنيا  
 وسعادة الآخرة فهو شبيه بلقاصر الفاز في لعبه لا ينتظر إلا فوزاً أي أن المسلم  
 إذا برى من الدنيا لا ينتظر إلا إحدى الحسينين أما نعيم الآخرة أو  
 نعيم الدارين فحذير به أن لا يأسف على فوت حظ من الدنيا فإنه إن فات ذلك لم  
 يفته نصيبه من الآخرة وهو يعلم أن الأرزاق بتقدير رزاقها فهو أرفع من أن  
 يحسد أحداً على رزق ساقط الله إليه وقوله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه يريد  
 احذروا الحسد فإن مبعثه انتقام صنع الله تعالى واستهجان بعض أفعاله وقد  
 حذرنا الله من الجرأة على عظمتها فقال وإياي فارهبون وإياي فاقفون وما  
 يفوق الكثرة من الآيات الدالة على ذلك (١) مصدر عن تعذير لم يثبت له عن  
 أي خشية لا يكون فيها قصير يتعذر معه الاعتذار (٢) العامل لنبي الله لا يرجو

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَفْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ  
وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالسِّتِيمِ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ<sup>(١)</sup>  
وَالْمُهْمُ لَشَعْنِهِ وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ . وَلِسَانُ الصَّدِّقِ  
يَجْعَلُهُ اللَّهُ الْمَرْءُ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورَثُهُ<sup>(٢)</sup> (مِنْهَا) إِلَّا لَا يَعْدِلُنِ  
أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ  
إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ<sup>(٣)</sup> . وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا  
تَقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدَ وَاحِدَةٍ وَتَقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ تَلَّنَ  
حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِيمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ . ( أَقُولُ الْغَفِيرَةُ هُنَا الزِّيَادَةُ  
وَالْكَثْرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ .  
وَيُرْوَى عَفْوَةٌ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ . وَالْعَفْوَةُ الْخِيَارُ مِنَ الشَّيْءِ يُقَالُ  
أَكَلْتُ عَفْوَةَ الطَّعَامِ . أَيْ خِيَارَهُ . وَمَا أَحْسَنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ . وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ .

ثَوَابُ عَمَلِهِ مِنْ اللَّهِ وَأَمَّا يَطْلُبُهُ مِنْ عَمَلِهِ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ تَرَكَهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ  
وَجَعَلَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ (١) حِيْطَةً كَيْفَةً أَيْ رِعَايَةً وَكَلَاةً وَيُرْوَى حِيْطَةً بِكَسْرِ الْحَاءِ  
وَسُكُونِ الْيَاءِ مَخْفِيفَةً مَصْدَرٌ حَاطَهُ يَحْطُوهُ أَيْ صَانَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ وَتَحَنَّنَ وَالشَّعْنُ  
بِالتَّحْرِيكِ التَّفَرُّقُ وَالِاتِّشَارُ (٢) لِسَانُ الصَّدِّقِ حَسَنَ الذِّكْرِ بِالْحَقِّ وَهُوَ فِي  
الْقَرَابَةِ أَوَّلَى وَآخِ (٣) الْخِصَاصَةُ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ الشَّدِيدَةُ يَنْهَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ  
أَهْمَالِ الْقَرِيبِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا وَيَحْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ بِالْمَالِ وَأَنْوَاعُ الْمَعَاوَنَةِ فَإِنَّ

فَإِنَّ الْمُسْكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمَسِّكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا  
 احتَاجَ إِلَى نَصْرَتِهِمْ وَاضْطُرَّ إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ<sup>(١)</sup> قَعَدُوا عَنْ نَصْرِهِ  
 وَتَنَاقَلُوا عَنْ صَوْتِهِ فَمَنْعَ تَرَافُدًا لِأَيْدِي الْكَثِيرَةِ وَتَنَاهَضَ الْأَقْدَامُ  
 الْجَمَّةَ.

ومن خطبة له عليه السلام

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ النَّبِيَّ مِنْ  
 أَذْهَانٍ وَلَا إِيْهَانٍ<sup>(٢)</sup> فَأَتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ • وَأَمْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ  
 لَكُمْ • وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ<sup>(٣)</sup> • فَعَلَيَّ ضَامِنٌ لِفُلْجِكُمْ أَجَلًا  
 إِنْ لَمْ تُنْعَوُهُ عَاجِلًا<sup>(٤)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

وَقَدْ تَوَازَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِغْلَاءِ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ عَلَى

ما يبذل في سد حاجة القريب لو لم يصرفه في هذا السبيل وامسكه لنفسه لم يزد  
 في غناه أو في جاهه شيئاً ولو بذله لم يقصه من ذلك كذلك ومعنى اهله  
 بذله (١) المرافقة المعاونة (٢) الأذهان المناقاة والمصانعة ولا تخلو من مخالفة  
 الظاهر للباطن والنفس والإيهان الدخول في الوهن وهو من الليل نحو نصفه  
 وهو هنا عبارة عن التستر والمخاتلة وقد يكون مصدر أو هتة أضعفته أي لا  
 يمرض علي فيه ما يضعفني وخابط النبي والذي يخطئه وهو أشد اضطراباً ممن  
 يخطئ في النبي (٣) عصبه بكم ربطه بكم أي كلفكم به والزمكم بأدائه وتجهجه  
 بكم أوضحه وبينه (٤) لفلجكم أي لظفركم وفوزكم

الْبِلَادِ وَقَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلَاهُ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عِيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
وَسَعِيدُ بْنُ نُمُرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بَسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاهُ <sup>(١)</sup> فَقَامَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ضَجِرًا يَتَنَاقَلُ أَصْحَابِهِ عَنِ الْجِهَادِ وَمُخَالَفَتِهِمْ  
لَهُ فِي الرَّأْيِ فَقَالَ

مَا هِيَ إِلَّا الْكُفَّةُ أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا <sup>(٢)</sup> . إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا  
أَنْتِ تَهْبُ أَعَاصِيرُكَ <sup>(٣)</sup> . فَقَبَّحَكَ اللَّهُ (وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ)

(١) يقال بسرن ابي اوطاه وبسرن اوطاه وهو طامري من بني عامر بن لؤي بن غالب  
سيره معاوية الى الحجاز بمسرك كشف فارا قد ماء غزيرة واستكره الناس على النية  
لمعاوية وفر من بين يديه والى المدينة ابو ايوب الانصاري ثم توجه واليا على اليمن  
فقتل عليهما واتزعا من عيد الله بن عباس وفر عيد الله ناحيا من شره فأتى  
بسريرته فوجد له ولدين صبيين فذبحهما وبأء بائهما قبح الله الوة وما فعل  
وروى انها ذبحا في بني كنانة اخوالهما وكان ابوها تركهما هناك وفي ذلك تقول  
زوجة عيد الله

يا من احس يا بني الذين ها	كالدرتين تشظي عنهما الصدف
يا من احس يا بني الذين ها	قلبي وسمي فقاهي اليوم مختطف
من ذل والهة حيري مدلهمة	على صيين ذلا اذ غدا السلف
خبرت بسرا وما صدقت ما رعموا	من افكهم ومن القول الذي اقرقوا
انجي علي ودحي اني مرهقة	مشحوة وكذلك الائم يهترق

وَرَوَى هَذِهِ الْآيَاتِ بِرَوَايَاتٍ شَتَّى فِيهَا تَفْصِيلٌ زِيَادَةٌ وَتَقْصُصٌ (٢) أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا  
أَيِ اتَّصَرَفَ فِيهَا كَمَا يَتَصَرَفُ صَاحِبُ التُّوبِ فِي تَوْبِهِ يَقْبِضُهَا أَوْ يَبْسِطُهَا (٣) جَمَعَ

لَعَمْرُكَ أَيْنِكَ الْخَيْرُ يَا عَمْرُو وَإِنِّي عَلَى وَصَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلٍ <sup>(١)</sup>  
 (ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَتَيْتُ بُرّاً قَدْ أَطْلَعَ الْيَمْنَ <sup>(٢)</sup> وَإِنِّي  
 وَاللَّهِ لَأُظَنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيِّدُ الْوَنِّ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ  
 وَتَفَرُّقِهِمْ عَنْ حَقِّكَ <sup>(٣)</sup> . وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ  
 إِيَّاهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَإِدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ  
 وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ . فَلَوْ أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قُبِّ  
 لَحَشَيْتُمْ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ <sup>(٤)</sup> . اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَأْتُهُمْ وَسَمَيْتُهُمْ  
 وَسَمَوْتُهُمْ . فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ  
 قُلُوبِهِمْ كَمَا يُعَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ <sup>(٥)</sup> . آمَنَّا وَاللَّهُ أَوْدَدْتُ أَنْ لِي

اعصار ريح تهب وتمتد من الارض نحو السماء كالسمود او كل ريح فيها العصار وهو  
 الغبار الكثير اي ان لم يكن لي ملك الا ملك الكوفة على ما فيها من الفتن والآراء  
 المختلفة فابعدها الله وشبه الاختلاف والشقاق بالاعاصير لانارتها التراب وافسادها  
 الارض (١) البؤس غسالة السقاء والقضعة وبقية الدم في الاناء (٢) اطلع  
 اليمن بانها وتمكن منها وغشيا بجيشه (٣) سيدالون منكم ستكون له الدولة  
 بذكركم بذلك السبب القوي وهو اجتماع كلمتهم وطاعتهم لصاحبهم وادائهم  
 الامانة واصلاحهم بلادهم وهو يشير الى ان هذا السبب متى وجد كانه النصر  
 والقوة معه ومتى فقد ذهبته القوة والفرقة بذهابه فالحق ضعيف بتفرق  
 انصاره والباطل قوي بتضافر اعدائه (٤) القعب بالضم القدح الضخم (٥) مِثْ

بِكُمُ الْفَارِسِ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بْنِ غَنَمٍ<sup>(١)</sup>  
 هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحِمِيمِ  
 ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَنِيرِ أَقُولُ الْأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ  
 السَّحَابُ وَالْحِمِيمُ هُنَا وَقْتُ الصَّيْفِ وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيْفِ  
 بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ جُفُولًا وَأَسْرَعُ خُفُولًا<sup>(٢)</sup> لِأَنَّهُ لَأَمَاءٌ فِيهِ وَإِنَّمَا  
 يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلَ السَّيْرِ لَامْتِلَائِهِ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي  
 الْأَكْثَرِ إِلَّا زَمَانَ الشِّتَاءِ وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصْفَهُمْ بِالسَّرْعَةِ إِذَا  
 دُعُوا وَالْإِعَاثَةَ إِذَا اسْتَعِيثُوا وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ هُنَالِكَ لَوْ  
 دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ

قلوبهم إذا بها مائه يمته دافه أي إذا به (١) بنو فراس ابن غنم بن خزيمه بن  
 مدركة بن الياس بن مضر أو هم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن  
 كنانة حي مشهور بالشجاعة ومنهم علقمة بن فراس وهو جندل الطعان ومنهم  
 ربيعة بن مكلم حامي الظن حياً وميتاً ولم يحجم الحريم أحد وهو ميت غيره  
 عرض له فرسان من بني سليم ومعه طعامان من أهله يحمين وحده فرماه أحد  
 الفرسان بسهم أصاب قلبه فصب رجه في الأرض واعتمد عليه وأشار اليه  
 بالسير فيمرن حتى بلغن بيوت الحي وبنو سليم قيام ينظرون إليه لا يتقدم أحد  
 منهم نحوه خوفاً منه حتى رموا فرسه بسهم فوثبت من تحته فسقط وقبض كان  
 ميتاً (٢) مصدو غريب لحق بمعنى انتقل وأرجل تسرعاً والمصدر المرفوف

ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلَهُ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ

وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ . وَأَنْتُمْ مَعَشَرُ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ  
مُنِخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خَشَنٍ وَحَيَاتٍ صُمٍّ <sup>(١)</sup> تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ  
الْجَشَبَ <sup>(٢)</sup> وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ  
مَنْصُوبَةٌ وَالْأَنْثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ <sup>(٣)</sup> (وَمِنْهَا) فَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ  
إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ . وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى . وَشَرِبْتُ  
عَلَى الشَّجَى . وَصَبَرْتُ عَلَى اخْذِ الْكُظْمِ <sup>(٤)</sup> وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ  
(مِنْهَا) وَلَمْ يَبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا <sup>(٥)</sup> . فَلَا ظَفَرْتُ

حقاً (١) الحشن جمع خشناء من الخشونة ووصف الحياة بالصعب لانها اخبئها  
اذ لا تنزجر وبادية الحجاز وارض العرب يقاب عليها القفر والغلظ فاكثرت  
ارضها حجارة خشنة غليظة ثم انه يكثر فيها الافاعي والحيات فابدهم الله منها  
الريف ولين المهاد من ارض العراق والشام ومصر وما شابههما (٢) الجشب  
الطعام القليظ او ما يكون منه بغير ادم (٣) معصوبة مشدودة تمثيل للزومها لهم  
وقد جمع في وصف حالهم بين فساد المعيشة وفساد العقيدة والملة (٤) الكظم  
بالتحريك الحلق او الفم او مخرج النفس والكل صحيح ههنا والمراد انه صبر  
على الاحتراق واغضبت غضضت طرفي على قذي في عيني وما اصعب ان يضمض  
الطرف على قذي في العين والشجا ما يعترض في الحلق وكل هذا تمثيل للصبر على  
المضض الذي لم به من حرمانه حقه وتألب القوم عليه (٥) ضمير يبايع الى



يَدُ الْبَائِعِ وَخَزِيَّتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ . فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا . وَأَعِدُّوا  
لَهَا عُدَّتَهَا . فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَعَلَا سَنَاهَا وَأَسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى  
إِلَى النُّصْرِ

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِلْخَاصَّةِ  
أَوَّلِيَّائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ الْقُوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجَنَّتُهُ الْوَيْثِقَةُ<sup>(١)</sup> .  
فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذِّلِّ وَشَمَلَةَ أَلْبَاسَ الْبَلَاءِ . وَدَرِثَ  
بِالصَّفَارِ وَالْقَمَاءِ<sup>(٢)</sup> وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ<sup>(٣)</sup> وَأُذِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ  
الْجِهَادِ وَسِمِ الْحَسْفِ<sup>(٤)</sup> وَمُنِعَ النِّصْفَ . أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ  
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ أَغْزَوْهُمْ قَبْلَ  
أَنْ يَغْزَوْكُمْ

عمر بن العاص فانه شرط على معاوية ان يوليه مصر لو تم له الامر (١)  
جنه بالضم وقايته (٢) ديث مثنى للمفعول من ديثه اي ذلله وقوف لرجل كنكرم  
قناة وقناة اي ذل وصفر (٣) الاسناد جمع سد يريد الحجب التي تحول دون  
بضيرته والرشاد قال الله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم  
فهم لا يبصرون ويروي بالاسهاب وهو ذهاب العقل او كثرة الكلام اي حبل  
بينه وبين الخبر بكثرة الكلام بلا فائدة (٤) اذيل الحق منه اي صارت الدولة  
للحق بدله وسيم الحسف اي اولي الحسف وكلفه والحسف الذل والمثقة

فَوَاللَّهِ مَا غُرِّي قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا <sup>(١)</sup> فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَحَادَثْتُمْ  
 حَتَّى شَنَّتِ الْغَارَاتُ عَلَيْكُمْ وَمَلِكَتْ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ . وَهَذَا أَخُو  
 غَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ خِيَلُهُ الْأَنْبَارُ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ  
 وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاحِلِهَا <sup>(٣)</sup> وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ  
 عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ فَيَنْزِعُ حُجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَائِدَهَا  
 وَرِعَائَهَا <sup>(٤)</sup> مَا تُنْعِمُ مِنْهُ إِلَّا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالْإِسْتِرْحَامِ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَنْصَرَفُوا

أيضاً والنصف بالكسر المدل ومنع مجهول أي حرم العدل بأن يسلم الله عليه  
 من يغلبه على أمره فيظلمه (١) عقر الدار بالضم وسطها واصلها وتواكلم  
 وكل كل منكم الأمر إلى صاحبه أي لم يتوله أحد منكم بل أحاله كل على  
 الآخر ومنه يوصف الرجل بالوكل أي العاجز لأنه يكل أمره إلى غيره  
 وشنت الغارات فرقت عليكم من كل جانب كما يشن الماء متفرقاً دفعة بعد دفعة  
 وما كان إرسالاً غير متفرق يقال فيه سن بالهمزة (٢) أخو غامد هو سفيان  
 ابن عوف من بني غامد قبيلة من اليمن من أزد شنوءة بن معاوية لشن  
 الغارات على أطراف العراق تهويلاً على أهله والأنبار بلدة على الشاطئ  
 الشرقي للقرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت (٣) جمع مسلحة بالفتح  
 وهي الثمر والمرقب حيث يخشى طروق الأعداء

(٤) المعاهدة الذمية والحجل بالكسر خاضها والقلب بالضم سوارها والرعث  
 جمع رعدة بالفتح ومحرك بمعنى القرط وروى رعتها بضم الراء والعين جمع  
 رعث جمع رعة (٥) الاسترجاع ترديد الصوت بالبكا والاسترحام أن تناشده

وَأَفْرِينَ<sup>(١)</sup> مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ . فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا  
 مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفَا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي  
 جَدِيرًا . فَيَعْجَبُ . وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيَجْلِبُ إِلَيْهَا اجْتِمَاعُ هَؤُلَاءِ  
 الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ قَبْعًا لَكُمْ وَتَرْحًا<sup>(٢)</sup> حِينَ  
 صَرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُعِيدُونَ . وَتُغْزُونَ وَلَا تُغْزُونَ .  
 وَيَنْصِي اللَّهُ وَتَرْحُشُونَ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ  
 قُلْتُمْ هَذِهِ حِمَارَةُ الْقَيْظِ<sup>(٣)</sup> أَمْهَلْنَا يَسْبِخُ عَنَّا الْحَرُّ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ  
 بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صِبَارَةُ الْقُرِّ<sup>(٥)</sup> أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ  
 كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ فَاتَمُّ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ .  
 يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ . حُلُومُ الْأَطْفَالِ . وَعُقُولُ رِبَاتِ  
 الْحِجَالِ<sup>(٦)</sup> . لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ . مَعْرِفَةٌ وَاللَّهِ

الرحم (١) وأفرين تأمين على كثرتهم لم ينقص عددهم والكلم بالفتح الجرج  
 (٢) ترحاً بالتحريك أي همأ وحزناً أو قحراً والفرس ما ينصب ليرمي  
 بالسهم ونحوها فقد صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون وهم نصب لا يدفعون  
 وقوله ويعصي الله يشير إلى ما كان يفعله قواد جيش معاوية من السلب والنهب  
 والقتل في المسلمين والمعاهدين ثم أهل العراق راضون بذلك إذ لو غضبوا لهموا  
 المدافعة (٣) حمارة القيظ شدة الحر (٤) التسيخ بالحاء المعجمة التخفيف  
 والتسكين (٥) صبارة الشتاء شدة برده والقر بالضم البرد (٦) حجال جمع

جَرَّتْ نَدْمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا<sup>(١)</sup> قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قُلُوبِي قِيحًا  
 وَشَحَنْتُمْ صُدْرِي غَيْظًا وَجَرَعْتُمُونِي نَعَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشُ إِنَّ ابْنَ  
 أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ  
 لِلَّهِ آبُوهُمْ وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا  
 مِنِّي<sup>(٣)</sup> . لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرِينَ وَهَذَا أَنَا قَدْ ذَرَفْتُ  
 عَلَى السِّتِينَ<sup>(٤)</sup> . وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يَطَاعُ

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ<sup>(٥)</sup> . وَإِنَّ الْآخِرَةَ

حجلة وهي الثبة وموضع يزين بالستور والثياب للعروس وربات الحجال النساء  
 (١) السدم محرقة الهم أو مع اسف أو غيظ والقيح ما في القرحة من الصديد  
 وشحنتم صدري ملأته أو (٢) النعب جمع نعبة كجرعة وجرع لفظاً ومعنى  
 والتهمام بالفتح الهم وكل تعال فهو بالفتح الا الثيان والتلقاء فاتها بالكسر  
 وانفاساً أي جرعة بعد جرعة (٣) مراساً مصدر مارسه بممارسة ومراساً أي  
 عالجها وزاوله وعناه (٤) ذرفت علي الستين زدت عليها ويروي نيفت بمعناه  
 وفي الخطبة روايات أخرى لا تختلف عن رواية الشريفي في المعنى وإن اختلفت  
 عنها في بعض الالفاظ انظر الكامل للمبرد (٥) أذنت اعلمت وايفتاتها بالوداع  
 إنما هو بما اودع في طيعتها من القلب والتحول فاول نظرة من العاقل اليها  
 تحصل له اليقين بفنائها وانقضائها وليس وراء الدنيا الا الآخرة فان كانت الاولى

قَدْ أَشْرَفْتُ بِاطْلَاعِ الْأَوَّانِ الْيَوْمَ الْأَمْضَمَارِ<sup>(١)</sup> . وَغَدَا السَّبَاقِ  
وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ<sup>(٢)</sup> . وَالْعَايَةُ النَّارُ . أَفَلَا نَأْتِي مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ  
الْأَعْمَلِ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُوْسِهِ<sup>(٣)</sup> . الْأَوَّانُكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ<sup>(٤)</sup> .  
مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ . فَمَنْ عَمَلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ . قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ .  
نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ . وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ  
أَجَلِهِ . فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ . وَضُرَّهُ أَجَلُهُ . . . الْآفَاعِلُوا فِي الرُّغْبَةِ

مودعة فالأخرى مشرفة والاطلاع من اطلاع فلان علينا آتانا فجأة  
(١) المضمار الموضع والزمن الذي تضمر فيه الخيل وتضمير الخيل ان تربط  
ويكثر عافها وماؤها حتى تسمن ثم يقلل علفها وماؤها ويجري في الميدان حتى  
تهزل وقد يطلق التضمير على العمل الاول او الثاني واطلاقه على الاول لانه  
مقدمة لثاني والا فحقيقة التضمير احداث الضمور وهو المزال وخفة اللحم  
وانما يفعل ذلك بالخيول لتخف في الجري يوم السباق كما اتنا نعمل اليوم في الدنيا  
للحصول على السعادة في الأخرى (٢) السبقة بالتحريك الغاية التي يجب  
السابق ان يصل اليها بالفتح المرة من سبق والشريف رواها في كلام الامام  
بالتحريك او الفتح وفسرها بالغاية المحبوبة او المرة من سبق وهو مطلوب  
لهذا روي الضم بصيغة رواية أخرى ومن معالي السبقة بالتحريك الرهن  
الذي يوضع من المتراهنين في السباق اي الجمل الذي يأخذه السابق الا ان  
الشريف فسرهما بما تقدم (٣) انبؤس اشتداد الحاجة وسوء الحالة ويوم البؤس  
يوم الجزاء مع الفقر من الاعمال الصالحة والعامل له هو الذي يعمل الصالح  
لينجو من البؤس في ذلك اليوم (٤) يريد الامل في البقاء واستمرار الحياة

كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ <sup>(١)</sup> . أَلَا وَآيَ لَمْ أَرِ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا . وَلَا  
 كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا <sup>(٢)</sup> . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى . يَجْرُ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ  
 أَمَرْتُمْ بِالظَّنِّ <sup>(٤)</sup> . وَذُلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ  
 الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ . تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرِزُونَ أَنْفُسَكُمْ بِهِ غَدًا <sup>(٥)</sup> .  
 أَقُولُ لَوْ كَانَ كَلَامٌ يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَيَضْطَرُّ إِلَى عَمَلِ  
 الْآخِرَةِ لَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ وَكَفَى بِهِ قَاطِعًا لِلْعَلَائِقِ الْآمَالِ . وَقَادِحًا زِنَادَ  
 الْآلَةِ الْإِلَهِ وَالْإِزْدِجَارِ . وَمِنْ عَجَبِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ  
 الْمِضْمَارَ وَغَدًا السِّبَاقُ وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْعَايَةُ النَّارُ ) فَإِنَّ فِيهِ مَعَ فَحَاةٍ

(١) أي أعماله في السراء كاتعملون له في الضراء لاتصرفكم الدم عن خشيته والخوف  
 منه (٢) من عجب الجباب الذي لم ير له مثل أن ينام طالب الجنة في عظمها واستكمال  
 أسباب السعادة فيها وإن نام الهارب من النار في هولها واستجماعها أسباب الشقاء  
 (٣) النفع الصحيح كله في الحق فان قال قائل ان الحق لم ينفعه فالباطل  
 اشد ضرراً له ومن لم يستقم به الهدى المرشد الى الحق أي لم يصل به  
 الى مطلوبه من السعادة جرى به الضلال الى الردى والمهلك (٤) الظن  
 الرحيل عن الدنيا واحمرنا به امر تكوين أي كما خلقنا الله خلق فينا إن رجل  
 عن حياتنا الاولى لتستقر في الاخرى والزاد الذي دلتنا عليه هو عمل  
 الصالحات وترك السيئات (٥) تحرزون أنفسكم تحفظونها من الهلاك الابدي

اللَّفْظِ وَعَظَمَ قَدْرَ الْمَعْنَى وَصَادِقِ التَّمَثِيلِ وَوَاقِعِ التَّشْبِيهِ مِثْرًا هَبِيبًا وَمِثْرًا  
 لَطِيفًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْعَايَةُ النَّارُ ) فَخَالَفَ بَيْنَ  
 اللَّفْظَيْنِ لَا خِلَافَ الْمَعْنَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ السَّبْقَةُ النَّارُ كَمَا قَالَ السَّبْقَةُ الْجَنَّةُ  
 لِأَنَّ الْأَسْتَبَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى أَمْرٍ مَحْبُوبٍ وَغَرَضٍ مَطْلُوبٍ وَهَذَا  
 صِفَةُ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودًا فِي النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 يَجُزُّ أَنْ يَقُولَ وَالسَّبْقَةُ النَّارُ بَلْ قَالَ وَالْعَايَةُ النَّارُ لِأَنَّ الْعَايَةَ مِثْرًا  
 إِلَيْهَا مَنْ لَا يَسِرُّهُ الْإِتْمَاءُ وَمَنْ يَسِرُّهُ ذَلِكَ فَصَلَحَ أَنْ يُعَبَّرَ بِهَا  
 الْأَمْرَيْنِ مَعًا فِيهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ وَالْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنْ  
 تَتَّعَوْا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ أَوْ لَا يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يُقَالَ  
 سَبَقْتُكُمْ بِسُكُونِ الْبَاءِ إِلَى النَّارِ فَتَأْمَلْ ذَلِكَ فَبَاطِنُهُ عَجِيبٌ وَغَوْرُهُ بَعِيدٌ  
 وَكَذَلِكَ أَكْثَرَ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( وَفِي بَعْضِ ) الشُّنْجِ وَفِي  
 فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ( وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ ) بِضَمِّ السَّيْنِ وَالسَّبْقَةُ عَنْدهُمْ اسْمُ لَمَّا  
 يُجْعَلُ لِلْسَّابِقِ إِذَا سَبَقَ مِنْ مَالٍ أَوْ غَرَضٍ وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ لِأَنَّ  
 ذَلِكَ لَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَذْمُومِ وَإِنَّمَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى  
 فِعْلِ الْأَمْرِ الْحَمْدِيِّ

ومن خطبة له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ الْجُمُعَةُ أَبْدَانُهُمْ . الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ <sup>(١)</sup> . كَلَامُهُمْ  
يُؤَيِّهِ الصَّمُّ الصَّلَابُ <sup>(٢)</sup> . وَفِعْلُهُمْ يَطْمَعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءُ . تَقُولُونَ فِي  
الْمَجَالِسِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ . فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قَلْتُمْ حَيْدِي حَيَادٍ <sup>(٣)</sup> . مَا عَزَّتْ  
دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ . وَلَا اسْتَرَاخَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ <sup>(٤)</sup> . أَعَالِيلُ بَأْضَالِيلٍ .  
دِفَاعُ ذِي الدِّينِ الْمَطُولُ <sup>(٥)</sup> لَا يَمْنَعُ الضِّمِّ الدَّلِيلُ . وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا  
بِالْحَيْدِ أَيْ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ . وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ

(١) أهواؤهم آرائهم وما تميل إليه قلوبهم (٢) الصم جمع أصم وهو من الحجارة  
الصلب المصمت والصلاب جمع صليب والصليب الشديد وبابه ظريف وظراف  
وضيف وضاعف ويوهبها يضعفها ويقتها يقال وهي الثوب وهي بهي وهيا من  
باب ضرب وحسب تخرق وانشق أي تقولون من الكلام ما يفلق الحجر بشدة  
وقوته ثم يكون فعلكم من انضعف والاحتلال بحيث يطمع فيكم العدو (٣)  
حدي حياذ كلمة يقولها الهارب كأنه يسأل الحرب إن تنحى عنه من الحيدان  
وهو الميل والانحراف عن الشيء وحياذ مبني على الكسر كما في قولهم فيحي  
فياح أي انسي وحي حمام للدهاية أي أنهم يقولون في المجلس سنعمل بالأعداء  
ما نفعل فإذا جاء القتال فروا وتقاعدوا (٤) أي من دعاكم وحلهم بالترغيب  
على نصرته لم تمز دعوته لتخاذلهم فإن قاساهم وقهرهم انتقصوا عليه فاتبعوه  
والأعاليل أما جمع أعالل جمع علل جمع علة أو جمع أعلولة كما أن الإضاليل جمع  
اضلولة والاضاليل متعلقة بالأعاليل أي أنكم تتطلون بالأباطيل التي لا جدوى لها  
(٥) أي أنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين المطول غير أنه



الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ مِنْ غَرَرْتُمُوهُ. وَمَنْ قَارَ بِكُمْ فَقَارَ نَارَ وَاللَّهُ بِالسَّهْمِ  
الْأَخِيبِ. وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ أَصْبَحَتْ وَاللَّهُ لَا  
أَصْدَقَ قَوْلَكُمْ. وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ. وَلَا أُوْعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بَالَكُمْ  
مَادَّوْاؤُكُمْ مَا طَبَّحَكُمْ الْقَوْمُ رِجَالًا أَمْثَالَكُمْ. أَقُولُ لَا يَزِيدُ عِلْمَ وَغَفْلَةَ  
مَنْ غَيْرِ وَرَعٍ. وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ

والمطول الكثير المثل وهو تأخير أداء الدين بلا عذر وقوله لا يمنع الضيم الخ  
أي أن الدليل الضعيف الباس الذي لا منعة له لا يمنع ضيماً وأنما يمنع الضيم للقوي  
العزيز (١) فازبك من فاز بالحير إذا ظفر به أي من ظفر بكم. وكنتم نصيبه فقد  
ظفر بالسهم الأخيب وهو من سهام اليسر الذي لاحظ له (٢) الأفوق من السهام  
مكسور الفوق والفوق موضع الوتر من السهم واتاصل الفاري عن الصل أي  
من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمي وإن رمى به لم يصب مقتلاً  
أذ لا فصل له وهذه الخطبة خطبها أمير المؤمنين عند اغارة الضحاك بن قيس  
فإن معاوية لما بلغه فساد الجند على أمير المؤمنين دعا الضحاك بن قيس وقال له  
سر حتى تمر بناحية الكوفة وترفع عنها ما استطعت فمن وجدت من الأعراب  
في طاعة علي فأغر عليه وان وجدت له خيلاً أو مسلحة فأغر عليها وإذا أصبحت  
في بلدة فامس في أخرى ولا تقيمن لحيل بلغك أنها قد سرحت إليك لتلقاها  
فتقاتلها وسرحه في ثلاثة آلاف فأقبل الضحاك فهب الأموال وقتل من لقي من  
الأعراب ثم لقي عمر بن عيسى بن مسعود الدهلي فقتله وهز ابن أخي عبد  
الله بن مسعود ونهب الحاج وقتل منهم وهم على طريقهم عند القطقطانة فسأ  
ذلك أمير المؤمنين وأخذ يستنهض الناس إلى الدفاع عن ديارهم وهم يتخاذلون

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان  
 لو أمرت به لكنت قاتلاً أو نهيت عنه لكنت ناصراً<sup>(١)</sup> غير  
 أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن  
 خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني<sup>(٢)</sup> وأنا جامع لكم  
 أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع<sup>(٣)</sup> والله حكم  
 واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام

لابن عباس لما أرسله إلى الزبير يستقيته إلى طاعته قبل حرب الجمل (٤)

فوجههم بما تراه في هذه الخطبة ثم دعا بحجر بن عدي فسيره إلى الضحاك  
 في أربعة آلاف قتاله فانهزم فاراً إلى الشام يقتخر بانه قتل ونهب (١) يقول  
 انه لم يأمر بقتل عثمان والا كان قاتلاً له مع انه يرى من قتله ولم ينه عن قتله  
 اي لم يدافع عنه بسيفه ولم يقاتل دونه والا كان ناصراً له اما نهيه عن قتله  
 بلسانه فهو ثابت وهو الذي امر الحسن والحسين ان يذبوا الناس عنه (٢)  
 اي ان الذين نصروه ليسوا بانضل من الذين خذلوه لهذا لا يستطيع ناصر  
 ان يقول اي خير من الذي خذله ولا يستطيع خذله ان يقول ان الناصر خير  
 مني يريد ان القلوب متفقة على ان ناصرهم لم يكونوا في شيء من الخير الذي فضّلون  
 به على خذليه (٣) اي انه استبد عليكم فأساء الاستبداد وكان عليه ان يخفف  
 منه حتى لا يزعجكم وجزعتم اي حزتم لاستبداده فأسأتم الجزع اي لم تفقوا في جزعكم  
 ولم تقفوا عند الحد الاولي بكم وكان عليكم ان تقصروا على الشكوى ولا تذهبوا في الاساءة  
 إلى حد القتل والله حكمه في المستأثر وهو عثمان وفي الجازع وهو انتم فاما آخذه

لَا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّاهُ تَجِدْهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ <sup>(١)</sup> يَرْكَبُ  
الصَّعْبَ وَيَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ . وَلَكِنَّ الْقَالَ زَيْبَرٌ فَإِنَّهُ الْيَنُ عَرِيكَ <sup>(٢)</sup>  
نَقْلُ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا  
عَدَا مِمَّا بَدَأَ <sup>(٣)</sup> (أَقُولُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِعَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَغْنَى فَمَا  
عَدَا مِمَّا بَدَأَ)

ومن خطبة له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عُنُودٍ وَزَمَنٍ كَنُودٍ <sup>(٤)</sup>  
يُعِدُّ فِيهِ الْحَسَنُ مُسِيئًا وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ عُتُوًّا . لَا تَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا

وأخذ كما وعفا عنه وعفا عنكم (٤) يستفيته أي يسترجعه (١) يروي أن تلقاه  
تلقاه الأولى بالقاف والثانية بالفاء من الفاء يلقيه وهي بمعنى تجده وعاقصاً قرنه  
من عقص الشعر إذا خفّره وقتله ولواه وهو تمثيل له في تقطرسه وكبره وغدم  
اتقياده ويركب الصعب يستعين به ويزعم أنه ذلول سهل (٢) العريكة الطيعة وعرفه  
بالحجاز إطاعه فيه حيث عقد له البيعة وأكره بالعراق حيث خرج عليه وجمع  
لقتاله (٣) عداه عن الأمر صرفه وبدا ظهر ومن هنا بمعنى عن نقل ابن قتيبة  
حدثني فلان من فلان أي عنه ونهيت من كذا أي غنه أي ما الذي صرفك عما  
كان بدا وظهر منك (٤) العنود الجار من عند يند كصر جار عن الطريق وعدل  
والكنود الكفور ويروي وزمن شديد أي يجيل كما في قوله تعالى (وأنه لحب  
الخير لشديد) أي أن الإنسان لاجل حبه للمال يجيل والوصف لاهل الزمن  
والدهر كما هو ظاهر وسوء طباع الناس يحملهم على عد المحسن مسيئاً

وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا . وَلَا نَخَوْفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحِلَّ بِنَا .<sup>(١)</sup> فَالْأَنَاسُ عَلَى  
 أَرْبَعَةٍ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُمُ الْفَسَادُ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ وَكَلَالَةً  
 حَذَرَهُ . وَنَضِيقُ وَفَرَهُ .<sup>(٢)</sup> وَمِنْهُمْ الْمُصْلِتُ لِسَيْفِهِ . وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ .  
 وَالْجَلْبُ بِجَنَلِهِ وَرَجَلِهِ . قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَأَوْبَقَ دِينَهُ . لِحُطَامٍ يَنْتَهَزُهُ  
 أَوْ مَقْبِ يَقُودُهُ . أَوْ مَبْرٍ يَفْرَعُهُ<sup>(٣)</sup> . وَلَيْسَ الْمَتَجَرُّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا  
 لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوَظًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ  
 الْآخِرَةِ . وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَقَارَبَ  
 مِنْ خَطَرِهِ وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَزَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ . وَاتَّخَذَ سِتْرًا لِلَّهِ

(١) القارعة الخطب يقرع من ينزل بهاي يصيه والداحية العظيمة (٢) القسم  
 الاول من يقصد به عن طلب الامارة والسلطان حقارة نفسه فلا يجد معينا  
 ينصره وكلاله حده اي ضعف سلاحه عن القطع في اعدائه يقال كل السيف  
 كلاله اذا لم يقطع والمراد اعوازه من السلاح او لضعفه عن استعماله ونضيق  
 وفره قلة ماله وكان مقتضى التسقي ان يقول ونضاعة وفره لكنه عدل الى  
 الوصف تفتنا والنضيق القليل والوفر المال (٣) القسم الثاني الذي يطلب الامارة  
 وما هي من حقه ومجبر بذلك فهو مصلت لسيفه اي سبال له على اعتناق الذين  
 لا يسمعون لسلطان الباطل والمعلن المظهر والجلب بجنله من اجلب القوم اي  
 جلبوا وتجمعوا من كل اوب للحرب والرجل جمع راجل كالركب جمع راكب  
 واشترط نفسه اي هياها واعدها للشر والفساد في الارض او للمقوية وسوء الماغبة  
 واوبق دينه اهلكه والحطام المال واصلاه ماتكسر من اليس ينتهزه يستمه

ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ <sup>(١)</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمَلِكِ ضُؤُولَةً  
نَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> . وَأَنْتَقَطَعَ سَبَبُهُ . فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ  
وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَّاحٍ وَلَا مَغْدَى .  
وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرَ الْمَرْجِعِ <sup>(٣)</sup> . وَأَرَادَ أَنْ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ  
الْحَشْرِ . فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَازِلٍ <sup>(٤)</sup> . وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ . وَسَاكِتٍ مَكْمُومٍ .  
وَدَاعٍ مَخْلُصٍ وَتَكْلَانٍ مُوجِعٍ . قَدْ اخْتَلَتُهُمُ التَّقِيَةُ <sup>(٥)</sup> . وَشَجَلَتْهُمُ الذِّلَّةُ

او مختلسه والمتقبات طائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين واتما يطلب قود  
المقرب تمرزاً على الناس وكبراً وفتح المتبر بالفاء اي علاه وفي غلواتير والخطبة  
على الناس من الرقة ما يبعث على الطلب فهذا القسم قد اضاع دينه وافسد  
الناس في طلب هذه الشهوات المذكورة (١) التريمة الوسيلة وهذا قسم ثالث  
(٢) الضؤولة بالضم الضعف وهذا هو القسم الرابع وليس من الزهادة في  
ذهاب ولا ايباب اي لا في فعل ولا ترك (٣) هذا قسم خامس للناس مطلقاً والاقسام  
الاربعة للناس المعروفين الواقفين تحت نظر العامة فقوله فيما سبق قالتاس اربعة  
اصناف اتما يريد به الذين يعرفهم النظر الخليل ناساً اما الرجال الذين غضوا  
ابصارهم عن مطامع الدنيا خوفاً من اذخيرة وتذكرهم لمادهم فهو لاء لا  
يعرفون عند العامة واتما يتعرف احوالهم امثالهم فكأنهم في نظر الناس ليسوا  
بناس (٤) التاد الحارب من الجماعة الى الوحدة والمقموع المقهور والمكوم  
من كسر البعير شد فاه لثلا ياكل او يعض وما يشد به كمام ككتاب والتكلان  
الحزن (٥) اخمله اسقط ذكره حتى لم يعد له بين الناس نباهة والثقية اتقاء الظلم  
باخفاء الحال والاجاج الملح اي اتهم في الناس كن وقع في البحر الملح لا يجد

فَمِنْ فِي بَحْرِ أَجَاجٍ . أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ <sup>(١)</sup> . وَقُلُوبُهُمْ قَرْحَةٌ . وَقَدْ وَعَظُوا  
 حَتَّى مَلُّوا <sup>(٢)</sup> . وَقَهَرُوا حَتَّى ذَلُّوا . وَقَتُلُوا حَتَّى قَتَلُوا . فَلَتَكُنِ الدُّنْيَا فِي  
 أَعْيُنِكُمْ أَصْفَرًا مِنْ خَالَةِ الْقَرْظِ وَقُرَاضَةِ الْجَلْمِ <sup>(٣)</sup> . وَاتَّعَظُوا بَيْنَ كَانَ  
 قَبْلَكُمْ . قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ . وَارْفُضُوا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا  
 رَفَضَتْ مِنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ <sup>(٤)</sup> . ( أَقُولُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ رُبَّمَا نَسَبَهَا  
 مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَهِيَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ وَآيِنَ الذَّهَبِ مِنَ الرَّغَامِ <sup>(٥)</sup> . وَالْعَذْبُ مِنَ الْأَجَاجِ .  
 وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْخَرِيتُ <sup>(٦)</sup> . وَقَدَّه النَّاقِدُ الْبَصِيرُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ  
 الْحَاجِظُ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالْتَبْيِينِ وَذَكَرَ مَنْ

مَا يَطْفِي ظِلْمًا وَلَا يَقَعُ غَلَّةً (١) ضَامِرَةٌ سَاكِنَةٌ ضَمْرٌ يَضْمُرُ بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ  
 سَكَتَ يَسْكُتُ وَالْقَرْحَةُ بَضْعٌ فَكَسَرَ الْحَرْوَةَ (٢) أَيِ انْهَارَ كَثُرُوا مِنْ وَعَظِ النَّاسِ  
 حَتَّى مَلَهُمُ النَّاسُ وَشَمُّوا مِنْ كَلَامِهِمْ (٣) الْحَالَةُ بِالضَّمِّ الْقَشَارَةُ وَمَا لِآخِرِ فِيهِ  
 وَالْقَرْظُ وَرَقُ السَّلْمِ أَوْ ثَمَرُ السَّنَطِ يَدْبَغُ بِهِ وَالْجَلْمُ بِالْتَحْرِيكِ مَقْرَاضٌ يَجْزِي بِهِ  
 الصُّوفُ وَقُرَاضَتُهُ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ الْقَرْضِ وَالْجَزْأَتُ طَالِبُهُمْ بِاحْتِقَارِ الدُّنْيَا  
 بَعْدَ التَّقْسِيمِ الْمَتَقَدِّمِ لِأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَصِفِ إِلَّا لِالْإِشْرَارِ أَمَّا الْمُتَقُونَ الَّذِينَ  
 ذَكَرَهُمْ فَانْهَمَ لَمْ يَصِيبُوا مِمَّا الْإِعْنَاءُ وَكُلُّ مَا كَانَ شَانَهُ أَنْ يَأْوِي إِلَى الْإِشْرَارِ وَبِحَاجَتِي  
 الْإِخْيَارِ فَهُوَ أَجْدَرُ بِالْإِحْقَارِ (٤) أَيِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ تَعَلُّقًا بِهَا مِنْكُمْ (٥) الرَّغَامُ  
 بِالْفَتْحِ التَّرَابُ (٦) الْحَرِيتُ الْحَافِظُ فِي الدَّلَالَةِ

نَسَبَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ ثُمَّ قَالَ هِيَ بِكَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ وَيَذْهَبُ  
فِي تَصْنِيفِ النَّاسِ وَبِالْإِخْبَارِ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ وَمِنْ  
الَّتَقِيَّةِ وَالْخَوْفِ أَلْقَى <sup>(١)</sup> قَالَ وَمَتَى وَجَدْنَا مُعَاوِيَةَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ  
يَسْلُوكُ فِي كَلَامِهِ مَسْلَكَ الزُّهَادِ وَمَذَاهِبِ الْعِبَادِ (

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة (٢)

قال عبد الله بن عباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذئ قار (٣)

وهو يخصف نعله (٤) فقال لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها

فقال عليه السلام والله لمي أحب إلى من امرتكم إلا أن

أقيم حقاً أو ادفع باطلاً ثم خرج فخطب الناس فقال

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ  
يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً فَسَاقِ النَّاسَ حَتَّى بَوَّاهُمْ مِمْلَتَهُمْ وَيَلْعَنَهُمْ  
مَنْجَاتِهِمْ <sup>(٥)</sup> فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ <sup>(٦)</sup> وَأَطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ

(١) تصنيف الناس قسميهم وتبيين استنافهم (٢) في وقعة الجمل (٣) بلد بين واسط  
والكوفة وهو قريب من البصرة وكانت فيه الحرب بين العرب والفرس ونصرت  
فيه العرب قبل الإسلام (٤) يخصف نعله بخرزها (٥) بواهم محلهم أي أنزلهم  
منزلهم فالناس قبل الإسلام كانوا غريباء مشردين والإسلام هو منزلهم الذي  
يسكنون فيه وبأمنون من المخاوف فالتجى صلى الله عليه وسلم ساق الناس حتى  
أوصلهم إلى منزلهم من الإسلام الذين كانوا قد ضلوا عنه وبلغهم بذلك مكان  
مجانبتهم من المهالك (٦) القناة العود والرمح والكلام تمثيل لاستقامة أحوالهم

كُنْتُ لِي سَاقَتَهَا<sup>(١)</sup> . حَتَّى وَلَّتْ بِمُحْذَافِيرِهَا مَا ضَعُفَتْ وَلَا جَبَّتْ وَإِنْ  
 مَسِيرِي هَذَا لِعِثْلِهَا<sup>(٢)</sup> . فَلَا تَقْبَنَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنِبِهِ  
<sup>(٣)</sup> . مَا لِي وَإِقْرَاشِي . وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَا قَاتِلَهُمْ مَقْتُونِينَ . وَإِنِّي  
 لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام

أَفْ لَكُمْ لَقَدْ سَمِعْتُ عَنَابَكُمْ . أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ  
 عَوْضًا . وَبِالدَّلِيلِ مِنَ الْغَيْرِ خَلْفًا . إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوِّكُمْ ذَارَتْ

والصفاة الحجر الصلد الضخم واراد به مواطى اقدمهم والكلام تصوير  
 لاستقرارهم على راحة كاملة وخلاصهم مما كان يرجف قلوبهم ويزلزل اقدمهم  
 (١) ان كنت الخ ان هذه هي الخففة من الثقلة واسمها ضمير الشان محذوف  
 والاصل انه كنت الخ والمعنى قد كنت والساقه مؤخر الجيش السابق لمقدمه  
 وولت بمحذافيرها بجملتها والضمائر في ساقها وولت بمحذافيرها عائدة الى الحادثة  
 المفهومة من الحديث وهي ما انعم الله به من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجهم  
 من الظلمات الى النور ومن الذلة للفرقة وقال الشارح ابن ابي الحديد الضمائر  
 للجاهلية المفهومة من الكلام وكونه في ساقها انه طارد لها ويضعفه ان ساقه  
 الجيش منه لا من مقاتله فلو كان في ساقه الجاهلية لكان من جيشها فهو  
 بالله ويمكن تصحيح كلام الشارح بجعل الساقه جمع سائق اي كنت في الذين  
 يسوقونها طردا حتى وولت (٢) اي انه يسير الى الجهاد في سبيل الحق (٣) الباطل يبادر  
 الاوهام فيشتغلها عن الحق ويقوم حجابا مانعا للبصيرة عن الحقيقة فكانه شيء  
 اشتمل على الحق فستره وصار الحق في طيه والكلام تمثيل لحال الباطل مع



أَعْيَنَكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ الذَّهُولُ فِي سَكْرَةٍ  
يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي قَتَعْمَهُونَ <sup>(٢)</sup> . فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَالُوسَةٌ <sup>(٣)</sup> . فَأَنْتُمْ لَا  
تَعْقِلُونَ . مَا أَنْتُمْ بِإِيْثَقَةِ سَجِيسِ اللَّيَالِي <sup>(٤)</sup> . وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ  
وَلَا زَوَافِرٍ عَزِيْ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ <sup>(٥)</sup> . مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رُعَاتَهَا . فَكَلَّمَا  
جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرٍ لَيْشَ لَعْمَرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ  
أَنْتُمْ <sup>(٦)</sup> . تَكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَتَقْصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعُضُونَ <sup>(٧)</sup> . لَا يَنَامُ  
عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ . غَلِبَ وَاللَّهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَأَنْتُمْ <sup>(٨)</sup> . أَلَيْسَ اللَّهُ بِإِنِّي

الحق وحال الامام في كشف الباطل واطهار الحق (١) دوران الاعين اضطرارها  
من الجزع ومن غمره الموت يدور بصره قاتم يريدون من غمرة الموت الشدة  
التي تنهي اليه يشير الى قوله تعالى ينظرون اليك نظر المتعشي عليه من الموت  
(٢) الحواري بالفتح الكلام في المحاورة ويرجى بمعنى يفلق اي لا تهتدون لفهمه  
قتعمهون اي تهيجون وترددون (٣) المألوسة المخلوطة بمس الجنون (٤)  
سجيس بفتح فكسر كلمة قال بمعنى ابدأ وسجيس اصله من سجنس الماء بمعنى  
تغير وكرر وكان أصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها اي ما دام الليل  
ليلاً ويقال سجيس لاوجس بفتح الجيم وضمها وسجيس عجيس كل ذلك بمعنى  
أبدأ اي اهتم ليسوا بثقاة عنده يركن اليهم ابدأ (٥) الزافرة من البناء كنه ومن  
الرجل عشيرته وقوله يمال بكم اي يمال على العدو بمركم وقوتكم (٦) السمر  
اصله مصدر سمر النار من باب تقع او قدها اي لبش ما توقعه الحرب انتم وقال  
ان سمر جمع ساعر كسمر جمع شارب وركب جمع راكب (٧) امتعض غضب  
(٨) غلب مبنى للمجهول والمتخاذلون الذين يخذل بعضهم بعضاً ولا يتناصرون

لَأُظَنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ خَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي  
طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ <sup>(١)</sup> وَاللَّهُ إِنْ أَمَرَهُ بِمَكْنٍ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَغْرُقُ  
لَحْمَهُ <sup>(٢)</sup> وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَقْرِي جِلْدَهُ لِعَظِيمِ عَجْزِهِ ضَعِيفَ مَا ضَمَّتْ  
عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ <sup>(٣)</sup> أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ <sup>(٤)</sup> فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ  
دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفَةِ تَطْرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ وَلَطِيطِجُ  
السَّوَاعِدُ وَالْأَفْدَامُ <sup>(٥)</sup> وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ  
إِنِّي أَنَا النَّاسُ إِنْ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ

(١) خمس كفرح اشتد والوغى الحرب واستحمر بلغ في النفوس غاية حدة  
وقوله انفراج الرأس أي انفراجاً لا انشام بعده فإن الرأس إذا انفرج عن البدن  
أو انفرج أحد شقيه عن الآخر لم يمد للانشام (٢) يأكل لحمه حتى لا يبقى  
منه شيء على العظم وفراء يفريه مزقه بمزقه (٣) ضمت عليه الجوانح هو  
القلب وما يتبعه من الأوعية الدموية والجوانح الضلوع تحت الثائب وثائب  
ما يلي الترقوتين من عظام الصدر أو ما بين الثديين والترقتين يريد ضعف القلب  
(٤) يمكن أن يكون خطاباً عاماً لكن من يمكن عدوه من نفسه ويروى أنه  
خطاب ثلاثين بن قيس عند ما قال له هلا فعلت فلان عفان فاجابه بقوله ان  
فعل ابن عفان لخزاة علي من لادين له وان امرأ الخ (٥) أي لا يمكن عدوه  
من نفسه حتى يكون دون ذلك ضرب بالمشرقية وهي السيف التي تنسب إلى مشارف  
وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ولا يقال في النسبة إليها مشارفي

عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ . وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ <sup>(١)</sup> . وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا  
وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا . وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَالنَّصِيحَةُ  
فِي الشَّهَادَةِ وَالْمَغِيبِ . وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ . وَالطَّاعَةُ حِينَ  
أَمْرُكُمْ

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنِّي أَنَا الذَّهْرُ بِالْخُطْبِ الْفَادِحِ <sup>(٢)</sup> . وَالْحَدَّثُ الْحَلِيلُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ  
وَإِنَّا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّقِيقِ الْعَالِمِ الْمَجْرَبِ تَوْرَتْ  
الْحَيْرَةَ وَتَغَيَّبَ النَّدَامَةَ . وَقَدْ كُنْتُ أَمْرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي  
وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونًا رَأْيِي <sup>(٣)</sup> لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ <sup>(٤)</sup> فَأَيْتَمُّ عَلَيَّ  
إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْحَقَّاءَ وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَاةَ . حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ

وفراس الهام العظام الرقيقة التي تلى القحف وتطيح السواعد أي تسقط (١) الفئ  
الحراج وما يحويه بيت المال (٢) من فدحه الدين أي أهله والحدث بالتحريك  
الحادث (٣) الحكومة حكومة الحكمين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري  
وذلك بعد ما وقف القتال بين علي أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان في حرب  
صيفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة فإن جيش معاوية لما رأى أن الدبرة تكون  
عليه رفضوا المصاحف على الرماح بطلون رد الحكم إلى كتاب الله وكانت

بِنَصْحِهِ <sup>(١)</sup> وَضَنَّ الرَّزْدُ بِقَدْحِهِ . فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ آخَرُ  
هُوَ أَوَّلُ

أَمَرْتُمْ أَمْرِي بِمَنْعِجِ اللَّوَى  
فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْقَدِّ

الحرب اكلت من الفريقين فانخدع القراء وجماعة تبعوهم من جيش علي وقالوا  
دعينا الى كتاب الله ونحن احق بالاجابة اليه فقال لهم امير المؤمنين انها كلمة حق  
يراد بها باطل انهم ما رفعوها ليرجعوا الى حكمنا انهم يعرفونها ولا يعملون بها  
ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة اعبروني سواعدكم وجاجكم ساعة واحدة  
فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا خالفوا واختلفوا  
فوضعت الحرب اوزارها وتكلم الناس في الصلح وتحكيم حكيمين يحكمان بما في  
كتاب الله فاختر معاوية عمرو بن العاص واختر بعض اصحاب امير المؤمنين  
ابا موسى الاشعري فلم يرض امير المؤمنين واختر عبه الله بن عباس فلم يرضوا  
ثم اختار الاشتر البجلي فلم يطيعوا فوافقهم على ابي موسى مكرها بعد ان اعذر  
في النصيحة لهم فلم يذعنوا فقد نخل لهم اي اخلص رايه في الحكومة اولا  
واخرا ثم انتهى امر التحكيم بتخديع ابي موسى لعمر بن العاص وخلعه امير  
المؤمنين ومعاوية ثم صمود عمر وبعدة وآبائه معاوية وخلعه امير المؤمنين  
واعقب ذلك ضعف امير المؤمنين واصحابه (٤) هو مولى جذيمة المعروف  
بالابرش وكان حاذقا وكان قد اشار على سيده جذيمة ان لا يأمن للزباء ملكة  
الجريزة فخالفه وقصدها اجابة لدعوتها الى زواجه فقتله فقال قصير لا يطاع  
لقصير امر فذهبت مثلا (١) يريد بالنصح نفسه اي انهم اجتمعوا على مخالفته  
حتى شك في نصيحته وظن ان النصيح غير نصيح وان الضواب ما اجمعوا عليه

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهر وان (١)  
 فَأَنَا نَذِيرُكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى بَأْتَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَبِأَهْضَامِ هَذَا  
 الْغَائِطِ " عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا سُلْطَانَ مُبَيِّنٍ مَعَكُمْ . قَدْ طَوَّحَتْ

وتلك سنة البشر اذا كثرت المخالف للصواب اتهم المصيب نفسه وقوله من الزند  
 يقده اي انه لم يبق له بعد ذلك رأي صالح لشدة ما لقي من خلافهم وهكذا  
 المشير الناصح اذا اتهم واستغش عتث بصيرته وفسد رأيه واخوهوازن هو  
 دريد بن الصمة ومنرج اللوى اسم مكان واصل اللوى من الرمل الجدد بعد  
 الرملة ومنرجه منعطفه يمنة ويسرة وفي هذه القصيدة

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم او انني غير مهتدي  
 وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية أرشد  
 (١) النهر وان اسم لاسفل نهر بين الحافيق وطرفاء على مقربة من الكوفة في  
 طرف صحراء حروراء ويقال لاعلى ذلك النهر نمر او كان الذين خرجوا  
 على امير المؤمنين وخطاؤهم في التحكيم قد تقضوا بيعته وجهزوا بمداونه وصاروا  
 له حريبا واجتمع معظمهم عند ذلك الموضع وهؤلاء يلقبون بالحروزية لما تقدم  
 ان الارض التي اجتمعوا فيها كانت تسمى حروراء وكان رئيس تلك الفتاة الضالة  
 حرقوص بن زهير السدي ويلقب بذي الديدية (تصغير ثدية خرج اليهم امير  
 المؤمنين يعظهم في الرجوع عن مقاتلهم والعود الى بيعتهم فاجابوا التصيحة برمي  
 السهام وقتل اصحابه كرم الله وجهه فامر بقتالهم وتقدم القتال بهذا الإنذار الذي  
 تراه (٢) صرعي جمع صريع اي طريق اي اني احذركم من اللجاج في العصيان  
 فتصبحوا مقتولين مطروحين بعضكم في أثناء هذا النهر وبعضكم باهضام هذا  
 الغائط والاهضام جمع هضم وهو المطش من الوادي والغائط ما سفل من الارض

بِكُمُ الدَّارُ<sup>(١)</sup> . وَاحْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ  
 الْحُكُومَةِ فَأَيَّتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْمُنَابِذِينَ<sup>(٢)</sup> . حَتَّى صَرَفْتُ  
 رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ . وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخَفَاءِ الْهَامِ<sup>(٣)</sup> سُبُهَاءِ الْأَحْلَامِ  
 وَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ يُجْرًا<sup>(٤)</sup> وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضَرًّا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة (٥)

والمراد منها التخفضات (١) أي صرتم في متاعه ومضلة لا يدع الضلال لكم سيلا  
 إلى مستقر من اليقين قائم كمن رمته داره وقذفه ويقال تطاوت به التوى  
 أي ترامت وقد يكون المعنى اهلككم دار الدنيا كما اختزناء في الطبعة الاولى  
 والمقدار القدر الالهي واحتبلهم او تعهم في حباله فهم مقيدون للهلاك لا يستطيعون  
 منه خروجاً (٢) نهاهم عن اجابة الناس في طلب التحكيم بقوله انهم ما رفعوا  
 المصاحف ليرجعوا الى حكمها الى آخر ما تقدم في الخطبة السابقة وقد خالفوه  
 بقولهم دعينا الى كتاب الله فمن احق بالاجابة اليه بل اغاظوا في القول حتى قال  
 بعضهم لئن لم نحييم الي كتاب الله اسلمناك لهم وتحلينا عنك (٣) الهام الراس  
 وخفتها كناية عن قلة العقل (٤) البجر بالضم انشر والامر العظيم والداهية  
 قال الراجز \* ارمي عليها وهي شيء يجر \* أي داهية وقال لقيت منه البجاري  
 وهو الدواهي واحدها يجري مثل قمري وقماري (٥) هذا الكلام ساقه الرضى  
 كانه قطعة واحدة لفرض واحد وليس كذلك بل هو قطع غير متجاوزة كل  
 قطعة منها في معنى غير ما للآخرى وهو اربعة فصول الاول من قوله نعمت بالامر  
 الى قوله واستبددت برهانها والفصل الثاني من قوله كالجين لا تحركه القواصف  
 الى قوله حتى آخذ الحق منه والفصل الثالث من قوله وضيئا عن الله قضا  
 الى قوله فلا اكون اول من كذب عليه والفصل الرابع ما بقي

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا . وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَعُوا <sup>(١)</sup> . وَنَطَقْتُ حِينَ  
تَقْتَعُوا . وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا . وَكُنْتُ أَخْفِضُهُمْ صَوْتًا <sup>(٢)</sup>  
وَأَعْلَاهُمْ قَوْتًا <sup>(٣)</sup> . فِطَرْتُ بَعْنَانَهَا . وَاسْتَبَدَذْتُ بِرِهَانَهَا <sup>(٤)</sup> . كَالْجَلِيلِ  
لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ . وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ . لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ <sup>(٥)</sup>  
وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ . الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخْذَ الْحَقُّ لَهُ .

(١) يصف حاله في خلافة عثمان رضي الله عنه ومقاماته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
ايام الاحداث اي انه قام بانكار المنكر حين فشل القوم اي حينهم وخبرهم . والتقبع  
الاحتباء والتطلع ضده يقال امرأة طامعة قبة تطلع ثم تقبع رأسها اي تدخله كما يقبع  
القفذاي يدخل رأسه في جلده وقبح الرجل ادخل رأسه في قيصة اي ان  
ظهر في اعزاز الحق والتنبية على مواقع الصواب حين كان يحثي القوم من  
الربهة ويقال تقبع فلان في كلامه اذا تردد من عي او حصر فقد كان  
ينطق بالحق ويستقيم به لسانه والقوم يترددون ولا يبينون (٢) كناية عن  
ثبات الجاش فان رفع الصوت عند المخاوف اء هو من الخزع وقد يكون كناية  
عن التواضع ايضاً (٣) الفوت السبق (٤) هذا الضمير وسابقه يودان الى  
الفضيلة المعلومة من الكلام فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يمثل  
حاله مع القوم بحال خيل الحلبة والسان للفرس معروف وطار به سبق به  
والرهان الجمل الذي وقع التراهن عليه (٥) الهمز والغمز الوقعة اي لم يكن  
في عيب اعاب به وهذا هو الفصل الثاني يذكر حاله بعد اليعة اي انه قام بالخلافة  
كالجليل الخ وقوله الدليل عني الخ اي انني انصر الدليل فيمن ينصري حتى  
اذا اخذ حقه رجع الى ما كان عليه قبل الانتصار بي ومثل ذلك يقال فيما بعده

وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذُ الْحَقِّ مِنْهُ . رَضِينَا عَنْ اللَّهِ قَضَاءً  
وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ <sup>(١)</sup> . أَتَرَانِي أَكْذَبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ . وَاللَّهِ لَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ  
فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ يِعْنِي وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي  
لِغَيْرِي <sup>(٢)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام  
وَإِنَّمَا سَمِعْتَ الشُّبُهَةَ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تَشْبَهُ الْحَقَّ . فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ  
فَضِيالُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ . وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى <sup>(٣)</sup> . وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ اللَّهُ  
فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَدَلِيلُهُمْ انْعَمَى . فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ  
وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحْبَبَهُ

ومن خطبة له عليه السلام  
مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ <sup>(٤)</sup> وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ . لَا أَبَالِكُمْ

- (١) قوله رضينا إلح كلام قاله عندما تقرر في قوم من عسكره أنهم يتهمونهم فيما يخبرهم به من أبناء الغيب (٢) قوله فنظرت إلح هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فيه أنه سامور بالرفق في طلب حقه فاطاع الأمر في بيعة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فبايعهم امتثالاً لما أمره الله به من الرفق وإبقاء بما أخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك (٣) سمت الهدى طريقته وقوله فما ينجو من الموت إلح ليس ملشماً مع ما قبله فهو قطعة من كلام أخرضه إلى هذا على نحو ما جمع في الفصول المقدمة (٤) منيت



مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ . أَمَا دِينَ يُجْمَعُكُمْ وَلَا حِمِيَّةٌ تُحْمِشُكُمْ<sup>(١)</sup> أَقَوْمُ  
فَيْكُمْ مُتَصَرِّخًا وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ مُتَغَوِّثًا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا . وَلَا تُطِيعُونَ  
لِي أَمْرًا . حَتَّى تَكْشَفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ<sup>(٢)</sup> فَمَا يَذَرُكُمْ بَكُمْ  
ثَارٌ وَلَا يَلْبِغُ بَكُمْ مَرَامٌ . دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرَجْتُمْ  
جُرْجَرَةً الْجَمَلِ الْأَسِيرِ . وَتَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ النِّصْوِ الْأَذِيرِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ خَرَجَ  
إِلَى مِنْكُمْ جَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ  
يَنْظُرُونَ<sup>(٤)</sup> . (أَقُولُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَذَائِبٌ أَيُّ مُضْطَرَبٌ مِنْ  
قَوْلِهِمْ تَذَائِبُ الرِّيحِ أَيُّ اضْطَرَبَ هَوْبُهَا وَمِنْهُ يُسَمَّى الذِّئْبُ ذُبَابًا

بليت (١) حمشه كنعمره جمعه وحش القوم ساقهم بضرب او من احمله  
يعنى اغضبه اي تنضبكم على اعدائكم والمستصرخ المنصر ومتغوثاي قاتلا  
واغوثاه (٢) تكشف مضارع حذف زائده والاصل تنكشف اي تنكشف اي  
انكم لا تزالون تخالفوني وتخذلوني حتى تنجلي الامور والاحوال عن العواقب  
انتي تسوءنا ولا تسرنا (٣) الجرجرة صوت يردده البعير في خجرتة والاسر المصاب  
بداء السرر وهو مرض في الكركرة ينشأ من الديرة والنصو المهزول من الابل  
والاذير المدبور اي المجروح المصاب بالديرة بالتحريك وهي المقر والجرح من  
القتب ونحوه (٤) وهذا الكلام خطبه به أمير المؤمنين في غارة الثعمان بن بشير  
الانصاري على عين النمر من اعمال امير المؤمنين وعاليها اذ ذاك من قبله مالك  
ابن كعب الاريحي

لاضطراراً بشيئته

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج

لما سمع قولهم لاحكم الله قال عليه السلام

كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا الْبَاطِلُ . نَعَمْ إِنَّهُ لَأَحْكَمُ إِلَّا اللَّهُ . وَلَكِنْ هُوَ لَا يَقُولُونَ لَا أَمْرَ إِلَّا لِلَّهِ . وَإِنَّهُ لَأَبَدٌ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ <sup>(١)</sup> يَعْمَلُ فِي أَمْرِهِ الْمُؤْمِنُ . وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ . وَيَبْلُغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ . وَيَجْمَعُ بِهِ النَّفْسُ وَيَقَاتِلُ بِهِ الْعَدُوَّ . وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ . وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرْجِعَ بَرٌّ وَيُسْتَرَّاحَ مِنْ فَاجِرٍ أَوْ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ (حَكَمَ اللَّهُ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ) (وَقَالَ) أَمَّا الْأَمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ . وَأَمَّا الْأَمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَقْطَعَ مَدَّتُهُ وَتَذَرِكَ مِنْتَهُ

ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ الْوَفَاءَ تَوَامٌ أَلْصَقُ <sup>(٢)</sup> وَلَا أَعْلَمُ جَنَّةً أَوْفَى مِنْهُ . وَلَا يَغْدِرُ

(١) يرهان على بطلان زعمهم أنه لا أمر إلا لله بأن البداة قاضية إن الناس لا بد لهم من أمير بَرٍّ و فَاجِرٍ حتى تستقيم أمورهم وولاية الفاجر لا تمتنع المؤمن من عمله لأحراز دينه ودينه وفيها يستمتع الكافر حتى يوافيه الأجل وبلغ الله فيها الأمور آجالها المحدودة لها بنظام الحلقة وتجري سائر المصالح المذكورة ويمكن أن يكون المراد بالمؤمن هو الأمير البار وبالكافر الأمير الفاجر كما تدل عليه الرواية الأخرى وقوله أما الأمر البرة الخ (٢) التوأم

مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ . وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ  
 الْعُدْرَ كَيْسًا<sup>(١)</sup> وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ . مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ  
 قَدْ بَرَى الْحَوْلُ الْقُلُوبَ وَجَهَ الْحِيلَةَ وَدُونَهُ مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ  
 فَيَدْعُهَا رَأْيِي عَيْنٌ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَيَتَنَهَزُ فُرْصَتَهَا مِنْ لَا حَرِيحَةَ  
 لَهُ فِي الدِّينِ<sup>(٢)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَثْنَانِ . اتَّبَاعُ الْهَوَى  
 وَطُولُ الْأَمَلِ<sup>(٣)</sup> فَأَمَّا اتَّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ . وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

الذي يولد مع الآخر في حمل واحد فالصدق والوفاء قريبان في المنشأ لا يسبق  
 أحدهما الآخر في الوجود ولا في المنزلة والجنة بالضم الوقاية ومن علم أن مرجعه  
 إلى الله وهو سريع الحساب لا يمكن أن يعدل عن الوفاء إلى القدر (١) الكيس  
 بالفتح العقل وأهل ذلك الزمان يعدون القدر من العقل وحسن الحيلة كأنهم أهل  
 السياسة من بني زماننا وأمير المؤمنين يجب من زعمهم ويقول ما لهم قاتلهم  
 الله يزعمون ذلك مع أن الحول القلب بضم الاول وتشديد الثاني من اللفظين  
 أي البصير بتحويل الأمور وتقليبها قد يرى وجه الحيلة في بلوغ مراده لكنه  
 يجد دون الأخذ به مانعاً من أمر الله ونهيه فيدع الحيلة وهو قادر عليها خوفاً  
 من الله ووقوفاً عند حدوده (٢) الحريجة التخرج أي التحرز من الأثم  
 (٣) طول الأمل هو استفساح الأجل والتسويق بالعمل طلباً للراحة العاجلة  
 وتسلياً للنفس بإمكان التدارك في الأوقات المقبلة وهذا من أقبح الصفات أماً قوة

فَيُنْفِي الْآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً<sup>(١)</sup> فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ<sup>(٢)</sup> كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ أَصْطَبَهَا صَاحِبُهَا. أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ. فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيَلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ. (أَقُولُ الْحَذَاءُ السَّرِيعَةُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرُويهِ حَذَاءً<sup>(٣)</sup>)

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد إرساله جبراً

ابن عبد الله البجلي الى معاوية

إِنَّ أَسْتَعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَبَّ رُغْبُهُمْ إِغْلَاقَ لِلشَّامِ وَصَرَفُ لَأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ. وَلَكِنْ قَدْ وَقْتُ لَجْرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ الْأَمْحَدُوعَا أَوْ عَاصِبًا وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاءِ فَأَرُودُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ<sup>(٤)</sup>

الامل في نجاح الاعمال الصالحة ثقة بالله وبقينا بعونه في حياة كل فضيلة وساعة لكل مجد والمحرمون منها آيسون من رحمة الله تحبهم احياء وهم اموات لا يشعرون (١) الحذاء بالتشديد للماضية السريعة (٢) الصبابة بالضم البقية من الماء واللين في الاناء واصطباها صاحبها كقولك ابتاعها مبقيا او تركها تاركها (٣) حذاء بالميم اي مقطوع خيرها ودرها (٤) يقول امير المؤمنين انه ارسل

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ<sup>(١)</sup> . وَقَلَّبْتُ لَهَا وَبَطْنَهُ .  
فَلَمْ أَرِ لِي إِلَّا أُنْتَالًا أَوْ الْكُفْرَ . إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى النَّاسِ وَالْأَحْدَثِ  
إِحْدَاثًا وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ تَقْمُوا فَتَغَيِّرُوا<sup>(٢)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هيرة الشيباني إلى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني  
ناحية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام واعتقه (٣) فلما

جريراً ليخاير معاوية وأهل الشام في البيعة له والدخول في طاعته ولم ينقطع  
الامل منهم فاستعداده للحرب وجمعه الحيوش وسوقها إلى أرضهم اغلاقاً لأبواب  
السلم على أهل الشام وصرف لهم عن الخير أن كانوا يريدونه فالرأي الاناة  
أي اتأني ولكنه لا يكره الأعداد أي أن يعد كل شخص لنفسه ما يحتاج  
إليه في الحرب من سلاح ونحوه ويفرغ نفسه مما يشغله عنها لو قامت حتى إذا  
دعي إليها لم يبطل في الإجابة ولم يجد ما يمنعه عن اقتحامها وقوله ارودوا أي  
سيروا برفق (١) مثل قوله العرب في الاستقصاء في البحث والتأمل والفكر  
واتماخص الأتمة والعين لهما الظهري في صورة لوجه وهما مستافتان النظر والمراد  
من الكفر في كلامه الفسق لأن ترك القتال تهاون بالهي عن التكبر وهو فسق لا كفر  
(٢) يريد من الوالي الخليفة الذي كان قبله وتلك الأحداث معروفة في التاريخ  
وهي التي أدت بالقوم إلى التائب على قتله وروى قال بالقاف بدل والولا أظنها  
الأنحوصاً وأن كنت آيت على تفسيرها في الطبعة الأولى (٣) كان الحرث بن  
راشد الناحي أحد بني ناحية مع أمير المؤمنين في صفين ثم قرض عهده بعد  
صفين وقم عليه في التحكيم وخرج يفسد الناس ويدعوهم للخلاف فبث إليه

طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام (١)

قَبَّحَ اللَّهُ مَصْفَلَةَ فَعَلَ فَعَلَ السَّادَاتِ وَقَرَّ فِرَارَ الْعَيْدِ . فَمَا أَنْطَقَ  
مَادِحُهُ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ وَلَا صَدَقَ وَاصِفُهُ حَتَّى بَكَّتْهُ . وَلَوْ أَقَامَ  
لَاخِذًا مَيْسُورَهُ <sup>(٢)</sup> . وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ <sup>(٣)</sup> .

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرِ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَلَا مَحْلُوقٍ مِنْ نِعْمَتِهِ .  
وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ . وَلَا مُسْتَكْفٍ مِنْ جِبَادَتِهِ . الَّذِي  
لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ . وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ . وَالْدُّنْيَا دَارٌ مُسَيَّ لَهَا  
الْفَنَاءُ <sup>(٤)</sup> . وَلَا هَلَاكًا مِنْهَا الْجَلَاءُ . وَهِيَ حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ <sup>(٥)</sup> وَقَدْ عَجَلَتْ

امير المؤمنين كتيبة مع معقل بن قيس الرياحي لقتاله هو ومن انضم اليه فادركته  
الكتيبة بسيف البحر بفارس وبعد دعوته الى التوبة وابائه قبولها شدت عليه  
فقتل وقتل معه كثير من قومه وسبي من ادرك في رحالهم من الرجال والنساء  
والصبيان فكانوا خمسمائة اسير ولما رجع معقل بالسبي مر على مصفلة بن هيرة  
الشياني وكان عاملا لابي علي اردشير خروء فبكى اليه النساء والصبيان وتصابيح  
الرجال يستغيثون به في فكاكهم فاشتراهم من معقل بخمسمائة الف درهم ثم  
امتع من اداء المبلغ ولما قتل عليه المطالبة بالحق لحق بما وية ففراراً تحت اسيار الليل  
(١) خاس به خان (٢) ميسور ما يسر له (٣) وفوره وباده (٤) في لها الفناء  
الفعل للمجهول اي قدر لها والجللاء الخروج من الاوطان (٥) تمثيل لها بما يالفه

لِلطَّالِبِ <sup>(١)</sup> . وَالتَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِمَحْضَرَتِكُمْ  
 مِنْ الزَّادِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ <sup>(٣)</sup> وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا  
 أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ <sup>(٤)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على السير الى الشام (٥)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ <sup>(١)</sup> وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسَوْءِ  
 الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ  
 فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَضِجًا  
 وَالْمُسْتَضَجَّ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا

الذوق و يروق النظر (١) عجبت للطالب اسرعت اليه والتبست بقلب الناظر  
 اختلطت به محبة وعلقة (٢) احسن ما بمحضرتك اي افضل الاشياء الحاضرة  
 عندهم وذلك فاضل الاختراق وصالح الاعمال (٣) الكفاف ما يكفك اي  
 ينمك عن سؤال غيرك وهو مقدار القوت (٤) البلاغ ما يبلغ به اي يقتات  
 به (٥) وذلك بعد حرب الجمل حيث اختلف عليه معاوية بن ابي سفيان ولم  
 يدخل في بيعته وقام للمطالبة بدم عثمان واستهوى اهل الشام واستنصرهم لرايه  
 ففرزوه على الخلاف وسار اليه امير المؤمنين والقياسيين واقتلا مدة غير  
 قصيرة واشتد القتال بتحكيم الحكيم عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري  
 (٦) الوعثاء المشقة والكتابة الحزن والمنقلب معدر بمعنى الرجوع واول الكلام  
 مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب الصحيحة وآمه امير

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْمَكَاطِي<sup>(١)</sup> تُرَكِّبِينَ  
بِالنَّوَازِلِ وَتُرَكِّبِينَ بِالزَّلَازِلِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جِبَارٌ  
مُسَوِّئًا إِلَّا ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَّ لَيْلٌ وَغَسَقَ<sup>(٢)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ  
نَجْمٌ وَخَفَقَ<sup>(٣)</sup> . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَلَا مَكْفِيٍّ الْإِفْضَالِ  
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَشَّتُ مُقَدَّمِي<sup>(٤)</sup> . وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمَلَطَاطِ  
حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي . وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْقَةَ إِلَى

المؤمنين بقوله ولا يجمعهما غيرك الخ وذات الله تستوي عندها الامكنة كما تستوي  
الازمنة فالخضر والسفر عندها سواء وليس هذا الشأن لغير الذات الاقدس (١)  
المكايط نسبة الى عكاظ كغراب وهو سوق كانت تقيم العرب في صحراء بين  
تملة والطائف يجتمعون اليه من بداية شهر ذي القعدة ليحيا كظوا اي يتفاخروا كل  
بمالديه من فضيلة وادب ويستمر الى عشرين يوماً وليتبايعوا ايضاً واكثر  
ما كان يباع الاديم بتلك السوق فنسب اليها والاديم الجلد المدبوغ وجمعه اديم  
بفتحين وضمين وادمة كارغفة وقوله تمددين الخ تصوير لما ينالها من السف  
والحبط وتتركبن من مركبهم الحرب اذا مارسهم والنوازل الشدائد والزلازل  
الزرجات من الخطوب (٢) وقب دخل وغسق اشتدت ظلمته (٣) خفق النجم  
غاب ولاح ظهر (٤) اراد بمقدمته صدر جيشه ومقدمة الانسان بفتح الدال



شَرِذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّنِينَ أَكْتَفَ دَجَلَةً<sup>(١)</sup> . فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى  
 عَدُوِّكُمْ وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ<sup>(٢)</sup> . (أَقُولُ يَعْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 بِالْمِلْطَاطِ السَّمْتِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِلِزُومِهِ وَهُوَ شَاطِئُ الْفُرَاتِ وَيُقَالُ  
 ذَلِكَ إِشَاطِي الْبَحْرِ وَأَصْلُهُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَيَعْنِي بِالنُّطْقَةِ  
 مَاءَ الْفُرَاتِ وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ الْعِبَارَاتِ وَأَعْجَبُهَا)

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ<sup>(٣)</sup> . وَذَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ  
 الظُّهُورِ . وَامْتَنَعَ تَلَى عَيْنِ الْبَحِيرِ فَلَا عَيْنَ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ .  
 وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يَبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوفِ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ .

صدره والمِلْطَاطُ حافة الوادي وشفيره وساحل البحر والسمت اي الطريق وقول  
 الشريف يعني بالمِلْطَاطِ السمت تبين لمراد امير المؤمنين من لفظ المِلْطَاطِ في  
 كلامه لا تفسير للفظ في نفسه وقوله وهو شَاطِئُ الْفُرَاتِ بيان للسمت اي  
 الطريق وقوله ويقال ذلك اي لفظ المِلْطَاطِ تفسير للفظ المِلْطَاطِ في استعمال  
 اللغويين فاندفع بهذا ما اورده بن ابي الحديد على عبارته من أنها خالية من  
 المعنى (١) الشَرِذِمَةُ النفر القليلون والا كْتَفَى الجوانب وموطنين الا كْتَفَى اي  
 جعلوها وطناً يقال اوْضَتِ الْبَقْعَةَ (٢) الامداد جمع مدد وهو ما يمد به الجيش  
 لتقويته وهذه الحطبة نطق بها امير المؤمنين وهو بالتخيلة خارجاً من الكوفة  
 الى صفين محتمس يقين من شوال سنة سبع وثلاثين (٣) بطن الخفيات علمها  
 ولاعلام جمع علم بالتحريك وهو المار بهتدي ثم عم في كل ما دل على شيء  
 واعلام الظهور الادلة الظاهرة التي بظهورها تظهر غيرها (٤) كان الا ليق بعد

وَقَرَبَ فِي الدُّنْوِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ<sup>(١)</sup> فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بِاعْسَدِهِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ يَجْجِبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ<sup>(٢)</sup> تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَالْجَاهِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا

ومن كلام له عليه السلام

إِنَّمَا بَدْءُ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاؤُا تَتَّبَعُ وَأَحْكَامُ تَبْتَدَعُ يَخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالُ رِجَالًا<sup>(٣)</sup> عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ . فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مَزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنَ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ<sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ

قوله وامتنع على عين البصير ما جاء في رواية أخرى وهو فلا قلب من لم يره ينكره ولا عين من أثبتته تبصره وما جاء في الكتاب معناه ان من لم يره لا ينكره اعتمادا على عدم رؤيته لظهور الأدلة عليه ومن أثبتته لا يستطيع اكتفاء حقيقته (١) علا كل شيء بذاته وكلامه وجلاله وقرب من كل شيء بعلمه وارانته واحاطته وعنايته فلا شيء الا وهو منه فاي شيء يبعد عنه (٢) ان قلب الجاحد ان انكره فما انكاره الا افعال مما عرض عليه من اثر القواعل الخارجة عن فطرته وظهور اعلام الوجود في الدلالة عليه لا يقوى على مدافعة تأثيره قلب الجاحد فلا مناص له من الاقرار في الواقع وان ظهر الجحود في كلامه وبعض اعماله (٣) يستعين عليها رجال برجال (٤) المرتادين الطالين للحقيقة اي لو

يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضَغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضَغْثٌ <sup>(١)</sup> فَيُخْرِجَانِ فَهَذَاكَ يَسْتَوِي  
الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى

ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام على شريعة (٢)

الفرات بصفين ومنعهم من الماء

قَدْ اسْتَطَعْتُمْ كُمُ الْقِتَالِ <sup>(٣)</sup> فَأَقْرُوا عَلَى مَذَلَّةٍ وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ أَوْ  
رَوْوَا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوْوَا مِنَ الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ  
وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَإِنْ مُعَاوِيَةَ قَادَ لَمَّةً مِنَ الْغَوَاةِ <sup>(٤)</sup>  
وَعَسَّ عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ <sup>(٥)</sup> حَتَّى جَعَلُوا مَحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَةِ

كان الحق خالصاً من ممارجة الباطل ومشابهته لكان ظاهراً لا يخفى على  
من طلبه (١) الضغث بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس  
يريد انه ان اخذ الحق من وجه لم يعدم شيئاً له من الباطل يلتبس به . وان  
نظر الى الباطل لاح كأن عليه صورة الحق فاشتبه به فذلك ضغث الحق وهذا  
ضغث الباطل ومصادر الاهواء التي ينشأ عنها وقوع الفتن اتما هي من الالتباس  
الواقع بين الحق والباطل (٢) انشريه مورد الشارعية من النهر (٣) طلبوا  
منكم ان تطعموهم القتال كما يقال فلان يستطعمني الحديث اي يستدعيه مني  
وقوله فاقروا الحق اي اما ان تثبتوا على الذل وتأخر المثرة واما ان ترووا سيوفكم  
الح (٤) اقلية بضم اللام وتشديد الميم الاصحاب في السفر وبتخفيفها الجماعة القليلة  
مطلقاً او من الثلاثة الى المشرقة والتقليل مستفاد من الاول بطريق الكناية ومن  
الثاني على الحقيقة الصريحة وفي الاول الاشارة الى انهم ليسوا باهل حرب (٥) عس

ومن خطبة له عليه السلام

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ وَتَنَكَّرَتْ مَعْرُوفًا  
وَأَذْبَرَتْ حَذَاءً<sup>(١)</sup> فِيهِ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا<sup>(٢)</sup> وَتَحْدُرُ بِالمَوْتِ حَيْرَاتُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ<sup>(٤)</sup> أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُوءًا وَكَدَّرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا فَلَمْ  
يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْأَذَاوَةِ<sup>(٥)</sup> أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْعَقَلَةِ  
لَوْ تَمَرَزَهَا الصَّدَّيَانِ لَمْ يَنْتَفِعْ<sup>(٦)</sup> فَارْزِعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ  
الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ<sup>(٧)</sup> وَلَا يَغْلِبْكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلَا

الكتاب والخبر كنصر اخفاء وعمت عليه اذا أريت انك لا تعرف الامر  
وانت به عارف والاعراض جمع غرض وهو الهدف (١) حذاء مسرعة ورحم  
حذاء مقطوعة غير موصولة وفي رواية حذاء ينجم اي مقطوعة الدر والخبر  
(٢) تحفزهم تدفعهم وتبوقهم حفزه يحفزه دفعه من خلفه او هو بمعنى تعلمهم  
من حفزه بالرمح طنه (٣) تحدر باراء من باب نصر وضرب اي تحوظهم  
بالموت وفي رواية وهي الصحيحة تحذو بالواو بعد الدال اي تسوقهم بالموت الى  
الهلاك فتكون الفقرة في معنى سابقتها مؤكدة لها (٤) امر الشيء صار مرأ  
وكدر كفرح كدراً وكظرف كدورة تفكر وتغير لونه واحتلط بما لا يستاغ هو منه  
(٥) السملة محركة بقية الماء في الحوض والاداة المطهرة (اناء الماء الذي يتطهر  
به) والمقلاة بالفتح حصاة يضعها المسافرين في اناء ثم يصبون الماء فيه ليضربوا  
فيتناول كل منهم مقدار ماغرها لايبرد احدهم عن الاخر في نصيبه يفعلون  
ذلك اذا قل الماء وارادوا قسمته بالسوية (٦) التمزز الامتصاص قليلا قليلا  
والصديان البطشان وقوله لم ينتفع اي لم يرق (٧) فازرعوا الرحيل اي عزموا

يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ. فَوَاللَّهِ لَوْ حَسَنْتُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الْوَلَهَ الْعِجَالِ <sup>(١)</sup> وَدَعَوْتُمْ  
 بِهَدِيلِ الْحَمَامِ <sup>(٢)</sup> وَجَارْتُمْ جَوَارَ مُتَبَدِّلِ الرُّهْبَانِ <sup>(٣)</sup> وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ  
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ أَلْتَمَسَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي أَرْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ  
 غَفَرَ أَنْ سَيِّئَةٍ أَخْصَتَهَا كُتُبُهُ. وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ <sup>(٤)</sup> لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو  
 لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَاللَّهُ لَوْ أَثْمَنَتْ قُلُوبُكُمْ  
 أَنْمِيَانًا <sup>(٥)</sup> وَسَاكَتَ عِيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمَايُكُمْ  
 عَمِرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ <sup>(٦)</sup> مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ وَلَوْ لَمْ تَبْقُوا  
 شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ الْعِظَامُ وَهَذَا إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ <sup>(٧)</sup>

عليه يقال ازمع الامر ولا يقال ازمع عليه وجوز ما لقراء بمعنى عزم عليه واحم  
 والمراد من الزم على الرجل مراعاة والعمل له (١) كل اني فقدت ولدها فهي  
 واله وواله والمجول من الابل التي فقدت ولدها (٢) هديل الحمام صوته في  
 بكائه لفقد الله (٣) جارتهم رفعتهم اصواتهم والجوار الصوت المرتفع اي تصرعتم  
 الى الله بارفع اصواتكم كما يفعل الراهب المتبتل والمتبتل المتقطع للعبادة (٤)  
 المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ اعمال العباد (٥) اثمات ذابت  
 (٦) ما الدنيا باقية اي مدة بقائها (٧) قوله ما جزت اجواب لو اثمات وقوله  
 انعمه عليكم العظام مفعول جزت اي ما كافا ذلك انعمه الكبار عليكم وقوله ولو  
 لم تبقوا شيئا الخ اعتراض بين الفاعل والمفعول لبيان غاية التي في الجواب وقوله  
 وهذا اياكم عطف على انعمه عطف الحاس على العام فان الهداية الى الايمان من اكبر انعم

في ذكر يوم التحرر

وَمِنْ كَمَالِ الْأَضْحِيَّةِ اسْتَشْرَافُ أُذُنِهَا <sup>(١)</sup> وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا . فَإِذَا  
سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأَضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ . وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ  
الْقَرْنِ <sup>(٢)</sup> تَجَرَّ رِجْلُهَا إِلَى الْمَنَسْكِ <sup>(٣)</sup> ( قَالَ الرَّضِي وَالْمَنَسْكُ هُنَا  
الْمَذْبَحُ )

ومن خطبة له عليه السلام

فَتَذَكَّرُوا عَلَيَّ تَذَاكُّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وَرَدِهَا <sup>(١)</sup> قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا .  
وَحُلِمَتْ مَثَانِيهَا <sup>(٢)</sup> حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ .  
وَقَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ . فَمَا وَجَدْتُي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ

(١) الاضحية الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحية  
واستشراف الاذن تفقدها حتى لا تكون مجدوعة او مشقوقة وفي الحديث امرنا  
ان نستشف العين والاذن اي نتفقدهما وذلك من كمال الاضحية اي من كمال  
عملها وتادية سنتها وتكون سلامة عينها عطفاً على اذنها وقد يراد من استشراف  
الاذن طولها وانتصابها اذن شرفاء اي متصبية طويلة فسلامة عينها عطف على  
استشراف والتفسير الاول امس بقوله فاذا سلمت الاذن (٢) عضباء القرن  
مكسورة (٣) تجر رجلاها الى المنسك اي عرجا والمنسك المذبح وفي صفات  
الاضحية وعيوبها الخلة بها تفصيل وخلافاً تطلب من كتب الفقه (٤) تذاكروا تراحموا  
عليه ليا يعموه رغبة فيه والهميم العطاش ويوم وردها يوم شربها (٥) جمع المشاة  
بفتح الميم وكسر هاء جبل من صوف او شعر يعقل به البعير

أَوِ الْجُحُودِ بِمَا جَاءَ فِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ  
الْقَتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعُقَابِ وَمَوَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ  
مَوَاتِ الْآخِرَةِ

ومن كلام له عليه السلام  
وقد استبطأ أصحابه أذنه لهم في القتال بصفين

أَمَّا قَوْلُكُمْ أَكُلُ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي  
أَدَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ . وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَا فِي أَهْلِ  
الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي  
طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَتَعُشُوْا إِلَيَّ ضَوْئِي وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا  
عَلَى ضَلَالِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا

(١) قتال البغاة من الواجب على الامام فان لم يقاتلهم على قدرة منه كان منابذاً  
لامر الله في ترك ما اوجبه عليه فكانه جاحد لما جاء به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (٢) روي أن امير المؤمنين بعدما مكث الماء على اصحاب معاوية ساءهم  
فيهم جأناً يعصفوا اليه ولزوماً للمعدة وحسن السيرة ومكث اياماً لا يرسل الى معاوية  
ولا يأتيه منه شيء واستبطأ الناس أذنه في قتال اهل الشام واختلفوا في سبب التريث فقال  
بعضهم ذراة الموت وبعضهم الشك في جواز قتال اهل الشام فاجابهم اما الموت لم يكن ليالي  
به واما الشك فلا موضع له وانما يرجو بدفع الحرب أن يتحازوا اليه لا قتال فان ذلك احب  
اليه من القتال على الضلال وان كان الاتم عليهم وتبوءاً بآثامها ترجع بها وتعشوا الى ضوئه  
تستدل عليه وان كان يبصر ضعيف في ظلام الفتن فهتدي اليه عشا الى النور

ومن كلام له عليه السلام

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقُولُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤُنَا  
وَإِخْوَانُنَا وَأَعْمَامُنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا وَمُضِيًّا عَلَى الْقَمْرِ<sup>(١)</sup>  
وَصَبْرًا عَلَى مَضَى الْأَلَمِ وَجِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ  
مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا<sup>(٢)</sup>  
أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا  
مِنَّا . فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ<sup>(٣)</sup> وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا  
النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ<sup>(٤)</sup> . وَثُبُورًا أَوْطَانَهُ . وَلَعْمَرِي  
لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عُمُودٌ . وَلَا أَخْضَرُ لِلْإِيْمَانِ عُودٌ  
وَأَيُّ اللَّهِ لِيَحْتَلِينَهَا دَمًا<sup>(٥)</sup> وَلِتُسَيِّغَهَا نَدَمًا

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

أَمَّا إِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلُومِ مُنْذَقُ

ابصره هالابصر ضعيف فقصدها (١) الاقيم بالتحريك معظم الطريق او جادته ومضى  
الام لانعته ويرحاؤه (٢) يتخالسان كل يطلب اختلاس روح الآخر والتصاول أن يحمل  
كل قرن على قرنه (٣) الكبت الذل والخذلان (٤) جران البعير بالكسر مقتحم عنقه من  
مذبحه الى منحرف والقاء الجران كناية عن التمكن (٥) الاختلاب استخراج ما في الضرع  
من اللبن والضمير المنسوب يعود الى اعمالهم المفهومة من قوله ما اقيم واختلاب الدم  
تمثيل لاجترارهم على انفسهم منزع العاقبة من اعمالهم وسيستبشرون تلك الاعمال بالدم عنهم



الْبَطْنُ<sup>(١)</sup> يَا كُلُّ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسِيِّئِ الْبَرَاءَةِ مِنِّي أَمَّا السَّبُّ فَيَسْبُونِي فَإِنَّهُ لِي  
 زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِعُوا مِنِّي فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى  
 الْفِطْرَةِ وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ<sup>(٣)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

كلم به الخوارج (٤)

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ<sup>(٥)</sup> وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ آيَةٌ أَبْعَدُ إِيْمَانِي بِاللَّهِ  
 وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا  
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بٍ . وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ

ما تصيبهم دائره السؤاوتحل قريباً من دارهم (١) مندحق البطن عظيم البطن بارزة  
 كأنه لعظمه مندلق من يده يكاديين عنه واصل اندحق بمعنى اندلق وفي الرحم خاصة  
 والذوق من التوق التي يخرج رحمها عند الولادة ورحب البلوم واسعه يقال  
 غنى به زياداً وبعضهم يقول غنى المفيرة بن شعبة والبيض يقول بعاوية (٢)  
 يأمرهم بقتله لاستحقاقه ذلك ثم اخبر أنهم ليسوا بقاتليه وأنهم سيخطأون  
 هذا الامر (٣) قد تشب شخصاً وانت مكره ولجبه مستبطن فتخرج من شر  
 من اكرهك وما اكرهك على سبه الا وهو مستعظم لامره بريدان يحط منه وذلك زكاة  
 للمسبوب إما البراءة من شخص فهي الانسلاخ عن مذهبه (٤) زعم الخوارج خطأ الإمام  
 في التحكيم وغلوا قشر طوافي العودة إلى طاعته ان يعترف بأنه كان كفر ثم آمن فخطأ عليهم  
 بما منه هذا الكلام (٥) الحاصب

الْأَعْقَابُ. أَمَا إِنَّكُمْ سَتَقُونُ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفًا قَاطِعًا وَأَثَرَةً  
يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سَنَةً <sup>(١)</sup>

(قوله عليه السلام ولا بقي منكم أبريرؤى بالباء والراء من  
قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى أبر وهو الذي يأبر  
الحديث أي يرويه ويحكيه وهو أصح الوجوه عندي كأنه  
عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى أبر بالزاي المعجمة  
وهو ألواب والهالك أيضا يقال له أبر)

(قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج)

وقيل له إنهم قد عبروا جسر النهر وإن )

مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة <sup>(٢)</sup> ولا  
يهلك منكم عشرة (يعني بالنطفة ماء النهر وهو أفصح كناية  
وإن كان كثيرا جأ)

رج شديدة تحمل الحساء والجملة دماء عليهم بالهلاك (١) أو بواشر ما أب اقلبوا  
شر منقلب بضالكم في زعمكم وارتدوا على أعقابكم فساد هو أكم فلن يضرنني  
ذلك شيئا وأنا على بصيرة في امري ثم انذرهم بما سيلاقون من سوء انقلب  
والآثرة والاستبداد فيهم والاحتصاص بفوائد الملك دونهم وحرمانهم من كل حق  
لهم (٢) انه ما نجا منهم الا تسعة تفرقوا في البلاد وما قتل من اصحاب امير المؤمنين الا

وَلَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ  
 (قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نُطِفَتْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ  
 وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ <sup>(١)</sup> . كُلَّمَا نَجِمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ  
 لَصُوصًا سَلَايِينَ (وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ  
 مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ فَأَخْطَاهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ (يَعْنِي مُعَاوِيَةَ  
 وَأَصْحَابَهُ) <sup>(٢)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

لما خوف من الغيلة <sup>(٣)</sup>

وَإِنَّ عَلِيَّ مِنَ اللَّهِ جَنَّةً حَصِينَةً <sup>(٤)</sup> فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي أُفْرِجَتْ عَنِّي  
 وَأَسْلَمْتَنِي فَيُحْيِيذُ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَلَا يَبْرَأُ الْكَلِمُ <sup>(٥)</sup>

ثمانية (١) قرارات النساء كناية عن الإرحام وكلما نجم منهم قرن أي كلما ظهر وطلع  
 منهم رئيس قتل حتى ينتهي أمرهم إلى أن يكونوا لصوصاً سلايين لا يقومون  
 بملك ولا يتصرفون إلى مذهب ولا يدعون إلى عقيدة شأن الأشرار الصالحين  
 الجيلة (٢) الخوارج من بعده وإن كانوا قد ضلوا بسوء عقيدتهم فيه إلا أن  
 ضلهم أشبهة تمكنت من نفوسهم فاعتقدوا الخروج عن طاعة الإمام بما يوجب  
 الدين عليهم فقد طلبوا حقاً وتقريره شرعاً فأخطأوا الصواب فيه لكنهم  
 بعد أمير المؤمنين يخرجون بزعمهم هذا على من غلب على الأمر بغير حق وهم  
 الملوك الذين طلبوا الخلافة باطلا فادركوها وليسوا من أهلها فالخوارج  
 على ما بهم أحسن حالا منهم (٣) الغيلة القتل على غرة بغير شعور من  
 المقتول كيف يأتيه القاتل (٤) جنة بالضم وقاية (٥) الكلم بالفتح الجرح

ومن خطبة له عليه السلام

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا <sup>(١)</sup> وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا <sup>(٢)</sup> . أَتَبْلَى النَّاسُ فِيهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُسِبُوا عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> . وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَنَفِيءُ الظِّلِّ <sup>(٤)</sup> يَدِينَا تَرَاهُ سَابِقًا حَتَّى قَلَصَ <sup>(٥)</sup> وَزَائِدًا حَتَّى تَقْصَ

ومن خطبة له عليه السلام

وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ . وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ <sup>(١)</sup> . وَابْتَاعُوا

(١) أي من أركان السلامة من محتها فليهيء وسائل النجاة وهو فيما إذا بعد الموت لا يمكن التدارك ولا ينفع أنتم فوسائل النجاة أما عمل صالح أو إقلاع عن خطيئته بتوبة نصوح وكلاهما لا يكون إلا في دار التكليف وهي دار الدنيا (٢) أي لا نجاة بعمل يعمل للدنيا إذ كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكت لا نجاة (٣) ما أخذوه منها لما كلال يذخر للذة ويعتني لقضاء الشهوة وما أخذوه لغيرها كلال ينفق في سبيل الخيرات يهتم صاحبه في الآخرة على ثوابه بالتعميم المقيم (٤) إضافة النبي إلى الظل إضافة الخاص للعالم لأن النبي لا يكون إلا بعد الزوال (٥) سابقاً متدياً ساراً للأرض وقصص اقتبض وحق هنا الجرد الغاية بلا تدريج أي إن غاية سيوغه الاقتباس وغاية زيادته القصص (٦) بادروا الآجال بالأعمال أي سابقوها واعجلوها أي استكملوا أعمالكم قبل حلول آجالكم

مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ<sup>(١)</sup> وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَأَسْعِدُوا  
لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَمَكُمْ<sup>(٣)</sup> . وَكُونُوا قَوْمًا صَبِيحًا بِهَمٍّ فَأَنْتَبَهُوا<sup>(٤)</sup> وَعَلِمُوا  
أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارٌ فَأَسْتَبَدَّلُوا . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا  
وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى<sup>(٥)</sup> وَمَا يَبْنِي أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ

(١) ابتاعوا اشترى ما يبقى من النعيم الابدي بما يقضي من لذة الحياة الدنيا  
وشهواتها المنقضية (٢) الترحل الانتقال والمراد منه هنا لازمه وهو اعداد  
الزاد الذي لا يد منه لا ارحل والزاد في الانتقال عن الدنيا ليس الا زاد  
التقوى وقوله فقد جد بكم اي فقد حثم وازعجتم الى الرحيل أو فقد  
اسرع بكم مسترحلكم وانتم لا تشعرون (٣) الاستعداد للموت اعداد العدة  
له أو طلب العدة للقاءه ولا عدة له الا الاعمال الصالحة وقوله فقد اظلمكم  
اي قرب منكم حتى كأنه ظلام قد القاه غايكم (٤) اي كونوا قوماً حذرين  
اذا استقامت بهم الغفلة وقام ما هم صاح بهم صائح الموعظة انتبهوا من نومهم وهبوا  
لطلب نجاتهم وقوله وعلموا الى آخره اي عرفوا الدنيا وانها ليست بدار بقاء  
وقرار فاستبدلوا بدار الآخرة وهي الدار التي ينتقل عنها (٥) تعالى الله  
ان يفعل شيئاً عبثاً وقد خلق الانسان وآتاه قوة العقل التي تصغر عندها كل لذة  
دنيوية ولا تقف رغائها عند حد منها مهما علت رقبته فكأنها مفطورة على  
استقصاء كل ما تلافيه في هذه الحياة وطلب غاية اعلى مما يمكن ان ينال  
فيها فهذا الباء الفطري لم يوجد الله تعالى عبثاً بل هو الدليل الوجداني  
المرشدي ما وراء هذه الحياة وسدى اي مهملين بلا راع يزجركم عما يضركم

أَنْ يَنْزَلَ بِهِ<sup>(١)</sup> . وَإِنَّ غَايَةَ تَنْقُصِهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِيمِهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ  
 بِقَصْرِ الْمُدَّةِ<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ  
 الْأَوْبَةِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّ قَادِمًا يَدُمُ بِالْفَوْزِ وَالشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ  
 فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَخْرُجُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا<sup>(٤)</sup> . فَاتَّقَى عَبْدُ  
 رَبِّهِ . نَصَحَ نَفْسَهُ . قَدَّمَ تَوْبَتَهُ . وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ . فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ  
 وَأَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ . وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا

ويسوقكم الى ما ينفعكم ويرعانا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخلفاؤهم (١)  
 ان ينزل به في محل الرفع بدل من الموت اي ليس بين اواحد منا وبين الجنة  
 الا نزول الموت به ان كان قد اعد لها عدتها ولا بينه وبين النار الا نزول  
 الموت به ان كان قد عمل بعمل اهلها فما بعد هذه الحياة . لا الحياة الاخرى وهي  
 اماشقاء واما نعيم (٢) تلك انفاية هي الاجل وتنقصها اي تنقص امد الانتهاء اليها  
 وكل لحظة تمر فهي نقص في الابد يتنا وبين الاجل والساعة تهدم ركناً من  
 ذلك الابد وما كان كذلك فهو جدير بقصر ائدة (٣) ذلك الثائب هو الموت  
 ويحدوه يسوقه الجديدان الليل والنهار لان الاجل المقسوم لك ان كان بعد  
 الالف سنة فالليل والنهار يكرورهما عليك يسوقان اليك ذلك المنظر على راس  
 الالف وما اسرع مرها والانتهاء الى الغاية وما اسرع اوبة ذلك الغائب الذي  
 يسوقه اليك . اي رجوعه والموت هو ذلك القادم اما بفوز واما بشقوة  
 وعدته الاعمال الصالحة والممكات الفاضلة (٤) ما تخرجون به انفسكم اي  
 تحفظونها به وذلك هو تقوى الله في السر والنجوى وطاعة الشرع وعصيان الهوى  
 (٥) قوله فاتقوا عبد ربه وما بعده أوامر بصيئة الماضي ومجوز ان يكون

وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةُ لِيُسَوِّفَهَا<sup>(١)</sup> حَتَّى يَهْجُمَ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا<sup>(٢)</sup>.  
فِيَالهَا حَسْرَةٌ عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً<sup>(٣)</sup>. وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ  
أَيَّامُهُ إِلَى شَقْوَةٍ نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تَبْطُرُهُ  
نِعْمَةٌ<sup>(٤)</sup> وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ. وَلَا تَحِلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ  
وَلَا كَابَةٌ

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا<sup>(١)</sup>. فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ  
يَكُونَ آخِرًا. وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ

بَيَانًا لَتَزُودَ الْمَامُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ فَتَزُودُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ أَوْ  
بَيَانًا لِمَا يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ (١) يَسُوفُهَا أَنْ يُؤْجَلَهَا وَيُؤْخَرُهَا (٢) قَوْلُهُ أَغْفَلَ  
مَا يَكُونُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَلَيْهِ وَالتَّوْبَةُ الْمَوْتُ أَيْ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يَزِينُ لَهُ  
الْمَعْصِيَةَ وَيُمْنِيهِ بِالتَّوْبَةِ أَنْ تَكُونَ فِي مُسْتَقْبَلِ الْعَمْرِ لِيُسَوِّفَهَا حَتَّى يَفَاجِئَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ فِي  
أَشَدِّ الْغَفْلَةِ عَنْهُ (٣) يَكُونُ عَمْرُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَوْقَى فِيهِ الْمَهْلَةَ وَمَكْنٌ فِيهِ مِنَ  
الْعَمَلِ فَلَمْ يَنْشَطْ لَهُ (٤) لَا تَبْطُرُهُ أَنْعَمَةٌ لَا تَغْتَنِيهِ وَلَا تَسُدُّ عَلَى بَصِيرَتِهِ  
حِجَابَ الْغَفْلَةِ عَمَّا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ (٥) مَا لِلَّهِ مِنْ وَصْفٍ فَهُوَ لِدَاتِهِ يَحِبُّ بِوُجُوبِهَا  
فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ سُبْحَانَهُ لَا يَدُنُو مِنْهَا الْغَيْرِ وَالتَّيْبُدُ فَكَذَلِكَ أَوْصَافُهُ هِيَ ثَابِتَةٌ  
لَهُ مِمَّا لَا يَسْبِقُ مِنْهَا وَصْفٌ وَصَفًا وَأَنْ كَانَ مَفْهُومَهَا قَدْ يَشْعُرُ بِالتَّعَاقُبِ إِذَا  
اضْتَمَّتْ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ أَوَّلٌ وَآخِرٌ أَزَلًا وَابْدَأَ أَيْ هُوَ السَّابِقُ بِوُجُودِهِ. لَكُلِّ  
مَوْجُودٍ وَهُوَ بِذَلِكَ السَّبْقِ بَلَقَ لَا يَزُولُ وَكُلِّ وَجُودٍ سِوَاهُ فَعَلَى أَصْلِ الزَّوَالِ

غَيْرُهُ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup> . وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ . وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ .  
 وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ . وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ . وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ  
 يَقْدِرُ وَيَعْجُزُ . وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ بَصَمٌ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَيُصِمُهُ  
 كِبَرُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> . وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْبَى عَنْ حَقِي  
 الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ . وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ . وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ  
 غَيْرُ ظَاهِرٍ<sup>(٣)</sup> . لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ . وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ

مبناه ثم هو في ظهوره بآلة وجوده باطن بكنهه لا تدركه العقول ولا تخوم عليه  
 الاوهام (١) الواحد اقل العدد ومن كان واحدا منفردا عن الشريك محروما  
 من المعين كان محترقا لضعفه ساقطاً لقلة انصاره اما الوحدة في جانب الله فهي  
 علو الذات عن التركيب المشر بلزوم الانحلال وتفردها بالعظمة والسلطان وقاء  
 كل ذات سواها اذا اعتبرت منقطة النسبة اليها فوصف غير الله بلوحدة قليل  
 والكمال في عالمه ان يكون كثيرا الا الله فوصفه بلوحدة تقديس وتنزيه وبقيه  
 الاوصاف ظاهرة (٢) السامعون من الحيوان والانسان لقوى سمعهم حد محدود  
 فاخفي من الاصوات لا يصل اليها فهي صماء عنه فيصم بفتح الصاد مضارع  
 صم اذا اصيب بالصم وتقد السمع وما عظم من الاصوات حتي قات المألوف  
 الذي يستطاع احتماله يحدث فيها الصم بصدعه لما فيصم بكسر الصاد مضارع  
 اصم وما بعد من الاصوات عن السامع بحيث لا يصل موج الهواء المتكيف بالصوت  
 اليه ذهب عن تلك القوى فلا تناله كل ذلك في غيره سبحانه اما هو جل شأنه  
 فيستوي عنده الخفي والشديد والقريب والبعيد لان نسبة الاشياء اليه واحدة ومثل  
 ذلك يقال في البصر والبصراء (٣) الباطن هنا غيره فيما سبق اي كل ما هو



عَوَاقِبَ زَمَانٍ . وَلَا أَسْتَعَانَةَ عَلَى نَدِيٍّ مَثَوِيرٍ <sup>(١)</sup> . وَلَا شَرِيكَ مُكَاثِرٍ . وَلَا  
ضِدَّ مُنَافِرٍ . وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ . وَعِبَادُ دَاخِرُونَ <sup>(٢)</sup> . لَمْ يَحْتَلْ فِي  
الْأَشْيَاءِ فَيَقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ . وَلَمْ يَنَأْ عَنْهَا فَيَقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ <sup>(٣)</sup> . لَمْ  
يُؤْذِهِ خَلْقُ مَا أَبْتَدَأَ <sup>(٤)</sup> . وَلَا تَذْيِيرُ مَا زَرَأَ <sup>(٥)</sup> . وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزُهُ عَمَّا  
خَلَقَ . وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ <sup>(٦)</sup> . بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّسٌ  
وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ . وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ <sup>(٧)</sup> . أَلْمَأْمُولُ مَعَ النِّعَمِ وَالْمَرْجُوءُ مِنَ  
النِّعَمِ

ومن كلام له عليه السلام  
كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين

ظاهر بوجوده الموهوب من الله سبحانه فهو باطن بذاته أي لا وجود له في  
نفسه فهو معدوم بحقيقته وكل باطن سواء فهو بهذا المعنى فلا يمكن أن يكون  
ظاهراً بذاته بل هو باطن ابداً <sup>(١)</sup> اتد الظير والمثل والناور الموائب والمخارب  
والشريك المكثّر أي المفاخر بالكثرة هذا إذا قرئ بالياء المثلثة ويروى المكابر  
دلبه الموحدة أي المفاخر بالكبر والعظمة والغند المتافر أي المحاكم في الرفعة والحسب  
يقال نافرته في الحسب ففرته أي غلبته وأثبت رفضي عليه <sup>(٢)</sup> مربوبون أي مملوكون  
وداخرون إذ لا من دخر دل وصار <sup>(٣)</sup> لم ينأ عنها أي لم ينصل اتصال الجسم  
حتى يقال هو بائن أي منفصل <sup>(٤)</sup> يؤذه أي لم يثقله آداه الأمر الله واتبعه  
<sup>(٥)</sup> ذرأ أي خلق <sup>(٦)</sup> ولجت عليه دخالت <sup>(٧)</sup> محتوم واصله من أبرم الجبل  
جعله طاقين ثم قتله وبهذا الحكمه

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ<sup>(١)</sup> وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ وَعَضُّوْا عَلَى  
التَّوَاجِدِ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ أَنْبَى السِّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَأَكْمَلُوا الْأَلَمَةَ<sup>(٣)</sup> وَقَلِّعُوا  
السِّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلْبِهَا<sup>(٤)</sup> وَالْحَطُّوْا الْخَزَرَ<sup>(٥)</sup> وَأَطْعَمُوا الشَّرَرَ<sup>(٦)</sup>  
وَنَافَحُوا بِالظُّبَا<sup>(٧)</sup> وَصَلُّوْا السِّيُوفَ بِالْخُطَا<sup>(٨)</sup> وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنُ اللَّهِ<sup>(٩)</sup>

(١) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجلب لبس الجلابب وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق ولكون الحشية أي الخوف من الله غاشية قلبية عبر في جانبها بالاشتعار وعبر بالجلبب في جانب السكينة لأنها طارضة تظهر في البدن كما لا يخفى (٢) التواجد جمع نوجد وهو أقصى الأضرار ولكل إنسان أربعة نواجد وهي بعد الأرخاء ويسمى التواجد ضرس العقل لأنه ينبت بعد البلوغ وإذا عضضت على ناجذك تصلبت أعصابك وعضلاتك المتصلة بدماعك فكانت هاتك أصلب وأقوى على مقاومة السيف فكان أنبى عنها وأبعد عن التأثير فيها والهام جمع هامة وهي الرأس (٣) الالة الدرع وأكالمها أن يزد عليها البيضة والسوعد ونحوها وقد يراد من الالة آلات الحرب والدفاع واستيقاؤها (٤) مخافة أن تستصى عن الخروج عند السل (٥) الخزر محركة النظر كأنه من أحد الشقين وهو علامة الغضب (٦) اطعموا بضم العين فإذا كان في النسب مثلاً كان المضارع مفتوحاً وقد يفتح فيهما والشزر بالفتح الطعن في الجوانب يميناً وشمالاً (٧) ناخوا كافحوا وضاربوا والظبا بالضم جمع ظبة طرف السيف وحده (٨) صلوا من الوصل أي اجعلوا سيوفكم متصلة بخطا أعدائكم جمع خطوة أو إذا قصرت سيوفكم عن الوصول إلى أعدائكم فصلوها بخطاكم (٩) بعين الله أي ملحوظون بها

وَمَعَ ابْنِ عَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَعَاوَدُوا الْكَرَّ  
وَأَسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ عَاثَ فِي الْأَعْقَابِ . وَنَارُ يَوْمِ الْحِسَابِ .  
وَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا . وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سَجْجًا <sup>(٢)</sup> وَعَلَيْكُمْ  
بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ . وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ <sup>(٣)</sup> . فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّ  
الشَّيْطَانَ كَأَمِنْ فِي كِسْرِهِ <sup>(٥)</sup> . قَدْ قَدَّمَ لِلْوَبْئِ يَدًا وَآخَرَ لِلنَّكُوصِ  
رَجُلًا فَصَمَدًا صَدًّا <sup>(٦)</sup> . حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ (وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ  
وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) <sup>(٧)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الأحبار قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام آباء السقيفة (٨)  
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت

(١) الفرار وهو عار في الأعقاب أي في الأولاد لأنهم يعيرون بفرار آبائهم وقوله  
وطيَّبوا عن أنفسكم نفساً أي ارضوا ببذلها فانكم ببذلونها اليوم لتحرزوها غداً (٢)  
السجج ضميتين السهل (٣) الرواق ككتاب و غراب الفسطاط والمطنب المشدود  
بالا طنب جمع طنّب بضمين جبل يشد به سراقق البيت واراد بالسواد الأعظم جمهور  
أهل الشام والرواق رواق معاوية (٤) التبعج بالتحريك الوسط (٥) كسره بالكسر  
شقة الأسفل كناية عن الجوانب التي يفر إليها المتهمزون والشيطان الكامن  
في الكسبي مصدر الاوامر بالهجوم والرجوع فان جيتهم مديده للوبئة وان  
شجعتهم آخر للنكوص والهزيمة رجله (٦) الصمد القصد أي فاقبتوا على قصدكم  
(٧) لن يتقصم شيئاً من جزائها (٨) سقيفة بني ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد

الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام

فَهَلَّا اُحْتَجَبْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَصَّى بِأَنْ يُخْسَنَ إِلَى الْمُخْسِنِينَ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ (قَالُوا وَمَا فِي هَذَا  
مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتْ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ  
تَكُنْ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ اِنْهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشُ  
(قَالُوا اُحْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (۲) فَقَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳) اُحْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ (۴)

ومن كلام له عليه السلام

لما قتل محمد بن ابي بكر مصر فلكت عليه فقتل

وَقَدْ أَرَدْتُ نَوَايَةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا خَلَّى  
لَهُمُ الْعُرْصَةَ (۱) وَلَا أَنْهَزَهُمُ الْقُرْصَةَ (۲) بَلَاذِمَ لِمُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
(۳) فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَيِيًّا وَكَانَ لِي رَبِيًّا (۴)

ومن كلام له عليه السلام

وفاة اثني صلى الله عليه وسلم لاختيار خليفة له (۱) يريد من الثمرة آل بيت  
الرسول صلى الله عليه وسلم (۲) العرصة كل بقعة واسعة بين الدور والمراد ما جعل  
لهم مجالا للمغالبة واراد بالعرصة عرصمة مصر وكان محمد قد فر من عدوه ظناً  
منه ان ينجو بنفسه فادركوه وقتلوه (۳) بلاذم لمحمد الخ دفع لما يتوهم من  
مدح عتبة (۴) قالوا ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب فلما قتل

كَمْ أَذَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبَكَارُ الْعَمْدَةَ <sup>(١)</sup> . وَالْتِيَابُ  
الْمُتَدَاعِيَةُ <sup>(٢)</sup> . كُلَّمَا حِصَّتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرٍ <sup>(٣)</sup> . أَكَلَمَا  
أُطْلَ عَلَيْكُمْ مَنَسِيرٌ مِنْ مَنَاسِيرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ  
وَانْتَحَرَ انْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي حُجْرِهَا وَالضَّبْعُ فِي وَجَارِهَا <sup>(٤)</sup> . الدَّلِيلُ  
وَاللَّهُ مِنْ نَصْرَتُمُوهُ . وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ <sup>(٥)</sup> .  
وَإِنَّكُمْ وَاللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبِلَاحَاتِ <sup>(٦)</sup> قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ . وَإِنِّي لَعَالِمٌ  
بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ <sup>(٧)</sup> . وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ  
بِإِسَادِ نَفْسِي . أَضَرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ <sup>(٨)</sup> . وَأَتَسَّ جُدُودَكُمْ <sup>(٩)</sup> .

زوجها ابو بكر فولدت منه محمداً ثم تزوجها علي بعده وترى محمد في حجره  
وكان جارياً بحري اولاده حتى قال علي كرم الله وجهه محمداني من صلب ابي بكر  
(١) البكار ككتاب جمع بكر الفتي من الابل والعمدة بفتح فكسر التي انفضح  
داخل سنامها من الركوب وظاهره سليم (٢) المتداعية الحلقة المتخرقة ومداراتها  
استعمالها بالرفق التام (٣) حصت خيطت وتهكت تخرقت (٤) المنسر كجلس ومنبر  
القطعة من الجيش تمر امام الجيش الكثير واطل اشرف وانحجر دخل الحجر  
والوجار بالكسر جحر الضبع وغيرها (٥) الافوق من السهام ما كسرفوقه أي موضع  
الوتر منه والتاصل العاري من التصل والسهم اذا كان مكسور الفوق عارياً  
عن التصل لم يؤثر في الرمية فهم في ضعف اترهم وعجزهم عن التكاية بعدوهم  
اشبه به (٦) البلاحات الساحات (٧) اودكم بالتحريك اعوجاجكم (٨) اذل الله  
وجوهكم (٩) واتس جدودكم وحط من حظوظكم واتس الانحطاط والهلاك

لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ . وَلَا تَبْطُلُونَ الْبَاطِلَ  
كَابْطَالِ الْكَذِّ الْحَقِّ

وقال عليه السلام

في سحرة اليوم الذي ضرب فيه (١)

مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ<sup>(٢)</sup> فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمِّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِ  
فَقَالَ أَدْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِي  
شَرًّا لَهُمْ مِنِّي (يعني بالأود والألاد الأيو جاج وباللدد الخصام وهذا من  
أفصح الكلام)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم أهل العراق

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا  
أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ<sup>(٣)</sup> وَوَاتَ قِيمَهَا وَطَالَ تَأْيِيدُهَا وَوَرِثُهَا أَبْعَدُهَا<sup>(٤)</sup> . أَمَّا

والشار (١) السحرة بالضم السحر ادع على من آخر الليل (٢) ملكتي عيني  
غلطني النوم وسنح لي رسول الله مر بي كما تسنح الظباء والطير (٣) املصت القت  
ولدها ميتاً (٤) قيمها زوجها وتأيمها خلوها من الأزواج يريد أنهم لما شافوا  
استنصال أهل الشام وبدت لهم علامات الفقر بهم جنحوا إلى السلم اجابة  
الغلاب التحكيم فكان مثلهم مثل المرأة الحامل لما آتمت أشهر حملها القت ولدها

مَا وَاللَّهِ مَا آتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ شَوْقًا وَلَكِنِّي بَلَّغْتُ  
 أَنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ فَعَلَى مِنَ الْكُذْبِ أَعْلَى اللَّهُ  
 فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلَامًا  
 وَاللَّهِ وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِيَمَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَيَلْمِيهِ كَلَامًا  
 بغيرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ وَتَعَلَّمُنْ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

بغير الدواع الطبعي بل بالحدث المارضي كالضربة والسخطة وقلبا تلقية كذلك  
 الامانكا ولم يكتف في تمثيل خيفتهم في ذلك حتى قال ومات مع هذه الحالة  
 زوجها وطال ظما بفقدها من يقوم عليها حتى اذا هلكت عن غير ولد ورثها  
 الاباعد السافلون في درجة القرابة عن لايلتفت الى نسبه (١) يقسم انه لم يأت  
 المراق مستنصرا باهله اختيار التفضيله اليهم على من سواهم وانما سبق اليهم بسائق  
 الضرورة فانه لو اوقعة الجمل لم يفارق المدينة المنورة وروى هذا الكلام بعبارة  
 اخرى وهي (ما ايتكم اختيارا ولا جئت اليكم شوقا) بالشين المعجمة (٢) كان كرم  
 الله وجهه كثيرا ما يخبرهم بما لا يعرفون ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون فيقول  
 المنافقون من اصحابه انه يكذب كما يقولون مثل ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فهو  
 يرد عليهم قولهم انه اول من آمن بالله وصدق برسوله في يجترى على الكذب  
 على الله او على رسوله مع قوته ايمانه وكمال يقينه ولا يجتمع كذب وايمان صحيح  
 (٣) لهجة غيبت عنها اي ضرب من الكلام اتم في غيبة عنه اي بعد عن معاهونه  
 طبع عما يحواه فلا يقيمونه ولهذا تكذبونه (٤) ويلمه كلمة استعظام فقال في  
 مقام المدح وان كان اصل وضعا لضعفه ومثل ذلك معروف في لسانهم يقولون  
 لرجل يظمنونه ويرظونه لا اياك وفي الحديث فاطفر بذات الدين تربت يداك

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله  
 اللَّهُمَّ دَا حِيَ الْمَذْحُوتَاتِ<sup>(١)</sup> . وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ . وَجَائِلِ الْقُلُوبِ  
 عَلَى فِطْرَتِهَا<sup>(٢)</sup> شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا . أَجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَائِي

وفي كلام الحسن يحدث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ويعظم امره وما  
 لك والتحكيم والحق في يديك ولا اباك واصل الكلمة ويل ايمه وقوله كيلا  
 مصدر محذوف اي انا اكل لكم العلم والحكمة كيلا يلائم لو اجد وعاءا يكل  
 فيه اي لو اجد نفوساً قابلة وعقولا عاقلة (١) داحي المدحوات اي بسمه  
 المبسوطات واراد منها الارضين وبسطها ان تكون كل قطعة منها صالحة لان  
 تكون مستقراً ومجلاً للبشر وسائر الحيوان تتصرف عاينها هذه المخلوقات في  
 الاعمال التي وجهت اليها بهادي الغريزة كما هو المشهود لظفر الناطر وان كانت  
 الارض في جبلتها كروية الشكل وداعم المسموكات مقيمها وحفظها دعمه كمنه  
 اقامه وحفظه والمسموكات المرفوعات وهي السموات وقديراد من هذا الوصف  
 المجمول لها سمكا يفوق كل سمك والسمك التخزن المعروف في اصطلاح اهل  
 الكلام بالعمق ودعمه للسموات اقامته لها وحفظها من الهوى بقوة معنوية وان  
 لم يكن ذلك بدعامة حسية قال صاحب القاموس المسموكات الحن والصواب  
 مسمكات وتدل هذا في اطلاق اللفظ اسما للسموات اما لو اطلق صفة كما في  
 كلام الامام فهو صحيح فصيح بل لا يصح غيرهما فان الفعل سمك لا اسمك (٢)  
 جابل القلوب خالقها والقطرة اول حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء  
 وجوده وهي للانسان حاله خالياً من الاراء والاهواء والديانات والمعتقدات وقوله  
 شقيها وسعيدا بدل من القلوب اي جابل الشقي والسعيد من القلوب على فطرته



بِرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا  
 اتَّفَقَ وَالْمُعَلِّنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالذَّافِعِ حِيْشَاتِ الْبَاطِلِ وَالذَّامِعِ  
 صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ كَمَا حُمِلَ فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي  
 مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاصِلٍ عَنْ قَدَمٍ وَلَا وَاهٍ فِي عِزِّهِ<sup>(١)</sup> وَأَعْيَا لَوْحِيكَ  
 حَافِظًا عَلَى عَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزِي قَبْسَ الْقَابِيسِ

الاولى التي هو بها كاسب محض فحسن اختياره يهديه الى السعادة وسوء تصرفه  
 يضلّه في طرق الشقاوة (١) الشرائف جمع شريفة والتوامي الزوائد والخاتم  
 لما سبق اي لما تقدمه من النبوات والفايح لما اتفق كانت ابواب القلوب قد  
 اغلقت باقتال الضلال عن طوارق الهداية فافتحها صلى الله عليه وسلم بايات  
 نبوته واعلن الحق واطهره بالحق والبرهان والباطل جمع باطل على غير قياس  
 كما ان الاضاليل جمع ضلال على غير قياس وحيشاتها جمع حيشة من جاش  
 القدر اذا ارتفع غلباتها والصولات جمع صولة وهي السطوة والذامع من دمه  
 اذا شجّه حتى بلغت الشجة دماغه والمراد انه قامع مانحج من الباطل والكاسر  
 لشوكة الضلال وسطوته وذلك بسطوع البرهان وظهور الحجة (٢) اي اعلن  
 الحق بالحق وقمع الباطل وقهر الضلال كما حمل تلك الاعمال الجليلة بتخصيمه  
 اعماء الرسالة فاطلع اي نهض بها قويا والصلاغة القوة والمتوفز المسارع  
 المستعجل وقد تكون الكافي في كما حمل للتعليل كافي قوله

مقتل له ابا الملحة خذها كما اوسعتا بقاء وعدوا

(٣) التاكل التاكس والتأخر اي غير جبان يتأخر عند وجوب الاقدام والقدم  
 بضمتين المثني الى الحرب ويقال مضى قدماً اي سار ولم يرج والرواهي الضعيف

وَأَضَاءَ الطَّرِيقِ لِلْخَائِبِ<sup>(١)</sup> وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوَاضَاتِ الْفِتَنِ .  
وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنِيرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ  
وَحَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونِ<sup>(٢)</sup> . وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> وَبَعِثُكَ بِالْحَقِّ<sup>(٤)</sup>  
وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ . اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ<sup>(٥)</sup> . وَأَجْزِهِ

واعياً اي حافظاً وقاماً وعيت الحديث حفظته وفهمته وماضياً على نفاذ امرك  
اي ذاهباً في سيره على ما فيه نفاذ امر الله سبحانه (١) يقال وري الزند كوعى  
وولي يري ورياً ورياً ورية فهو وار خرجت ناره واوريته ووريته واستوريته  
والقبس شعله من النار . والقابس الذي يطلب النار يقال قبست ناراً فاقبسنى  
اي طلبت منها فاعطاني والكلام تمثيل لتجاع طلاب الحق ببلوغ طليهم منه  
واشراق النفوس المستعدة لقبوله بما سطع من أنواره والخابط الذي يسير ليلاً  
على غير جادة واضحة فاضاء الطريق له جماعها مضئته ظاهراً فاستقلم عليها  
سائراً الى الغاية وهي السعادة فكان في ذلك ان هديت به القلوب الى ما فيه  
سعادتها بعد ان خاضت الفتن اطواراً واقتحمتها مراراً والخوضات جمع خوضة  
المرّة من الخوض كما قال وهديت به القلوب الى والاعلام جمع علم بالتحريك  
ما يستدل به على الطريق كالنار ونحوه والاعلام موضحات الطرق لانها تنبها  
للناس وتكشفها (٢) العلم الخزون ما احتص الله به من شاء من عباده ولم  
يبح لغير اهل الخطوة به ان يطلعوا عليه وذلك بما لا يتعلق بالاحكام الشرعية  
(٣) شهيدك شاهدك على الناس كما قال الله تعالى ( فكيف اذا حثت من كل  
أمة بشهيد وجئت بك على هؤلاء شهداء ) (٤) بعيتك اي مبعوثك فهو فعيل  
بمعنى مفعول كجريح وطريح (٥) افسح له وسع له ما شئت ان توسع في ظلك

مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَائِينَ بِنَاءَهُ <sup>(١)</sup> . وَآكِرِمِ  
لَدَيْكَ مِثْلَهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ أَجْعَالِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ  
وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ <sup>(٢)</sup> . ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ . وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ . اللَّهُمَّ أَجْمَعْ بَيْنَنَا  
بَيْنَتَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعَةِ <sup>(٣)</sup> وَمُنَى الشَّهَوَاتِ . وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ .  
بُورْخَاءِ الدَّعَةِ . وَمُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ . وَتَحْفِ الْكِرَامَةِ <sup>(٤)</sup>

اي احسانك وبرك فيكون الظل مجازاً ومضاعفات الخير اطواره ودرجاته  
(١) اراد من بئاته ما شئده صلى الله عليه وسلم بامر ربه من الشريعة العادلة  
والهدي الفاضل مما يلجئ اليه التائبون ويأوي اليه المضطهدون فالامام يسأل  
الله ان يبني بئاته شريعته على جميع الشرائع ويرفع شان هديه فوق كل هدي  
لغيره واكرام المنزلة باتمام التور والمراد من اتمام التور تأييد الدين حتى  
يسم اهل الارض ويظهر على الدين كله كما وعده بذلك اكرام المنزلة في الآخرة  
فقد تقدم في قوله افسح له واجزه مضاعفات الخير (٢) اي اجزه على بعثك  
له الى الخلق وقيامه بما حملته واجمل ثوابه على ذلك الشهادة المقبولة والمقالة  
المرضية يوم القيامة وتلك الشهادة والمقالة يصدران منه وهو ذو منطق عدل  
وخطة اي امر قاضل ويروي وخطة بزيادة باء بعد الطاء اي مقال فاصل  
وقد روي انه صلى الله عليه وسلم يقوم ذلك المقام يوم القيامة فيشهد على امته  
وعلى غيرهم من الامم فيكون كلامه الفصل (٣) قول العرب عيش بارد اي  
لا حرب فيه مولا نزاع لان اليرد والسكون متلازمان تلازم الحرارة والحركة  
وقرار النعمة مستقرها حيث تدوم ولا تفتي (٤) مني جمع منية بالضم ما يمتناه  
الانسان لنفسه والشهوات ما يشتهي يدعوا بأن يتفق مع النبي صلى

ومن كلام له عليه السلام  
قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

(قَالُوا اخِذْ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ اسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ  
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ <sup>(١)</sup> إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَكَتَمَهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَعَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ)

أَوَلَمْ يَبَايِعْنِي قَبْلَ قَتْلِ عُمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفُ  
يَهُودِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> لَوْ بَايَعْنِي بِكَمِّي لَفَدَرَ بِسَبْتِهِ <sup>(٣)</sup> أَمَا إِنَّ لَهُ أَمْرَةً كَلْعَقَةٍ  
الْكَلْبِ أَتَقَهُ <sup>(٤)</sup> . وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ <sup>(٥)</sup> وَسَتَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ

الله عليه وسلم في جميع رغباته وميله والرخلة من قولهم رجل رخي  
البال اي واسع الخيال ولدعة سكون النفس واطمئنانها والتحف جمع تحفة  
ما يكرم به الانسان من البر والالطف وقد كان صلى الله عليه وسلم من ارخي  
الناس بالا والزهم للطمأنينة واعلاهم منزلة في القلوب فالامام يطلب من الله ان  
يدنيه منه في جميع هذه الصفات الكريمة (١) استشفعها اليه سألها أن يشفعا  
له عنده وليس من الحيد قولهم استشفعت به (٢) كف يهودية اي قادرة ما كره  
(٣) السبب بالفتح الاست وهو مما يخرج من الانسان على اخفائه وكفى به عن التفتد  
الخي والاختاره لتحقير النادر وقد يكون ذلك اشارة الى ملاكاته ففعله سفهاء  
الغرب عند القدر. بقدر او عهد من انهم كانوا يحقون عند ذكره استهزاء (٤)  
تصوير لقصر مديتها وكانت تسعة اشهر (٥) جمع كبشي وهو من القوم رئيسهم

وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرٌ

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعة عثمان

لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَوَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا  
سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً التَّمَاثِي  
لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ وَزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسُوهُ مِنْ زَخْرَفِهِ وَزِيْرِهِ <sup>(١)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان

أَوَلَمْ يَنْهَ أُمِيَّةٌ عَلِمَهَا بِي عَنْ قَرَفِي <sup>(٢)</sup> أَوْ مَا وَزَعَ الْجَهْلَالُ سَابِقَتِي

وفسروا إلا كبش بني عبد الملك بن مروان هذا وهم الوليد وسليمان وزيد  
وهشام قالوا ولم يتول الخلافة أربعة أخوة سوى هؤلاء. ويجوز أن يراد بهم  
بنو مروان لصلبه وهم عبد الملك وعبد العزيز وبشر ومحمد كانوا كباشاً أبطالا  
أما عبد الملك فولي الخلافة وولي محمد الجزيرة وعبد العزيز مصر وبشر العراق  
(١) يقسم بالله ليسلمن الأمر في الخلافة لعثمان مادام التسليم غير ضار بالمسلمين  
وحافظاً لهم من الفتنة طلباً لثواب الله على ذلك وزهداً في الإمارة التي تنافسوها  
أي رغبوا فيها وإن تكن في ذلك جور عليه خاصة وأهل الزخرف الذهب  
وكذلك الزبرج بكسرتين بينهما سكون ثم أطلق على كل موه مزور وأغاب  
ما يقال الزبرج على الزينة من وشي أو جوهر ومن زخرفه ليس للبيان ولكن  
حرف الجر للتعليل أي إن الرغبة إنما كان الباعث عليها الزخرف والزبرج ولولا  
لزوم ذلك للإمارة ما كان فيها التافس (٢) قرفة قرطاً بالفتح عابه وعلمها فاعل

عَنْ تَهْمَتِي. وَلَمْا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي <sup>(١)</sup> أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ <sup>(٢)</sup>  
وَحَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ. وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَرَّضُ الْأَمْثَالُ <sup>(٣)</sup> وَبِمَا فِي الصُّدُورِ  
تَجَازَى الْعِبَادُ

ومن خطبة له عليه السلام

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى. وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَى <sup>(١)</sup>.  
وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَفَجَأَ <sup>(٢)</sup>. رَاقِبَ رَبِّهِ. وَخَافَ ذَنْبَهُ. قَدَّمَ خَالِصًا.

ينهوامية مفعول اي لم يكن في علم بني امية بحالي ومكاني من الدين والتخرج  
من سفك الدماء بغير حق ما ينهاتهم عن ان يعيوني بالاشتراك في دم عثمان  
خصوصاً وقد علموا اني كنت له لا عليه ومن احسن الناس قولاً فيه وسابقته  
حاله المعلومة لهم مما تقسم ووزع بمعنى كف واتهمه بفتح الهاء رمية بسبب  
الاشتراك في دم عثمان (١) ولما الخ اللام هي التي للتأكيد وما موصول مبتدأ  
وابلغ خبره والله قد وعظهم في القية بانها في منزلة اكل لحم الاخ ميتاً (٢)  
حجيج المارقين اي خصيمهم والمارقون الخارجون من الدين والمترابون الذين  
لا يقين لهم وهو كرم الله وجهه فارعهم بالبرهان الساطع فقال لهم (٣) الامثال  
متشابهات الاعمال والحوادث تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع  
وما خالفه فهو الباطل المنوع وهو كرم الله وجهه قد جرى على حكم كتب  
الله في اعماله فليس للفاضل عليه ان يشير اليه بمطمن ما دام ملتزماً لاحكام  
الكتاب (٤) الحكم هنا الحكمة قال الله تعالى (وآتينا الحكم صبياناً) ووعى  
حفظ وفهم المراد واعتبر بما سمع وعمل عليه ودنى قرب من الرشاد الذي دعي اليه  
(٥) الحجة بالضم معقد الازار ومن السراويل موضع التكة والمراد الاحكام

وَعَمَلٌ صَالِحًا . اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا <sup>(١)</sup> . وَاجْتَنَبَ مُحْذَرًا . رَمَى غَرَضًا وَأَحْرَزَ  
تَوْضًا <sup>(٢)</sup> . كَبَّرَ هَوَاهُ . وَكَذَّبَ مِنْهُ . جَعَلَ الصَّبْرَ مِطْيَةً نَجَاتِهِ . وَالتَّقْوَى  
عُدَّةَ وَقَاتِهِ . رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ <sup>(٣)</sup> . وَلَزِمَ الْحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ . اِغْتَنَمَ  
الْمَهْلَ <sup>(٤)</sup> . وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ

ومن كلام له عليه السلام

إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَيَفْقِرُونَنِي تَرَاثُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَوْقُوا .  
لَا تُفْضِلُهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِذَامِ التُّرْبَةَ (وَيُرَوِّى التُّرَابَ الْوِذِمَةَ .  
وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ <sup>(٥)</sup> ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَفْقِرُونَنِي أَيُّ يُعْطُونَنِي  
مِنْ أَمَالٍ قَلِيلًا قَلِيلًا كَفَوَاتِ النَّاقَةِ . وَهُوَ الْحَبْلَةُ الْوَاحِدَةُ  
مِنْ لَبَنِيهَا وَالْوِذَامُ جَمْعُ وَذِمَةٍ وَهِيَ الْحِزَّةُ مِنَ الْكُرْشِ أَوْ الْكَبْدِ

والتمسك يقال اخذ فلان فلان بحجزه فلان اذا اعتصم به ولجأ اليه (١) اِكْتَسَبَ  
مذخوراً كسب بالعمل الجليل ثواباً يذخره ويمد له وقت حاجته في الآخرة  
(٢) رمى غرضاً قصد الى الحق فأسابه وكبر هواه وغالبه ويروى كثر بالثقل  
اي غالبه بكثرة افكاره الصائبة فغلبه (٣) الغراء الثيرة الواضحة والحجة  
جادة الطريق ومعظمه والطريقة الغراء والحجة البيضاء سبيل الحق ومنهج  
العدل (٤) المهل هنا مدة الحياة مع العافية فانه أمل فيها دون ان يؤخذ  
بالموت او تحمل به باقية عذاب فهو يتم ذلك ليعمل فيه لأجرته فيبادر الاجل  
قبل حلوله بما يتزوده من طيب العمل (٥) على القلب اي ان الحقيقة الودام

تَقَعُ فِي التُّرَابِ فَتَنْفُضُ<sup>(١)</sup>

ومن كلات كان يدعو بها

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ .  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَابَتْ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي<sup>(٢)</sup> . اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي<sup>(٣)</sup> . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ . وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ . وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ . وَهَفَوَاتِ  
اللِّسَانِ<sup>(٤)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين  
ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق  
علم النجوم فقال عليه السلام

الترية كما في الرواية الاولى لا التراب الرذمة اذ لا معنى له فهذه الرواية يراد  
منها مقولها (١) الحزرة بالضم القطعة وفسر صاحب القاموس الرذمة بمجموع  
المعني والكرش (٢) وأبت وعدت وأي كوعى وعد وضمن اذا عزم على عمل  
خير فكانك وعدت من نفسك بتأدية أمر الله فان لم توف به فكان الله لم  
يجد عندك وفاء بما وعدته فتكون قد اخلفته ومخلف الوعد مسمى فهو يطلب  
المغفرة على هذا النوع من الاساءة (٣) تقرب باللسان مع مخالفة القلب كان يقول  
الحمد لله على كل حال ويسخط على اغلب الاحوال او يقول اياك نمد واياك  
نستعين وهو يتبين بهير الله ويعظم أشباهاً عن دونه (٤) رميزات الالحاظ



أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا صُرَفَ عَنْهُ  
 السُّوءُ وَتَخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ<sup>(١)</sup> . فَمَنْ  
 صَدَّقَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْإِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ  
 الْمَحْبُوبِ وَدَفَعَ الْمَكْرُوهَ . وَتَبَتَّعِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ  
 يُؤَلِّكَ الْحَمْدُ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بَزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي  
 نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الضَّرَّ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُوا النُّجُومَ إِلَّا مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ  
 بَحْرٍ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ وَالنُّجُجِ<sup>(٤)</sup> كَالْكَاهِنِ<sup>(٥)</sup> وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ  
 وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ . وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ

الإشارة بها والالحاظ جمع لحظ وهو باطن العين أما الإحاط بالفتح وهو  
 مؤخر العين فلا اعرف له جمعاً إلا لحظ بضمين وسقطات الالفاظ  
 لغوها والجنان القلب وشهواته ما يكون من ميل منه الى غير الفضيلة  
 وهفوات اللسان زلاته (١) حاق به الضر اخطأ به (٢) طلب لتعلم علم الهيئة  
 الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهتمام بها واتما نهي عما يسمى الي التنجيم  
 وهو العلم المبني على الاعتقاد بروحانية الكواكب وان تلك الروحانية العلوية  
 سلطاناً معنوياً على العوالم النفسية وان من يتصل بأرواحها بنوع من الاستعداد  
 ومعاونة من الرياضة تكشفه بما غيب من اسرار الحال والاستقبال (٣) الكاهن  
 من يدعي كشف الغيب وكلام امير المؤمنين حجة حاسمة لحالات المعتقدين

ومن خطبة له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ " نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ  
نَوَاقِصُ الْعُقُولِ . فَأَمَّا تَقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَمَقْعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ  
فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ . وَأَمَّا تَقْصَانُ عَقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ أُمَرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ  
الرَّجُلِ الْوَاحِدِ . وَأَمَّا تَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ  
مَوَارِيثِ الرِّجَالِ . فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ . وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى  
حَذَرٍ وَلَا تَطْبَعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ "

بالرمل والجفر والتجيم وما شاكلها ودليل واضح على عدم صحتها ومنافاتها  
للأصول الشرعية والعقاية (١) خلق الله النساء وحلهن على ثقل الولادة وتربية  
الأطفال إلى سن معين لا يكاد ينهي حتى تستعد لحمل وولادة وهكذا فلا يكدر  
يفرغ من الولادة والتربية فكانهن قد خصصن لتدبير أمر المنزل وملازمته  
وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها أزواجهن فخلق لهن من العقول بقدر  
ما يحتاجن إليه في هذا وجاء الشرع مطابعا للضرورة فكان في أحكامه غير لاحقات  
للرجال لافي العبادة ولا الشهادة ولا الميراث (٢) لا يريد أن يترك المعروف للمجرد  
أمرهن به فان في ترك المعروف مخالفة السنة الصالحة خصوصا ان كان المعروف  
من الواجبات بل يريد ان لا يكون فعل المعروف صادرا عن مجرد طاعتين  
فانما فعلت معروفات فعله لانه معروف ولا تفعله امتالا لامر المرأة ولقد قاله الامام  
قولا صدقه التجارب في الاحقاب المتطاولة ولا استثناء مما قال الا بعضا منهن  
وهن فطرة تهوى في سموها ما استوت به الفمار او تقاربت او اخذت

ومن كلام له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ . وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ . وَالْوَرَعُ  
عِنْدَ الْحَرَامِ . فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ  
وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِجُجَجٍ مُسْفِرَةٍ  
ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةٍ الْعُذْرَ وَاضِحَةٍ .

بسلطان من التربية طباعهن على خلاف ما غرر فيها وحوولها الى غير ما وجهتها  
الحيلة اليه (١) الورع الكف عن الشهية خوف الوقوع في المحرمات اي اذا  
عرض المحرم فمن الزهادة ان تكف عما يشته به فضلاً عنه والشكر عند النعم  
الاعتراف بانها من الله والتصرف فيها على وفق ما شرع وقصر الامل توجس  
الموت والاستعداد له بالعمل ليس المراد منه انتظار الموت بالمقالة (٢) عزب عنكم  
بعد عنكم وفاتكم والاشارة الى ما تقدم من قصر الامل اي فان عسر عليكم  
ان تقصروا امالكم وتكونوا من الزهادة على الكمال المطلوب لكم فلا يغلب  
الحرام صبركم اي فلا يفترق الركبان الاخران وهما شكر النعم واجتناب المحرم  
فان نسيان الشكر يجبر الى البطر وارتيكاف المحرم يفسد نظام الحياة المعاشية  
والمعادية والبطر والفساد مجلبة للتقم في الدنيا والشقاء في الآخرة (٣) اعذر  
بمعنى اصفح واصله بما همزته للسلب فاعذرت فلاناً سلبت عذره اي ما جهلت  
له عذراً بيديه لو خالف ما نصحته به وقال اعذرت الى فلان اي اقتل نفسي  
عنده عذراً واضحاً فيما ائزله به من العقوبة حيث حذرتة ونصحته ويصح ان  
تكون العبارة في الكتاب على هذا المعنى ايضاً بل هو الاقرب من لفظ اليكم  
ويكون الكلام على المجاز وتنزيل قيام الحجة له منزلة قيام العذر لنا والمنسفرة

ومن كلامه عليه السلام

في صفة الدنيا

مَا أَصِفُ مِنْ ذَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ . وَآخِرُهَا خَنَاءٌ . فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ .  
وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ . مَنْ أَسْتَعْنَى فِيهَا قُنًى . وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ . وَمَنْ  
سَاعَاها فَانَتْ . وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْ . وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ . وَمَنْ  
أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ . أَقُولُ وَإِذَا تَأَمَّلَ التَّأَمِّلُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ وَجَدَ تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ وَالْعَرَضِ الْبَعِيدِ  
مَا لَا تَبْلُغُ غَايَتُهُ وَلَا يَذْرُؤُ غَوْزُهُ وَلَا سِمًا إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ . وَمَنْ  
أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ . فَإِنَّهُ يَجِدُ الْفَرْقَ بَيْنَ أَبْصَرَ بِهَا وَأَبْصَرَ إِلَيْهَا وَاضِحًا  
نَيِّرًا وَغَمِيًّا بَاهِرًا .

الكاشفة عن نتائجها الصحيحة وببرزة المنذر ظاهرة (١) من جرى معها  
في مطالعها والقصد أهم بها وجد في طلبها وقوله فاته اي سقته فانه كما قال  
شيئاً فتحت له ابواب الآمال فيها فلا يكاد يقضى مطلوباً واحداً حتى يهتف به  
الف مطلوب وقوله ومن قعد عنها واتته يريد به ان من قوم اللذائذ القانية  
قيمها الحقيقية وعلم ان الوصول اليها انما يكون بالعناء وفواتها يعقب الحسرة  
عليها والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الالم فقد وافقته هذه الحياة واراحته  
فانه لا بأسف على فاته منها ولا يبطر حاضر ولا يعاني الم الانتظار لمقبل  
(٢) ابصر بها اي جعلها مرآة غيرة تجلو لقلبه آثار الجد في عظام الاعمال وتغل  
له هياكل المجد الباقية مما رفعته ايدي الكاملين وتكشف له عواقب أهل الحياة

ومن خطبة له عليه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِجَوْلِهِ <sup>(١)</sup> . وَدَنَا بِطَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> . مَانَحَ كُلَّ غَنِيمَةٍ  
وَفَضَلَ . وَكَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلَّ <sup>(٣)</sup> . أَخَذَهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ .  
وَسَوَّيَغِ نَعْمِهِ <sup>(٤)</sup> . وَأَوْمِنُ بِهِ أَوَّلًا بِأَدْيَا <sup>(٥)</sup> . وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا .  
وَأَسْتَعِينُهُ قَادِرًا قَاهِرًا . وَاتَّوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ لِيَنْفِذَ أَمْرَهُ وَإِنْهَاةَ

من المترفين فقد صارت الدنيا له بصراً وحوادثها عبراً وأما من ابسر إليها  
واشتغل بها فإنه يسعى عن كل خير فيها ويلو عن الباقيات بالزائلات وبئس  
ما اختار نفسه (١) علا بجوله أي عز وارتفع عن جميع ما سواه لقوته المستتلة  
بسطة الإيجاد على كل قوة (٢) دنا بطوله أي أنه مع علومه سبحانه وارتقاه في عظمته  
قد دنا وقرب من خلقه بطوله أي عطائه وأحسانه (٣) الأزل بالفتح الضيق  
والشدّة وكاشف الشدة المقد منها كما أن مانح الغنمة معطيها المفضل بها (٤)  
العواطف ما يطفئك على غيرك ويدينه من معروفك وصفة الكرم في الخجاب  
الالهي وخلق في البشر مما يعطف الكريم على موضع الاحسان وسوايغ النعم  
كواماها من سبغ الظل اذا عم وشمل (٥) اولاً بادياً موضعه من سابقه كوضع  
قريباً هادياً وما جاء به بعده من سوابقها فهي احوال من الضمائر الراجعة  
الى الله سبحانه وتعالى فيكون اول صفة نصبت على الحال من ضمير به أي اصدق  
بالله على أنه سابق كل شيء في الوجود فهو البادي أي الظاهر بذاته المظهر  
اثيره ومن كان كذلك لم يخالط التصديق به ريبة والقريب الهادي جدير بأن  
تطلب منه الهداية والقادر القاهر حقيق بأن يستعان به لانه قوي على المنونة والكافي

عَذْرُهُ " . وَتَقْدِيمُ نَذْرِهِ " . أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي خَرَبَ  
 الْأَمْثَالَ . وَوَقْتُ لَكُمْ الْأَجَالَ . وَالْبِسْكُمْ الرِّيشَ وَأَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعَاشَ  
 وَأَحْطِكُمْ بِالْإِحْصَاءِ . وَأَرْصِدْ لَكُمْ الْحِزَاءَ . وَأَثَرِكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ  
 وَأَنْزِلْ قَدِ الرِّوَاغِ . وَأَنْذِرْكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ . وَأَحْصَاكُمْ مَدَدًا .  
 وَوَضَّفَ لَكُمْ مَدَدًا فِي قَرَارِ خَبْرَةٍ وَدَارِ تَبَرَةٍ . أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا .

الناصر حري بان يتوكل عليه (١) انتهاء عذره ابلاغه والعذر هنا كناية عن  
 الحجة الخفية والثقلية التي انيئت بعبئة النبي صلى الله عليه وسلم على ان من  
 خاف شريعة الله استحق العقاب ومن جرى عليها استحق جزيل الثواب  
 (٢) انذار جمع نذير اي الاخبار الالهية المنيرة بالمقاب على سوء الاعمال  
 او هو مفرد بمعنى الانذار (٣) ضرب الامثال جادها في الكلام لا يصح الحجة  
 بتقريرها في الافهان ووقت الاجال جعلها في وقفات محدودة لا متقدم عنها  
 ولا بتأخر وانرياش ما ظهر من اللباس ووجه النعمة فيه انه سار للعورة  
 واق من الحر والبرد وقد يراد بالرياش الحسب والتقى فيكون البسكم على المجاز  
 وارفع لكم اي اوسع يقال رفع عيشه بالختم رقعة اي اتسع واحاطكم بالاحصاء  
 اي جعل احصاء اعمالكم والعلم بها عملا عملا كالسور لا تتفقدون منه ولا  
 تتعدونه ولا تشذ عنه شاذة وارصد لكم الحزاء اعده لكم فلا يحصى عنه والرقد  
 جمع رغبة ككسرة وكسر وهي العطية والملة والروافع الواسعة والحجج  
 البوائغ الظاهرة المينة ووظب لكم مددا اي قدر لكم والمدد جمع مدة اي  
 عين لكم ازمة تحيون فيها في قرار خيرة اي في دار ابتلاء واختبار وهي دار  
 الدنيا وفيها الاعتبار والاتماظ والحساب عليها اي على ما يوتي فيها من خير وشر

وَيُحَسِّبُونَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا رَتْقٌ مَشْرَبٌ<sup>(١)</sup> رَدِغٌ مَشْرَعٌ<sup>(٢)</sup> يُونُقٌ  
مَنْظَرُهَا<sup>(٣)</sup> وَيُونُقٌ مُخْبِرُهَا غُرُورٌ حَاتِلٌ<sup>(٤)</sup> وَظِلٌّ زَائِلٌ<sup>(٥)</sup> وَسَنَادٌ مَائِلٌ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى إِذَا النَّسْ نَافِرُهَا وَأَطْمَآنٌ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا<sup>(٧)</sup> وَقَنَصَتْ  
بِأَجْلِهَا<sup>(٨)</sup> وَأَقْصَدَتْ بِأَسْبِمِهَا<sup>(٩)</sup> وَأَعْلَقَتْ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ<sup>(١٠)</sup> قَائِدَةً<sup>(١١)</sup>  
لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمُضْجِعِ<sup>(١٢)</sup> وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ<sup>(١٣)</sup> وَمَعَايِنَةِ الْحَمَلِ<sup>(١٤)</sup> وَثَوَابِ

(١) رَدِغٌ كَفَرَحٌ كَدِرٌ وَرَدِغٌ كَثِيرُ الطَّيْنِ وَالْوَحْلِ وَالْمَشْرَعُ مَوْرَدُ الشَّارِبَةِ  
وَالْمَشْرَبُ (٢) يُونُقٌ يَجِبُ وَيُونُقٌ يَهْلِكُ (٣) حَاتِلٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَالٍ إِذَا تَحَوَّلَ  
وَاتَّحَلَّ أَيْ أَنَّ شَأْنَهَا التَّوَرُّدَ الَّذِي لَا بَقَاءَ لَهُ وَجَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِعَدَّةِ  
الْفَقْرَةِ (وَضَوْءُ أَفْلٍ) أَيْ غَائِبٌ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَظْهَرَ حَتَّى يَغِيبَ (٤) السَّنَادُ بِالْكَسْرِ  
مَا يَسْتَدُّ إِلَيْهِ وَدَعَامَةٌ يَسْتَدُّ بِهَا السَّقْفُ وَنَاكِرُهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ تَكْرُ الشَّيْءِ  
كَلِمَةً أَيْ جِهَةً فَانْكَرَهُ (٥) قَصَّ الْفَرَسَ وَغَيْرَهُ يَقْمَصُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَصْرٍ  
قَصَا وَقَاصَا أَيْ اسْتَنَ وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيَطْرَحُهُمَا مَعًا وَيَجِبُ فِي الْمَثَلِ  
لِلْمَضْرُوبِ لَضَعِيفٌ لِأَحْرَاكَ بِهِ وَعَزِيزٌ ذَلٌّ (مَا بِالْعِزِّ مِنْ قَاصٍ) وَأَمَّا قَالَ  
أَرْجُلٌ وَلَيْسَ لِلدَّابَّةِ إِلَّا رَجْلَانِ لِأَنَّهُ نَزَلَ الْيَدَيْنِ لَهَا مِثْلُ رِجْلِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ الْمَشْيَ  
عَلَى جَمِيعِهَا وَرَوَى بِأَرْجُلِهَا بِالْحَاءِ جَمَعَ رَجْلَ النَّاقَةِ وَقَصَتْ بِأَجْلِهَا أَيْ اصْطَدَّتْ  
وَأَوْقَصَتْ مِنْ اغْتَرَبِهَا فِي شَبَاكِهَا وَجَالِهَا وَأَقْصَدَتْ قَتَلَتْ مَكَانَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ  
(٦) عْلَقَتْ بِهِ رَرَبَطَتْ بِمَنْقَبِهِ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ جَمْعُ وَهْقٍ بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ أَيْ جِبَالٍ  
لِللَّوْنِ (٧) ضَنْكُ الْمُضْجِعِ ضَيْقُ الْمَرْقَدِ وَالْمَرَادُ انْقِبَرُ (٨) مَعَايِنَةُ الْحَمَلِ مَشَاهِدَةُ  
مَكَانِهِ مِنَ اتِّعَمٍ وَالْجَحِيمِ وَثَوَابِ الْعَمَلِ جَزَاؤُهُ الْأَعْمُ مِنْ شَقَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَالْخَلْفِ  
الْمُتَأَخِّرُونَ وَالسَّلَفُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَيَعْقِبُ السَّلَافَ يَرُودُ فَمَا أَيْ يَتَّبِعُ وَيُرُودُ

العمل . وكذلك الخلف يعقب السلف . لا تقلع المنية اختراماً<sup>(١)</sup> ولا  
يرعوي الباؤون اجتراماً<sup>(٢)</sup> . يخذون مثالا ويمضون ارسالاً إلى غاية  
الانتهاء . وصيور الفناء<sup>(٣)</sup> حتى اذا تصرمت الامور ونقضت الدهور  
وازف النشور<sup>(٤)</sup> اخرجهم من ضرائع القبور واوكار الطيور .  
واوجرة السباع . ومطارح الممالك مراعاة إلى أمره . مهطعين إلى

بعقب بقاء الجبر فيكون عقب بالسكون بمعنى بعد واصنه جرى بقرس بعد جريه  
يقال لهذا القرس عقب حسن (١) لا تقلع اي لا تكف المنية عن اخترامها اي  
استصالحها للاحياء (٢) لا يرعوي الباؤون اي لا يرجعون ولا يكتفون عن اجترام  
السيئات ويخذون مثالا اي يشاكلون اعمالهم صور اعمال من سبقهم ويقتدون  
بهم ويمضون ارسالاً جمع رسل بالتحريك وهو القطيع من الابل والغنم والحيل  
(٣) صيور الامر كصور مصيره وما يؤول اليه يريد الامام من ذلك ان الدنيا لا تزال  
تقر بنيتها حتى يأنسوا اليها بالارتياح الى لذائذها واستسهال احتمال الامها ثم  
تقلب بهم الى مالا بد منه وهم في غفلة لاهون (٤) ازف النشور قرب البعث  
والضمير في اخرجهم الى البعث على سبيل المجاز او الى الله تعالى والضرائع جمع  
ضريح الشق وسط القبر واصله من ضرحة دفعه وابنده فان القبور مدفوع  
منبذ وهو ابعاد الاشياء عن الاحياء والاوكار جمع وكر مسكن الطيور والاوجرة  
جمع وجار ككتاب الحجر والذين يبعثون من الاوكار والاوجرة هم الذين



مَعَادِهِ<sup>(١)</sup> . رَعِيلاً صُمُوّاً قِيَاماً صَفُوفاً يَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ<sup>(٢)</sup> وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي  
 عَلَيْهِمُ لُبُوسُ الْأَسْتِكَانَةِ<sup>(٣)</sup> . وَضَرَعُ الْأَسْتِسْلَامِ وَالذَّلَّةِ . قَدْ  
 ضَلَّتِ الْحَيْلُ وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ . وَهَوَتْ الْأَفْتِدَةُ كَاطِمَةً<sup>(٤)</sup> . وَخَشَعَتْ  
 الْأَصْوَاتُ مَهِينَةً وَأَجْمَ الْعَرَقُ . وَعَظُمَ الشَّقُّ وَأُزْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ  
 لِرِزْرِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْحَطَابِ<sup>(٥)</sup> وَمُقَايَصَةِ الْجَزَاءِ . وَنَكَالِ الْعَقَابِ .  
 وَتَوَالِ الثَّوَابِ . عِبَادُ مَخْلُوقُونَ اقْتِنَادَارًا . وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا

افترسهم الطيور الصائدة والسباع الكاسرة (١) مهطمين اي مسرعين الي معاده  
 سبحانه الذي وعد ان يبيدهم فيه وقوله وعيد الرعيال القطعة من الحيل شبيهم  
 في تلاحق بعضهم ببعض برعيال الحيل اي الجملة القليلة منها لان الاسراع لايدع  
 احدا منهم ينفرد عن الاخر فان الاقراد من الابطاء ولايدعهم يجتمعون جماعا فان  
 التضام والاتفاف انما يكون من الاطمئنان (٢) ينفذهم البصر يجاوزهم اي يأتي  
 عليهم ويحيط بهم اي لا يهرب واحد منهم عن بصر الله (٣) اللبوس بالفتح  
 ما يلبس والاستكانة الخضوع والضرع بالتحريك الوهن والضعف والخشوع  
 هذا لو جعلنا عليهم متعلقا بمحذوف خبر عن لبوس وضرع فان  
 جعلناه متعلقا بالداعي بمعنى التادي والصائح عليهم جعلنا لبوس جملة مبتدأة  
 ويكون لبوس جمع لابس وضرع محركة اسم جمع للضريع بمعنى الذليل (٤)  
 هوت القلوب خلت من المسرة والامن من التجة كاطمة اي ساكتة كاطمة لما  
 رزعجهم من الفزع ومهينة اي متخافية والهينة الكلام الخفي والجم العرق  
 كثر حتى امتلات به الافراء لغزارته فتعها من التطق وكان كاللجام والشفق  
 محركة الخوف (٥) ارعدت عبرتها الزعدة وزيرة الداعي صوته وصيخته ولا

١١ وَمَقْبُوضُونَ أَحْضَارًا . وَمُضْمَنُونَ أَجْدَاثًا وَكَائِنُونَ رُقَاتًا وَمَبْعُوثُونَ  
 أَفْرَادًا وَمَدِينُونَ جَزَاءً . وَمُمَيِّزُونَ حِسَابًا قَدْ أَهْلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ  
 وَهَدُّوا سَبِيلَ الْمَنْجِي . وَعَمَّرُوا مَهْلَ الْمُسْتَعِيبِ وَكَشَفَ عَنْهُمْ

يقال زيرة الا اذا كان فيها زجر وانتهار فانها واحدة الزبر اي الكلام  
 الشديد والمقابضة المعارضة اي مبادلة الجزاء الخير بالخير والشر بالشر  
 (١) مربيون مملوكون والاقطار انقابة والقهر اي اثم كما خلقوا باقدار الله  
 سبحانه وقوته فهم مملوكون له بسطوة عزته لا خيرة لهم في ذلك واذا جاء  
 الاجل قبضت ارواحهم اليه بما يحضر عند الاجل من مرهقات الارواح  
 والقوى المسطرة على الفناء واحضر فلان حضرته الملائكة تقبض روحه وكانت  
 العرب تقول لبن محتضر اي فاسد يعنون ان الحين حضرته يقال الابن محتضر  
 فقط اثناءك والاجداث جمع جدث وهو القبر واجتدث الرجل اتخذ جدثاً  
 ويقال جدف بالفاء ومضمنون الاجداث محمولون في ضمنها والرقاة الحطام  
 ويقال رفته كنصر وضرب اي كسره ودقه اي قه بيده كما يفث المدر والعظم  
 الباقي ومبعوثون افرادا اي كل يسأل عن نفسه لا يلتفت لرابطة تجتمع مع  
 غيره . ومدِينُونَ اي مجزيون والدين الجزاء قال مالك يوم الدين ومميزون  
 حساباً كل يحاسب على عمله منفصلاً عن سواه (لا تزر وازرة وزر اخرى)  
 (٢) المخرج المخلص من ربة المصية بالتوبة والاناة المخلصة والمنهج الطريق  
 الواضحة التي دلت عليها الشريعة المطهرة والمستعيب المستعيب يقال ايضاً  
 استعيبه انا له العتي وهي الرضى وانما ضرب المثل بمهل المستعيب لانك اذا  
 استرضيت بشخصاً وطلبت منه ان يرضى لا ترهقه في المطالبة بل تسع له حتى  
 يرضى بقلبه لا بلسانه اي ان الله فسح لهم في الاجال حتى يتمكنوا من ارضائه

سَدَفُ الرِّيبِ <sup>(١)</sup> وَخَلُّوا لِمَضْمَارِ الْجِيَادِ <sup>(٢)</sup> وَرَوِيَّةُ الْإِرْتِيَادِ . وَأَنَاءُ الْمُقْتَبَسِ  
 الْمُرْتَادِ <sup>(٣)</sup> فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبُ الْمَهَلِ قِيَالَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً .  
 وَمَوَاعِظُ شَافِيَةٌ . لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً . وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً . وَآرَاءَ  
 عَازِمَةٍ . وَأَبَابَ حَازِمَةٍ . فَاتَّقُوا نِقِيَّةً مِنْ سَمِيعٍ فَخْشَعٍ . وَاقْتَرَفَ فَاغْتَرَفَ <sup>(٤)</sup>  
 وَوَجَلَ فَعَمِلَ . وَحَازَرَ فَبَادَرَ . وَأَيَّقَنَ فَأَحْسَنَ وَعَبَّرَ فَأَعْتَبَرَ . وَحَذَرَ

أوتوا من العمر مهلة من ينال العتي أي الرضا لو احسن العمل استغنى  
 آتاه العتي فهو المستغنى والمفعول مستغنى (١) السدف جمع سدف بالفتح الظلمة  
 والريب جمع ريبة وهي الشبهة واتهام الامر وكشف ذلك بما ابان من اليراهين  
 الواضحة (٢) خلوا تركوا في مجال يتسابقون فيه الى الخيرات والجياد من  
 الخيل كرامها والمضمار المكان الذي تضمر فيه الخيل والمدة التي تضمر فيها  
 ايضا والروية اعمال الفكر في الامر لياتي على اسم وجوهه والارتياح هنا طلب  
 ما يراد (٣) الاناء الانتظار والتؤدة والمقتبس المرتاد أي الذي اخذ بيده  
 مصباحا ليرتاد على ضوءه شيئا غاب عنه ومثل هذا يأتى في حركته خوف ان  
 يطفأ مصباحه وخشية ان يفوته في بعض خطواته ما يقتبس عليه لو أسرع  
 فلذا ضرب المثل به والمضطرب مدة الاضطراب أي الحركة في العمل (٤)  
 اقترف اكتسب ومثله قرف يعرف ليعاله أي يكسب ووجل خاف وجلا وموجلا  
 ففتح الميم والحيم وبادر سارع وعبر مبني للمجهول مشدد الباء أي عرضت  
 عليه العبر مرارا كثيرة فاعتبر أي انمط وحذر مبني للمجهول ايضا أي خوف  
 من عواقب الخطايا فازدجر أي امتنع عنها وروزي وحذر فحذر وزجر فازدجر

فَارْذَجَرِ وَأَجَابَ فَأَنَابَ<sup>(١)</sup> . وَرَجَعَ قَتَابَ . وَأَقْدَى فَأَحْذَى . وَأَرَى  
 فَرَأَى . فَأَمَرَ طَالِبًا وَنَجْمًا هَارِبًا . فَأَفَادَ ذَخِيرَةً<sup>(٢)</sup> . وَأَطَابَ سِرِيرَةً  
 وَعَمَّرَ مَعَادًا . وَاسْتَظْهَرَ زَادًا<sup>(٣)</sup> . لِيَوْمِ رَحِيلِهِ . وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ . وَحَالَ  
 حَاجَتَهُ . وَمَوْطِنَ فَاقَتِهِ . وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ . فَأَتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ  
 اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ<sup>(٤)</sup> . وَأَحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ  
 نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> . وَاسْتَحِقُوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَرُّ لَصِيقِ مِعَادِهِ<sup>(٦)</sup> . وَالْحَذَرَ  
 مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ « مِنْهَا » جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لَتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَأَبْصَارًا

(١) اجنب داعي الله الى طاعته فاناب اليه اي رجع واحتذى شا كل بين عمله  
 وعمل مقتداه اي احسن القدوة وأرى بضم الهمزة مبني للمجهول اي ارته  
 الشريعة ما يجب عليه وما يجب له وما يعقب الطاعة وما يعقب المعصية فرأى  
 ذلك روية صحيحة ترتب عليها حسن العمل (٢) افاد الذخيرة استفادها واقتناها وهو  
 من الاضداد (٣) استظهر زدا حمل زادا على ظهر راحلته الى الآخرة والكلام  
 يميل ووجه السيل المقصد الذي يركب السيل لاجله (٤) الجهة مثلثة الناحية  
 والجانب وهو ظرف متعلق بحال من ضمير اتقوا اي متوجهين جهة ما خلقكم لاجله  
 من العمل النافع لكم الباقي أثره لاختلافكم (٥) حذرننا من نفسه سبحانه أن  
 نتعرض لما يقضيه بمخالفة او امره ونواهيه وكنه ذلك غايته ونهايته اي احذروا  
 نهاية ما حذركم ولا تقفوا في شيء مما يقضيه وقد يكون المراد من كنه ما حذرننا  
 هو البحث عن كنهه وحقيقته فأمرنا الامام بالتقوى والبعد عن البحث في  
 حقيقته وكنهه فان الوصول الى كنه ذاته محال (٦) تسجز الوعد طلب وقائه على

تَجْلُو عَنْ عَشَاهَا<sup>(١)</sup> وَأَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا . مَلَأْتُهُ لِأَخْنَائِهَا<sup>(٢)</sup> .  
 فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا وَمَدَدِ عُمْرِهَا . بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْزَاقِهَا<sup>(٣)</sup> . وَقُلُوبٍ  
 رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا . فِي مُجَلَّاتٍ نَعْمَةٍ<sup>(٤)</sup> . وَمَوْجِبَاتٍ مِنْهُ . وَحَوَاجِزٍ عَاقِفَةٍ .  
 وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ . وَخَلَفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ  
 قَبْلَكُمْ . مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَقَهُمْ . وَمُسْتَفْسَحٍ خَنَقَهُمْ . أَرْهَقْتَهُمُ الْمُنَايَا دُونَ  
 الْأَمَالِ . وَشَدَّ بِهِمْ عَنْهَا تَحْرُمُ الْأَجَالِ . لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ  
 وَلَمْ يَتَبَرَّأُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ<sup>(٥)</sup> . فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا

عجل وتنجز ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التجز العمل يستحق ما اعد  
 الله للصالحين والحذر معطوف على التجز (١) عناها اهمها وتمعى تحفظه وتجلو  
 من جلا عن المكان فارقه اي تخلص من عماها اي تبصر ولا تكون مبصرة  
 حقيقة حتى يفيدها الابصار حركة الى نافع وانقباض عن ضار والاشلاء جمع شلو  
 الجسد او العضو وعلى الثاني يكون المعنى ان كل عضو فيه اعضاء باطنة او صغيرة  
 (٢) الاخناء جمع نحو بالكسر كل ما اعوج من البدن وملأته الاعضاء لها  
 تناسبها معها وقد يراد من الاخناء الجهات والجوانب وملأته حال من الاعضاء  
 وملأته الاعضاء للجهات التي وضعت فيها ان يكون العضو في تلك الجهة اتفع  
 منه في غيرها تكون العين في موضعها المعروف اتفع من كونها في قمة الراس مثلا  
 وقوله في تركيب صورها اي آية في صورها المركبة كما تقول ركب في سلاحه أي  
 منسلحا (٣) الارفاق جمع رفق بالكسر التهمة او ما يستعان به عليها ورائدة أي  
 طالبة (٤) مجلات على صيغة اسم الفاعل من جلاه بمعنى غطاه أي غامرات  
 نعمه من قولهم سحاب يحلل أي يطبق الارض (٥) الخلاق النصب الوافر

حَوَائِي أُلْهِمَ . وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَةِ الْآنُزَلَ السَّقَمُ . وَأَهْلُ مُدَّةِ  
 الْبَقَاءِ إِلَّا آوُنَةُ الْفَنَاءِ " مع قُرْبِ الزَّيَالِ " وَأُزُوفِ الْإِتْقَالِ وَعَلَزِ  
 الْقَلْقِ . وَأَلَمِ الْمَضَضِ وَغُصَصِ الْجُرُضِ وَتَلَفَتْ الْإِسْتِعَاثَةَ بِنُصْرَةِ الْحَفْدَةِ  
 وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعَزَّةِ وَالْقُرْنَاءِ . قَبْلَ دَفْعِ الْأَقَارِبِ أَوْ نَفْعِ التَّوَائِبِ " (٣)  
 وَقَدْ غُوِِدِرَ فِي حِمْلَةِ الْأَمْوَاتِ رَهِينًا " وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا  
 قَدْ هَتَكَتِ الْهُوَامُ جِلْدَتَهُ " وَأَبْلَتْ التَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَفَّتِ الْعَوَاصِفُ  
 آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانِ مَعَالِمَهُ " وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَجَبَةً بَعْدَ بَضْتِهَا  
 وَالْعِظَامُ نَخْرَةً بَعْدَ قَوْنِهَا " وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَبَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا " مُوقِنَةً

من الحير والحق بالفتح جبل يخفق به وبالضم داء يجمع معه نفوذ النفس  
 وارهقهم اعلمهم واقف بضمين يقال امر آتف مستأف لم يسق به قدر  
 والانب ايضا المشية الحنة (١) البضاضة رخص ورقة الجلد وامتلاؤها  
 والتضارده الثمة والسعة والخصب (٢) الزيال مصدر زاياله مزاياله وزايالا فارقة  
 (٣) الازوف الدنو والقرب والعلز قلق وخفة وطلع يصيب المريض والمخضر  
 والمضض بلوغ الحزن من القلب والجرجض الريق والحفدة البنت والولاد  
 الاولاد زالاصار (٤) غودر ترك وبقي ورهينا حيسا (٥) هتكت جذبت  
 جلده فقطعتها والهوام الحيات وكل ذي سم يقتل (٦) التواهلك من قولهم نهكه  
 السلطان اذا بالغ في عقوبته وعفت اي عتت والعواصف الرياح الشديدة  
 والمعلم جمع معلم وهو ما يستدل به (٧) الشجبة بفتح فكسر الهالكة البطة هنا  
 الوحدة من البض وهو مصدر. بضى الماء اذا ترشح قليلا قليلا اي بعد امتلاها  
 حتى كان الماء يترشح منها ونخرة بالية (٨) الاعياء الانتقال جمع عب اي حمل

بِغَيْبِ أَنْبَاءِهَا لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ  
 زَلَلِهَا <sup>(١)</sup> أَوْلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ . تَحْتَذُونَ  
 أَمْثَلَهُمْ . وَتَرْكِبُونَ قِلَتَهُمْ <sup>(٢)</sup> وَتَطْلُونَ جَادَتَهُمْ فَأَلْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ  
 حَظِّهَا . لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مَضَامَرِهَا . كَانَ الْمَعْنَى  
 سَوَاهَا <sup>(٣)</sup> وَكَانَ الرُّشْدُ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَ كُمْ عَلَى  
 الصِّرَاطِ وَمَزَالَتِي دَحْضِهِ . وَأَهْوِيلُ زَلَلِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ <sup>(٤)</sup> فَأَتَقُوا  
 اللَّهَ قِيَّةً ذِي لَبٍ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ . وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ <sup>(٥)</sup> وَأَسْهَرَ  
 أَتَّجِدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَأَطْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ

وموقفة غيب أنبائها أي منكشفاً لها ما كان غائباً عنها من أخبارها وما أعد لها  
 في الآخرة (١) لا تسترأد الخ أي لا يطلب منها زيادة العمل فانه لا عمل بعد  
 الموت ولا تستعيب مبني للمفعول أي لا يطلب منها تقديم النفي أي التوبة من  
 العمل القبيح أو مبني للفاعل أي لا يمكنها أن تطلب الرضاء والأقالة من خطئها  
 السي (٢) القدة بكسر فتشديد الطرقة وتطلون جادتهم تسبرون علي سيولهم  
 بلا انحراف عنهم في شيء أي يصيبكم ما أصابهم بلا أقل تفاوت (٣) كان المعنى  
 أي المقصود بالتكاليف الشرعية والموجه إليه التحذير والنبشير غيرها وقوله وكان  
 الرشد الخ أي مع أن الرشد لم ينحصر في هذا بل الرشد كل الرشد إحراز  
 الآخرة لا الدنيا (٤) أن مجازكم الخ أنكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من  
 مزالق الدحض والدحض هو انقلاب الرجل بجهة فيسقط المار والبالل  
 هو أنزلاق القدم والثرات التوب والدفعات (٥) انصب الخوف بدنه أتمه

وَأَرْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِبَانِهِ وَتَكَبَّ الْحَاجُّ عَنْ  
وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ  
تَقْتُلْهُ فَنَائِلَاتُ الْغُرُورِ " وَلَمْ تَعَمْ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفُرْحَةِ  
الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى " فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَأَمِنِ يَوْمِهِ قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ  
الْمَسَاجِلَةِ حَمِيدًا وَقَدَّمَ ذَاتَ الْأَجَلَةِ سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلِي .

(١) والفرار بالكسر القليل من النوم وغيره واسره التهجد اي ازال قيام الليل  
نومه القليل فاذبه بلذة واطماً الرجاء الخ اي اطمأ نفسه في هاجرة اليوم  
والمعنى صام رجاء الثواب وظلف الزهد الخ اي منعها وظلف منع وارجف  
الذكر ارجف به اي حركه ويروى اوجف بالواو اي اسرع كأن الذكر  
لشدته تحريكه اللسان موجب به كما تحوفاً لئلا يرا كها واذن الشيء بكسر فتشديد وقته  
الذي يلزم ظهوره فيه اي انه خاف في الوقت الذي ينفع فيه الخوف ويروى لأمانه  
اي خاف في الدنيا لئلا يامن في الآخرة وتكسب الشيء مال عنه والحاج الشوب من الطريق  
المائلة عن وضحه والوضوح محركة الجادة وعن وضحه متعلق بالحاج اي تنكب المائلات  
عن الجادة واقصد المسالك اقومها ولم يقتله الخ اي لم ترده ولم تصرفه قتله لواء ولم  
تعم عليه اي لم تخف عليه الأمور المشتبهة حتى يقع فيها بحذر على غير بصيرة  
(٢) التمسى بالضم سبعة العيش ونعيمه وظافراً حال من الضمائر السابقة العائدة  
على ذي له وفي انعم متعلق براحة التعمى وجل اتصافه بتلك الاوصاف في  
حال الظفر تمثيلاً لاتصاق السعادة بالفضيلة وملازمتها ايها (٣) العاجلة الدنيا  
وسميت معبراً لانها طريق يسير منها الى الآخرة وهي الاجلة بادر من وجل  
اي سبق الى خير الاعمال خوفاً من لقاء الاهوال واكش اسرع ومثله انكش



وَأَكْمَشَ فِي مَهْلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ<sup>(١)</sup> . وَرَاقَبَ فِي  
يَوْمِهِ غَدَهُ . وَنَظَرَ قَدَمًا أَمَامَهُ<sup>(٢)</sup> فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَتَوَالًا . وَكَفَى  
بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا . وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا . وَكَفَى بِالْكِتَابِ  
حُجِيجًا وَخَصِيمًا<sup>(٣)</sup> . أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعَذَّرَ بِمَا أُنْذِرُ . وَأَحْتَجَّ  
بِمَا نَهَجُ<sup>(٤)</sup> . وَحَذَّرَكُمْ عَنْوًا نَفَذَ فِي الصَّدُورِ خَفِيًّا وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ  
نَجِيًّا<sup>(٥)</sup> . فَاضْلُ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنِي وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ  
مُوقِفَاتِ الْعِظَائِمِ . حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ<sup>(٦)</sup> . وَأَسْتَغْلَقَ رَهِيَّتَهُ

وكتبه تكليفاً عاجله والمراد جد السير في مهلة الحياة (١) أي رغب فيها ينيب طلبه  
وذهب وانصرف عما يجب الهروب منه (٢) القدم بفتح الحين السابق أي نظراً إلى  
ما يتقدم أمامه من الأعمال ويروى قدماً بضمين وهو المضي أمام أي مضى متقدماً  
(٣) الكتاب القرآن وحجيجاً وخصيماً أي مقبلاً من خلفه به جاب الهلاك  
على نفسه وقد يراد من الكتاب ما أحصى من الأعمال على العامل إذا عرض  
عليه يوم الحساب (٤) أعذر بما أنذر ما مصدرية لعذر أي سلب عذر المعتذر  
بإذاره إياه بعواقب العمل وقامت له الحجة على الضالين بما نهج وأوضح من  
طرق الخير والنصيحة (٥) ذلك العدو هو الشيطان ونفذ في الصدور الخ تمثيل  
للسفك بجاري وسوسه في الانفس فهو فيما ينوله يجري يجري الانفس ويسلك  
بما يأتي من مسالك الأصدقاء كأنه نجى يسارك وينفث في إذلك بما تظنه خيراً  
لك وأردى أهلك ووعد فني أي صور الإمامي كذباً (٦) القرينة النفس التي  
يقارنها بالسوسة واستدرجها أنزلها من درجة الرشد إلى درجته من الضلالة

أَنْكَرَ مَا زَيْنٌ<sup>(١)</sup> وَأَسْتَغْظَمَ مَا هَوْنٌ وَحَذَرَ مَا أَمْنٌ (وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ  
 الْإِنْسَانِ) أَمَ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْحَامِ<sup>(٢)</sup> وَشَغَفِ الْأَسْتَارِ  
 نَظْفَةً دِهَاقًا<sup>(٣)</sup> وَعَلَقَةً مُحَاقًا<sup>(٤)</sup> وَجَنِينًا وَرَاضِعًا<sup>(٥)</sup> وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَحْمَةً  
 قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا<sup>(٦)</sup> أَيْفَعَمَ مُعْتَبِرًا<sup>(٧)</sup> وَيَقْصُرَ مَزْدَجِرًا<sup>(٨)</sup> حَتَّى إِذَا  
 قَامَ أَعْتَدَالُهُ وَأَسْتَوَى مِثَالُهُ<sup>(٩)</sup> نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا<sup>(١٠)</sup> مَا مَحَا فِي  
 غَرْبِ هَوَاهُ<sup>(١١)</sup> كَادِحًا سَعِيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَاتِ طَرِيهِ<sup>(١٢)</sup> وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ  
 لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً<sup>(١٣)</sup> وَلَا يَخْشَعُ نَفْيَةً<sup>(١٤)</sup> فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَعَاشَ فِي

واستلقى الرحمن جملة بحيث لا يمكن تخليصه (١) انكراخ بيان لعمل الشيطان  
 وبراه من اغواءه عند ما يحق كلمة المذاب (٢) ام بمعنى بل الاستغالية بعد ما بين  
 وصف الشيطان آتقل لبيان صفة الانسان وشغف الاستار جمع شغاف هو في  
 الاصل غلاف القلب استعار المشيمة (٣) دهاقا متابعا دهما اي صبا بقوة وقد  
 تفسر الدهاق بالملتثة اي بمتلثة من جرائم الحياة وعلقة محاقا اي خفي فيها  
 ومحق كل شكل وصورة والحين الولد بعد تصويره مادام في بطن امه واليافع  
 الغلام راقع الشرين يافع ويقصر يكف عن الرذائل متمعا عنها بالعقل والرؤية  
 (٤) استوى مثاله اي بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو (٥) خبط السير  
 اذا ضرب يديه الارض لا يتوق شيئا والسادر المتحير والذي لا يهتد ولا يبالي  
 ما صنع (٦) متح الماء زعه وهو في اعلى البر والمائع الذي ينزل البر اذا  
 قل ماؤها فيملا الدلو والغرب الدلو العظيمة اي لا يستقي الا من الهوى والكدر  
 شدة السعي والبدوات جمع بداء وهي ما بدا من الراي اي ذاهبا فيما يبدو له  
 من رغائبه غير متقيد بشريعة ولا ملازم صنور فضيلة (٧) لا يحسب رزية اي

هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ<sup>(١)</sup> عَوْضًا وَلَمْ يَقْضِ مُقْتَرَضًا دَهْمَتَهُ<sup>(٢)</sup> فَجَمَاتِ  
 الْمَنِيَّةُ فِي غَبْرِ جِوَاهِرِهِ وَسَنَنِ رِاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا<sup>(٣)</sup> وَبَاتَ سَاهِرًا  
 فِي غَمَرَاتِ الْأَلَامِ وَطَوَائِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ  
 وَأَوْلِيٍّ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَلَادِيَةٍ لِلصَّدْرِ قَلْعًا<sup>(٤)</sup> وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ  
 مَلِيَّةٍ وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ<sup>(٥)</sup> وَأَنِيَّةٍ مُوَحَّعَةٍ وَجَذْبَةٍ مَكْرَبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتَعَبَةٍ  
 ثُمَّ أُذْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مَبْلَسًا<sup>(٦)</sup> وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى

لا يظنها ولا يفكر في وقوعها ولا يخاف من اتقيتها والخوف من الله تعالى  
 وغريرا برآين مهملتين اي مفرورا ويروى عزيزاً بمجنتين اي شاباً  
 وهي رواية ضعيفة غير ملائمة سياق النظم وعاش في هفوته الخ عاش في خطائه  
 وخطيئاته الناشئة عن الخطأ في تقدير العواقب زمناً يسيراً وهو مدة الاجل  
 ويروى اسيراً (١) لم يفد اي لم يستند ثواباً (٢) دهمته غشيته وغير بضم  
 فتشديد جمع غابر اي باقي اي في بقايا تمت على الحق وعدم اتقياده له والسنن  
 الطريقة والبرج شدة الفرح والبصر (٣) ظل سادراً اي حائراً وذلك بعد  
 ما غشيته فجسات انية وهي عوارض الامراض المهلكة التي تقضي الى الموت  
 (٤) اللادمة الضاربة (٥) الغمرة الشدة يحيط بالعقل والحواس  
 والكارثة القاطعة للامال او من كربه الغم اذا اشتد عليه والآنة فتح فتشديد  
 الواحدة من الان اي التراجع وجذبة مكرمة اي جذبات الاقناس عند الاختصار  
 والسوقة من ساق المريض نفسه عند الموت سوقا وسياقا وسبق على المجهول  
 شرع في نزع الروح (٦) اباس لباس يسف فهو مبلس وسلساً أي سهلاً لعدم قبحته

الْأَعْوَادِ . رَجِيعَ وَصَبٍ " وَنَضَوْ سَمَّ تَحْمِلُهُ حَفْدَةُ الْوِلْدَانِ " <sup>(١)</sup>  
 وَحَشْدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ . وَمَنْقَطَعُ زَوْرَتِهِ " حَتَّى إِذَا  
 انْصَرَفَ الْمَشِيعُ . وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حَفْرَتِهِ نَحْيًا لِهَيْتَةِ السُّؤَالِ  
 وَعَثَرَةٍ " الْإِمْتِحَانِ . وَأَعْظَمُ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةٌ نَزُولُ الْحَمِيمِ " وَتَصْلِيَةُ  
 الْحَجِيمِ وَقَوَارِثُ السَّعِيرِ وَسَوَارِثُ الزَّفِيرِ لَا فِتْرَةَ مَرِيحَةٍ " وَلَا دَعَا  
 مَرِيحَةٍ وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ . وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ . وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ أَطْوَارِ  
 الْمَوْتَاتِ " وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ

على المعاناة (١) الرجيع من الدواب ما رجعه من سفر الى سفر فكل والوصب  
 التعب ونضو بالكسر مهزول (٢) الحفدة الاعوان والحشدة المسارعون في  
 التماون (٣) منقطع الزورة حيث لا يزار (٤) التجي من تحادثهم سرأوليت  
 لا يسمع كلامه سوى الملائكة المتكلمين له وبهية السؤال حيرته (٥) الحميم في  
 الاصل الماء الحار والتصلية الاحراق والمراد هنا دخول جهنم والسورة انشدة  
 والزفير صوت النار عند وقدها (٦) الفترة السكون اي لا يفتقر العذاب حتى يستريح  
 المعبذ من الالم ولا تكون دعة اي راحة حتى تزيج ما اصابه من التعب وليست له قوة  
 تحجز عنه وترد غواشي العذاب ولا يموتة يمجد مودة حاضرة تذهب باحساسه  
 عن الشعور بتلك الآلام والناجز الخاضر والسنة بالكسر والتخفيف اوائل  
 اليوم مسلية ملهية عن الالم (٧) اطوار الموتات الخ كل نوبة من نوب العذاب

عِبَادَ اللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ عَمِرُوا فَتَعِمُوا<sup>(١)</sup> وَعَلِمُوا فَفَهِمُوا<sup>(٢)</sup> وَانْظُرُوا  
فَلَهُوا<sup>(٣)</sup> وَسَلِمُوا فَتَسَوَّوْا<sup>(٤)</sup> أَمَلُوا طَوِيلًا . وَمُنَحُوا جَمِيلًا . وَحَذَرُوا  
الْيَمَاءَ . وَوَعَدُوا جَسِيًّا . احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُرْتَطَةَ وَالْعُيُوبَ  
الْمُسْخَطَةَ<sup>(٥)</sup>

أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ . وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ . هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ  
خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ . أَوْ مَلَاذٍ . أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ<sup>(٦)</sup> أَمْ لَا فَإِنِّي تُؤَفِّكُونَ<sup>(٧)</sup>  
أَمْ أَيْنَ تَصْرُقُونَ . أَمْ يَبَادَا تَغْتَرُونَ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . قَيْدُ قَدَمِهِ<sup>(٨)</sup> مُتَعَفِّرًا عَلَى خَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ  
وَالْخَنَافُ مَهْمَلٌ<sup>(٩)</sup> وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ . فِي فِتْنَةِ الْإِرْشَادِ<sup>(١٠)</sup> وَرَاحَةِ

كأنها موت لشدتها وطوار هذه الموتات الوانها وانواعها (١) عمروا الخ عاشوا  
فتعموا (٢) امهلوا فاهلهم الملل عن العمل وذلك بعد ان علموا ففهموا وكان  
مقتضى الفهم ان لا يفتروا بالملهة وتضيعوا الفرصة (٣) سالت عاقباتهم وارزاقهم  
ففسوا نعمة الله في السلامة (٤) المورطة المهلكة (٥) محار اي مرجع الى الدنيا  
بعد فراقها (٦) تؤفكون قلبون اي تغلبون (٧) قيد قدمه بكسر التاء وقتحها من  
اللفظ الاول وقتحها من الثاني مقدار طوله يريد مضجعه من القبر (٨) الخناق  
الحبل الذي يخنق به واهماله عدم شدم على العنق مدى الحياة اي واثم في قدرة  
من العمل وسعة من الامل (٩) الفينة بالفتح الحال والساعة والوقت وروي فينة

الْأَجْسَادِ وَبَاحَةَ الْإِحْتِشَادِ<sup>(١)</sup> وَمَهْلَ الْبَقِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَأَنْفَ الْمَشِيَّةِ<sup>(٣)</sup> وَإِنِّظَارِ  
 التَّوْبَةِ<sup>(٤)</sup> وَانْتِسَاحِ الْحَوْبَةِ<sup>(٥)</sup> قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضْيِقِ<sup>(٦)</sup> وَالرَّوْعِ  
 وَالزُّهْوقِ<sup>(٧)</sup> وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ<sup>(٨)</sup> وَأَخَذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ  
 وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ لَمَّا خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَقْشَعَتْ لَهَا الْجُلُودُ<sup>(٩)</sup>  
 وَبَكَتِ الْعَيُونَ وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ<sup>(١٠)</sup> وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ  
 الْخُطْبَةَ الْغُرَاءَ

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص

عَيْنَا لَابِنِ النَّاعَةِ<sup>(١)</sup> زَعُمُ لَأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابَةٍ<sup>(٢)</sup> وَأَنِّي  
 أَمَرْتُ بِالْعَمَابَةِ<sup>(٣)</sup> أَعَافِسُ وَأَمَارِسُ<sup>(٤)</sup> لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَنَطَقَ آثِمًا<sup>(٥)</sup> أَمَا  
 وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ يَقُولُ فَيَكْذِبُ<sup>(٦)</sup> وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ<sup>(٧)</sup> وَيَسْأَلُ

الارتداد بمعنى الطلب (١) باحة الدار ساحبها والاحتشاد الاجتماع اي اتم  
 في ساحة يسهل عليكم فيها التعاون على البر باجماع بعضكم على بعض (٢) اتف بضمين  
 استأثف المشقة لو اردتم استفاف شيئا واردة حسنة لامكنكم (٣) الحوبة  
 الحالة او الحاجة (٤) الروع الخوف والزهوق الاضحلال (٥) الغائب  
 المتنظر الموت (٦) التابسة المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبغ اذا ظهر  
 (٧) الدعابة بالضم المزاح واللعب وللعصابة بالكسر كثير اللعب (٨)

فَلِحَفٍّ<sup>(١)</sup> وَيُسْأَلُ فَيَخْلُ. وَيَخُونُ الْعَهْدَ. وَتَقَطُّعُ الْأَلِّ<sup>(٢)</sup> فَإِذَا كَانَتْ  
عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ. مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خَذَهَا<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرَ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْغِرَمَ سَبِيْتَهُ<sup>(٤)</sup> أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي  
لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ. وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسْيَانُ  
الْآخِرَةِ. إِنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتِيَّةٌ وَبَرَضُخٌ  
لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً<sup>(٥)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. الْأَوَّلُ لَا  
شَيْءَ قَبْلَهُ. وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ. لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا  
تَقَعُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا تَسْأَلُهُ التَّجَزِئَةُ وَالْتَفِيزُ. وَلَا

أما الجالس: إضاربهم من أجاد وقال المعافسة. ما لجلة النساء للمغازلة والممارسة كالمعافسة  
(١) فليحف أي يلج ويطلب ههنا مبني للفاعل ويسأل في الجملة صدها للمفعول  
(٢) الأل بالكسر الغرابة والمراد أنه يقطع الرحم (٣) أي أنه في الحرب  
زاجر و آمر عظيم أي محرض حاث ما لم تأخذ السيوف مأخذها فعند ذلك  
يجبن كما قال فإذا كان ذلك الخ (٤) السبة بالضم لا ست قريع له بفعله عند  
ما نازل أمير المؤمنين في واقعة صفين نضال عليه وكاد يضرب عنقه فكشف  
عورته فالتفت أمير المؤمنين عنه وتركه (٥) الأتية العطية ورضخ له اعطاه قليلا  
والمراد بالآتية والرضيخة ولاية مصر (٦) تقع مجاز عن استقرار حكمها أي

مُحِيطُ بِهِ الْإِبْصَارُ وَالْقُلُوبُ مِنْهَا) فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ  
وَأَعْتَبَرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ <sup>(١)</sup> وَأَزْدَجِرُوا بِالنَّذْرِ الْبَوَالِغِ <sup>(٢)</sup> وَاتَّقِعُوا  
بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ . فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْأُمْنِيَةِ . وَانْقَطَعَتْ  
مِنْكُمْ عِلَاقَةُ الْأُمْنِيَةِ . وَدَهَمَتْكُمْ مَفْطَعَاتُ الْأُمُورِ <sup>(٣)</sup> وَالسِّيَاقَةُ إِلَى  
الْوَرْدِ الْمُرُودِ <sup>(٤)</sup> وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى  
مُحْشَرِهَا وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا (وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ) دَرَجَاتٌ  
مُتَفَاضِلَاتٌ . وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ . لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَطْفَنُ مَقِيمُهَا .  
وَلَا يَبْرُمُ خَالِدُهَا . وَلَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا <sup>(٥)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ . وَخَبَرَ الْأَصْمَائِرَ . لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ .  
وَالْعَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ

ليست له كيفية فتحكم بها (١) الاي جمع اية وهي الدليل والسواطة الظاهرة  
الدلالة (٢) البوالغ جمع البالغة غاية البيان لكشف عواقب التفريط والنذر جمع  
نذير بمعنى الانذار او المحرف والمراد انذار المتذرين (٣) المفطعات من افطع  
الامر اذا اشتد ويقال افطع الرجل للمجهول اذا تزلت به الشدة (٤)  
الورد بالكسر الاصل فيه الماء يورد للري والمراد به الموت أو المحشر (٥) يئس



فِي أَيَّامٍ مَّهْلَةٍ . قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ <sup>(١)</sup> وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ .  
 وَفِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكُطْمِهِ <sup>(٢)</sup> وَلِيُمهِّدَ لِنَفْسِهِ وَقُدُومِهِ . وَلِيَتَزَوَّدَ مِنْ  
 دَارِ ظَنَنِهِ لِدَرِ إِقَامَتِهِ . فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ  
 وَأَسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حَقِّهِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا . وَلَمْ  
 يَتْرُكْكُمْ سُدًى . وَلَمْ يَدْعَكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمًى . قَدْ سَمِيَ آثَارَكُمْ  
<sup>(٣)</sup> وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ . وَكَتَبَ آجَالَكُمْ . وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ  
 لِكُلِّ شَيْءٍ وَعَمَرَ فِيكُمْ نَبِيَّ أَرْمَانًا <sup>(٤)</sup> حَتَّى أَكْبَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا  
 أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ  
 مَحَابَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِه <sup>(٥)</sup> وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرُهُ . فَأَتَى إِلَيْكُمْ الْمَعْذِرَةَ  
 وَأَخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ . وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ . وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ  
 عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَاسْتَذَرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ . وَأَصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسُكُمْ <sup>(٦)</sup>  
 فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ . وَالْتِشَاغُلُ

كسمع اشتدت حاجته (١) ارهاق الاجل ان يسجل المفرط عن تدارك  
 ما فاته من العمل اي يحول بينه وبينه (٢) الكظم بالتحريك الحلق او مخرج  
 النفس والاخذ بالكظم كناية عن التضيق عند مداركة الاجل (٣) بين لكم  
 اعمالكم وحددها (٤) عمر نبيه مد في اجله (٥) محابه مواضع جبهوهي الاعمال  
 الصالحة (٦) اصبروا انفسكم اجعلوا لانفسكم صبرا فيها

عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تُرْخِصُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّحُصُ فِيهَا  
 مَذَاهِبُ الظُّلْمَةِ<sup>(١)</sup> وَلَا تُدَاهِنُوا فِيهِمْ بِكُمْ<sup>(٢)</sup> الْإِذْهَانُ عَلَى الْمُصِيبَةِ  
 عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطُوعُهُمْ لِرَبِّهِ . وَإِنْ آغَشْتُمْ لِنَفْسِهِ  
 أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ . وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ  
 دِينُهُ<sup>(٤)</sup> وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ . وَالشَّقِيُّ مَنْ اخْتَدَعَ لِهَوَاهُ وَعَلِمُوا  
 أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ<sup>(٥)</sup> وَمَجَالِسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَةٌ لِلْإِيمَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَحْضَرَةُ الشَّيْطَانِ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ . الصَّادِقُ  
 عَلَى شَرَفٍ مُنْجَاتٍ وَكَرَامَةٍ . وَالْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ .  
 وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ .  
 وَلَا تَبَاغِضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ<sup>(٧)</sup> وَعَلِمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِيُ الْعَقْلَ وَيُنْسِي  
 الذِّكْرَ<sup>(٨)</sup> فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ . وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ

(١) الظلمة جمع ظلم (٢) المداينة اظهار خلاف مافي الطوية والادهان مثله  
 (٣) المغبون المخذوع (٤) والمغبوط المستحق تضاع النفوس اليه والرغبة في نيل  
 مثل نعمته (٥) الرياء ان تعمل ليراك الناس وقابلك غير راغب فيه (٦)  
 منسة للامان موضع لتسيانه وواعية الذهون عنه ومحضرة للشيطان مكان  
 لحضوره وداع له (٧) قلها اي المباغضة الحالقة اي الماحية لكل خير وبركة  
 (٨) الامل الذي يذهل العقل وينسى ذكر الله ووامره ونواهيه هو استقرار  
 النفس على ماوصلت اليه غير ناظرة الى تغير الاحوال ولا اخذة بالحزم

ومن خطبة له عليه السلام

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ  
فَاسْتَشْفَرَ الْحُزْنَ وَتَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ <sup>(١)</sup> فَزَهَرَ مَصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ  
وَأَعَدَّ أَقْرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلَ بِهِ <sup>(٢)</sup> فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَزَنَ الشَّدِيدَ  
نَظَرَ فَأَبْصَرَ <sup>(٣)</sup> وَذَكَرَ فَاسْتَكْتَفَرَ <sup>(٤)</sup> وَأَزْتَوَى مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ سَهَلَتْ  
لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهْلًا <sup>(٥)</sup> وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدًّا <sup>(٦)</sup> قَدْ خَلَعَ سَرَائِلَ  
الشَّهَوَاتِ وَتَخَلَّى مِنَ الْهَوَمِ الْإِلَهَامَ وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ <sup>(٧)</sup> فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ  
الْعَمَى وَمَشَارَكَةِ أَمْلِ الْهَوَى وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَمَغَالِيقِ

في الاعمال (١) استشعر لبس الشعار وهو مايلي البدن من اللباس  
وتجلبب لبس الجلباب وهو ما يكون فوق جميع الثياب والحزن الحزن عن  
الوفاء بالواجب او قلبي لا يظهر له اثر في العمل الظاهر اما الخوف فيظهر اثره  
في البعد عما يغضب الله والتمارة للعمل فيما يرضيه وذلك اثر ظاهر وزهر مصباح  
الهدى تلالاً واضاء (٢) القرى بالكسر ما يهيا للضيف وهو هنا العمل الصالح  
يهيؤه للقاء الموت وحلول الاجل (٣) جبل الموت على يمه قريباً منه فعمل  
له ولذلك هان عليه الصبر عن اللذائذ الفانية والاخذ بالجد في احرار الفضائل  
السامية وذلك هو الشديد (٤) ذكر الله فاستكثر من العمل في رضاه والعذب والفرات  
مترادفات (٥) التهل اول الشرب والمراد اخذ حفظاً لا يحتاج معه الى العال وهو  
الشرب الثاني (٦) الجدد بالتحريك الارض الغليظة اي الصلبة المستوية  
ومثلها يسهل السير فيه (٧) اطم الواخذ هو هم الوقوف عند حدود الشريعة

أَبْوَابُ الرَّدَى . قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَعَرَفَ مَنَارَهُ وَقَطَعَ  
 غَمَارَهُ <sup>(١)</sup> . اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْتِقِهَا . وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِهَا . فَهُوَ مِنَ  
 الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ . قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ  
 الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ <sup>(٢)</sup>  
 مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ . كَشَافُ عَشَاوَاتٍ . مِفْتَاحُ مِیْهَمَاتٍ . دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ  
 دَلِيلُ <sup>(٣)</sup> فَلَوَاتٍ <sup>(٤)</sup> . يَقُولُ فِيهِمْ وَيَسْكُتُ فِيَسْلَمُ . قَدْ أَخْلَصَ اللَّهُ  
 فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ . وَأَوْنَادِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ  
 الْعَدْلَ . فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَقَى الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ  
 لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَامَهَا <sup>(٥)</sup> وَلَا مِظَنَّةً إِلَّا قَصْدَهَا <sup>(٦)</sup> . قَدْ أَمَكَّنَ  
 الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ <sup>(٧)</sup> . فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ . يُحِلُّ حَيْثُ حَلَّ

- (١) جمع غمر بالفتح معظم البحر والمراداته عبر ببحار المهالك الى سواحل النجاة  
 (٢) لان من كان همه التزام حدود الله في اوامره ونواهيه فقدت بصيرته  
 الى حقائق سر الله في ذلك فصار من درجات العرفان بحيث لا يرد عليه امر  
 الا اصدره على وجهه ولا يعرض له فرع الازدء الى اصله (٣) عشاوات جمع  
 عشاوة سوء البصر او العمى اي انه يكشف عن ذوي العشاوات عشاواتهم  
 ويري عشاوات جمع عشوة بتليث الاول وهي الامر الملتبس والمعضلات الشدائد  
 والامور لا يهتدي لوجهها (٤) الفلوات جمع فلاة الصحراء الواسعة مجاز عن  
 مجالات العقول في الوصول الى الحقائق (٥) امها قصدتها (٦) مظنة اي موضع  
 ظن لوجود الفائدة (٧) الكتاب القرآن وامكنه من زمامه تمثيل لاقيداه

ثَقْلُهُ<sup>(١)</sup> وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ نَزْلُهُ وَآخِرُ قَدَسَمَى عَالَمًا وَلَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ  
 جِهَاتِلَ مِنْ جِهَاتِلٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ وَنَصَبَ لِلنَّاسِ شِرْكَاً مِنْ جِهَاتِلِ  
 غُرُورٍ وَقَوْلَ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ  
 يَوْمَ مِنْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْعِظَائِمِ وَيَهْوُونَ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ . يَقُولُ أَقِفْ عِنْدَ  
 الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ وَاعْتَرِضَ الْبِدْعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ . فَالْصُّورَةُ صُورَةٌ  
 إِنْسَانٍ . وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانَ . لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فِتْنَةً . وَلَا  
 بَابَ الْعَمَى فِصْدَعَةً . فَذَلِكَ مَبْتُ الْأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ . وَأَيْنَ  
 تُؤْفَكُونَ<sup>(٣)</sup> . وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ . وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ  
 فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ<sup>(٤)</sup> . بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَيَنْكُمُ عِثْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَرِمَةٌ

لأحكامه كأنه مطية والكتاب يقوده الى حيث شاء (١) نقل المسافر محررة متاعه  
 وحشمه ونقل الكتاب ما يحمل من اواصر ونواه (٢) وآخر الحق هذا عبد آخر  
 غير ان عبد الذي وصفه بالاوصاف السابقة يخالف في وصفه وصفه واقتبس استفاد  
 جهاتل جمع جهالة ويراد منها هنا تصور الشيء على غير حقيقة ولا استفاد من  
 الجهال الا ذلك والاضاليل الضلالات جمع اضلولة ويقال لا واحد لها من لفظها  
 وهو الأشهر والضللال بضم فتشديد جمع ضال (٣) عطف الحق الحق حمل الحق  
 على رغبته اي لا يعرف حقاً الاياها (٤) تؤفكون تغلبون وتصرفون بالنساء  
 للمجهول والاعلام الدلائل على الحق من معجزات ونحوها والمنار جمع منارة  
 والمراد هنا ما اقيم علامة على الخير والشر (٥) يتاه بكم من التيه بمعنى الضلال

الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَالسَّيِّئَةُ الْقَاتِلَةُ فَاتْرُكُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ  
الْقُرْآنِ <sup>(١)</sup> وَرَوِّدُوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَشِ <sup>(٢)</sup>  
إِيَّاهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ  
يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ <sup>(٣)</sup> وَيَبْلَى مَنْ بَلَى مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ  
فَلَا تَقُولُوا بِنَا لَا تَعْرِفُونَ . فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُتَكْرَنُ <sup>(٤)</sup>  
وَأَعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ . وَأَنَا هُوَ . أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ  
الْأَكْبَرِ <sup>(٥)</sup> وَأَتْرُكُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ  
وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَابْتَسَمْتُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَنِّي  
وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفَعَلِي <sup>(٦)</sup> وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ

والحيرة وتسمعون تحيرون وعزة الرجل نسله ورهطه (١) أي احلوا عزة  
التي من قلوبكم محل القرآن من التعظيم والاحترام وإن القلب هو أحسن منازل  
القرآن (٢) هلموا إلى بحار علومهم مسرعين كما تسرع الهيم أي الأبل العطشى  
إلى الماء (٣) خذوا هذه القضية عنه وهي أنه يموت الميت من أهل البيت وهو  
في الحقيقة غير ميت لبقاء روحه بائع النور في عالم الظهور (٤) الجاهل  
يستعصم الحقيقة فينكرها وإشتر الحقائق دقائق (٥) الثقل هنا بمعنى النفيس  
من كل شيء وفي الحديث عن النبي قال ترك فيكم التباين كتاب الله وعترتي  
أي النفيسين وأمير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر وهو القرآن ويترك الثقل  
الأصغر وهو ولداه ويقال عترته قدوة للناس (٦) فرشتكم بسطت لكم

مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُذِرْكُمُ قَعْرُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَغْلُ  
إِلَيْهِ الْفِكْرُ ( مِنْهَا ) حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي  
أُمِّيَّةٍ <sup>(١)</sup> تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا . وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا . وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
سَوَاطِئُهَا وَلَا سَيْفُهَا . وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مُجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ  
<sup>(٢)</sup> يَتَطَعَمُونَهَا بِرُهَةٍ ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِمْ جِبَارِيَّ دَهْرٍ قَطُّ <sup>(٣)</sup> إِلَّا بَعْدَ  
تَبِيلٍ وَرَخَاءٍ . وَلَمْ يَجْبُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ وَبِلَاءٍ  
وَقِي <sup>(٤)</sup> دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتَبٍ وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبِرٍ  
وَمَا <sup>(٥)</sup> كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيْبٍ وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ نَاطِلٍ

- (١) مقصورة عليهم مسخرة لهم كأنهم شدوها بقال كالثاقة تمنحهم درها اي لينها  
(٢) حجة يضم الميم واحدة المج يضمها ايضاً قط العسل اي قطرة عسل تكون  
في افواههم كما تكون في فم النحلة يذوقونها زماناً ثم يقدفونها وهذا التفسير  
افضل من تفسير الحجة بالفتح بالراحدة من مصدر ج الزراب من فيه اذا رمي به  
(٣) يقضم يهلك واحد القضم الكسر (٤) جبر العظم طيه بعد الكسر حتى يعود  
صحيحاً والازل بالفتح الشدة (٥) القلب يسكون التاء يريد منه عتب الزمان  
مصدر عتب عليه اذا وجد عليه واذا وجد الزمان على شخص اشتد عليه وقره  
والاصح انه بتحريك التاء اما مفرد بمعنى الامر الكره والفساد او جمع بمعنى

يَصِيرُ فَيَا عَجَبِي وَمَا لِي لَا أُعْجِبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى  
 اخْتِلَافِ حُجَّتِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَضُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ  
 وَصِيِّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ <sup>(١)</sup> يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ  
 وَيَسِيرُونَ فِي الشُّهَوَاتِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَهُمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرِ  
 عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا <sup>(٢)</sup> مَفْرَعُهُمْ فِي الْأَعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَوَلَّيْلُهُمْ فِي  
 فِي الْمُهْمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ  
 مِنْهَا فِيمَا يَرَى يَرَى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ

ومن خطبة له عليه السلام

أَرْسَلَهُ عَلَى جَبَلٍ قَدْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولُ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ  
 وَأَعْتَزَّامٍ مِنَ الْفَتَنِ <sup>(٣)</sup> وَأَنْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظُّظٍ مِنَ الْحُرُوبِ <sup>(٤)</sup>

عُتِبَ بِالْتَّحْرِيكِ بِمَعْنَى الشَّدَةِ قَالَ مَا فِي هَذَا الْأَمْرِ رَتْبَةٌ وَلَا عُتْبَةٌ أَيُّ شِدَّةٍ أَيْ  
 أَنْتُمْ لَجْدِيرون أَنْ تَعْتَبِرُوا بِأَقْلٍ مِنَ الشَّدَةِ انْقِبَلَةٌ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ضَعْفِ أَمْرِكُمْ وَأَقْلٍ  
 مِنَ الْخُطْبِ الْعَظِيمِ الَّذِي مَرَّ بِكُمْ فَكَيْفَ بَثَلُ هَذِهِ الْأُمُورِ الْجِسَامِ فَاتَمَّ اجْتِدَارُ  
 تَعْتَبِرُوا بِهَا (١) وَلَا يَعْفُونَ بِكسر الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْإِقَاءِ مِنْ عَفَفَتْ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا  
 كَفَفَتْ عَنْهُ (٢) أَيُّ يَسْتَحْسِنُونَ مَا بَدَأَ لَهُمْ اسْتِجَابَهُ وَيَسْتَقْبِحُونَ مَا خَاطَرَ لَهُمْ  
 فَبِحَهِ بَدُونَ رَجُوعٍ إِلَى دَلِيلٍ بَيْنَ أَوْشَرِيَّةٍ وَاضِحَةٍ يَتَّقُ كُلُّ مَنْهُمْ بِخَوَاطِرِ نَفْسِهِ  
 كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى عَلَى مَا بَهَا مِنْ جَبَلٍ وَنَقَصَ (٣) اعْتَزَّامٍ مِنْ قُوَاهُمْ  
 اعْتَزَمَ الْفَرَسَ إِذَا مَرَّ جَائِحًا أَيْ وَغْلِيَّةً مِنَ الْفَتَنِ وَيُرْوَى اعْتَزَّامٍ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ  
 قَالَ اعْتَرَتْ الْفَرَسَ سَقَطَتْ وَمَالَتْ (٤) وَتَلَظَّظَ أَيُّ تَنَاجَبَ



وَالدُّنْيَا كَاسِيفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ أَصْفَرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا <sup>(١)</sup>  
وَأَيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَغْوَارٍ مِنْ مَائِهَا . قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى  
وَضَلَّتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فِيهَا مَتَّجِمَةً لِأَهْلِهَا <sup>(٢)</sup> عَابِسَةً فِي وَجْهِ طَالِبِهَا  
ثَمَرَهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ وَشَعَارُهَا الْخَوْفُ وَدَنَارُهَا السِّيفُ <sup>(٣)</sup>  
فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ . وَادْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ  
بِهَا مَرْتَهَنُونَ <sup>(٤)</sup> وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ وَتَهْمِرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا يَبْقَى  
الْمُؤَدُّ وَلَا خَلَّتْ فِيهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ <sup>(٥)</sup> وَمَا أَنْتُمْ  
الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ وَاللَّهِ مَا أَسْمَعُهُمُ الرَّسُولُ  
شَيْئًا إِلَّا وَهَذَا أَنَاذُ الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْوهُ وَمَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ  
أَسْمَاعِهِمْ بِالْأَمْسِ وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْتَدَةُ

(١) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا وإشراقها على الزوال ويأس الناس من التمتع بها إلام  
الجاهلية وأغوار الماء ذهابه وروى أغوار ماها بالمهمة من قوله فلاة عوراء لا ماء بها  
(٢) من نجهمه أي استقبله بوجه كره (٣) ثمرها الفتنة أي ليست لها نتيجة  
سوى الفتن والحيفة إشارة إلى أكل العرب للعيبة من شدة الاضطراب والشعار من  
التياب ما يلي البدن والدثار فوق الثمار ولما كان الخوف يتقدم السيف كان  
الخوف شعارا والسيف دنارا وإيضاً فالخوف باطن والسيف ظاهر (٤) تيك  
إشارة إلى سيئات الأعمال وبواطن العقائد وقبائح العوائد وهم بها مرتهنون أي  
محبسون على عواقبها في الدنيا من الذل والضعف (٥) الاحقاب جمع جقب

فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ . وَاللَّهُ مَا  
بَصُرْتُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ جَهِلُوهُ . وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحَرُمُوهُ <sup>(١)</sup> . وَلَقَدْ تَزَلَّ  
بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خَطَامُهَا <sup>(٢)</sup> . رِخْوُ بَطَانِهَا فَلَا يَغُرَّنْكُمْ مَا أَصْبَحَ  
فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ . فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ . وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ <sup>(١)</sup>  
الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَرْجَاجٍ . وَلَا حِجْبَ  
ذَاتُ أَرْتَاجٍ <sup>(٢)</sup> . وَلَا لَيْلٌ ذَا بَجٍّ . وَلَا بَجْرٌ سَاجٍ . وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ .  
وَلَا فَجٌّ ذُو أَعْوَجَاجٍ . وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ . وَلَا خَلْقٌ ذُو أَعْمَادٍ .

بالضم وبضمين قيل ثمانون ستوقيل اكثر وقيل هو الدهر (١) يريد ان حالهم  
كحال من سبقهم وان من السابقين من اهتدى بهدى الرسول فبجا من سوء  
عاقبة ما كان فيه ومنهم من جهل فحل به من السكال ما حل والاماء اليوم مع  
هؤلاء كما كان الرسول مع اولئك وحال السامعين في المدارك كحال السابقين  
وليسوا هؤلاء محتصين بشيء حرم اولئك ولا طالين بامر جهلوه قاصفين اي  
خصصتم مبني للمجهول (٢) الخطام ما جعل في انق البعير ليقاد به وجوان  
الخطام حركه وعدم استقراره لانه غير مشدود والعبارة تصوير لا نطلاق القسة تأخذ  
فيهم ماخذها لا مانع لها ولا مقاوم وبطان البعير حزام يجعل تحت بطنه ومتى  
استرخي كان الراكب على خطر السقوط (٣) روية فكر وامعان نظر (٤) الارتاج  
جمع رنج بالتحريك الباب العظيم والداحي المظلم والساحي الساكن والفجاج

ذَلِكَ مُبْدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ <sup>(١)</sup> وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ <sup>(٢)</sup> يَلْبِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ  
 قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَخَصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَلَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَائِنَةَ  
 أَعْيُنِهِمْ . وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ <sup>(٣)</sup> وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعُهُمْ  
 مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ . إِلَى أَنْ تَنْتَاهِيَ بِهِمُ الْغَايَاتُ . هُوَ الَّذِي  
 أَشَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ . وَأَتَسَّتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ  
 فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ . فَاهِرٌ مِنْ عَازِهِ <sup>(٤)</sup> وَمُدْمَرٌ مِنْ شَاقِهِ وَمُذِلٌّ مِنْ نَاوَاهِ  
 وَغَالِبٌ مِنْ عَادَاهِ . وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ . وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ  
 وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ

جمع فج بمعنى الطريق الواسع بين جبلين والمهاد الفرائش والخلق بمعنى  
 المخلوق وذو اعتماد أي بطش وتصرف بقصد وإرادة (١) مبدع الخلق منشئه  
 من العدم المحض ووارثه الباقي بعده (٢) دائبان تنية دائم وهو المجدد المجتهد  
 وصفهما بذلك لتعاقبهما على حال واحدة لا يفتران ولا يسكتان وذلك كما أراد  
 سبحانه (٣) من الضمير بيان لما تخفى الصدور وذلك أخفى من خائنة الأعين  
 وهي ما يسارق من النظر إلى ما لا يحل وتلك أخفى مما قبلها من الأرحام والظهور  
 أي فيها لو تكون من التبعيض أي الجزء الذي كانوا فيه من أرحام الأمهات  
 وظهور الأبناء (٤) عازه رام مشاركته في شيء من عزته وشاقه نازعه وناواه  
 خالفه (٥) جعل تقديم العمل الصالح بمنزلة القرض والثواب عليه بمنزلة قضاء الدين  
 اظهاراً لتحقيق الجزاء على الغنل قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً

عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا . وَحَاسِبُوا هَٰمَنْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا . وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخَنَاقِ . وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السَّيَاقِ " .  
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ " (٢)

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبة عليه السلام وكان سأل  
سائل ان يصف الله حتى كأنه يراه عياناً فغضب عليه السلام لذلك  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنَعُ وَالْجُمُودُ " (٣) وَلَا يَكْدِيهِ الْأَعْطَاءُ  
وَالْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُتَقَصِّ سِوَاهُ . وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ .  
وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ . وَعَوَائِدِ الْعَزِيدِ وَالْقَسَمِ عِبَالَهُ الْخَلْقِ .  
ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَقَدَّرَ أَقْوَانَهُمْ وَتَهَجَّ سَبِيلَ الرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ . وَالطَّالِبِينَ  
مَا لَدَيْهِ . وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ . الْأَوَّلُ الَّذِي  
لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ . وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ

فيضاعفه له اضاعافاً كثيرة (١) العنف ضد الرفق اي انقادوا الي ما يطلب منكم .  
بالحن الرفيق قبل ان تساقوا اليه بالعنف الشديد (٢) من لم يمن مبني للمجهول  
اي من لم يساعده الله على نفسه حتى يكون لها من وجداتها منه لم ينفعه تنبيه غيره  
ويجوز ان يكون للفاعل اي من لم يمن الزواجر على نفسه بالتذكير والاعتبار لم تؤثر فيه  
(٣) لا يفرضه لا يزيد ما عنده من البخل والجود وهو اشد البخل ولا يكديه

فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ . وَالرَّادِعُ أَنَا بَيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُذَرِكَهُ <sup>(١)</sup> ،  
 مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ ذَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ . وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ  
 عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ <sup>(٢)</sup> وَضَحِيكَتْ  
 عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ . مِنْ فَازِ اللَّجَيْنِ وَالْعِقْيَانِ <sup>(٣)</sup> وَثَّارَةِ الدَّرِّ  
 وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ . وَلَا أَتَقَدَّ سَعَةً مَا عِنْدَهُ  
 وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ <sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُ الْجَوَادُ  
 الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ <sup>(٥)</sup> وَلَا يَبْخُلُهُ لِحَاحُ الْعُلَمَاءِ . فَانْظُرْ

اي لا يفقره (١) اناسي جمع انسان وانسان البصر هو ما يرى وسط  
 الحديقة ممتازاً عنها في لونها (٢) ابداع الامام في تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر  
 تنفساً فان اغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتهبة في جوف  
 الارض الى الخارج وهي في تبخرها اشبه بالنفس كما ابداع في تسمية انفلاق  
 الصدف عن الدر ضحكا (٣) الفلز بكسر الفاء واللام الجوهر النفيس واللجين  
 الفضة الخالصة والعقيان ذهب ينمو في معدنه ونثارة الدر بالضم مشوره وفعالة  
 بالضم فاشي للجد التحار كالحلاصة والساقط المتروك كالقلامة وحصيد المرجان  
 محصوده يشير الي ان المرجان نبات وقد حققته كاشفات الفنون جديدها  
 وقديمها (٤) اتقده بمعنى اقناه وقد كفرح اي فنى (٥) يغيب بفتح حرف المضارعة  
 من غاض المتعدي يقال غاض الماء لازماً وغاضه الله متعدياً ويقال اغاضه ايضاً  
 وكلامه بمعنى اتقصه واذهب ما عنده ويبخله بالتخفيف من انبخلت فلاناً وجدة

أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَنْتُمْ بِهِ "وَأَسْتَضِي  
 بِنُورِ هِدَايَتِهِ . وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عَمَةً مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ  
 فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَيَكُنْ  
 عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَّحَى حَقَّ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَاعْلَمْ أَنَّ  
 الرَّاحِضِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنْ أَقْحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ  
 الْقُتُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ " فَمَدَحَ  
 اللَّهُ أَعْتَرَأْفَهُمْ بِالْعَجَزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا . وَسَمَّى تَرْكَهُمُ  
 التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يَكْتَفِهِمُ الْبَحْثُ عَنْ كُنْهِ رُسُوخًا . فَاقْتَصَرَ عَلَى  
 ذَلِكَ وَلَا تَقْدِرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ  
 الْهَالِكِينَ . هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ لِتَذَرِكَ  
 مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ " وَحَاوَلَ الْفِكْرَ الْهَبْرَاءُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ  
 يَقَعَ عَلَيْهِ فِي غَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ " وَتَوَهَّتِ الْقُتُوبُ

بجملها ما يجله بالتشديد فمناور ما باليخل (١) أنتم به أي أبعده نصفه كما وصفه أقدامه به  
 (٢) السدد جمع سدة باب الدار والاقرار فعل اغنام (٣) ارتمت الاوهام  
 ذهبت امام الافكار كالطليعة لها ومنقطع الشيء ما اليه ينتهي (٤) مبرأ الخ اما  
 الملابس لهذه الخطرات فعلوم انه لا يصل الى شيء لو قوفه عند

إِلَيْهِ "الْجَرِي فِي كَيْفَةِ صِفَاتِهِ" (٣) وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا  
تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَتَوَلَّى عِلْمَ ذَاتِهِ "رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ  
الْغُيُوبِ" مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ ذُجِبَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ  
لَا يُنَالُ بِجُورٍ الْإِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ "وَلَا تُخْطَرُ بِأَلِ أُولَى  
الرُّوَيَاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ "الَّذِي ابْتَدَعَ الْخُلُقَ  
عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أُمَثَلُهُ" "وَلَا مِقْدَارٍ أَحْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ خَالْقٍ مَعْمُودٍ  
كَانَ قَبْلَهُ . وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ . وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ

وساوسه (١) تدهلت القلوب اليه اشتد عشقها وميلها لعرفه كنهه (٢) لتجري الخ  
لتجول ببصائرهما في تحقيق كيف قامت صفاته بذاته أو كيف انصف سبحانه بها  
(٣) وغمضت الخ أي خفيت طرق الفكر ودقت وبلغت في الخفاء والدقة إلى  
حد لا يبلغه الوصف (٤) ردها الخ جواب للشرطي قوله إذا ارتمت الخ وردها  
كنها وردها والمهاوي المهالك والسدف بالضم ففتح جمع سدفة وهي القطعة  
من الأيل المغظم وجهت من جبهه إذا ضرب خبيته والمراد ردت بالحية (٥)  
الجرور المدول عن الطريق والاعتساف سلوك على غير جادة وسلوك العقول في  
أي طريق طالبا لاكتناه ذاته وما للوقوف على ما لا تكلف الوقوف عليه من  
كيفية صفاته بعد جور أو عدول عن الجادة فان العقول الحادثة ليس في ضيعتها  
ما يؤهلها للاحاطة بالحقائق الأزلية اللهم إلا ما دلت عليه الآثار وذلك هو  
الوصف الذي جاء في الكتاب والسنة وكنهه معرفته نائب فاعل ينال (٦) الرويات  
جمع رواية الفكر (٧) ابتدع الخلق أو جده من العدم المحض على غير مثال سابق

آثَارُ حِكْمَتِهِ . وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ  
 قُوَّتِهِمَا دَلَّتْهُمَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامَ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ <sup>(١)</sup> وَظَهَرَتْ فِي  
 الْبِدَائِعِ الَّتِي أَحَدَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ . فَصَارَ كُلُّ  
 مَا خُلِقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ  
 بِالتَّذْيِيرِ نَاطِقَةً . وَدَلَّاهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةً وَأَشْهَدَ أَنْ مِنْ شَبْهِكَ  
 بَيِّنَاتٍ أَعْضَاءُ خَلْقِكَ . وَتَلَاخُمُ حَقَائِقُ مَفَاصِلِهِمْ <sup>(٢)</sup> الْمُحْتَجَّةُ لِتَذْيِيرِ  
 حِكْمَتِكَ . لَمْ يَغْفِ غَيْبَ صَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ <sup>(٣)</sup> وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ  
 الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نَدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّهُ الْتَائِبِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ

امثله اي حاذاه ولا مقدار سابق اخذني عليه اي قاس وطبق عليه وكان  
 ذلك المثال او المقدار من خالق معروف سبقه بالخلق اي لم يقدر بخالق آخر  
 في شيء من الخلقة اذ لا خالق سواه (١) المساك كسحاب ويكسرها به يمكث الشيء  
 كالملك ما به يملك ( ان الله يمكث السموات والارض ان تزولا ) وقد جعل  
 الحاجة الظاهرة من المخلوقات الى اقامته وجودها بما يمكثها من قوته بمنزلة  
 الناطق بذلك المعترف به وقوله باضطرار متعلق بدلتنا وعلى معرفته متعلق به أيضاً  
 اي دلتنا على معرفته بسبب ان قيام الحجة اضطررنا لذلك وما دلتنا مفعول لارانا وظهرت  
 في البدائع الخ معطوف على ارانا (٢) الحقائق جمع حق بضم الحاء رأس  
 العظم عند المفصل واحتجاب المفاصل استتارها بالحم والجلد وذلك الاستتار  
 مما له دخل في تقوية المفاصل على تأدية وظائفها التي هي التاية من وضعها في  
 تدبير حكمة الله في خلقه الابدان والمراد من شبهه بالانسان ونحوه (٣) غيب



إِذْ يَقُولُونَ تَأْتِنَا إِنْ كُنَّا لِنَاقِلَ مُبِينٍ إِذْ تُسَوِّكُم بِرَبِّ  
 الْعَالَمِينَ . كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ <sup>(١)</sup> إِذْ شَهِدُوا بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحْلُوكَ  
 حَلِيَّةَ الْخُلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ <sup>(٢)</sup> . وَجَزَأُوكَ تَجْزِئَةَ الْجِسْمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ  
 وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخَلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى <sup>(٣)</sup> بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنْ  
 مَنْ سَأَلَكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ . وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا  
 نَزَّلَكَ بِهِ مُحْكَمَاتِ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَإِنَّكَ  
 أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَنْتَهَى فِي الْعُقُولِ فَتَكُونُ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا <sup>(٤)</sup>  
 وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ مُحْدُودًا مُصَرِّفًا <sup>(٥)</sup> (وَمِنْهَا) قَدَرٌ مَا  
 خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْوِيرَهُ وَوَجَّهَهُ لَوِجَتِهِ فَلَمْ  
 يَتَعَدَّ حُدُودَ مَزَلَّتِهِ . وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِثْنَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ

الضئير باطنه والمراد منه هنا العلم واليقين اي لم يحكم بيقينه في معرفتك بما انت  
 اهل له (١) العادلون بك الذين عدلوا بك غيرك اي سووه بك وشبهوك به  
 (٢) نحلوك اعطوك وحلية الخلقين صفاتهم الخاصة بهم من الجسمانية وما  
 يتبعها اي وصفوك بصفات الخلقين وذلك انما يكون من الوهم الذي لا يصل  
 الى غير الاجسام ولو احققها دون العقل الذي يحكم فيما وراء ذلك (٣) قدروك  
 قاسوك (٤) اي لم تكن متاهياً محذود الاطراف حتى تحيط بك العقول  
 فكيفك بكيفية مخصوصة (٥) مصرفاً اي تصرفك العقول بافهامها في حدودك

يَسْتَصِيبُ إِذْ أُمِرَ بِالْمُصِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ "وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ  
 الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ . الْمُتَشْيُّ أَصْدَفُ لِأَشْيَاءَ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكْرِ آلِ  
 إِلَيْهَا وَلَا قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا "وَلَا تَجْرِبَةٌ أَفَادَهَا مِنْ  
 حَوَادِثِ الدُّهُورِ "وَلَا شَرِيكَ أَعَدُّهُ عَنِ بُدْءِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ  
 فَتَمَّ خَلْقُهُ وَأَذْعَنَ اطَاعَتِهِ . وَأَجَابَ بِلِي دَعْوَتِهِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ  
 رَبُّهُ الْمُبْطِئُ "وَلَا أَنَاةُ الْمُلْكِيِّ" فَاقْدَمَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا "وَنَهَجَ  
 حُدُودَهَا" وَلَا مَ يَقْدِرَتُهُ بَيْنَ مُتَضَادَّيْهَا . وَوَصَلَ أَسْبَابَ  
 قَرَائِنِهَا "وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي خُذُودِ وَالْأَقْدَارِ وَالْعَرَائِزِ  
 وَالْإِبْنَاتِ "بَدَا بِاخْلَاقٍ أَحْكَمَ صِنْعُهَا "وَفُطِرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا

- (١) استصعب المركوب لم يتقد في السير تركبه وكل مخلوق خلقه الله  
 لأمر إرادته بلغ الغاية مما أراد الله منه ولم يقصر دون ذلك منقاداً غير مستصعب  
 (٢) غريزة طيبة ومزاج أي ليس له مزاج كمنه مخلوقات الحسنة فينبعث  
 عنه إلى الفعل بل هو أفعال بتالله يقتضي ذلك لا يصر عرض (٣) أودها استنادها  
 (٤) لم يعترض دونه أي دون الخلق واجبة دعوة الله والريث للتأقيل عن  
 الأمر أي أجاب الخلق دعوة الخالق فيها وجهت إليه فطرية بدون مهل (٥) الأناة تؤددة  
 يمازجها روية في اختيار العمل وتركه والملكي أعمال يقول أجاب الخلق ربه  
 طامعاً مقهوراً بلا تلكؤ (٦) أودها أعوججها (٧) نهج عين ورسم (٨)  
 قرائنها جمع قرينة وهي النفس أي وصل جبال النفوس وهي من عالم التور بالابدان  
 وهي من عالم الظلمة (٩) العرائز الطبايع (١٠) بدايا جمع بدئ أي مصنوع

مِنْهَا فِي صِفَةِ السَّمَاءِ) وَنَظَّمَ بِأَلْفِ تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فُرُجَهَا "وَلَا حَمَّ صُدُوعَ  
أَشْرَاجِهَا" وَوَشَّحَ بَيْنَهُمَا وَيْنٌ أَزْوَاجِهَا "وَذَلَّلَ لِلْبَاطِنِ بِأَمْرِهِ  
وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالٍ خَلَقَهُ حَزُونَةً مِعْرَاجِهَا " نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ  
دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عَرَى أَشْرَاجِهَا . وَفَقَّ بَعْدَ الْإِزْتِمَاقِ صَوَامِتَ

(١) رهوات جمع رهوة أي المكان الزنقع ويقال للمنخفض أيضاً والفرج جمع  
فرجة يقول قد فرج الله ما بين مجرم وآخر من الأجرام السماوية ونظمها على  
ذلك سماء بدون تعليق أحدها بالآخر ويصلط به بألة حسية (٢) لاهم الخ  
ما كان في الجرم الواحد منهما من صدع نحوه سبحانه وأصلحه فسواء ذلك كما كان  
في بدء خلقه الأرض وانفصالها عن الأجرام السماوية وأشراج الأجرام عنها فما  
تصدع بذلك أصلحه الله \* (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا  
أوقفاً مفعقهما) (٣) من وشج حمله إذا شبكه بالاربطة حتى لا يسقط منه شيء  
أي أنه سبحانه شبك بين كل سماء وأجرامها وبين أزواجها أي أمثالها وقرنائها  
من الأجرام الأخرى في الطبقات العليا والسفلى عنها بروابط الماسكة المعتبرة  
العامة وهي من أعظم المظاهر لقدرة (٤) الهابطين والصاعدين الأرواح  
العلوية والسفلية والحزونة الصعوبة وقوله ناداها الخ رجوع إلى بيان بعض  
ما كانت عليه قبل النظم يقول كانت السموات هباءً مائراً أشبه بالدخان منظراً  
وبالبخار مادة تتجلى من الله فيها سر التكوين فالتحمت عرى أشراجها وأشراج جمع  
شرج التحريك هو العروة وهي مقبض الكوز والبلبل وغيرها وأشار بزيادة العرى  
للأشراج إلى أن كل جزء من مادتها عروة للأخر يجذبه إليه ليتماسك به فكل  
ماسك وعموك فكل عروة وله عروة

أَبْوَابَهَا<sup>(١)</sup> وَأَقَامَ رَصَدًا مِنَ الشَّهْبِ التَّوَاقِبِ عَلَى نَقَابِهَا<sup>(٢)</sup> وَأَمْسَكَهَا<sup>(٣)</sup> مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خِرَاقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ<sup>(٤)</sup> وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ . وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا<sup>(٥)</sup> وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوءَةً مِنْ لَيْلِهَا<sup>(٦)</sup> فَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلٍ مُجَرَّبِيهَا . وَقَدَّرَ سِيرَهُمَا فِي مَدَارِحِ دَرَجِيهِمَا . لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا . وَلِيَعْلَمَ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ بِمَقَادِيرِهِمَا . ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا<sup>(٧)</sup> وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ

(١) بـدان كانت جسمًا واحدًا فخلق الله رقبته وفصلها إلى أجرام بينها فرج وأبواب وأفرغ ما بينها بـد ما كانت صوامت أي لا فراغ فيها (٢) النقاب جمع نقب وهو الخرق والشهب التواقب أي الشديدة الضياء والرصد القوم يرصدون كالحرص وكون الرصد من الشهب في أصل تكون الخلقة كما قال الامام دليل على ما أتته العلم من ان الشهب مقذبان لبعض أجرام الكواكب ما نظمه لها من التفاتق فـا نقب وخرق من جرم عوض بالشهاب وذلك أمر آخر غير ما جاء في الكتاب العزيز فـا جاء في الكتاب بمعنى آخر (٣) وأمسكها عن ان تمور اي تضطرب في الهواء بأيديه أي بقوة وأمرها ان تقف اي تلزم مراكزها لا تفارق مداراتها لا بمعنى ان تسكن (٤) مبصرة أي جعل شمس هذه الاجرام السماوية مضيئة يبصر بضوئها مدة النهار كله دائماً (٥) ممحوة يحجب ضوءها في بعض اطراف الليل في أوقات من الشهر وفي جميع الليل أياماً منه ومناقل مجريهما الاوضاع التي يتقلان فيها من مداريهما (٦) فللكها هو الجسم الذي ارتكزت فيه وأحاط بها وفيه مدارها وناط بها اي علق بها وأحاطها ودرارايها كواكبها وأقمارها والآلال جمع ذل بالكسر وهو

خَفَيَاتِ دَرَارِيهَا وَمَصَابِيحُ كَوَاكِبُهَا<sup>(١)</sup> وَرَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شَهَبِهَا  
وَأَجْرَاهَا عَلَى إِذْلَالِ تَخْطِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا  
وَهَبُوطِهَا وَصُعُودِهَا وَنَحُوسِهَا وَسُعُودِهَا<sup>(٢)</sup> (مِنْهَا) ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ  
لِلْإِسْكَنِ سَمَوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى<sup>(٣)</sup> مِنْ مَلَكَوْتِهِ خَلْقًا بَدِيدًا  
مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فَجَاجِهَا وَحَشَى بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا<sup>(٤)</sup>  
وَيَبْنَ فُجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ  
وَسُرَاتِ الْحُجُبِ وَسِرَادِقَاتِ الْعَجْدِ<sup>(٥)</sup> وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي  
تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا<sup>(٦)</sup>  
فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا<sup>(٧)</sup> أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورِ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ  
مُتَفَاوِتَاتٍ أُولَى أَجْنَحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي

محجة الطريق أي على الطرق التي سخرها فيها (١) نجومها الصفار (٢) نجومها  
وسعودها من أقمار بعضها في طله ورجع بعضها على كونه (٣) الصفيح السناء  
(٤) الأجواء جمع جو (٥) الزجل رفع الصوت والحظائر جمع حظيرة الموضع  
يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والابل توقياً من البرد والريح وهو مجاز ههنا عن  
المقامات المقدسة للأرواح الطاهرة والسرات جمع سرة ما يستتر به والسرادقات  
جمع سرادق وهو ما يمدحني صحن البيت فيه ضيئه (٦) أترجيج أترجج وهو لا يضرب  
وتستك منه أي تصم منه الأذان لشدة وسبحات نور أي طبقات نور وأصل  
السبحات الأنوار نفسها (٧) خاسئة مدفوعة مطرودة عن التزامي إليها

الْخَلْقِ مِنْ صَنَعِهِ . وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مِمَّا أَفْرَدَ بِهِ .  
 بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَنَّاتُ  
 فِيهَا هَذَلِكَ أَهْلُ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ . وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَذَائِعَ  
 أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ . وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَبِّهِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ  
 سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَآمَدَهُمْ بِفَوَائِدِ الْمُعُونَةِ . وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ  
 إِيْخَابِ السَّكِينَةِ <sup>(١)</sup> وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلَّالًا <sup>(٢)</sup> إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَنَصَبَ  
 لَهُمْ مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ <sup>(٣)</sup> لَمْ يُثْقَلِيهِمْ مُوَصِّرَاتُ الْأَقَامِ  
<sup>(٤)</sup> وَهُوَ تَرْجِيهِمْ عَقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ <sup>(٥)</sup> وَلَمْ تَزِمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا  
 عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ <sup>(٦)</sup> وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ <sup>(٧)</sup> وَلَا

- (١) الإخبات الخضوع والخشوع (٢) جمع زلول خلاف الصب (٣) قال بعض أهل اللغة  
 إن منارة تجمع على منار وإنه يذكره صاحب القاموس وأرى أن مناراً ههنا جمع منارة  
 بمعنى السرج فهي ما يوضع فيه المصباح والاعلام ما يقام للاعتداء على أفواء الطرق  
 ومرتفعات الأرض والكلام تمثيل لما أثار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيدِهِ  
 (٤) مقلاتها (٥) ارتحله وضع عليه الرحل ليركبه والعقب جمع عقبة هي الثوب  
 والليل والنهار لتعاقبهما أي لم يتسلط عليهم تعاقب الليل والنهار فيقتبهم أو  
 يغيرهم (٦) النوازع جمع نازعة وهي النجم أو القوس وعلى الأول المراد  
 منها الشهب وعلى الثاني تكون الباء في بنوازعها بمعنى من (٧) جمع معقد محل

قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْأَحْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup> وَلَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيَرَةُ مَا لَاقَ مِنْ  
 مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ  
 صُدُورِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بَرِيْنَهَا عَلَى فِكْرِهِمْ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ الرَّاحِ<sup>(٥)</sup> وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمْعُ وَفِي  
 قُدْرَةِ الظَّلَامِ الْأَبْهَمِ<sup>(٦)</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تَحُومَ الْأَرْضِ  
 السُّفْلَى . فِيهِ كَرَايَاتُ بَيْضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ<sup>(٧)</sup> وَتَحْتَهَا  
 رِيحٌ هَفَافَةٌ تَجْبَسُهَا عَلَى حَيْثُ أَتَتْ مِنْ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ . قَدْ  
 اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ<sup>(٨)</sup> وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
 مَعْرِفَتِهِ . وَقَطَعَهُمُ الْإِيمَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَاةِ إِلَيْهِ<sup>(٩)</sup> وَلَمْ تَجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ  
 مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ . قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَشَرِبُوا

العقد بمعنى الاعتقاد (١) الاحن جمع اخن هي الحقد والضغينة (٢) لاق لصق  
 (٣) تقترع من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والرين بفتح الراء الدنس وما يطبع  
 على القلب من حجب الجهالة (٤) جمع دالح وهو الثقيل بللاء من السحاب (٥)  
 القتره هنا الحقاء والبطون ومنها قالوا اخذته على قتره اي من حيث لا يدري  
 والابهم بياء موحدة بعد الهمزة اصله من لا ينقل ولا يفهم وصف به الليل وصفاً  
 للشيء بما ينشأ عنه فان الظلام الخالك يوقع في الحيرة ويأخذ بالفهم عن رشاده  
 (٦) مواضع ما خرقت اقدامهم (٧) جملتهم فارغين من الاشتغال بغيرها (٨)  
 شدة الشوق اليه

بِالْكَاسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ <sup>(١)</sup> وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ <sup>(٢)</sup>  
 وَشَيْجَةً خِفَتْهُ <sup>(٣)</sup> فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اَعْتَدَالَ ظُهُورِهِمْ . وَلَمْ يَنْفِذْ  
 طُولُ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ <sup>(٤)</sup> وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الرِّقَّةِ  
 رِيقَ خُشُوعِهِمْ <sup>(٥)</sup> وَلَمْ يَتَوَلَّهِمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ . وَلَا  
 تَرَكَتْ لَهُمْ اسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ <sup>(٦)</sup> نَصِيئًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ . وَلَمْ  
 تَجْرِ افْتِرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤْيِهِمْ وَلَمْ تَقِضْ رَغْبَاتُهُمْ <sup>(٧)</sup> فَيُخَالِفُوا  
 عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ . وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ <sup>(٨)</sup>  
 وَلَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْغَالُ فَتَقْطَعَ بِهِمْ الْجَوَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ <sup>(٩)</sup> وَلَمْ  
 تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ <sup>(١٠)</sup> وَلَمْ يَتَوَلَّ إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ

(١) الروية التي تروي وتطفي العطش (٢) محل الروح الحيواني  
 من مضغة القلب (٣) الشويجة اصلها عرق الشجرة اراد منها هنا  
 بواعث الخوف من الله (٤) اي ان شدة رجائهم لم تقن مادة خوفهم وتذلهم  
 (٥) جمع رقة بالكسر والفتح وهي العروة من عرى الرقيق بكسر الراء  
 وهو جبل فيه عدة عرى تربط فيه البهم (٦) الاستكانة ميل للسكون من شدة  
 الخوف ثم استعملت في الخضوع (٧) دأب في العمل بالغ في مداومته حتى  
 اجهد (٨) لم تنقص وأسلة اللسان طرفه اي لم تيسر اطراف السنتهم  
 تقف عن ذكره (٩) الهمس الخفي من الصوت والجوار رفع الصوت بالتضرع  
 اي لم يكن لهم عن الله شغل يضطرهم للهمس والاختفاء وخفض جوارهم  
 بالدعاء اليه (١٠) المقاوم جمع مقام والمراد الصفوف



فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ . وَلَا تَعْدُوا <sup>(١)</sup> عَلَى عَزِيَّةٍ جَدِّهِمْ بِلَادَةِ الْغَلَاتِ  
 وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعَ الشَّهَوَاتِ <sup>(٢)</sup> قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً  
 لِيَوْمٍ فَاقْتِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَيَمِمْوهُ <sup>(٤)</sup> عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْخَلْقَيْنِ بَرَغْبِهِمْ <sup>(٥)</sup>  
 لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهَارُ بِلَزُومِ  
 طَاعَتِهِ <sup>(٦)</sup> إِلَّا إِلَى مَوَادٍّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ <sup>(٧)</sup>  
 لَمْ تَقْطَعْ أَسْبَابُ الشَّقَقَةِ مِنْهُمْ <sup>(٨)</sup> فَيَنُورُوا فِي جَدِّهِمْ وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ  
 الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشَيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ <sup>(٩)</sup> وَلَمْ يَسْتَغْظَمُوا  
 مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ اسْتَغْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتُ  
 وَجَلِهِمْ <sup>(١٠)</sup> وَلَمْ يَحْتَكِلُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِخْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يَفْرِقْهُمْ  
 سُوءُ النِّقَاطِ . وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ . وَلَا شَعَبَتَهُمْ مَصَارِفُ

(١) لا تأسطوا (٢) انتضلت الابل رمت يديها في السير سرعة وخدائع الشهوات ما يزين  
 للنفس منها اي لم تسلك خدائع الشهوات طرقاتها في هيمهم (٣) حاجتهم (٤) يميموه  
 قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطعت الخلق سواهم الى الخلقين (٥) الاستهتار التولع  
 (٦) مواد جمع مادة اصلها من مد البحر اذا زاد وكل ما اغتبه غيرك فهو مادة  
 ويريد بها البواعث المعينة على الاعمال اي كلاتولوا بطاعته زادت بهم البواعث  
 عليها من الرغبة والرهبة (٧) الشفقة الخوف (٨) وفي بني تاني (٩)  
 وشيك السعي مقاربه وهينه أي انه لا طمع لهم في غيره فيختاروا هين السعي  
 على الاجتهاد الكامل (١٠) الشفقات تارات الخوف واضواؤه وهو فاعل نسخ

الرَّيْبُ (١) وَلَا اقْتَسَمْتَهُمْ أَخْيَافُ الْهَمِّ (٢) فَمِنْ أَيْرَاءِ إِيْمَانٍ أَيْ مِنْكُمْ  
 مِنْ رَبِّقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَتَى وَلَا قُورٌ (٣) وَأَيْسٌ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ  
 مَوْضِعُ إِهَابٍ (٤) إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ  
 عَلَى طَوْلِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلَامًا وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا  
 وَمِنْهَا (٥) فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدَحْوَهَا عَلَى الْمَاءِ (٦) كَبَسَ الْأَرْضَ (٧)  
 عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَلُجَجٍ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ (٨) تَلْتَظِمُ أَوَازِي  
 أَمْوَاجَهَا (٩) وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ آبَاجِهَا (١٠) وَتَرْغُو زَبْدًا سَمًا لِمَقْوَلٍ  
 عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جَمَاحُ الْمَاءِ أَلْمَلَاظِمَ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ

والرجاء مفعول . والوجل الخوف أيضاً (١) شعبهم فرقته صروف الريب  
 جمع ريبة وهي ما لا تكون النفس على ثقة من موافقته للحق (٢) جمع خيف  
 بالفتح هو في الأصل ما انحدر عن سفح الجبل والمرد لها سواقط الهمم فان  
 الفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهممة بل أعظم ما يكون منه ينشأ  
 عن ذلك وقد يكون من الخيف بمعنى الناحية أي متطرفات الهمم (٣) وفي  
 مصدر وفي كتب أي تأتي (٤) جلد حيوان (٥) خفيف سريع (٦) دحوها  
 بسطها (٧) كبس النهر والبئر أي طمهما بالتراب وعلى هذا كان حق التعبير  
 كبس بها مور أمواج لكنه أقام الآلة مقام المفعول لأنها المقصود بالعمل والمور  
 التحرك الشديد والمستفحلة الهاججة يصب الثعب عليها (٨) متمثلة (٩)  
 جمع أذى أعلى الموج (١٠) اصطفت الاشجار اهتزت بالريح والاشياج

هَيْجُ زَيْتَانِهِ إِذْ وَطِئَهُ بِكُلِّهَا <sup>(١)</sup> . وَذَلَّ مُسْتَغْذِيًا <sup>(٢)</sup> إِذْ  
 تَمَعَّتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا <sup>(٣)</sup> فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِطَابِ أَمْوَاجِهِ <sup>(٤)</sup> .  
 سَاجِيًا مَقْهُورًا <sup>(٥)</sup> . وَفِي حِكْمَةِ الذَّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا <sup>(٦)</sup> . وَنَسَكَتِ  
 الْأَرْضُ مَذْجُوءَةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ . وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلَائِهِ <sup>(٧)</sup>  
 وَشُمُوحِ أَنْفِهِ وَشُمُوحِ غُلُوِّائِهِ <sup>(٨)</sup> وَكَمَمَتِهِ <sup>(٩)</sup> عَلَى كِطْطَةِ جَرِيَّتِهِ <sup>(١٠)</sup> فَهَمْدُ بَعْدَ  
 زَقَاتِهِ <sup>(١١)</sup> وَلَبْدُ بَعْدَ زَيْفَانٍ وَثْبَاتِهِ <sup>(١٢)</sup> فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ  
 أَكْتَانِفِهَا <sup>(١٣)</sup> وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشَّمْعَ الْبَذْخَ عَلَى أَكْتَانِفِهَا <sup>(١٤)</sup>

جمع شبح بالتحريك هو في الاصل ما بين الكاهل والظهر او صدر القطة استعاره  
 لاعالي الموج وانقاذات التي يقذف بعضها بعضاً (١) هو في الاصل الصدر  
 استعاره لما لاقى اناء من الارض (٢) منكسراً مسترخياً (٣) تمعكت الدبقاي  
 تمرغت في التراب (٤) اصططاب افعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت (٥)  
 ساجياً ساكناً (٦) الحكمة محركة ما احاط بمحكي القوس من لجامه وفيها العذاران  
 (٧) البأ والكبر والزهو (٨) بضم العين وفتح اللام التشاط ومجاوز الحد (٩) كم  
 البعير كنع شد فاه لثلا يعض او ياكل وما يشد به كمام ككتاب (١٠) انكظة  
 بالكسر ما يمرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد به هنا ما يشاهد في جري الماء  
 من تقل الاندفاع (١١) الترق والزقان الطيش (١٢) الزيفان التبخر في المشية  
 ولبد كفرح ونصر أي اقام وثبت (١٣) نواحيها (١٤) البذخ بمعنى الشمع جمع  
 شامخ وبذخ اي عال ورفيع غير آتي أجد من لفظ الباذخ معنى اخضر وهو  
 الضخامة مع الارتفاع وحمل عطف على اكتاف

فَجَرَيْنَا بَيْعَ الْعِيُونِ مِنْ عَرَانِينَ أَنْوْفَهَا <sup>(١)</sup> . وَفَرَقْنَا فِي سُهوبٍ  
بَيْدَهَا وَأَخَادِيدَهَا <sup>(٢)</sup> . وَعَدَلْ حَرَكَاتَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا  
<sup>(٣)</sup> . وَذَوَاتِ الشَّخِيبِ الثَّمِ <sup>(٤)</sup> . مِنْ صَيَّاحِيدِهَا <sup>(٥)</sup> . فَسَكَنْتُ  
مِنَ الْمِيدَانِ <sup>(٦)</sup> . لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا <sup>(٧)</sup> . وَتَغْلُظُهَا مُتَسَرِّبَةً  
فِي جُوبَاتِ خِيَاشِيمِهَا <sup>(٨)</sup> . وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضِينَ  
وَجَرَائِمِهَا <sup>(٩)</sup> . وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا . وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَسَمًّا لَسَاكِنِهَا  
وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مِرَاقِقِهَا <sup>(١٠)</sup> . ثُمَّ لَمْ يَدْعُ

(١) عرانيين جمع عرينين بالكسر ماصلب عن عظم الاتق والمراد أعالي الجبال غير ان  
الاستمارة من اللفظ أنواعها في هذا المقام (٢) السهوب جمع سهب بالفتح أي الغلاة  
والبيد جمع بيداء والاخاديد جمع أخدود الحفر المستطيلة في الأرض والمراد منها بحار  
الأنهار (٣) الضمير للأرض كما يظهر من بقية الكلام والجلاميد جمع جلمود  
للحجر الجاسي (٤) الشناخيب جمع شنخوب وهو رأس الجبل والثم والثم الرفعة  
(٥) جمع صيخود وهو الصخرة الشديدة (٦) بالتحريك الاضطراب (٧) سطحها  
(٨) التغلظ المبالغة في الدخول ومتسربة أي داخلة والجوبات جمع جوبة بمعنى  
الحفرة والخياشم جمع خيشوم هو منفذ الأنف إلى الرأس أو مارق من  
الغرائب الكائنة فوق قبة الاتق متصلة بالرأس وضمير تغلظها للجبال  
وخياشمها للأرض والمجاز ظاهر (٩) ركوب الجبال اعتناق السهول استعلاؤها  
عليها واعتناق سطوحها وجرائيمها ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية  
واستعلاء الجبال عليها ظاهر (١٠) مرافق البيت ما يستعان به فيه وما يحتاج إليه  
في العيش خصوصاً ما يكون من الأمان أو هو ما يطم به الانتفاع بالسكنى كصاب

جُرُزَ الْأَرْضِ<sup>(١)</sup> الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعَيُونِ عَنْ رَوَائِبِهَا<sup>(٢)</sup> وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ  
 ذَرِيعةً إِلَى بُلُوغِهَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٌ تُحْيِي مَوَاتِنَهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا<sup>(٥)</sup> أَلْفَ غَمَامَهَا بَعْدَ اقْتِرَاقِ لُحْمِهِ<sup>(٦)</sup> وَتَبَايُنِ قَرَعِهِ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لِحْجَةُ الْمَزْنِ فِيهِ<sup>(٨)</sup> وَالتَّمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفِّهِ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَمْ يَنْمِ وَمِيزُهُ فِي كَنْهَوْرِ رَبَابِهِ<sup>(١٠)</sup> وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ  
 سَحَابًا مُتَدَارِكًا<sup>(١١)</sup> قَدْ أَسَفَ هَيْدَبُهُ<sup>(١٢)</sup> تَعْرِيه الْجُنُوبُ دِرَرًا هَاضِيَةً

المياه والطرق الموصلة اليه والاماكن التي لا بد منها للساكين فيه لقضاء حاجتهم  
 وما يشبه ذلك (١) الأرض الجزر بضمين التي تمر عليها مياه العيون قتبت (٢)  
 مرتقامتها (٣) ذريعة وسيلة (٤) الموات من الأرض ما لا يزرع (٥) جمع لمعة  
 بضم اللام في الأصل القطعة من النبات مالت للليس استعارها لقطع السحاب  
 والمشابهة في لونها وذهابها الى الاضمحلال لولا تاليف الله لها مع غيرها (٦) جمع  
 قرعة محركه وهي القطعة من النعم (٧) تمخضت تحركت تحركاً شديداً كما يتحرك  
 الابن في السقاء بالخض والضمير في فيه راجع الى المزن اي تحركت اللجة التي  
 يحملها المزن فيه ويصح ان يرجع للنعمان في أول العبارة (٨) جمع كفة بضم  
 الكاف وهم الحاشية والطرف لكل شيء اي جوابه (٩) نامت النار همدت  
 والوميض النعمان والكنهور كسفر جن القطع العظيمة من السحاب او المتراكمة  
 منه والرباب كسحاب الابيض المتلاحق منه اي لم يهد لمعان البرق في ركام هذا  
 النعمان (١٠) صبا متلاحقاً متواصلاً (١١) اسف الظأردنا من الأرض والهيذب كجعفر

وَدَفَعَ تَأْيِيهِ " فَلَمَّا آلَقَ السَّحَابُ بَرَكًا بَوَائِبَهَا " وَبَاعَ مَا  
 اسْتَقَلَّتْ بِهِ " مِنَ الْعَبِّ الْعَمُونَ عَيْبًا " خَرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ  
 النَّبَاتِ " وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْتَابِ " فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا  
 وَتَزْدْهِ " بِمَا أَثْبَتَهُ مِنْ رِبَاطٍ زَهِيرِهِ " وَحَلِيَةِ مَا سَمَّطَتْ بِهِ "

السحاب المتدلي اذ ذيله وقوله تبره من مربي التافة في مسح على خصرها ليحلب  
 لبنها والدرر كحل جمع درة بالكسر اللبن والاهنيب جمع هضاب وهو جمع هضبة  
 كغضربة وهي المطرة اي دنا السحاب من الارض تنقه بالماء وريح الجنوب تستدريه  
 الماء كما يستدر الخالب لبن التافة ون " ربح تحركه فيعقب ما فيه (١) جمع  
 شأبوب ما ينزل من المطر بشدة (٢) البرية بالفتح في الامس ما يلي  
 الارض من جلد صدر البعير كالبركة والبوئي هي اضلاع الزور وشبه السحاب  
 بالتافة اذا بركت وضربت بمنقها على الارض ولاضمتها باضلاع زورها واشتبه  
 ابن أبي الحديد في معنى البرك والبوئي فخرج كلامه عن بلاغته (٣) وبيع  
 عطف على برك والبيع بالفتح ثقل اسحب من ماء والتي السحاب بعاها مطر  
 كل ما فيه (٤) العب الحمل (٥) الهوامد من الارض ما لم يكن بها نبات (٦) زعر  
 جمع ازعر وهو من المواضع القليلة النبات (٧) بهج كنع سرواقرح (٨) تعجب  
 (٩) جمع ربطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين (١٠) جمع زهار الذي هو جمع زهرة  
 بمعنى النبات (١١) سمط من سمط اثني عاق عيه سموط وهي خيوط تنظم  
 فيها القلادة

مِنْ نَاصِرِ أَنْوَارِهَا<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ<sup>(٢)</sup> وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ  
 وَخَرَقَ الْفَجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا  
 فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ وَأَتَقَدَّ أَمْرُهُ اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَةً مِنْ  
 خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلَتِهِ<sup>(٣)</sup> وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ  
 وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيهَا نَهَاةً عَنْهُ. وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ  
 لِعَصِيَّتِهِ. وَالْخَاطِرَةَ بِمَنْزِلِهِ. فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ  
 عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَلِيَقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى  
 عِبَادِهِ وَلَمْ يَخْلُفْهُمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبُّوبِيَّتِهِ  
 وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَيُبَيِّنُ مَعْرِفَتَهُ بِلِ تَعَاهُدِهِمْ بِالْحُجَجِ عَلَى اللِّسَنِ  
 الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى تَمَّتْ  
 بَيْنَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجَّتُهُ وَبَلَغَ الْمَقْطَعُ عُذْرَهُ وَنَذَرَهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا وَقَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ

(١) الانوار جمع نور يفتح التون وهو الزهر بالمعنى المعروف اي حلية القلائد التي  
 علقت عليها من ازهار نباتها وفي رواية شمطت بالشين وتخفيف الميم من شمطه  
 اذا خلط لونه بلون آخر والشميط من الثبات ما كان فيه لون الحضرة مختلطاً بلون  
 الزهر (٢) البلاغ ما يبلغ به من القوت (٣) خلقته (٤) انقطع النهاية

فِيهَا اِيْتِي مَنْ ارَادَ بِمِسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا وَيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ  
 وَالصَّبْرَ مِنْ غِنْيِهَا وَقَفِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِلَ فَاَقْتَهَا<sup>(١)</sup> وَبِسَلَامَتِهَا  
 طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَبِفَرْجِ افْرَاحِهَا<sup>(٢)</sup> غُصَصَ اَتْرَاحِهَا<sup>(٣)</sup> وَخَلَقَ الْاِجَالَ  
 فَاَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا وَقَدَّمَهَا<sup>(٤)</sup> وَآخَرَهَا<sup>(٥)</sup> وَوَصَلَ بِاَمَوْتِ اَسْبَابِهَا<sup>(٦)</sup> وَجَعَلَهُ  
 خَالِجًا لِاَشْطَانِهَا<sup>(٧)</sup> وَقَاطِعًا لِمَرَائِرِ افْرَاحِهَا<sup>(٨)</sup> عَالِمًا لِسِرِّ مِنْ ضَمَائِرِ  
 الْمُقْتَرِمِينَ وَنَجْوَى الْمُتَخَافَتِينَ<sup>(٩)</sup> وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ<sup>(١٠)</sup> وَعُقْدِ  
 عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ<sup>(١١)</sup> وَمَسَارِقِ اِيْمَاضِ الْجُفُونِ<sup>(١٢)</sup> وَمَا ضَمَّتْهُ اَكْنَانُ

التي ليس وراءها غاية (١) : العقابيل الشدائد جمع عقبولة بضم العين والفاقة الفقرة  
 (٢) : الفرج جمع فرجة وهي التفصي من الم (٣) : جمع ترح بالتحريك التهم  
 والمهلك (٤) : جبالها (٥) : خالجا جاذبا لاشطانها جمع شطن كسب الجبل الطويل  
 شبه به الاعمار الطويلة (٦) : المرأر جمع مريدة الجبل يقتل علي اكثر من طاق  
 او الشديد القتل والاقران جمع قرن بالتحريك وهو الجبل يجمع به بيران  
 وذكره بقوة ايضا واضافة المرأر للاقران بعد استعمالها في الشديدة بلا قيد  
 ان تكون جبالا (٧) : اتخافت المكاملة سرا (٨) : رجم الضنون ما يخطر على القلب  
 انه وقع او يصح ان يقع بلا برهان (٩) : العقد جمع عقدة ما يرتبط القلب بتصديقه  
 لا يصدق قبيضه ولا يتوهمه والعزيمات جمع عزيمة ما يوجب البرهان الشرعي او  
 العقلي تصديقها والعمل به (١٠) : جمع مسرق مكان مسارقة النظر او زمانها  
 او البواعث عليها او فلان يسارق فلانا النظر اي ينتظر منه غفلة فينظر اليه  
 والايماض اللعان وهو احق ان ينسب الى العيون لا الى الجفون ونسبته الى



الْقُلُوبِ وَغِيَابَاتِ الْغُيُوبِ<sup>(١)</sup> وَمَا أَصْفَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَصَائِفِ الذَّرِّ<sup>(٣)</sup> وَمَشَاتِي الْهُوَامِ<sup>(٤)</sup> وَرَجَعَ الْحَيْنِ مِنَ الْمُؤَلَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ<sup>(٦)</sup> وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِجِ غُلْفِ الْأَكَامِ<sup>(٧)</sup> وَمَنْقَمَعِ  
الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا<sup>(٨)</sup> وَتَحْتَبَاءِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ  
الْأَشْجَارِ وَالْحِجَبِهَا<sup>(٩)</sup> وَمَغْرَزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ<sup>(١٠)</sup> وَحِطَّةِ الْأَمْشَاجِ  
مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ<sup>(١١)</sup> وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمَتَلَا حِمَاهَا وَدُرُورِ قَطْرِ  
السَّحَابِ فِي مُتَرَكِهَا وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُبُولِهَا<sup>(١٢)</sup> وَتَقْفُوا لَأَمْطَارِ

الجفون لانه ينبعث من بينها (١) ضمته حوته والاكنان جمع كن كل ما يستتر  
فيه وغيايات الغيوب اعماقها (٢) استراق الكلام استماعه خفية والمصايخ جمع  
مصاخ مكان الاصاخة وهو ثقبه الاذن (٣) صفار النمل ومصافها محل اقامتها  
في الصيف وهو ما بعده عطف على ضمار المضميرين (٤) مشاتيها محل اقامتها  
في الشتاء (٥) الحزيمات ورجع الحين ترد يده (٦) الهمس اخفى ما يكون من  
صوت القدم على الارض (٧) منفسح الثمرة مكان نغوها من الولايج جمع وليجة  
بمعنى البطانة الداخلية والتلف جمع غلاف والاكام جمع كم بالكسر وهو غطاء الثوار  
ووطاء الطلع (٨) منقمع الوحوش موضع اقماعها اي اخفائها والغيران جمع غار  
(٩) سوق جمع ساق اسفل الشجرة تقوم عليه فروعها والاحلية جمع لحاء  
قشر الشجرة (١٠) الفصون (١١) الامشاج التطف جمع سبيت امشاج جمع مشيج  
من مشج اذا خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو  
من اعضاء البدن ومسارب الاصلاب ما يتسرب اليها عند نزوله او عند تكونه  
(١٢) سفت الريح التراب ذرته او حمته والاعاصير جمع اعصار ريح تثير السحاب

بِسُورِهَا<sup>(١)</sup> وَعَوَمَ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ<sup>(٢)</sup> وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ  
 الْأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ<sup>(٣)</sup> وَتَقْرِيدِ ذَوَاتِ الْمُنْطِقِ فِي دِيَاخِيرِ  
 الْأَوْكَارِ<sup>(٤)</sup> وَمَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ<sup>(٥)</sup> وَحَضَّتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ  
 وَمَا غَشِيَتْهُ سَدَقَةُ لَيْلٍ<sup>(٦)</sup> أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ<sup>(٧)</sup> وَمَا اخْتَبَتْ  
 عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَاخِيرِ<sup>(٨)</sup> وَسَبَّحَاتُ النُّورِ وَأَعْرَضَتْ كُلُّ خَطْوَةٍ وَحَسَّ  
 كُلُّ حَرَكَةٍ وَرَجَعَ كُلُّ كَلِمَةٍ وَتَحَرَّكَ كُلُّ شَيْءٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ  
 وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمُ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ<sup>(٩)</sup> وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ  
 أَوْ سَاقِطِ وَرْقَةٍ أَوْ قَرَارَةٍ نُطْفَةٍ<sup>(١٠)</sup> أَوْ نَقَاعَةٍ دَمٍ وَمَضْغَةٍ<sup>(١١)</sup> أَوْ  
 نَاشِئَةٍ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ . لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُفَّةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي

او تقوم على الارض كالعمود (١) تعفو تمحو (٢) الكثبان جمع كثيب  
 التل (٣) الذري جمع ذروة اعلى الشيء . والشناخيب رؤوس الجبال (٤) تقريد  
 الطائر رفع صوته بالثناء وهو نطقه ولبياخير النعامه (٥) اوعبت جمعت (٦) حضنت  
 عليه ربه قوله في حضنها كالمنبر ونحوه (٧) سدفه ظلمة (٨) ذرطلع (٩) اعتقت  
 تعاقبت وتوالت والاطباق الاغصية والدياخير الظلمات وسبحات النور درجاته واطواره  
 (١٠) همهم هموم محازم المهمه ترديد الصوت في الصدر من الهم (١١) عليها  
 اي على الارض (١٢) قرارها مقرها (١٣) نقاعة عطف على نقطة ونقاعة الدم  
 مايقع منه في اجزاء البدن والمضغة عطف على نقاعة اي يعلم مقر جميع ذلك

حَفِظْ مَا أَبْدَعَهُ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةً<sup>(١)</sup> وَلَا أَعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيزِ الْأُمُورِ  
وَتَنَازِيلِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَائَةً وَلَا فِتْنَةً<sup>(٢)</sup> بَلْ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمَهُ وَأَحْصَاهُمْ  
عَدَّهُ وَوَسَّعَهُمْ عَذْلَهُ وَغَمَّرَهُمْ فَضْلَهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ  
مَاهُو أَهْلُهُ

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيْلِ وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيْرِ اِنْ تُؤْمَلْ  
فَغَيْرُ مُؤْمَلٍ وَاِنْ تُرْجَ فَآكْرَمُ مُرْجُوْ . اَللّٰهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِيْ فِيمَا  
لَا اَمْتَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا اُثْنِيْ بِهِ عَلٰى اَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا اُوْجِهُهُ اِلَى  
مَعَادِنِ الْحَيٰةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيْةِ<sup>(٣)</sup> وَعَدَلْتُ بِلِسَانِيْ عَنْ مَدَائِحِ الْاَدَمِيْنَ  
وَالنِّسَاءِ عَلٰى الْمَرْبُوبِيْنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ . اَللّٰهُمَّ وَلِكُلِّ مَثْنٍ عَلٰى مَنْ اُثْنِيْ عَلَيْهِ  
مَثُوبَةٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ جَزَاءٍ اَوْ عَارِفَةٍ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَايِلًا عَلٰى دَخَائِرِ  
الرَّحْمَةِ وَكُنُوْزِ الْمَغْفِرَةِ . اَللّٰهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ اَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيْدِ  
الَّذِيْ هُوَ لَكَ وَاَمَّ يَرٍ مُسْتَحَقًّا لِهٰذِهِ الْجَمَامِدِ وَالْمَعَادِيْحِ غَيْرَكَ وَبِيْ  
فَاقَةٍ اِلَيْكَ لَا يَجِبُ مَسْكَنْتَهَا اِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلْتِهَا اِلَّا  
مَنْكَ وَجُودُكَ<sup>(٥)</sup> فَهَبْ لَنَا فِيْ هٰذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَاغْنِنَا عَنْ مَدَرِ

(١) هي ما يمرض العامل فيمنه عن عمله (٢) اعتورته تداولته وتناولته (٣)  
المبالغة في عدد كالاتك الى ما لا ينتهي (٤) هم المخلوقون (٥) ثواب وجزاء  
(٦) الحلة بالفتح الفقر والمن الاحسان

الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

ومن خطبة له عليه السلام

لما أريد على اليعتبد قتل عثمان رضي الله عنه

دَعُونِي وَاتَّسِمُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَالْوَأْنُ  
لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تُثَبَّتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ الْإِفَاقَ قَدْ أَغَامَتِ  
وَالْمِجَّةَ <sup>(٢)</sup> قَدْ تَنَكَّرَتْ وَاعْلَمُوا إِنَّ أَجْبَتَكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ  
وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَاتِبِ . وَإِنْ رَكَعْتُمُونِي فَإِنَّا  
كَأَحَدِكُمْ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ مِنْ وَلِيِّتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وَأَنَا لَكُمْ  
وَزِيرٌ أَخِيرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا

(١) لا تصبر له ولا تطيق احتماله (٢) غطيت بالغم والحجة الطريق المستقيمة  
تنكرت أي تغيرت علامتها فصارت مجهولة وذلك أن الاطماع كانت قد تبيت  
في كثير من الناس على عهد عثمان رضي الله عنه بما نالوا من تفضيلهم بالمعطاء  
فلا يسهل عليهم فيما بعد أن يكونوا في مساواة مع غيرهم فلو تناولهم العدل  
أهزلوا منه وطلبوا طائشة الفتنة طمعاً في نيل رغباتهم وأولئك هم أغلب  
الرؤساء في القوم فإن أقرهم الإمام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد  
أتى ظلماً وخالف شرطاً والتاقون على عثمان قائمون على المطالبة بالصفة إن  
لم ينالوها تحربوا للفتنة فإن الحجة للوصول إلى الحق على أمن من الفتن وقد

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ . فَأَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَكُنْ لِيَجْرَأْ  
عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبُهَا <sup>(٢)</sup> وَأَشْتَدَّ كَلْبُهَا <sup>(٣)</sup> فَأَسْأَلُونِي قَبْلَ  
أَنْ تَقْدُونِي . فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَ السَّاعَةِ . وَلَا عَنْ قِتَّةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاقِعِهَا <sup>(٤)</sup>  
وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمَنَاجِرِهَا وَكَلْبِهَا وَمَحَطِّ رِحَالِهَا . وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْ  
أَهْلِهَا قَتْلًا وَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا . وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَتَزَلَّتْ بِكُمْ كَرَائِيهِ  
الْأُمُورِ <sup>(٥)</sup> وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ <sup>(٦)</sup> لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَفَشِلَ كَثِيرٌ  
مِنَ الْمُسْتَوِينَ . وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَرْبُكُمْ <sup>(٧)</sup> وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقِي  
وَضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى  
يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ . إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبِهَتْ <sup>(٨)</sup> وَإِذَا

كان بمدينته ما تفرس به قلبها (١) شققها وقلمتها بمثل لتقلب عليها وذلك كان بعد  
انقضاء امر الهروان وتقلب على الحوارج (٢) القهب الظلمة وموجها شموها  
وامتدادها (٣) الكلب محركة داء معروف يصيب الكلاب فكل من عضته  
يصيب به فحن ومات شبه به اشتداد الفتنة حتى لا يصيب احداً الا اهلكته (٤)  
الداعي اليها من نفق بئنه صاح بها لتجتمع (٥) الكرائه جمع كريمة (٦) الحواذب  
جمع حازب وهو الامر الشديد حزه الامر اذا اشتد عليه (٧) قلصت بتشديد  
اللام تبادت واستمرت وبخفيفها وثبت (٨) اشبهت فيها الحق بالباطل

أَذْبَرَتْ نَبَاتٍ<sup>(١)</sup> يَنْكُرْنَ مُقْبِلَاتٍ وَيُعرفْنَ مَذْبِرَاتٍ يَجْمَعْنَ حَوْلَ الرِّيحِ  
يُصْنِنَ بِلْدًا وَيُخْطِئْنَ بِلْدًا<sup>(٢)</sup> لَا إِنْ أَخَوْفَ الْفَتَنَ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ  
بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةُ عَمِيٍّ مَظْلَمَةٌ عَمَّتْ خَطْبَهَا<sup>(٣)</sup> وَخَصَّتْ بَلِيَّتَهَا وَأَصَابَ  
الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا<sup>(٤)</sup> وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا<sup>(٥)</sup> وَأَمِ اللَّهُ  
لَيَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَأَلْبَابِ الضَّرُوسِ تَعْلِمُ<sup>(٦)</sup>  
فِيهَا وَتُخْطِطُ يَدَيْهَا وَتَزِينُ بِرِجْلِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا  
يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ وَلَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ حَتَّى لَا  
يَكُونَ أَنْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَأَنْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَالصَّاحِبِ  
مِنْ مُسْتَضِجِهِ<sup>(٧)</sup> تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ<sup>(٨)</sup> مَخْشِيَةً<sup>(٩)</sup> وَقَطْعًا جَاهِلِيَةً<sup>(١٠)</sup>  
لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى وَلَا عِلْمٌ يَرَى<sup>(١١)</sup> نَحْنُ أَهْلُ الْيَتِّ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ<sup>(١٢)</sup>  
وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ<sup>(١٣)</sup> ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَذِيمِ<sup>(١٤)</sup>

(١) لأنها تعرف بعد انقضائها وتكشف حقيقتها تكون عبرة (٢) الحطة بالضم  
الامر اي شمل امرها لأنها داء عامة وخصت بليتها آل البيت لانها اغصاب لحقهم  
(٣) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني امية (٤) اثاب الذاقة  
المسنة والضروس البيضة الخلق تعض طالباً وتعذب من ستم الفرس اذا اكل  
بحفاء او عض وتزين اي تضرب ودرها لبها والمراد خيرها (٥) التابع من متوسعه  
اي انتصار الازلاء وما هو بانتصار (٦) شوهاء قيحة المتظر ومخشية مخوفة  
مرعبة (٧) دليل يهتدي به (٨) يمكن النجاة من أثمها (٩) كما يسلم الخلد عن

بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسَفًا<sup>(١)</sup> وَيُسُوقُهُمْ عَنَّا . وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبِرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ . وَلَا يُجَالِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفُ<sup>(٣)</sup> . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ<sup>(٤)</sup>  
قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدَرُ جَزْرِ جُزُورٍ<sup>(٥)</sup>  
لَا قَبْلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ بَغْضَهُ فَلَا يُعْطُونِي

ومن خطبة له عليه السلام

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ وَلَا يَنَالُهُ حُسْنُ الْفِطَنِ .  
الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْتَهِي ( مِنْهَا فِي وَصْفِ  
الْأَنْبِيَاءِ ) فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ  
تَنَسَّخْتُمْ كِرَامِي الْأَصْلَابِ<sup>(١)</sup> إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى  
مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بَدِيلٌ اللَّهُ خَلَفَ . حَتَّى أَفْضَتْ كِرَامَةُ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِينِ  
مَنْبَتًا<sup>(٢)</sup> . وَأَعَزَّ الْأُرُومَاتِ مَغْرِبًا<sup>(٣)</sup> مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا

الهمم (١) يلزمهم ذلا وقوله بمن متعلق بيهرجها (٢) مملوءة الى اصبارها جمع  
صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف اي الى رأسها (٣) من احلس البعير اذا  
البسه الحلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على ظهره تحت البرذعة اي لا يكسوه  
الا خوفاً (٤) الجزور الناقة المجزورة او هو البعير مطلقاً والشاة المذبوحة  
اي ولو مدة ذبح البعير او الشاة (٥) تناسختم تناسلهم (٦) كجلس موضع  
النبات ينبت فيه (٧) الارومات جمع ارومة الاصل والمترس موضع الفرس

انبياءه <sup>(١)</sup> وانتخب منها أمانه <sup>(٢)</sup> عزته خير العتر <sup>(٣)</sup> وأسوته  
 خير الأسر وشجرته <sup>(٤)</sup> خير الشجر . بنت في حرم وتسقت في كرم  
 لها <sup>(٥)</sup> فروع طوال وثمرة لائال . فهو إمام من أتقى وبصيرة  
 من اهتدى . سراج لعل ضوئه وشهاب سطع نوره . وزند برق لعله  
 سيزنه القصد <sup>(٦)</sup> وسنته الرشد . وكلامه الفصل . وحكمه العدل .  
 على حين فترة من الرسل <sup>(٧)</sup> وهفوة عن العمل <sup>(٨)</sup> وغباوة من  
 الأمم . اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة . فالطريق نهج <sup>(٩)</sup>  
 يدعوا إلى دار السلام وأنتم في دار مستغيب على مهل وفرار <sup>(١٠)</sup>  
 والصحف منشورة . والأقلام جارية . والأبدان صحيحة . والألسن  
 مطلقة . والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة . وخاطبون في فتنة . قد استهوتهم

(١) مدح فلانا قصده لكرمه أي احتشم بالثبوت من بين فروعها وهي  
 شجرة إبراهيم عليه السلام (٢) انتخب إختيار (٣) عزته آل بيته واسرة  
 الرجل رهطه الأدنون ٤ سبق رفعت ٥ الاستقامة ٦ الفترة  
 الزمان بين الرسولين ٧ هفوة زلة وانحراف من الناس عن العمل بما امر  
 الله على السنة الانبياء السابقين ٨ واضح قويوم ويدعوا الى دار السلام يوصل  
 اليها ٩ مستغيب بفتح التاءين طلب الشيء أي الرضاء من الله بالأعمال النافعة



الْأَهْوَاءُ وَاسْتَرْزَلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ<sup>(١)</sup> وَاسْتَخَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 حَبَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ • وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ • فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ • وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقِ • وَدَعَى إِلَى الْحِكْمَةِ  
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

ومن أخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ • وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ • وَالظَّاهِرِ  
 فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ • وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ (مِنْهَا فِي ذِكْرِ الرَّسُولِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُسْتَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ • وَمَنْبَتُهُ أَشْرَفُ مَنْبَتٍ • فِي  
 مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ • وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ<sup>(٣)</sup> قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَقْفِدَةُ الْأَبْرَارِ  
 وَتَلَبَّتْ إِلَيْهِ أَزِمَةُ الْأَبْصَارِ<sup>(٤)</sup> • دَفَنَ بِهِ الضَّعَّائِينَ<sup>(٥)</sup> وَأَطْفَأَ بِهِ النَّوَّاسِرَ<sup>(٦)</sup>

(١) استزلهم ادت بهم للزلزال والسقوط في المضار وتأثيت الفعل على تأويل ان الكبرياء  
 صفة وفي رواية واستزلهم الكبرياء اي اضلهم كبرائهم وسادتهم (٢) استخفتهم  
 طيشتهم والجاهلية حالة العرب قبل نور العلم الاسلامي والجهلاء وصف لها للمبالغة  
 (٣) للمهاد جمع مهد كقعد مايمهد اي يسط فيه القرائش ونحوه اي انه ولد  
 في اسم موضع واتقاء من دنس السفاح (٤) الازمة كائنة جمع زمام واتقاء  
 الازمة اليه عبارة عن تحوّلها نحوه (٥) الاحقاد فهو رسول الالفه واهل دينه  
 المتألقون المتعاونون على الخير ومن لم يكن في عروة الالفه منهم فهو والله اعلم  
 خارج عنهم (٦) جمع نائرة وهي العداوة الثوابية بصاحبها عن اخيه ليضره ان

أَلَفَ بِهِ إِخْوَانًا . وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا<sup>(١)</sup> . أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ<sup>(٢)</sup> . وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ .  
كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ .

ومن خصة له عليه السلام

وَأَمِنَ أَهْلَ الظَّلَامَةِ . فَلَنْ يَقُوتَ أَخْذُهُ<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ لَهُ بِالرَّصَادِ عَلَى  
مَجَازِ طَرِيقِهِ . وَبِمَوَاضِعِ الشَّجَى مِنْ مَسَاغٍ رِيقِهِ<sup>(٤)</sup> . أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ . لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ . لَيْسَ لَانْتِهِمِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ .  
وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ . وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي . وَلَقَدْ أَصْبَحَتْ  
الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا . وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي . اسْتَفْرَغْتُكُمْ  
لِلْجِهَادِ . فَلَمْ تَتَفَرُّوا . وَأَسْمَعْتُكُمْ . فَلَمْ تَسْمَعُوا . وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا .  
فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا . وَتَصَحَّتْ لَكُمْ . فَلَمْ تَقْبَلُوا . أَشْهُدُ كَغِيَابٍ<sup>(٥)</sup> . وَعَيْدُ  
كَأَرْبَابٍ . أَتْلُو عَلَيْكُمْ الْحُكْمَ . فَتَتَفَرُّونَ مِنْهَا . وَأَعْظِمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ  
الْبَالِغَةِ . فَتَتَفَرُّونَ عَنْهَا . وَأَحْشُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَيْتِ . فَمَا آتَى  
عَلَى آخِرِ الْقَوْلِ حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا<sup>(٦)</sup> . تَرْجِعُونَ

لم يقنله (١) و فرق به اقران الالفة على الشرك (٢) ذلة الضعفاء من اهل

الفضل المستترين بحجب الحمول واذل به عزة الشرك والظلم والعدوان (٣)

لا يذهب عنه ان يأخذه (٤) الشجي ما يعرض في الحلق من عظم وغيره ومساع

الريق يمر من الحلق والكلام تمثيل لقرب السطوة الالهية من الظالمين (٥)

شهود جمع شاهد بمعنى الحاضر وغياب جمع غائب (٦) قالوا ان سباهو ابو

إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ . أَقْوَمُكُمْ غُدُوَّةً وَزَجَعُونَ  
إِلَى عَشِيَّةٍ كَظْهِرِ الْحَيَّةِ <sup>(١)</sup> عَجَزَ الْمُقَوْمُ وَأَعْضَلَ الْمُقَوْمُ <sup>(٢)</sup>  
أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ . الْعَائِبَةُ تَقْرَأُ الْمُخْتَلِفَةَ أَهْوَاهُمْ  
الْبَيْتِيُّ بِهِمْ أَمْرَاهُمْ . صَاحِبِكُمْ يَطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ . وَصَاحِبُ  
أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يَطِيعُونَهُ . لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ مُعَاوِيَةَ  
صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الذِّينَارِ بِالذَّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ  
وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ . يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مَنِتُّ مِنْكُمْ ثَلَاثَ وَاثْنَتَيْنِ  
صَمٌّ ذَوُوا أَسْمَاعٍ . وَبُكُمْ ذَوُوا كَلَامٍ . وَعُمِّي ذَوُوا أَبْصَارٍ . لَا  
أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ <sup>(٣)</sup> وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ . يَا أَشْبَاهَ  
الْإِبْلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ  
آخَرَ . وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالَ <sup>(٤)</sup> أَبْنُو حَمِيسَ الْوُغَى وَحَمِيَّ  
الضَّرَابِ وَقَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرَاةِ عَنْ قُبْلِهَا  
<sup>(٥)</sup> وَأَنِّي لَعَلِّي بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي . وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ . وَأَنِّي لَعَلِّي الطَّرِيقِ

حرب انمين كان له عشرة اولاد جعل منهم ستة يميناله واربعة شمالا تشبها لهم  
باليدين ثم تفرق اولئك الاولاد اشد التفرق (١) الحموس (٢) اعضل استعصي  
واستعصب (٣) هاته وما بعدها هما التتان وما قبلها هي الثلاثة (٤) اخال اظن  
وحس كفرح اشد والوغى الحرب (٥) انفراج المرأة عن قبلها عند الولادة

الوَاضِحُ الْقُطْبَةُ لِقَطًا<sup>(١)</sup> انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُوا سَمْتَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ فَلَنْ يَخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى  
فَإِنْ لَبَدُوا فَلَبَدُوا<sup>(٣)</sup> وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا  
وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا لَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ يُشَبِّهُهُ لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شَعَثًا  
غَبْرًا<sup>(٤)</sup> وَقَدْ بَاتُوا سَجْدًا وَقِيَامًا يَرُوحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ  
وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ  
رُكْبُ الْمَعْرَى<sup>(٥)</sup> مِنْ طَوْلِ سَجُودِهِمْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ  
حَتَّى تَبُلَّ جَبُوبُهُمْ وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ

او عندما يشرع عليها سلاح والمشابهة في العجز والدناءة في العمل (١) اللقط  
اخذ الشيء من الارض وانما سمي اتباعه لمتناهى الحق لقطاً لان الحق واحد  
والباطل الوان مختلفة فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل (٢) السمت  
بالفتح طريقهم او حالهم او قصدهم (٣) لبد كتنصراقام اي ان قاموا فاقموا  
(٤) شعاً جمع اشعث هو المغبر الراس والمغبر جمع اغبر والمراد انهم كانوا متفتشين  
(٥) المراوحة بين العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة وبين الرجلين ان  
يقوم على كل منهما مرة وبين جباههم وخدودهم ان يضعوا الحدود مرة  
واحياء اخرى على الارض خضوعاً لله وسجوداً (٦) ركب جمع ركة موصل  
الساق من الرجل بالفتح وانما خض ركب المعزى ليوستها واضطراها من كثرة  
الحركة اي انهم لطول سجودهم يطول سهودهم وكأن بين اعينهم جسم خشن

خَوْفًا<sup>(١)</sup> مِنْ الْعِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ

ومن كلام له عليه السلام

وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا اللَّهَ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَخْلَوْهُ<sup>(٢)</sup> وَلَا عَقْدًا إِلَّا حَلَّوْهُ . وَحَتَّى لَا يَبْقَى نَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٌ إِلَّا دَخَلَهُ ظَلَمُهُ<sup>(٣)</sup> . وَتَبَاهٍ سَوْءٍ رَعِيهِمْ<sup>(٤)</sup> . وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِانِ يَبْكِيَانِ . بَاكِ يَبْكِي لِذَنْبِهِ وَبَاكِ يَبْكِي لِذَنْبَاهُ . وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كُنُصْرَةَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ . إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ . وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ . وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا . فَإِنْ آتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا . وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا . فَإِنَّ الْعَافِيَةَ لِلْمُتَّقِينَ

ومن خطبة له عليه السلام

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ . وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ . وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ . عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيَكُمْ بِالرِّفْقِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا أَثَارِكَةٌ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرَ كَهَا . وَالْمُبْلِيَّةَ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجِدِيذَهَا

يدور فيها فيمنهم عن التوم والاستراحة (١) ما دوا اضطربوا وارتعدوا (٢) الكلام في نية إمية والحرم ما حرمه الله واستحلاله استباحته (٣) بيوت المذمر المبنية من طوب و حجر ونحوها وبيوت الورا الحيام (٤) أصله من تباه نباه المنزل

فَانَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَانَهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ  
 وَأَمَّا عَالِمًا<sup>(٢)</sup> فَكَانَهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَيْفَ عَسَى الْعَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ  
 جَرِي إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَلْفَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ  
 لَا يَبْدُوهُ وَطَالِبٌ حَيْثُ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا<sup>(٤)</sup> فَلَا تَنَافَسُوا  
 فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا . وَلَا تَعْجُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا . وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ  
 ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا . فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ . وَإِنَّ زِينَتَهَا  
 وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَضَرَاءِهَا وَبُؤْسِهَا إِلَى فَنَاءٍ<sup>(٥)</sup> وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا  
 إِلَى انْتِهَاءٍ . وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ . وَنَافِسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ  
 مُزْدَجَرٌ<sup>(٦)</sup> . وَفِي آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَصِيرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ .  
 أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ . وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ  
 لَا يَلْقَوْنَ . أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ وَيُصْنُونَ عَلَى أَحْوَالٍ  
 شَتَّى فَمَيِّتٌ يَنْكِي وَآخَرُ يُعْزَى . وَصَرِيحٌ مُبْتَلًى وَعَائِدٌ يَعُودُ وَآخَرُ

إذا لم يوافقته فارتحل عنه وإن البيوت تستوى سوء الحكمة فتأخذ عنه منجاة  
 فيجسر العمران ولا يتبوا الحكومة الظالمة إلا جراباً تنفق فيه فلا يحبها إلا  
 صدى نيقها (١) السفر بفتح فسكون جماعة المسافرين أي أنكم في مسافة العمر  
 كالسافرين في مسافة الطريق فلا يلبثون أن ياتوا على نهايتها لأنها محدودة (٢) أموا  
 قصدوا (٣) الذي يجري فرسه إلى غاية معلومة أي مقدار من الجري يلزمه حتى  
 يصل لغايته يحدوه بيقه ويسوقه (٤) فناء (٥) مكان لا لزجار والارتداد  
 ع

بِنَفْسِهِ يَجُودُ<sup>(١)</sup> وَطَالِبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ . وَغَافِلٌ . وَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ  
عَنْهُ . وَعَلَى آثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي

أَلَا فَادُّ كُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ . وَمُنْغِصَ الشَّهَوَاتِ . وَقَاطِعَ  
الْأُمْنِيَّاتِ . عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَيِّحَةِ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ  
وَاجِبِ حَقِّهِ . وَمَا لَا يَحْصَى مِنْ أَعْدَادٍ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ

وَمِنْ أُخْرَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ . وَالْبَاسِطِ فِيهِمُ بِالْجُودِ يَدَهُ .  
مُجِدِّدَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَتَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حَقُوقِهِ . وَتَشْهَدُ أَنَّ  
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا<sup>(٣)</sup>  
وَيَذْكُرُهُ نَاطِقًا . فَأَذَى أَمِينًا وَمَضَى رَشِيدًا وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ  
مَنْ تَقَدَّمَ مَرَقٌ<sup>(٤)</sup> وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقٌ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ . دَلِيلُهَا

(١) من جاد بنفسه إذا قارب أن يقضي نجه كأنه يسخو بها ويسلمها إلى خالقها (٢) عند  
متعلق باذكروا والمساورة الموائمة كأن العمل القبيح لبعده عن ملائمة الطبع  
الإنساني بالفطرة الآلهية ينفر من مقتضاه كينفر الوحش فلا يميل إليه المعنوي  
إلا بالوائمة عليه وهو في غائلته على مجترمه كالضاريات من الوحوش فهو يئس  
على موائبه ليهلكه فالطف التعبير بالمساورة في هذا الموضع (٣) قالقاً به جذران  
الباطل فهادمها (٤) خرج عن الدين والذي يتقدم راية الحق هو من يزيد على ما شرع الله  
أعمالاً وعقائد يظنهم من دينه والدين متممة له ويمتنعها بدعة حسنة ه اضمحل وهلك

مَكِثُ الْكَلَامِ<sup>(١)</sup> بَطِئُ الْقِيَامِ . سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ  
 رِقَابِكُمْ وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ . جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ . فَلَيْسَتْ  
 بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ . حَتَّى يُطْلَعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ شَرْكُكُمْ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مَقْبَلٍ<sup>(٣)</sup> وَلَا تَيَاسُوا مِنْ مُدْبِرٍ . فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى  
 أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَتُثْبِتَ الْأُخْرَى وَتَرْجِعَا حَتَّى تُثْبِتَا جَمِيعًا .  
 أَلَا إِنَّ مِثْلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمِثْلِ نَجُومِ السَّمَاءِ  
 إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ<sup>(٥)</sup> فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنْ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ  
 وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ

ومن أخرى

الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ . وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ . بِأَوَّلِيَّتِهِ وَجِبَ  
 أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ . وَبِآخِرِيَّتِهِ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) رزين في قوله لا يبادر به عن غير روية بطيئ القيامة لا يفتت للعمل  
 بالطيش وانما يأخذ له عدة آتاهه فاذا ابصر منه وجه الفوز قام  
 ففضي اليه مرعاً وكأنه يصف بذلك حال نفسه كرم الله وجهه  
 (٢) يصل متفرقكم (٣) الاقبال والادبار في الجملتين لا يتواردان على جهة  
 واحدة فالقبل بمعنى التوجه الى الامر الطالب له الساعى اليه والمدير بمعنى  
 من ادبرت حاله . واعترضته الحية في عمله وان كان لم يزل طالباً (٤)  
 (٥) اخوى غاب



شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان  
 أيها الناس لا يجر منكم شقائي<sup>(١)</sup> ولا يستهوينكم عصياني  
 ولا تتراموا بالأبصار عندما تسمعون مني<sup>(٢)</sup> فوالذي فلق الحبة وبرأ  
 النسمة إن الذي أنشكم به عن النبي صلى الله عليه وآله  
 ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكني أنظر إلى ضليل<sup>(٣)</sup>  
 قد نزع بالشام ومحص براياته<sup>(٤)</sup> في ضواحي كوفان<sup>(٥)</sup> فإذا فغرت  
 فاغرتة<sup>(٦)</sup> واشتدت شكيمته<sup>(٧)</sup> وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة  
 أبناءها بأنبياءها وماجت الحرب بأمواجها وبدأ من الأيام

(١) لا يكسبنكم والمفعول محذوف أي خسراناً أي لا تشاقوني فيكسبكم الشقاق  
 خسراناً ولا تعصوني فتيه بكم عصياني في ضلال وحيرة (٢) لا ينظر  
 منكم إلى بعض تفاضراً بالإنكار لما أقول (٣) ضليل كشرير شديد الضلال  
 مبالغ الضلال (٤) من فحص القطا التراب إذا اتخذ فيه افحوصاً بالضم  
 وهو مجثم أي المكان الذي يقيم فيه عند ما يكون على الأرض يريد أنه نصب له  
 رايات بجنت له في الأرض مراكر (٥) هي الكوفة أي أنه كاد يصل الكوفة حيث إن راياته  
 انتشرت على بعض بلدان من حدودها وهو ما أشار إليه بالضواحي (٦) فغرت  
 الفم كنع افتتح وفغرتة فهو لازمه ومتعد أي إذا افتتحت فاغرتة وهي فم  
 الشكيمة الحديدية المعترضة في اللجام في فم الدابة وسر بقوتها عن شدة البأس

كُلُّوْهَا<sup>(١)</sup> وَمِنْ اللَّيْلِ كُدُّوْهَا<sup>(٢)</sup> فَإِذَا أَيْتَعَ زَرْعُهُ<sup>(٣)</sup> وَقَامَ عَلَى  
 يَنْعِهِ<sup>(٤)</sup> وَهَدَّرَتْ شَقَاشِقُهُ . وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ . عَقِدَتْ رَايَاتُ الْفَتَنِ  
 الْمُعْضَلَةِ . وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ . وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ . هَذَا وَكَمْ  
 يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ<sup>(٥)</sup> وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ . وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُ  
 الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ<sup>(٦)</sup> وَيَحْصِدُ الْقَائِمُ وَيَحْطِمُ الْحَصُودُ  
 . ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنَقَاشِ الْحِسَابِ<sup>(٧)</sup>  
 وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعًا قِيَامًا قَدْ جَمَعَهُمُ الْقَرْقُ . وَرَجَعَتْ بِهِمُ  
 الْأَرْضُ فَأَحْسَنَهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمِهِ مَوْضِعًا وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعًا (مِنْهُ)  
 فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ . وَلَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ<sup>(٨)</sup> وَلَا تَرُدُّ لَهَا رَايَةٌ  
 تَأْتِيَكُمْ مِنْ مَوْتَةٍ مِنْ حَوْلَةٍ يَحْفَظُهَا قَائِدُهَا وَيُحْدِثُهَا رَاكِبُهَا . أَهْلُهَا قَوْمٌ

وصعوبة الانقياد (١) عبوسها (٢) جمع كدح بالفتح وهو الخدش واثار الجراحات  
 (٣) نضج وحن قطافه (٤) حالة نضجه (٥) هو ما استد صوته من الرعد والريح  
 وغيرها والعاصف ما اشتد من الريح والمراد من عجات الفتن (٦) يكون الاشتباك  
 بين قواد الفتن وبين اهل الحق كما تشبك الكباش بقرونها عند التطاح وما  
 بقي من الصلاح قائما يحصد وما كان قد حصد يحطم ويهشم فلا يبقى الا شر غام  
 وبلاء تام ان لم يبق للحق انصار (٧) نقاش الحساب الاستقصاء فيه (٨) لا تنب  
 لما راضها قائمة خيل وقوائم الفرس وجلاء أو انه لا يتمكن احد من القيام لها

شَدِيدٌ كُلِّهِمْ قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ<sup>(١)</sup> . يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ  
عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ . فِي الْأَرْضِ مَجْبُولُونَ . وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ .  
فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ تَحْتِ اللَّهِ لَا رَهْجَ لَهُ وَلَا  
حَسَ<sup>(٢)</sup> . وَسَيَبْتَلي أَهْلَكَ بِالْمَوْتِ الْأَخْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ  
ومن خطبة له عليه السلام

أَنْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِقِينَ عَنْهَا<sup>(٣)</sup> . فَإِنَّهَا

وصداها وقوله مزمنة مرحولة قادها وزمها وركبها برحلها اقوام زحفوا بها  
عليكم يحفزونها اي يحنوا باليقروا بها في دياركم وفيكم يحطون الرحا (١) السلب  
محركة ما يأخذه القاتل من ثياب المقتول وسلاحه في الحرب اي ليسوا من  
اهل الثروة (٢) الراجح بسكون الهاء ومحرك الغبار والحس بفتح الحاء الجلبة  
والاصوات المختلطة قلوا يشير الى قسمة صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد  
الرحيم من بني عبد اقيس ادعى انه علوي من ابناء محمد بن احمد بن عيسى  
ابن زيد بن علي بن الحسين وجمع الزوج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي  
البصرة وخرج بهم على المهدي الباسي في سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل  
أمره وانتشرت اصحابه في اطراف البلاد السلب والتب وملك أبله غنوة وقتك  
أهلها واستولى على عبادان والاهواز ثم كانت بينه وبين الموفق في زمن المعتد  
أحروب انجلى فيها عن الاهواز وسلم عاصمة ملكه وكان سماها الخنارة بعد محاصرة  
شديدة وقتله الموفق اخو الخليفة المعتد سنة سبعين ومائتين وفرح الناس بقتله  
لانكشف رزئه عنهم (٣) الصادقين المرضين

وَاللَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ تَزِيلُ الثَّائِي السَّاكِنِ<sup>(١)</sup> وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفَّاءَ<sup>(٢)</sup> لَأَمْزِجُ  
 مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرُ . وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ . سُرُورُهَا  
 مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ . وَجَلَدَ الرَّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فَلَا يَفِرُّنَّكُمْ  
 كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا . لِقَلَّةِ مَا يُصْجِبُكُمْ مِنْهَا  
 رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ . وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ . فَكَانَ مَا هُوَ  
 كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ<sup>(٣)</sup> وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ  
 عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ . وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ . وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ  
 قَرِيبٌ دَانَ (مِنْهَا) الْعَالِمُ مِنْ عَرَفَ قَدْرَهُ . وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا  
 يَعْرِفَ قَدْرَهُ . وَإِنْ مِنْ أَيْغَضِ الرَّجَالِ لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ .  
 جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ . سَائِرًا بِغَيْرِ دَلِيلٍ . إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ  
 الدُّنْيَا عَمِلَ وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ  
 وَاجِبٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ مَا وَفَى فِيهِ سَاقِطُ عَنَّا<sup>(٥)</sup>  
 (مِنْهَا) وَذَلِكَ زَمَنٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ<sup>(٦)</sup> إِنْ

(١) الثَّائِي المقيم (٢) المتترف بفتح الراء المتروك يصنع ما يشاء لا يجمع (٣) فان الذي هو  
 موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن وان الذي هو كائن في الآخرة بعد قليل كأنه كان  
 لم يزل فكان هو في الدنيا من سكان الآخرة (٤) ما عمل له هو حرث الدنيا (٥) وني فيه  
 تراخي فيه وهو حرث الآخرة (٦) نومة يضم فتفتح كثير النوم يريد به البعد

شَهِدَ لَمْ يَعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ . أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ  
السَّرَى " لَيْسُوا بِالمَصَابِيحِ وَلَا المَذَابِيحِ البُذُرُ أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ  
أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ . وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ تَقَتِهِ  
أَيُّهَا النَّاسُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يَكْفَأُ  
الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ  
وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِكُمْ " (١) وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ (إِنْ فِي ذَلِكَ  
لَايَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ) . قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ فَإِنَّمَا  
أَرَادَ بِهِ الْحَامِلَ الذِّكْرَ الْقَلِيلَ الشَّرَّ وَالْمَصَابِيحُ جَمْعُ مَصْبَاحٍ وَهُوَ  
الَّذِي يَسِيحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالفَسَادِ وَالتَّهْلِيمِ . وَالمَذَابِيحُ جَمْعُ مَذْيَاحٍ .  
وَهُوَ الَّذِي إِذَا سَمِعَ لغيرِهِ بِفَاحِشَةٍ أَدَاعَهَا وَنَوَّهَ بِهَا . وَالبُذُرُ جَمْعُ بَذْرٍ  
وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ سَفَهُهُ وَيُلْغُو مَنْطِقَهُ " (٢)

ومن خطبة له عليه السلام

وقد قدم مختارها بخلاف هذه الرواية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عَنْ مِشَارِكَةِ الْأَشْيَاءِ ارْفِي شُرُورَهُمْ فَإِذَا رَأَوْهُ لَا يَعْرِفُونَهُ مِنْهُمْ وَإِذَا ظَلَمُوا لَا يَفْقَهُونَهُ  
(١) السري كالمهدي السير في ليالي المشاكل وحقية الإلفاظ يأتي شرحها بعد  
اسطر لصاحب الكتاب (٢) ليتبين الصادق من الكاذب والمخلص من المريب  
فتكون له الحجة على خلقه (٣) الذي في القاموس أن البذور بالفتح كالبذر هو الذم

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يقرأُ كِتَابًا . وَلَا يَدْعِي بُرَّةً وَلَا وَجْيًا  
 فَقَاتَلَ بَيْنَ أَطَاعَةٍ مِنْ عَصَاهُ يُسَوِّفُهُمْ إِلَى مَنَاجِئِهِمْ وَيُأَدِّرُ بِهِمُ  
 السَّاعَةَ أَنْ تَنْزَلَ بِهِمْ . بِحَسْرِ الْحَسِيرِ <sup>(١)</sup> وَيَقِفُ الْكَبِيرُ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ  
 حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ . إِلَّا هَالِكًا لَأَخِيرَ فِيهِ . حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِئَهُمْ  
 وَبَوَاهُمْ مَحَلَّتَهُمْ . فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ <sup>(٢)</sup> وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ . وَائِيْمُ  
 اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِمِخْدَافِهَا . وَاسْتَوْتَقْتُ قِيَادَهَا .  
 مَا ضَعُفْتُ وَلَا جُنْتُ وَلَا خُنْتُ وَلَا وَهَنْتُ وَائِيْمُ اللَّهِ لَا يَفْرَنُ الْبَاطِلُ  
 حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ <sup>(٣)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

حَتَّى يَمُتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَشَهِيرًا وَنَذِيرًا

(١) من حسر البعير كضرب اذا أعيأ وكان والكسير المكسور اي ان من  
 ضعف اعتقاده أو كانت عزيمته فتراخى في السير على سبيل المؤمنين او طريقته  
 الوسواس فهشمت قوايم همته بزلزال في عقيدته فان النبي صلى الله عليه كان  
 يقيم على الاحظته وعلاجه حتى يتصل من مرضه هذا ويلحق بالخلصين الا  
 من كان ناقص الاستعداد خيبت العنصر فلا ينجع فيه الدواء فهلك (٢) كناية  
 عن وفرة ارزاقهم فان الرخا انما تدور على مناطخه من الحب او كناية عن  
 قوة سلطانهم على غيرهم والرخا رجا الحرب يطحنون بها والقناة الرمح واستقامتها  
 كناية عن صحة الاحوال وصلاحها (٣) البقر بالفتح التقى اي لا شقن جوف  
 الباطل بغير اهله فافتزع الحق من ايدي الباطلين والتمثيل في غايه من الانصاف

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً وَاتَّجِبَهَا كَهَيْلًا أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْئَةً وَأَمْطَرُ الْمُسْتَمْطَرِينَ  
 دِيمَةً<sup>(١)</sup> فَمَا أَحْلَوَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَنْتِهَا وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ  
 أَخْلَافِهَا<sup>(٢)</sup> إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَ قَتَمُوهَا جَائِلًا خَطَامُهَا<sup>(٣)</sup> قَلَقًا وَضِيئُهَا  
 قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْغَضُودِ<sup>(٤)</sup> وَحَلَالُهَا  
 بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودٍ وَصَادَ قَتَمُوهَا وَاللَّهُ ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ  
 فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ<sup>(٥)</sup> وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَأَيْدِي الْقَادَةِ  
 عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَسَيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ وَسَيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ  
 إِلَّا إِنْ لِكُلِّ دَمٍ ثَأْنٌ<sup>(٦)</sup> وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِبٌ وَإِنَّ الثَّأْنَ فِي دِمَائِنَا  
 كَأَلْحَاكُمْ فِي حَقِّ نَفْسِهِ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مِنْ طَلَبٍ وَلَا

(١) الديمة بالكسر المطر يدوم في سكون والمستمطر بفتح الطاء من يطلب منه  
 المطر والمراد هنا العجدة والمنعونة فالتي اغزر الناس فيها للخير على طلابة  
 (٢) جمع خائف بالكسر حلمة ضرع الناقة (٣) الخطام ككتاب ما يوضع في آقب  
 البعير ليقاد به والوضين بطنان عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرحل  
 كالخزام للسرّ وجولان الخطام وقلق الوضين أما كناية عن الهزال وأما  
 كناية عن صعوبة القيادة فإن الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذبه وعن  
 قلق الراكب وعدم اطمئنائه لاضطراب الرحل بقلق الوضين (٤) السدر  
 بالكسر شجر التبق والخضود المقطوع الشوك أو مثنى الأعصان من قبل الحمل  
 والتشبيه في اللذة (٥) أي بعد بركة التي شجرت لكم الأرض أي لم يبق فيها من يحميها  
 دونكم ويمتلككم عن خيرها (٦) ثأره طلب بدمه وقتل قاتله (٧) الطالب بدمائنا

يَفُوتُهُ مِنْ هَرَبٍ . فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُعرفُنَهَا فِي  
 أَيْدِي غَيْرِكُمْ . فِي دَارِ عَذَابِكُمْ . أَلَا وَإِنْ أَبْصَرَ الْأَبْصَارُ مَا نَقْذِي فِي  
 الْخَيْرِ طَرَفَهُ . أَلَا إِنْ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعُ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَقِيلَهُ  
 أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَنْصِبُوا مِنْ شُعْلَةٍ مَصْبَاحٍ . وَاعْظُوا مَعْظِيًا وَامْتَحِنُوا  
 مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ<sup>(١)</sup>

عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرَكْنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ وَلَا تَتَقَادُوا إِلَى أَهْوَائِكُمْ  
 فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ<sup>(٢)</sup> نَازِلٌ بِشَقَا جُرْفٍ هَارٍ يَقْلُ الرَّدَى عَلَى  
 ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ<sup>(٣)</sup> لِرَأْيِي بِمُجْدَّتِهِ بَعْدَ رَأْيِي يُرِيدُ  
 أَنْ يُلْصِقَ مَالًا يُلْصِقُ وَيُقَرِّبَ مَالًا يَنْقَارِبُ . فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا

ينال ثاره حيا كأنه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس هناك من يحكم عليه فيما به عن حقه  
 (١) امتاحوا استقوا واتزعوا الماء لري عطشكم من عين صافية صفت من  
 الكدر وهي عين علومه عليه السلام (٢) منزل الركون الى الجهالة والافتقار  
 للهوى وشني التي حرفة والجرف بضمتين مخرجته السيول واكثته من الارض  
 والمهاري كالمهارة الهدم او الشرف على الانهدام اي انه بمكان التهور في الهلكة  
 (٣) اي انه اذا قل حمل المهلكات فاما ينقله من موضع من ظهره الى موضع  
 آخر منه فهو حامل لها دائما واتما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطه او اسفله  
 بآرائه وبدءه فهو في كل رأي يتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان معنى الكسر



إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ<sup>(١)</sup> . وَلَا يَقْضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَرَمَ لَكُمْ .  
 إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ . إِلَّا بَلَاغٌ فِي الْمَوْعِظَةِ  
 وَالْإِجْتِهَادِ فِي النَّصِيحَةِ . وَالْأَحْيَاءُ لِلسَّنَةِ وَالْقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّهَا  
 وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا<sup>(٢)</sup> . فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيعِ  
 نَبْتِهِ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَتَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ  
 أَهْلِهِ<sup>(٤)</sup> وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ . فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ  
 التَّنَاهِي

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ سِرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ

على الجملة والهوى (١) يقال اشكاه اذا ازال مشكاه والشجو الحاجة  
 يقول ان ماتسوله لكم الجمالات والاهواء من الحاجات يلزمكم ان تنصرفوا  
 عن خياها ولا تشكوها الي قاني لا اتبع اهواءكم ولا اقضي هذه الرغبات  
 الفاسدة ولا استطيع ان اتقض برائي ما يرم لكم في الشريعة النجاء (٢) السهمان  
 بالضم جمع سهم بمعنى الخط والنصيب واصدار السهمان اعادتها الى اهلها المستحقين  
 لها لا يتقصم منها شيئا وسماه اصداراً لأنها كانت منعت اربابها بالظلم في بعض  
 الأزمان ثم ردت لهم كالصدور وهو رجوع الشاربة من الماء الى اعطائها  
 (٣) التصويع التجفيف اي ساقوا الى العلم وهو في غضارته قبل ان يجف فلا  
 تستطيعون احياؤه بعد بيه ٤ مستتار اسم مفعول بمعنى المصدر والاستتارة

وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالِبَهُ فَعَلَّهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ <sup>(١)</sup> وَسَلَامًا لِمَنْ  
 دَخَلَهُ <sup>(٢)</sup> وَبِرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ . وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ . وَنُورًا لِمَنْ  
 اسْتَضَاءَ بِهِ . وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ . وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ  
 وَتَبَصَّرَ لِمَنْ عَزَمَ . وَعِبْرَةً لِمَنْ لَتَعَطَّ . وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ . وَثِقَةً  
 لِمَنْ تَوَكَّلَ . وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ . وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ <sup>(٣)</sup> فَهُوَ أَبْلَجُ  
 الْمَنَاهِجِ <sup>(٤)</sup> وَأَوْضَحُ الْوَلَائِحِ <sup>(٥)</sup> مُشْرِفُ الْمَنَارِ <sup>(٦)</sup> مُشْرِفُ الْجَوَادِ <sup>(٧)</sup>  
 مُضِيُّ الْمَصَائِحِ . كَرِيمُ الْمَضَامِرِ <sup>(٨)</sup> رَفِيعُ الْغَايَةِ . جَامِعُ الْحَلَبَةِ <sup>(٩)</sup>  
 مُتَنَافِسُ السَّبَقَةِ <sup>(١٠)</sup> شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ  
 مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ <sup>(١١)</sup> وَالذُّنْيَا مِضْمَارُهُ <sup>(١٢)</sup> وَالْقِيَامَةُ حَلَّتُهُ . وَالْحَنَّةُ

طلب الثور وهو السطوع والظهور (١) عنه كعلمه تعالى به (٢) من دخله  
 لا يجرب (٣) جنة بالضم أي وقاية وصونا (٤) أشد الطرق وضوحا وانورها  
 (٥) الولائح جمع وليجة هي الدخيلة وهي المذهب (٦) مشرف بفتح الراء هو  
 المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه على شيء ومنار الدين هي دلائله من العمل  
 الصالح يطالع منها البصير على حقائق العقائد ومكارم الاخلاق (٧) جمع جادة  
 الطريق الواضح (٨) كريم المضاراي إذا سويق سبق (٩) الحلبة خيل  
 يتجمع من كل صوب للنصرة والاسلام جامعا يأتي اليه الكرائم والعاقب  
 (١٠) السبقة بالضم جزاء السابقين (١١) يريد الموت عن الشهوات البهيمية والحياة  
 بالسعادة الابدية كما يعلم من قوله رفيع الغاية والافلوت المعروف غاية كل حي  
 (١٢) لانها مزعة الآخرة من سبق فيها سبق في الآخرة

(مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى أَوْزَى قَبَسًا لِقَابِسٍ  
 (١) وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ (٢) فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الْقِيَامِ  
 وَبَيْتُكَ نِعْمَةً (٣) وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَقْسِمُ لَهُ مَقْسَمًا مِنْ  
 عَذْلِكَ (٤) وَأَجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلَى عَلَى بِنَاءِ  
 الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرَمَ لَدَيْكَ نَزْلَهُ (٥) وَشَرَفَ عِنْدَكَ مَنَزَلَهُ وَآتِهِ  
 الْوَسِيلَةَ وَأَعْطَاهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ (٦) وَاحْشُرْنَا فِي زُمرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا  
 (٧) وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِينَ (٨) وَلَا نَاكِثِينَ (٩) وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ  
 وَلَا مُفْتُونِينَ (وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّا كَرَّرْنَاهُ ههنا  
 لِمَا فِي الرَّوَائِثِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ) (مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ) وَقَدْ

(١) سبقة جزء السابقين به (٢) اوردى اوقد والقابس بالتحريك الشعلة من اثار  
 هتيس من معظم النار والقابس اخذ النار من النار والمراد ان النبي افاد طلاب الحق  
 ما به يستضيئون لا كشافه (٣) الحابس من حبس ناقه وعقلها حيزه منه لا يدري كيف  
 يهتدي فيقف عن السير وانار له علما اي وضع له نارا في رأس جبل يستفذه من  
 حيرته (٤) بعيتك مبعوثك (٥) المقسم كقعد ومنبر التصيب والخط (٦) التزل بضم تين  
 ما هي للضيف لان ينزل عليه (٧) السناء كسحاب الرفعة (٨) خزايا جمع  
 خزيان من خزي اذا خجل من قينخ ارتكبه (٩) عادلين عن طريق  
 الحق (١٠) ناكثين باقضين للعهد

بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ مَنَزَلَةً تَكْرُمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ وَتُوصَلُ بِهَا  
 جِيزَاتُكُمْ وَيُعْظَمُكُمْ مِنْ لَافْضَلٍ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدُ لَكُمْ عِنْدَهُ .  
 وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ وَقَدْ  
 تَرَوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَهُ وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَّتِهِ أَبَاءُكُمْ  
 تَأْفُونَ . وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدُ وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ وَإِلَيْكُمْ  
 تَرْجِعُ . فَمَكَّنْتُمُ الظُّلْمَةَ مِنْ مَنَزَلِكُمْ وَأَلْقَيْتُمُ إِلَيْهِمْ أَرْزَمَتَكُمْ .  
 وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ . يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي  
 الشُّهَوَاتِ . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ فَرَّقَكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ  
 اللَّهُ لَشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ <sup>(١)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَأَنْحِيزَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ . تَحُوزُكُمْ الْجَفَاءُ  
 الطَّغَامُ <sup>(٢)</sup> وَأَعْرَابُ أَهْلِ السَّامِ وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ <sup>(٣)</sup> وَيَأْفِيخُ الشَّرَفِ <sup>(٤)</sup>

(١) اي انكم ستجتمعون لقهر الظالمين ولن يكون في طاعتهم ان يفرقوكم  
 حتى لو شتوكم تشيت الكواكب في السماء لاجتمعتم لقتالهم وقيل انه يريد  
 ان البلاء سيمم حتى لو فرقكم بنوامية تحت كل كوكب طلباً لخلاصكم من  
 البلاء جمعكم الله لشر يوم لهم حتى ياخذكم البلاء كما ياخذهم (٧) الطغاة  
 كجراد اوغاد الناس (٢) لهاميم جمع لهميم بالكسر وهو السابق الجواد  
 من الحيل والناس (٣) اليافيخ جمع يافوخ هو من الراس حيث يلتقي عظم

وَأَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَالسَّامُ الْأَعْظَمُ . وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ صَدْرِي <sup>(١)</sup>  
 أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِآخِرَةٍ <sup>(٢)</sup> تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَاوَزُكُمْ . وَتُزِيلُونَهُمْ  
 عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسًّا بِالنِّصَالِ <sup>(٣)</sup> وَشَجَرًا بِالرِّمَاحِ <sup>(٤)</sup> تَرْكَبُ  
 أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ <sup>(٥)</sup> تَرْمِي عَنْ حِيَاضِهَا وَتَذَادُ  
 عَنْ مَوَارِدِهَا

ومن خطبة له عليه السلام

وهي من خطب الملاحم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِمَخْلَقِهِ وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِمُجْتَهِيهِ  
 خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ إِذْ كَانَتْ الرُّويَاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي  
 الضَّمَائِرِ وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ . خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّرَاتِ  
 وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ (مِنْهَا) فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ إِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِشْكَاتِهِ الضِّيَاءِ <sup>(٦)</sup> وَذَوَابَةِ

مقدمه مع مؤخره (١) الواو جمع و حو حو صوت معه بحج يصدر عن التأم  
 والمراد حرقه الغيظ (٢) الآخرة محركة آخر الامر وجملة ان رايتكم فاعل  
 شفي (٣) الحس بالقنح القتل والنصال المباراة في الرمي وفي روايه اتصال بالصاد  
 (٤) الشجر كالضرب الطعن (٥) الهيم بالكسر العطش وتذاد تمنع  
 (٦) جمع ستره ما يستربه ايا كان (٧) المشكاة كل كوة غير نافذة ومن العادة

الْعِلْمَاءُ<sup>(١)</sup> وَسِرَّةُ الْبَطْحَاءِ<sup>(٢)</sup> وَمَصَائِجِ الظُّلَمَةِ وَبَنَائِعِ الْحِكْمَةِ (مِنْهَا)  
 طَيْبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَامِيهَ وَأَخْفَى مَوَاسِمَهُ<sup>(٣)</sup> يَضَعُ مِنْ  
 ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عَمِيٍّ وَآذَانٍ ضُمٍّ وَاللِّسَنَةِ بِكُمْ  
 مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ . لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ  
 الْحِكْمَةِ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ  
 السَّائِمَةِ وَالصَّخُورِ الْقَاسِيَةِ .

قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ<sup>(٥)</sup> وَوَضَحَتْ مَجَّةُ الْحَقِّ  
 لِخَاطِبِطِهَا<sup>(٦)</sup> وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا . وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِتَوَسُّمِهَا .  
 مَالِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحٍ . وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحٍ . وَنَسَاكَ  
 بِلَا صَلَاحٍ . وَتَجَارًا بِلَا أَرْبَاحٍ . وَاقْظَا نَوْمًا . وَشَهِودًا غِيًّا .  
 وَنَظْرَةً عَمِيًّا . وَسَامِعَةً صَمًّا . وَنَاطِقَةً بِكَمَاءٍ . رَأَيْتُ ضَلَالَةً قَدْ قَامَتْ

ان يوضع فيها المصباح (١) الذؤابة اللامية او منبتها من الرأس (٢) ما بين  
 اخشي . مكة كانت تسكنه قبائل من قريش وقال لهم قريش البطاح (٣) مواسمه  
 جمع ميسم بالكسر وهو المكواة يجمع على مواسم ومياسم (٤) قوله لم يستضيئوا  
 يحكي حال من لم ينجح فيهم الدواء ممن صار انفساد من مقومات امنهم  
 (٥) انجابت من قولهم انجابت الناقة اذا مدت عنقها للحلب اي ان سرار  
 خضعت لئور البصائر فهو يكتشفها ويملكها واهل البصائر يصرفون السرار الى  
 ما يريدون (٦) خاطبها السائر عنينا

عَلَى قُطْبِهَا <sup>(١)</sup> وَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا <sup>(٢)</sup> تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا <sup>(٣)</sup> وَتُخَبِّطُكُمْ بِبَاعِهَا <sup>(٤)</sup>  
 قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْوَلَةِ قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ . فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ  
 إِلَّا تُفَالَةٌ كَثْفَالَةِ الْقَدْرِ <sup>(٥)</sup> أَوْ نَفَاضَةٌ كَنَفَاضَةِ الْعَمَلِ <sup>(٦)</sup> تَعْرُكُكُمْ  
 عُرْكَ الْأَدِيمِ <sup>(٧)</sup> وَتَدُوسُكُمْ دُوسَ الْحَصِيدِ <sup>(٨)</sup> وَتَسْتَحْلِسُ الْمُؤْمِنَ  
 مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِحْلَاصَ الْحَبَّةِ الْبُطِينَةِ <sup>(٩)</sup> مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ أَيْنَ  
 تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ . وَتَبْقَى بِكُمْ الْفَيَاحِبُ . وَتُخَدَعُكُمْ  
 الْكُوَاذِبُ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ . فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ  
 وَلِكُلِّ غِيَةِ إِيَابٌ . فَاسْتَمِعُوهُ مِنْ رَبَّانِيكُمْ <sup>(١٠)</sup> وَأَحْضَرُوهُ قُلُوبَكُمْ

(١) قامت على قطبها تمثيل لانتظام امرها واستحكام قوتها (٢) جمع شعبة  
 اي امتشرت بفروعها (٣) تكيلكم اي تأخذكم للهلاك جملة كما يأخذ الكيال  
 ما يكيله من الحب (٤) تخبطكم من خبط الشجرة ضربها بالعصي ليتناثروا  
 من خبط البعير بيده الارض اي ضربها وعبر بالباع ليفيد استطالتها  
 عايم وتناولها لقريهم وييدهم (٥) التفالة بالضم كالنقل والثقل ما استقر  
 تحت الثني من كدرة وتفالة القدر ما يبقى في قدر من عكارة والمرد الارذال  
 والسفلة (٦) النفاضة ما يسقط بالنفض والعكم بالكسر المعدل بالكسر  
 ايضا وخطبجل فيه امرأة ذخيرتها والمراد ما يبقى بعد تفرقه في خلال نسيجه  
 فينفض لينظف (٧) العرك كالنصر شديد الدلك وعركه حكه حتى  
 عفاه والاديم الجلد (٨) المحصود (٩) البطينة السمينة (١٠) الرباني شديد

وَأَسْتَيْقِظُوا إِن هَتَفَ بِكُمْ<sup>(١)</sup> وَلِيَصَدَّقْ رَائِدُ أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> وَلِيَجْمَعَ شَمْلَهُ  
وَلِيَحْضُرَ ذِيهِنَ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَةَ وَقَرَفَهُ قَرْفَ  
الصَّمْفَةِ<sup>(٣)</sup> . فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَا خِذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ  
وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعُقُورِ  
وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ<sup>(٤)</sup> وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ  
وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ  
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غِيْظًا<sup>(٥)</sup> وَالْمَطَرُ قَيْظًا وَنَقِضَ النَّيِّمُ فَيْضًا  
وَتَبَيَّضَ الْكِرَامُ غَيْضًا<sup>(٦)</sup> وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِيَابًا وَسَلَاطِينُهُ  
سَبَاعًا وَأَوْسَاطُهُ كَالْأَوْفَرَاءِ هُ أَمْوَاتًا وَغَارَ الصِّدْقُ وَفَاضَ الْكَذِبُ  
وَأَسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَتِ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ وَصَبَرَ

الباء المثلثة العارف بالله عز وجل (١) صاح بكم (٢) الرائد من يتقدم القوم ليكشف  
لهم مواضع انكلاء . ويتعرف سهولة الوصول إليها من صعوبته وفي المثل  
لا يكذب الرائد أهله . يأمر الهداة والدعاة الذين يتلقون عنه ويوصيهم بالصدق  
في النصيحة (٣) قرف الصمفة قشرها وخص هذا بالذكر لأن الصمفة إذا  
قشرت لا يبقى لها أثر كذا قالوا (٤) الفنيق الفحل من الأبل وبعد كظوم أي  
أماك وسكون (٥) ينيظ والده لشبوه على العقوق ويكون المطر قَيْظًا  
لعدم قأذنه فان الناس منصرفون عن فوائدهم والانتفاع بما يفيض الله عليهم من  
خير إلى اضرار بعضهم ببعض ما أشبه هذه الحال بحال هذا الزمان (٦) تبيض



الْفُسُوقُ نَسَبًا وَالْعَفَافُ عَجَبًا وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ لِبَسَنَ الْفَرَوِ مَقْلُوبًا

ومن خطبة له عليه السلام

كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ . غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ  
وَعَزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَقَرُّ كُلِّ مَلْهُوفٍ وَمَنْ  
تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَمَنْ عَاشَ فَعَلِيهِ رِزْقُهُ  
وَمَنْ مَاتَ فَآلِيهِ مَقْبَلُهُ لَمْ تَرَكَ الْعَبُودُ فَتُخَيَّرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ  
الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لَوَحْشَةٍ وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ  
وَلَا يَسْتَفِيدُكَ مِنْ طَلَبٍ وَلَا يَفْلِتُكَ مِنْ أَخَذٍ (١) وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ  
مِنْ عَصَاكَ وَلَا يَزِيدُكَ فِي مَلِكِكَ مِنْ أَطَاعِكَ وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مِنْ  
سَخَطِ قَضَائِكَ وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ . كُلُّ سِرٍّ  
عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ . أَنْتَ الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَكَ  
وَأَنْتَ الْمُتَمَتِّهِ لَا يَحْجُبُ عَنْكَ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ  
بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا  
أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَا أَصْغَرَ عِظَمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَمَا  
أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ

ظَاهِرِ الْمَاءِ إِذَا غَارَ فِي الْأَرْضِ وَجِئْتَ بِثَانِيهِ (١) لَا يَهْلِكُ لَا يَنْفَلِتُ مِنْكَ

سُلْطَانِكَ وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ (١)  
 (مِنْهَا) مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَوَاتِكَ وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ  
 أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَأَخَوْفُهُمْ لَكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا  
 الْأَصْلَابَ . وَلَمْ يَضْمِنُوا الْأَرْحَامَ وَلَمْ يَخْلُقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢) وَلَمْ  
 يَشْعِبْهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ (٣) وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ  
 وَأَسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ وَقَوْلِهِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ  
 أَمْرِكَ لَوْ عَابَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لِحَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَزَرُوا عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ (٤) وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَلَمْ يَطِيعُوكَ حَقَّ  
 طَاعَتِكَ . سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا بِحَسَنِ بِلَاثِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ (٥) خَلَقْتَ  
 دَارًا وَجَعَلْتَ فِيهَا مَادَبَهُ (٦) مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَقُصُورًا  
 وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثِمَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ  
 أَجَابُوا وَلَا فِيمَا رَغِبْتَ إِلَيْهِ رَغِبُوا وَلَا إِلَى مَا شِئْتَ إِلَيْهِ اسْتَنَاقُوا  
 أَقْبَلُوا عَلَى حَيَافَةٍ أَفْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا وَاصْطَلَحُوا عَلَى حَبِّهَا وَمَنْ عَشِقَ

(١) المئين الحقيق يريد النطفة (٢) التئون الدحر والريب صرفه اي لم يفرقهم  
 صروف الزمان (٣) زري عليه كرمي عابه (٤) البلاء يكون نعمة ويكون  
 قومه ويتعين الاول باضافة الحسن اليه اي ما عبدوك الاشكرأ لنعمك  
 عليهم (٥) المادبة بفتح الدال وضمها ما يصنع من الطعام للمدعوين في عرس

شَيْئًا أَغْشَى بَصَرَهُ <sup>(١)</sup> وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ نَعِيمَيْنِ غَيْرِ صَحِيحَةٍ  
 وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ . قَدْ خَرَقَتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَلَّتِ الدُّنْيَا  
 قَلْبَهُ وَوَلَّيَتْ عَلَيْهَا نَفْسَهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلَمِنْ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا  
 زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَا يَزْدَجِرُ مِنَ اللَّهِ  
 بَزَاجِرُ وَلَا يَتَمَعَّظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوفَيْنِ عَلَى الْغَرَةِ <sup>(٢)</sup> .  
 حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ  
 مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا  
 يُوعَدُونَ فَغَيَّرَ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ . اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ  
 وَحَسْرَةُ الْمَوْتِ فَفَقَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ أَزْدَادَ  
 الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلُوجًا <sup>(٣)</sup> فَنَجِلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّهُ لَيَنْ  
 أَهْلَهُ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صَحِيحَةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لَبِّهِ  
 يُفَكِّرُ فِيهِ أَفْنَى عُمْرِهِ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا  
 أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا <sup>(٤)</sup> وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُسْتَبْهَاتِهَا . قَدْ لَزِمَتْهُ

ونحوه والمراد منها نعيم الجنة (١) اعتناء اعماء (٢) على الغرة بالكسر بقعة  
 وعلى غفلة (٣) ولوجا دخولا (٤) اغمض لم يفرق بين حلال وحرام كانه  
 اغمض عينيه فلا يميز أو اغمض أي طلبها من ادق الوجوه واحفاها فضلا عن

تَبَعَاتُ جَمِيعَهَا <sup>(١)</sup> وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يُعْمُونَ فِيهَا  
وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنُ لِغَيْرِهِ <sup>(٢)</sup> وَالْعَبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ <sup>(٣)</sup> . وَالْمَرْءُ  
قَدْ غَلِقَتْ رَهُونُهُ بِهَا <sup>(٤)</sup> فَهُوَ يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ  
الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ <sup>(٥)</sup> . وَزَهْدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ وَيَتَعَنَّى  
أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغِيطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ  
الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ <sup>(٦)</sup> فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ  
لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرَفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ  
بَرَى حَرَكَاتِ السُّتَيْهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ  
الْتِيْلَاطَ <sup>(٧)</sup> فَقَبِضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبِضَ سَمْعُهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ  
جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا  
مِنْ قُرْبِهِ . لَا يُسْعِدُ بَاكِئًا وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحَطِّ فِي

أظهرها وأجلها (١) تبعاتها بفتح فكرر ما يطلبه به الناس من حقوقهم  
فيها وما يحاسبه به الله من منع حقه منها وتخطي حدود شرعه في جمعها  
(٢) المهنة ما أتاك من خير بلا مثقه (٣) العبء الحمل والقتل (٤) غلقت رهونه  
استحقها منتهنها واعوزته القدرة على تخليصها كناية عن تعذر الخلاص  
(٥) أصحره له من أصحره إذا برز في الصحراء أي على ما ظهر له وانكشف  
من أمره (٦) خالط لسانه سمعه شارك السمع اللسان في العجز عن أداء وظيفته  
(٧) التلاط إلى التماقاة

الْأَرْضِ وَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا  
 بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مُقَادِرُهُ وَالْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَجَاءَ  
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَّا السَّمَاءُ وَفُطْرَهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْجَ الْأَرْضِ وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا وَدَكَ بَعْضَهَا بَعْضًا  
 مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَخُوفِ سَطَوْتِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا فَجَدَّهُمْ عَلَى  
 أَخْلَاقِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مَسَائِلِهِمْ  
 عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ  
 وَأَنْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَتِهِ فَأَثَابَهُمْ بِجَوَارِهِ وَخَلَدَهُمْ فِي  
 دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظُنُّ النَّزَالُ وَلَا يَتَغَيَّرُ لَهُمُ الْحَالُ وَلَا تُؤْبَهُمُ الْأَفْرَاجُ  
<sup>(٤)</sup> وَلَا تَأْلَهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ  
<sup>(٥)</sup> وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَانْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَسْثَقِ  
 وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَالْبَسَمُ سَرَائِيلَ الْقَطْرَانِ <sup>(٦)</sup> وَمَقْطَعَاتِ  
 الْيَتَرَانِ <sup>(٧)</sup> فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٌ قَدْ أَطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي

(١) زيارته (٢) امداد جواب اذا بلغ الكتاب الخوامادها حركها على غير انتظام  
 وفطرها صدعها (٣) اخلاقهم بالفتح من قولهم توب اخلاق اذا كانت الخلوقة  
 شاملة له كله والخلوقة البلى (٤) لانسوبهم الافراج جمع فزع بمعنى الخوف  
 (٥) اشخصه ازجمعه (٦) السريال القبيص والقطران معروف (٧) المقطعات

نَاكِ لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ<sup>(١)</sup> وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ<sup>(٢)</sup> لَا يَطْعَنُ مُقِيمَهَا  
وَلَا يَفَادِي أَسِيرَهَا وَلَا تَقْصُمُ كُبُولَهَا<sup>(٣)</sup> لَامِدَّةٌ لِلذَّارِ فَتَفْنِي وَلَا أَجَلَ  
لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى (مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ حَقَرَ الدُّنْيَا  
وَصَغَّرَهَا وَاهْوَنَهَا وَهَوَّنَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَّاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا<sup>(٤)</sup>  
وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَارًا فَأَعْرَضَ عَنْهَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ  
وَأَحَبَّ أَنْ تَقِيبَ زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْ لَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا<sup>(٥)</sup> أَوْ يَرْجُو  
فِيهَا مَقَامًا . بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا<sup>(٦)</sup> وَلَصَحَ لَأَمَتِهِ مُنْذِرًا وَدَعَا إِلَى  
الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٧)</sup> وَمَعَادِنُ  
الْعِلْمِ وَتَنَائِيغُ الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَمُجِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةُ وَعَدُونَا  
وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السُّطُورَةُ

كل ثوب يقطع كالقميص والحية ونحوها بخلاف ما لا يقطع كالآزار  
والرداء والمنفطات اشمل للبدن واشد استحكاماً في احتوائه (١) عبر  
بالكلب محرّكة عن هيجانها والهجيب الصوت المرتفع (٢) القصيف اند الصوت  
(٣) جمع كبل بفتح فسكون القيد وقصم تقطع (٤) زواها قبضها (٥)  
الرياش اللباس المتأخر (٦) منذراً مينا لله حجة تقوم مقام المنذر في عقابهم  
ان خالفوا امره (٧) مختلف الملائكة بفتح اللام على اختلافهم اي ورود

ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْإِيمَانُ بِهِ  
وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ . وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ  
فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ . وَإِقَامُ الصَّلَاةِ . فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا  
فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ . فَإِنَّهُ جَنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ . وَحُجُّ  
الْبَيْتِ وَاعْتِمَادُهُ . فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ <sup>(١)</sup> وَصَلَةُ  
الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ <sup>(٢)</sup> وَصَدَقَةُ السِّرِّ  
فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَذْفَعُ مِثْقَالَ السُّوءِ وَضَنْائِعُ  
الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ

أَفِضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَأَرْغَبُوا فِيهِمَا وَعَدَّ  
الْمُتَّقِينَ فَإِنَّهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَأَقْنَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ  
الْهَدْيِ وَأَسْتَوْا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهُ أَهْدَى السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ  
أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَيِّعُ الْقُلُوبِ وَأَسْتَشْفُوا بِنُورِهِ  
فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقِصَصِ فَإِنَّ  
الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ

واحد منهم بعد آخر فيكون الثاني كأنه خلف للاول وهكذا (١) رحمه  
كتمه غسلة (٢) منسأة مطال فيه ومزيد

مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَزْمٌ وَهُوَ  
عِنْدَ اللَّهِ الْيَوْمَ<sup>(١)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ جَفَّتْ  
بِالشَّهَوَاتِ وَتَحْيَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ وَتَرَيَّتْ  
بِالْفُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا<sup>(٢)</sup> وَلَا تُؤْمِنُ فُجْعَتُهَا غَرَارَةٌ ضَرَارَةٌ حَائِلَةٌ  
زَائِلَةٌ<sup>(٣)</sup> نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ<sup>(٤)</sup> أَكَالَةٌ غَوَالَةٌ<sup>(٥)</sup> لَا تَعْدُوا إِذَا نَظَّاهُ إِلَى  
أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا<sup>(٦)</sup> أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
سُبْحَانَهُ (كَمَا أَتَزَلَّاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ  
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ)<sup>(٧)</sup> وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنْ  
أَمْرُهُ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهَا عِبْرَةٌ<sup>(٨)</sup> وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَاتِهَا بَطْنًا<sup>(٩)</sup>

(١) اليوم اشدلوما لنفسه بين ايدي الله لانه لا يجد منها عدوا يقبل او يرد (٢)

الحبرة بالفتح الرور والحة (٣) حائلة متغيرة (٤) نافذة فانية بائدة اي هالكة

(٥) غوالة مهلكة (٦) اي انها اذا وصلت باهل الرغبة فيها الى امانهم فلا تتجاوز

الوصف الذي ذكره الله في قوله كماء الخ فتقوله ان تكون مفعول لتمدو (٧)

المشيم الثبت اليابس المكسر (٨) بالفتح الدفعة قبل ان تفيض او تردد البكاء

في الصند او الحزن بلا بكاء (٩) كفى بالبطن والظهر عن الاقبال والادبار



الْأَمْنَحَةُ مِنْ ضَرَائِعَا ظَهَرَا وَلَمْ تَطْلُهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ<sup>(١)</sup> إِلَّا  
 هَتَّتْ عَلَيْهِ مَزْنُهُ بَلَاءٌ وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَّصِرَةٌ أَنْ تُبْسِي  
 لَهُ مُتَّكِرَةٌ وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا أَعْدُوذَبٌ وَاحْلُولِي أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ  
 فَأَوْبِي<sup>(٢)</sup> لَا يَنْالُ أَمْرُؤُهُ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا<sup>(٣)</sup> إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا  
 تَعَبًا<sup>(٤)</sup> وَلَا يُبْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمٍ خَوْفٍ<sup>(٥)</sup>  
 غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مِنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا  
 إِلَّا التَّقْوَى مِنْ أَقَلِّ مِنْهَا أَسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنْ أَسْتَكْثَرَ مِنْهَا  
 أَسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْبِقُهُ<sup>(٦)</sup> وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَائْتٍ بِهَا فَجَعَتْهُ  
 وَذِي طُمَأْنِينَةٍ قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِي أُهْبَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا<sup>(٧)</sup> وَذِي  
 نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا<sup>(٨)</sup> سُلْطَانَهَا دَوْلٌ<sup>(٩)</sup> وَعَيْشَهَا

(١) المل المعار الضيف وطلت السماء امطرته والديمة مطريدوم في سكون  
 لارعد ولا يرق معه والرخاء السعة وهنت المزن انصبت (٢) اوي  
 صار كثير الوباء والوباء هو المعروف بالريح الاصفر (٣) الغضارة النعمة  
 والسعة والرجب بالتحريك الرغبة والمرغوب (٤) ارهقته التعب الحقة به  
 (٥) القوادم جمع قادمة الواحدة من اربع او عشر ريشات في مقدم جناح  
 الطائر وهي القوادم (٦) يهلكه (٧) اوجته بفقد ما يزر عليه (٨) ابيه بضم  
 قشديد عظيمة (٩) النخوة بالفتح الاقتضار (١٠) جمع دولة هي انقلاب الزمان

رَنَقٌ <sup>(١)</sup> وَعَذِبُهَا أَجَاجٌ <sup>(٢)</sup> وَحُلُوهَا صَبْرٌ <sup>(٣)</sup> وَغَدَاؤُهَا سِمَامٌ <sup>(٤)</sup> وَأَسْبَابُهَا  
 رِمَامٌ <sup>(٥)</sup> حَيْثُا يَعْزِضُ مَوْتٌ وَصَحِيحُهَا بَعْزِضٌ سَقَمٌ . مُلْكُهَا  
 مَسْلُوبٌ . وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ . وَمَوْفُورُهَا مَنَكُوبٌ <sup>(٦)</sup> وَجَارُهَا  
 مَحْرُوبٌ <sup>(٧)</sup> . أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلُ أَعْمَارًا وَأَبْقَى  
 أَثَارًا وَأَبْعَدَ أَمَلًا وَأَعَدَّ عَذِيبًا وَأَكْتَفَ جُنُودًا تَعْبُدُوا لِلدُّنْيَا أَيْ  
 تَعْبُدُوا وَأَتْرُوهَا أَيْ إِثَارُ ثُمَّ ظَنُّوا عَنْهَا بَغِيرَ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهَرَ  
 قَاطِعٌ <sup>(٨)</sup> فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ <sup>(٩)</sup> أَوْ أَعَاتَتْهُمْ  
 بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صَحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ <sup>(١٠)</sup> وَأَوْهَنَتْهُمْ  
 بِالْقَوَارِعِ وَضَعَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ <sup>(١١)</sup> وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمُنَاجِرِ <sup>(١٢)</sup> وَوَطَّئَتْهُمْ  
 بِالْمَنَاسِيرِ <sup>(١٣)</sup> وَلَعَانَتْ عَلَيْهِمُ رَبِّبَ الْمُنُونِ . فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَكْرَهَا لِمَنْ دَانَ

(١) رنق فنجح فكسر كسر (٢) ملح شديد الملوحة (٣) الصبر كخفف عصارة  
 شجر مر (٤) جمع سم مثلك السين وهو من المواد ما اذا خالط المزاج افسده  
 فقتل صاحبه (٥) جمع رمة بالضم وهي القطعة البالية من الجبل اي ما يمسك به  
 منها فهو بال منقطع (٦) موفورها ما كثر منها مصاب بالنكة وهي المصيبة اي في  
 معرض لذلك (٧) من حربه حرباً بالتحريك اذا سلب ماله (٨) ظهر قاطع  
 راحلة تركب لقطع الطريق (٩) اي سخت نفسها لهم فداء (١٠) ارهقتهم غشيتهم  
 بالقوادح بالقاف جمع قاذح وهو اكال يقع في الشجر والاسنان اي بما ينهكهم  
 ويترك اجسادهم وفي نسخة القوادح بالقاف من فدحه الامر اذا اقله (١١)  
 وضععتهم ذلتهم (١٢) كبتهم على مناخرهم في الغرو هو التراب (١٣) جمع ملمس وهو

لَهَا<sup>(١)</sup> وَأَثَرَهَا وَأَخْلَدَ لَهَا<sup>(٢)</sup> حَتَّى ظَنُّوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْآبِدِ<sup>(٣)</sup> وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغْبَ<sup>(٤)</sup> أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ<sup>(٥)</sup> أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمُ إِلَّا الظُّلْمَةَ<sup>(٦)</sup> أَوْ أَعَقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ . فَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمِئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبَشَّتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَا نَكْمُ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا ( مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً ) حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ رُكْبَانًا<sup>(٧)</sup> وَأَنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ<sup>(٨)</sup> فَلَا يَدْعُونَ ضِيفَانًا وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ<sup>(٩)</sup> وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ<sup>(١٠)</sup> وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ<sup>(١١)</sup> فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْفَانًا وَلَا يَأْلُونَ مَنَدَبَةً . إِنْ جِئْتُمْ لَمْ يَفْرَحُوا<sup>(١٢)</sup> وَإِنْ فُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ آخِذٌ وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ<sup>(١٣)</sup> وَقَرِيبُونَ

مقدم خف البعير او الخف نفسه (١) دان لها خضع (٢) ركن إليها (٣) اي فراق مدته لانهاية لها (٤) السغب محرقة الجوع (٥) الضنك الضيق (٦) او نورت لهم الخ لم يكن لهم بما ظنوه نورا لها الا الظلام (٧) لا يقال لهم ركبان جمع راكب لان الراكب من يكون مختاراً وله التصرف في مركوبه (٨) القبور (٩) الصفيح وجه كل شئ مريض والمراد وجه الارض والاجنان جمع جنن محرقة وهو القبر (١٠) لان اكفانهم تبلى ولا ينشئ ابدانهم سوى التراب (١١) الرفات العظام المتدقة المحطومة (١٢) جئوا مطروا (١٣) متقاربون

لَا يَنْقَارُونَ حُلْمًا قَدْ ذَهَبَ أَضْغَانُهُمْ وَجَهْلًا قَدْ مَاتَ أَحْقَادُهُمْ  
لَا يَخْشَى فُجْعُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَبِالسَّعَةِ ضِيقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَمَجَّأُهَا كَمَا فَارَقُوهَا  
(٣) حُفَاءَ عُرَاءٍ قَدْ ظَنُّوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْذَّارِ  
الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا  
إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

ومن خطبة له عليه السلام

ذكر فيها ملك الموت

هَلْ تُحْسِبُهُ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا  
بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَيْلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا  
(٢) أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِأَذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهَا فِي أَحْسَائِهَا كَيْفَ  
يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْبُزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ

لا يزور بعضهم بعضاً (١) لا تخاف منهم ان يجمعوك بضرر (٢) جاءوا الى الارض  
واتصلوا بها بعد ما فارقوها وانصلوا عنها في بدء خلقهم قائم خلقوا منها كما  
قال تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) وقوله قد ظننوا عنها يشير الى انهم بعد  
الموت يذهبون بارواحهم اما الى نعيم واما الى شقاء او الظنن عنها هو البعث  
منها يوم القيامة ومفارقتها اما الى الجنة واما الى النار كما يرشد اليه الاستشهاد  
بالآية (٣) يليج يدخل

ومن خطبة له عليه السلام

وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزِلُ قَلْعَةٍ<sup>(١)</sup> وَلَيْسَتْ بِدَارِ نَجْعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ زَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَحَلَطَ حَلَالُهَا بِجَرَامِهَا  
 وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا وَحُلُوهَا بِمُرِّهَا لَمْ يُصِفِهَا اللَّهُ تَعَالَى  
 لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ . وَعَامَرُهَا يَجْرُبُ فَمَا خَيْرُ دَارٍ نَقَضُ  
 نَقْضُ الْبِنَاءِ وَعُمُرُ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءُ الزَّادِ وَمُدَّةُ تَنْفِطَعِ انْقِطَاعِ السَّيْرِ .  
 اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبِكُمْ<sup>(٤)</sup> وَأَسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ  
 حَقِّهِ مَا سَأَلْتُمْ وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ .  
 إِنْ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبَكَّى قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا وَبَشَتْ حُزْنُهُمْ وَإِنْ  
 فَرَحُوا وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رَزَقُوا<sup>(٥)</sup> قَدْ غَابَ  
 عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْأَمَالِ . فَصَارَتْ

(١) القلعة كهزة وطرفة ودجة من لا يثبت على السرج أو من يزل  
 قسمه عند الصراع أي هي منزل من لا يستقر (٢) النجعة بالضم طلب  
 الكلاء في موضعه أي ليست محط الرجال ولا مباح الآمال (٣) حاضر (٤) مطلوبكم  
 أي اجعلوا الفرائض من مطالبكم التي تسعون ليلها واسألوا الله أن يمنحكم  
 ما سألتم من أداء حقه أي أن يثب عليكم بالتوفيق لأداء حقه (٥) اغتبطوا

الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْعَاجِلَةَ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ  
وَأِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ  
وَسُوءُ الضَّمَائِرِ . فَلَا تَوَازُرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ وَلَا تَبَادُلُونَ وَلَا  
تَوَادُّونَ مَا بِاللَّكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَمْلِكُونَهُ وَلَا يَمْزُ نَكْمُ  
الْكَثِيرِ مِنَ الْآخِرَةِ تَحْرُمُونَهُ وَيُثْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ  
حَتَّى يَبَيِّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَقَلَّةٌ صَبِرَكُمْ عَمَّا زَوَى مِنْهَا عَنْكُمْ  
"كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ  
أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ غِيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةً أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ .  
قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ . وَحُبِّ الْعَاجِلِ وَصَارَ دِينُ أَجْدِكُمْ  
لُفْقَةً عَلَى لِسَانِهِ " صَنِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَّغَ عَنْ عَمَلِهِ وَاحْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ  
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدُ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمُ بِالشُّكْرِ . تَحْمَدُهُ عَلَى  
الْآيَةِ كَمَا تَحْمَدُهُ عَلَى بَلَاءِهِ وَتَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَالَةِ

غبطهم غيرهم بما اتاهم الله من الرزق (١) قلة صبركم عطف على وجوهكم  
وزوى من زواه اذا نجاه (٢) عبر باللعنة

عَصَا أَمَرْتُ بِهِ<sup>(١)</sup> السَّرَاعَ إِلَى مَا نَهَيْتُ عَنْهُ وَتَسْتَفْرِهُ مِمَّا أَحَاطَ  
 بِهِ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ  
 وَتُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانٌ مِنْ عَيْنِ الْغُيُوبِ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ إِيْمَانًا  
 نَفَى إِخْلَاصُهُ الشِّرْكَ وَبَقِيَّتُهُ الشُّكَّ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 شَهَادَتَيْنِ تَصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخْفُ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ  
 فِيهِ وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ عَنْهُ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الرِّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ  
 زَادُ مُبْلَغٌ وَمَعَادُ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ وَوَعَاَهَا خَيْرُ وَاعٍ  
 فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا وَقَارِ وَاعِيَهَا

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَبَّتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ<sup>(٢)</sup> وَالزَّمَتْ  
 قُلُوبَهُمْ مَخَافَتُهُ حَتَّى اسْمَهَتْ لِنَابِهِمْ وَأَظْلَمَتْ هَوَاجِرَهُمْ<sup>(٣)</sup> فَآخَذُوا  
 بِالرَّاحَةِ بِالنَّصَبِ<sup>(٤)</sup> وَالرَّيِّ بِالظَّمَاءِ وَأَسْتَقْبَرُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا

عن الاقرار باللسان مع ركون القلب الى مخالفته (١) البقاء بالكسر جمع يطية  
 والسراع جمع سريعه (٢) غير تارك شيئاً الا احاط به (٣) وعاما فهمها وحفظها  
 (٤) حي الشيء منه اي منتهم ارتكاب (٥) محرمانه انظماها بالصيام (٦) الحب

الْعَمَلِ وَكَذَّبُوا بِالْأَمَلِ فَلَا حَظَّوَالْأَجَلَ ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ  
وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ وَغَيْرٍ فَمِنْ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مَوْتٌ قَوْسُهُ <sup>(١)</sup> لَا تَحْطِي  
سَهَامُهُ وَلَا تُؤَمِّسُ جِرَاحُهُ <sup>(٢)</sup> يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ  
وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ آكُلٌ لَا يَشْبَعُ وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ <sup>(٣)</sup> وَمِنْ الْفَنَاءِ  
أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَالًا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى  
اللَّهِ لَا مَالَ حَمَلَ وَلَا بَنَاءَ نَقَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا <sup>(٤)</sup> أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ  
مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلَّ <sup>(٥)</sup> وَيُؤَسَّأُ نَزَلَ  
وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْطَعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ فَلَا  
أَمَلَ يُدْرِكُ وَلَا مَوْلًى يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَغْرَ سُرُورَهَا وَأَظْلَمَ  
رَيْبَهَا وَأَضْحَى فِيهَا <sup>(٦)</sup> لَا جَاءَ يُرَدُّ <sup>(٧)</sup> وَلَا مَاضٍ يَرْتَدُّ فَسُبْحَانَ اللَّهِ  
مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقَةِ بِهِ وَأَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

(١) فمن اسباب الفناء كون الدهر قد أوتر قوسه ليرمي بها ابناءه (٢) تؤسى  
تداوى من اسوت الجرح داويته (٣) لا ينفع كينفع لا يشتقى من العطش بالشرب  
(٤) غيرها بكسر ففتح قلبها والمرحوم الذي رقله ووترحه لسوء حاله يصبح مغبوطاً  
على ما يجدد له من نعمة (٥) من زل فلان زليلا وزلولا اذا مر سريعاً والمراد  
انتقل او هو الفعل اللازم من ازل اليه نعمه أسداها (٦) اضحى كضحى  
كسعى برز للشمس والقيء الغل بعد الزوال او مطلقاً (٧) الجائي يريد



لَا تَقْطَعُ عَنْهُ

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ  
الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِيكُمْ مِنَ  
الْعِيَانِ السَّمَاعُ وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا  
وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ فِي الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ  
مِنْ مَنْقُوصٍ رَاجِعٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ إِنْ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ  
الَّذِي نُهَيْتُمْ عَنْهُ وَمَا أَحْلَلَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَدَرُّوا  
مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ قَدْ تَكْفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ  
وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمُضْمُونُ لَكُمْ طَلِبُهُ أَوَّلَى<sup>(١)</sup> بِكُمْ مِنَ  
الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَدَخَلَ  
الْيَقِينُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى كَانَ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَكَانَ  
الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَيَادِرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا  
بُخْثَةَ الْأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يَرْجَى مِنْ رَجْعَةِ  
الرِّزْقِ<sup>(٣)</sup> مَا فَاتَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدَا زِيَادَتُهُ وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنْ

به الموت (١) طلبه مبتدأ خبره أولى وجهها ما خبر يكون (٢) دخل كفرح  
خالط فساد الاوهام الذي يقوت من العمر لا يرجى رجوعه بخلاف

الْعُمُرِ لَمْ يَرْجِ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي  
فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَحَتْ جِبَالُنَا<sup>(١)</sup> وَأَغْبَرَتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا وَتَحِيرَتْ  
فِي مَرَابِضِهَا وَعَجَّتْ عَجِيجُ الْكُكَالِ عَلَى أَوْلَادِهَا وَمَلَّتِ التَّرْدُدُ فِي  
مَرَاتِعِهَا وَالْحَيْنُ إِلَى مَوَارِدِهَا . اللَّهُمَّ فَارْحَمِ أَيْنَ الْآلَةِ وَحَيْنَ الْحَاثَةِ  
اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا وَأَيْنِهَا فِي مَوَاجِئِهَا<sup>(٢)</sup> اللَّهُمَّ خَرَجْنَا  
إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَائِيزُ السِّنِينَ وَاخْلَقْتَنَا مَحَائِلُ الْجُودِ  
<sup>(٣)</sup> فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِرِ<sup>(٤)</sup> وَالْبَلَاعَ لِلْمَلْتَمِسِ نَدْعُوكَ حِينَ قَطَعَ  
الْأَتَامُ وَمُنِعَ الْغَمَامُ وَهَلَكَ السَّوَامُ<sup>(٥)</sup> أَنْ لَا تَتَّخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا

الذي يفوت من الرزق فانه يمكن تعويضه (١) انصاحت جفت اعالي بقولها  
ويست من الجذب وليس من المناسب تغيير انصاحت بانشتق الا ان يراد المبالغة  
في الحرارة التي اشتدت لتأخر انطر حتى اتحد باطن الارض نارا وتنفس  
في الجبال فانشتق وتفسير بقية الالفاظ يأتي في آخر الدعاء لصاحب الكتاب  
(٢) مداخها في المراض (٣) مخايل جمع مخيلة كصية هي السحابة تظهر كأنها  
ماطرة ثم لا تطر والحدود بالفتح المطر (٤) الذي مسته البأساء والضراء والبلاغ  
الكفاية (٥) جمع سائمة البهيمة الراعية من الابل وبجوها

تَأْخُذُنَا بِذُنُوبِنَا وَاتَّشَرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبِقِ <sup>(١)</sup> وَالرَّيِّحِ  
 الْمُنْفِقِ <sup>(٢)</sup> وَالنَّبَاتِ الْمَوْقِي <sup>(٣)</sup> سَحَاوَابِلًا <sup>(٤)</sup> تَحْيِي بِهِ مَاقَدَّمَاتٍ وَتَرْدُّ بِهِ  
 مَاقَدَّاتِ اللَّهِ سَقِيًّا مِنْكَ مَحْيَا مَرْوِيَّةً تَامَةً عَامَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً  
 هَيْئَةً مَرِيَّةً <sup>(٥)</sup> زَاكِيًا نَبْتَهَا <sup>(٦)</sup> ثَامِرًا فَرْعَهَا نَاضِرًا وَرَقَهَا تَنْعَشُ بِهَا  
 الضَّعِيفُ مِنْ حَيَادِكَ وَتَحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُ سَقِيًّا  
 مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نَجَادَنَا <sup>(٧)</sup> وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا وَتُخْصِبُ بِهَا جَنَابَنَا <sup>(٨)</sup>  
 وَتُقِيلُ بِهَا ثِمَارَنَا وَتُعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَتُدْءِي بِهَا أَقَاصِينَا <sup>(٩)</sup> وَتَسْتَعِينُ  
 بِهَا ضَوَاحِينَا <sup>(١٠)</sup> مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ  
 الْأَعْمَلَةِ <sup>(١١)</sup> وَوَحْشِكَ الْأَعْمَلَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْصَصَةً <sup>(١٢)</sup> مَذْرَأًا هَاطِلَةً  
 يَدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقُ <sup>(١٣)</sup> وَيَحْجَرُ الْقَطَرُ مِنْهَا الْقَطَرُ <sup>(١٤)</sup> غَيْرُ خَلْبٍ

١ أتبع الزن انصرج عن المطر كأنما هو حي انشقت بطله قزله ما فيها ٢ أغسق  
 المطر كزماؤه ٣ من آقني اذا عجبني أو من آفة اذا سره وافرجه ٤ سحابا  
 والوايل الشديد من المطر الضخم القطر ٥ المريمة بفتح الميم الحصى ٦ زاكيا  
 تاميا وناصرا مشرا آتيا بالثمر ٧ جمع نجد ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهذه  
 ما انحفض منها ٨ الحجاب الناحية ٩ القاصية الناحية ايضا او هي بمعنى  
 البعيدة عنا من اطراف بلادنا في مقابلة جنابنا ١٠ ضاحية المال التي تشرب  
 ضحي والضواحي جمعها ١١ بصيغة المفاعيل الفقيرة ١٢ مخضلة من اخضله  
 اذا بله ١٣ الودق المطر (١٤) يحجر يدجع

بَرْقُهَا<sup>(١)</sup> وَلَا جَهَامٌ عَارِضُهَا<sup>(٢)</sup> وَلَا قَزَعٌ رَبَابُهَا<sup>(٣)</sup> وَلَا شَفَّانٌ ذِهَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى يَخْضِبَ لِامْرَأَعِهَا الْمُجْدِبُونَ وَيَحْمِي بِبِرْكَتِهَا الْمُسْتُونَ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنَّكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ  
 الْحَمِيدُ (قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) (انْصَحَتْ جِبَالُنَا) أَيِ تَشَقَّقَتْ مِنْ  
 الْحَوْلِ يُقَالُ انْصَحَ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ وَيُقَالُ أَيْضًا انْصَحَ الثَّبْتُ  
 وَصَاحَ وَصَوَّحَ إِذَا جَفَّ وَبَسَّ وَقَوْلُهُ (وَهَامَتْ دَوَابُنَا) أَيِ  
 عَطِشَتْ وَالْهَيْامُ الْعَطَشُ (وَقَوْلُهُ حَذَائِيرُ السِّنِينَ) جَمْعُ حَذِيرٍ وَهِيَ  
 النَّاقَةُ الَّتِي أَنْصَاهَا السَّيْرُ فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ الَّتِي فَشَافِيهَا الْجَدْبُ  
 قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

حَذَائِيرُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلَدٍّ أَقْفَرًا  
 (وَقَوْلُهُ وَلَا قَزَعٌ رَبَابُهَا) الْقَزَعُ الْقَطْعُ الصَّغَارُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنْ  
 السَّحَابِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا شَفَّانَ ذِهَابُهَا) فَإِنْ تَقْدِيرُهُ وَلَا ذَاتَ شَفَّانٍ

(١) البرق الخلب ما يطمعك في المطر ولا مضر معه (٢) الجهام بالفتح السحاب الذي  
 لا مطر فيه والعارض ما يمرض في الأفق من السحاب (٣) الرباب السحاب الأبيض  
 (٤) جمع ذهبة بكسر الدال المطرة القليلة وهو المراد بالينة في تفسير صاحب  
 الكتاب (٥) المقحطون

ذَهَابُهَا وَالشَّفَاقُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ وَالذَّهَابُ الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ فَحَذَفَ  
ذَاتُ لَعْلَمٍ السَّامِعُ بِهِ

ومن خطبة له عليه السلام

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَهِيدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ  
رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَلَا مَقْصِرٍ <sup>(١)</sup> وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ  
وَلَا مُعْذِرٍ <sup>(٢)</sup> إِمَامٌ مِنْ أَتَقَى وَبَصُرُ مِنْ اهْتَدَى (مِنْهَا) لَوْ تَعْلَمُونَ  
مَا أَعْلَمُ مِمَّا طَوَّيْتُ عَنْكُمْ غَيْبَهُ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ <sup>(٣)</sup> تَبْكُونَ  
عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ <sup>(٤)</sup> وَلَتَرْكُنَّ أَمْوَالَكُمْ لِأَحَارِسٍ  
لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا <sup>(٥)</sup> وَلَهَيْتُ كُلَّ امْرِئٍ نَفْسَهُ <sup>(٦)</sup> لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا  
وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِرْتُمْ فَتَاءَ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ  
وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَالْحَقِّي  
بَيْنَ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ قَوْمٌ وَاللَّهُ مَيَّامِينُ الرَّأْيِ <sup>(٧)</sup> مَرَّاجِيحُ

(١) وان متباطي مشاغل (٢) واهن ضعيف والمعذر من يندثر ولا يثبت له  
عذر (٣) الصعدات بضمين جمع صعيد بمعنى الطريق اي تركتم منازلكم وذهبت  
في الطرق من شدة الخوف (٤) التلثم ضرب القساء صدورهم او وجوههم  
للتياحة (٥) الخالف من تركه في اهلك ومالك اذا خرجت لسفر او حرب  
(٦) همه حزنته وشغلته (٧) ميامين جمع ميمون المبارك ومراجيح اي حلمان  
من رجيع اذا ثقل ومال غيره والمراد الرزاة اي رزاء الحلم بكسر الحاء وهو

الْحِلْمِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ مَتَارِيكَ لِلْبَغْيِ . مَضَوْا قُدَمَا <sup>(١)</sup> عَلَى الطَّرِيقَةِ  
وَأَوْجَنُوا عَلَى الْحَجَّةِ <sup>(٢)</sup> فَظَفَرُوا بِالْعَقْبَى الدَّائِمَةِ وَالْكَرَامَةَ الْبَارِدَةَ <sup>(٣)</sup> أَمَّا  
وَاللَّهِ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ الذِّبَالُ الْمِيَالُ <sup>(٤)</sup> يَا كُلَّ خَضِرَتِكُمْ  
وَيَذِيبُ شَجَمَتَكُمْ إِيَّاهُ أَبَا وَذَحَةَ (أَقُولُ الْوَذَحَةُ الْخُنْفَاءُ وَهَذَا  
الْقَوْلُ يُؤَمِّنُ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ وَلَهُ مَعَ الْوَذَحَةِ حَدِيثٌ <sup>(٥)</sup> لَيْسَ هَذَا  
مَوْضُوعٌ ذِكْرُهُ)

ومن غلام له عليه السلام

فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا  
الَّذِي خَلَقَهَا تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ <sup>(٦)</sup> وَلَا تَكْرُمُونَ اللَّهَ فِي  
عِبَادِهِ قَاتِبُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَأَتَقِطَاعَكُمْ عَنْ

العقل ومقاول جمع مقوال من يحسن القول ومتاريك جمع متراك المبالغ في  
الترك (١) القمم بضمين الماضي امام امام اي سابقين الوحيف (٢) ضرب من سير  
الحيل والابل واوجف خيله سيرها بهذا النوع اي اسرعوا على الطريق  
المستقيمة (٣) من قولهم عيش بارد اي هنيئ (٤) الذبال الطويل القد  
الطويل الذيل المختل في مشيته (٥) قالوا ان الحجاج رأى خنفساء تدب  
الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها فعادت فاحذنها بيده فليسعه فورمت  
يده واخذته حتى من السمعة فاهلكته قتله الله باضعف مخلوقاته واهونها  
(٦) كرم الشيء كحسن يحسن اي عز وقس اي انكم تصيرون اعزاء بنسبتكم للإيمان

أَوْصِلْ إِخْوَانَكُمْ

ومن كلام له عليه السلام

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْجَنُّ يَوْمَ  
الْبَاسِ<sup>(١)</sup> وَالْبَطَانَةُ دُونَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> بِكُمْ أَضْرَبَ الْمُدِيرُ<sup>(٣)</sup> وَأَرْجُو  
طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْفِتَنِ سَكِيمَةٍ مِنَ الرِّيبِ  
فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا ملياً<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرُسُونَ أَنْتُمْ<sup>(٥)</sup> (فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ سَرَتْ مِنْنَا مَعَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا بِالْكُمْ لَا سُدِّدْتُمْ  
لِرُشْدٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ أَخْرُجَ إِنَّمَا يُخْرَجُ  
فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَرْضَاءِ<sup>(٧)</sup> مِنْ شُعْبَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ وَلَا  
يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْمَصْرَ وَالْجَنْدَ وَيَتَّ الْمَالِ وَجَيَاةِ الْأَرْضِ  
وَالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حَقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ فِي

بالله ثم لا تبجلون الله ولا تعظمونه بالإحسان إلى عباده (١) الجن بضم ففتح  
جمع جنة بالضم وهي الوقاية والبأس الشدة (٢) بطانة الرجل خواصه واصحاب  
سره (٣) قال بعضهم ان أمير المؤمنين قال هذا الكلام عند ما كان يغير اهل  
الشام على اشراف اعماله بعد واقعة صفين (٤) سدده ووقعه للسداد

كَبِيَّةٍ اتَّبِعْ أُخْرَى أَثْقَلُ ثَقُلُ الْقِدْحِ فِي الْحَفِيرِ الْفَارِغِ<sup>(١)</sup>  
وَأِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتَهَا اسْتَحَارَ<sup>(٢)</sup>  
مَذَارُهَا وَأَضْطَرَبَ ثِفَالُهَا<sup>(٣)</sup> هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ وَاللَّهُ لَوْلَا  
رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ<sup>(٤)</sup> لَقَرَّبْتُ  
رِكَابِي<sup>(٥)</sup> ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشِمَالٌ  
إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ<sup>(٦)</sup> مَعَ قَلَّةِ أَجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ  
عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ<sup>(٧)</sup> مَنْ اسْتَقَامَ  
فَالِي الْجَنَّةِ وَمَنْ زَلَّ فَالِي النَّارِ

ومن كلام له عليه السلام

تَاللَّهِ لَقَبْدٌ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ وَإِنَّمَا الْعِدَاتِ<sup>(٨)</sup> وَتَمَامِ  
الْكَلِمَاتِ وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ وَإِنْ

(١) القدح بالكسر السهم قبل ان يراش وينصل والحفير الكنانة توضع فيها السهام  
وإنما خص القدح لانه يكون اشد قلقلة من السهم المر اش حيث ان حد الريش قد يمنع  
من القلقلة او يحفظها (٢) استحار تردد واضطرب (٣) اثفال كغراب وكتاب  
الحجر الاسفل من الرحى وكتاب ما وقيت به الرحى من الارض (٤) حم  
قدر (٥) حزمت ايلي واحضرتها للركوب وشخصت اي بعدت عنكم وتخلت  
عن امر الخلافة (٦) الغناء بالفتح والمد التفع (٧) الذي حتم هلاكه لتمكن  
الفساد من طبعه وجبلته (٨) جمع عدة بمعنى الرعد



شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةً وَسَبْلُهُ قَاصِدَةٌ <sup>(١)</sup> مِنْ أَخَذَ بِهَا لَحَقَ وَغَنِمَ وَمَنْ  
 وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَتَدِيمَ . إِعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَذْخُرُ لَهُ الذُّخَايِرُ وَتُبْلَى فِيهِ  
 السَّرَائِرُ وَمَنْ لَا يَتَّقَهُ حَاضِرُ لَيْهِ فَمَازِيهِ عَنْهُ أَعْجَزُ <sup>(٢)</sup> وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ  
<sup>(٣)</sup> وَأَتَّقُوا نَارًا حَرًّا شَدِيدًا وَقَعْرَهَا بَعِيدٌ وَحَلِيتُهَا حَدِيدٌ وَشَرَابُهَا  
 ضَدِيدٌ <sup>(٤)</sup> أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ  
 مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَقَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتُنَا عَنْ الْحُكُومَةِ ثُمَّ  
 أَمَرْتَنَا بِهَا فَلَمْ تَنْذِرْ أَيْ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَفَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ  
 هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْمَقْدَةَ <sup>(٦)</sup> أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ  
 بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ  
 خَيْرًا فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ أَعْوَجَجْتُمْ قَوْمْتُكُمْ وَإِنْ أَيْتَمَّ  
 تَبَارَكْتُمْ لَكَاتِ الْوُثْقَى وَلَكِنْ بَيْنَ وَإِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَذْأُوِي

(١) مستقيمة (٢) عازيه غائبه أي من لم يتنفع بعقله الموهوب له الحاضر في نفسه  
 فأولى به أن لا يتنفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه أي ليس من صفاتها بل  
 من صفات الغير (٣) عوز الشيء كفرح أي لم يوجد (٤) الصديدماء الجرح الرقيق  
 والحميم (٥) اللسان الصالح الذكر الحسن (٦) ما حصل عليه التعاقد من حرب

بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِصِ الشُّوْكَهَ بِالشُّوْكَهَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلَمَهَا  
 مِنْهَا <sup>(١)</sup> اللَّهُمَّ قَدْ مَلَأْتَ أَطْبَاءَ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيَّ <sup>(٢)</sup> وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ  
 بِأَشْطَانِ الرُّكْبِي <sup>(٣)</sup> أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلُوهُ وَقَرَأُوا  
 الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ وَهَيِّجُوا إِلَى الْقِتَالِ قَوْلَهُوا وَلَهُ اللَّقَاحُ إِلَى  
 أَوْلَادِهَا <sup>(٤)</sup> وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ  
 زَحْفًا زَحْفًا وَصَفًا صَفًا بَعْضُ هَلَكَ وَبَعْضُ نَجَا لَا يَبْشُرُونَ بِالْأَحْيَاءِ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَا يَعْزُونَ بِالْمَوْتِ مَرَّةً الْعَيُونَ مِنَ الْبُكَاءِ <sup>(٦)</sup> خَمَصُ الْبُطُونِ مِنَ  
 الْأَضْيَامِ ذَبَلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ <sup>(٧)</sup> صَفَرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ عَلَى

الحارحين عن البيعة حتى يكون الظفر أو المزيمة (١) الضلع يتسكن اللام الميل  
 واحد المثل لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلما معها يضرب للرجل يخاضع آخر  
 ويستعين عليه بمن هو من قرابته أو اهل مشربه وتنقش الشوكة اخراجها  
 من العضو تدخل فيه (٢) السوي بفتح فكسر المؤنم (٣) كلت ضعفت والنزعة  
 جمع نازع والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركبي جمع ركية وهي البراري  
 ضعفت قوة التارعين لماء المعونة من آبار هذه الهمم الفائضة الفائرة  
 (٤) اللقاح جمع لقوح وهي الناقة وولها الى اولادها فرعا اليها انا فارقتها  
 (٥) اذا قبل لهم نجا فلان بقي حيا لا يفرحون لان افضل الحياة عندهم الموت  
 في سبيل الحق ولا يحزنون اذا قيل لهم مات فلان فان الموت عندهم حياة  
 السعادة الابدية (٦) مره بضم فسكون جمع أمره من مرهت عنه اذا قسدت  
 أو ابيضت حاليتها (٧) خمص البطون ضوا امرها (٨) ذبلت شفته جفت ونسيت

وَجُوهِهِمْ غِبْرَةُ الْخَاشِعِينَ أُولَئِكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ فَحَقِّي لَنَا  
 أَنْ نَقْطَعَ إِلَيْهِمْ وَنَعُضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ . إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَيِّرُ  
 بِكُمْ طُرُقَهُ <sup>(١)</sup> وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ شِقَّةً شِقَّةً وَيُعْطِيَكُمْ  
 بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ <sup>(٢)</sup> فَاصْدُقُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ <sup>(٣)</sup> وَأَقْبِلُوا النَّصِيحَةَ  
 مِنْ أَهْلِهَا إِلَيْكُمْ وَاعْقِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ <sup>(٤)</sup>

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ  
 إِلَى مُعَسَّكِهِمْ وَهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ (أَكَلَكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صَفَيْنَ) فَقَالُوا مِمَّنْ مِنْ شَهِدَ وَمِمَّنْ  
 مِنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَاثَارُوا فِرْقَتَيْنِ فَلَيْكُنْ مِنْ شَهِدَ صَفَيْنِ فِرْقَةً  
 وَمِنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أَكَلِمَ كُلًّا بِكَلَامِهِ وَنَادَى النَّاسَ  
 فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَأَقْبِلُوا بِأَقْنَدِكُمْ إِلَيَّ  
 فَمِنْ نَشَدَنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بَعْلِمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْهُ)

الْبَرِّ يَقُولُوا عِنْدَ رَفِيعِهِ الْمُصَاحِفَ حِلَّةً وَغِلَّةً وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً

الذَّاهِبُ الرِّيقُ (١) يَسْقَى يَسْهَلُ (٢) يَعْطِيكُمْ الْفُرْقَةَ بِذَلِكَ الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُ يَبْعِيهِمْ  
 الثَّانِيَةَ بِالْأُولَى (٣) فَاصْدُقُوا أَيِ قَاعِرْضُوا عَنْ وَبَاوَسَهُ (٤) اعْقِلُوا احْبِسُوا

إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ  
 ظَاهِرُهُ إِيْمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا  
 عَلَى شَأْنِكُمْ وَالزَّمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَوَضَعُوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ  
 وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ إِنْ أَجِيبَ أَضَلَّ وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَقَدْ  
 كَانَتْ هَذِهِ الْقَعْلَةُ وَقَدْ رَأَيْتَكُمْ أَعْطِيتُمُوهَا <sup>(١)</sup> وَاللَّهُ لَنْ أَيْتَهَا مَا  
 وَحَبَّتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَوَاللَّهُ إِنْ جَشْتُمْ إِنْجِي  
 لِلْحَقِّ الَّذِي يَتَّبِعُ وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مَذْ صَحْبَتُهُ فَلَقَدْ  
 كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ الْقَتْلَ لِبَدُورٍ عَلَى  
 الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ فَلَا زِدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ  
 وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيْمَانًا وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَصَبْرًا عَلَى مُضَضِ  
 الْجِرَاحِ وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نَقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ  
 فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْإِعْوَجَاجِ وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصَلَةٍ  
 نَلْمُ <sup>(٢)</sup> اللَّهُ بِهَا شَعْنًا وَتَدَّأَنِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فَيَا بَيْنَنَا رَحِمْنَا فِيهَا

عَلَى أَنْفُسِكُمْ لَا تَتْرَكُوهَا فَتَضِيعَ مِنْكُمْ فَتُخْسِرُونَ (١) أَيْمُ الَّذِينَ أَعْطَيْنَاهَا سُوْرَتَهَا  
 هَذِهِ الَّتِي صَارَتْ عَلَيْهَا بِرَأْيِكُمْ (٢) الْمُرَادُ مِنَ الْخَصَلَةِ بِالْفَتْحِ هُنَا الْوَسِيلَةُ وَلَمْ يَشْعُرْ

وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا

ومن كلام له عليه السلام  
قاله لأصحابه في ساعة الحرب

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَاشَ عِنْدَ الْفَقَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا فَلْيَذُبْ عَنْ أَخِيهِ<sup>(٢)</sup> بِفَضْلِ  
بُجْدَتِهِ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ  
مِثْلَهُ. إِنْ أَلَمْتُ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُجْزِئُهُ  
الْهَارِبُ. إِنْ أَكْرَمَ الْمَوْتُ الْقَتْلَ<sup>(٣)</sup> وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ  
بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفَرَّاشِ  
(مِنْهَا) وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ نَكِشُونَ كَشِيشَ الضُّبَابِ<sup>(٤)</sup>  
لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ ضِيًّا قَدْ خَلَيْتُمْ وَالطَّرِيقَ<sup>(٥)</sup>  
فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ (مِنْهَا) فَقَدِمُوا الدَّارِعَ<sup>(٦)</sup>

جمع امره وسنداني تنقارب الى ما بقي يتنا من علائق الارتباط (١) رباطة الجاش  
ككتابة قوة القلب عند لقاء الأعداء (٢) الفشل الضعف وقوله فليذب اي  
فليدفع والجدة بالقبح الشجاعة (٣) في سبيل الحماية عن الحق ورد كيدها بالطل  
عنه (٤) ككيش الضباب صوت احتكاك جلودها عند ازدهامها والمراد حكاية  
حالمهم عند الهزيمة (٥) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة فمن اقتحم اخطار القتال  
ورمي بنفسه اليها فقد نجا ومن تلوم اي توقف وتباطأ فقد هلك (٦) الدارع

وَأَخْرَوْا الْحَاسِرَ وَعَضُّوا عَلَى الْأَعْمَاسِ فَإِنَّهُ أَتَى السَّيُوفَ عَنِ الْيَمِينِ  
وَالشُّوَرِ فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ مَوْرٌ لِلْأَسِنَّةِ وَعَضُّوا الْأَبْصَارَ  
فَإِنَّهُ أَرْبَطُ الْجَاشِرِ وَأَسْكَنُ لِقُلُوبٍ وَمَيَّتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدَ  
لِلْفُشْلِ وَرَأَيْتَكُمْ فَلَا تُبَايِعُوهَا وَلَا تَغْلُوهَا وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي  
شُجْعَانِكُمْ وَالْمُتَمِنِينَ الذِّمَارَ مِنْكُمْ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نَزْوِلِ الْحَقَائِقِ <sup>(٣)</sup>  
هُمْ الَّذِينَ يَخْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ وَيَكْتَفُونَهَا حَفَافِيهَا وَوَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا  
وَلَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسَلِّمُوهَا وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفَرِّدُوهَا  
أَجْزَاءَ أَمْرِ قِرْنِهِ <sup>(٤)</sup> وَأَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ يَمُوتُ بِكُلِّ قِرْنِهِ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعُ  
عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ وَأَمِ اللَّهُ لَتَنَ فَرَزْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ

لأبس لدرع والحاسر من لادرع له (١) أي من نبال السيف ذ ادفعته الصلاة  
من موقعه فلم يقطع (٢) إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فاستظفوا واميلاوا جانبكم  
فتزلق ولا تغدقكم استنها وامور أي انه فعلا للمور وهو الاضطراب الموجب  
للنزلاق وعدم التقوى (٣) الذمار بالخسر يهزم الرجل حفظه وحايته من ماله  
وعرضه (٤) جمع حاقة وهي اتازلة التابة ويخون بالرايات أي يستديرون حولها  
ويكتشفونها يحيطون بها وحفافها جانبها (٥) أجزاء وما بعده افعال ماضية في  
معنى الامر أي فليكيف كل منكم قرنه أي كنفه وخصمه فيقتله وليواس اخاه آسأ  
بواسه قواء رباعي ثلاثية أسى البناء اذا قوى ومنه الاسية للمجكم من البناء  
والدعامة ولا يترك خصمه الى اخيه فيجتمع على اخيه خصمان فيقتلانه ثم يتقلبان  
عليه فهلكانه

لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ نَهَائِمُ الْعَرَبِ وَالسَّامُ الْأَعْظَمُ  
 إِنْ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةٌ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> وَالذَّلُّ الْإِلَازِمُ وَالْعَارُ الْبَاقِي وَإِنَّ الْفَارَّ نَعِيرُ  
 مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَلَا مَحْجُوزٌ بَيْنَهُ وَيَنْتَ يَوْمَهُ الرَّائِحُ إِلَى اللَّهِ  
 كَالظَّامِ يَرِدُ الْمَاءَ الْخَجَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي الْيَوْمَ تَبْلَى  
 الْأَخْيَارُ<sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ أَلْتَلَهُمْ  
 فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَشَدِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ  
<sup>(٤)</sup> إِنْهُمْ أَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ<sup>(٥)</sup> يُخْرِجُ مِنْهُ  
 النَّسِيمُ وَضَرْبُ يَفْلِقُ الْهَامَ وَيَطْبِخُ الْعِظَامَ وَيَنْدِرُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ  
<sup>(٦)</sup> وَحَتَّى يَرْمُوا بِالْمَنَاسِرِ تَبَعُهَا الْمَنَاسِرُ<sup>(٧)</sup> وَرُجُمُوا بِالْكِتَابِ نَقْفُوها  
 الْخَلَّابُ<sup>(٨)</sup> وَحَتَّى يَجْرُ بِلَادِهِمُ الْحَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَحَتَّى تَدْعُقَ

(١) لهائم جمع لهيم بالكسر الجواد السابق من الانسان والحيل  
 (٢) موجدته غضبه (٣) الرماح (٤) تبلى تتحن اخبار كل امرئ عما في قلبه  
 من دعوى الشجاعة والصدق في الايمان قتين الصادق من الكاذب (٥) بسله  
 اسلمه للهلكة (٦) دراك ككتب متاع متوال يفتح في ايديهم ابوابا يميز منها النسيم  
 (٧) يندرها كيهلكها اي يسقطها (٨) المناسر جمع منسرة كجلس القطة من الخيش  
 تكون امام الخيش الاعظم (٩) الكتاب جمع كتيبة من المائة الى الالف والخلاب  
 جمع حلبة على ما في القاموس الجماعة من الخيل يجتمع من كل صوب للتصهرة

الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ<sup>(١)</sup> وَيَأْتِنَانِ مَسَارِيهَهُمْ وَمَسَارِحَهُمْ<sup>(٢)</sup> (أَقُولُ  
الدَّعَى الدَّقُّ أَيْ تَدَقُّ الْخَيُْولُ بِجَوَافِرِهَا أَرْضَهُمْ وَنَوَاحِرُ أَرْضِهِمْ  
مُتَقَابِلَاتُهُمْ يُقَالُ مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ لَتَنَاحَرُ أَيُّ تَتَقَابَلُ)

ومن كلام له عليه السلام

في التحكيم

إِنَّمَا لَمْ نُحْكَمْ أَلْرَجَالُ وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ وَهَذَا الْقُرْآنُ  
إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا يُدَّ لَهُ مِنْ  
تَرْجُمَانٍ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ أَلْرَجَالُ وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحْكِمَ  
بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْقَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ  
اللَّهُ سُبْحَانَهُ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)  
فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحْكِمَ بِكِتَابِهِ وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ  
بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَإِنْ  
حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَحْنُ أَوْلَاهُمْ بِهِ  
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ لَمْ جَعَلَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ

والخمس الجيش العظيم وقيل من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً (١) دعى  
الطريق كنع وطفه وطناً شديداً ودعى الفارة بشا (٢) أعنان الشيء أطرافه  
والمسارب المذاهب للرعي (٣) الدفتان صفحتان من جلد تحويان وورق المصحف



لَتَبِينَ الْجَاهِلُ وَيَثْبَتَ الْعَالِمُ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدَنَةِ  
 أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا<sup>(١)</sup> فَتَعْجَلَ عَنْ تَبِينَ الْحَقِّ  
 وَتُقَادَ لِأَوَّلِ النَّفْيِ إِنْ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ  
 بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّهَهُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ  
 فَائِدَةٌ وَزَادَهُ . أَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ . مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ . اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ فِي  
 قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَمَوْزِعِينَ بِالْجَوْرِ<sup>(٣)</sup> لَا يَعْدِلُونَ  
 بِهِ . جَفَاءً عَنِ الْكِتَابِ نُكَبُّ عَنِ الطَّرِيقِ<sup>(٤)</sup> . مَا أَنتُمْ بِوَثِيقَةٍ يَطْلُقُ  
 بِهَا<sup>(٥)</sup> وَلَا زَوَافِرُ عَزِيٍّ يَتَصَمُّمُ إِلَيْهَا<sup>(٦)</sup> لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنتُمْ<sup>(٧)</sup>  
 أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحًا<sup>(٨)</sup> يَوْمًا أَتَادِيكُمْ وَيَوْمًا أَتُنَاجِيكُمْ  
 فَلَا أحرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ الدِّدَاءِ . وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ<sup>(٩)</sup>

(١) الاكظام جمع كظم محرّكة مخرج النفس والاخذ بالاكظام المضايقة  
 والاشتداد بسلب المهلة (٢) كرهه كنصره وضره اشتد عليه التمسك بحكم الحق  
 فان الحزن بالحق مسرّ له والمسرّة بالباطل زهرة تمرتها التمسك الدائم وقوله من الباطل  
 متعلق بأحب (٣) موزعين من اوزعه اي اغرام وقوله لا يعدلون به اي لا يستبد لونه  
 بالعدل (٤) نكب جمع ناكب الحائد عن الطريق (٥) اي بعروة وثيقة يستمسك  
 بها (٦) زافرة الرجل انصاره واعوانه (٧) الحشاش جمع حاش من حش اثاراي  
 اوقدها اي لبس الموقدون لنار الحرب اتم (٨) برحا بالفتح شراوشدة (٩) النجاء

ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على التسوية في العطاء

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِتَجَوُّرٍ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ مَا  
أَطْوَرُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ<sup>(١)</sup> وَمَا أَمْ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا<sup>(٢)</sup> لَوْ كَانَ  
الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ إِلَّا وَإِنْ  
إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي  
الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيَكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِنُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَمْ  
يَضَعْ أَمْرًا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ  
شُكْرَهُمْ وَكَانَ لِنَعِيرِهِ وَدُهُمُ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى  
مَعُونَتِهِمْ فَشَرَّ خَدَيْنِ<sup>(٣)</sup> وَالْأُمُ خَلِيلِ

ومن كلام له عليه السلام

فَإِنْ آيَتُهُمْ أَنْ تَزْعُمُوا إِلَّا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونِ  
عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِضَلَالِي وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَائِي  
وَتَكْفُرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سَيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ

الافضاء بالسر والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الاخر (١) ما اطور به من طار  
يطور حام حول الشيء اي ما امر به ولا اقاربه مبالغة في الابتعاد عن العمل بما  
يقولون وما سمر سمير اي مدى الدهر (٢) اي ما قصد نجم نجما (٣) صديق

وَالسَّقَمُ وَتَخْلُطُونَ مِنْ أَذْنَبَ بَيْنَ لَمْ يَذْنَبَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجِمَ الزَّانِي ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَثَةُ أَهْلِهِ وَقَتْلَ الْقَاتِلِ  
 وَوَرَثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِي غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ  
 عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيِّ وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَلَمْ يَنْعُهُمْ سَهْمُهُمْ مِنَ  
 الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَنتُمْ شِرَارُ  
 النَّاسِ وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَخَرَّبَ بِهِ تَبَهُ<sup>(٢)</sup> وَسَيِّهَكَ فِي صَنْفَانِ  
 حُبٍّ مَفْرُطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَبُغْضٌ مَفْرُطٌ يَذْهَبُ  
 بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ الْأَنْطِ الْأَوْسَطُ  
 فَالزُّمُوهُ وَالزُّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ  
 وَالْفِرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّئِبِ  
 إِلَّا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ  
 وَإِنَّمَا حَكَمَ الْحَكَمَانِ لِحَيِّمَا مَا أَحْيَى الْقُرْآنُ وَبُيُتَا مَا أَمَاتَ<sup>(٣)</sup>

(١) كان من زعم الخوارج ان من اخطأ واذنب فقد كفر فاراد الامام ان يقيم  
 الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) سلك به في  
 بادية ضلاله (٣) الشعار علامة القوم في الحرب والسفر وهو ما يتبادلون به ليعرف

الْقُرْآنُ وَإِحْيَاؤُهُ الْإِجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَإِمَانُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرَنَّا  
 الْقُرْآنَ إِلَيْنَا اتَّبَعْنَاهُمْ وَإِنْ جَرَهُمُ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَالَكُمْ  
 يُجْرًا<sup>(١)</sup> وَلَا خَلْتَكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَلَا لَبَسْتُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ  
 رَأْيِي مَلَائِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ  
 فَتَاهَا عَنْهُ وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهَمَا يُبْصِرَانِهِ وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا  
 عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ إِسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ لِلْحَقِّ  
 سُوءَ رَأْيِهِمَا<sup>(٣)</sup> وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا

ومن خطبة له عليه السلام

فما يخبر به عن الملاحم بالبصرة (٤)

يَا أَحَنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ  
 وَلَا لَجِبٌ<sup>(٥)</sup> وَلَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٌ وَلَا

بعضهم بعضا قيل كان شمار الخوارج لا حكم الا لله وقيل المراد بهذا الشعار  
 هو ما تنازوا به من الخروج عن الجماعة فيريد الامام ان كل خارج عن رأي  
 الجماعة مستبد برأيه عامل على التصرف بهواه فهو واجب القتل والا كان امره قسوة  
 وتفرقا بين المؤمنين (١) البجر بالضم الشرو الامر العظيم (٢) خلتكم خدعتكم  
 والتليس خلط الامر وتشبيهه حتى لا يعرف وجه الحق فيه (٣) الصمد القصد  
 وسوء مفعول لاستثناؤنا (٤) الملاحم جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة (٥) اللجب  
 الصباح واللاجم جمع لجام وقعقتها ما يسمع من صوت اضطرابها بين اسنان الخيل

خَمْعَةُ خَيْلٍ<sup>(١)</sup> يَثْرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ النَّعَامِ (يُؤْمِي  
 بِذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّيْجِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَلْ لِسِكِّكُمْ  
 الْعَامِرَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْأُورِ الْمَزْخَرَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ النَّسُورِ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَرَّاطِيمٌ كَخَرَّاطِيمِ الْفِيلَةِ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَا يَنْدَبُ قَتِيلُهُمْ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَفْتَقِدُ  
 شَأْنُهُمْ أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَظَرُهَا بِعَيْنِهَا  
 (مِنْهَا وَيُؤْمِي بِذَلِكَ إِلَى وَصْفِ النَّارِ) كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا  
 كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرُقَةُ<sup>(٥)</sup> يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالْدِّيَاجَ<sup>(٦)</sup> وَيَعْتَقِبُونَ

(١) الخمعة صوت البرذون عند الشعر وعمر ( الفرس اي صوته ) عند  
 ما يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه (٢) جمع سكة الطريق السنوي وهو  
 اخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب ما حوالها من البنان على يد صاحب  
 الزيج وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجعه (٣) اجنحة الدور رواشنها  
 وقيل ان الجناح والروشن يشتركان في اخراج الخشب من حائط الدار الى  
 الطريق بحيث لا يصل الى جدار آخر يقابله والا فهو السابط ويختلفان في ان  
 الجناح توضع له اعمدة من الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها ما يصل من  
 الاخشاب والبوراري بارزة عن السقوف لوقاية الغرف عن الامطار وشماع الشمس  
 او الخراطيم هي الميازيب تطل بالقرار على طول نحو خمسة اذرع او ازيد  
 (٤) اولئك اصحاب الزيج لانهم عبيد (٥) في القاموس اي التي يطرق بعضها  
 على بعض كاتل المطرقة اي المحصورة وهو عجيز عن التصير والاحسن ان يقال  
 اي اتي الزج بها الطراق ككتاب وهو جلد يقور على مقدار الفرس ثم يلق به  
 (٦) السرق بالتحريك شقق الحرير الابيض او هو الحرير عامة

الْخِلِّ الْعِتَاقُ وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ  
 عَلَى الْمَقْتُولِ وَيَكُونُ الْمُغْلَبُ أَقْلَ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ  
 أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمُ الْغَيْبِ فَضَحِكَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ يَعْلَمُ  
 غَيْبًا وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلَّمَ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ  
 وَمَا عَدَدَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةُ فَيَعْلَمُ  
 سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَفَيْصِحَ أَوْ جَمِيلٍ وَسَخِيحٍ  
 أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيحٍ أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ  
 النَّبِيَّينَ مُرَافِقًا فَبِذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَمَا  
 سِوَى ذَلِكَ فَعَلَّمَ عِلْمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمْنِيهِ وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْهَ صَدْرِي  
 وَتَضَظَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي

ومن خُصَّة له عليه السلام

في ذكر المكايل

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا

(١) يعتفون يحبسون كرائم الخيل. يتمونها غيرهم (٢) استحرار القتل اشتداده

(٣) تضظلم هو افعال من الضم اي وتضخم عليه جواني والجوانح الاضلاع تحت الترائب

أَثْوَابًا مُوَجَّلُونَ<sup>(١)</sup> وَمَدِينُونَ مَقْضُونًا أَجَلَ مَقْضُوعٍ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ قَرِيبٌ  
 دَائِبٌ مُضِيعٌ<sup>(٢)</sup> وَرَبٌّ كَادِحٌ خَاسِرٌ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي زَمَنِ لَا يَزِدَادُ الْخَيْرُ  
 فِيهِ إِلَّا إِذْبَارًا وَالشَّرُّ فِيهِ إِلَّا اقْبَالًا وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ  
 إِلَّا أَطْعَمًا فَبِهَذَا أَوَانٌ قَوِيٌّ عُدَّتُهُ<sup>(٣)</sup> وَعَمَتْ مَكِيدَتُهُ وَأَمَكَنْتَ فَرِيستَهُ  
 إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ هَلْ تَبْصُرُ إِلَّا فَقِيرًا  
 يُكَابِدُ فَقْرًا أَوْ غَنِيًّا بَدَلَ نِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا أَوْ بَخِيلًا آتَخَذَ الْبُخْلَ  
 بِحَقِّ اللَّهِ وَقَرَأَ أَوْ تَعَمَّرَ دَاكِنًا بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقَرَأَ  
 أَيْنَ خِيَارِكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ وَأَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ وَآيِنَ  
 الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمُ الْيَسَّ قَدْ ظَنُّوا  
 جَمِيعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَةِ وَلَا خُلِقْتُمْ إِلَّا  
 فِي حَالَةٍ<sup>(٤)</sup> لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتَصْنَارًا لِقَدَرِهِمْ وَذَهَابًا عَنْ  
 ذِكْرِهِمْ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ظَهَرَ الْقَسَادُ فَلَا مُنْكَرَ مُتَغَيِّرٍ  
 وَلَا زَاجِرٍ مُزْدَجِرٍ أَفْبَهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ

تمالي الصدر وانضمامها عليه اشتها على قلب يعينا (١) أثواب جمع ثوي كفي وهو  
 الضيف (٢) الدائب المداوم في العمل والكادح الساعي لنفسه بجهد ومشقة  
 والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٣) الضمير للشيطان (٤) امكنت  
 الفريسة أي سهلت وتيسرت (٥) اختالة بالضم الردي من كل شيء والمراد قزم

وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَاءَهُ عِنْدَهُ هَيَّاتَ لَا يَجْذَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلَا  
تُتَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْأَمِيرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ  
لَهُ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ

ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذر رحمه الله لما خرج إلى الربذة (١)

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَأَرْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ . إِنْ الْقَوْمَ  
خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا  
خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرُبْ بِمَا خَفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ  
وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّايِحِ غَدَاً وَالْأَكْثَرُ حُصْدَاً .  
وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رِثْقًا ثُمَّ أَتَى اللَّهُ  
لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا  
الْبَاطِلُ فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لَأَمْنُوكَ<sup>(٢)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

أَيُّهَا النَّفُوسُ الْخَتِيفَةُ وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّةُ الشَّاهِدَةُ أَبْنَانَهُمْ

الناس وصغراء النفوس (١) محرمة موضع على قرب من المدينة اشورة فيه قبر  
أبي ذر النخاري رضي الله عنه والذي أخرجه إليه الخليفة الثالث رضي الله عنه  
(٢) لو قرضت منها لو . قطعت منها جزءاً واحصصت به نفسك أي لو رضيت أن



وَالْقَائِيَةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ<sup>(١)</sup> وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ  
عَنْهُ نَفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَغْوَةِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَارَ  
الْعَدْلِ<sup>(٢)</sup> أَوْ أَقِيمَ أَعْوَجَاجَ الْحَقِّ<sup>(٣)</sup> اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ  
الَّذِي كَانَ مَنَّا مُنَاقَسَةً فِي سُلْطَانٍ وَلَا التَّهَامَ شَيْءٌ مِنْ فَضُولِ الْحُطَامِ  
وَلَكِنْ انْتَرَدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَنُظِيرَ الْإِصْلَاحِ فِي بِلَادِكَ فَيَأْتِي مِنَ  
الْمُظْلَمُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُقَامُ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ لَمْ يَسْقِنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ  
وَالذِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونُ فِي  
أَمْوَالِهِمْ نَهْمُهُ<sup>(٤)</sup> وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضْلِمُ بِجَهْلِهِ وَلَا الْجَانِي فَيَقْطَعُ  
بِجَنَائِهِ وَلَا الْخَائِفُ لِلدَّوْلِ<sup>(٥)</sup> فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَلَا الْمُرْتَشِي

تَنَالُ مِنْهَا (١) أَظَارُكُمْ عَطَفَكُمْ (٢) السَّرَارُ كَسَابٍ فِي الْأَضَلِّ أَخْرِيلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ  
وَالْمُرَادُ الظُّلْمَةُ أَيْ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ شَارِقًا يَكْشِفُ عَمَّا عَرَضَ عَلَى الْعَدْلِ مِنَ الظُّلْمَةِ  
كَأَيْدٍ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ أَوْ أَقِيمَ أَعْوَجَاجَ الْحَقِّ فَإِنَّ الْحَقَّ لَا أَعْوَجَاجَ فِيهِ وَلَكِنْ  
قَوْمًا خَاصُودَ بِالْبَاطِلِ فَهَذَا مَا أَصَابَهُ مِنْ أَعْوَجَاجٍ (٣) التَّهْمَةُ بِالْفَتْحِ أَقْرَاطُ الشَّهْوَةِ  
وَالْمُبَالَغَةُ فِي الْحَرَصِ (٤) الْخَائِفُ مِنَ الْحَيْفِ أَيْ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالدَّوْلُ جَمْعُ  
دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ هِيَ الْمَالُ لِأَنَّهُ يَتَدَاوَلُ أَيْ يَنْتَقِلُ مِنْ يَدٍ لِيَدٍ وَالمُرَادُ مَنْ يَحْيِفُ فِي

فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُّوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ <sup>(١)</sup> وَلَا الْمَعْطَلِ  
لِلْسُنَّةِ فِيهِكَ الْأُمَّةُ

ومن خطبة له عليه السلام

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى <sup>(٢)</sup> الْبَاطِنُ لِكُلِّ  
خَفِيٍّ وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ وَمَا تُخُونُ  
الْعُيُونُ وَنَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيَّهُ وَبَعِيثُهُ شَهَادَةً  
يُؤَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ وَاتَّقَلَبُ اللِّسَانُ (مِنْهَا) فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجَدُّ لَا  
الَلْبَابُ وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ قَدْ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ <sup>(٣)</sup>  
وَأَعْجَلَ حَادِيَهُ فَلَا يَغُرُّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ <sup>(٤)</sup> فَقَدْ رَأَيْتَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذَرَ الْإِقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ  
طُولَ أَمَلٍ <sup>(٥)</sup> وَاسْتَبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزَعَجَهُ عَنْ

قسم الاموال فيفضل قوماً في العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل (١) المقاطع الحدود التي عنها الله لها (٢) الالباء الاحسان والانعام والابتلاء الامتحان (٣) مصطفىاه ومبعوثه (٤) اي ان الداعي الى الموت قد اسمع بصوته كل حي فلا حي الا وهو يعلم انه يموت واعجل حاديه اي ان الحادي لسير المتايا الى الى منازل الاجسام لا خلائها من سكنة الارواح قد اعجل المدبرين عن تدبيرهم واخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٥) لا تغتر بكثرة الاحياء فكلما رأيت حياً زعمت انك باق مثله (٦) طول مفعول لاجله اي كان منه ذلك الطول الامل

يُطْنِه وَآخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ النَّيَابَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ  
الرِّجَالُ حَمَلًا عَلَى الْمَنَاقِبِ وَإِمْسَاكَ بِالْأَنَامِلِ أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ  
يَأْمِلُونَ بَعِيدًا وَيُنُونُ مَشِيدًا وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا كَيْفَ أَصْبَحَتْ يَوْمَهُمْ  
قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمُ لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ  
آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتَبُونَ فَمَنْ أَشْعَرُ  
التَّقْوَى قَلْبَهُ بِرَزْمِهِ<sup>(١)</sup> وَقَارَعَمْلُهُ فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَخْلُقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ بَلْ خَلَقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزُودُوا عَمَلَهَا  
مِنْهَا الْأَعْمَالُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَارٍ<sup>(٣)</sup> وَقَرِّبُوا  
الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ

ومن كلام له عليه السلام

وَانْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْزَمَتِهَا وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضِينَ مَقَالِيدَهَا<sup>(١)</sup> وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاصِرَةُ  
وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضَائِهَا النَّيْرَانَ الْمُضِيئَةَ<sup>(٢)</sup> وَأَتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ

الحج (١) برز الرجل على أقرانه أي فاقهم والمهل التقدم في الحيراي فاق تقدمه  
إلى الخير على تقدم غيره (٢) اهتبل الصيد طلبه وكلمة الحكمة اغتصمها والضمير  
في هبلاها للتقوى لا للدنيا أي اغتصموا خير التقوى (٣) الوفز ومجرى العجلة  
وجمه أوفاز أي كونوا منها على استعجال والظهور ظهور المطايا أي حضرها  
للزِّيال أي فراق الدنيا (٤) مقاليدها جمع مقلاد وهو المفتاح (٥) أي أن الأشجار

الْأَمَارُ الْبَائِعَةُ (مِنْهَا) وَكِتَابُ اللَّهِ يَنْ أَظْهَرَ كُمْ نَاطِقٌ لَا يَبْعِي لِسَانَهُ  
وَيَبْتَ لَا تَهْتَمُّ أَرْكَانُهُ وَعِزُّ لَا تَهْزَمُ أَعْوَانُهُ (مِنْهَا أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ  
قَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَتَنَازَعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَتَى بِهِ الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ  
الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمَذْبُورِينَ عَنْهُ وَالْعَادِلِينَ بِهِ (مِنْهَا) وَإِنَّمَا الدُّنْيَا  
مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى " لَا يَبْصُرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا وَالْبَصِيرُ يُنْقِذُهَا بَصَرُهُ  
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ  
وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ (مِنْهَا) وَأَعْلَمُوا أَنَّ  
لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهُ وَيَمْلَأُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا  
يَجِدُهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً " وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ

اشملت اثيران المضيئة من قضائها اي اغصانها وقوله بكلماته اي باوامره  
التكوينية والضاير لله سبحانه (١) يشير الى ان من يقصر نظره على الدنيا  
فكانه لم يبصر شيئا فهو بمنزلة الاعمي (٢) لا يجد في الموت راحة حيث لم يهيئ  
من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت قل وانما ذلك اي شعور  
الانسان بخيفة ما بعد الموت بمنزلة حكمة واعظته به من غفلة الغرور وتنبه الى  
خير العمل ثم بعد بيانه لما يجده الانسان في نفسه من خيفة ما وراء الموت ولما  
يرشد اليه ذلك لوجد ان اخذ يبين الوسيلة الموصلة الى منجاة مما يخشاه القلب  
وتوحي من النفس وانها التمسك بكتاب الله الذي يبين اوصافه وبهذا التفسير  
الباقى الكلام واتدفع حيرة الشارحين في هذا المقام وقوله كتاب الله جملة مستأنفة

لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَبَصَرِ الْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَسَمْعِ الْأُذُنِ الصَّمَاءِ وَرَيْبِ  
 لِلْظَّانِّ وَفِيهَا الْغَنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ . كِتَابُ اللَّهِ تَبْصُرُونَ بِهِ  
 وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَتَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى  
 بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَلَا يَخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ . قَدْ اصْطَلَحْتُمْ  
 عَلَى الْفَلِ فِيمَا يَنْبَغُكُمْ <sup>(١)</sup> وَنَبَتِ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حَيْبِ  
 الْأَمَالِ وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكُمْ الْخَيْثُ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ وَاللَّهُ الْمُتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ <sup>(٣)</sup> وَسُتْرِ

اي هذا كتاب الله فيه ما يحتاجون اليه مما هدتكم الفطرة الى طلبه  
 (١) الفل الحقد والاصطلاح عليه الاتفاق على تمكينه في النفوس وقوله نبت  
 المرعى على دمنكم تأكيد وتوضيح للجملة قبلها واليمن بكسر ففتح جمع دمنة  
 بالكسر وهي الحقد القديم ونبت المرعى عليه استتاره بظواهر الاتفاق وزينة الحذاع  
 واصل اليمن السرقة وما يكون من ارواث نلماشية وابوالها سميت بها الاحقاد  
 لانها اشبه شيء بها قد نبت عليها الخضر وهي على ما فيها من قدر وهذا كلام  
 يعني به حافهم مع وجود كتاب الله ومرشد الالهام (٢) استهام اصله من هام  
 على وجهه اذا خرج لا يدري اين يذهب اي اخرجكم الشيطان من نور الفطرة  
 وضياء الشريعة الى ظلمات الضلال والخيرة (٣) الحوزة ما يحوزه المالك ويتولى

الْعَوْرَةِ . وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَتَّصِرُونَ وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَالِيلٌ  
لَا يَمْتَنِعُونَ حَتَّى لَا يَمُوتَ

إِنَّكَ مَتَى تَبَرَّأَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتَكْتَبُ لَا تَكُنْ  
لِلْمُسْلِمِينَ كَأَنفَةٍ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ أَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ  
إِلَيْهِ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّبًا وَاحْفَظْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ  
(٢) فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَذَلِكَ مَا تُحِبُّ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى كُنْتَ رِذَاءً لِلنَّاسِ  
(٣) وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ

ومن كلام له عليه السلام (٤)

يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْآبِتِرِ وَالشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ أَنْتَ  
تَكْفِيْنِي وَاللَّهِ مَا عَزَّ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَلَا قَامَ مِنْ أَنْتَ مِنْهُضُهُ  
أَخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكُ (٥) ثُمَّ ابْلُغْ جُهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ

حفظه واعزاز حوزة الدين حمايتها من تغلب اعدائه (١) كائفة عاصمة يلجأون  
إليها من كنفه إذا صانه وستره (٢) احفر من حفرة كضرته إذا دفته  
وسقته سوفاً شديداً وأهل البلاء أهل المهارة في الحرب مع الصدوق في القصد والجرأة  
في الاقدام والبلاء هو الاجادة في العمل واحسانه (٣) الردة بالكسر الملجأ والمثابة المرجع  
(٤) قالوا كان نزاع بين أمير المؤمنين وبين عثمان فقال المتغيرة بن الأخنس بن شريق  
لعثمان أنا أكفيك فقال علي بن العيينة الخ وإنما قال ذلك لأن أباه كان من رؤس المنافقين  
وصفة بالآبِتِر وهو من لا عقيل له لأن ولده هذا كالأولاد (٥) التوى ههنا بمعنى الدار

إِنْ أَقْبَيْتَ

ومن كلام له عليه السلام  
لَمْ تَكُنْ يَعْصِيكُمْ إِلَّا بِي فَلْتَهْ وَأَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا.  
إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونِي لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعْيُونِي  
عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ لِلَّهِ لِأَنْصِفِ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَلَا تُؤَدِّتِ  
الظَّالِمَ بِحُزَامَتِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى أُوْرِدَهُ مِنْهُلِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا <sup>(٢)</sup> وَإِنْهُمْ  
لَيَطْلُبُونَ حَقَّاهُمْ تَرْكُوهُ وَدَمَاهُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ  
فَأَنْ لَمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلَبَةُ إِلَّا أَقْبَلَهُمْ <sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ أَوَّلَ عَذْلِهِمْ لِلْحَكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَإِنْ مَعِيَ لَبِصِيرِي مَا لَبَسْتُ وَلَا  
لَبِسَ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحَمَةُ <sup>(٤)</sup> وَالشُّبْهَةُ الْمَغْدِفَةُ <sup>(٥)</sup>

(١) الحزامة بالكسر حلقة من شعر تجمل في وتره اتف البعير ليشد فيها الزمام  
ويسهل قياده (٢) النصف محركة اسم من الانصاف (٣) الطلب بالكسر  
ما يطلب به من اثار (٤) المرا بالحاء مطلق القريب والنسيب وهو كناية عن الزبير  
فانه من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمته قالوا وكان النبي اخبر عليا انه سبني  
عليه فنة فيها بعض احبائه واحدى زوجاته والحة بضم ففتح كناية عنها واصلاها  
الحية او ابرة اللاسعة من الهوام والله اعلم (٥) اغدفت المرأة قناعها ارسلته على

وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاغَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ <sup>(١)</sup> وَأَنْتَقَطَعَ  
لِسَانُهُ عَنْ شَفْعِهِ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّمُ اللَّهُ لِأَفْرَطٍ لَّهُمْ حَوْضًا <sup>(٣)</sup> أَنَا مَا تَحَهُ لَا  
يَصْدِرُونَ عَنْهُ بَرِّي وَلَا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسِي <sup>(٤)</sup>

(مِنْهَا) فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا <sup>(٥)</sup>  
تَقُولُونَ أَلَيْعَةً أَلَيْعَةً قَبَضْتُ يَدَيْهِ فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَارَعْتُكُمْ يَدِي  
فَجَذَبْتُمُوهَا . اَللّٰهُمَّ اِنْهُمَا قَطْعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْعِي وَالْبَا اَلنَّاسَ  
عَلَيَّ <sup>(٦)</sup> فَاحْطُلْ مَا عَقَلْنَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا اَبْرَمَا وَارْهِي الْمَسَاءَةَ فِيمَا  
أَمَلَا وَعَمَلَا وَلَقَدْ اسْتَبْتَهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ <sup>(٧)</sup> وَأَسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أُمَّامَ

وجهاها واغدف الليل ارخي سدوله يعني ان شبهة لطالب بدم عثمان شبهة سارة  
للحق (١) زاح يزيج زيحاً وزيجاناً بعد وذهب كازراح والنصاب الامل اي قد  
انقطع الباطل عن مفرسه (٢) الشغب بالفتح تهيج الشر (٣) افراط الحوض  
ملاء حتى فاض والمراد حوض النية وما تحه اي نازع مائه لاسقيهم (٤) عب  
شرب بالانفاس والحى بفتح الحاء ويكسر سهل من الارض يستنقع فيه الماء او  
يكون غليظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتحفر فيه حفرة لتتروح منها  
ماء وكلما ترحت دلوا جئت اخرى قللك الحفرة حسي يريد انه يسقيهم كسأ  
لا يتجرعون سواها (٥) العود بالضم جمع عائدة وهي الحديد التاج من الظياء  
والابل او كل اتى والمطافيل جمع مظف بضم الميم وكسر الفاء ذات الطفل  
من الانس والوحش (٦) التاليب الافساد (٧) استيتهما من تاب بالياء



الوقاع فَنَمَطَ النَّمَطَ وَرَدَّ الْعَاقِبَةَ <sup>(١)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر الملاحم

يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهَدَى <sup>(٢)</sup> إِذَا عَظَفُوا الْهَدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ  
الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَظَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ  
( مِنْهَا ) حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا تَوَاجِدُهَا <sup>(٣)</sup>  
مَمْلُوءَةً أَخْلَافَهَا حُلُومًا رِضَاعَهَا غَلَقًا غَاقِبَتَهَا أَلَا وَفِي غَدٍ وَسِيَّاتِي غَدٌ  
بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَلَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا  
<sup>(٤)</sup> وَتَخْرُجُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ أَفَالِيدٍ <sup>(٥)</sup> كَبِدِهَا وَلَتَقِي إِلَيْهِ سِلْمًا  
مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيِّرَةِ وَيُخَيِّرُ مِيتَ الْكِتَابِ

إذا رجع أي استرجعتهما (١) أمام الوقاع ككتاب قبل الواقعة بالحرب وغمط  
النعمه جحدتها (٢) يعطف الخ خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطلب الناس  
باتباعه ورد كل رأي إليه (٣) التواجد أقصى الأضرار أو الأياب والاختلاف  
جمع خلف بالكسر وهو الضرع وبدو التواجد كناية عن شدة الاختدام  
فانما تبدو من الأسد إذا اشتد غضبه وامتلاء الاختلاف غزارة ما فيها من الشر  
وحلاوة الرضاع استطابة أهل الشجدة واستمدابهم لما ينالهم منها وحرارة العاقبة  
بما يصير إليه الظالمون وبشيء المصير (٤) إذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم  
كل عامل من عمال السوء على مساوي أعمالهم وانما كان الوالي من غير هالاه  
يرى من جرمها (٥) أفاليد جمع أفلاذ جمع فلذة وهي التطلعة من الذهب والفضة

وَالسَّنَةِ

( مِنْهَا ) كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفُحَصَ بِرَأْيَاتِهِ فِي ضَوَاحِي  
 كُوفَانٍ فَعَطَفَ إِلَيْهَا عَطَفَ الضَّرُوسِ <sup>(١)</sup> وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ قَدْ  
 فَعَرَتْ فَاعْرَتُهُ وَثَقَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَّتْهُ بَعِيدُ الْجَوْلَةِ عَظِيمُ الصَّوْلَةِ  
 وَاللَّهُ لِيُشْرِدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ  
 كَالْكُهْلِ فِي الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تُؤَوَّبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ  
 أَحْلَامِهَا <sup>(٣)</sup> فَالْزَمُوا السَّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْأَثَارَ الْيَبِيَّةَ وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ  
 الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوءِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي لَكُمْ  
 طُرُقَهُ لِيَتَّبِعُوا عَقِبَهُ <sup>(٤)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى

لَمْ يُسْرِعْ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةٍ حَقٍّ وَصَلَةٍ رَحِمٍ وَعَائِدَةٍ  
 كَرَمٍ فَاسْتَمِعُوا قَوْلِي وَعُوا مَنَظِقِي عَسَا أَنْ تَرَوْا <sup>(٥)</sup> هَذَا الْأَمْرَ مِنْ  
 بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ نَتُّضِي فِيهِ السُّيُوفُ وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى

(١) انتقل الى الكلام في قائم الفتنة وخصص محث وكوفان الكوفة والضروس الناقة  
 السنية الخلق تعض حالها (٢) ليشردنكم اي ليفرقنكم (٣) عوازب احلامها  
 غائبات عقولها (٤) يسني يسهل (٥) قوله عسى ان تروا الخ ابتداء كلام ينذرهم

يَكُونُ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لِّأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةً لِّأَهْلِ الْجَهَالَةِ

ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن شية الناس

وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ <sup>(١)</sup>  
 أَنْ رَحِمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونُ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبُ  
 عَلَيْهِمْ وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْغَائِبِ الَّذِي غَابَ أَخًا وَغَيْرَهُ  
 يَلُوهُ أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ  
 مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي غَابَ بِهِ <sup>(٢)</sup> وَكَيْفَ يَذْمُهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَعِيْنَهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا  
 هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكِبَرِ وَعَصَاهُ فِي  
 الصَّغِيرِ لِحِرَاءَتِهِ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ

يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلَا  
 تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مِنْ  
 عَامٍ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ  
 شَاغِلًا لَهُ عَلَى مَغَافَاتِهِ مِمَّا آتَى بِهِ غَيْرُهُ

به من عاقبة الامر وتنصى تسلي (١) القبر انهم اجمع عليهم واحسن صنعه اليهم  
 بالسلامة من الآثام (٢) مما هو اعظم الج بيان للذنوب التي سترها الله عليه

ومن كلام له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ  
فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ يَرَى الرَّاغِبِ وَيَخْطِئُ  
السَّهَامُ وَيَجْعَلُ الْكَلَامَ <sup>(١)</sup> وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَّا  
إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ . ( فَسَلِّ عَنْ مَعْنَى  
قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فَجَمَعَ أَصَابِعُهُ وَوَضَعَ بَيْنَ أَذُنِهِ وَعَيْنِهِ ثُمَّ  
قَالَ ) الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ

ومن كلام له عليه السلام

وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنْ  
الْحُظِّ إِلَّا مَحْمُودَةُ اللَّثَامِ وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الْجُهَالِ مَا دَامَ مِنْهَا  
عَلَيْهِمْ . مَا أَجُودَ يَدُهُ وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِجَيْلٍ فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ  
مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَاقَةَ وَلْيَفُكْ بِهِ الْأَسِيرَ  
وَالْعَالِيَّ وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْعَارِمَ وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحَقُوقِ  
وَالنَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ فَإِنَّ فَوْزًا جَهْدُهُ الْخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ  
الدُّنْيَا وَدَرْكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) يحيل كيميل يتغير عن وجه الخلق وفي نسخة يحبك بالكاف من حاك القول  
في القلب اخذ والليف أثر

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ وَالسَّمَاءَ الَّتِي تَظْلِكُمْ مُطِيعَتَا  
رَبِّكُمْ وَمَا أَصْبَحْتَا تَجُودَانِ لَكُمْ يَدَرُ كُنْهُمَا تَوْجَعًا لَكُمْ وَلَا زُلْفَةً  
إِلَيْكُمْ وَلَا لَخِيرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ أُمِرْنَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعْنَا  
وَأَقْبَمْنَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَأَقَامْنَا

إِنَّ اللَّهَ يَتَتَلَى عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ يَنْقُصُ الثَّمَرَاتِ  
وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقْلَعَ  
مُقْلَعٌ وَيَتَذَكَّرُ مُذَكَّرٌ وَيَزْدَجِرُ مُزْدَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْتِغْفَارَ  
سَبِيلًا لِلدُّرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ فَقَالَ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ  
غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ)  
فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ وَبَعْدَ  
عَجِيجِ الْبِهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ  
وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَتَقَعَتِكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ

الْقَانِطِينَ وَلَا تَهْلِكُنَا بِالسَّيْنِ<sup>(١)</sup> وَلَا تَوَخِّدْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا  
يَا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُوا إِلَيْكَ مَا لَا يَغْنَى  
عَلَيْكَ حِينَ الْجَاءَتْنَا الْمَضَاقِقُ الْوَعْرَةُ وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمَجْدِبَةُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعَيْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَمَسِّرَةَ وَتَلَاَحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِبِينَ<sup>(٣)</sup> وَلَا  
تَخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا<sup>(٤)</sup> وَلَا تَقَابِسْنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غِيْثَكَ  
وَبَرَكَّتْكَ وَرَزَقَكَ وَرَحْمَتَكَ وَأَسْقِنَا سَقِيًّا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشَبَةً  
تُثَبِّتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ نَافِعَةً الْحَيَا<sup>(٥)</sup> كَثِيرَةً  
الْمُجْتَنِي زُرِّي بِهَا الْقِيَعَانَ<sup>(٦)</sup> وَتَسِيلُ الْبُطْنَانَ<sup>(٧)</sup> وَتَسَوِّرُقُ الْأَشْجَارَ  
وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَى مَا نَشَاءُ قَدِيرٌ

ومن كلام له عليه السلام

بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى  
خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ

(١) جمع سنة محركة بمعنى الجذب والقحط (٢) أجاءه اليه الجاءه

(٣) واجبين كاسفين حزينين (٤) لا تخاطبنا اي لا تدعنا باسم المذنبين

ولا تجعل فلك بنا مناسبا لأعمالنا (٥) الحيا الحصب وانظر (٦) جمع قاع

الارض السهلة المطمئة قد افرجت عنها الجبال والاكام (٧) جمع بطن

الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ إِلَّا إِنْ أَلَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً<sup>(١)</sup>  
لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونٍ اسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونٍ ضَمَائِرِهِمْ وَلَكِنْ  
لِيَلْهَوْهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً  
أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنا كَذِبًا وَبَغْيًا<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ  
بِنَا يُسْطَعِطَى الْهُدَى وَيُسْتَجَلَى الْعَمَى . إِنْ الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ غَرِسُوا فِي  
هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ  
مِنْ غَيْرِهِمْ (مِنْهَا) أَثَرُوا عَاجِلًا وَأَخَرُوا آجَلًا وَزَكُوا صَافِيًا وَشَرِبُوا  
أَجْنًا<sup>(٣)</sup> كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلْفَهُ وَبَسَى  
بِهِ وَوَاقَفَهُ<sup>(٤)</sup> حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَصَبَفَتْ بِهِ خَلَاتِقُهُ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَقْبَلَ  
مُزِيدًا كَالْتِّيَّارِ لَا يَبَالِي مَا غَرِقَ أَوْ كَوَقَعَ النَّارُ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْجُلُ  
مَا حَرَّقَ<sup>(٦)</sup> أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَائِيحِ الْهُدَى وَالْأَبْصَارُ  
الْأَلْمَحَّةُ إِلَى مَنَارِ النُّقْوَى . أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَعُوقِدَتْ

بمضى ما تخفى من الأرض في ضيق (١) كشف الخلق علم حالهم في جميع  
أطوارهم (٢) بواء مصدر بواء فلان بفلان أي قتل به والعقاب قصاص (٣) الأجن  
الماء المتغير اللون والطعم (٤) بسى به كفرح استأنس به (٥) ملكاته الراسخة  
في نفسه (٦) لا يحفل كيضرب لا يبالى

عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . اِزْدَحِمُوا عَلَى الْحُطَامِ وَتَشَاوَعُوا عَلَى الْحَرَامِ وَرَفَعْ  
لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى  
النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَدَعَاَهُمْ رَبُّهُمْ فَفَرَقُوا وَوَلَّوْا وَدَعَاَهُمُ الشَّيْطَانُ  
فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا

ومن خطبة له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَالِيَا  
مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقَ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَتَالَوْنَ مِنْهَا نِعْمَةً  
إِلَّا يَفِرَّاقُ أُخْرَى وَلَا يُعَمِّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا يَهْتَمُّ  
آخِرَ مَنْ أَجَلِهِ وَلَا تَجِدُ لَهُ زِيَادَةً فِي أَكْلَةٍ إِلَّا يَنْفَادُ مَا قَبْلَهَا مِنْ  
رِزْقِهِ وَلَا يَحْيِي لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَلَا يَجِدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا  
بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ<sup>(١)</sup> وَلَا يَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ  
مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَا فَرَعٌ بَعْدَ ذَهَابِ  
أَصْلِهِ ( مِنْهَا ) وَمَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا تَرُكَ بِهَا سَنَةٌ فَاتَّقُوا  
الْبِدْعَ وَالزَّمُوا الْمَبْعَ<sup>(٢)</sup> إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا<sup>(٣)</sup> وَإِنْ مُحْتَسِنَاتُهَا  
شَرَّارُهَا

(١) تنتضل فيه ترامي اليه المنايا (٢) يخاف كيسمع وينصر ويكرم يئلى

(٣) انهيح كالقعد الطريق الواضح (٤) عوازم الامور ما تقدم بها



ومن كلام له عليه السلام

لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بكَثْرَةٍ وَلَا قَلَّةٍ  
وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَجَنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ  
مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُمَا طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُبْجِزٌ وَعَدَهُ  
وَنَاصِرٌ جَنْدُهُ وَمَكَانُ الْقَعِيمِ بِالْأَمْرِ "مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْحَرْزِ يَجْمَعُهُ  
وَيَضُمُّهُ . فَإِذَا انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْحَرْزُ وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ  
بِحِذَائِهِ أَبَدًا وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ  
بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالْإِجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَاسْتَدِرَّ الرِّحَى بِالْعَرَبِ  
وَأَصْلِحْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ  
انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا" حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ  
وَرَأَاكَ مِنَ الْعُورَاتِ أَمَّهُ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ

إِنَّ الْأَعْنَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ  
فَإِذَا قَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَعْمِهِمْ  
فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ

وكانت عليه ناشئة الدين من قولهم ناقة عوزم كجعفر اي عجزوا  
فيها بنية ثياب (١) القائم به يريد الحافة والنظام السلك ينظم فيه الحرز (٢) شخصت

سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يُكَرُّهُ  
وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدْدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نَقَاتِلُ فِيهَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ  
وَأِنَّمَا كُنَّا نَقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ

ومن خطبة له عليه السلام

فَبِعَبِّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ  
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ  
قَدْ يَبَيَّنُهُ وَأَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَلِيَقْرُوا بِهِ إِذْ  
جَحَدُوهُ وَلِيُبَيِّنُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا آرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ  
وَكَيْفَ يَحَقُّ مَنْ يَحَقُّ بِالْمَثَلَاتِ (١) وَاحْتَصَدَ مِنْ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ  
وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ  
وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَى حَقَّ تِلَاوَتِهِ  
وَلَا أَتَقُّ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (٢) وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرُ  
مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ . فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ

خرجت (١) الثلاث بفتح فضم المقويات (٢) اتفق منه اروج عنه

وَتَبَاسُهُ حَفَظَتْهُ فَالْكِتَابُ يَوْمِئِذٍ وَاهِلُهُ طَرِيدَانِ مَتَفِيَّانِ <sup>(١)</sup> وَصَاحِبَانِ  
مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مَوْوٍ فَالْكِتَابُ وَاهِلُهُ فِي  
ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَ فِيهِمْ وَمَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ  
الْهَيْسَى وَإِنْ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ  
كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ أَلْكِتَابُ إِمَامُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ  
مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ <sup>(٢)</sup> وَمِنْ قَبْلِ مَا مَثَلُوا  
بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ <sup>(٣)</sup> وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً <sup>(٤)</sup> وَجَعَلُوا فِي  
الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ

وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَعْيِبِ آجَالِهِمْ  
حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ <sup>(٥)</sup> الَّذِي تَرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ وَتَرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ  
وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنَّقْمَةُ <sup>(٦)</sup>

أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ مِنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهُ وَوَقَّى وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ  
دَلِيلًا هُدًى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَعَدُوُّ اللَّهِ خَائِفٌ  
وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ

(١) يطردهما ويشتبهما أهل الباطل واعداء الكتاب (٢) الزبر بالفتح الكتب

مصدر كتب (٣) ما مثلوا أي شنعوا وما مصدرية (٤) فرية بالكسراي كذبا (٥)

الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تقيد بعده توبة (٦) القارعة الداهية المهلكة

يَعْرِفُونَ مَا عَظَّمْتَهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةً الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قَدَّرْتَهُ  
 أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَتَّقُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ  
 وَالْبَارِي مِنْ ذِي السُّقْمِ<sup>(١)</sup> وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى  
 تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا  
 الَّذِي تَقْضُهُ وَلَنْ تَمْسُكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ  
 مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عِشَّ الْعِلْمِ وَمَوْتَ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ  
 حُكْمَهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَصَعْتَهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ  
 لَا يَخَالِفُونَ الَّذِينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ  
 وَصَامِتٌ نَاطِقٌ

ومن خطبة له عليه السلام

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ  
 لَا يَمْتَنَانِ إِلَى اللَّهِ بِجَبَلٍ وَلَا يَمْتَدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ<sup>(٢)</sup> كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
 حَامِلٌ ضَبٍّ لَصَاحِبِهِ<sup>(٣)</sup> وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ وَاللَّهُ لَنْ أَصَابُوا  
 الَّذِي يُرِيدُونَ لِيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَلِيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا . قَدْ  
 قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ فَأَيْنَ الْمُحْسِبُونَ<sup>(٤)</sup> فَقَدْ سَنَتْ لَهُمُ السَّنَنُ وَقُدِّمَ

(١) الباري المعافي من المرض (٢) الضمير لطلحة والزبير وقوله لا يمتدان اي لا يمتدان  
 وانسب الجبل ايضاً (٣) الضب بالفتح وبكسر الحاء (٤) الذين يجاهدون حجة

لَهُمُ الْخَيْرُ. وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ. وَلِكُلِّ نَاقِثٍ شُبْهَةٌ. وَاللَّهُ لَا أَكُونُ  
 كَمُسْتَمِعِ اللَّذَمِ <sup>(١)</sup> يَسْمَعُ النَّاعِي وَيَخْتَصِرُ الْبَاكِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ  
 وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَبْلَ مَوْتِهِ

إِيَّاهُ النَّاسُ كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ وَالْأَجَلُ  
 مَسَاقُ النَّفْسِ <sup>(٢)</sup> وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَمْجَشَهَا عَنْ  
 مَكَانٍ هَذَا الْأَمْرُ فَأَيُّ اللَّهِ إِلَّا إِخْفَاءُهُ هَيْبَاتُ عِلْمِهِ مَخْزُونٌ  
 أَمَّا وَصِيَّتِي فَأَلَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا  
 تُضِعُّوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذِينَ الْقَمُودِينَ وَأَوْقِدُوا هَذِينَ الْمِصْبَاحِينَ  
 وَخَلَاكُمْ ذِمَّةً مَا لَمْ تَشْرُدُوا <sup>(٣)</sup> حَمَلْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَةً <sup>(٤)</sup>  
 وَخَفَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ رَبُّ رَحِيمٌ وَدِينٌ قَوِيمٌ وَإِمَامٌ عَلِيمٌ أَنَا  
 بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَدًا مَفَارِقُكُمْ غَفَرَ  
 اللَّهُ لِي وَلَكُمْ

لَهُ (١) اللذم الضرب على الصدر والوجه عند التياحة (٢) مساق النفس  
 تسوقها إليه الخوار الحياة حتى توافيه (٣) برئته من الذم ما لم تشردوا كتنصروا  
 أي تفرّدوا وتميلوا عن الحق (٤) حمل كل امرء الخ هذا وما بعده ماض قصد

إِنْ ثَبَّتَ الْوُطَاءُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَٰكَ وَإِنْ تَذَحْضِ الْقَدَمُ  
 فَأَنَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ <sup>(١)</sup> وَمَهَبَ رِيَّاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ عِمَامٍ اِضْمَحَلَّ  
 فِي الْجَوِّ مُتْلَفَةً وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا وَإِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ  
 بَدَنِي أَيَّامًا وَاسْتَعْقِبُونَ مِنِّي جَنَّةَ خِلَاءٍ <sup>(٢)</sup> سَاكِنَهُ بَعْدَ حَرَكَ. وَصَامِتَةً  
 بَعْدَ نُطُوقٍ. لِيَعْظُمَكُمْ هُدُوءِي وَخَفُوتُ أَطْرَافِي <sup>(٣)</sup> وَسَكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ  
 أَوْحَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمُنْطَقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِيكُمْ  
 وَدَاعٍ أَمْرٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِ <sup>(٤)</sup> عَدَا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ  
 سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ جُلُوسِي مَكَانِي وَقِيَامِي غَيْرِي مَقَامِي  
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الملاحم

وَأَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا طَعْنًا فِي مَسَالِكِ النَّبِيِّ وَتَرَكَهَا لِمَذَاهِبِ

به الأمر (١) قوله ان ثبت يريد بنيت الوطأة مفاطه من جراحه والمزلة  
 محل الزلل ودحضت القدم زلت وزلقت (٢) الافياء جمع فيء وهو الظل ينسخ ضوء  
 الشمس عن بعض الامكنة والتلفق انغمض بعضه على بعض وعفا اندرس وذهب  
 ومخطها مكان ماخطت في الارض وضمر متلفها للغمام وضمر مخطها للرياح  
 يريد انه كان في حال شأنها الزوال فزال وماهو بالعجيب (٣) خالية من الروح  
 (٤) الخفوت السكون اطرافه في الاول عيناه وفي الثاني يدها ورأسه ورجله  
 (هـ) وداعيكم اي وداعي لكم ومرصد اي منظر

الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَجْلُوا مَا هُوَ كَاتِنٌ مُرْصَدٌ تَسْتَبْطُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ  
فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا أَقْرَبَ  
الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرٍ غَدٍ <sup>(١)</sup> يَأْقَوْمُ هَذَا إِبَانُ وَرُودِ كُلِّ مَوْعِدٍ <sup>(٢)</sup> وَدُنُو  
مِنْ طَلْعَةِ مَالَا تَعْرِفُونَ إِلَّا وَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسِرِّي فِيهَا بِسِرَاجٍ  
مُنِيرٍ وَيَحْدُوفِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رَيْثًا <sup>(٣)</sup> وَيُعْزِقَ رِقًا  
وَيَصْدَعَ شَعْبًا وَيَشْعَبَ صَدْعًا <sup>(٤)</sup> فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يَبْصُرُ الْقَائِفُ  
أَثَرَهُ <sup>(٥)</sup> وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ ثُمَّ لِيَشْجَدَنَّ فِيهَا قَوْمٌ تُشْحَدُ الْقَيْنِ الْفَصْلُ <sup>(٦)</sup>  
تُحْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ <sup>(٧)</sup> وَيُغْفِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ <sup>(٨)</sup>  
(مِنْهَا) وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ <sup>(٩)</sup> لِيَسْتَكْمِلُوا الْحَزِيَّ وَيَسْتَوْجِبُوا

(١) تباشيره أوائله (٢) إبان بكسر فتشديد وقت والدنو القرب (٣) الرقيق بكسر  
فككون جبل فيه عدة عرى كل عروة ربة فتفتح الرء تشد فيه اليهم (٤) يفرق  
جمع ضلال ويجمع متفرق الحق (٥) القائف الذي يفرق الآثار فيقبها (٦) يشعذن  
من شحد السكين اي حذوها والقين الحداد والتصل حديدة السيف والسكين  
ونحوها (٧) تحلى بالتنزيل يهودون الى القرآن وتذبره فينكشف الغطاء عن  
ابصارهم فينضون الى الحق كأنهم اهل القرآن عند نزوله (٨) يغفون مبنى  
للمجهول يسقون كأس الحكمة بالنساء بعد ما شربوه بالصباح والصبح ما يشرب وقت  
الصباح والمراد انها تقاض عليهم الحكم الالهية في حرركاتهم وسكونهم وسرهم واعلانهم  
(٩) قوله وطال الخ انتقال لحكاية اهل الجاهلية وطول الامد فيها ليزيد الله لهم في العقوبة

الْغَيْرِ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا اخْلُوتِ الْأَجَلُ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَرَحَ قَوْمٌ إِلَى الْفَتَنِ وَأَسْأَلُوا  
 عَنْ قِتَاحِ حَرْبِهِمْ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَسْتَغْثُوا بِذَلِكَ  
 أَنْفُسَهُمْ فِي الْحَقِّ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ  
 حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ<sup>(٥)</sup> وَذَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَعَظِيمٍ حَتَّى  
 إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ  
 وَغَالَتْهُمْ السُّبُلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ<sup>(٦)</sup> وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا  
 السَّبَبَ الَّذِي أَمَرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَتَقَلُّوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي  
 غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ مَارَوْا فِي الْحَيْرَةِ<sup>(٨)</sup> وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ  
 مُتَقَطِّعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ مُبَايِنٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- (١) الغير بكسر ففتح أحداث الدهر ونوائبه (٢) من قولهم اخلو لي من قوتك  
 السحاب إذا استوى وصار خليقاً أن يطر أي يشرف الأجل على الانقضاء (٣)  
 اشالت الناقة ذنبها رفته أي رفعوا أيديهم بسيفهم ليفتحوا جروهم على غيرهم  
 أي يسروها عليهم (٤) التضمير فيه للمؤمنين المفهومين من سياق الخطاب  
 والجملة جواب إذا (٥) من الطف أنواع التمثيل يريد اشهروا عقيدتهم داعين  
 إليها غيرهم (٦) دخائل المكر والحديعة (٧) الغمرة الشدة والمزجج يريد مزججهم  
 الفتن (٨) ماروا تحركوا واضطربوا



وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَنَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ <sup>(١)</sup> وَالْإِغْتِصَامِ مِنْ  
 حَبَائِلِهِ وَمَخَاتِلِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيَّهُ وَصَفْوَتُهُ لَا  
 يُوَارِى فَضْلُهُ وَلَا يُخَيَّرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ أَلْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ  
 وَالْجَهَالَةِ الْعَالِيَةِ وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ  
 الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى قَتَرَةٍ <sup>(٢)</sup> وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفَرَةٍ ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ  
 الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدْ أَقْرَبَتْ فَأَتَقُوا سَكَرَاتِ النِّعَمَةِ وَاجْذَرُوا  
 بَوَائِقَ النِّعَمَةِ <sup>(٣)</sup> وَتَثَبُّوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ <sup>(٤)</sup> وَأَعُوْجِياجِ الْفِتَنِ عِنْدَ  
 طُلُوعِ جَنِينِهَا وَظُهُورِ كَمِينِهَا وَأَنْتَصَابِ قُطْبِهَا وَمَذَارِ رَحَاهَا تَبَدُّوا  
 فِي مَذَارِجِ خَفِيَّةٍ وَتَوَوُّوا إِلَى فِطَاعَةِ جَلِيلَةٍ شَبَابِهَا كَشَابُ الْغُلَامِ  
 وَأَنَارُهَا كَأَنَارِ السَّلَامِ تَوَارِثَهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُهودِ أَوَّلُهُمْ قَائِدُ <sup>(٥)</sup>  
 لآخِرِهِمْ وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ

(١) الدحر بالفتح الطرد والملاحر والمزاجر ما بها يدحرو زجر وهي الاعمال الفاضلة  
 ومخاتل الشيطان مكائده (٢) خلو من الشرائع الالهية لا يعرفون منها شيئاً لعدم  
 الرسول المبعوث ثم يغيرون ويبدلون ويتخذون الاصنام الهة والاهواء شريعة فيموتون  
 بكفارا (٣) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٤) القتام كسحاب الثبار والعشوة  
 بالضم ويكسر وفتح ركوب الامر عن غير بيان (٥) شباب كل شيء اوله اي  
 بدايتها في عنفوان وشدة شباب الغلام وموته والسلام بكسر السين الحجارة  
 وانارها في الابدان الرض والحطم

وَتَسْكَالِبُونَ عَلَى حَبِيقَةٍ مُرَبَّيَةٍ<sup>(١)</sup> عَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ عَنِ الْمَتَّبِعِ  
وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فَيَتَزَايِلُونَ بِالْبَغْضَاءِ<sup>(٢)</sup> وَيَتَلَاغُونَ عِنْدَ الْإِقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي  
بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْقِتَّةِ الرَّجُوفِ<sup>(٣)</sup> الْقَاصِمَةُ الزُّحُوفِ قَتْرِيغُ قُلُوبِ  
بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتَضَلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا  
وَتَلْتَبِسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ نَجْمِومِهَا<sup>(٤)</sup> مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصْمَتُهُ وَمَنْ سَعَى لَهَا  
حَطْمَتُهُ يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ<sup>(٥)</sup> قَدْ أَضْطَرَبَ مَقُودُ  
الْحَبْلِ وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ تَقِيضُ فِيهَا الْحَكْمَةُ<sup>(٦)</sup> وَتَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ  
وَتَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا<sup>(٧)</sup> وَتَرْضَعُ بِكُلِّهَا يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا  
الْوُحْدَانُ<sup>(٨)</sup> وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرْدُ بِمَرِّ الْقَضَاءِ وَتَحْلُبُ  
عَيْطَ الدِّمَاءِ<sup>(٩)</sup> وَتُثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ<sup>(١٠)</sup> وَتَقْضُ عَقْدَ الْيَقِينِ تَهْرُبُ

- (١) أراح اللحم اتن (٢) يتزايلون يتفارقون (٣) شديدة  
الرجفان والاضطراب أو شديد أراجفها وزلاها للباس والقاصمة الكاسرة  
والزحوف الشديدة الزحف (٤) ظهورها (٥) يتكادمون بعض بعضهم بعضاً  
كما تكون الحمر في العانة أي الجماعة منها وهي خاصة بجمهر الوحش (٦) تقيض  
بالعين المعجمة تنقص وتفقور (٧) المسحل كسبر المبرد أو المنحت والمراد بالندق  
التفتيت والرضن التهشم والكلكل الصدر (٨) جمع واحد أي المتفردون (٩)  
عيط الدماء الطري الخالص منها (١٠) ثلج الاتناء والسيف أو نحوه كبير حرفه

مِنْهَا الْأَكْبَاسُ<sup>(١)</sup> وَتَذِيرُهَا الْأَرْجَاسُ<sup>(٢)</sup> مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ تُقَطَّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيَفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بِرَبِّهَا سَقِيمٌ<sup>(٣)</sup> وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ

(مِنْهَا) بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ<sup>(٤)</sup> وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ<sup>(٥)</sup> وَيَغْرُرُ الْإِيمَانُ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ<sup>(٦)</sup> وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ وَالزُّمُومَا عَقْدٌ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ وَاتَّقُوا مَذَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعُدُوِّ وَلَا تَدْخُلُوا بُطُونَكُمْ لِقَى الْحَرَامِ<sup>(٧)</sup> فَإِنَّكُمْ بَيْنَ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ<sup>(٨)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَيُحَدِّثُ خَلْقَهُ عَلَى أَرْزِيَّتِهِ وَيَأْتِيهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَّهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ<sup>(٩)</sup> وَلَا تَحْجِبُهُ السُّوَارِ لَا فِتْرَاقَ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالْحَادِ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ

- (١) جمع كيس الحاذق العاقل (٢) جمع رجب وهو القدر والتجس والمراد الاشرار  
(٣) ظلمت دمه هدرته (٤) يختلون اي يخدعهم الظالمون بخلف الايمان  
ويغرونهم بظاهر الايمان وانهم مؤمنون مثلهم (٥) الانصاب كل ما ينصب  
ليقصد (٦) اللق جمع لقة بضم اللام وهي ما تأخذ في الملقعة (٧) انكم  
بين الخ اي انه يراكم (٨) لا تستلمه المشاعر اي لا تصل اليه الحواس

وَالْمَرْبُوبُ. الْأَحَدُ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدِيدٍ وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ  
وَتَصَبٍّ <sup>(١)</sup> وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ <sup>(٢)</sup> وَالْبَصِيرُ بِلَا تَفْرِيقٍ آلَةٍ <sup>(٣)</sup> وَالشَّاهِدُ لَا  
بِمَاسَةٍ وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ <sup>(٤)</sup> وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَةٍ وَالْبَاطِنُ لَا  
بِلُطَافَةٍ. بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا وَبَانَ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ  
بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ مِنْ وَصْفِهِ فَقَدْ حَذَّ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ حَذَّ  
فَقَدْ عَذَّ وَمَنْ عَذَّ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتُوصِفَ  
وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَبِزَ. عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ  
وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ

(مِنْهَا) قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَا حَ لَا يُحَ <sup>(٦)</sup> وَأَعْتَدَلْ مَائِلٌ  
وَأَسْتَبْدَلْ اللَّهُ يَقُومُ قَوْمًا وَيَوْمًا وَنَتَظَرْنَا الْغَيْرَ أَنْتَظَرِ الْمَجْدِبِ  
الْمَطَرِ <sup>(٧)</sup> وَإِنَّمَا الْأَلَمَةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَعَرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ  
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ

(١) التصب بحركة التبع (٢) الاداء الآلة (٣) تفریق الآلة تفریق الاجفان وقتح

بعضها عن بعض (٤) البائن المنفصل عن خلقه (٥) من وصفه اي من كيفية  
بكيفيات المحدثين (٦) لاح بدا . قالوا هذه خطبة خطبها بعد قتل عثمان  
(٧) الغير بكسر ففتح صروف الحوادث وتقلبها استطرها العلماء يقوم حق ويتكس

أَنْبَكْرَهُمْ وَأَنْكُرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَأَسْتَخْلَصَكُمْ  
لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَسَمُ سَلَامَةٍ وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ <sup>(١)</sup> إِيصْفَنِي اللَّهُ تَعَالَى  
مَنْعَجَهُ وَبَيْنَ حُجْبَةٍ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ وَبَاطِنِ حِكْمِهِ لَا تَقْنِي غَرَابِيَهُ  
وَلَا تَقْضِي عَجَائِبَهُ . فِيهِ مَرَايِعُ النِّعَمِ <sup>(٢)</sup> وَمَصَائِبُ الظُّلُمِ لَا تَفْتَحُ  
الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَائِبِهِ .  
قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ <sup>(٣)</sup> وَأَرْعَى مَرْعَاهُ . فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَغْنِي وَكَفَايَةُ  
الْمُكْتَفِي

( مِنْهَا ) وَهُوَ فِي مَهَلَةٍ مِنَ اللَّهِ يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ <sup>(٤)</sup> وَيَقْدُو مَعَ  
الْمُذْنِبِينَ بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ  
( مِنْهَا ) حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَائِهِمْ مَعْصِيَتَهُمْ وَأَسْتَخْرَجَهُمْ  
عَنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ . اسْتَقْبَلُوا مُذْبِرًا وَأَسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا  
بِمَا أُذِرُوا مِنْ طَلَبِهِمْ وَلَا بِمَا قُضُوا مِنْ وَطَرِهِمْ . إِنِّي أُحْذِرُكُمْ

(١) جَمَاعُ الثَّيِّ بِمَجْمَعِهِ (٢) مَرَايِعُ جَمْعُ مَرْنَعٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْمَكَانُ يَنْبِتُ نَبْتَهُ  
فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ أَوْ هُوَ الْمَطَارُ أَوَّلُ الرَّبِيعِ (٣) أَحْمَى الْمَكَانُ جَلَّاهُ لَا يَقْرُبُ أَيُّ اعْتَنَى  
اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَمَنْعَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ وَصَارَ مِنْ أَهْلِهِ مَتَّهِ اللَّهُ بِخَيْرَاتِهِ  
وَأَمَّا رَعَى مَا نَبَتْهُ أَرْضُهُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الْفَوَائِدِ (٤) قَوْلُهُ وَهُوَ فِي مَهَلَةٍ كَلَامٌ فِي  
ضَالٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ

وَنَفْسِي هَذِهِ الْمُنْزَلَةَ فَلْيَنْتَفِعْ أَمْرًا بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ  
فَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدًّا وَاصِحًّا يَتَجَنَّبُ  
فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَارِي وَالضَّلَالَ فِي الدَّعَاوِي<sup>(١)</sup> وَلَا يُعَيِّنُ عَلَى نَفْسِهِ  
الْعَوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نَظَرٍ أَوْ تَخَوُّقٍ مِنْ صِدْقٍ فَأَفَقُ  
أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ وَأَسْتَقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ  
وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى  
غَيْرِهِ وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعَ فَخْرَكَ وَأَحْطَطَ كِبْرَكَ وَادَّكَّرَ  
قَدْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ وَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَكَمَا  
قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَدًا فَأَمْهَدْ لِقَدَمَكَ<sup>(٢)</sup> وَقَدِّمَ لِيَوْمِكَ  
فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدُّ الْجِدُّ أَيُّهَا الْغَافِلُ (وَلَا يُبَيِّنُكَ  
مِثْلُ خَيْرٍ)

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ  
وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ  
فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا قِيًّا رَبُّهُ بِمُخَصَّلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخُصَالِ لَمْ

(١) جمع مغواة وهي الشبهة يذهب معها الانسان الى ما يخالف الحق (٢) مهديكم بسطاً

يَتَّبِعُ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ يُقَرَّ بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعِهِ فِي دِينِهِ <sup>(١)</sup> أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ . إِعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شَبِّهِهِ

إِنَّ الْبَهَائِمَ هُمًّا بِطُورِهَا . إِنَّ السَّبَاعَ هُمًّا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا . وَإِنَّ النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ <sup>(٢)</sup> إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ

ومن خطبة له عليه السلام

وَنَظَرْتُ قَلْبَ اللَّيْلِ بِهِ يَبْصُرُ أَمَدَهُ <sup>(٣)</sup> وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ . دَاعٍ دَعَا وَزَاعٍ رَعَى فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبَعُوا لِلرَّاعِي . قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وَأَخَذُوا بِالْيَدِ دُونَ السِّنَنِ . وَأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٤)</sup> وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ . نَحْنُ الشُّعَارُ <sup>(٥)</sup> وَالْأَصْحَابُ

(١) يستجح أي يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع في الدين (٢) خاضعون لله عز وجل (٣) ناظر القلب استعارة من ناظر العين وهو النقطة السوداء منها والمراد بصيرة القلب بها يدرك القلب أمد أي غايته ومنتها والغور ما انخفض من الأرض والتجد ما ارتفع منها أي يدرك باطن أمره وظاهره (٤) أرز يارز بكسر الزاء في المضارع أي انقبض وثبت وارتزت الحية لاذت بجحرها ورجعت إليه (٥) ما يلي البدن . من الثياب والمراد بطانة التي صلى الله عليه وسلم

وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ آتَاهَا مِنْ غَيْرِ  
أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا

(مِنْهَا) فِيهِمْ كَرَامُ الْقُرْآنِ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا  
صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّحُوا<sup>(١)</sup> فَلْيَصْذُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ وَلْيَحْضُرْ عَقْلُهُ  
وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالْنَّاطِرُ  
بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ  
أَمْ لَهُ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ  
يَغْيِرُ عِلْمَهُ كَسَائِرِ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ . فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنِ الطَّرِيقِ  
إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَسَائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ أَسَائِرُهُ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا  
عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ  
بَاطِنُهُ . وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْعَبْدَ<sup>(٢)</sup> وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ) وَاعْلَمْ أَنَّ

(١) الضمير لآل النبي والكرام جمع كريمة والمراد انزلت في مدحهم آيات كرامات  
والقرآن كريم كله وهذه كرام من كرام (٢) لم يسبقهم احد الى الكلام وهم  
سكوت اي يهاب سكوتهم فلم يجروا احد على الكلام فيما سكتوا عنه  
(٣) ان الله يحب الخ اي يحب من المؤمن ايمانه ويُبغض ما ياتيه من



كُلُّ شَيْءٍ نَبَاتٌ وَكُلُّ نَبَاتٍ لَاغْنَى بِهِ عَنِ النَّارِ وَالْمَيَاءِ مُخْتَلَفَةٌ  
فَمَا طَابَ سَقِيُّهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ وَمَا خَبِثَ سَقِيُّهُ خَبِثَ  
غَرْسُهُ وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقه الخفافيش

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتْ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ "وَرَدَعَتْ  
عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ . هُوَ اللَّهُ  
الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَأَيُّنُ مِمَّا تَرَاهُ الْعَيُّونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ  
بِتَحْدِيدِ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا . وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونُ مُثَلًّا خَلَقَ  
الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثُّلٍ وَلَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ وَلَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَمَنْ  
خَلَقَهُ بِأَمْرِهِ وَأَدْعَى لَطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَلَمْ يَذْفَعْ . وَأَتَقَادَّ وَلَمْ يَنَازَعْ .  
وَمِنْ لَطَائِفِ صَنَعِهِ وَعَجَائِبِ حِكْمَتِهِ مَا أَرَاتْنَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ  
فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَسْطُهَا

سُنَنَاتِ الْأَعْمَالِ وَلَا يَهْدِيهِ ذَلِكَ الْحُبُّ مَعَ هَذَا الْبُغْضِ الْأَعْدَابِ لَا يَتَطَهَّرُ بِهِ  
مَنْ خَبِثَ أَعْمَالُهُ وَحُبَّ مِنَ الْكَافِرِ عَمَلُهُ إِنْ كَانَ حَسَنًا وَيَبْغِضُ ذَاتَهُ لِأَسْيَافِهَا بِذُنُسِ  
الْكُفْرِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِالْعَمَلِ الْمَحْبُوبِ إِلَّا نَقْمًا مُوقِفًا فِي الدُّنْيَا وَنَارًا فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ  
عَظِيمٍ فَلَا يَكْمُلُ لِلْإِنْسَانِ حَظُّهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا طَائِبَ الْعَمَلِ (١) انْحَسَرَتْ

الظَّلَامُ الْقَائِضُ لِكُلِّ حَيٍّ وَكَيْفَ عَشِيتَ أُعِينَهَا<sup>(١)</sup> عَنْ أَنْ تَسْتَعِدَّ  
 مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَتَصِلَ بِعِلَاقَةِ  
 بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَرَدَّعَهَا تَلَاوُضِهَا عَنْ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ  
 إِشْرَاقِهَا<sup>(٢)</sup> وَأَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بَلَجِ انْتِلَاقِهَا<sup>(٣)</sup> فَهِيَ  
 مُسَدِّلَةُ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا وَجَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ  
 بِهِ فِي التَّيَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَلَا  
 تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِنَسَقِ دُجَّتِهِ . فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا  
 وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا<sup>(٥)</sup> وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضُّبَابِ  
 فِي وَجَارِهَا<sup>(٦)</sup> أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانُ عَلَى مَا قِيَهَا<sup>(٧)</sup> وَتَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْ  
 مِنْ فِي ظُلْمِ لَيَالِيهَا<sup>(٨)</sup> فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا .  
 وَالنَّهَارَ سَكَنًا وَقَرَارًا وَجَعَلَ لَهَا أَجْنَحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ

انقطعت (١) العشا مقصورا سوء البصر وضعفه (٢) سُبُحَاتِ الثَّوَرِ  
 درجاته واطواره (٣) الانْتِلَاقُ اللمعان والبلج بالتحريك الضوُّ ووضوحه  
 (٤) اسْدَافُ اللَّيْلِ انْظَمَ والدجنة الظلمة وغسق الدجنة شدتها (٥) اَوْضَاحُ جَمْع  
 وضع بالتحريك وهو هنا بياض الصبح (٦) الضُّبَابُ ككتاب جمع ضب الحيوان المعروف  
 والوخار ككتاب الحجر (٧) جمع ماق وهو طرف العين مائل الألف (٨) تَبَلَّغَتْ

الْحَاجَّةَ إِلَى الطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ<sup>(١)</sup> غَيْرُ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا  
 قَصَبٍ<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَامًا<sup>(٣)</sup> لَهَا جَنَاحَانِ  
 لَمْ يَرَقَا فَيَنْشَقَّا<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَغْلَظَا فَيَشْقُلَا . تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا  
 لَا جِيءُ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَرَتَقُ إِذَا ارْتَقَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا  
 حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ وَيَحْمِلُهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَيَعْرِفُ مَذَاهِبَ  
 عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ  
 خَلَا مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملائم  
 فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَتَقَلَّ نَفْسُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ  
 أَطْعَمُونِي فَأَنَا فِي حَامِلِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَا

اكتفت او اوقات (١) شطايا جمع شظية كعطية وهي الفلقة من  
 الشيء اي كأنها مؤلفة من شق الاذان (٢) القصبه عمود الريشة او اسفلها المتصل  
 بالجنح وقد يكون مجرداً عن الزغب في بعض الحيوانات مما ليس بطائر كمض  
 انواع القنفذ او الفيران له قصب محدود الاطراف يرمي به صائده كما يرمي التابل  
 ويعرف بالفار الامريكي (٣) اي رسوماً ظاهرة (٤) لما يرقا عبر بلما اشارة  
 الى انها مارقا في الماضي ولا هارقان فهو نفي مستمر الى وقت انكلام في اي  
 زمن كان (٥) جلا تقدم من سواء فحاذاه

مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمُذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ

وَأَمَّا فَلَانَةٌ فَأَذْرَكَهَا رَأْيِي النَّسَاءَ وَضَعْنُ غِلَا فِي صَدْرِهَا  
كَمَرِجَلِ الْقَيْنِ <sup>(١)</sup> وَلَوْ دُعِيَتْ لَتَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَى إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَلَهَا  
بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَالْخِصَابُ عَلَى اللَّهِ

( مِنْهُ ) سَبِيلُ الْبَلَجِ الْمِنْهَاجُ أَنْوَرُ السِّرَاجِ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ  
عَلَى الصَّالِحَاتِ وَبِالْصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ  
الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ  
الْآخِرَةُ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الْخَلْقَ لَمَقْصَرٌ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ <sup>(٣)</sup> مُرْقَلِينَ فِي مِضْمَارِهَا  
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى

( مِنْهُ ) قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرٍّ <sup>(٤)</sup> الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى  
مِصَافِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يَقْلُونَ عَنْهَا

(١) الرجل القدر والقين بالفتح الحداد أي ان ضعفتها وحقدتها كانا دائماً  
الغيلان كقدر احدادقانه يغلي مادام يصنع ولودعاها احد تصيب من غيري غرضاً  
من الاساءة وانعدوان مثل ما أتت الى اي فعلت بي لم تفعل لان حقدتها كان علي  
خاصة (٢) وبالدنيا الخ أي انه اذا رهب الموت وهو حتام الدنيا كانت الرحبة  
بنبياً في حرص الانسان على الفائدة من حياته فلا يضع عمره بالباطل وهذا  
يجرز الآخرة (٣) المقصر كقعد الحبس أي لا مستقر لهم دون القيامة فهم ذاهبون  
اليها مرقلين أي مسرعين في ميدان هي غايته ومنتاه (٤) شخَّصوا ذهبوا

وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
 مُبَحَّانُهُ . وَإِنَّهُمَا لَا يَقْرَبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ . وَعَلَيْكُمْ  
 بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالزِّيَّ  
 النَّافِعُ <sup>(١)</sup> وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوجُ فِيقَامٌ وَلَا يَزِيغُ  
 فَيَسْتَعِيبُ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَخْلُقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ <sup>(٣)</sup> مِنْ قَالَ بِهِ  
 صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ . (وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ  
 الْفِتْنَةِ وَهَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ) لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتَذَكَّرُوا  
 أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهَرْنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ  
 الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا <sup>(٤)</sup> فَقَالَ (يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ

والاجداث القبور والمصار الغايات جمع معير ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة  
 والكلام في القيامة (١) تقع العطش اذا ازاله (٢) يستعيب من عتب اذا انصرف والسين  
 والياء للطلب اوزايد بان اي لا يميل عن الحق فيصرف او يطلب منه الانصراف عنه (٣)  
 اخلقه البس ثوباً خلقاً اي بالياً وكثرة الرد بكثرة تردده على اللسان باقرائة اي  
 ان يقرأ دائماً في آوايه الجدد اثنى لثقل العقل وان كثرة تلاوته لا تطابقه على الاحوال  
 الخلقه في الازمنة المتعددة وليس كسائر الكلام كما يكرر ابتذال وملته النفس (٤) فقلت

بَعْدِي) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهِدَ  
 مِنِّي اسْتَشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ<sup>(١)</sup> فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ  
 فَقُلْتُ لِي (أُبَشِّرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ) فَقَالَ لِي (إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ  
 فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا<sup>(٢)</sup>) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ  
 الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ<sup>(٣)</sup> (وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ  
 سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي بِأَمْوَالِهِمْ وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ  
 وَيَأْمَنُونَ سَطَوَتَهُ وَيَسْتَخْلُونَ حَرَامَهُ بِأَنْشِبَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ  
 السَّاهِيَةِ فَيَسْتَخْلُونَ الْخَمْرَ بِالْبَيْذِ وَالسُّحْتِ بِالْهَدْيَةِ وَالرِّبَاءَ بِالْبَيْعِ

يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَاشَ كُلُّ عَلَى الشَّارِحِينَ النِّصْفَ بِإِلْقَاءِ مَعَ كَوْنِ الْآيَةِ مَكِيَّةَ وَالسُّؤَالَ  
 كَانَ بَعْدَ أَحَدٍ وَوَقْتَهُ كَانَتْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَصَبَّ عَلَيْهِمُ التَّوْفِيقُ بَيْنَ كَلَامِ الْأَمَامِ  
 وَبَيْنَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمَفْسُورُونَ مِنْ كَوْنِ الْعَنْكَبُوتِ مَكِيَّةَ بِجَمِيعِ آيَاتِهَا وَالَّذِي أَرَادَ  
 أَنْ عَلِمَهُ بِكَوْنِ الْقَتْلَةِ لِأَنْزَلِ وَالْبَيِّنَ بَيْنَ أَظْهَرَهُمْ كَانَ عِنْدَ زَوَلِ الْآيَةِ فِي مَكَّةَ  
 ثُمَّ شَغَلَهُ عَنْ اسْتِخْبَارِ النَّبِيِّ اسْتِدْبَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُوحِدِينَ وَاهْتِمَامَهُ هَؤُلَاءِ بِرَدِّ  
 كَيْدِ أُولَئِكَ ثُمَّ بَعْدَ مَا خَفَتْ الْوُطَاةُ وَصَفَا الْوَقْتُ لِاسْتِكْمَالِ الْعِلْمِ بِسَائِلِ هَذَا السُّؤَالَ  
 فَالْقَاءَ لَتَرْتَبَ السُّؤَالَ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ كَانَ مُمْتَدًّا إِلَى يَوْمِ السُّؤَالَ فَهِيَ لَتَعْقِيبِ قَوْلِهِ  
 لَعَلَّمَهُ وَالتَّعْقِيبُ يُضَدِّقُ بِأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ الْإِلْقَاءِ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ عَمَّا قَبْلُهَا وَإِنْ اسْتَدْرَجَ مِنْ  
 مَا قَبْلُهَا سِنِينَ فَقَوْلُ تَزْوِجِ قَوْلَهُ وَحَلَّتْ فَوَلَدَتْ (١) خِيزَتْ حَازَهَا اللَّهُ عَنِّي فَلَمْ  
 أَنْلَاهَا (٢) عَلَى آيَةِ حَالَةٍ يَكُونُ صَبْرُكَ إِذَا هَيْتَ لَكَ الشَّهَادَةُ (٣) قَوْلُهُ مِنْ مَوَاطِنِ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَيْمَنُزِلَةً رَدَّ  
أَمْ أَيْمَنُزِلَةً فَتَنَةً فَقَالَ (بِمَنُزِلَةٍ فَتَنَةٍ)

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ وَسَبِيحًا لِلْمَزِيدِ  
مِنْ فَضْلِهِ وَدَلِيلًا عَلَى الْآيَةِ وَعَظْمَتِهِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يُجْرِي بِه  
بِالْبَاقِينَ كَجُرْيِهِ بِالْمَاضِينَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَلَا يَبْقَى سِرْمَدًا  
مَا فِيهِ آخِرُ فِعَالِهِ كَأَوَّلِهِ . مُتَسَابِقَةُ أُمُورُهُ " مُتَظَاهِرَةُ أَعْلَامُهُ  
فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدُّو الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ  
بِفِعْلِ نَفْسِهِ تَحْيَرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَأَرْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَمَدَّتْ بِهِ  
شِبَاطِينُهُ فِي طُفْيَانِهِ وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ  
وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُتَأَخِّرِينَ

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ جِصْنٍ عَزِيزٍ وَالْفُجُورُ دَارُ

البشري هذا شأن اهل الحق يتبشرون بالموت في سبيل الحق فانه الحية  
الابدية (١) متسابق امور الدهر اي مصائبه كان كلامها يطلب التزول قبل  
الآخر فالسابق منها مهلك والمتاخر لاحق له في مثل اثره والاعلام هي الرايات  
كفى بها عن الجيوش وتظاهرها تماوتها والساعة القيامة وحدوها سورها وحشا  
لاهل الدنيا على المسير للوصول اليها وزاجر الابل سائقها والشول بالفتح جمع

حَصِّنْ دَلِيلَ لَا يَسْمَعُ أَهْلَهُ وَلَا يَحْجُزُ مِنْ لَجَأِ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> أَلَا وَبِالتَّقْوَى تَقْطَعُ  
حُمَةُ الْخَطَايَا <sup>(٢)</sup> وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْعَالِيَةَ الْقُصْوَى

عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي اعْزِ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحْبِبَهَا إِلَيْكُمْ  
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ  
أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ <sup>(٣)</sup> لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ قَدْ دَلَّلْتُمْ  
عَلَى الزَّادِ وَأَمَرْتُمْ بِالظَّنِّ <sup>(٤)</sup> وَحَثَّيْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ  
وَقُوفٍ لَا تَذَرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ

أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خَلَقَ لِلْآخِرَةِ وَمَا يَصْنَعُ بِالْأَمَالِ  
مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُلْبَهُ وَيَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعُهُ وَحِسَابُهُ <sup>(٥)</sup>  
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَثْرَكٌ وَلَا فِيمَا  
نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ رَغَبٌ . عِبَادَ اللَّهِ أَحْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ  
الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ

سائلة وهي من الابل ماضي عابها من حملها او وضعها سبعة اشهر (١) لا يحجز  
اي لا يحفظ (٢) الحجة بضم ففتح في الاصل ابرة ارنبور والمقرب ونحوها تلتنع  
بها والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (٣) يريد ايام الدنيا (٤) المراد بالظن  
الماور به هنا السير الى السعادة بالاعمال الصالحة وهذا ما حثنا الله عليه والمراد  
بالمسير الذي لا ندري متى تؤمر به هو مفارقة الدنيا والامر في الاول خطائي  
شرعي وفي الثاني فلي تكوني (٥) تبته ما يتق به من حق الغير فيه



أَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ<sup>(١)</sup> وَعَيْنُونَا  
 مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحِفَاطَ صَدَقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِكُمْ  
 لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظِلْمَةُ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابُ ذُورِ تَاجِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنَّ غَدًا مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لِأَحْقَابِهِ فَكَانَ كُلُّ أَمْرٍ  
 مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنَازِلَ وَحَدَّتِهِ<sup>(٣)</sup> وَمَخْطَ حُفْرَتِهِ . فَيَا لَهُ  
 مِنْ يَتٍّ وَحَدَةٍ وَمَنَازِلٍ وَحَشَةٍ وَمَفْرَدٍ غُرْبَةٍ وَكَأَنَّ الصَّبِيحَةَ قَدْ  
 أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاخَتْ  
 عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup> الْأَبَاطِيلُ<sup>(٥)</sup> وَأَضْمَحَّتْ عَنْكُمْ<sup>(٦)</sup> الْعِلَلُ<sup>(٧)</sup> وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ  
 وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَأَتَعِظُوا بِالْعِبَرِ<sup>(٨)</sup> وَأَعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ  
 وَاتَّقِعُوا بِالْأَنْذَرِ

(١) الرصد يريد به رقيب الذمة وواعظ السر الروحي الذي لا يففل عن التنبيه ولا  
 يخطئ في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مخطئي خطيئة الا وينادي به من سره  
 مناد ينفثه على ما ارتكب ويعيه على ما اقترف ويبين له وجه الحق فيما فعل  
 ولا تعارضه على الهوى ولا يخفف مرارة نصحه تلاعب الاوهام واي حجاب  
 يحجب الانسان عن سره (٢) الرجاج ككتاب الباب العظيم اذا كان بحكم الفلق  
 (٣) منزل وحده هو القبر (٤) زاخت بعدت وانكسفت

ومن خطبة له عليه السلام

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ قَتَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَقَاضٍ مِنَ الْمَبْرَمِ . فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنُّورِ  
الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَأَسْتَنْطَقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ  
عَنْهُ . أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ  
وَنَظْمَ مَا يَنْتَكُمُ

(مِنْهَا) فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى يَنْتُ مَدَرٌ وَلَا وَبَرٌ<sup>(٢)</sup> إِلَّا وَأَدْخَلَهُ  
الظُّلُمَةُ تَرْحَةً وَأَوَلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ وَلَا  
فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ . أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ خَيْرَ أَهْلِهِ<sup>(٣)</sup> وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ  
مُؤَرِّدِهِ . وَسَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَ مَا كَلَّا بِنَا كُلٍّ وَمَشَرَبًا بِمَشْرَبٍ  
مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ وَالْمَقْرِ<sup>(٤)</sup> وَلِبَاسٍ شِعَارِ الْخَوْفِ  
وَدَثَارِ السَّيْفِ<sup>(٥)</sup> وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَذَوَامِلُ الْأَثَامِ<sup>(٦)</sup> فَأَقْسِمُ ثُمَّ

(١) الهجعة المرة من المجموع وهو اليوم ليلانوم لفتة في ظلمات الجهات وانتقاض الاحكام  
الالهية التي ابرمت على الامة السابقين نقضها الناس بمخالفتهم (٢) الاشارة  
بذلك لحالة الاختلاف ومخالفة القرآن بالتأويل والترحة ضد الفرحة (٣) اصفيه بالشيء  
آثرته به واخصصه (٤) الصبر ككثف عصارة شجر مر والمقر على وزانه السم  
(٥) الدثار ككتاب من اللباس اعلاه فوق الملابس والسياف يكون اشبه بالدفار اذا  
عمت اباحة الله باحكام الهوى فلا يكون لبدن ولا لعضو منه اقلات عنه (٦) انزوام

أَقْسِمُ لَتَنْخَمِنَهَا أُمِيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تَلْفِظُ النُّخَامَةَ <sup>(١)</sup> ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ

ومن خطبة له عليه السلام

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جَوَارِكُمْ وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ رَوَائِكُمْ  
وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّي الْبَذْلَ . وَحَلَقَ الضَّمِيمَ <sup>(٢)</sup> شُكْرًا مِنِّي لِلْبَرِّ الْقَلِيلِ  
وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَذْرَكَ الْبَصَرُ وَشَهِدَ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ

ومن خطبة له عليه السلام

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمُهُ وَرِضَاؤُهُ أَمَانٌ وَرَحْمَتُهُ يَقْضِي بِعِلْمِهِ وَيَعْفُو  
بِحِلْمِهِ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي حَمْدًا  
يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ  
حَمْدًا يَبْلَأُ مَا خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا لَا يُحِجِبُ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ  
دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقُطُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْنِي مَدَدُهُ . فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ  
عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ  
يَنْتِهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ يَذْرِكَ بَصَرٌ . أَذْرَكَ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتَ

جمع زاملة وهي ما يحمل عليها الطعام من الأبل ونحوها (١) نخم كفرح  
أخرج النخامة من صدره فلقاها والنخامة بالضم ما يدقعه الصدر أو الدماغ  
من المواد المخاطية (٢) حلق بحركة جمع حلقة .

الْأَعْمَارَ وَأَخَذَتْ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامَ . وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ  
وَنَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنَصْفِهِ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ . وَمَا تَقِيبَ عَنَّا  
مِنْهُ وَقَصْرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْتَهَتْ عَقُولُنَا دُونَهُ وَحَالَتْ سُرُورُ الْغُيُوبِ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ . فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبُهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ  
عَرْشَكَ وَذَرَأْتَ خَلْقَكَ <sup>(١)</sup> وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَوَاتِكَ وَكَيْفَ  
مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ <sup>(٢)</sup> رَجَعَ طَرَفُهُ حَسِيرًا <sup>(٣)</sup> وَعَقَلَهُ مَبْهُورًا  
وَسَمِعَهُ وَالَهَا وَفِكَرَهُ حَائِرًا

( مِنْهَا ) يَدْعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ . كَذَبَ وَالْعَظِيمُ مَا بَالُهُ  
لَا يَتَيْنَى رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا  
رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ <sup>(٤)</sup> وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ  
مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ

(١) ذرأت خلقت (٢) المور بالفتح الموج (٣) كليلا والمبهور المغلوب والمتقطع نفسه من  
الاعياء والواله من الوله وهو ذهاب الشعور (٤) المدخول المنشوش الغير الخالص او هو  
المصيب الناقص لا يترتب عليه عمل والخوف المحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن  
الخوف والحرب منه وهو في جانب الله ما يمنع عن اتيان نواهيهِ ويحمل على اتيان اوامره  
هرباً من عقابه وخشيته من جلاله والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس  
ولم يخالط القلب واتما هو عارض في الخيال يزيه ادني الشواغل ويغلب عليه  
اقل الرغائب فهو يرد على الوهم ثم يفارقه ثم يعود اليه شأن الاوهام التي لا قرار

مَا لَا يُعْطِي الرَّبُّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ يَقْصُرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ لِعِبَادِهِ  
 اتَّخَفُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لِرَأْيِهِ لِلرَّجَاءِ  
 مَوْضِعًا وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ  
 مَا لَا يُعْطِي رَبُّهُ ففَعَلَ خَوْفُهُ مِنَ الْعِبَادِ تَقْدًا وَخَوْفُهُ مِنْ خَالِقِهِمْ  
 ضَمَارًا وَوَعْدًا<sup>(١)</sup> وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَبُرَ مَوْضِعُهَا  
 فِي قَلْبِهِ أَثَرَهَا عَلَى اللَّهِ فَاتَّقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدًا لَهَا وَقَدْ كَانَ فِي  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوةِ<sup>(٢)</sup> وَدَلِيلٌ ذَلِكَ  
 عَلَى دَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ  
 أَطْرَافُهَا وَوُطِّئَتْ لغيرِهِ<sup>(٣)</sup> أَكْنَافُهَا<sup>(٤)</sup> وَفُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا وَزُيِيَ عَنْ  
 زَخَارِفِهَا وَإِنْ شِئْتَ ثَبِّتْ بِمُوسَى كَلِمَةَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذْ يَقُولُ (رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ

فأهو ملول من عله يعله اذا شره مرة بعد اخرى ومراد الامام ان  
 الراحي لعبد من الصيد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه بشأن من رجاه ومواقفته  
 على اهوائه وكذلك الخائف من امير او سلطان يرى أثر خوفه في تهيئه  
 والامتناع من كل ما يحرك غضبه بل ما يتوهم فيه انه غير حسن عنده لكنهم في  
 رجاء الله وخوفه يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم مع انهم يرجون الله في سعادة  
 النازين ويخافونه في شقاء الابد فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (١) الضمار  
 كتاب الوعود ما كان مسوقا به (٢) الاسوة القدوة (٣) الاكفاف الجوانب

إِلَّا خَبْرًا يَا كُلُّهُ لَأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةٌ  
 الْبَقْلُ تَرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقٍ بَطْنِهِ لِهَزَالِهِ وَتَشْدُبُ لَحْمِهِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ  
 شِئْتُ ثَلُثْتُ بِدَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِيءِ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخَوْصِ بِيَدِهِ <sup>(٢)</sup> وَيَقُولُ لِحُلَسَائِهِ  
 أَيُّكُمْ يَكْفِيْنِي بَعْهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمْنِهَا وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ  
 فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ  
 الْحَشِينَ وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَبِرَاحُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَظِلَالُهُ فِي  
 الشَّمَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا <sup>(٣)</sup> . وَفَاكَيْتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تَبِتُ  
 الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَقْتَنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ وَلَا  
 مَالٌ يَلْفِتُهُ وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ . دَابَّتُهُ رَجُلَاهُ . وَخَادِمُهُ يَدَاهُ .  
 فَتَأْسُ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْيَرِ <sup>(٤)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ فِيهِ  
 أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعِزًّا لِمَنْ تَعَزَّى وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْعَتَابِيُّ

وزوى اي قبض (١) الصفاق ككتاب هو الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه  
 الشعر او هو ما بين الجلد والمصران او جلد البطن كله والتشدب التفرق  
 وانهمض اللحم بتحلل الاجزاء وفرقها (٢) السفائف جمع سفيضة وصف من  
 سف الخوص اذا نسجه اي منسوجات الخوص (٣) ظلاله جمع ظل بمعنى الكن  
 والمأوى ومن كان كنه المشرق والمغرب فلا تكن له (٤) تأس اي اتعب

بَيْنِهِ وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ . قَضَمَ الدُّنْيَا قَضَاً <sup>(١)</sup> وَلَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا  
 أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا <sup>(٢)</sup> وَأَخْصَصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا .  
 عَرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ  
 شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَحَقَرَ شَيْئًا فَحَقَرَهُ وَصَغَرَ شَيْئًا فَصَغَرَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ  
 فِينَا إِلَّا حُبْنًا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكُنْفَى  
 بِهِ شَقَاقًا لِلَّهِ وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا كُلُّ  
 عَلَى الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ جَلِيسَةَ الْعَبْدِ وَيَخْصِفُ يَدَيْهِ نَعْلَهُ <sup>(٤)</sup> وَيَرْقَعُ  
 يَدَيْهِ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَكُونُ السِّتْرَ  
 عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِاحْدِي أَزْوَاجِي  
 غِيِيهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَّارِفَهَا فَأَعْرَضَ  
 عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ تَقِيبَ زَيْنَتُهَا

(١) القضم الاكل باطراف الاسنان كانه لم يتناول منها الا على اطراف اسنانه لم يملأ  
 منها فقه او بمعنى اكل اليابس (٢) اهضم من الهضم وهو خشن البطن اي خلوها  
 وانطباقتها من الجوع والكشع ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف واهضم اخلاصهم  
 (٣) المحادة الخالفة في عناد (٤) خصف الثعل خرزها والجمار العاري ما ليس  
 عليه برذعة ولا اكاف واردف خلفه اركب معه شخصاً آخر على حمار واخذ او  
 جل او فرس او نحوها وجعله خلفه (٥) في هذا دليل على ان الرسم على الورق

عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاسًا <sup>(١)</sup> وَلَا يَتَّقِدَهَا فَرَارًا وَلَا  
يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَأَشْخَصَهَا عَنْ الْقَلْبِ <sup>(٢)</sup>  
وَعَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ وَكَذًا مِنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ  
وَأَنْ يَذْكُرَ عِنْدَهُ وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
مَا يَذُكُّ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَزُورِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ  
اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَأَتَى  
بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَهَانَ غَيْرَهُ  
حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَالَهُ وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأْسَى مُتَأَسِّرٌ  
بِنَبِيِّهِ <sup>(٤)</sup> وَقُتِّصَ أَثَرُهُ وَوُلِجَ مَوْجُهُ وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ  
جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ <sup>(٥)</sup> وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرًا

والآلِ وَأَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَتَوَرَّعًا (١) الرِّيَاسُ  
اللباس الفاخر (٢) اشخصها أبسها (٣) خاصته اسم فاعل في معنى المصدر  
أي مع خصوصيته وقضله عنده وعظيم الزلفة منزله العليان القرب إلى الله  
وزواري الدنيا عنه قبضها وأبسها (٤) فتأسى خبر يريد به الطلب أي فليقدم مقتد  
بنبيه (٥) العلم بالتحريك العلامة أي أن بعته دليل على قرب الساعة حيث لا نبي



بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا<sup>(١)</sup> وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ  
 حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَكْثَرُ مَنَّةِ  
 اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَقَائِدًا نَطْلُبُ عَقِبَهُ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ  
 لَقَدْ رَفَعَتْ مِزْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا<sup>(٣)</sup> وَلَقَدْ قَالَ لِي  
 قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي<sup>(٤)</sup> فَعِنْدَ الصُّبْحِ يَحْمَدُ  
 الْقَوْمُ السُّرَى

ومن خطبة له عليه السلام

بَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَالْبُرْهَانَ الْجَلِيَّ وَالْمَنْهَاجَ الْبَادِي<sup>(٥)</sup> وَالْكِتَابَ  
 الْهَادِيَ أَمْرَهُ خَيْرُ أَمْرٍ<sup>(٦)</sup> وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ  
 وَتِمَارُهَا مُتَهَدِلَةٌ<sup>(٧)</sup> مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَهَاجَرَتُهُ بِطَبِيعَةٍ<sup>(٨)</sup> عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ

بعده (١) خميصا اي خالي البطن كناية عن عدم التمتع بالدنيا (٢) العقب بفتح  
 فكسر مؤخر القدم ووطوء العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقة نفقوه  
 خطوة خطوة حتى كنا نطأ مؤخر قدمه (٣) المزرعة بالكسر ثوب من صوف  
 (٤) اغرب عني اذهب واجد والمثل معناه اذا اصبح النائمون وقد راوا السارين  
 واصلين الى مقاصدهم حمدوا سراهم وندموا على نوم اتقهم او اذا اصبح  
 السارون وقد وصلوا الى مساكنهم حمدوا سراهم وان كان شاقا حيث بلغهم  
 الى ما قصدوا والسرى بضم ففتح السير ليلا (٥) اي الظاهر (٦) الاسرة كقرفة  
 رطب الرجل الادنون (٧) متدلية دائية للاقطاف (٨) المدينة المنورة

وَأَمْتَدَّ بِهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلَفِّفَةٍ  
 (١) أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْمُوعَةَ وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ وَبَيَّنَّ بِهِ  
 الْأَحْكَامَ الْمَقْصُولَةَ (٢) فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا  
 تَنْحَقِقُ شِقْوَتُهُ وَتَنْفَصِمُ عُرْوَتُهُ وَتَعْظُمُ كِبَوْتُهُ (٣) وَيَكُونُ مَا بِهِ إِلَى  
 الْحَزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَلِيلِ

وَأَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلِ الْإِنَابَةِ إِلَيْهِ . وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلِ  
 الْمُوَدِّي إِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةِ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ . أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ  
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا وَالنَّجَاةُ أَبَدًا رَهَبٌ فَأَبْلَغُ  
 وَرَغَبٌ فَأَسْبَغُ (٤) وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا وَزَوَالَهَا وَانْقِلَابَهَا  
 فَأَعْرِضُوا عَمَّا يَعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْجِبُكُمْ مِنْهَا . أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ  
 سَخَطِ اللَّهِ وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ فَعُضُوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ  
 غَمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالِهَا فَأَحْذَرُوهَا  
 حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ (٥) وَالْمَجْدِ الْكَادِحِ وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ

(١) من تلافاه تداركه بالاصلاح قبل ان يهلكه الفساد فدعوة النبي  
 تلافى امور الناس قبل هلاكهم (٢) المفضولة التي فصلها الله اي قضى بها على عباده  
 (٣) الكبوقة السقطه (٤) اسبغ اي اخطط بجميع وجوه الترغيب (٥) الشفيق الخائف  
 والناصح الخالص والمجد المجتهد والكادح المبالغ في سعيه

مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ . قَدْ تَرَايَلْتَ أَوْصَالَهُمْ<sup>(١)</sup> وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ  
وَأَسْمَاعُهُمْ وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعَزُّهُمْ وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ فَبَدَلُوا  
بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا لَا يَتَفَخَّرُونَ  
وَلَا يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَجَاوَرُونَ . فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ  
حَذَرَ النَّالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ  
وَالْعَلَمَ قَائِمٌ وَالطَّرِيقَ جَدُّ وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ<sup>(٢)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا  
الْمَقَامِ . وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَتَلْقَى الْوَضِيعَ<sup>(١)</sup>  
تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدِّ وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصَّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَقَدْ  
اسْتَعْلَمْتَ فَأَعْلَمْ . أَمَّا الْإِسْتِنَادُ عَلَيْنَا بِهِذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلُونَ

(١) تزايلت تفرقت والواصل المفاصل أو مجتمع العظام وتفرقها كناية عن تبددهم وفراقهم  
(٢) الجذب بالتحريك المستوي السلوك والقصد القويم (٣) الوضين بطن يشد به الرحل  
على البعير كالخزام للسرج فإذا قلبي واضطرب اضطرب الرحل فكثرة عمل الجمل وقل  
ثباته في سيره والارسل لاطلاق والاممال والسدد محركة الاستقامة أي تطلق لسانك  
بالكلام في غير موضعه كحركة الجمل المضطرب في مشيته والذمامة الحماية والكفاية  
والصهر الصلة بين اقارب الزوجية واقارب الزوج واتما كان للاسدي حاية الصهر لان

نَسَبًا وَالْأَشْدُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَوْطًا<sup>(١)</sup> فَإِنَّهَا كَانَتْ  
أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَشَحَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ وَالْحَكْمُ  
اللَّهُ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبَحَ فِي حِجْرَاتِهِ<sup>(٢)</sup> وَهَلَمَّ الْخُطْبَ فِي ابْنِ  
أَبِي سُفْيَانَ<sup>(٣)</sup> فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ ابْكَاءِهِ وَلَا غَرَوْا لِلَّهِ  
فِيَا لَهُ خُطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَيُكْثِرُ الْأَوْدَ . حَاوَلَ الْقَوْمُ  
إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَسَدَّ فَوَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ<sup>(٤)</sup> وَجَدَحُوا  
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْبًا وَيَتًا<sup>(٥)</sup> فَإِنْ تَرَفَّعَ عَنَّا وَعَنَّهُمْ مَحْنُ الْبَلَوِ

زينب بنت جحش زوجة رسول الله كانت اسدية (١) النوط بالفتح التعلق والاثرة  
الاحتصاص بالشيء دون مستحقه والمراد بمن سجت نفوسهم عن الامر اهل  
البيت (٢) البيت لامري القيس وتنمته وهات حديثاً ما حديث الرواحل . قاله  
عند ما كان حاراً لخالد بن سدوس فاغار عليه بنو جذيلة فذهبوا باهله فشكى  
لجيره خالد فقال له اعطني رواحك الحق بها القوم قاردا بلك واهلك فاعطاه وادرك  
خالد القوم فقال لهم ردوا ما اخذتم من جاري فقالوا ما هؤلك بمجار فقال والله  
انه جاري وهذه رواحله فقالوا رواحله فقال نعم فرجعوا اليه واتزلوه عنهن  
وذهبوا بهن . والهب بالفتح الغنمة وضح اي صاحوا للفاة في حجراته جمع  
حجرة بفتح الحاء الناحية ووجه التمثيل ظاهر (٣) هلم اذكر والخطب عظيم  
الامر وعجيبه الذي ادي لقيام من ذكره لتنازعه في الخلافة والاولد الاعوجاج  
(٤) الفوار والفواردة من ينبوع التي يفر المنة منه بشدة . (٥) نجدحوا

أَخْمَلْتُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَخْضِهِ<sup>(١)</sup> وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى<sup>(٢)</sup> (فَلَا تَذْهَبْ  
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَسَاطِحِ الْمِهَادِ<sup>(٣)</sup> وَمُسِيلِ الْوَهَادِ وَمُخْصِبِ  
النَّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ  
وَالْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْحَيَاءُ وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاءُ حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ  
خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبِيهَا<sup>(٤)</sup> لَا تَقْدَرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ  
وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ يَحْتَقِ  
الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مَا<sup>(٥)</sup> وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا . لَا شَبَحَ فَيَنْقَضَى<sup>(٦)</sup>  
وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُخَوَى . لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا

يخلطوا والشرب بالكسر النصيب من الماء والويحي ما يوجب شره الوياه يريد به  
الفتنة التي يردونها نزاعاً له في حقه كأنها ماء خلط بالماء والاسامة القاتلة (١) محض  
الحق خالصه (٢) وان لا يزالوا مقتونين فلا تمت نفسك غماً عليهم (٣) المهاد  
الأرض والوهاد جمع وهداة ما انخفض من الأرض والتجاد جمع مجد ما ارتفع  
منها وتسيل الوهاد بيماء الأمطار ونخصيب التجاد أنواع الثبات (٤) الإبانة  
دعنا التمييز والتفصل والضمير في له سبحانه أي تميزا لذاته تعالى عن شبيها أي  
شابهتها وإبانة . معقول لاجله يتلقى مجد أي حد الأشياء تنزهها لذاته عن مماثلتها  
(٥) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من أي شيء ظهر (٦) ليس بمجسم فيفي

بِافْتِرَاقٍ . لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شَخْصٌ لَحْظَةً <sup>(١)</sup> وَلَا صَرُورٌ  
لَفْظَةً وَلَا اِزْدِلَافٌ رُبُوعًا <sup>(٢)</sup> وَلَا اِنْسَاطٌ خُطُوعٍ فِي لَيْلٍ دَاجٍ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ . تَفَيُّاً عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ <sup>(٤)</sup> وَتَقَبُّهُ الشَّمْسُ ذَاتُ  
النُّورِ فِي الْاَقْوَالِ وَالْكُرُورِ <sup>(٥)</sup> وَتَقَلُّبِ الْاَزْمِنَةِ وَالذُّهُورِ مِنْ اِقْبَالِ  
لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَاِذْبَارِ نَهَارٍ مُذِيرٍ . قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ <sup>(٦)</sup> وَكُلِّ اِحْصَاءٍ  
وَعَدَّةٍ . تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ <sup>(٧)</sup> الْمَحْدَدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْاَقْدَارِ وَنِهَائَاتِ  
الْاَقْطَارِ وَتَأَثُّلِ الْمَسَاكِينِ <sup>(٨)</sup> وَتَمَكُّنِ الْاَمَّاكِينِ فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ  
وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ . لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَزْلِيَةٍ وَلَا أَوَائِلِ

بِالْاَفْجَالِ (١) شَخْصٌ لَحْظَةً اَمْتِدَادٌ بِسَرٍ (٢) اِزْدِلَافُ الرُّبُوعِ تَقَرُّبُهَا مِنْ  
النَّظَرِ وَظُهُورُهَا لَهُ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهَا قَبْلَ اِسْتِخْفَاضَاتِ (٣) الدَّاجِي الْمَظْلَمِ وَالْغَسَقِ  
الَّيْلِ وَسَاجٍ أَيِ . مَا كُنْ لِحَرَكَةٍ فِيهِ (٤) أَصْلُ التَّفَيُّؤِ لِلظَّلِّ يَنْسَخُ نَوْرَ الشَّمْسِ  
وَلَمَّا كَانَ الظَّلَامُ بِاللَّيْلِ عَاماً كُلُّضِيَاءٍ بِالنَّهَارِ عِبْرَ عَنْ نَسَخِ نَوْرِ الْقَمَرِ لَهُ بِالتَّفَيُّؤِ تَشْبِيْهًا  
لَهُ يَنْسَخُ الظَّلَامُ لَضِيَاءَ الشَّمْسِ وَهُوَ مِنْ نَظِيفِ التَّشْبِيْهِ وَدَقِيقِهِ (٥) الْاَقْوَالِ الْمَغِيبِ  
وَالْكُرُورِ الرَّجُوعِ بِالشَّرُوقِ (٦) قَوْلُهُ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَخْفِيٍّ عَلَى مَعْنَى  
السَّابِقِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ أَيِ يَلْمِزُهُ قَبْلَ اَلْحُضُورِ اِر  
يَكُونُ خَبْرًا عَنْ ضَمِيرِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ أَيِ هُوَ مَوْجُودٌ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ اَلْحُ (٧) لِحَلِّهِ  
الْقَوْلِ كَمَنْعِهِ نَسَبَهُ إِلَيْهِ أَيِ عَمَّا يَنْسَبُهُ الْمَحْدَدُونَ لِذَاتِهِ تَعَالَى وَالْمَعْرُوفُونَ لَهُ مِنْ صِفَاتِ  
لِاَقْدَارِ جَمْعٌ قَدَرٌ بِسُكُونِ الدَّالِ وَهُوَ حَالُ الشَّيْءِ مِنَ الصُّوْلِ وَالْعَرْضِ وَالْعَمَقِ  
وَمِنْ الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ وَنِهَائَاتِ الْاَقْطَارِ هِيَ نِهَائَاتُ الْاِبَادَةِ الثَّلَاثَةُ اَلْمُبْتَدِئَةُ (٨) التَّائِلُ

أَبَدِيَّةٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا لَهُ بِطَاعَةٍ شَيْءٌ اِنتِفَاعٌ. عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ  
 الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ  
 بِمَا فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى

(مِنْهَا) أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السُّوِّيُّ<sup>(٣)</sup> وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ فِي ظِلْمَاتِ  
 الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ. بَدِثَتْ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ<sup>(٤)</sup> وَوُضِعَتْ  
 فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَأَجَلَ مَقْسُومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ  
 جَنِينًا لِتُخْبِرَ دُعَاءً وَلَا تَسْمَعَ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ  
 لَمْ تَشْهَدْهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سَبِيلَ مَنَافِعِهَا فَمِنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ  
 مِنْ تَذِي أُمِّكَ وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَرَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتَكَ  
 هَيْهَاتَ إِنْ مِنْ يَعْجُزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهِئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ  
 خَالِقِهِ اعْجُزْ. وَمِنْ تَأَوُّلِهِ بِمُحْدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبَدُ

التأصيل (١) لم تكن مواد متساوية في القدم والازلية وكان له فيها أثر  
 التصوير والتشكيل فقط بل خلق المادة بجوهرها وأقام لها حدها أي ما به  
 امتازت عن سائر الموجودات وصورها ما صور من أنواع النباتات والحيوانات  
 وغيرها (٢) أي لا يمتنع عليه ممكن إذا قال لشيء كن فيكون (٣) مستوي الحلقة لانهض  
 فيه والمنشأ المتدع والمرعى المحفوظ (٤) السلالة من الشيء ما نسل منه والتعطف

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس عليه وشكوا مما تقوموه على عثمان وسالوه مخاطبة

عهم واستعابه لهم فدخل عليه فقال

إِنَّ النَّاسَ وَرَأَى وَقَدْ اسْتَفْرَوْنِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup> وَوَاللَّهِ مَا  
أَذْرَيْتُ مَا أَقُولُ لَكَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ  
لَا تَعْرِفُهُ . إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ . مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَخُبِّرَكَ عَنْهُ  
وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَ وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا  
وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا صَحَبْنَا وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْحَطَّابِ  
أَوَّلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِ وَسَلَّمَ وَشَيْجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا<sup>(٢)</sup> وَقَدْ نَلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَلَا  
فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمِّي وَلَا تَعْلَمُ

منهج ينسل من البدن المؤانف من عناصر الارض المخلوطة بالمواد السائلة فالزواج  
البدني اشبه بالزواج الطيني بل هو هو بنزع اقان واحكام والقرار المكين محل  
الحجين من الرحم والقدر المعلوم مبلغ المدة المحددة للحمل وتموز تحرك ولا  
تخير من قولهم ما اخرجوا بما رداى لا تستطيع دعاء (١) - استفروني جعلوني  
سفيرا (٢) الوشيعة اشتباك القرابة واما كان عثمان اقرب وشيعة لرسول الله  
لانه من بنى امية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه  
وسلم وآله اما ابو بكر فهو من بنى تيم بن مرة سابع اجداد النبي وعمر من بنى  
عدي بن كعب ثامن اجداده صلى الله عليه وسلم واما اخلايته عليهما في الصهر



مِنْ جَهْلٍ وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةٌ وَإِنَّ أَعْلَامَ الَّذِينَ لَقَائِمَةٌ فَأَعْلَمَ  
 أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدًى وَهَدًى فَأَقَامَ  
 سَنَةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتَ بَدْعَةً مَجْهُولَةً وَإِنَّ السَّنَ لَنِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ  
 وَإِنَّ الْبَدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ بَشَرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ  
 جَائِزٌ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سَنَةً مَأْخُودَةً وَأَخْبَى بَدْعَةً مَتْرُوكَةً وَإِنِّي  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يُؤْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 بِالْإِمَامِ الْجَائِزِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
 فَيَسْجُرُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى ثُمَّ يَرْتَبُطُ فِي قَعْرِهَا " وَإِنِّي  
 أَشْهَدُكَ اللَّهُ أَنَّ لَا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولُ فَإِنَّهُ كَانَ  
 يُقَالُ يَقْتُلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ أُمُورُهَا عَلَيْهَا وَيُثَبِّتُ الْفِتْنَ عَلَيْهَا فَلَا يُصْرُونَ الْحَقَّ  
 مِنَ الْبَاطِلِ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجًا وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا " (١) فَلَا تَكُونَ لِمَرْوَانَ  
 سِقَّةٌ (٢) يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِ وَتَقْضِي الْعَمْرُ فَقَالَ لَهُ  
 عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (كَلِمَةُ النَّاسِ فِي أَنْ يُوجَلُونِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ

فإلانة تزوج بنتي رسول الله رقية وأم كئثم توفيت الأولى فزوجته التي الثانية  
 وقد اسمي ذا النورين وغاية مال الخليفة ان التي تزوج من بناتها (١) ربطه  
 فارتبط أي شده وحبسه (٢) المرج الحظ: (٣) السيقه ككيسه ما ساقه العدو

مِنْ مَظَالِمِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ  
وَمَا غَابَ فَأَجَاهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

أَبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ وَسَاكِنٍ وَذِي  
حَرَكَاتٍ فَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صُنْعِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ  
مَا أَتَقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمُسَلِّمَةً لَهُ . وَتَعَقَّتْ فِي أَسَاغِنَا  
دَلَالَتُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ <sup>(١)</sup> وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ <sup>(٢)</sup> الَّتِي  
أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِحَاجِهَا وَرَايَتِي أَعْلَامَهَا مِنْ ذَاتِ  
أَجْنَحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ <sup>(٣)</sup> وَمَرْفُوقَةٍ  
بِأَجْنَحَتَيْهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِّجِ كَوْنَهَا بَعْدَ أَنْ

من الدواب وكان مروان كاتباً ومشييراً لعثمان (١) تعقت من تعق بضمه كنع صاحب  
(٢) ذراً خلق والاختايد جمع اخدودا اشق في الارض والحروق جمع خرق  
الارض الواسعة تتخرق فيها الريح والفتجاج جمع فجع الطريق الواسع وقد يستعمل  
في متسع الفلا والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الخيل (٣) يصرفها الله في اطوار  
مختلفة تتنقل فيها بزمام تسخير واستخدامه لها فيما خلقها لاجله ومرفقة من  
رفرف الطائر بسط جناحيه والمخارق جمع مخرق الفلاة وشبه الجو بالفلاة للبع

لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةِ وَرَكْبِهَا فِي حَقَاقِ مَفَاصِلِ مُحْتَجِبَةِ  
 (١) وَمَنْعَ بَعْضُهَا بِعَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي السَّمَاءِ خُفُوفًا وَجَعَلَهُ  
 يَذِفُ دَفِيفًا وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ (٢) بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ  
 وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ (٣) لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ  
 مَا غَمَسَ فِيهِ وَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طَوَّقَ بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ  
 بِهِ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِفُ الَّذِي أَقْلَمَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَتَضَدِّ  
 اللَّوَانُ فِي أَحْسَنِ تَضْيِيدٍ (٤) يَجْنَحُ أَشْرَجَ قَصْبُهُ وَذَنْبُ أَطَالَ مَسْجَمُهُ  
 إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأَثْنَى نَشَرَهُ مِنْ طِيهِ وَسَمَّا بِهِ مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ (٥)

فيهما (١) الحقائق ككتاب جمع حق بالضم مجتمع المفصلين واحتجاب المفاصل  
 ستارها باللحم والجلد والعبالة الضخامة ويسمو يرتفع وخفوقا سرعة وخفة  
 دفيف الطائر مروره فويق الأرض أو أن يحرك جناحه ورجلاه في الأرض  
 ويدف بضم الدال (٢) نسقها رتبها والأصابع جمع أصباع بفتح الهمزة جمع  
 صبغ بالكسر وهو اللون أو ما يصبغ به (٣) القالب مثال قفرغ فيه الجواهر  
 تأتي على قدره والطائر ذو اللون الواحد كأنما أفرغ في قالب من اللون وقوله  
 بطوق أي جميع يده بلون واحد إلا لون عنقه فإنه يختلف سائر يده كأنه  
 بلوق صبغ جلبيته (٤) التضيد التظم والترتيب وقوله أشرج قصبه أي داخل  
 أحاده ونظمها على اختلافها في الطول والقصر وإذا مشي إلى أثناء ليسافدها  
 ذلك الذنب بمد طيه (٥) سما به أي ارتفع به أي رفعة مطلا على رأسه  
 مشرقا عليه كأنه يطلله والقلع ينكسر فيكون شرايع السفينة فيضج حند

كَأَنَّهُ قُلْعٌ دَارِي عَجَبُهُ نُوبُهُ يَخْتَالُ بِالْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ  
يُضِي كَأَفْضَاءِ الدِّيَكَةِ <sup>(١)</sup> وَيُورِثُ بِمَلَاخِجَةِ أَرْ أَلْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ فِي  
الضَّرَابِ أُحْيَلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايِنَةٍ <sup>(٢)</sup> لَا كَمَنْ يَحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ  
إِسْنَادِهِ وَلَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ  
فَتَقِفُ فِي ضَفْتِي جَفُونُهُ وَأَنَّ أَثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ تَبِضُّ لَأَمِنْ لِقَاحِ  
فَحْلِ سَوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبٍ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْغُرَابِ <sup>(٣)</sup>

فرغمه من عجت البعير إذا جذبته بخطامه فردته على رجله ويختال يعجب  
ويميس يتبختر بزفان ذنبه وإصل الزفان التبخر أيضاً ويريد به هنا حركة ذنب  
الطاووس يمينا وشمالا <sup>(١)</sup> يضي اي يسافد انشاه كما تسافد الديكة جمع ديك  
ويورث كيشد اي يأتي انشاه بملاخجة اي مسافدة يفرز فيها مادة تناسليه من عضو  
التناسل يدفعها في رحم قابل والمتلزمة على صيغة امم الفاعل من اغتم اذا غلب  
للشهوة والضراب القاح الفحل لانشاه <sup>(٢)</sup> اي ان لم يكفك الخبر فاني احوالك  
عنه الى المعاينة فاذهب وطاين تجدد صدق ما اقول <sup>(٣)</sup> تسفحها اي ترسلها او عجز  
الدمع وضفة الجفن استمارة من ضفتي النهر بمعنى جانبيه وتطعم ذلك كتعلم اي  
تذوقه كلها تترشفه ولقاح الفحل كسحاب ماء التناسل يلقح به الانثى والمتنجس  
التابع من العين <sup>(٤)</sup> لما كان ذلك بأعجب اي لو صح ذلك الزعم في الطاووس  
لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لانشاء حيث قالوا ان  
مطاعمة الغراب ينتقل جزء من الماء المستقر في قنصة الذكر الى الانثى بتارة  
من منقاره والمائة بين الزعمين في غنم الصحة ومنشأ الزعم في الغراب احتكاك  
بلسانه في فمه بثلث قوله اخبر من سفاد الغراب

تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِي مِنْ فِضَّةٍ <sup>(١)</sup> وَمَا أَنْبَتَ عَلَيْهِ مِنْ عَجَبٍ دَارَاتِهِ  
وَسُمُوسِهِ خَالِصَ الْعَقِيَانِ وَفَلَذَ الزَّبْرِجَدِ فَإِنْ شَبَّهَتْهُ بِمَا أَنْبَتَ الْأَرْضُ  
قُلْتَ جَنِي جَنِي مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَيْعٍ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ ضَاهَيْتُهُ بِالْمَلَابِسِ  
فَهُوَ كَمَوْشَى الْحُلَلِ <sup>(٣)</sup> أَوْ مُوْنِي عَصَبِ الْيَمَنِ . وَإِنْ شَاكَتَهُ  
بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ الْأَوَانِ قَدْ نَطَقَتْ بِاللَّجِينِ الْمَكْلَلِ <sup>(٤)</sup>  
يَمْشِي مَشَى الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ <sup>(٥)</sup> وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَهُ فَيَقْمُقُهُ  
صَاحِكًا نِجْمَالٍ مِرْيَالِهِ وَأَصَايِفُهُ وَشَاحِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) القصب جمع قصبة هي عمود الريش والمداري جمع مدري بكسر الميم قال ابن الأثير  
المدري والمرأة مصنوعة من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأحول منه  
يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له والدارات هالات القمر والعقيان  
الذهب الخالص أو ما ينمو منه في معدنه وفلذ كنب جمع فلذة بمعنى القطعة  
وما أنبت معطوف على قصبه والتشبيه في بياض القصب والصفرة والخضرة في  
الريش (٢) حتى أي مجتني جمع كل زهر لانه جمع كل لون (٣) الموشي المنقوش  
المنعم على صيغة اسم الفاعل والعصب بالفتح ضرب من البرود منقوش (٤) جل  
اللاجين وهو الفضة منقطة لها والمككل المزين بالجواهر فكما تمنطقت الفصوص  
بالاجين كذلك زين الاجين بها (٥) المرح ككتف المعجب والمختال الزاهي بحسنه  
(٦) السربال اللباس مطلقاً أو هو الدرع خاصة والوشاح نظامان من ثول ووجوه  
يخالف بينهما ويعطف أحدهما على الآخر بعد عقد طرفيه به حتى يكونا  
كدأرتين أحدهما داخل الأخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من قرينتها

فَإِذَا رَمَى بَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مَعُولًا يَكَادُ يَبِينُ عَنْ أَسْتِغَاثَتِهِ  
وَيَشْهَدُ بِصَادِقٍ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمُشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبِ سَاقِهِ صِصِيَّةٌ خَفِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قَنْزَعَةٌ  
خَضْرَاءُ مُوشَاةٌ <sup>(٣)</sup> وَمَخْرُجٌ عَنْقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ وَمَغْرَزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ  
كَصَبْغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ <sup>(٤)</sup> أَوْ حَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةَ ذَاتِ صِقَالٍ <sup>(٥)</sup> وَكَأَنَّهُ  
مَتَلَفَعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمٍ <sup>(٦)</sup> إِلَّا أَنَّهُ يُخِيلُ لِكثَرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيْقِهِ أَنَّ

ثم تلب المرأة على هيئة حالة السيف واديم عريض مرصع بالجواهر يابس  
كذلك ما بين العائق والكشح <sup>(١)</sup> زقا يزقو صاح واعول فهو معول رفع صوته  
بالبكاء يكاد يبين أي يفصح عن استغاثته من كراهة قوائمه أي ساقيه • حمش جمع  
أحمش أي دقيق والديك الخلاسي بكسر الخاء هو المتولد بين دجاجتين هندية  
وفارسية <sup>(٢)</sup> وقد نجمت أي نبتت من ظنوب ساقه أي من حرف عظمه  
الاسفل صيصية وهي من شوكة تكون في رجل الديك والظنوب بالضم  
مقروبو عظم حرف الساق <sup>(٣)</sup> القنزعة بضم القاف والزاي بينهما  
سكون الحصلة من الشعر تترك على رأس الصبي وموشاة منقوشة  
<sup>(٤)</sup> مغرزها الموضع الذي غرز فيه العنق منتهياً إلى مكان البطن لونه كلون  
الوسمة وهي نبات يخضب به أو هي نبات النيل الذي منه صبغ التيلج المعروف  
بالنيلة <sup>(٥)</sup> الصقال الجلاء <sup>(٦)</sup> المعجز كثير ثوب تمتجر به المرأة فتضع طرفه  
على رأسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده إلى الطرف الأول  
فيغطي رأسها وعنقها وأعلىها ويض صدرها وهو معنى التلغف هنا والإسحم الأسود

الْخَضِرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَزَجَّةً بِهِ . وَمَعَ فَتْحٍ سَمِعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدِيقِ الْقَلَمِ  
 فِي لَوْنِ الْأَقْحَوَانِ<sup>(١)</sup> أَيْضُ يُقَى . فَهُوَ بَيَاضُهُ فِي سَوَادٍ مَا هُنَاكَ  
 يَا تَلَقُّ<sup>(٢)</sup> وَقُلْ صَبَغُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ<sup>(٤)</sup> وَعَلَاهُ بَكْثَرَةٌ صِفَالِهِ  
 وَيَصْبِصُ دِيْبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ<sup>(٥)</sup> فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ<sup>(٦)</sup> لَمْ تَرْبِهَا أَمْطَارُ  
 رَيْعٍ<sup>(٧)</sup> وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ تَحْصُرُ مِنْ رِيَشِهِ<sup>(٨)</sup> وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ  
 فَيَسْقُطُ تَتَرَى وَيَنْبُتُ تَبَاعًا فَيَنْحَتُ مِنْ قَصْبِهِ انْخِثَاتٌ أَوْ رَاقٍ الْأَغْصَانِ  
 ثُمَّ يَتَلَاخَقُ<sup>(٩)</sup> نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَيْشَتِهِ قَبْلَ سَقُوطِهِ . لَا يَخَالِفُ  
 سَالِفَ الْوَانِهِ وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَإِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةٌ  
 مِنْ شَعَرَاتِ قَصْبِهِ أَرْنَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَنَارَةً خَضِرَةً زَبْرَجْدِيَّةً  
 وَأَحْيَانًا صَفْرَةً عَسَجْدِيَّةً<sup>(١٠)</sup> فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةٍ هَذَا عَمَّا تُقِي الْعُطْنِ  
 أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَظْمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ  
 وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أُعْجِزَ الْأَوْهَامُ أَنْ تُذَكِّرَهُ وَالْأَلْسِنَةُ أَنْ تَصِفَهُ

- (١) الاقحوان البابونج والبيق مجر كاشيدالياض (٢) يلعب (٣) نصيب (٤)  
 علاماي فاق اللون الذي اخذ نصيأمنه بكثرة جلأله والبصيص للامان والرونق الحسن  
 (٥) الازاهير جمع ازهار جمع زهر (٦) لم تربها قبل من التربة والقيظ الحر (٧) ينحصر  
 هو من حصر ماي كشفه اي وقد يتكشف من ريشه وتترى اي شيئاً بعد شيء  
 (٨) ينحت يسقط وينقشر (٩) ذهية (١٠) عماق جمع عميقة

فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ<sup>(١)</sup> عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاءُ لِلْعُيُوتِ  
فَأَذْرَكَتْهُ مُخْدُودًا مُكُونًا وَمَوْلَانَا مَلُونًا وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ  
صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيبِهِ نَعْتِهِ وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْهَجْمَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتِ وَالْأَفِيلَةِ وَوَأَى عَلَى  
نَفْسِهِ أَنْ لَا يُضْطَرَّبَ شَيْعٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ  
مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ<sup>(٣)</sup>

( مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ ) فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ  
لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسُكَ<sup>(٤)</sup> مِنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ سَهَوَاتِهَا  
وَلَذَائِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَلَذَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارِ  
غَيْتِ عُرُوقِهَا فِي كَثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَفِي تَطْلُقِ  
كِبَائِسِ اللَّوْلُوءِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِجِهَا وَأَفْنَائِهَا<sup>(٥)</sup> وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ

(١) بهر العقول قهرها فردها وجلاد كجلاء كشفه (٢) الذرة واحدة الذر  
صغار النمل والهمجة محركة واحدة الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم  
وقوائمها أرجلها وأدمجها أودعها فيها (٣) وای وعدوا الحمام الموت (٤) عرفت  
الابل كفرح اشتكت بطونها من اكل الغزف وهو الهام اي لكرهت بدائع  
الدنيا كما تكره الابل الهام اولئامت نفسك من النظر والتناول لما تراه من  
بدائع الدنيا كما تألم بطون الابل من اكل الهام (٥) اصطفاق الاشجار تضارب  
اوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت والكثبان جمع كتيب وهو التل (٦) جمع



مُتَّفِلَةً فِي غُلْفٍ أَمْ كَأَمَّا<sup>(١)</sup> تَخْنِي مِنْ غَيْرِ تَكْلَفُ فَنَأْتِي عَلَى مَنِيَّةٍ  
مَجْتَنِبِهَا وَيُطَافُ عَلَى نَزَالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْخُمُورِ الْمُرُوقَةِ . قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تُتَمَادَى بِهِمْ . حَتَّى حَلُّوا  
دَارَ الْقَرَارِ<sup>(٣)</sup> وَأَمِنُوا ثِقْلَةَ الْأَسْفَارِ . فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ  
بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُؤْتِقَةِ<sup>(٤)</sup> لَزَهَقَتْ  
نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَلَتَحَمَلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ  
الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَعَى إِلَى مَنَازِلِ  
الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ

(تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب يؤرُّ بملاحقة الأثر  
كناية عن النكاح يقال أرَّ المرأة يؤرُّها أي نكحها وقوله  
كأنه قلع داري عنجه نوبته القلع شراع السفينة وداري منسوب  
إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه أي  
عطفه يقال عنجت الناقة كنصرت أعنجه أعجأ إذا عطفها والنوبي

فن بالتحريك وهو النصف (١) غلف بضمين جمع غلاف والاكهم جمع كم  
بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وغطاء الثوار (٢) مخي من خاف خنوا عطف  
(٣) المصفاة (٤) قوله قوم الخ أي هم قوم أي زال الحجة قوم شأنهم ما ذكره  
(٥) الموقفة المحجة

الْمَلَأُ وَقَوْلُهُ ضَفَنِي جُفُونَهُ أَرَادَ جَانِبِي جُفُونَهُ وَالضَفَّتَانِ  
الْجَانِبَانِ وَقَوْلُهُ وَفَلَذِ الزَّبْرِجَدِ الْفَلَذُ جَمْعُ فَلَذَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ  
وَقَوْلُهُ كَبَائِسِ اللُّوْلُو الرُّطْبِ الْكِبَاسَةُ الْعِذْقُ<sup>(١)</sup> وَالْمَسَالِجُ الْعُصُونُ  
وَاحِدُهَا عُسْلُوجٌ

ومن خطبة له عليه السلام

لِنَاسٍ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَلِبَرَأَفِ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ  
وَلَا تَكُونُوا كَجَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَيِّ الدِّينِ يَتَفَقَهُونَ وَلَا عَنْ اللَّهِ  
يَعْقُلُونَ كَقَبْضِ يَبْضٍ فِي أَدَاخٍ<sup>(٣)</sup> يَكُونُ كَسْرُهَا وَزَرًّا وَيُخْرِجُ  
حِصَانَهَا شَرًّا

(مِنْهَا) اقْتَرَفُوا بَعْدَ الْقِتْمِ وَتَشَتُّوا عَنْ أَصْلِهِمْ فَمِنْهُمْ آخِذٌ  
بِبَعْضٍ أَيْنَا مَالٌ مَعَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيَنِي

(١) العِذْقُ لَانْخِلَةٌ كَالْمَقْوَدِ لِلْعُصْبِ مَحْمُوعِ الشَّارِخِ وَمَاقَامَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُرْجُونِ (٢) لِنَاسٍ  
أَي لِقَدِّ (٣) الْقَبْضُ الْقَشْرُ عَلَى الْيَابِسَةِ عَلَى الْبَيْضَةِ وَالْأَدَاخِي جَمْعُ أَدَاخٍ كَلْبَجِي وَهُوَ  
مَيْضُ التَّمَامِ فِي الرَّمْلِ تَدَحُّوهُ بِرِجَالِهَا لِيَبِضَ فِيهِ فَإِذَا مَرَّ بِالْأَدَاخِي فَرَأَى  
فِيهَا بَيْضًا رَقَطَ ظَنُّهُ أَنَّهُ بَيْضُ الْقَطَا لِكَثْرَتِهِ وَالْفَعْلُ لِقَابِصٍ مُطْلَقًا بَيْضٌ فِيهَا فَلَا  
يَسُوغُ لِلْمَارِّ أَنْ يَكْسِرَ الْبَيْضَ وَرَبَّمَا كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيْضُ ثَعْبَانٍ فَيَتَجَّ حِصَانٌ  
لِطَبِيرِهِ شَرًّا وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْجَاهِلُ الْجَانِي صُورَتُهُ الْإِنْسَانِيَّةُ تَمْنَعُ مِنْ أَتْلَانِهِ وَلَا  
تَجِجُ الْإِقْبَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا شَرًّا فَإِنَّهُ يَجْهَلُهُ يَكُونُ أَشَدَّ ضَرَرًا عَلَى النَّاسِ مِنَ الثَّعْبَانِ

أُمِّيَّةٌ كَمَا تَجْمَعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ<sup>(١)</sup> يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا  
 كَرَّكَامٍ السَّحَابُ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ  
 كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَلَمْ تَبْتَ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ  
 وَلَمْ يَرُدَّ سَنَهُ رَصٌّ طَوْدٍ وَلَا حِدَابٌ أَرْضٍ يَذْعُغُهُمُ اللَّهُ فِي  
 بَطُونٍ أَوْدِيَتِهِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَبَايِعُ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ  
 قَوْمٍ حَقُوقَ قَوْمٍ وَيُمْكِنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَإِنَّمِ اللَّهُ لَيَذُوبُنَّ  
 مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالْتِمَكِينِ<sup>(٣)</sup> كَمَا تَذُوبُ الْآلِيَةُ عَلَى النَّارِ  
 أَيُّهَا النَّاسُ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ

بسمه (١) القزع محركا القطع المتفرقة من السحاب واحدة قزعة بالتجريك  
 والركام السحاب المتراكم والمستثار موضع انبعاثهم تأثيرين وسيل الجنين هو الذي  
 ساء الله سيل العرم الذي طاق الله به سبا على ما بطروا نعمته فدمر جناتهم  
 وحول نعيمهم شقاء والقارة كالقرارة ما اطمان من الارض والأكمة محرقة  
 غليظ من الارض يرتفع عما حوالة والسنز يريد به الجري والطود الجبل العظيم  
 والمقصود الجمع والرص يراد به الارتصاص اي الانضمام والتلاصق اي لم يتبع  
 جريته تلاصق الحبال والحداب جمع حذب بالتجريك ما غاظ من الارض في  
 انقطاع (٢) يذغغهم يفرقهم وبطون الاودية كناية عن مسالك الاختفاء ثم يسلكهم  
 يبايع في الارض اي اثم يسرون دعوتهم وينشئونها في الصدور حتي تنشور  
 ثائرتها في القلوب كما تنشور الينابيع من عيونها وقد كان ذلك في قيام الهاشميين  
 على الامويين في زمير مروان الحمار (٣) الضمير في ايديهم لبني امية والالية الشحمة

تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَمْ يَقُمْ قَوِيٌّ  
عَالِيكُمْ . لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي لِيُضَعِفَنَّ لَكُمْ  
الَّتِي مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا <sup>(١)</sup> بِمَا خَلَقْتُمُ الْحَقُّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَقَطَعْتُمُ  
الْأَذَى وَوَصَلْتُمُ الْآبَعْدَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ  
سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَكُفَيْتُمْ مَوْنَةَ الْإِعْسَافِ وَبَذْتُمْ الثِّقْلَ  
الْقَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ <sup>(٢)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافة

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يَبِينُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ  
فَاحْذَرُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدَفُوا عَنْ مَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا <sup>(١)</sup> الْفَرَائِضَ  
الْفَرَائِضَ أَذْهَابًا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ  
حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ <sup>(٢)</sup> وَفَضَلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ  
عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حَقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي  
مَعَاقِدِهَا <sup>(٣)</sup> فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ

(١) ليضعفن لكم التي لتزدان لكم الحيرة اضعاف ما هي لكم الآن (٢) القادح

من فدحه الدين اذا اقله (٣) صدق اعرض والسمت الجهة وتقصدوا اتسقيموا

(٤) معيب (٥) اي جعل الحقوق مرتبطة بالاخلاص والتوحيد لانفك عنه

وَلَا يَجِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بِادِرُوا أَمْرَ الْعَامَةِ وَخَاصَّةَ  
 أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَانَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ  
 مِنْ خَلْفِكُمْ . تَخَفُّوْا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ . اتَّقُوا  
 اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنْ الْبِقَاعِ وَالْبِهَائِمِ  
 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ  
 الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما يوسع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما

من أجلب على عثمان فقال عليه السلام

يَا خَوَاتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةِ  
 وَالْقَوْمِ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُكُمْ وَهَاهُمْ  
 هَوَلَاءُ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمُ عِبْدَانُكُمْ وَالتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ وَهُمْ

ومعاهد الحقوق مواضعها من الذم (١) بادره عاجله اي عاجلوا امر العامة  
 بالاصلاح ثلا يتلبيكم الفساد قهلكم فاذا اتقضى عملكم في شؤون العامة فبادروا  
 الموت بالعمل الصالح كيلا ياخذكم على غفلة فلا تكونوا منه على اهة وفي تقديم  
 الامام امر العامة على امر الخاصة دليل على ان الاولاهم ولا يتم الثاني الا به  
 وهذا ما تضافرت عليه الادلة الشرعية وان غفل عنه الناس في ازماننا هذه

خِلَالِكُمْ<sup>(١)</sup> يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ  
تُرِيدُونَهُ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٌ وَإِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ الْقَوْمِ مَادَّةً<sup>(٢)</sup> إِنْ  
الْأَنْسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذْ حَرَّكَ عَلَى أُمُورٍ فَرِيقَةً تَرَى مَا تَرَوْنَ  
وَفَرِيقَةً تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَفَرِيقَةً لَا تَرَى هَذَا وَلَا ذَاكَ فَاصْبِرُوا حَتَّى  
يَهْدِيَ اللَّهُ النَّاسُ وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مَسْمُوحَةً<sup>(٣)</sup> فَاهْدُوا  
عَنِّي وَانظُرُوا مَاذَا يَأْتِيَكُم بِهِ أَمْرِي وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضْعِضُ  
قُوَّةً وَتُسْقِطُ مَنَّةً وَتُورِثُ وَهْنًا وَذِلَّةً<sup>(٤)</sup> وَسَاءَ مَسِيكُ الْأَمْرِ مَا اسْتَمْسَكَ  
وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَأَخِرُ الدَّوَاءِ الْكَلْبُ<sup>(٥)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ  
عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ<sup>(١)</sup> وَإِنَّ الْمُبْدَعَاتِ الْمُشْبَهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْظُوهُ

(١) خلالكم فيما بينكم (٢) مادة اي عوناً ومعدداً (٣) مسموحة اسم فاعل من  
اسمح اذا جادوكم كلها لتيسرها عند القدرة تجود عليه بنفسها فياخذها (٤)  
ضمضمه هدمه حتى الارض ولتة بالضم القدرة والوهن الضعف (٥) الكي كناية  
عن القتل (٦) الا من كان في طبعه عوج حبل فحم عليه شقاء الادي (٧) البدع

طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلُومَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا <sup>(١)</sup> وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أُولَئِكَ  
عَنْكُمْ سُلْطَانُ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْزِلَ الْأَمْرُ  
إِلَى غَيْرِكُمْ <sup>(٢)</sup>

إِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا عَلَى سَخَطَةِ إِمَارَتِي <sup>(٣)</sup> وَسَاصِرُ مَا لَمْ  
أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّوْا عَلَى فِئَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ <sup>(٤)</sup>  
أَنْقَطَعَ نَظْمُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ  
أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَذْبَارِهَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا  
الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَالنَّعْشُ لِسِتِّهِ <sup>(٥)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
لَمَّا قَرُبَ عَلَيْهِ أَسْلَامُ مِنْهَا لِيُعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةُ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ

الملبسة ثوب الدين المشبهة به هي المهلكة الا ان يحفظ الله منها بالتوبة (١) ملومة من  
لومه مبالغة في لومه اي غير ملوم عليها بالتفاق (٢) يارز يرجع (٣) تمالوا اتفقوا  
وتماونوا والسخطة بالفتح الكراهة وعدم الرضاء والمراد من هؤلاء من اتقص  
عليه من طلحة والزبير رضى الله عنهما والمنضمين اليهما (٤) فيالة الراي بالفتح  
ضعفه وافاءها عليه ارجعها اليه (٥) النعش مصدر نعشه اذا رفعه

الْجَمَلِ لَتَزُولَ أَشْبَهُهُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ  
 مَعَهُ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ  
 قَوْمٍ وَلَا أُحَدِّثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ  
 فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ  
 وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعًا . قَالَ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالِفُهُمْ إِلَى  
 الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاْمُدُّ إِذَا يَدُكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ  
 فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتِنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّجُلُ يُعْرِفُ بِكَلْبِ الْجَرْمِيِّ  
 ومن خطبة له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْحَوِ الْمَكْفُوفِ<sup>(١)</sup> الَّذِي جَعَلْتَهُ  
 مَقْبِضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَجَرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ

(١) الجوامع بين الارض والاجرام العالية وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى نوعه ولا يمد  
 جنسه وهو بحر تسبح فيه الكائنات الجوية ولكنها مكفوفة عن الارض لا تسقط عليها  
 حتى يريد الله احداث امر فيها وجعلته مقبضاً من غاى الماء اذا قص كأن هذا  
 الجو منبع الضياء والظلام وهو مفيضها كما يفيض الماء في البر والكلام الآتي



وَجَعَلَتْ سُكَّانَهُ سِبْطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَرَبِّ  
هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمَنْزَجًا لِلْهَوَامِ وَالْأَنْعَامِ  
وَمَا لَا يَحْصَى مِمَّا يَرَى وَمِمَّا لَا يَرَى وَرَبِّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي  
جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلخَلْقِ اعْتِمَادًا <sup>(١)</sup> إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا  
فَنَجِّنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا الْحَقَّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ  
وَأَعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ

أَيُّنَ الْمَانِعِ لِلذِّمَارِ <sup>(٢)</sup> وَالْفَائِرِ عِنْدَ تَزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ  
الْحِفَاطِ الْعَارُورَاءِ كُمْ وَالْجَنَّةِ أَمَامَكُمْ

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَاءَةٌ سَاءَةٌ <sup>(٣)</sup> وَلَا أَرْضٌ

أَرْضًا

صريح في ان الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف اي يختلف بعضها بعضاً  
في الجوف فهو مجال سيرها وميدان حركتها والسبط بالكسر الامة (١) اعتماد أي  
معتمدا اي ملجأ يعتصمون بها اذا طردتهم الغارات من السهول وكما هي كذلك  
للانسان هي ايضاً كذلك للحيوانات تعصم بها (٢) الذمار ككتاب ما يلزم الرجل  
حفظه من اهله وعشيرته والفائر من غار على امراته او قريبه ان يمسها اجني  
والحقائق وصف لا اسم يريد التوازل الثابتة التي لا تدفع بل لا تقلع الا بعازمات  
الهمم ومن اهل الحفاظ بيان للمانع والفائر والحفاظ الوقايع ورعاية الذمم (٣) لا تواري

( مِنْهَا ) وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ يَا أَبْنَىٰ أَبِي طَالِبٍ  
 الْحَرِيسُ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لِأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَخْصُ وَأَقْرَبُ  
 وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي  
 دُونَهُ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا قَرَعَتْهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ لَا يَذْرِي  
 مَا يُجِيبُنِي بِهِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُكَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا  
 رَحِمِي وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنَزَلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي  
 ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ <sup>(٣)</sup>  
 ( مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ) فَخَرَجُوا يَمِيرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تَجَرُّ الْأُمَّةُ عِنْدَ شَرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا  
 إِلَى الْبَصْرَةِ فَجَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي يَوْتِهِمَا وَأَبْرَزَا حَيْسَ رَسُولِ اللَّهِ

لا تحجب (١) ضرب الوجه كناية عن الرد والمنع وقرعته بالحجة من  
 قرعه بالعصا ضربه بها وهب من هب التيس اي صياحه اي كان يتكلم بالهمل  
 مع سرعة حمل عليها التضب كانه مجبول لا يدري ما يقول (٢) استعينك  
 استنصرك واطلب منك المعونة (٣) ثم قالوا الخ اي انهم اعترفوا بفضله وانه  
 اجدرهم بالقيام به فني الحق ان يأخذه ثم لما احتار للقدم في الشورى غيره عقدوا  
 له الامر وقالوا للامام في الحق ان تتركه فتناقض حكمهم بالحقيقة في التفضيتين ولا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا وَلِعِزِّهَا <sup>(١)</sup> فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا  
وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا  
إِلَى عَامِلِي بِهَا وَخَزَانِ يَتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup> وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا  
فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا <sup>(٣)</sup> وَطَائِفَةً غَدْرًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لَقَتْلِهِ <sup>(٤)</sup> بِلَا جُرْمٍ جَرَّةٌ لِحَلِّ لِي  
قَتْلِ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يَنْكُرُوا وَلَمْ يَذْفَعُوا عَنْهُ  
بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ  
الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

أَمِينُ وَحْيِهِ وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَبَشِيرُ رَحْمَتِهِ وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَأَعْلَمُهُمْ

يكون الحق في الاخذ بالامن توفرت فيه شروطه (١) حيس فيل بمعنى مفعول  
يستوي فيه المذكر والمؤنث وام المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز  
لاحد ان يمسا بعده كاتها في حياته (٢) خزان جمع خازن (٣) القتل صبرا ان  
تجنس الشخص ثم رمية حتى يموت (٤) معتمدين قاصدين (٥) قوله دعا ما انهم  
اي يحمل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمدا فدع من اعماهم ما زاد على ذلك وهو  
انهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم فذلك بما يستحقون عليه عقابا فوق حل  
دماهم وما في قوله ما انهم مثل لو في قولهم تعجبني لو ان فلانا يتكلم ومثلها في

بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتَعْتَبَ<sup>(١)</sup> فَإِنْ أَبِي قُوَيْلٍ  
وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَتَعَدُّ حَتَّى تَخْضُرَهَا عَامَةُ النَّاسِ فَمَا  
إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ  
لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ

أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَآخَرَ مَعَ  
الَّذِي عَلَيْهِ . أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِمَّا تَوَاصَى  
الْعِبَادُ بِهِ وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَقَدْ فَتِحَ بَابُ الْحَرْبِ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَجْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ إِلَّا أَهْلَ الْبَصَرِ  
وَالصَّبْرِ<sup>(٣)</sup> وَالْعِلْمُ بِمَوَاقِعِ الْحَقِّ فَأَمْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا عِنْدَ  
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ  
تُسَكِّرُونَهُ غَيْرًا<sup>(٤)</sup>

قوله تعالى (انه الحق مثل ما أنكم تنطقون) فهي زائدة ومساعدة على سبك الجملة  
بالمصدر (١) الشغب تهيج الفساد واستعقب طلب منه الرضاء بالحق (٢) أهل  
القبلة من يستند بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلي معنا الى  
قبلة واحدة (٣) اي لا يجمل علم الحرب ورايتها لقتال أهل القبلة الا أهل العقل  
والمعرفة بالشريعة وهم الامام ومن معه اي ليس حملنا لهذا العلم عن جهل او  
غفلة عن احكام الله (٤) اي اذا اتفق أهل الحل والعقد من المسلمين على انكار  
شيء عدلنا الى حكمهم وغيرنا حكمنا متى كان اتفاقهم لا يخالف نصاً شرعياً فالخير

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصَبَحْتُمْ تُمْنُونَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا  
 وَأَصَبَحْتُمْ تُغْضِبُكُمْ وَتَرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَثَرٍ لَكُمْ الَّذِي  
 خَلَقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا  
 تَبْقُونَ عَلَيْهَا وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتُمْ شَرَّهَا فَدَعَوْا  
 غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَإِطَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَسَاقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي  
 دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَأَنْصَرَفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَلَا يَخْشَنَ أَحَدُكُمْ خَشْيَ  
 الْأَمَةِ عَلَى مَا زُيِيَ عَنْهُ مِنْهَا <sup>(١)</sup> وَأَسْتَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْصَّبْرِ  
 عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْحِفَاظَةِ عَلَى مَا أَسْتَحْفَظْكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلَا  
 وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ  
 دِينِكُمْ . أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظَكُمْ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمَانَا  
 وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبد الله

فَدَكُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أَزْهَبُ بِالضَّرْبِ وَأَنَا عَلَى

بكسر ففتح اسم للتغير أو التغير (١) الخطين بالحاء المعجمة ضرب من البكاء يزدرد به الصوت في الاتف وزوى أي قبض

مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَاللَّهِ مَا أَسْتَعِجِلُ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ  
 عُثْمَانَ <sup>(١)</sup> إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظْتَهُ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي الْقَوْمِ أَحْرَصَ عَلَيْهِ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ  
 لِلْبَيْتِ الْأَمْرِ <sup>(٣)</sup> وَيَقَعَ الشُّكُّ وَاللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ  
 ثَلَاثٍ لَنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يُزْعَمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي  
 لَهُ أَنْ يُؤَاوِرَ قَاتِلِيهِ <sup>(٤)</sup> أَوْ أَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَلَنْ كَانَ مَظْلُومًا  
 لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنِينَ عَنْهُ <sup>(٥)</sup> وَالْمُعْذِرِينَ  
 فِيهِ <sup>(٦)</sup> وَلَنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْحَصَلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ  
 يَتَذَلَّهُ وَيَرْكُدَ جَانِبًا <sup>(٧)</sup> وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْ  
 الثَّلَاثِ وَجَاءَ بِأَمْرِ لَمْ يَعْرِفْ بَابَهُ وَلَمْ تَسْلَمْ مُعَاذِيرُهُ  
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا الْعَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ  
 مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّكُمْ نَعَمْ <sup>(٨)</sup>

(١) متجردا كأنه سيف مجرد من غمده (٢) احرص عليه أي على دم عثمان بمعنى سفكه  
 (٣) يابس راعي من قولهم امرئ يابس أي مشتب (٤) يؤاوي نصير ويصير والمناذرة  
 المراماة والمراد المعارضة والمدافعة (٥) نهيه عن الأمر كفه وزجره عن أتباعه (٦)  
 المعذرين فيه المعذرين عنه فيما هم منه (٧) ويركد جانباً يسكن في جانب عن القاتلين  
 والناصرين (٨) التاركون الخ أي ان التاركين لا امرؤ به للأخوة منهم اعمارهم تطويها

أَرَاخَ بِهَا سَائِمٌ إِلَىٰ مَرَعَىٰ وَبَىٰ وَمَشْرَبٍ دَوَسِيٍّ<sup>(١)</sup> إِنَّمَا هِيَ  
كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمَدَى لَا تَعْرِفُ مَاذَا يَرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ  
يَوْمَهَا دَهْرَهَا<sup>(٢)</sup> وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنَّ أَخْبَرَ كُلَّ رَجُلٍ  
مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوَاجِعِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ  
تَكْفُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآوَانِي مَفْضِيهِ  
إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَاصْطَفَاهُ  
عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطَقُ إِلَّا صَادِقًا وَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَبِمَهْلِكِ  
مَنْ يَهْلِكُ وَمَنْجَى مَنْ يَنْجُو وَمَالَ هَذَا الْأَمْرِ وَمَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى  
رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعُهُ فِي أَذُنِي وَأَفْضِي بِهِ إِلَيَّ  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْكُمُ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا

عنهم يد القدرة ساعة بعد ساعة فالأخوذ منهم صفة للتاركين (١) التعم محرقة الأبل  
او هي والغنم وراح بها ذهب بها واصل الراحة الانطلاق في الريح فاستعمله  
في مطلق الانطلاق والسائق الراعي والوبي الردي يجلب الوباء والدوي الويل  
فسد الصحة اصله من الدوا بالقصر اي المرض والمدي جمع مدينة السكين اي  
معروفة للذبح (٢) تحسب يومها دهرها اي لا تنظر الى عواقب امورها فلا صد  
شيئاً لما بعد يومها ومتى شئت انه لاشأن لها بعد هذا الشبع هذا كلام كانه ثوب  
فصل على اقدار اهل هذا الزمان (٣) بمخرجه الخ اي من اين يخرج واين يلج  
اي يدخل (٤) مفضيه اصله من افضي اليه خلا به او الى الارض مسها والمراد

وَلَا أَنهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَاتَّهَىٰ قِبَلَكُمْ عَنْهَا

ومن خطبة له عليه السلام

إِنْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَاتَّعَظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ  
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ (١) وَأَخَذَا عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ  
وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِهَا مِنْهَا لَتَتَّبِعُوا هَذِهِ وَتَجْتَنِبُوا  
هَذِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ حُفَّتِ الْجَنَّةُ  
بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَعَلِمُوا أَنَّهُ مِمَّنْ طَاعَةَ اللَّهِ شَيْءٌ  
إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ (٢) وَمِمَّنْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةِ فَرْحِمٍ  
اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ (٣) وَقَمَعَ هَوَىٰ نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبَدُ  
شَيْءٍ مَنَزَعًا وَإِنَّمَا لَا تَزَالُ تَنَزِعُ إِلَىٰ مَعْصِيَةٍ فِي هَوَىٰ . وَعَلِمُوا  
عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ  
فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا . فَكُونُوا كَالسَّائِقِينَ قَبْلَكُمْ

اني موصله الى اهل اليقين بمن لا تخفى عليهم الفتنة (١) اعذر اليكم بالجلية اي  
بالاعذار الجليلة والعذر هنا مجاز عن سبب العقاب في المؤاخذه عند مخالفة الاوامر  
الالهية (٢) اي لا شيء من طاعة الله الا وفيه مخالفة لهوي النفس البهيمية  
فكره آيانه ولا شيء من معصية الله الا وهو موافق لميل حيواني قستهي  
النفوس آيانه (٣) نزع عنه انتهى واقلع فان عدي بالي كان بمعنى اشتاق وابعده منزعاً  
اي نزوعاً بمعنى الانتهاء والكف عن المعاصي (٤) ظنون كصبر الضيف



وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ<sup>(١)</sup> وَطَوَّوْهَا  
 طَيَّ الْمَنَازِلِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَفْسُدُ  
 وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا  
 الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٌ فِي هَدًى أَوْ  
 نُقْصَانٌ مِنْ عَمًى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ انْقِرَافِ مَنْ فَاقَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ وَاسْتَعِينُوا  
 بِهِ عَلَى لَوَائِكُمْ<sup>(٣)</sup> . فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ  
 وَالنَّفَاقُ وَاللَّغْوُ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ<sup>(٤)</sup> وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا  
 تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ  
 شَافِعٌ وَمُشَفِّعٌ وَقَائِلٌ وَمُصَدِّقٌ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

والقليل الحيلة فيريد ان المؤمن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة او هو  
 من البئر الظنون التي لا يدري فيها ما ، ام لا فتكون هنا بمعنى متهمه فهو لا يتق  
 بنفسه ادا وسوست له بانها ادت حق ما فرض عليها وازاريا عليها اي طائبا  
 ومستريدا طالبا لها الزيادة من طيبات الاعمال (١) التقويض نزع اعمدة  
 الحيلة واضائها والمراد اهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كما يطوي للمسافر  
 منازل سفره اي مراحله ومساफاته (٢) اي فقر وحاجة الى هاد سوا مبرشد  
 الى تكارم الاخلاق وفضائل الاعمال وسائق الى شرف المنازل وغايات الحمد  
 والرفعة (٣) الاولاء الشدة (٤) فاطلبوا من الله ما يحبون من سعادة الدنيا

شَنَعَ فِيهِ<sup>(١)</sup> وَمَنْ حَمَلَ بِهِ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ  
وَعَاقِبَةُ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثِ الْقُرْآنِ) فَكُونُوا مِنْ حَرْثِهِ وَاتَّبَاعِهِ  
وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهَمُوا عَلَيْهِ أَرْأَاءَكُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَاسْتَعِشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ الْعَمَلُ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ  
وَالِإِسْتِقَامَةَ الْإِسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ  
نَهَايَةً فَاتَّبِعُوا إِلَى نَهَائِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّ  
لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَاتَّبِعُوا إِلَى غَايَتِهِ وَآخِرُكُمْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اقْتَرَضَ  
عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ<sup>(٤)</sup> وَيَنْ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَهِيدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ

وَالْآخِرَةُ بِاتِّبَاعِهِ وَاقْبَلُوا عَلَى اللَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي اقْتِفَاءِ هَدْيِهِ وَهُوَ الْمُرَادُ مِنْ حَبِّهِ  
وَلَا تَجْنُوهُ آتِ لَيْلِ الرِّغْبَاتِ مِنَ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ مَا تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ إِحْرَامِهِ  
وَالْإِخْلَاصِ بِهِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (١) شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ نَطَقَ آيَاتُهُ بِانْطِبَاقِهَا عَلَى عَمَلِ الْعَامِلِ  
وَحَمَلُ بِهِ مِثْلَ الْحَاءِ كَلَامُهُ بَيِّنٌ سَيِّئُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ كُنَايَةٌ عَنْ مَبَايِنَةِ أَحْكَامِهِ لَمَّا  
أَتَاهُ الْعَبْدُ مِنْ أَعْمَالِهِ (٢) إِذَا خَالَفَتْ أَرْأَاءُكُمْ الْقُرْآنَ فَاتَّبِعُوا بِالْخَطِّاءِ وَاسْتَعِشُوا  
أَهْوَاءَكُمْ أَيَّ ظَنُّوا فِيهَا الْفِتْنَةَ وَارْجِعُوا إِلَى الْقُرْآنِ (٣) الْعِلْمُ مُحَرِّكٌ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنُ  
(٤) خَرَجَ إِلَى فُلَانٍ مِنْ حَقِّهِ إِذَا فَكَّاهُ كَانَ حَيْسًا فِي مَوْأَخِذَتِهِ فَانْطَلَقَ إِلَّا أَنْ  
مِنْ حَقِّهِ فِي الْبَارَةِ بَيَانٌ لَمَّا اقْتَرَضَ وَمَعْمُولٌ أَخْرَجُوا مَقْدَرٌ مِثْلُهُ وَالْوِظَائِفُ  
مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُخَصَّصَةِ بِالْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ كَالصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ<sup>(١)</sup>

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَالْقَضَاءُ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَهُ اللَّهُ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا  
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أِنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا  
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا  
عَلَى كِتَابِهِ وَتَلَى مِنْهَا جُزْءٌ مِنْهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ  
ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَلَا تَخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ  
الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَيَّاكُمْ وَتَهْزِجُ  
الْأَخْلَاقُ وَتَصْرِيفُهَا<sup>(٣)</sup> وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَلِيُخْزِنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى

(١) حجاج من حج إذا وقع بحجته والامام كرم الله وجهه بعلوم منزله من الله يشهد  
للمحسنين ويقوم بالحجة عن الخالصين (٢) توردد هو تفعل كتنزل اي ورد  
شيئاً بعد شيء والمراد من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث  
واتبعها من الحوادث وعده الله بكسر ففتح مخفف هي وعده اي لا تخرجوا منها  
(٣) تهزج التي تكسره والصادق اذا كذب فقد انكسر صدقه والكرام اذا  
لؤم فقد انسلم كرمه فهو نهى عن حط الكمال بمعول النقص وتصريف  
الاخلاق من صرقه اذا قلبته نهى عن التفاق والتلون في الاخلاق  
وهو معنى الامر يجعل اللسان واحداً (٤) ليخزن ينصر اي ليحفظ لسانه والجموح

تَنَفُّهُ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءَ قَلْبِهِ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءَ لِسَانِهِ . لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَذَرِي مَا ذَا لَهُ وَمَا ذَا عَلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ( لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ . وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ) فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِيمٌ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَامًا أَوَّلٌ وَيَحْرِمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَامًا أَوَّلٌ وَإِنْ مَا أَحَدَّثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَسْتُمُوهَا <sup>(٣)</sup> وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَضُرِبَتْ لَكُمْ الْأَمْثَالُ وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يُصْمُ عَنْ ذَلِكَ

من جحجح القرمس اذا غلب فارسه فيوشك ان يطرح به في مهلكة فيرديه (١) لسان المؤمن تابع لاعتقاده لا يقول الا ما يعتقد والمنافق يقول ماينال به غايته الخيثة فاذا قال شيئا اخطره على قلبه حتى لا ينسأ فيناقضه مرة اخرى فيكون قلبه تابعا للسانه (٢) البدع التي احدها الناس لا تغير شيئا من حكم الله (٣) ضرسته الحرب

إِلَّا أَصَمُّ وَلَا يَعْنَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْنَى وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ  
وَالْجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَأَنَّهُ الْقَصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ <sup>(١)</sup>  
حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَيَنْكَرَ مَا عَرَفَ فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ مَتَّبِعُ  
شِرْعَةٍ وَمَتَّبِعُ بَذْعَةٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ سُنَّةٌ وَلَا ضِيَاءٌ  
حُجَّةٌ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْظُ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ  
جَبَلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَسَبِيهُ الْأَمِينُ وَفِيهِ رَيْعُ الْقَلْبِ وَنَبَاحُ الْعِلْمِ  
وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَالٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمَذْكَرُونَ وَبَقِيَ النَّاسُونَ  
أَوْ الْمُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا  
فَاذْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ  
يَا بَنِي آدَمَ اْعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ <sup>(٢)</sup>

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَظُلْمٌ مُغْفَرٌ لَا يُطْلَبُ  
فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ  
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ

جبرته أي جبرتموها (١) الاتيان من الامام كناية عن الظهور  
كان التقصير عدو قوي يأتي مجاهرة لا يخدع ولا يفر فياخذهاخذ العزيز المقتدر  
عبد ذلك يعرف من الحق ما كان انكر وينكر من الباطل ما كان عرف (٢) مستقيم

الْهَبَاتِ<sup>(١)</sup> وَأَمَّا الظُّلُمُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ الظُّلُمُ الْعِبَادَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدُهُ لَيْسَ هُوَ جَزَاءً بِالْمُدَّةِ<sup>(٢)</sup> وَلَا ضَرْبًا  
بِالسَّيَاطِ وَأَكْبَنُهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ<sup>(٣)</sup> وَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ  
اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيهَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فِرْقَةٍ فِيهَا تَحِبُّونَ  
مِنَ الْبَاطِلِ<sup>(٤)</sup> وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْطِ أَحَدًا بِفِرْقَةٍ خَيْرًا مِنْهُ وَصَى  
وَلَا مِنْ بَقِيٍّ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عيوبِ النَّاسِ وَطُوبَى  
لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قُوَّتَهُ وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ  
<sup>(٥)</sup> فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ

أو قريب من الله والسعادة (١) بفتح الهاء جمع هنة محركة التي اليسير  
والعمل الخفيف والمراد به صغار الذنوب (٢) جمع مدية وهي السكن والسياط  
جمع سوط (٣) ولكنه العذاب الذي يبد الجرح والضرب صغيراً بالنسبة إليه (٤)  
من يحافظ على نظام الآلة والاجتماع وان تقل عليه أذاً بعض حقوق الجماعة  
وشق عليه ما تكلفه به من الحق فذلك الجدير بالسعادة دون من يسعى للشقاق  
وهدم نظام الجماعة وان نال بذلك خطأ باطلا وشهوة وقتية فقد يكون في حظه  
الوقت شقاؤه الأبدي ومتى كانت الفرقة عم الشقاق واحاطت العداوات واصبح  
كل واحد عرضة لشرور سواء فنجبت الراحة وفست حال المعيشة (٥) قوله  
لمن لزم بيته ترغيب في العزلة عن اثاره الفتن واجتباب الفساد وليس ترغيباً في

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكيم

فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلَائِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا  
أَنْ يَبْعِضَا عِنْدَ الْقُرْآنِ "وَلَا يُجَاوِزَاهُ وَتَكُونَ السِّنُّهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا  
بَعْفُهُ . فَتَاهَا عَنْهُ وَتَرَكَمَا أَحَقَّ وَهَمًا يُبْصِرَانِهِ وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا  
وَالْإِعْوِجَاجُ رَأْيَهُمَا وَفَدَّ سَبْقَ اسْتِنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ  
وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سَوْءَ رَأْيِهِمَا " وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا . وَالثِّقَةُ فِي أَيْدِينَا  
لِأَنْفُسِنَا " حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَآتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ  
مَعْكُوسِ الْحُكْمِ

ومن خطبة له عليه السلام

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ . وَلَا يَغَيِّرُهُ زَمَانٌ . وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ . وَلَا يَصِفُهُ

الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث أمير المؤمنين في غير هذا الموضع على  
مقاومة المفسد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (١) . فيجسما من جميع  
الخير اذا برك ولزم الجبجاء اي الارض اي ان يقيا عند القرآن والتبع محركا  
التابع للواحد والجمع وتاهما اي ضالا (٢) سوء مفعول سبق اي ان استثناءنا وقت  
التحكيم حيث قلنا لا تحكموا الا بالعدل كان سابقاً على سوء الراي وجور الحكم  
فهما الخالفان لما شرط عليهما لانحن . . ويصح ان يكون مفعول استثناءنا والمعنى  
اننا استثنينا عليهم فيما سبق ان لا يسيئا رأيا ولا يجورا حكما فيقبل حكمهما الا  
ان يجورا ويسيئا (٣) عبر بالثقة عن الحججة القويمة والسبب المتين في رفض حكمهما

لِسَانٌ . لَا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ <sup>(١)</sup> . وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ . وَلَا  
 سِوَا فِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَلَا دَيْبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّ  
 فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأُورَاقِ وَخَفِيَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ <sup>(٣)</sup> وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَلَا  
 مَكْفُورٍ دِينَهُ وَلَا مَجْجُودٍ تَكْوِينَهُ <sup>(٤)</sup> شَهَادَةٌ مِنْ صَدَقَتْ نَبِيُّهُ وَصَفَتْ  
 دِخْلَهُ <sup>(٥)</sup> وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلْقِهِ <sup>(٦)</sup> وَالْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَالْمُخْتَصَّ  
 بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ . وَالْمُصْطَفَى لِكِرَائِمِ رِسَالَاتِهِ . وَالْمَوْضَعَةُ بِهِ أَشْرَاطُ  
 الْهُدَى <sup>(٧)</sup> وَالْمَجْلُوبُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى

(١) لا يهرب لا يخفى وسوا في الريح جمع سافية من سفت الريح التراب والورق  
 أي حملته والصفاء مقصورا جمع صفاء الحجر الأماص الغنم وديب النمل  
 أي حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس والذر صغار النمل ومقيلها  
 محل استراحتها ومبيتها (٢) طرف الحدقة تحريك جفنيها والحدقة هنا العين (٣)  
 عدل بالله جعل له مثلا وعديلا (٤) خلقه للخلق جميعا (٥) دخلته بالكسربةاطنه  
 (٦) المجتبي المصطفى والبيعة بكسر العين المختار من المال واعتماد اخذها فالتمتع  
 المختار لبيان حقائق توحيده وتزبيهِ والمقائل الكرائم والكرامات ما اكرم الله  
 به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عاليات (٧) اشراط الهدي علاماته  
 ودلائله وغريب الشيء كعقريت اشده سوادا فغريب العمى اشد الضلال ظلمة



أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَعْرِى الْمُوْمِلَ لَهَا وَالْمُخْلَدَ إِلَيْهَا <sup>(١)</sup> وَلَا  
تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَانِمْ اللَّهُ مَا كَانَ  
قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ  
اجْتَرَحُوهَا <sup>(٢)</sup> لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ  
تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَتَرْوُلُ عَنْهُمْ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ بِصَدَقٍ  
مِنْ نِيَّتِهِمْ وَوَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَأَصْلَحَ لَهُمْ  
كُلُّ فَاسِدٍ وَإِنِّي لَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ <sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلَّتُمْ فِيهَا مِثْلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرُ  
مَحْمُودِينَ وَلَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنْكُمْ لَسَعْدَاءُ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا  
الْجُهْدُ وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَى اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

ومن كلام له عليه السلام

وقد سألته زعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه

السلام أقعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه قال

لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِمُحَاقِقَاتِ

(١) المخلد الراكن المائل وقس كفرح ضن اي لا تغتن الدنيا بمن يباري غيره  
في اقتنائها وعدها من قائمه ولا تجرص عليه بل تهلكه (٢) الغض الناصر واجترح  
الذنب اكتسبه وارتركه (٣) كفى بالفترة عن جهالة التورور او اراد في فترة من

الْإِيمَانَ . قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَاسٍ <sup>(١)</sup> بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ  
مُتَكَلِّمٌ لَا بَرَوِيَّةَ . مُرِيدٌ لَا بَهْمَةَ . صَانِعٌ لَا بِيَّارِحَةَ لَطِيفٌ لَا  
يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَثِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ <sup>(٢)</sup> بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ  
رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَةِ . تَعَنُّوا الْوُجُوهَ لِعِظَمَتِهِ <sup>(٣)</sup> وَتَجَبُّ الْقُلُوبُ  
مِنْ خِفَاتِهِ

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم اصحابه

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَعَلَى أَتْلَائِي  
يَكُمُ آيَتِهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تَطُغْ وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ .  
إِنْ أَمَلْتُمْ خُضْتُمْ <sup>(٤)</sup> وَإِنْ حُوزِيتُمْ خَرْتُمْ . وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ

عذاب ينتظر بكم عقابا على الخطا ط همكم وتباطئكم عن جهاد عدوكم . (١) الملازمة  
والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد وذات الله مبدأة من المادة  
وخواصها فنسبة الاشياء اليها سواء وهي في تعاليها فهي مع كل شيء وهي اعلى  
من كل شيء فالبعد بعد المكاة من التنزيه والرؤية التفكير والهمة الاهتمام بالامر  
بحيث لو لم يفعل لجزت قصاوا واجب هما وحزنا والجارحة العضو البدني (٢) الجفاء  
اللفظ والحشوية (٣) تمنوا تذلل ووجب القلب يجب وحييا ووجيانا خفق  
واضطرب (٤) اي في الكلام الباطل وخرتم اي ضعتم وجيتم والمشاقفة المراد

عَلَى إِمَامٍ طَعَنَ وَإِنْ أَجَبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةِ نَكَصْتُمْ . لَا أَبَا لَيْزِكُمْ <sup>(١)</sup> مَا تَنْظُرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ . أَلُمُوتَ أَوِ الدَّلَّ لَكُمْ . فَوَاللَّهِ لَنْ جَاءَ يَوْمِي وَلِيَأْتِيَنِي لِيَفْرَقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لَكُمْ قَالَ <sup>(٢)</sup> وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ . اللَّهُ أَنْتُمْ . أَمَا دِينَ يُجْمَعُكُمْ وَلَا حِمَّةَ تَشْجِدُكُمْ <sup>(٣)</sup> أَوَلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مَعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ <sup>(٤)</sup> عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ <sup>(٥)</sup> وَبَقِيَّةَ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفْرُقُونَ عَنِّي وَتَخْلِفُونَ عَلَيَّ . إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِ رِضَى قَرَضُونَهُ <sup>(٦)</sup> وَلَا سَخَطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ أَلُمُوتُ . قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ

بها الحرب ونكصتم رجعت القهقري (١) المعروف في التقرير لا ابالك ولا ابالك وهو دعه بفقد الاب او تيسر يجمله قتلطف الامام بتوجيه الدعاء او الذم لغيرهم (٢) قال اي كاره وغير كثير بكم اي اتي افارق الدنيا وانا في قلعة من الاعوان وان كنتم حولي كثيرين ويدل عليه قوله فيما بعد الله انتم (٣) من شجذ السكين كنع اي حدها (٤) الجفاة جمع جاف اي غليظ والطغام بالفتح ارجال الناس والمعونة ما يسطي للجند لاصلاح السلاح وعجاف الدواب زائد على العطاء المقروض والارزاق المعينة لكل منهم (٥) التريكة كنفينة بيضة الثعالب بعد ان يخرج منها الفرس تركها في مجثمها والمراد انتم خلف الاسلام وعوض السلف (٦) يريد انه

(١) وَفَاتَحْتَكُمْ الْحِجَاحَ وَعَرَفْتَكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّغْتُمْ مَا مَجَبْتُمْ .  
لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ (٢) أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنْ  
الْجَهْلِ بِأَقْبِهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَمُؤَدِّيهِمْ ابْنُ النَّائِبَةِ (٣)

ومن كلام له عليه السلام

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ أَحْوَالِ قَوْمٍ  
مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ  
مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ (٤) أَمِنُوا فَقَطَنُوا  
أَمْ جَبَنُوا فَظَنُّوا (٥) فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَنُّوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ أَمَا لَوْ أَشْرَعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ (٦)  
وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدَمُوا عَلَى مَا كَانُوا مِنْهُمْ . إِنْ  
الشَّيْطَانُ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ (٦) وَهُوَ غَدًا مَتَبَرٌّ مِنْهُمْ وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ

لا يوافقكم في شيء لا مريض ولا ما يسخط (١) أي قرأت عليكم القرآن تعليما  
وتقريبا وفتحكم مجردة فتح بمعنى قضى فهو بمعنى قاضيتكم أي حاكمتكم والحجج  
الحاجة أي قاضيتكم عند الحاجة حتى قضت عنكم بالعجز عن الحسام وعرفتكم  
الحق الذي كنتم تجهلون وسوغت لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تهجون  
وتطرحونه (٢) لوللتني كانه يقول ليت الاعمي الخ (٣) اقرب بهم ما اقربهم من الجبل  
وابن النابغة عمرو بن العاص (٤) آمنوا اطمأنوا وقطنوا اقاموا وظننوا راحوا (٥)  
أشرفت سددت وصوبت نحوهم والهامات الرؤوس (٦) استفلهم داهم للتقليل

فَحَسِبَهُمْ يُخْرُجُهُمْ مِنْ الْهَدْيِ <sup>(١)</sup> وَأَزْتَكَّسَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَنَى  
وَصَدَّاهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَّاحِهِمْ فِي الْتِيهِ <sup>(٢)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

رُوي عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ <sup>(٣)</sup> قَالَ خَطَبْنَا هَذِهِ الْخُطْبَةَ بِالْكُوفَةِ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ  
جَعْدَةُ بْنُ هَيْبَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَعَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ <sup>(٤)</sup> وَحُمَائِلُ  
سَيْفِهِ لَيْفٌ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَكَأَنَّ جَيْتَهُ ثِقَنَةٌ بَعِيرٍ <sup>(٥)</sup>  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ الْأُمْرِ نَحْمَدُهُ

وهو الانهزام عن الجماعة (١) حسبهم كافيهم من الشر خروجهم الخ والباء زائدة  
وان جعل حسب اسم فعل بمعنى اكتف كانت الباء في موضعها اي فليكتفوا  
من الشر والخطيئة بذلك فهو كفيهم لكل شقاء والارتكاس الانقلاب والانتكاس (٢)  
صدهم اعراضهم والجماح الجحوح وهو ان يغلب الفرس راكبه والمرادة انصيدهم في التيه  
اي الضلال (٣) هو نوف بن فضالة التابعي البكالي نسبة الى بني بكال ككتاب بطن  
من حمير ضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد وجعدة بن هيرة هو ابن اخت  
امير المؤمنين وامه ام هاني بنت ابي طالب كان فارساً مقدماً قتيها (٤) المذرعة  
نوب يعرف عند بعض العامة بالدراعية قيض الاكام قال في القاموس ولا  
يكون الا من صوف (٥) الثقنة بكسر بد فتح ما عس الارض من البعير عند  
البروك ويكون فيه غلظ من ملاطمة الارض وكذلك كان في جين امير المؤمنين

عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَنَبِيرِ بُرْهَانِهِ وَنَوَاصِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ <sup>(١)</sup> حَمْدًا يَكُونُ  
لِحَقِّهِ قَضَاءٌ وَلِشُكْرِهِ أَدَاءٌ وَإِلَى ثَوَابِهِ مَقْرَبًا وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا  
وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجِعَ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلَ لِنَقْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ  
لَهُ بِالطُّولِ <sup>(٢)</sup> مُذْعِنٌ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانًا مِنْ رَجَاءِهِ  
مُوقِنًا وَأَنَابًا إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا <sup>(٣)</sup> وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا  
وَعَظُمَ مُجِدًّا وَلَا ذَبَّ بِهِ رَاغِبًا مُبْتَدَأًا لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونُ  
فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا <sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ مَوْرَثًا هَالِكًا وَلَمْ يَنْقُدْهُ وَقْتُ  
وَلَا زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَزْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ <sup>(٥)</sup> بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا  
أَرَانَا مِنْ عِلَامَاتِ التَّذْيِيرِ الْمُنْقِنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبَرِّمِ . وَمِنْ شَوَاهِدِ  
خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ مَوَطِدَاتِ بِلَا عَمْدٍ <sup>(٦)</sup> قَائِمَاتِ بِلَا سِنْدٍ دَعَايُنَ  
فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرِ مُتَلَكَّاتٍ وَلَا مُبْطَلَاتٍ <sup>(٧)</sup> وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ  
لَهُ بِالزُّبُوبِ وَإِدْعَايُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ

من كثرة السجود (١) النواصي جمع ناصي بمعنى زائد (٢) الطول بالفتح الفضل  
(٣) خنع ذل وخضع (٤) لأن اباه يكون شريكه في العز بل اعز منه لأنه علة  
وجوده وسر الولادة حفظ النوع فلو صح لله أن يلد لكان قائما يبقى نوعه في  
أشخاص اولاده فيكون مورثا هالكا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٥) يتعاوزه  
يتداوله ويتبادل عليه (٦) موطدات مثبتات في مداراتها على مثل اجرامها (٧) التالكؤ

وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ . جَعَلَ نَجْمُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْخَيْرَانُ فِي مُخْتَلَفِ فِجَاجِ الْأَفْطَارِ . لَمْ يَمْنَعْ ضَوْؤُ نُورِهَا أَذْلَهُمَا سُجُوفَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ<sup>(١)</sup> وَلَا اسْتَطَاعَتْ جَلَايِبُ سَوَادِ الْخَدَاسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ وَلَا لَيْلٍ سَاجٍ<sup>(٢)</sup> فِي بَقَاعِ الْأَرْضَيْنِ الْمُتَطَاطِنَاتِ وَلَا فِي بَقَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَمَا تَلَاثَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا

التوقف والنباطو<sup>(١)</sup> ادلهام الظلمة كثافتها وشدتها والسجف بالكسر والفتح وككتاب السر والجلابيب جمع جلاب ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كأنه ملحفة ووجه الاستعارة فيها ظاهر والخداس جمع خدس بكسر الخاء الهمزة والظلم<sup>(٢)</sup> الساجي الساكن ووصف الليل بالسكون وصف له بصفة انشمولين به فان الحيوانات تسكن بالليل وتطلب ارزاقها بالهار والمتطاطئات المنخفضات والبقاع الثل او المرتفع مطابقا من الارض والسفع جمع سقاء السوداء تضرب الى الحمرة والمراد منها الحبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعدوما يحجلجل به الرعد صوته والجلجلة صوت الرعد وتلاشت اضمحلت واصله من لثى بمعنى خس بعد رقة وما يضمحل عنه البرق هو الاشياء التي ترى عند لمعانه والعواصف الرياح الشديدة واذاقها للانواء من اضافة الثنى لمصاحبه عادة والانواء جمع نوء احد منازل القمر يعدها العرب ثمانية وعشرين يقبب منها عن

عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَانْهْطَالُ السَّمَاءِ <sup>(١)</sup> وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا  
وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَهَجَرَهَا وَمَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا وَمَا تَحْمِلُ  
الْأُتَى فِي بَطْنِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشُ  
أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌ أَوْ إِنْسٌ . لَا يَذْرُكُ يَوْمَهُمْ وَلَا يَقْدَرُ  
بِفَهْمٍ . وَلَا يَشْفَلُهُ سَائِلٌ . وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ <sup>(٢)</sup> وَلَا يَنْظُرُ بَيْنَ وَلَا  
يَحْدُ بَإَيْنٍ . وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يَذْرُكُ  
بِالْحَوَاسِ . وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ . الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَآرَاهُ مِنْ  
آيَاتِهِ تَنْظِيمًا بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ <sup>(٣)</sup> بَلْ  
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِيُوصَفِ رَبِّكَ <sup>(٤)</sup> فَصِفْ جِبْرَائِيلَ

الافق في كل ثلاث عشر ليلة منزلة ويظهر عليه اخرى والمغيب والظهور عند  
طلوع الفجر وكانوا ينسبون المطر لهذه الانواء فيقولون مطرنا بنوء كذا المصادفة  
هبوب الرياح وهطول الامطار في اوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فابطل  
الاعتقاد بتاثير الكواكب في الحوادث الارضية تاثيرا روحانيا (١) السماء هنا المطر  
(٢) النائل العطاء والابن المكان والازواج القرناء والامثال اي لا يقال ذو قرناء  
ولا هو قرين لشيء والعلاج لا يكون الابن شيئين احدهما يقاوم الآخر فيستلب  
الآخر عليه والله لا يعالج شيئا بل يقول له كن فيكون (٣) اللهوات جمع لهات  
الحممة المشرفة على الخلق في اقصى القمم (٤) المتكلف هو شديد التعرض لما  
لا يسيه اي ان كنت ايها المتعرض لما لا يسيك من وصف ربك صادق في دعوي



وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِينَ  
 "مُتَوَلِّةً عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْسُدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فَإِنَّمَا يُنْزَلُ  
 بِالْأَصْفَاتِ ذَوُوُ الْهَيَّاتِ وَالْأَدَوَاتِ وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ  
 بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَأَظْلَمَ بِظُلُمَتِهِ  
 كُلَّ نُورٍ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ<sup>(٢)</sup> وَأَسْبَغَ  
 عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ إِلَى  
 دَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي  
 سَخَّرَ لَهُ مَلِكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى  
 طَعْمَتَهُ<sup>(٣)</sup> وَاسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُ الْفَنَاءِ بِبَيْتِ الْمَوْتِ وَأَصْبَحَتْ  
 الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَإِنْ  
 لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةٌ . أَيْنَ الْعَالِقَةُ وَأَيْنَ الْعَالِقَةُ .

القدرة على وصفه فصف أحد مخلوقاته فإذا عجزت فانت عن وصف الخالق  
 اشد عجزاً (١) الحجرات جمع حجرة بضم الحاء الترفه والمرجح كالقشعر  
 المائل لثقله والمتحرك يمينا وشمالا كناية عن انحطاطهم لعظمة الله واهتزازهم لهيبته  
 ومتولئة أي حائرة أو متخوفة (٢) الرياش اللباس الفاخر (٣) الطعمة بالضم المأكلة

أَيُّنَ الْفَرَاغَةَ وَأَبْنَاءَ الْفَرَاغَةِ . أَيُّنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرِّسِّ  
الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ وَأَطْفَالًا وَسَنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَأَحْيَا سَنَنَ الْجَبَّارِينَ <sup>(١)</sup>  
أَيُّنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَهَزَمُوا بِالْأُلُوفِ وَعَسَكُوا الْعَسَاكِرَ  
وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ

(مِنْهَا) قَدْ آتَى الْحِكْمَةَ جُتَّهَا <sup>(٢)</sup> وَأَخَذَ بِجَمِيعِ أَدْيَاهَا مِنْ  
الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا وَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ

اي ما يؤكل والمراد رزقه المقسوم (١) سئل امير المؤمنين عن اصحاب مدائن  
الرس فيما رواه الرضي عن ابائه الى جده الحسين فقال انهم كانوا يسكنون في  
مدائن لهم على نهر يسمى الرس من بلاد المشرق ( هو نهر ارس في بلاد  
اذربيجان ) وكانوا يمدون شجرة صنوبر مغروسة على شفير نهر تسمى دوشاب  
( يقال غرسها يافث بن نوح ) وكان اسم الصنوبره ساه درخت وعدة مدائنها  
اثنتي عشرة مدينة اسم الاولى ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن  
والخامسة اسفندارمن والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة  
خز دادو التاسعة مرداد والعاشره تيرو الحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهر نور  
فبث الله لهم نبياً ينهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله فيفعلوا عليه وقتلوه  
اشنع قتل حيث اقاموا في الدين اتايب من رصاص بعضها فوق بعض كالبراغيث  
ثم زعوا منها الماءوا خفروا خفرة في قصرها والقوانينهم فيها حياً واجتمعوا  
يسمعون آيتهن وشكوا حتى مات فماتهم الله بارسال ريح عاصفة ماتيها سلقت  
ابدانهم وقذفت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت اجسادهم وهلكوا  
واقلبت مدائنهم (٢) حجة الحكمة ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع

الَّتِي يَطْلُبُهَا وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا أُغْتَرِبَ  
 الْإِسْلَامُ<sup>(١)</sup> وَضُرِبَ بِسَبَبِ ذَنْبِهِ وَاللَّصِقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةً  
 مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ<sup>(٢)</sup> خَائِفَةً مِنْ خِلَافِ أَنْبِيَائِهِ (ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ  
 بِهَا أُمَّمَهُمْ وَأَدَّبْتُ لَكُمْ مَا أَدَّبَ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَدَّبْتُكُمْ  
 بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَحَدَوْتُمْ بِالزَّوْجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا<sup>(٣)</sup>  
 اللَّهُ أَنْتُمْ أَنْتَوَقِعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمْ  
 السَّبِيلَ

أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَذْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا  
 كَانَ مُذْبِرًا وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنْ  
 الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ

والكلام في المارف مطلقاً (١) هو مع الاسلام فاذا صار الاسلام غربياً اغترب  
 منه لا يضل عنه وسبب الذنب اصله والضمير في ضرب للإسلام وهذا كناية  
 عن التعب والاعياء يريد ضعف والجران يكتتاب مقدم عنق البعير من المذبح الى  
 المتحر والبعير اقل ما يكون فقع عند بروكه والصاق جرائه بالارض كناية عن  
 الضعف كما به (٢) بقية تابع لغترب وضمير حجة وانبيائه لله للمعلوم من الكلام  
 (٣) استوسقت الابل اجتمعت وانضم بعضها الى بعض

سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ بِصَفَيْنَ أَنْ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسِغُونَ  
 النُّصَصَ وَيَشْرِبُونَ الرُّنْقَ<sup>(١)</sup> قَدْ وَاللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أَجُورَهُمْ  
 وَأَحْلَمَهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا  
 الطَّرِيقَ وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ أَيْنَ عَمَّارٌ<sup>(٢)</sup> وَأَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ وَأَيْنَ  
 ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَأَيْنَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقدُوا عَلَى  
 النَّيَّةِ وَأَبْرَدَ بِرُؤُسِهِمْ إِلَى الْفَجْرِ. (قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ يَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ  
 الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَوْهٍ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ<sup>(٣)</sup> وَتَدَبَّرُوا  
 الْفَرْصَ فَأَقَامُوهُ أَحْيَا أَلْسِنَةً وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ دُعَا الْجِهَادِ فَأَجَابُوا  
 وَوَثَقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ (ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ) الْجِهَادُ الْجِهَادُ عِبَادَ  
 اللَّهِ إِلَّا وَإِنِّي مُعْسِكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاحَ إِلَى اللَّهِ  
 فَلْيَخْرُجْ قَالَ تَوَفَّ وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ

(١) الرنق بكسر التون وفتحها وسكونها الكدر (٢) عمار بن ياسر من السابقين الأولين  
 وأبو الهيثم ملاك بن التيهان بشديد الباء وكسر هاء من أكبر الصحابة وذو الشهادتين  
 خزيمه بن ثابت قبل التي شهادته بشهادة جليلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين وأبرد  
 برؤسهم أي أرسلت مع البرد بعد قتلهم إلى البغاة للتشفي منهم رضي الله عنهم (٣) أوه ففتح

وَلَيْسَ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرِّهِ آفٍ وَلَا فِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ  
 فِي شَرِّهِ آفٍ وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ  
 إِلَى صَفِينٍ فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ  
 اللَّهُ فَتَرَا جَعَتِ السَّكَّرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَّتْ رَاعِيَهَا تَخْطِفُهَا  
 الَّذِ تَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصِبَةٍ  
 (١) خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَبَعَثَ إِلَى الْبَشَرِ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ  
 لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا وَلِيَحْذَرُواهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا وَيَضْرِبُوا لَهُمْ  
 أَمْثَالَهَا وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمَعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِبِهَا وَأَسْقَامِهَا (٢)  
 وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ عُبُوبَهَا وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنْهُمْ لِلْمُطِيعِينَ

المهزة وسكون الواو وكسر الهاء كلمة توجع (١) المنصب كمنصبية التعب  
 (٢) هجم عليه كنصر دخل غفلة والمعتبر مصدر ميمي بمعنى الاعتبار والاعتماظ  
 والتصرف التبدل والمصاح جمع مصحة بكسر الصاد وفتحها بمعنى الصحة والعافية  
 كان الناس في غفلة عن سر تماقب الصحة والمرض على بدن الانسان حتى نبههم  
 رسل الله الى ان هذا ابتلاء منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه وان امره بيد

وَالْمُصَافَةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ . أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ  
إِلَى خَلْقِهِ <sup>(١)</sup> وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا وَلِكُلِّ  
أَجَلٍ كِتَابًا

( مِنْهَا ) فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةٌ اللَّهِ عَلَى  
خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُ وَارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ <sup>(٢)</sup> أَتَمَّ نُورَهُ  
وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدَّرَ غَايَةَ  
الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ . فَعَظَمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمُ مِنْ  
نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا رِضِيَّةً أَوْ  
كَرْهَةً إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا بَادِيًا وَآيَةً مُحْكَمَةً تَزَجُّرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ  
فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَسُخْطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ  
بِشَيْءٍ سَخَطُهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رِضِيَّةً  
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ يَبْنِي وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ  
قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ . قَدْ كَفَاكُمْ مَوْثِقَهُ دُنْيَاكُمْ وَحُكْمَكُمْ  
عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ مِنَ السِّتْرِ الْذِّكْرَ وَأَوْصَاكُمْ بِالْقُوَى

خالقه (١) أي كما طلب من خلقه أن يحمده (٢) حبس نفوسهم في ضنك  
المواخذة حتى يؤدوا حق القرآن من العمل به . فإن لم يفعلوا لم يجزوا بل يهلكوا

وَجَعَلَهَا مَتًى رِضَاهُ وَحَاجَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ  
بِهِ<sup>(١)</sup> . وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلَيْهِ  
وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ . قَدْ وَكَّلَ بِكُمْ حَفْظَةَ كِرَامًا لَا يَسْقُطُونَ حَقًّا  
وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا وَعَلِّمُوا أَنْ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ  
الْفَقْرِ وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَةً  
الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارِ اصْطِنَاعِ لِنَفْسِهِ . ظِلًّا عَرْشِهِ . وَنُورَهَا  
بِهَيْجَتِهِ . وَزُورَهَا مَلَائِكَتُهُ . وَرُقَقَاؤَهَا رُسُلُهُ . فَبَادِرُوا الْعَمَادَ .  
وَسَابِقُوا الْأَجَالَ . فَإِنَّ النَّاسَ يُوْشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمْ الْأَمَلُ  
وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ<sup>(٢)</sup> وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا  
سَبَّلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ<sup>(٣)</sup> وَأَنْتُمْ بَنُوا سَبِيلَ عَلَى سَفَرٍ مِنْ  
دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ . وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِرْتِحَالِ . وَأَمُرْتُمْ فِيهَا  
بِالزَّادِ . وَعَلِّمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا  
نَفْسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا . أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ  
أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ تُصَيِّبُهُ وَالْعَثَرَةِ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءِ تَحْرِقُهُ

(١) يقال فلان بين فلان اذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٢) اي يشاهم  
بلنية (٣) اي انكم في حالة يمكنكم فيها العمل لا خرتكم وهي الحالة التي قدم

فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَيْنِ مِنْ نَارِ ضَمِيمٍ حَجَرٍ وَقَرِينِ شَيْطَانٍ  
 أَعْلَمْتُمْ أَنَّ مَالَكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِنُفْسِهِ  
 (١) وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ

أَيُّهَا الْيَفْنَ الْكَبِيرُ (٢) الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا  
 التَّحَمَّتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ (٣) حَتَّى  
 أَكَلَتْ لَحُومَ السَّوَاعِدِ قَالَهُ اللَّهُ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي  
 الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّمِّ وَفِي الْفَسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْمَعُوا فِي فِكَاكِ رِقَابِكُمْ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلُقَ رَهَائِنَهَا (٤) أَسْهَرُوا عْيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بَطُونَكُمْ  
 وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ  
 مَا تَجِدُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَجْلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
 (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ ذَا الَّذِي  
 يقرضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) فَلَمْ  
 يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ . اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ

المهملون على قوائها وسالوا الرجعة اليها كما حكي الله عنهم اذ يقول الواحد منهم  
 رب ارجعون لى اعمل صالحا فيما تركت (١) مالاك هو الموكل بالجهيم (٢)  
 اليعن بالتجريك الشيخ المسن ولهزه اى خالطه والقتير الشيب (٣) نشبت كفرحت  
 علقت والجوامع جمع جامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق (٤) غلق الرهن كفرح



جَنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَسْفَرَضَكُمْ وَلَهُ  
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ <sup>(١)</sup>  
 أَيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ حَيْرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ  
 رَافِقٍ بِهِمْ رَسُولُهُ وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ  
 حَسْبِسَ نَارًا أَبَدًا <sup>(٢)</sup> وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَنَصَبًا <sup>(٣)</sup> (ذَلِكَ  
 فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ  
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَنَفْسِكُمْ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 ومن كلام له عليه السلام

قاله للبرج بن مسهر الطائي (٤) وقد قال له بحيث يسمعه

لا حكم الا لله وكان من الخوارج

أَسْكَنْتَ فَبِحَكِّ اللَّهِ يَا أَثْرَمُ <sup>(٥)</sup> فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ  
 ضَيْلًا شَخْصُكَ . خَفِيًّا صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نَجُومَ  
 قَرْنِ الْمَاعِزِ

استحققه صاحب الحق وذلك اذ لم يمكن فكاه في الوقت المشروط (١) يحتبركم  
 (٢) الحسب الصوت الخفي (٣) لقب كسمع ومنع وكرم لبا ولغوبا اي اشد  
 الاعياء والنصب التعب ايضا (٤) احدث شعراء الخوارج (٥) التزم محركا قوطة الثانية  
 من الاسنان والضيل التحيف المهزول كناية عن الضعف ونعراي صاح ونجمت

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَلَا تَرَاهُ  
النُّوَاضِرُ وَلَا تَحْجِبُهُ السَّوَابِرُ الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِجُدُوثِ خَلْقِهِ وَبِجُدُوثِ  
خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ . وَيَشْتَبَاهِمُ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ . الَّذِي  
صَدَقَ فِي مِعَادِهِ . وَارْتَفَعَ عَنْ ظَلَمِ عِبَادِهِ . وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ  
وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ . مُسْتَشْهِدٌ بِجُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ .  
وَبِمَا وَسَمَّاهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ  
عَلَى دَوَامِهِ . وَاحِدٌ لَا يَعْدِدُ . دَائِمٌ لَا يَأْمِدُ <sup>(١)</sup> وَقَائِمٌ لَا يَعْدُ .  
تَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا يَمْشَاعِرُهُ <sup>(٢)</sup> وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَايِي لَا يَمْحَاضِرُهُ .  
لَمْ تَحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى بِهَا وَبِهَا اِمْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا <sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ اِمْتَدَّتْ بِهِ النِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيمًا وَلَا بِذِي عِظَمٍ  
تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيمًا بَلْ كَبُرَ شَأْنًا وَعَظُمَ سُلْطَانًا

ظهرت وبرزت والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شور (١) الامد الغاية  
(٢) المشاعرة افعال احدى الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها  
والمرائي جمع مرآة بالفتح وهي المنظر اي تشهد له مناظر الاشياء لا بحضوره فيها  
شاخصا للابصار (٣) اي انه بعد ما تجلى للاوهام بآثاره ففرقه امتنع عاينا  
بكنه ذاته وحاكمها الى نفسها حيث رجعت بمدا البحث خاسئة حيرة معترقة بالجر

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّغِيرُ وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ <sup>(١)</sup> وَظُهُورِ الْقُلُجِ وَإِضْاحِ الْمَنْجِ فَلَبَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْحُجَّةِ دَالًا عَلَيْهَا . وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً <sup>(٢)</sup> وَغَرَى الْإِيمَانَ وَثِيقَةً

( مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ ) وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلَيْهِ وَالْبَصَائِرُ مَذْخُولَةٌ أَلَّا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَآتَقَنَ تَرْكِيبَهُ وَقَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ <sup>(٣)</sup> أَنْظَرُوا إِلَى الثَّمَلَةِ فِي صِغَرِ جَسَدِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تَنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَقُلُّ الْحَبَّةَ إِلَى جُجْرِهَا وَتَعُدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَفِي وَرُودِهَا لِحِدَرِهَا <sup>(٤)</sup> مَكْمُولَةٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَقْفِهَا لَا يُغْفَلُهَا

عن . الوصول إليه (١) أي ليلزم العباد بالحجج اليقينية على ما دعاهم إليه من الحق والفلج الظفر وظهوره علو كلمة الدين (٢) الامراس جمع مرس بالتحريك وهو جمع مرسة بالتحريك وهو الحبل (٣) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد الانساني (٤) الصدر

الْمَنَانُ وَلَا يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَاسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ  
 (١) وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي غُلُوبِهَا وَسَفَلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ  
 مِنْ شَرَّاسِيفٍ بَطْنِهَا (٢) وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ  
 مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا . فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى  
 قَوَائِمِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَلَمْ يُعْنُ  
 فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا  
 دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النُّخْلَةِ . لِذَقِيقِ  
 تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ (٣) وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلِيلُ  
 وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً  
 وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالزَّيْبَاحُ وَالْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
 وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَفَجُّرِ  
 هَذِهِ الْبِحَارِ وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ (٤) وَتَفَرُّقِ  
 هَذِهِ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ . فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَدَّ الْمُقَدَّرَ

محركا الزجوج بعد الورد وقوله بوقها بكسر الواو اي بما يوافقها من  
 الرزق ويلائم طبعها (١) الجامس الجامد (٢) الشراسيف مقاط الاضلاع وهي  
 اطرافها التي تشرف على البطن (٣) اي ان دقة التفصيل في النملة على صغرها  
 والنخلة على طولها تدل على ان الصانع واحد (٤) القلال جمع قلة بالضم وهي

وَأَنكَرَ الْمُدِيرَ . زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَلَا لِإِخْلَافٍ  
صُورَهُمْ صَانِعٌ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا . <sup>(١)</sup> وَلَا تَحْقِيقٍ  
لِمَا أُوعُوا . وَهَلْ يَكُونُ بِنَاةٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ  
جَانٍ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حُمْرَاوَيْنِ  
وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَفَتَحَ  
لَهَا الْقَمَّ السَّوِيَّ وَجَعَلَ لَهَا الْحَسَّ الْقَوِيَّ وَبَيَّنَّ بِهِمَا تَقْرِضُ  
وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ <sup>(٣)</sup> يَرْهَبُهَا الزَّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
ذَبَّهَا <sup>(٤)</sup> وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرَدَّ الْحَرْثُ فِي تَزَوَاتِهَا <sup>(٥)</sup>  
وَتَقْضِي مِنْهُ شَهَوَاتِهَا . وَخَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ إصْبَعًا مُسْتَدِقَّةً .  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا  
وَكَرْهًا وَيَعْبُدُونَهُ خَدًّا وَوَجْهًا وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالْإِطَاعَةِ سِلْمًا وَضَعْفًا وَيُعْطِي  
لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ  
مِنْهَا وَالنَّفْسَ . وَأَرَسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَسِّ <sup>(٦)</sup> وَقَدَّرَ أَقْوَامَهَا

راس الجبل (١) لم يلجأوا لم يستدوا واوعاه كوعاه بمعنى حفظه (٢) اي مضيتين  
كأن كلامها ليلة قراء اضاءها القمر (٣) المتجل كنبير آلة من حديد مبروفة  
يقضبها الزرع قالوا اراد بهما تارجلها لا عوجا جعها وخشوتها (٤) دفعها (٥)  
وبئسها زرا عليه وثب (٦) المراد من الندى هنا مقابل اليبس بالتحريك فيم الماء

وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ  
 دَعَا كُلُّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ . وَكَمَّلَ لَهُ رِزْقِهِ . وَأَنْشَأَ السَّحَابَ  
 الثِّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيمَهَا <sup>(١)</sup> وَعَدَّدَ قِسْمَهَا فَلِلْ أَرْضِ بَعْدَ جُفُوفِهَا  
 وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجميع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة  
 مَا وَحَدَهُ مِنْ كَيْفِهِ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ . وَلَا إِيَّاهُ غَنَى  
 مِنْ شَبْهَةٍ . وَلَا صَمَدُهُ مِنْ أَشَارٍ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ <sup>(٢)</sup> كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ  
 مَصْنُوعٌ <sup>(٣)</sup> وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ . فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ  
 مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ . غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ . لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا

كانه يريد ان الله جعل من الطير ما تثبت ارجله في الماء ومنه من لا يمشى الا في  
 الارض اليابسة (١) الهطل بالفتح تنابع المطر والدمع والديم كالمهم جمع ديمة  
 مطريدوم في سكون بلا رعد ولا رق وتعدد القسم احصاء ما قدر منها لكل  
 بقعة وجدوب الارض بسبب لاحتجاب المطر عنها (٢) صمده قصده (٣) اي  
 كل معروف الذات ولكنه مصنوع لان معرفة الكنه اتما تكون بمعرفة اجزاء  
 الحقيقة فمعرفة الكنه مركب والمركب مقتر في الوجود لغيره فهو مصنوع

تَرْفِدُهُ الْأَدَوَاتُ <sup>(١)</sup> سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ . وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ .  
وَالْإِبْتِدَاءَ أَزَلُهُ . بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنَّ لَا مَشَرَ لَهُ <sup>(٢)</sup>  
وَبِمُضَادَّتِهِ يَبِينُ الْأُمُورَ عُرِفَ أَنَّ لَا ضِدَّ لَهُ . وَبِمُقَارَنَتِهِ يَبِينُ  
الْأَشْيَاءَ عُرِفَ أَنَّ لَا قَرِينَ لَهُ . ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَأَنُوضُوحَ  
بِالْبُهْمَةِ وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَالْحَرُورَ بِالصَّرْدِ <sup>(٣)</sup> مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا  
<sup>(٤)</sup> مُقَارَنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا . مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا . مُفَرَّقٌ  
بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا <sup>(٥)</sup> لَا يَشْمَلُ بِحَدِّ وَلَا يَحْصُبُ بِعَدِّ وَإِنَّمَا تَحْدُ  
الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا . وَتُشِيرُ إِلَى نَظَائِرِهَا . مَنَعَتْهَا

(١) ترفده كتصرفه أي تعينه (٢) المشعر كمقعد محل الشعور أي الاحساس فهو الحاسة وتشعيرها أعدادها للأفعال المخصوص الذي يمرض لها من المواد وهو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر متفعل دائماً ولو كان لله مشعر لكان متفعلاً والمتفعل لا يكون فاعلاً وقد قلنا أنه هو الفاعل بتشعير المشاعر وهذا بمنزلة أن يقال إن الله فاعل في خلقه فلا يكون متفعلاً عنهم كما يأتي التصريح به وإنما خص باب الشعور بالذكر رداً على من زعم أن الله شاعر وعقده التضاد بين الأشياء دليل على استواء نسبتها إليه فلا ضد له إذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاحتص إيجاده بما يلائمها لا ما يضادها فلم تكن أضداداً والمقارنة بين الأشياء في نظام الخلقة دليل على صانها واحد إذ لو كان له شريك لخالفه في النظام الإيجادي فلم تكن مقارنة والمقارنة هنا المشابهة (٣) الصرد محر كالبرد أصلها فارسية (٤) متبايناتها كالناصر (٥) كالجزئين من عنصر واحد في جسمين مختلفي المزاج

مُنْذُ الْقَدَمِيَّةِ وَحَمَّتَهَا قَدِ الْآزَلِيَّةِ . وَجَنَّبَتْهَا كَوَلَا <sup>(١)</sup> التَّكْمِلَةَ .  
 بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعَيُونِ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
 السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا  
 هُوَ أَبْدَاهُ وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ . إِذَا تَفَاوَتْ ذَاتُهُ <sup>(٢)</sup> وَلْتَجَزَّأَ  
 كُنْهُهُ وَلَا مَتْنَعٌ مِنَ الْآزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجِدَ لَهُ أَمَامَهُ .  
 وَلَا تَمَسُّ التَّمَامَ إِذْ كَرَمَهُ النُّقْصَانُ . وَإِذَا لَقِمْتَ آيَةَ الْمَصْنُوعِ  
 فِيهِ وَلْتَحَوَّلْ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُولًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ سُلْطَانًا  
 الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ <sup>(٣)</sup> الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا

(١) منذ وقد ولولا فواعل للأفعال قبلها ومنذ لابتداء الزمان وقد لتقريبه ولا  
 يكون الابتداء والتقريب الا في الزمان المتناهي وكل مخلوق يقال فيه قد وجد  
 ووجد منذ كذا وهذا مانع للقدم والازلية وكل مخلوق يقال فيه لولا خالقه ما وجد  
 فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره والادوات اي آلات الادراك التي هي حادثة  
 ناقصة كيف يمكن لها ان تحد الازلي التاملي عن النهاية في الكمال وقوله بها اي  
 بتلك الادوات اي بواسطة ما ادركته من شؤون الحوادث عرف الصانع تتجنى  
 للعقول وبها اي بمقتضى طبيعة تلك الادوات من انها لا تدرك الا ماديا محدودا  
 امتنع سبحانه عن ادراك العيون التي هي نوع من تلك الادوات (٢) اي  
 لاختلفت ذاته باختلاف الاعراض عليها ولتجزأت حقيقة فان الحركة والسكون  
 من خواص الجسم وهو منقسم ولصار حائثا فان الجسم بتركبه مقتدر لغيره  
 (٣) وخرج عطف على قوله لا يجرى عليه السكون وسلطان الامتناع هو



زُولٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَقُولُ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا<sup>(٢)</sup> وَلَمْ  
 يُوَلَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا<sup>(٣)</sup> جَلَّ عَنْ إِتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَطَهَّرَ عَنْ مُلَامَسَةِ  
 النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ وَلَا تَوَهُمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرُهُ  
 وَلَا تُذَرِكُهُ الْحَوَاسُ فَتَحْسُهُ . وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَنَمْسُهُ لَا يَتَغَيَّرُ  
 بِحَالٍ . وَلَا يَتَبَدَّلُ بِالْأَحْوَالِ . وَلَا تَبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ . وَلَا  
 يَغْيِرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ وَلَا يُوصَفُ شَيْءٌ مِنْ الْأَجْزَاءِ<sup>(٤)</sup> وَلَا  
 بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ . وَلَا يَعْزِضُ مِنْ الْأَعْرَاضِ وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ  
 وَالْأَبْعَاضِ . وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَآيَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ  
 وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ . فَتَقْلَهُ أَوْ تُهَوِيهِ<sup>(٥)</sup> أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ  
 فَيُحْمِلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ . وَلَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِجٌ<sup>(٦)</sup> وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٌ  
 يُخْبِرُ لَا يَلِسَانٍ وَلِهَوَاتٍ<sup>(٧)</sup> وَيَسْمَعُ لَا بِجُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ . يَقُولُ

سلطان العزة الازلية (١) من اقل الحجم اذا غاب (٢) المراد بالمولود المتولد  
 عن غيره سواء كان بطريق التناسل المعروف او كان بطريق النشو كتولد  
 الثبات عن العناصر ومن ولد له كان متولداً باحدي الطريقتين (٣) تكون بداية  
 وجوده يوم ولادته (٤) اي لا يقال ذو جزء كذا ولا ذو عضو كذا (٥) تقله  
 اي ترفعه وتهويه اي تحطه وتسقطه (٦) اي داخل (٧) جمع لهاة اللحمه في

وَلَا يَلْفِظُ وَيَحْفَظُ وَلَا يَحْفَظُ <sup>(١)</sup> وَرِيدُ وَلَا يَضْمُرُ . يُحِبُّ وَيَرْضَى  
 مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ . وَيَغِضُّ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ . يَقُولُ لِمَنْ  
 أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ . لَا يَصَوْتُ يَفْرَعُ . وَلَا بِنْدَاءُ يُسْمَعُ .  
 وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعَلُ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> أَنْشَاءُ وَمِثْلُهُ . لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ  
 ذَلِكَ كَاتِبًا وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا

لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجَرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ  
 وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَصْلٌ <sup>(٣)</sup> وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ  
 وَالْمَصْنُوعُ وَيَتَكَافَأُ الْمُبْدِعُ وَالْبَدِيعُ . خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ  
 مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ . وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ  
 وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِغَالٍ . وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ  
 قَرَارٍ . وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ . وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ . وَحَصَّنَهَا مِنْ

سقف اقصى القم (١) اي لا يتكلف الحفظ (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم)  
 (٢) كلامه اي الالفاظ والحروف التي يطلق عليها كلام الله باعتبار ما دلت عليه  
 وهي خادعة عند عموم الفرق ما خلا جماعة من الخبايا او المراد بالكلام هنا  
 ما اريد في قوله تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد) الآية وهو  
 على ما قال بعض المفسرين اعيان الموجودات (٣) ولا يكون عطف على تجري

الْأَوْدَ وَالْإِعْوَاجَ <sup>(١)</sup> وَمَنْعَهَا مِنَ التَّهَاتٍ وَالْإِنْفِرَاجِ <sup>(٢)</sup> أَرْسَى  
 أَوْتَادَهَا <sup>(٣)</sup> وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا . وَاسْتَفَاضَ عِيُونَهَا وَخَدَّ أَوْدِيَّتَهَا .  
 فَلَمْ يَبْنِ مَا بَنَاهُ <sup>(٤)</sup> وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ  
 وَعَظَمَتِهِ وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا  
 بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ . وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ . وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ  
 فَيْغَلِبُهُ . وَلَا يَقُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ . وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي  
 مَالٍ فَيَرْزُقُهُ . خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَذَلَّتْ مُسْتَكِبَةً لِعَظَمَتِهِ لَا  
 تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرَرِهِ وَلَا  
 كُفُوَ لَهُ فِيكَافِيهِ . وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيهِ هُوَ الْمُغْنِي لَهَا بَعْدَ  
 وُجُودِهَا . حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَنْقُودِهَا وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ  
 ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَاءِهَا وَاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا  
 مِنْ طَيْرِهَا وَبِهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا <sup>(٥)</sup> وَأَصْنَافِ

(١) عطف تفسير على الاود (٢) التهات التساقط قطعة والافراج الانشقاق

(٣) الاوتاد جمع وتد والاسداد جمع سد والمراد بها الحبال وخد اي شق

(٤) بين من الوهن بمعنى الضعف (٥) مراحها بضم الميم اسم مفعول من اراح

الابل ردها الى المراح بالضم اي المأوى والسائم الراعي يريد ما كان في مأواه

أَسْخَاهَا وَأَجْنَسَهَا<sup>(١)</sup> وَمُتَبَلِّدَةً أُمَمَهَا وَأَكْيَاسَهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعْضَةٍ  
مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا .  
وَأَتَحَيَّرَتْ عَقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ .  
وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً<sup>(٢)</sup> عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ . مُقَرَّةٌ بِالْعَجْزِ  
عَنِ انْشَائِهَا . مُذْعِنَةٌ بِالضَعْفِ عَنِ افْتِنَائِهَا

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدُّهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ .  
كَمَا كَانَ قَبْلَ إِبْدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلاَ وَقْتٍ وَلَا  
مَكَانٍ . وَلَا حِينَ وَلَا زَمَانٍ . عَدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَالْأَوْقَاتُ .  
وَالسَّنُونَ وَالسَّاعَاتُ . فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ  
جَمِيعِ الْأُمُورِ . بِلاَ قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ إِبْدَاءُ خَلْقِهَا . وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ  
مِنْهَا كَانَتْ فَنَائُهَا . وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ دَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ  
يَتَكَادَهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يُؤْذِهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا  
خَلَقَهُ وَبَرَاءُهُ وَلَمْ يَكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ . وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ

وَمَا كَانَ فِي مَرَعَاهُ (١) الْأَسْخَاخُ الْأَصُولُ وَالْمُرَادُ مِنْهَا الْأَنْوَاعُ أَيْ الْأَصْنَافُ الدَّخَالَةُ  
فِي أَنْوَاعِهَا وَالتَّبَلِيدَةُ أَيْ الْغَيَّةُ وَالْأَكْيَاسُ جَمْعُ كَيْسٍ بِالتَّشْدِيدِ الْعَاقِلُ الْخَائِذُ  
(٢) الْخَاسِيَةُ الذِّلِيلُ وَالْحَسِيرُ الْكَالُ الْمَلِي (٣) لَمْ يَتَكَادَهُ لَمْ يَشْقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْذِهِ لَمْ

وَتَقْصَانِ . وَلَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدِّ مُكَاثِرٍ <sup>(١)</sup> وَلَا لِلِاجْتِرَازِ بِهَا  
 مِنْ ضِدِّ مُثَاوِرٍ . وَلَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ . وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكَ  
 فِي شَرِكِهِ . وَلَا لَوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا . ثُمَّ  
 هُوَ بِفَنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَذْيِيرِهَا  
 وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَمْ يُعْلَمْ طَوْلُ  
 بَقَائِهَا فِدْعُوهُ إِلَى مَرْعَةٍ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ  
 وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَتَقَنَّا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ  
 حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَلَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ  
 حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِئْثِنَاسٍ . وَلَا مِنْ جَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى  
 جَالٍ عِلْمٍ وَاتِّمَاسٍ . وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ وَلَا  
 مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ

ومن خطبة له عليه السلام

أَلَا يَا بَنِي وَآدَمِي هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي  
 الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ <sup>(٢)</sup> أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ أَدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَانْقِطَاعِ

يتجلى وراه مراف لحلقه (١) ائد بالكسر التل والمكثرة المغالبة بالكثرة  
 يقال كثره فكثراي غلبه والمتاور الموائب المهاجم (٢) يريد اهل الحق الذين

وَصَلِّكُمْ وَأَسْتَعْمَالِ صِفَارِكُمْ

ذَٰكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرِيَّةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ  
الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ <sup>(١)</sup> ذَٰكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمَعْطَى أَكْثَرَ أَجْرًا مِنَ  
الْمَعْطَى <sup>(٢)</sup> ذَٰكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنِّعَمِ  
وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاجٍ <sup>(٣)</sup> ذَٰلِكَ  
إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ <sup>(٤)</sup> مَا أَطْوَلَ  
هَٰذَا الْعَنَاءَ وَابْعَدَ هَٰذَا الرَّجَاءَ

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ  
مِنْ أَيْدِيكُمْ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَدْمُوا غِبَّ فِعَالِكُمْ

سترهم ظلمة الباطل في الأرض فجعلهم أهلها واشترقت بواطنهم فاضاءت بها  
السموات العلى فعرفهم سكانها (١) لفساد المكاسب واختلاط الحرام بالحلال  
(٢) أي حيث يكون الخير في الفقراء ويدم الشر جميع الأشياء فيعطى النبي سرفا  
وتبذير أو ينفق الفقير ما يخذ من مال النبي في وجهه الشرعي (٣) الإخراج التضييق  
(٤) القتب محركا الأكاف والغارب ما بين العنق والانسام (٥) الأزمة كائنة جمع زمام  
والمراد بظهورها ظهور الزمومات بها والكلام تجاوز عن ترك الآراء الفاسدة  
التي يقاد بها قوم يحملون أثقالا من الأوزار ولا تصدعوا أي لا تفرقوا ولا تختلفوا

وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ قَوَرٍ فَإِنَّ الْفِتْنَةَ <sup>(١)</sup> وَأَمِيطُوا عَنْ  
سَنَنِهَا <sup>(٢)</sup> وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا . فَقَدْ تَعْمَرِي يَهْلِكُ فِي لَهْيِهَا  
الْمُؤْمِنُ وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ

إِنَّمَا مَثَلِي يَنْتَكُمُ مَثَلُ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ لِيَسْتَضِيَ بِهِ مَنْ  
وَلَجَّهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ فَتَهْمُوا

ومن خطبة له عليه السلام

أَوْصِيَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى الْآلَةِ  
إِلَيْكُمْ . وَتَعَمُّائِهِ عَلَيْكُمْ . وَبَلَاءِهِ لَدَيْكُمْ <sup>(٣)</sup> فَكَمْ خَصَبَكُمْ بِنِعْمَةِ  
وَتَذَارَكُمْ بِرَحْمَةِ أَعُوزْتُمْ لَهُ فَسَدَرْتُمْ <sup>(٤)</sup> وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلْتُمْ  
وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقِلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ . وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا  
لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ <sup>(٥)</sup> وَطَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمَهِّلُكُمْ فَكَفَى وَاعْظَا بِمَوْتِي  
عَايَنْتُمُوهُ . حَمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ <sup>(٦)</sup> وَأَنْزِلُوا فِيهَا

على امامكم فتقبح عاقبتكم قداموها (١) فور النار ارتفاع لها اي لا ترموا بانفسكم  
في الفتنة التي تقبلون عليها (٢) اميطوا أي تحوا عن طريقها وميلوا عن  
وخبة سيرها واخلوا لها سبيلها التي استقامت عليها (٣) البلاء الاحسان (٤) اعوزتم  
له اي ظهرت له عورتكم وعبوبكم ولاخذه اي ان ياخذكم بالعقاب (٥) اغفله  
سهي عنه وراكه (٦) انما يقال ركب ونزل حقيقة لمن فعل بارادته

غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا . وَكَانَ الْآخِرَةُ لَمْ  
تَزَلْ لَهُمْ دَارًا . أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ <sup>(١)</sup> وَأَوْطَنُوا مَا  
كَانُوا يُوحِشُونَ . وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا .  
لَا عَنْ قَيْحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ وَلَا فِي حَسَنَةٍ يَسْتَطِيعُونَ اِزْدِيَادًا  
أَنَسُوا بِالدُّنْيَا فَعَرَّتْهُمْ وَوَقَّتْهَا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ . فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ  
اللَّهُ إِلَىٰ مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رُغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ  
إِلَيْهَا . وَاسْتَنْصِحُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَتِهِ وَالْجَنَابَةِ لِمَعْصِيَتِهِ  
فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ  
الْأَيَّامِ فِي الشُّهُورِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي  
الْعُمُرِ

ومن كلام له عليه السلام

فَمِنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ  
عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ <sup>(٢)</sup> . فَإِذَا كَانَتْ  
لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَفَقِّهْهُ حَتَّىٰ يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ <sup>(٣)</sup> فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ

(١) أوطن المكان اتخذهم وطنًا وأوحشه هجره حتى لا ينس منه به وقوله واشتغلوا اي  
وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا العاقبة التي انتقلوا اليها (٢) عواري الخ  
كناية عن كونه زعمًا بغير فهم (٣) اذا ارتبتم في احد واردم البراءة منه فلا



حَدَّثَ الْبَرَاءَةَ . وَالْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ <sup>(١)</sup> مَا كَانَ لِلَّهِ  
 فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسَرِّ الْأُمَّةِ وَمُعَلَّنِيهَا <sup>(٢)</sup> لَا يَقَعُ اسْمُ  
 الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ  
 بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَّغَتْهُ الْحُجَّةُ  
 فَسَمِعَهَا أَذُنُهُ وَوَعَاَهَا قَلْبُهُ

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ  
 اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَلَا يَبْعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَأَحْلَامٌ  
 رَزِينَةٌ <sup>(٣)</sup>

أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ  
 مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْفَرَ بِرِجْلَيْهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَائِهَا <sup>(٤)</sup>

تسارعوا لذلك وانتظروا به الموت عسى ان تدركه التوبة (١) اي لم يزل  
 حكمها الوجوب على من بلغت دعوة الاسلام ورضى الاسلام ديناً وهو المراد  
 بمعرفة الحجة الآتي في الكلام فلا يجوز لمسلم ان يقيم في بلاد حرب على المسلمين  
 ولا ان يقبل سلطان غير المسلم بل يجب عليه الهجرة الا اذا تمذرع عليه ذلك لمرض  
 او عدم نفقة فيكون من المستضعفين المعفو عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا هجرة بعد الفتح محمول على الهجرة من مكة (٢) استسر الامر كتمه  
 والامة بكسر الهمزة الحالة وبضمها الطاعة اي ان الهجرة فرضت على المكلفين  
 اصلحتهم والا فانه لا حاجة به الى مضمهر ايمانه في بلاد الكفر ولا الى معلنه  
 في ديار الاسلام (٣) احلام عقول (٤) شفر برجله رفعها ثم الجملة كناية عن

وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا .

ومن خطبة له عليه السلام

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حَقُوقِهِ . عَزِيزُ  
الْجُنْدِ عَظِيمُ الْعَجْدِ . وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى  
ظَاعَتِهِ وَقَاهِرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَلَى دِينِهِ . لَا يَنْشِيهِ عَنْ ذَلِكَ  
اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ لِإِظْفَاءِ نُورِهِ . فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ  
فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتَهُ <sup>(١)</sup> وَبَادِرُوا الْمَوْتَ  
فِي غَمَرَاتِهِ . وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ .  
فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ  
جَهَلَ . وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ <sup>(٢)</sup> وَشِدَّةِ

كثرة مداخل الفساد فيها من قولهم بلدة شائرة برجلها أي معرضة للغارة  
لا تمتنع عنها وتطأ في خطاها أي تنشر فيه كناية عن ارساها وطيشها وعدم قائد  
لها أما قوله عليه السلام فلا تأخذوا بطريق السماء اعلم الخ فالقصد به أنه في العلوم  
الملكوئية والمعارف الإلهية أوسع إحاطة منه بالعلوم الصناعية وفي تلك تظهر منزلة  
العقول العالية والنفوس الرفيعة وبها ينال الرشد ويستضيئ الفكر <sup>(١)</sup> العقل  
كسجد الملجأ وذروة كل شيء أعلاه وميادرة الموت سبقة بالأعمال الصالحة وفي  
غمراته حال من الموت والغمرات الشدائد وبهذه كنع مضامنها عمل <sup>(٢)</sup> الارماس  
القبور جمع رمس واصله اسم للتراب والايلاس حزن في خذلان وبأس والمطامع

الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفُرْعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ  
وَاسْتِكَائِ الْأَسْمَاعِ . وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ  
وَرَدَمِ الصَّفِيحِ

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنْ وَأَنْتُمْ  
وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ <sup>(١)</sup> وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا  
وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَالِهَا وَأَنَاخَتْ  
بِكَلَالِهَا <sup>(٢)</sup> وَأَنْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا  
فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَتْناً <sup>(٣)</sup> وَسَمِينُهَا  
غَنّاً فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ . وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ عِظَامٍ . وَنَارٌ

بضم فتشديد مع فتح المنزلة التي منها يشرف الانسان على أمور الآخرة وهي  
منزلة البرزخ واصل المطلع موضع الاطلاع من ارتفاع الى انحدار واختلاف  
الاضلاع دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط واستكناك الاسماع  
صمها من التراب او الاصوات الهائلة والضريح اللحد والردم السد والصفائح الحجر  
العريض والمراد مايسد به القبر (١) طريق معروف تفعل بكم فعلها بمن سبقكم  
والقرن محركا الحبل يقرن به البعيران كناية عن القرب وان لا يدمنها والاشراط  
العلامات وازفت قربت والافراط جمع فرط يسكون الراء وهو العلم المستقيم شدي  
به اي بدلائلها (٢) الكلال كل الصدور كناية عن الإتهال (٣) الرث الباقي والقيث

شَدِيدٍ كَلْبًا <sup>(١)</sup> عَالٍ لَجِبًا . سَاطِعٍ لَهَا . مُتَعِظٍ زَفِيرَهَا .  
 مُتَأَجِّجٍ سَعِيرَهَا . بَعِيدٍ خُمُودَهَا . ذَاكَ وَقُودَهَا . مُخِفٍ وَعِيدَهَا  
 غَمِّ قَرَارَهَا <sup>(٢)</sup> مُظْلِمَةٍ أَقْطَارَهَا . حَامِيَةٍ قُدُورَهَا فَظِيعَةِ أُمُورَهَا  
 (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) قَدْ أَفْنَى الْعَذَابَ وَأَنْقَطَعَ  
 الْعِتَابُ وَزُحِرَ حَوَاغِ النَّارِ وَأَطْمَأْنَنْتْ بِهِمُ الدَّارُ . وَرَضُوا التَّمَوِي  
 وَالْقَرَارَ . الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيةً  
 وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَجَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا  
 تَوَحُّشًا وَأَنْقِطَاعًا <sup>(٣)</sup> فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَا بَا وَأَلْجَزَاءَ ثَوَابًا  
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مَلِكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ .  
 فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا يَرْعَايْتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ . وَيَا ضَاعَتِهِ  
 يَحْضُرُ مُبْطِلُكُمْ . وَيَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا  
 أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ . وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْخَوْفُ  
 فَلَا رَجْعَةَ تَأْلُونَ . وَلَا عَثَرَةَ تُقَالُونَ . اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ

المهزول (١) الكلب محركا كل بلاشع والحب الصياح او الاضطراب والتعيط  
 الهيجان والزفير صوت توقد النار وذكت النار اشتد لهيبها (٢) غم صفة من غمه  
 اذا غطاه اي مستور قرارها المستقر فيه اهلها (٣) لا يريد من التوحش التفرقة  
 من الناس والجفوة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون

يُطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ  
 الزُّمُوا الْأَرْضَ <sup>(١)</sup> وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُخْرِكُوا بِأَيْدِيكُمْ  
 وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى السِّنِّكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعْجِلْهُ اللَّهُ  
 لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ  
 وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ  
 وَأَسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ الْيَتِيمَةُ مَقَامَ  
 إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاقِشِ حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ . وَالْمُعَالِي جَدُّهُ <sup>(٢)</sup> .  
 أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَامِ <sup>(٣)</sup> وَالْآلَةِ الْعِظَامِ . الَّذِي عَظَّمَ حِلْمَهُ  
 فَعَفَا . وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى . وَعَلِمَ مَا يَعْضِي وَمَا مَضَى .  
 مُبْتَدِعَ الْخَلَائِقِ بَعْلِمِهِ . وَمُنْشِئِهِمْ بِحِكْمِهِ بِلاَ اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ .  
 وَلَا أَحْتِدَاءٍ لِيُنَالِ صَانِعُ حَكِيمٍ وَلَا إِصَابَةُ خَطَاءٍ وَلَا حَضَرَةٌ

اليها (١) نزوم الارض كناية عن السكون يصحهم به عند عدم توفر اسباب  
 للمغالبة وينهاهم عن التعجل بحمل السلاح تهيئة لقول يقوله احدهم في غير وقت  
 ويامرهم بالحكمة في العمل لا يا تونه الا عند رجحان نجاحه واصلات السيف - له (٢)  
 الفاشي المنتشر والجد بالفتح العظيمة (٣) جمع توام كجعفر وهو المولود مع غيره

مَلَائِكَةٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَتَبَعْتَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ  
فِي غَمْرَةٍ <sup>(١)</sup> وَيَمْجُونَ فِي حَبْرَةٍ . قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَةُ الْحَيْنِ .  
وَأَسْتَعْلَقَتْ عَلَى أَفْئِلَتِهِمْ أَقْقَالُ الرِّينِ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقٌّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجِبَةُ  
عَلَى اللَّهِ حَقُّكُمْ <sup>(٢)</sup> وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ  
فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَرِزُ وَالْجَنَّةُ . وَفِي غَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ  
مَسْلَكُهَا وَاضْعُ وَسَالِكُهَا رَاجِعٌ . وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ <sup>(٣)</sup> لَمْ تَبْرَحْ  
عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَائِبِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا  
أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَى وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ مَا أَسْدَى <sup>(٤)</sup> فَمَا أَقَلَّ مَنْ  
قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا . أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا . وَهُمْ أَهْلُ صِفَةٍ

في بطن وهو مجاز عن الكثير أو المتواصل (١) ضرب في الماء سبح وضرب  
في الأرض سار بسرعة وابدع والغمر الماء الكثير والشدة والمراد هنا ما شدة  
الفتن وبلاياها أو شدة الجهل ورزاياه والارزمة جمع زمام ما تقاد به الدابة والحين  
بفتح الحاء لهلاك والرين بفتح الراء التغطية والحجاب وهو هنا حجاب الضلال  
(٢) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) يريد ان  
التقوى جعلها الله سبباً لاستحقاق ثوابه وممينة على رضائه والجنة بضم الحيم الوقاية  
وفتحها دار الثواب (٣) مستودع التقوى هو الذي تكون التقوى وديمه عنده  
وهو الله (٤) اسدى منح واعطي

اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ ( وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ) . فَأَهْطَعُوا  
 بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا <sup>(١)</sup> وَكُطُّوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا . وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ  
 سَلَفٍ خَلْفًا وَمِنْ كُلِّ مُخَالَفٍ مُوَافِقًا . أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ . وَاقْطَعُوا  
 بِهَا يَوْمَكُمْ . وَأَشْعِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ . وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ <sup>(٢)</sup>  
 وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ . وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ . وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا .  
 وَلَا يَتَّبِعَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا <sup>(٣)</sup> إِلَّا وَصُونُهَا وَتَصُونُوا بِهَا <sup>(٤)</sup>  
 وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَاهًا وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهَا وَلَا تَضَعُوا مِنْ رَفَعَتِهِ  
 التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفَعَتِهِ الدُّنْيَا وَلَا تَسِيمُوا بَارِقَهَا <sup>(٥)</sup> وَلَا تَسْتَمِعُوا  
 نَاطِقَهَا وَلَا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا وَلَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَاقِهَا .  
 فَإِنَّ بَرَفَهَا خَالِبٌ <sup>(٦)</sup> . وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ . وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ

- (١) الإهطاع الإسراع اهطع البعير مد عنقه وصوب راسه والتكفاظ كتاب  
 الممارسة وطول الملازمة وفعله ككتب (٢) رخص كنع غسل والحمام كتاب  
 الموت (٣) أي لا تكونوا عبدة يتعظ بسوء مصيركم من اطاع التقوى وادى حقوقها  
 (٤) تصونوا تحفظوا والزاه جمع نازة العفيف النفس والولاء جمع واله الخزين  
 على الشيء حتى يناله أي المشتاق (٥) شام البرق نظر إليه أين يخطر والبارق  
 السحاب أي لا تنظروا لما يغركم من مطاعمها والأعلاق جمع شلق بالكسر بمعنى  
 التفليس (٦) خالب خادع والمحروبة المنهوبة

وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ . أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيةُ الْعُنُوفُ <sup>(١)</sup> وَالْجَائِجَةُ  
 الْحُرُونُ . وَالْمَائِنَةُ الْخَوْثُونُ . وَالْجَعُودُ الْكُودُ . وَالْعُنُودُ الصُّدُودُ  
 وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ . حَالَهَا انْتِفَالٌ . وَوَطْأُهَا زِلْزَالٌ . وَعِزُّهَا ذُلٌّ .  
 وَجِدُّهَا هَزْلٌ . وَعُلُوُّهَا سُفْلٌ . دَارُ حَرْبٍ وَسَلْبٌ <sup>(٢)</sup> وَنَهْبٌ  
 وَعَطَبٌ . أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلِحَاقٍ وَفِرَاقٍ <sup>(٣)</sup> . قَدْ تَحَيَّرَتْ  
 مَذَاهِبُهَا . وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا <sup>(٤)</sup> . وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا . فَأَسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ

(١) المتصدية المرأة تعرض لرجال تملأهم اليها ومن الدواب ما تمشي معترضة خابطة  
 والعنوف يفتح فمها مبالغة من عن اذا ظهر ومن الدواب المتقدمة في السير شبه  
 الدنيا بالمرأة المتبرجة المستتية او بالدابة تسبق الدواب وان لم يدم تقدمها والخابطة  
 على غير طريق والجائجة الصعبة على راكبيها والحرون التي اذا طلب بها السير وقفت  
 والمائنة الكاذبة والخوثون مبالغة في الخائنة والكنود من كند كنصر كفر النعمة  
 وجدد الحق انكره وهو به عالم والنود شديد الغناد والصودود كثيرة الصد  
 والهجر والحيود مبالغة في الحيد بمعنى الميل والميود من ماد اذا اضطرب يريد بهذه  
 الاوصاف ان الدنيا في طبيعتها لزوم فمن سالمها حاربت ومن حاربها سلمته (٢)  
 الحرب بالتحريك سلب المال والعطب الهلاك (٣) اي قائمون على ساق استعداد  
 لما ينتظرون من آجالهم والسياق مصدر ساق فلانا اذا اصاب ساقه اي ولا يلبثون  
 ان يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت عن وجوههم او هو السياق بمعنى الشروع  
 في نزع الروح من ساق المريض سياقا واللاحاق للماضين والفراق عن الباقيين  
 (٤) تحير المذاهب حيرة الناس فيها والمهارب اعجزت الناس عن الهروب لاتها



وَلَقَطْتَهُمُ النَّازِلُ . وَأَعَيْتَهُمُ الْحَاوِلُ <sup>(١)</sup> . فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٌ <sup>(٢)</sup> . وَلَحْمٌ  
 مَجْزُورٌ . وَشُلُوٌ مَذْبُوحٌ وَدَمٌ مَسْفُوحٌ . وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ .  
 وَصَافِي بِكَيْفِيهِ . وَمُرْتَقٍ بِخَدْيِهِ <sup>(٣)</sup> . وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ . وَرَاجِعٌ  
 عَنْ عَزْمِهِ . وَقَدْ أَذْبَرَتِ الْحَيْلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْفِيلَةُ <sup>(٤)</sup> . وَلَاتَ حِينَ  
 مَنَاصٍ . وَهَيْبَاتٌ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَمَضَتْ الدُّنْيَا  
 لِحَالٍ بِأَلْيَا <sup>(٥)</sup> . (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)  
 ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاسمة (٦)

ليست كما يرونها مهارب بل هي مهالك (١) المحاول جمع محال بفتح الميم او محالة  
 بمعنى الخندق وجودة النظر اي لم يقدم ذلك خلاصاً (٢) اي فمنهم ناج مخرج من  
 الموت معقور اي مجروح او هو من عقر الشاة والبعر اذا ضرب ساقه بالسيف  
 وهو قائم والمجزور المسلوخ اخذ عنه جلده والشلوك الكسر هنا البدن كله والمسفوح  
 المسفوك (٣) المرتق بخديه واضع خديه على مرققيه ومرققيه على ركبته  
 منصوبتين وهو جالس على اليته وهذه الاوصاف كناية عن التدم على التفريط  
 والافراط والزاري على رأيه المقيح له اللاتم لنفسه عليه (٤) الفيلة الثور الذي  
 اضرته الدنيا في خداعها ولات حين مناص اي ليس الوقت وقت التملص والفرار  
 (٥) البال القاب والخطر والمراد ذهب على ما بهواه لاعلى ما يريد اهلها (٦)  
 من قصع فلان فلانا اي حقره لانه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين او من  
 قصع الماء عطشه اذا ازاله لان سامعها لو كان متكبرا ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام  
 وأنه أول من أظهر العصية (١) وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعَزَّ وَالْكِبْرِيَاءُ وَإِخْتَارُهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ  
 خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمَى وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ (٢) وَاصْطَفَاهُمَا لِلْجَلَالِهِ وَجَعَلَ  
 اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ اخْبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ  
 الْمُقَرَّبِينَ لِيُمَيِّزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ  
 الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْقُيُُوبِ (إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ  
 طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ  
 الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ) اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَاتَّفَخَ  
 عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ . فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ  
 وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصِيَّةِ وَنَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ  
 الْجَبَرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ  
 أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ وَوَضَعَهُ اللَّهُ بِتَرْفَعِهِ .

الماء بالعطش (١) الاعتزاز بالعصبة وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه واستعمال  
 قوتهم في الباطل والفساد فهي هنا عصية الجبل كما ان الحمية حمية الجاهلية اما  
 التصرف في الحق والحمية عليه فهو امر محمود في جميع احواله والكبر على الباطل  
 تواضع للحق (٢) الحمي ما حميته عن وصول الغير اليه والتصرف فيه

فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْهُورًا وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا  
وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْبَصَارَ  
ضِيَاؤُهُ . وَيَهْرُ الْقَوْلُ رُوَاؤُهُ <sup>(١)</sup> وَطَبِيبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرَفُهُ  
لَفَعَلَ . وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبُلُوبُ فِيهِ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ابْتَلَى خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَعْمَلُونَ  
أَصْلَهُ تَمِيزًا بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَادًا لِلْخِلَاءِ  
مِنْهُمْ . فَأَعْتَبَرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْطَطَ عَمَلُهُ  
الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا  
يَذِرِي أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ  
<sup>(٢)</sup> فَمِنْ بَعْدِ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ <sup>(٣)</sup> كَلَامًا مَا كَانَ  
اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا . إِنَّ  
حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ . وَمَا بَيْنَ اللَّهِ  
وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمْيِ حَرَمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ <sup>(٤)</sup>  
فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ بِدَائِهِ <sup>(٥)</sup> . وَأَنْ يَسْتَفْزَكُمْ بِدَائِهِ

(١) الرواء بضم ففتح حسن المتظر والعرف بالفتح الراجعة (٢) عن متعلق باحبط اي  
اضاع عمله بسبب كبر ساعة (٣) اي يلم من عقابه وكأنه استعمل لم بمعنى ذهب  
او فات فاتي بلي (٤) الهوادة بالفتح اللين والرخصة (٥) ان يصيبكم شئ من

وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بُخِيلَهُ وَرَجُلُهُ : فَلَعَمْرِي لَقَدْ فُوتَ لَكُمْ سَهْمُ  
 الْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ لَكُمْ بِالزَّرْعِ الشَّدِيدِ <sup>(١)</sup> وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ  
<sup>(٢)</sup> وَقَالَ رَبِّ ( بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ  
 أَجْمَعِينَ ) قَدْفًا بَغِيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بظَنٍّ مُصِيبٍ . صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ  
 الْحِمِيَّةِ <sup>(٣)</sup> وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ . وَفُرْسَاتُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا  
 انْقَادَتْ لَهُ الْجَايِحَةُ مِنْكُمْ <sup>(٤)</sup> وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَبِكُمْ .  
 فَجَعَلَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْجَلَ سُلْطَانُهُ  
 عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِمِنْوَدِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمَكُمْ وَلَجَاتِ الذِّلِّ وَأَحْلَوْكُمْ  
 وَرَطَّاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَأَوْكُمْ اِثْنَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَحَزًّا  
 فِي حُلُوفِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا لِقَاتِلِكُمْ وَسَوْقًا بِخَزَائِمِ

دائه بالمخالطة كما يعدى الاجرب السليم والضمير لا بليس ويستفركم يستهنضكم  
 للمريد فان تباطأتم عليه اجاب عليكم بخيله اي ركبانه ورجله اي مشاته والمراد  
 اعوان السوء (١) الزرع في القوس مدها واغرق التازع اذا استوفى مد قوسه  
 (٢) لانه محجري من ابن آدم مجرى الدم (٣) صدق ابليس في توعد بني آدم  
 بالاغواء اولئك الغشماء ابناء الحمية الجاهلية (٤) اي استعان ببعضكم على من لم  
 يطمع منكم وهو المراد بالجايحة والطماعية الطمع وقوله فجعت الخ اي بعد ان  
 كانت وسوسة في الصدور وهما في القول ظهرت الى المجاهرة بالتداء ورفع  
 الايدي بالسلاح ودلفت الكتبية في الحرب تقدمت واقحموكم ادخلوكم بقعة والولجات

الْقَهْرَ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ . فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرَحًا <sup>(١)</sup>  
 وَأَوْزَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِينَ وَعَلَيْهِمْ  
 مُتَأَلِّينَ . فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ <sup>(٢)</sup> وَلَهُ جَدُّكُمْ . فَلَعَنَ اللَّهُ  
 لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَأَجْلَبَ  
 بِحِيلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَضُونَكُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
 وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ <sup>(٣)</sup> لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلِهِ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعِزِّمَةِ  
 فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ وَحَلَقَةٍ ضَيْقٍ وَعَرَصَةِ مَوْتٍ وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ فَاطْفُوا  
 مَا كُنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِزَانٍ الْعَصِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا  
 تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَحْوَاتِهِ  
 وَتَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ <sup>(٤)</sup> وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَإِقَاءَ

جمع ولجة بالتحريك كهف يستتر فيه المارة من مطر ونحوه او طاء اركبه واثخان  
 الجراحة المبالغة فيها اي اركبكم الجراحات البالغة كناية عن اشغال القصة بينهم  
 حتى يقتاتلوا والخزائم جمع خزامة ككتابة وهي حلقة توضع في وثرة اقب البعير  
 فيشد فيها الزمام (١) فاصبح اي ابليس وقوله واورى الخ اي اشد قد حالل النار  
 في دنياكم لاثلافها وبالجمله فهو اضر عليكم بوساوسه من اخوانكم في الانسانية  
 الذين اصبحتم لهم مناصين اي مجاهرين لهم بالعداوة ومتألين اي مجتمعين (٢)  
 اي غضبك وحدتكم وله جذم بفتح الحيم اي قطعكم يريد قطع الوصلة بينكم  
 وبينه (٣) البنان الاصابع (٤) الشخوة التكبر والتعظيم والتزعة المرة من الزرع

الْعَزْزِ نَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلَعَ التَّكْبُرُ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخَذُوا التَّوَاضُّعَ  
 مَسْلَحَةً <sup>(١)</sup> يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِي عَدُوَّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودَهُ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ  
 أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا وَرَجُلًا وَفَرَسَانًا وَلَا تَكُونُوا كَالْمُسَكِّبِ عَلَى ابْنِ  
 أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَحَقَّتْ الْعِظَمَةُ  
 بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ  
 وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أُنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَغْشَاهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ  
 وَالزَّيْمَةَ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَلَا وَقَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبَغْيِ <sup>(٢)</sup> وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً  
 لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ . فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ  
 الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنَّهُ مَلَأَ الشَّانَ <sup>(٣)</sup> وَمَنَافَخَ الشَّيْطَانِ  
 الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي  
 خُنَادِسِ جَهَالَتِهِ <sup>(٤)</sup> وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا عَنْ سَبَاقِهِ سُلُوسًا فِي

بمعنى الافساد والفتنة النفخة (١) المسلحة الثغر يدافع العدو عنده والقوم ذووا  
 السلاح (٢) امعتم بالغتم والمصارحة التظاهر (٣) الملاحع جمع ماقع مكرهم الفحول  
 التي تلقح لانات وتستولد الاولاد والشان البغض (٤) اعنقوا من اغتت الثريا  
 غابت اي غابوا وحقنوا والخنادس جمع خندس بكسر الخاء الظلام الشديد والمهاوي  
 جمع مهواة الهوة التي يتردى فيها الصيد والذل جمع ذلول من الذل بالضم ضد

قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَكَبُرُوا  
تَضَائِقَتِ الصُّدُورِ بِهِ

أَلَا فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكْبَرُوا  
عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْقُوا الْمُهْجَةَ عَلَى رَبِّهِمْ <sup>(١)</sup> وَجَاحَدُوا  
اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ . مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَمُغَالَبَةً لِآلَائِهِ <sup>(٢)</sup> فَانْهَمُوا  
فَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصِيَّةِ وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفُ اعْتِرَاضِ  
الْجَاهِلِيَّةِ <sup>(٣)</sup> فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا وَلَا إِفْضَالِهِ  
عِنْدَكُمْ حُسَادًا وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَذْرَهُمْ  
وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ <sup>(٤)</sup> وَادْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَهُمْ أَسَاسُ  
الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اخْذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنْدًا بِهِمْ  
يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاخُمَةً يَنْطَلِقُ عَلَى السِّنَنِهِمْ إِسْتِرَاقًا لِعُقُوقِكُمْ

الصفوة والسياق هنا السوق والسلس بضمين جمع سلس ككتف السهل والقياد  
من امام كالسوق من خلف (١) المهجنة الفعلة القبيحة والتهجين التفتيح اي  
اتهم باحتقار غيرهم من الناس قبحوا خلق الله لهم (٢) الآلاء - النعم (٣)  
اعتراء الجاهلية تفاخرهم بانسابهم كل منهم يعتري اي يتسبب الي ابيه وما فوقه  
من اجداده وكثيرا ما ينتجر التفاخر الى الحرب وانما تكون بدعوة الرؤساء  
فهم سيوفها (٤) الادعاء جمع دعي وهو من يتسبب الى غير ابيه والمراد منهم

وَدُخُولًا فِي سُبُوتِكُمْ وَتَقَاتًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبَلِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ وَمَا خَذَ يَدِهِ . فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ  
 مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ <sup>(٢)</sup> وَاتَّعِظُوا  
 بِمَثَاوِي خُلُوفِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَائِقِ  
 الْكِبَرِ <sup>(٤)</sup> كَمَا تَسْتَعِيدُونَ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ  
 لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِحَاصَةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ . وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ  
 كَرَهُ إِلَيْهِمُ التَّكْبِيرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ . فَالْصَّقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ  
 وَغَفَرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا أَقْوَامًا  
 مُسْتَضَعِّفِينَ وَقَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْحَمَصَةِ <sup>(٥)</sup> وَابْتَلَاهُمْ بِالْمُجَهْدَةِ  
 وَامْتَحَنَهُمُ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَهُمُ بِالْمَكَارِهِ . فَلَا تَقْتَبِرُوا الرِّضَا وَالسَّخَطَ

الإخساء المتنسبون إلى الإشراف والإشرار المتنسبون إلى الإخيار وشربتهم بصفوكم  
 كدروهم أي خلطوا صفاء إخلاصكم بكدر فقاquem وبسلامة أخلاقكم مرض أخلاقهم  
 والاحلاس جمع جلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له فقيل  
 لكل ملازم شيء هو جلس والعقوق الصيان (١) النبل بالفتح السهام (٢)  
 المثلات بفتح فضم المقويات (٣) ماثوي جمع مئوى بمعنى المنزل ومنازل الحدود  
 مراضعها من الأرض بعد الموت ومصارع الجنوب مطارحها على التراب (٤)  
 لوائق الكبر محذاته في النفوس (٥) الحمصة الجوع والمجهد المشقعة ومخض البين  
 محريكه ليخرج زبدته والمكاره يستخلص إيمان الصادقين وتظهر مزاياهم العقلية



بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ <sup>(١)</sup> جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالْإِخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ  
 الْغِنَى وَالْإِقْنَادِ وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَلَعَالَى ( أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنْذِرُهُمْ بِهِ  
 مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ) فَإِنَّ  
 اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ  
 الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ . وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ  
 هَارُوزٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَذَارِعُ الصُّوفِ  
 وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ  
 فَقَالَ ( أَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرُطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ  
 وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ فَهَلَّا أَتَيْتُمَا عَلَيْهِمَا ) (أَسَاوِرُ  
 مِنْ ذَهَبٍ) إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعُهُ وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلِبْسِهِ وَلَوْ  
 أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ  
<sup>(٢)</sup> وَمَعَادِنِ الْعِيقَانِ وَمَفَارِسِ الْجِنَانِ وَأَنْ يَخْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ  
 وَوُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ . وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ <sup>(٣)</sup> وَبَطَلَ الْجَزَاءُ

والنفسية (١) لا تجلبوا كثرة الاولاد ووفرة الاموال دليلا على رضا الله والنقص  
 فيها دليلا على سخطه فقد يكون الاول فتنه واستدراجا والثاني حجة وابتلاء (٢)  
 الذهبان بضم الذال جمع ذهب والعيقان نوع من الذهب ينمو في معدنه (٣)  
 لو كان الادياء بهذه السلطة لحضع لهم الناس كافة بحكم الاضطرار فسقط البلاء

وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءَ وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَائِلِينَ أَجُورَ الْمُتَّبِلِينَ وَلَا اسْتَحَقُّ  
 الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ  
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِهِمْ وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى  
 الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَتِهِمْ . مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعْيُونَ شَيْئًا  
 وَخُصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذًى <sup>(٢)</sup> وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ  
 أَهْلَ قُوَّةٍ لَا رَأْمُ وَعِزَّةٍ لَا تَضَامُ وَمَلِكٍ تَمْتَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ  
 الرِّجَالِ وَتَشُدُّ إِلَيْهِ عَقْدُ الرِّجَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ  
 فِي الْإِعْتِبَارِ <sup>(٣)</sup> وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ وَلَا مَنَوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ  
 لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ . فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ  
 مُقَسِّمَةً وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصَدِّيقُ

أي ما به يتميز الخبيث من الطيب ولم يبق محل للجزاء على خير أو شر فان الفعل  
 اضطراري وبذلك تضمن محل اخبار السوء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ثم لا  
 يكون للقائمين دعوة الانبياء اجور المتبتلين أي للمتخين بالشدة الصابرين على المكاره  
 لاستوائهم مع من قبل بالسطوة (١) فان الخضوع بالرهبة يسمى اذ ذلك ايماناً  
 مع ان الايمان في الحقيقة هو الاذعان والتصديق فلا يكون معنى الاسم لازماً له  
 (٢) خصاصة فقر وحاجة (٣) أي أضعف تأثيراً في القلوب من جهة اعتبارها  
 واتعاطها وابعد للناس أي اشد توغلاً بهم في الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوة  
 في العظمة والكبرياء حينئذ وقوله فكانت النيات مشتركة أي لان الايمان لم يكن

يَكْتُبُهُ وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ  
 أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا يَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكَلَّمَا كَانَتْ  
 الْبَلَوَى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتْ الْمُثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ  
 أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ إِبْخَتَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَصْرُ  
 وَلَا تَفْعُ<sup>(١)</sup> وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ . فَجَعَلَهَا بَيْنَهُ الْحَرَامَ الَّذِي  
 جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا . ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَأَقْلَ  
 تَتَأْتِي الْأَرْضُ مَدْرًا وَأَضْيَقُ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ  
 خَشْنَةٍ وَرِمَالٍ دَمَثَةٍ<sup>(٢)</sup> وَعَيُونٍ وَشَلَّةٍ وَقَرًا مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُوبُهَا  
 خُفٌ . وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنُوبُوا  
 أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ<sup>(٤)</sup> فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةً لِمُلْتَقَى

خالصاً لله بل اعظم الباعث عليه الرغبة والرهبة (١) الاحجار هي الكعبة والتائب  
 جمع تيبة البقاع المرتفعة ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من البلدان والمدن  
 قطع الطين اليابس او الملك الذي لارمل فيه واقل الارض مدرا لا يثبت الا قليلا  
 (٢) لينة يصعب السير فيها والاستنابات منها والوشلة كفرحة قلبية الماء (٣) لا يزكو  
 لا ينمو والحف عبارة عن الجمال والحافر عبارة عن الحيل وماشاكلها والظلف  
 عبارة عن البقر والغنم تعبير عن الحيوان الذي ركب عليه قوامه (٤) تفي عطفه  
 اليه مال وتوجه اليه ومنتجع الاسفار محل الفائدة منها ومكة صارت بفريضة

رَحَالِهِمْ . تَهْوِي إِلَيْهِ ثَمَارُ الْأَفْئِدَةِ <sup>(١)</sup> مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحَابَةٍ  
وَمَهَاوِي فِجَاجٍ غَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُوا مِنْهَا كِبَهُمْ  
ذُلًّا يَهْلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ <sup>(٢)</sup> وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَعْنًا غُبْرًا لَهُ  
قَدْ نَبَذُوا السَّرَايِلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَشَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ  
مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ إِبْتِلَاءً عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا وَتَحْقِيقًا  
بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبِيلًا لِرَحْمَتِهِ وَوَسْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ . وَأَوْ أَرَادَ  
سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ يَتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ  
وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ <sup>(٤)</sup> جَنَّمَ الْأَشْجَارَ ذَاتِي الثَّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنَى مُتَّصِلِ  
الْقُوَى بَيْنَ بَرَّةٍ سَمَرَاءَ <sup>(٥)</sup> وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَأَرْيَافٍ مُحَدِّقَةٍ وَعِرَاصٍ

الحجج دار المنافع التجارية كما هي دار لكسب الثمنه الاخرية وملقي مصدر ميني  
من التي اي نهاية حظ رحالهم عن ظهور ابلهم (١) تهوي تسرع سير اليه والثمار  
جمع ثمره والمراد هنا الارواح والمفاوز جمع مفازة القفلة لا ماء بها والسحابة  
البعيدة والمهاوي كالمهوات منخفضة الاراضي والفجج الطرق الواسعة بين الجبال  
(٢) يهزوا اي يحركوا مناكبهم اي رؤس اكتانهم لله يرفون اصواتهم بالثنية  
وذلك في السعي والطواف والرمل ضرب من السير فوق المشي ودون الجري  
والاشعث انتشر الشعر مع تلبذ فيه والاغر من علا بذنه الغبار (٣) السرايل  
التياب واعفاء الشعور تركها بلا خلق ولا قص (٤) القرار المطمئن من الارض  
وجم الاشجار كثيرها والبنى جمع بنية بضم الباء وكسرهما ما ابتنيته وملتف البنى  
كثير العمران (٥) البرة الحنطة والسمراء اجودها والارياق الاراضي الخصبه

مُغْدِقَةٍ وَرِيَاضٍ نَاضِرَةٍ وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ  
 عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ . وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمُخْمُولُ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup>  
 وَالْأَجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا يَنْ زُرْدَةً خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةً حُمْرَاءَ وَتُورٍ  
 وَضِيَاءٍ لَخَفَّ ذَلِكَ مُسَارَعَةً أُلْشَكُ فِي الصُّدُورِ وَلَوْضَعَ مُحَاهِدَةً  
 إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَلَتَفَى مُعْتَلِجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَيَعْبُدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْجَاهِدِ وَيَتْلِيهِمْ  
 بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ  
 فِي نَفْسِهِمْ وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فَتْحًا إِلَى فَضْلِهِ <sup>(٣)</sup> وَأَسْبَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ  
 فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسَوْءِ عَاقِبَةِ  
 الْكِبَرِ فَإِنَّهَا مُصِيبَةٌ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكِبْرَى الَّتِي تَسَاوِرُ  
 قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ <sup>(٤)</sup> . فَمَا تُكْذِبُ أَبَدًا <sup>(٥)</sup> وَلَا

والمراس جمع عرصة الساحة ليس بها بنا والمحدقة من احدثت الروضة صارت  
 ذات شجر والمغدة من اغدق المطر كثر ماؤه (١) الاساس بكسر اخذته جمع  
 اس مثلها او اساس (٢) الاعتلاج الالتطام اعتاجت الامواج التطمت اي زال  
 تلاطم الرب والشك من صدور الناس (٣) فتحاً بضمين اي مفتوحة واسعة  
 (٤) تساور القلوب اي تواسيها وقاتلتها (٥) اكدي الحافر اذا عجز عن التاثير

تَشْرِي أَحَدًا لَاعَالِمًا لِعِلْمِهِ وَلَا مَقْلًا فِي طَمَرِهِ <sup>(١)</sup> وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ  
 اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup> بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّاتِ وَبِجَاهِدَةِ الصَّيَامِ فِي  
 الْأَيَّامِ الْمَقْرُوضَاتِ تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ وَتَذِيلًا  
 لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِضًا لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَابًا لِلْغِيَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ  
 تَغْيِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالثَّرَابِ تَوَاضَعًا <sup>(٤)</sup> وَالتَّصَاقِ كَرَامِ الْجَوَارِحِ  
 بِالْأَرْضِ تَصَاغَرًا وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصَّيَامِ تَذِلًّا مَعَ  
 مَا فِي الزَّكَّاتِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ  
 الْمَسْكَةِ وَالْفَقْرِ <sup>(٥)</sup>

أَنْظَرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ <sup>(٦)</sup> وَقَدْعِ  
 طَوَالِعِ الْكِبَرِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ

في الارض وأشوت الضربة اخضأت المقتل (١) الطمر بالكسر الثوب الخلق  
 او الكساء البالي من غير الصوف اي ان النبي والظلم والكبر هي آلات ايلس  
 واسلحه المهلكة لاينجو منها العالم فضلا عن الجاهل ولا الفقير فضلا عن الفقى  
 (٢) ما حرس اي حراسة الله للمؤمنين بالصلوات الخ ناشئة عن ذلك فهذه الفرائض  
 لتخليص النفوس من تلك الرذائل (٣) الاطراف الايدي والارجل (٤)  
 ستاق الوجوه كرامها وهو جمع عتيق من عتق اذا رقت بشرته والمتون الظهور (٥)  
 هذا نوع من تحكيم الفقراء في اموال الاغنياء وتسليط لهم عليهم وفيه اضعاف  
 لكبر الاغنياء (٦) القمع القهر وانتواجم من نجم اذا طلع وظهر والقدع

لشيءٍ من الأشياءِ إلا عنِ عِلَّةٍ تَحْمِلُ تَمَوِيَهُ الْجُهْلَاءُ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيْطُ  
 يَقُولُ السُّفَهَاءُ غَيْرُكُمْ <sup>(١)</sup> فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ لَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ  
 وَلَا عِلَّةٌ . أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي  
 خَلْقِهِ . فَقَالَ (أَنَا نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ) وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفِّةٍ  
 الْأُمَمِ <sup>(٢)</sup> فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ . فَقَالُوا (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا  
 وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) فَإِنْ كَانَ لِأَبَدٍ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ  
 تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي  
 تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالْمُجْدَاءُ مِنْ يُونَنَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِبِ الْقَبَائِلِ  
<sup>(٣)</sup> بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيَّةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْآثَارِ  
 الْمَحْمُودَةِ . فَتَعَصَّبُوا لِلْحِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ <sup>(٤)</sup> وَالْوَفَاءِ

الكف واثم (١) تليط وتلوط اي تلصق وقوله غيركم اي الا انتم فانكم  
 تعصبون لا عن حجة يقبلها السفيه ولا عن علة تحمل التمويه (٢) المترفة على  
 صيغة اسم المفعول الموسع له في النعم يتمتع بما شاء من الازدات وآثار مواقع النعم  
 ما ينشأ عنها من التعلل والتكبر وعلة إبليس والام المترفة وان كانت فاسدة الا  
 انها شيء في جانب ما تتعلل به القبائل في مقاتلة بعضها بعضاً (٣) اليعاسيب جمع  
 يسوب وهو امير النحل ويستعمل محازراً في رئيس القوم كما هنا والاخلاق  
 الرغبة المرضية المرغوبة والاحلام العقول (٤) الجوار بالكسر المجاورة بمعنى

بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبَرِّ وَالْمَعَصِيَةِ لِلْكَبِيرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ  
عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ وَالْكُظْمَ لِلغَيْظِ  
وَالْاجْتِنَابَ الْقَسَادِ فِي الْأَرْضِ . وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ  
مِنَ الْمَثَلَاتِ <sup>(١)</sup> بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِّمِ الْأَعْمَالِ . فَتَذَكَّرُوا فِي  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَلَهُمْ . فَإِذَا فَكَّرْتُمْ  
فِي تَقَاوُتِ حَالِهِمْ <sup>(٢)</sup> فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ  
وَزَاوَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمَدَّتِ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ  
النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِمْ حِلْمُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ  
لِلْفُرْقَةِ <sup>(٣)</sup> وَاللُّزُومِ لِلْأُلُفَّةِ وَالتَّحَاضُّرِ عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا  
كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ بَقَرَتَهُمْ <sup>(٤)</sup> وَأَوْهَنَ مَتْنَهُمْ مِنْ تَضَاغُرِ الْقُلُوبِ  
وَتَشَاخُصِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَتَذَبُّرِ أَحْوَالِ  
الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمَحِيصِ

الاحتماء بالغير من الظلم والذمام العهد (١) المقويات (٢) من سعادة وشقاء (٣)  
لزمت العزة به شأنهم أي كان سبباً في عزهم وما يتبعها من الأحوال الآتية  
ومدت أي أبسطت (٤) من الاجتناب بيان لأسباب العزة وبمداء الأعداء واتساع  
الدافية وانقياد النعمة والصلة بحبل الكرامة (٥) الفقرة بالكسر والفتح كالقفارة  
بالفتح ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل إلى عجب الذنب وأوهن أي اضعف



وَالْبَلَاءُ<sup>(١)</sup> أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً  
وَأَضْيَقَ أَهْلَ الدُّنْيَا حَالًا . اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ  
الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ<sup>(٢)</sup> فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ  
وَقَهْرِ الْعَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى  
إِذَا رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَالْإِحْتِمَالَ  
لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمْ  
الْعَزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مَلُوكًا حُكَّامًا  
وَأَئِمَّةً أَعْلَامًا وَبَلَّغَتْ الْكِرَامَةُ مِنْ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَبْلُغِ الْآمَالُ  
إِلَيْهِ بِهِمْ

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمَلَاءُ مُجْتَمِعَةً<sup>(٣)</sup> وَالْأَهْوَاءُ  
مُتَّفِقَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً  
وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً . أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ  
الْأَرْضِينَ<sup>(٤)</sup> وَمَلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ . فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا

والمنة بضم الميم القوة (١) التمهيص الابتلاء والاحتبار (٢) المرار بضم ففتح  
شجر شديد المرارة تنقاص منه شقاء الإبل إذا أكلته أي جرعوهم عصارته  
(٣) الاملاء جمع ملاء بمعنى الجماعة والقوم والأيدي المترادفة المتعاونة (٤) أرباباً

إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشَتَّتَتِ الْأَلْفَةُ وَاخْتَلَفَتْ  
الْكَلِمَةُ وَالْأَفْعِدَةُ وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ قَدْ خَلَعَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ <sup>(١)</sup> وَبَقِيَ قِصَصُ أَخْبَارِهِمْ  
فِيكُمْ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ

واعتبروا بحال وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ اعتِدَالِ الْأَحْوَالِ <sup>(٢)</sup> . وَأَقْرَبَ اشتباهِ  
الْأَمْثَالِ . تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتَبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ كَيْلَى  
كَانَتْ الْأَكْثَرُ وَالْقَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ  
الْآفَاقِ <sup>(٣)</sup> وَبَحْرِ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْخِ وَمَهَا فِي  
الرَّيْجِ <sup>(٤)</sup> وَنَكِدِ الْمَعَاشِ قَدَرُ كَوْمٍ عَالَةٍ مَسَاكِينِ إِخْوَانِ دَبْرِ  
وَوَيْرٍ <sup>(٥)</sup> أَذَلَّ الْأُمِّ دَارًا وَاجْتَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ  
دَعْوَةٍ يَعْصِمُونَ بِهَا <sup>(٦)</sup> وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَتَعَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا

سادات (١) غضارة النعمة - معناها وقصص الاخبار حكايتها وروايتها (٢) الاعتدال  
هنا التاسب والاشتباه التشابه (٣) يحتازونهم يقبضونهم عن الاراضي الحصبة  
(٤) المهاقي المواضع التي تهفو فيها الرياح اي تهب والنكد بالتحريك اي الشدة  
والعسر (٥) الدبر بالتحريك القرحة في ظهر الدابة والور شعر الجمال والمراد  
انهم رعاة (٦) لا يآوون لم يكن فيهم داع الى الحق فآوون اليه ويعصمون بنصرة

فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَالْكَثَرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ . فِي بَلَاءٍ  
 أَزَلٍ <sup>(١)</sup> وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ . مِنْ بَنَاتٍ مَوْوَدَّةٍ <sup>(٢)</sup> وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ  
 وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ . وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ . فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ  
 نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا <sup>(٣)</sup> فَقَدَّ بِمِلْكِهِ طَاعَتَهُمْ  
 وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ . كَيْفَ تَشَرَّتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ  
 كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالتَّفَّتِ الْمَلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ  
 بَرَكَتِهَا <sup>(٤)</sup> فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِيقِينَ وَعَنْ خُضْرَةٍ غَيْشِيًا فَكِينٍ  
<sup>(٥)</sup> قَدْ تَرَبَّعَ الْأُمُورُ بِهِمْ <sup>(٦)</sup> فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَأَوْتَهُمْ  
 الْحَالُ إِلَى كَنْفٍ عَزِيزٍ غَالِبٍ وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى  
 مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمَلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ  
 يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيَمْضُونَ الْأَحْكَامَ  
 فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ . لَا تُعْمَزُ لَهُمْ قَنَآةٌ <sup>(٧)</sup> وَلَا تُقْرَعُ

دعوته (١) بلاء ازل على الاضافة والاول بالفتح الشدة (٢) من وأد بته  
 كوعد اي دفعها وهي حية وكان بنو اسماعيل من العرب يفعلون ذلك بناتهم وشن  
 الفارة عليهم صها من كل وجه (٣) هو نينا صلى الله عليه وسلم (٤) يقال التف  
 الحبل بالحطب اذا جمعه فلة محمد صلى الله عليه وسلم جمعهم بعد تفرقهم وجماعتهم  
 جميعا في بركاها العائدة اليهم (٥) راضين طيبة نفوسهم (٦) تربعت اقامت (٧) هذا

لَهُمْ صَفَاتٌ :

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَتَلَمَّتُمْ  
 حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ اللَّهَ  
 سُبْحَانَهُ قَدْ آمَنَ عَلَى جَمَاعَةٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا تَقَدَّ يَنْتَهُمُ مِنْ  
 حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْقُلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ  
 لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ لَهَا قِيَمَةٌ لِأَنَّا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ  
 شَيْءٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ  
 أَعْرَابًا <sup>(٢)</sup> وَبَعْدَ الْمَوَالَاةِ أَحْزَابًا مَا تَعْلَقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا  
 بِاسْمِهِ وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رُسْمَهُ  
 تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ

وما بعده كناية عن القوة والامتناع من الضيم والقناة الرمح وغمزها جسها  
 باليد لينظر هل هي محتاجة لتقويم والتعديل فيقول بهاذلك والصفة الحجر الصلد  
 وقرعها صدمها لتكسر (١) تلمتم خرتم وقوله بأحكام الجاهلية متعلق بشتمتم (٢)  
 اي صرتم من اعراب البادية الذين يكتبون في اسلامهم بذكر الشهادتين وان لم  
 يخالطوا الايمان قلوبهم بعد ان كنتم من المهاجرين الصادقين والموالاة المحبة

عَلَى وَجْهِهَا كَالْحَرِيمِ وَتَقْضَى لِمِيثَاقِهِ <sup>(١)</sup> الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ  
 حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَأَمَّا بَيْنَ خَلْقِهِ . وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غُسْبِهِ  
 حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَائِلَ وَلَا مِيكَائِيلَ وَلَا مَاهَجْرُونَ  
 وَلَا أَنْصَارَ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْقَمَارَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ  
 وَإِنْ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالُ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ  
 فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَتَهَؤُنَا بِبَطْشِهِ وَيَأْسًا مِنْ  
 بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا  
 لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ . فَلَعَنَ اللَّهُ أَسْفَهَاءَ  
 لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاضُحِ

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَظَّمْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمْتُمْ أَحْكَامَهُ  
 أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنِّكَثِ <sup>(٢)</sup> وَالْفَسَادِ  
 فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاسُ كَيْفُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ  
 جَاهَدْتُ <sup>(٣)</sup> وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذَّةِ فَقَدْ

والاحزاب المتفرقون المتقاطعون (١) هو ميثاق الاخوة الدينية (٢) نقض العهد

(٣) القاسطون الجارون عن الحق والمارقة الذين مرقوا من الدين اي خرجوا

منه ودوخهم اي اضعفهم واذهب

كُفَيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجِبَةٌ قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ <sup>(١)</sup> وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ  
 مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ وَلَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّغِيرِ بِكَلَّا كِلِ الْعَرَبِ <sup>(٣)</sup> وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ  
 الْقُرُونِ رَيْفَةً وَمَضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخُصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي  
 حَجَرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يُضْمِنُنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْفِيْنِي إِلَى فِرَاشِهِ وَيُمَسِّنِي  
 جَسَدَهُ وَيُسَمِّنِي عَرْفَهُ <sup>(٤)</sup> وَكَانَ يَمْضُغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَلْقَمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ  
 لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ <sup>(٥)</sup> وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ  
 مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ

(١) الردهة بالفتح الثقرة في الحبل قد يجتمع فيها الماء ويطاها ذو التدية من رؤساء  
 الخوارج وجمعه قتلوا في ردهة والصعقة الغشية تصيب الانسان من الهول ووجبة القلب  
 اضطرابه وخفقانه ورجة الصدر اهتزازاه وارتعاده (٢) لاديلن منهم لا محققهم ثم اجعل  
 الدولة لغيرهم وما يتشذراي يتفرق اي لا يفلت مني الا من يتفرق في اطراف البلاد  
 (٣) الكلال الصدر عبرها عن الاكابر والنواجم من القرون الظاهرة الريفعة يريد بها  
 اشراف القبائل وريفة بدل من القرون (٤) عرفه بالفتح راحته الذكوة (٥) الخطلة

وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتَ اتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْقَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ <sup>(١)</sup> يَرْفَعُ لِي  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْنَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ  
 يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَجَرَاءَ <sup>(٢)</sup> قَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ  
 بَيْنَهُ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا . أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَأَشْمُ  
 رِيحَ النَّبُوءَةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَتَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّتَّةُ فَقَالَ هَذَا  
 الشَّيْطَانُ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى  
 إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْبٍ . وَلَقَدْ  
 كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا آتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا  
 لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ  
 بَنِيكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتِنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ  
 وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَابٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلَعَ

واحدة الحططن كالفرحة واحدة الفرح والحططن الحطأ ينشأ عن عدم الروية (١)

الفصيل ولد الناقة (٢) جزاء بكسر الحاء جيل على القرب من مكة

بِرُؤُوفِهَا وَتَقَفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنَّ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَنْتُمْ مُنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ  
 قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا  
 تَفْشُونَ إِلَى خَيْرٍ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَالِبِ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ  
 يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ  
 إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَتَعْلَمِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ  
 فَأَقْلِعِي بِرُؤُوفِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ . وَالَّذِي بَعَثَهُ  
 بِالْحَقِّ لَا تَقْلَعِي بِرُؤُوفِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصَفُ  
 كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ <sup>(٣)</sup> حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْقُوفَةً وَأَلْقَتْ نِصْفَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَبْعُضُ أَغْصَانُهَا عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ  
 عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا  
 عُلُوًّا وَاسْتِكْبَارًا فَمَرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَقِي نِصْفُهَا فَا مَرَّهَا بِذَلِكَ  
 فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ

(١) لَا تَفْشُونَ لَا تَرْجِعُونَ (٢) الْقَالِبُ كَامِيرُ الْبُرِّ وَالْمُرَادُ مِنْهُ قَلْبٌ بِدَرْ طَرَحَ فِيهِ  
 نِيفَ وَعَشْرُونَ مِنْ أَكْبَرِ قَرِيشٍ وَالْأَحْزَابُ مَتَرَفَةٌ مِنَ الْقَبَائِلِ اجْتَمَعُوا عَلَى  
 حَرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَقْعَةِ الْحَنْقِ (٣) الْقَصْفُ الصُّوتُ الشَّدِيدُ



يَرْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا كُفْرًا وَعَتَوْا فَمَرُّ هَذَا  
 التَّصِفُ فَلْيَرْجِعِ اللَّهُ نِصْفَهُ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
 تَصَدِّقًا بِبُيُوتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ  
 كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَهْلٌ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا  
 (يَعْنُونِي) وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاتِهِمْ سِيمَاهُمْ  
 سِيمَا الصَّادِقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ  
 (١) مُتَسَكِّنُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ لَا  
 يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزُبُونَ وَلَا يَفْلُحُونَ (٢) وَلَا يُفْسِدُونَ قُلُوبَهُمْ فِي  
 الْخِيَانِ وَأَجْنَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ

ومن خطبة له عليه السلام

(رُوي أَنَّ صَاحِبًا لَا يَرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَالُ لَهُ  
 هَمَامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ  
 حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ فَتَأَقَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ

(١) عمار جمع عامر أي يعمروه بالسهر للفكر والعبادة (٢) يفلحون يمحونون

يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ (فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ  
مُحْسِنُونَ) فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ  
وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غِيَاً  
عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاءِهِ  
وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ قَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ وَوَضَعَهُمْ مِنْ  
الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمَتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ  
الضُّوَابُ وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ<sup>(١)</sup> وَمَشِيمُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ  
عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ  
نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرِّخَاءِ<sup>(٢)</sup> وَلَوْلَا  
الْأَجَلُ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ  
طَرَفَةً عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي

(١) ملبسهم الخ أي أنهم لا يلبسون من شوائبهم إلا بقدر حاجتهم في قويم حياتهم فكان  
الاتفاق كتب لهم على قدر أبدانهم لكنهم يتوسعون في الحيرات (٢) نزلت الخ أي أنهم  
إذا كانوا في بلاء كانوا بالامل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يجزعون ولا يهنون وإذا  
كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر العقبة كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا

أَنْفُسِهِمْ فَصَفَّرُوا مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدَرَاَهَا <sup>(١)</sup>  
 فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدَرَاَهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ  
 قُلُوبِهِمْ مَحْزُونَةٌ وَتُرْرَرُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ خَفِيفَةٌ <sup>(٢)</sup> وَحَاجَاتُهُمْ  
 خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ . صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ  
 تِجَارَةٌ مُرْجِحَةٌ <sup>(٣)</sup> يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُهَا  
 وَأَسْرَتْهُمْ فَفَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا . أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْبَاتُهُمْ تَالِينَ  
 لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَ تَرْتِيلًا . يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَتَسْتَعِيرُونَ  
 دَوَاءَ ذَانِهِمْ <sup>(٤)</sup> فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَبُوا إِلَيْهَا طَمَعًا  
 وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُوا أَنَّهَا نَضْبُ أَعْيُنِهِمْ . وَإِذَا مَرُّوا  
 بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْنَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُوا أَنَّ زَفِيرَ  
 جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ <sup>(٥)</sup> فَهُمْ حَازُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ

يتجبرون (١) أي هم على يقين من الجنة والنار كيقين من رآهما فكانهم في لعمري  
 الأولى وغذاب الثانية رجاء وخوف (٢) مخافة أجسادهم من الفكر في صلاح  
 دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٣) يقال أريحت التجارة إذا إفادت رجحاً (٤)  
 استأثر السباكن هينجه وقاري القرآن يستعير به الفكر الملاحى للنجهل فهو دواء  
 (٥) زفير الذاثر صوت توقدعا وشهيقها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء أو  
 نقيق الحمار أي أنهم من كمال يقينهم بالنار يتخيلون صوتها تحت جدران آذانهم فهم  
 من شدة الخوف قد حذا ظهورهم وسلطوا الانحاء على أوساطهم وفكك الرقاب

مُفْتَرَشُونَ لِحْيَاهِمُ وَكَفَيْهِمْ وَرُكْبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ  
يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ . وَأَمَّا النَّهَارُ فَمَحْمَأُ عُلَمَاءُ  
أَبْرَارُ أَتْقِيَاءُ . قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِّي الْقِدَاحِ <sup>(١)</sup> يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
النَّاظِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ وَيَقُولُ قَدْ خَوَّلَطُوا  
<sup>(٢)</sup> وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ . لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْقَلِيلَ  
وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ الْكَبِيرَ . فَبِهِمْ لَا تَنْفُسُهُمْ مَتَّهَمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ  
مُشْفِقُونَ <sup>(٣)</sup> إِذَا زُرْتَهُ أَحَدَهُمْ <sup>(٤)</sup> خَافَ مَا يَقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا  
أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي . اَللَّهُمَّ  
لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مَا يَطُشُونَ وَاعْفُ رِي  
مَا لَا يَعْلَمُونَ

فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ . وَحَزْمًا  
فِي لَيْنٍ . وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ وَقَصْدًا  
فِي غِنَى <sup>(٥)</sup> وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ

خلاصها (١) القِدَاح جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل أن يرش ويرأه نحه  
أي رقق الخوف اجسامهم كما رقق السهام بالتح (٢) خولط في عقله أي مازجه  
خلل فيه والامر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله (٣)  
مشفقون خائفون من التصير فيها (٤) زكي مدحه أحد (٥) قصد أي اقتصاداً

وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ وَنَشَاطًا فِي هُدًى وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ <sup>(١)</sup> يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ  
الْصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ يُعْنِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ  
يَبْتَ حَذِرًا وَيُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْفَقْلَةِ وَفَرِحًا  
بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ . إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ  
فِيمَا تَكَرَّرَ <sup>(٢)</sup> لَمْ يُعْطَهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ  
وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى . <sup>(٣)</sup> يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ  
قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَةٌ نَفْسُهُ مَنُورًا أَكَلَهُ  
سَهْلًا أَمْرُهُ حَرِيرًا دِينُهُ <sup>(٤)</sup> مَبْتَهً شَهْوَتُهُ مَكْظُومًا غِيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولُ  
وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُولٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ  
فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يَكُتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ <sup>(٥)</sup> يَعْفُو عَنْ ظَلَمَةٍ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ  
وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ . بَعِيدًا فُحْشُهُ <sup>(٦)</sup> أَيْنَا قَوْلُهُ غَائِبًا مُتَكَرِّرًا حَاضِرًا مَعْرُوفًا

والتجمل التظاهر باليسر عند الفاقة أي الفقر (١) التخرج عد الشيء حرجا  
أي اتما أي تباعد عن طمع (٢) أن استصعبت أي إذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق  
عابها من الطاعة عاقبها بعدم إعطائها ما رغبه من الشهوة (٣) ما لا يزول هو الآخرة  
وما لا يبقى الدنيا (٤) منزور اقليل وحريرا أي حصينا (٥) أي ان كان بين الساكتين  
عن ذكر الله فهو ذاكر له بقلبه وان كان بين الذَّاكِرِينَ بلسانهم لم يكن  
مقتصرا على تحريك اللسان مع غفلة القلب (٦) الفحش الفصح من القول

مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُذِيرًا شَرُّهُ : فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ <sup>(١)</sup> وَفِي الْمَكَارِهِ  
صَبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ  
يُحِبُّ <sup>(٢)</sup> يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ . لَا يُضِيعُ مَا اسْتَحْفَظَ  
وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يَنْبِرُ بِالْأَلْقَابِ <sup>(٣)</sup> وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا  
يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ .  
إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمَ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بَغِيَ  
عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ  
وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . أَتَبَّ نَفْسُهُ لِآخِرَتِهِ وَأَرَاحَ النَّاسِ مِنْ  
نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ وَدُنُوهُ مِنْ دَنَا مِنْهُ  
لِينٌ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخِدْعَةٍ  
( قَالَ فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا <sup>(٤)</sup> ) فَقَالَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ  
قَالَ أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ يَا أَهْلَهَا . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا  
بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ . وَبِحَاكٍ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا

(١) في الزلازل أي الشدائد المريعة والوقور الذي لا يضطرب (٢) لا يأثم الجاني لا تحمله  
الحجة على أن يرتكب ثمناً لارضاء حبيبه (٣) أي لا يدعوا غيره باللقب الذي يكره  
ويشتهر منه (٤) صق غشي عليه (٥) فما بالك لا تموت مع انطواء شرك على هذه

لَا يَعْدُوهُ وَسِيًّا لَا يَتَجَاوَزُهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ  
عَلَى لِسَانِكَ

ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ <sup>(١)</sup>  
وَنَسَأَلُهُ لِمَنْتَهُ تَمَامًا وَبِحَبْلِهِ إِعْتِصَامًا . وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ <sup>(٢)</sup> وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصْبَةٍ  
وَقَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَذْنُونَ <sup>(٣)</sup> وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ  
الْعَرَبُ أَعْيُنَهَا وَضَرَبَتْ لِحْجَارَتِهِ بَطُونَ . رَوَّاحِلَهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ  
عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ <sup>(٤)</sup>

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ التَّفَاقُ فَإِنَّهُمْ  
الضَّالُّونَ الْمَضِلُّونَ وَالزَّالُّونَ الْمَزِلُّونَ <sup>(٥)</sup> يَتَلَوْنُونَ الْوَأَنَاءَ وَيَقْتَنُونَ

المواعظ اليائنة وهذا سؤال الوقح البارد (١) ذاد عنه حمي عنه (٢) الغمرة الشدة  
(٣) تلون أي قلب له الأدنون أي الأقربون فلم يثبتوا معه وتألب أي اجتمع على  
عداوته الأقصون أي الأبعدون وخلعت العرب أعينها جمع غنان وهو جبل اللجام  
أي خرجت عن طاعته فلم تنقد له بزمام أو المراد أنها خالعت الاعنة سرعة إلى  
جره فإن ملا يمسه غنان يكون أسرع جرياً والرواحل جمع راحلة وهي أئانة  
أي ساقوار كالبنهم أسراعاً لحاريتة (٤) اسحق أقصى (٥) الزالون من زل

أَفْتَنَانَا <sup>(١)</sup> وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ .  
 قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> وَصَفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ . يَمْشُونَ الْخَفَاءَ <sup>(٣)</sup> وَيَدِيدُونَ  
 الضَّرَاءَ . وَصَفَهُمْ دَوَاءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ <sup>(٤)</sup> .  
 حَسَدَةُ الرَّخَاءِ <sup>(٥)</sup> وَمُؤَكَّدُوا أَلْبَاءَ وَمَقْنَطُوا الرَّجَاءَ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ  
 صَرِيعٌ <sup>(٦)</sup> وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ سَفِيعٌ وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ <sup>(٧)</sup> يَتَقَارِضُونَ الشَّاءَ <sup>(٨)</sup>

اي اخطأ والمزلون من ازاله اذا اوقعه في الخطأ (١) يفتنون اي ياخذون في  
 قنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً ويعمدونكم اي يقيمونكم بكل عِمَادٍ  
 والعماد ما يقام عليه البناء اي اذا ملتم عن اهوائهم اقاموكم عليها باعمدة من  
 الحديدية حتى ثوابقوهم والمرصاد محل الارقباب ويرصدونكم يعمدون لكم  
 بكل طريق ليحولوكم عن الاستقامة (٢) دوية اي مريضة من الدوى بالقصر  
 وهو المرض والصفاح جمع صفحة والمراد منها صفاح وجوهم وقاوتها صفاؤها  
 من علامات العداوة وقلوبهم ملتهبة بنارها (٣) يمشون مشي التستر ويديدون  
 اي يمشون على هيئة ديب الضراء اي يسرون سرعان المرض في الجسم او سرعان  
 التقص في الاموال والانس والثمار (٤) الداء العياء الذي اعى الاطباء  
 ولا يمكن منه الشفاء (٥) حسدة جمع حاسد اي يحسدون على السعة واذا نزل  
 بلا مباحداً اكود وزادوه واذا رحي احد شيئاً اوقعوه في القنوط واليأس (٦)  
 الصريع المطروح على الارض اي انهم كثيراً ما خدعوا اشخاصاً حتى اوقعوهم  
 في المهلكة (٧) الشجو الحزن اي سيكون تصنعاً متى ارادوا (٨) يتقارضون كل  
 واحد منهم يثنى على الآخر لثني الآخر عليه كأن كلا منهم يسلف الآخر ديناً



وَيَرَاقِبُونَ الْجُزَاءَ . إِنْ سَأَلُوا الْحَفُوفَ (١) وَإِنْ عَدَلُوا  
 كَشَفُوا وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا . قَدْ أَعَدُّوا لَكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَلِكُلِّ  
 قَائِمٍ مَائِلًا وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَلِكُلِّ لَيْلٍ  
 مَصْبَحًا . يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّعْمِ بِالنَّاسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ  
 وَيَنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ (٢) يَقُولُونَ فَيَسْهَوْنَ (٣) وَيَصِفُونَ فَيَمُوتُ هُوَ  
 قَدْ هَوَّنَا الطَّرِيقَ (٤) وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ (٥)  
 وَحِمَّةُ النَّيِّرَانِ . (أَوَّلِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ  
 هُمُ الْخَاسِرُونَ)

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالَ كِبَرِيَّاتِهِ

ليؤديه اليه وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه (١) بالقوا في السؤال  
 والحوار وان عدلوا اي لاموا كشفوا اي فضحوا من يلومونه (٢) ينفقون اي  
 يروجون من التفاق بالفتح ضد الكساد والاعلاق جمع علق الشيء النفيس  
 والمراد ما يزينونه من خدائهم (٣) اي يشبهون الحق بالباطل (٤) يهونون  
 على الناس طرق السير مهم على أهوائهم الفاسدة ثم بعد ان يتقادوا لهم يضلون  
 عليهم المضائق اي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيمكنون (٥) اللمة بضم  
 ففتح الجماعة من الثلاثة الى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة واللمة بالتحفيف

مَا حَيْرَ مُقَلِّ الْعَيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ <sup>(١)</sup> وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ  
 النَّفُوسِ عَنْ عِرْقَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ <sup>(٢)</sup> وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وَإِيقَانٍ وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ : وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ : أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَمَنَاهِجُ الَّذِينَ طَلَمَسَتْ  
<sup>(٣)</sup> فَصَدَعَ بِالْفَلَقِ وَنَصَحَ لِلخَلْقِ وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا  
 عِلْمٌ مَبْلَغُ نِعْمِهِ عَلَيْكُمْ وَأَخْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتَحُوهُ وَأَسْتَنْجِحُوهُ  
 وَأَطْلَبُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَمْنَحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا أَغْلَقَ عَنْكُمْ  
 دُونَهُ بَابٌ وَإِنَّهُ لِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَّانٍ وَمَعَ كُلِّ  
 إِنْسٍ وَجَانٍ لَا يَثْلُمُهُ الْعَطَاءُ <sup>(٥)</sup> وَلَا يَنْغَصُّهُ الْحَبَاءُ وَلَا يَسْتَفِدُّهُ

الابرة تلسع بها العقرب ونحوها والمراد لبيب الثيران (١) المقلب بضم فتح  
 جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد (٢) همهم النفوس هموها  
 في طلب العلم (٣) من طمس بفتحات اي انمحي واندرس وصدع اي شق بئاء  
 الباطل بصدمة الحق والقصد الاعتدال في كل شيء (٤) استفتحوه اسالوه الفتح على  
 اعدائكم وستجحوه اسالوه النجاح في اعمالكم واستمنحوه التمسوا منه العطاء  
 (٥) نلم السيف كسر جانبه مجاز عن عدم انتقاص خزائنه بالعطاء والحباء ككتاب

سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَلَا يَأْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِمِهِ  
صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَلَا تَمْجِزُهُ هِبَةٌ عَنْ سَابٍ وَلَا يَشْفَلُهُ غَضَبٌ  
عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تُولِيهِ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا يُجِنُّهُ الْبُطُونُ عَنْ  
الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنْ الْبُطُونِ . قُرْبَ فَنَائٍ وَعَلَا فَدَنًا  
وظَهَرَ قَبْطَنٌ وَبَطَنٌ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنَّ <sup>(١)</sup> لَمْ يَذَرِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ  
<sup>(٢)</sup> وَلَا أَسْتَمَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقَوَامُ <sup>(٣)</sup>  
فَتَسْكُوا بِوَنَائِقِهَا وَأَعْتَصِمُوا بِمَقَاتِقِهَا تَوَلَّ يَكُمُ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ  
<sup>(٤)</sup> وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَعَا قِلِ الْحِرْزِ وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمِ تَشْخُصُ

الغنية لا مكافأة واستنفده جعله نافذ المال لا شيء عنده واستقصاه أي على آخر  
ما عنده والله سبحانه لا نهاية لما لديه من المواهب ولا يلويه أي لا يملكه وتولاه تذهله  
ومجته كيظه يستره وكأنه يريد رضي الله عنه أن صور الموجودات حجاب بين  
الوهم وسبحات وجهه وعلو ذاته مانع للعقل عن اكتناحه فهو بهذا باطن ومع ذلك  
بالأشياء بذاتها لا وجود لها وأما وجودها نسبتها إليه فالوجود الحقيقي البريء  
من شوائب الدم وجوده فالوجودات أشعة ضياء الوجود الحق فهو الظاهر  
على كل شيء وبهذا تتبين الأوصاف الآتية (١) دان جازي وحاسب ولم يحاسبه  
أحد (٢) زرا أي خلق والاحتياال التفكير في الضل وطلب التمكن من إبرازه  
ولا يكون إلا من العجز والكلال الملل من التعب (٣) التقوى زمام يقود  
إلى السعادة وقوام بالفتح أي عيش يحمي به الأبرار (٤) الأكنان جمع كن بالكسر

فِيهِ الْإِبْصَارُ وَتَنْظِيمُ الْأَقْطَارِ وَيُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ <sup>(١)</sup> وَيَنْتَخِ  
 فِي الصُّورِ . فَتَذْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّدَّةُ  
 الشَّوَاخِغَ <sup>(٢)</sup> وَالصَّمُّ الرُّوَاسِخَ <sup>(٣)</sup> . فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا رَقْرَقًا <sup>(٤)</sup>  
 وَمَعْدُهَا قَاعًا سَمَلَقًا فَلَا شَفِيعَ وَلَا حَمِيمَ يَدْفَعُ وَلَا مَعْدِرَةَ تَنْفَعُ  
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَهُ خَبِيرٌ لَا عِلْمَ قَائِمٌ <sup>(٥)</sup> وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنَهْجٌ وَاضِعٌ  
 أُوصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحْذَرُوا كَمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ

ما يستكن به والدعة خفض العيش وسسته والمعاقل الحصون والحرز الحفظ (١)  
 الصرور جمع صرمة بالكسر وهي قطعة من الأبل فوق العشرة الى تسعة عشر  
 ا. فوق العشرين الى الثلاثين او الاربعين او الحسين والعشار جمع عشاء بضم  
 ففتح كنفساء وهي الناقة مضي لحماها عشرة اشهر وتمطيل جماعات الأبل اهمالها  
 من الرعى والمراد ان يوم القيامة تهمل فيه نفائس الاموال لاشتغال كل شخص  
 بنجاة نفسه (٢) الثم جمع اسم اي رفيع والشامخ المتسامي في الارتفاع والصم  
 جمع ادم وهو الصلب المصمت اي الذي لا يجوف فيه والرأسخ انثابت (٣)  
 الصلد الصلب الأملس والسراب ما يخيله ضوء الشمس كالماء خصوصاً في الاراضي  
 السبخة وليس بناء والرقرق كجعفر المضطرب ومعدها الحمل الذي كان يعهد  
 وجودها فيه والقاع ما اطمأن من الارض والسماق كجعفر المستوى اي تنسف  
 تلك الجبال ويصير مكانها قاعاً صاففا اي مستويا (٤) الضمير في يته للذي صلى الله

شُخُوصٍ<sup>(١)</sup> وَمَحَلَّةٌ تَنْفِصِي . سَاكِنُهَا ظَاغِنٌ وَقَاطِنُهَا بَائِسٌ<sup>(٢)</sup> تَمِيدُ  
بِأَهْلِهَا مِيدَانَ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لَجَجِ الْبِحَارِ<sup>(٣)</sup> فَمِنْهُمْ  
الْفَرَقُ الْوَبِقُ<sup>(٤)</sup> وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بَطُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَّاحُ  
بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ يَمُسْتَدْرِكُ وَمَا  
نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلِكٍ

عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ  
وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ<sup>(٥)</sup> وَالْمُنْقَلَبُ فَيْسِحٌ وَالْجِبَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ  
إِرْهَاقِ الْقَوْتِ<sup>(٦)</sup> وَحُلُولِ الْمَوْتِ . فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نَزْوِلَهُ وَلَا  
تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ

عليه وسلم (١) الشخوص الذهاب والانتقال الى بعيد (٢) بأن مبتعد منفصل  
(٣) تميد اي تضطرب اضطراب السفينة تقصفها اي تكسرها الرياح الشديدة  
(٤) الوبق بكسر الباء الهلاك اي منهم من هلك عند تسكر السفينة ومنهم من بقيت  
فيه الحياة فخلص محمولا على بطون الامواج كأن الامواج في انتفاخها كالحيوان المنقلب  
على ظهره ويضه لاعلى وتحفزه اي تدفعه ومصير هذا الناجي ايضاً الى الهلاك  
بعد طول انشاء (٥) اللدن بالفتح اللين اي والاعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في  
العمل. والمنقلب بفتح اللام مكان الانقلاب من الضلال الى الهدى في هذه الحياة  
(٦) ارهقه عن الشيء اعجله فلم يتمكن من فعله والقوت ذهاب الفرصة بحلول الاجل

ومن خطبة له عليه السلام

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ <sup>(١)</sup> أَنِّي لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ . وَلَقَدْ  
وَأَسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَكْصُرُ فِيهَا الْأَبْطَالُ <sup>(٢)</sup> وَتَنَازَعُ  
فِيهَا الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا <sup>(٣)</sup> . وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ رَأْسُهُ أَعْلَى صَدْرِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسِي فِي  
كَيْفِي فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِ <sup>(٤)</sup> . وَلَقَدْ وَلَّيْتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْآفِيَّةُ <sup>(٥)</sup> مَلَأَتْ بِهَيْبَتِ  
وَمَلَأَتْ يَرْجُ وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْئَةً مِنْهُمْ <sup>(٦)</sup> يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى  
وَأَدْبَانَهُ فِي طَرِيحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا . فَأَنْفُذُوا عَلَى

(١) المستحفظون بفتح الفاء اسم مفعول أي الذين أودعهم النبي صلى  
الله عليه وسلم أمانة سره وطالبهم بحفظها ولم يرد على الله ورسوله لم يبارضهما في  
أحكامهما (٢) المواسة بالشيء الاشتراك فيه فقد اشرك النبي في نفسه ولا تكون  
بالمال إلا أن يكون كفافاً فإن أعطيت بين فضل فليس بمواساة قالوا والفصيح في  
الفصل آسيته ولكن نطق الامام حجة (٣) النجدة بالفتح الشجاعة ونصبتها هنا  
على المصدرية لفعل محذوف (٤) نفسه دمه رزقي إن النبي صلى الله عليه وسلم  
قائه في مرضه فتلقي قيأه أمير المؤمنين في يده ومسح به وجهه (٥) ضجيج  
الدار كان بالملائكة التازلين والمارحين والآفية جمع فاء بكسر الفاء ما اتسع  
امام الدار (٦) الهزيمة الصوت الحثي

بصائرِكُمْ" وَلْتَصَدَّقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ . فَوَالَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَةِ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مِرَّةِ الْبَاطِلِ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

( ومن خطبة له عليه السلام )

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْقُلُوبِ وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ  
وَأَخْلَافَ النَّيْتَانِ فِي الْجَارِ الْقَامِرَاتِ<sup>(٢)</sup> وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ  
الْعَاصِفَاتِ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> وَسَفِيرُ وَحْيِهِ وَرَسُولُ  
رَحْمَتِهِ

أَمَّا بَعْدُ فَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ  
يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مُتَهَيِّ رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوُهُ  
فَصَدُّ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ ذَاوُهُ  
دَاءُ قُلُوبِكُمْ وَبَصَرُ عَمَى أَفْسَدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ  
وَصَلَاحُ فُسَادِ صُدُورِكُمْ وَطَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجِلَاءُ خِشَاءِ

البصير ذُخَاءُ الْعَقْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ قَاضِيًا إِلَى عَدُوِّكُمْ مَحْمُولِينَ عَلَى الْيَقِينِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ

(١) الزلزلة مكان الزلزال الموجب للسقوط في الهلكة (٢) النينان جمع نون وهو الحوت (٣)

النجيب المختار المصطفى (٤) مرمي المفرغ ما يدفع إليه الخوف وهو المنجأ أي وإليه ملاجئ

أَبْصَارَكُمْ وَأَمْنٌ فَزَعَ جَاشِكُمْ<sup>(١)</sup> وَضِيَاءُ سَوَادٍ ظَلَمْتَكُمْ فَاجْعَلُوا  
 طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا  
 بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا لِحَيْنٍ وَرُودَكُمْ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَفِيعًا لِلدَّرَكِ طَلَبِكُمْ وَجَنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبَطُونِ  
 قُبُورِكُمْ وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفْسًا لِكُرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ  
 طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفٍ مَكْتَنَفَةٍ وَمَخَافَتُهُ مُتَوَقَّعَةٌ وَأَوَارٍ  
 نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ<sup>(٤)</sup> فَمَنْ أَخَذَ بِالنَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ  
 دُنُوهَا<sup>(٥)</sup> وَاحْتَلَوَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ  
 الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَأَسَهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ  
 نَفُورِهَا<sup>(٧)</sup> وَتَقَبَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَيْلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ  
 بَعْدَ ارْذَاذِهَا

خوفكم (١) الجاش ما يضطرب في القلب عند الفزع أو التهيّب أو توقع المكروه (٢) الشعار ما يلي البدن من اثياب والدثار ما فوقه (٣) الدخيل ما ترده النارية من الماء للشرب والدرك بالتحريك الدقاق والطلب بالكسر المطلوب والجنة بالضم أوقاية (٤) الأوار بالضم حرارة اثار ولهيها (٥) عزبت بالزاي غابت وبعدت (٦) الانصاب مصدر بمعنى الاتعاب (٧) تحدب عليه عطف ونصب الماء نضوبا غار



فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْمَلُونَ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَآمِنُوا  
عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَصَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ <sup>(١)</sup> وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ  
حَقِّ طَاعَتِهِ

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَاصْطَنَعَهُ  
عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ <sup>(٢)</sup> خَيْرَةً خَلَقَهُ وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى حُبِّهِ .  
أَذَلَّ الْأَذْيَانَ بِعِزَّتِهِ وَوَضَعَ الْمِلَالَ لِرَفْعِهِ وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ  
وَحَذَلَ مُحَادِيهِ بِنَصْرِهِ <sup>(٣)</sup> وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَسَقَى مَنْ  
عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ وَأَتَقَى الْحَيَاضَ لِمَوَانِحِهِ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ جَعَلَهُ لَا  
انْقِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَلَا انْهَادَامَ لِأَسَاسِهِ وَلَا زَوَالَ  
لِدَنَائِمِهِ وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ

وذهب في الأرض وضوب النعمة قاتبا أوزوالها ووبات السماء امطرت مطرا  
شديدا وارنت يتشديد الذال ارذاذا مطرت مطرا ضعيفا في سكون كآفة الضباب  
المتاثير (١) فصبوا اي فذلوا (٢) اصطاع الشيء على الدين الامر بصنعه تحت النظر  
خوف المخالفة في المطلوب من صنعه والمواد هنا تشريع الدين وتكميله على  
حسب علم الله الاعلى وتحت غايته بحفظه ووجه التجوز ظاهر واصفاء العطاء  
وبه اخصل له وآثره به وخيرة بفتح الحاء افضل ما يضاف اليه اي وآثر هذا الدين  
بافضل الخلق لياقته للناس (٣) محاديه جمع محاد الشديد المخالفة والركن المز والمنمة  
(٤) تنق الخوض كفرج امتلاء وثاقه ملاء والموانع جمع مانع نازع الماء من

وَلَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ<sup>(١)</sup> وَلَا جَذَّ لِفِرْعُوهِ وَلَا ضَنْكَ لِطَرْفِهِ وَلَا وُعُوثَةً  
 لِسَهْلِهِ وَلَا سَوَادَ لَوُضْحِهِ وَلَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَلَا عَصَلَ فِي عُوْدِهِ  
 وَلَا وَعْثَ لِنَفْعِهِ وَلَا انْطِقَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَلَا مَرَارَةَ لِحِلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ  
 أَسَاخٍ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخُهَا<sup>(٢)</sup> وَتَبَّتْ لَهَا أَسَاسُهَا وَيَنَارِيغُ غَزْرَتْ عِوْنُهَا  
 وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا وَمَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا<sup>(٣)</sup> وَأَعْلَامٌ قُصِدَ  
 بِهَا فَجَاجُهَا وَمَنَاهِلُ رَوَى بِهَا وَرَادُهَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مَتْنَهُ  
 رِضْوَانَهُ وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ  
 الْأَزْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مَنِيرُ الْبَرْهَانِ مُضِيءُ النِّيرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ  
 مُشْرِفُ الْمَنَارِ<sup>(٤)</sup> مَعُوزُ الْمَنَارِ فَشَرَفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَأَدْوُوا إِلَيْهِ حَقَّهُ

الحوض (١) العفاء كسحاب الدروس والاضمحلال والجذالقطع والضنك الضيق  
 والوعوثة رخاوة في السهل تفوص بها الأقدام عند السير فيعسر المشي فيه والوضح  
 محرقة بياض الصبح والحصل بفتح الصاد الأعوجاج يصب تقويمه ووعث الطريق  
 تعسر المشي فيه والنجع الطريق الواسع بين جبلين (٢) أساخ آتت واصل أساخ  
 غاص في لين وخاض فيه والاسناخ الأصول وغزرت كثرت وشبت التار ارتفعت  
 من الإيقاد (٣) المنار ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدي اليها والسفار يضم فتشديد ذوو  
 السفر ايهتدي اليه المسافرين في طريق الحق والأعلام ما يوضع على أوليات الطرق  
 أو وسطها ليدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طريقها (٤) مشرف  
 الذكر مرتفعه واعوزه الشيء احتاج اليه فلم ينله والمنار مصدر من نار التبار اذا

وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعَ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعَ <sup>(١)</sup> وَأَظْلَمَتْ بِهِجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ <sup>(٢)</sup> وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ . وَخَسُنَ مِنْهَا مَهَادٌ . وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ . فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مَدَّتِهَا . وَأَقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا <sup>(٣)</sup> وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَأَنْقِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا . وَعَفَاءٌ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكْشُفٌ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصَرٌ مِنْ طُولِهَا . جَمَلَهُ اللَّهُ بِلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِأَمْتِهِ وَرَيْعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تَطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوْقُودُهُ <sup>(٤)</sup> وَبَحْرًا لَا يَدْرُكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَاجًا لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ <sup>(٥)</sup> وَشُعَاعًا لَا

هاج اي لو طلب احد اثاره هذا الدين لما استطاع ثباته (١) الاطلاع الايمان  
اطلع فلان علينا اي اتانا (٢) الضمير في بهجتها للدنيا وقامت باهلها على ساق  
اي افرغتهم وخشونة الهاد كناية عن شدة الامها وازف كفرح اي قريب والمراد  
من القيادة اقيادها لازوال (٣) الاشرط جمع شرط كسبب اي علامات انقضائها  
والتصرم التقطع والانقصام الانقطاع وبذا انقضت الحلقة انقضت الرابطة  
واشتار الاسباب تبديها حتى لا تضبط وعفاء الاعلام ابداسها (٤) خبت النار  
طفت (٥) المنهاج الطريق الواسع والنهج هنا السلوك ويضل رباعي اي لا يكون

يُظْلَمُ ضَوْؤُهُ وَفِرْقَانًا لَا يَخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتَبَيَّنَا لَا تَهْدِمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءٌ  
 لَا تَخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزًّا لَا تَهْزِمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا تَخْذُلُ أَعْوَانُهُ .  
 فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُجُوحَتُهُ <sup>(١)</sup> وَنَبَاحُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ  
 الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ <sup>(٢)</sup> وَأَتَافِي الْإِسْلَامِ وَبَيِّنَاتُهُ رَأُودِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ  
<sup>(٣)</sup> وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُنْتَزِفُونَ <sup>(٤)</sup> وَعَيُونٌ لَا يَنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَازِلُ  
 لَا يَغِيْضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجُهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلَامٌ  
 لَا يَبْقَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَأَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا <sup>(٥)</sup> الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ  
 اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ  
 الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءَ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظِلْمَةٌ وَحَبْلًا وَثِقًا  
 عُرْوَةً . وَمَعْقَلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ . وَسَلْمًا لِمَنْ

من سلوكه اضلال (١) بجوحة المكان وسط (٢) الرياض جمع روضة وهي  
 مستنقع الماء في رمل أو عشب والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء ينادرها  
 السيل والمراد ان الكتاب يجمع العدالة تلتقي فيه متفرقاتها والاتافي جمع اتفية  
 الحجر يوضع عليه القدر أي عليه قام الاسلام (٣) غيطان الحق جمع غاط أو  
 غوط وهو المطئن من الأرض أي ان هذا الكتاب منابت طيبة يزكو بها الحق  
 وينمو (٤) لا ينزفه أي لا يفتي ماؤه ولا يستفرغه المغترقون ولا ينضبها يكرمها  
 أي يهتمها والماتحون جمع ماتح تازع الماء من الحوض والتاهل مواضع الشرب  
 من الهرز ولا يفيضها من اغاض الماء نقضه (٥) أكام جمع أكمة وهو الموضع

دَخَلَهُ . وَهَدَى لِمَنْ اَتَمَّ بِهِ . وَعُذِّرَا لِمَنْ اَسْتَحَلَّهُ وَرُزِهَانَا لِمَنْ  
تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدَا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلَجَا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ <sup>(١)</sup> وَحَامِلَا  
لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةَ لِمَنْ اَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّعَ وَجَنَّتْ لِمَنْ اسْتَلَامَ  
<sup>(٢)</sup> وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى

ومن كلام له عليه السلام

كان يوصى به أصحابه

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثَرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا  
بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا . أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى  
جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سَأَلُوا . مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ  
مِنَ الْمُصْلِينَ . وَإِنَّهَا لَتَعْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ <sup>(٣)</sup> وَتُطْلَقُهَا إِطْلَاقَ  
الرَّبْقِ <sup>(٤)</sup> وَشَبَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو دون الحبل في غلظ لا يبلغ ان يكون حجرا  
فطرق الحق ينتهي الى اعلى هذا الكتاب وعندها يتقطع سير السائرين اليه  
لا يتجاوزنها والمتجاوز هالك والمحتاج جمع محجة وهي الجادة من الطريق <sup>(١)</sup>  
الفالج بالفتح الظفر والفوز <sup>(٢)</sup> الجنة بالعنم ما به يتق الضرر واستلام اي ليس  
اللامة وهي الدرع اوجيع ادوات الحرب ي ان من حمل القرآن لا مة تحربه لاندائمة  
الشبه والتوقى من الضلالة كان القرآن وقاية له <sup>(٣)</sup> حن الورق عن الشجرة  
قشره <sup>(٤)</sup> الربق بالكسر جبل فيه عدة غرى كل منها رقة ي اطلاق الحبل على

بِالْحَمَةِ " تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ  
خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ . وَقَدْ عَرَفَ  
حَقًّا رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَسْغُلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا  
قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ . ( رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ  
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ) . وَكَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِيًّا بِالصَّلَاةِ " (٢) بَعْدَ الْبَشِيرِ لَهُ  
بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ . ( وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا )  
فَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَيُصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جَعَلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ  
فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تَجْعَلُ لَهُ كِفَارَةً وَمِنَ النَّارِ  
حِجَازًا وَوَقَايَةً فَلَا يَنْفَعُهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ " (٣) وَلَا يَكْثُرُنَّ عَلَيْهَا لَهْفُهُ  
فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ

ربط به فكان الذنوب ريق في الاعتاق والصلاة تفكها منه (١) الحمة بالفتح كل  
عين تتبع بلاء الحار يستشفى بها من العلل والدرن الوسخ روي في الحديث ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ايسر احدكم ان يكون علي بابة حمة يغتسل منها  
كل يوم خمس مرات فلا يبيتي من دونه شيء قالوا نعم قال انها الصلوات الخمس  
(٢) نصبا بفتح فكسر اي تعب (٣) اي من اعطى الزكاة فلا تذهب نفسه مع ما

مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسَّئَةِ مَغْبُونٌ الْأَجْرِ خَالَ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ  
 ثُمَّ آدَاءُ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا  
 عَرِضَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ الْمُبِينَةِ وَالْأَرْضِينَ الْمَذْهُوَّةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ  
 الطُّوْلِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ  
 مِنْهَا وَلَوْ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطَوْلٍ أَوْ عَرَضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعَ  
 وَلَكِنْ أَشْفَقَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلَنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَوْ أَضْعَفُ مِنْهُمْ  
 وَهُوَ الْإِنْسَانُ (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي  
 لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ (٢) لَطَفَ بِهِ خَبْرًا وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا إِعْضَاؤُكُمْ  
 شُهُودُهُ وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَضَمَائِرُكُمْ عِيُونُهُ وَخَلْقُكُمْ عِيَانُهُ  
 ومن كلام له عليه السلام

وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْلَا  
 كِرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذَى النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ  
 وَلِكُلِّ فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إعطي تعلقاً به ولحقاً عليه ومغبون الاجر متقوصه (١) للدخوة المبسوطة (٢)  
 مقترفون اي مكتسبون والخبر بضم الحاء العلم والله لطيف العلم بما يكسبه الناس  
 اي دقيقه كانه بغد في سرايرهم كما بغد لطيف الجواهر في مسام الاجسام بل

وَاللّٰهُ مَا اسْتَغْنٰلُ بِالْمَكِيْدَةِ وَلَا اسْتَغْنٰزُ بِالشَّدِيْدَةِ (١)

ومن كلام له عليه السلام

اَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدٰى لِقَلَّةِ اَهْلِهِ فَاِنَّ  
النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبِيْهَا قَصِيْرٌ (٢) وَجَوْعُهَا طَوِيْلٌ  
اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ (٣) وَاِنَّمَا عَقَرُ  
نَاقَةٍ تُمُوْدَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّمُ اللّٰهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُوْهُ بِالرِّضَا  
فَقَالَ سُبْحٰنَهُ . ( فَعَقَرُوْهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِيْنَ ) . فَمَا كَانَ اِلَّا  
اَنْ خَارَتْ اَرْضُهُمْ بِالْخُسْفَةِ (٤) خُوَارُ السِّكَّةِ اَلْخُمَاةُ فِي الْاَرْضِ  
الْخَوَارَةُ

اَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيْقَ الْوٰضِعَ وَرَدَّ الْمَاءَ وَمَنْ خَالَفَ  
وَقَعَ فِي النَّارِ

هو اعظم من ذلك والعيان بكسر العين المايئة والمشاهدة (١) لا استغنى مني للمجهول  
اي لا استضعف بالقوة الشديدة والمعنى لا يستعفى شديد القوة والعزم محررك  
الرجل الضعيف (٢) المائدة هي مائدة الدنيا فلا تفرنكم رغباتها فتضم بكم مع  
الضالين في محبتها فذلك ماع قليل (٣) اي يجمعهم في استحقاق العذاب فان  
الراضي بالسكر كفاعله ومن لم يرض عنه فهو به راض (٤) خارت صوت كخوار  
الثور والسكة المحماة حديدة المخرات اذا اجمعت في النار فهي اسرع غورا في  
الارض الخوارة اي السهلة اللينة وقد يكون لها صوت شديد اذا كان في الارض



ومن كلام له عليه السلام

عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي خِوَارِكَ  
السَّرِيَةِ اللَّحَاقِ بِكَ . قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي  
رَقَّ عَنْهَا تَجَلَّدِي إِلَّا أَنَّ لِي فِي النَّاسِ بَعْظِيمَ فَرْقَنِكَ <sup>(١)</sup> وَقَادِحِ  
مَيْتَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ . فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْجُودَةٍ قَبْرِكَ وَقَاضَتْ  
بَنُ تَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدْ اسْتَرْجَعَتْ  
وَبَرِيعةٌ وَأَخِذَتْ الرِّهْنَةَ أَمَّا حَزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ  
إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ أَلْبِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَسَتَيْتُكَ  
تُكَّ يَتَضَافَرُ أَمْتُكَ عَلَى هَضْمِهَا <sup>(٢)</sup> فَأَحْصِيهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْرِهَا  
لِحَالٍ . هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ . وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ وَالسَّلَامُ  
لَيْكُمَا سَلَامٌ مُودِعٌ لَا قَالٍ وَلَا سَمٍ <sup>(٣)</sup> فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَن  
مَلَالَةٍ وَإِنْ أَقَمَ فَلَا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ

١) من جذور اثبات يشتد الصوت كلما اشتدت السرعة (١) يريد بالناس  
لاختيار بالمال المتقدم والفاح المتقل والتعزي الصبر وموجودات القه الخبة المشقوقة منه  
٢) يقضي بالسهاد وهو السهر (٢) دغم نظامها واحفاء السؤال الاستصاف فيه (٤) القالي

ومن كلام له عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ <sup>(١)</sup> وَالْآخِرَةُ دَارُ  
مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ فِي  
أَسْرَارِكُمْ وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ  
أَبْدَانُكُمْ فِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ . إِنْ الْمَرْءَ إِذَا  
قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكْ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ . لِلَّهِ آبَاؤُ  
فَقَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ وَلَا تَخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيراً ينادى به أصحابه

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَأَفِ  
الْعُرْجَةِ عَلَى الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> وَانْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُ تَكُمُ مِنَ الْوَدَّ  
فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوْثُودًا وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بَدَّ مِنَ الْوَدَّ  
عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلاحِظَ الْعَنِيَّةِ نَهْوٌ  
دَانِيَةٌ <sup>(٣)</sup> وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِيتُ فِيكُمْ وَقَدْ دَهَمْتُكُمْ

البغض والستم من السامة (١) أي ممر الى الآخرة (٢) المرجع بالضم اسم من التعرج بمعنى حبس المطية على المنزل أي اجعلوا ركونكم اليها والكثود الصعبة المرقى (٣) ملاحظ النية منبت نظرها ودانية قريبة ونش

لَمَاتُ الْأُمُورِ وَمُعْضِلَاتُ الْحَذُورِ قَقْطَعُوا عِلَاقَتِ الدُّنْيَا  
تَنْظُرُوا بِزَادِ التَّقْوَى <sup>(١)</sup> ( وَقد مَضَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ  
أَتَقَدَّمَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ )

ومن كلام له عليه السلام

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك  
مشورتهما والاستعانة في الامور بهما

لَقَدْ تَقَمُّمًا يَسِيرًا <sup>(٢)</sup> وَأَرْجَانِمَا كَثِيرًا . أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ  
لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ وَأَيُّ قِسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا  
أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ  
فَلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ

وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْبَةٌ <sup>(٣)</sup>  
لَكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضْتُ إِلَيَّ نَظَرْتُ  
كِتَابَ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا  
يَسْتَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاقْنَدَيْتُهُ . فَلَمْ أَحْتَجْ  
بِذَلِكَ إِلَيَّ رَأْيَكُمْ وَلَا رَأْيَ غَيْرِكُمْ وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَلَلُهُ

تتم بكم (١) استظروا واستعينوا (٢) تقمما اي غصبا ليسير واخرتا مما يرضيكمما  
خيبراً لم تنظرا اليه (٣) الاربة بكسر الغرض والطلبه

فَاسْتَشِيرْ كَمَا وَإِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَب عَنْكُمْ  
وَلَا عَنْ غَيْرِكُمْ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوءَةِ " فَإِنَّ ذَلِكَ  
أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَلَا وَائْتُهُ هَوَى مِنِّي . بَلْ وَجَدْتُهُ  
أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَ  
فَرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَخْجِجْ إِلَيْكُمَا فِيهَا قَدْ فَرِغَ اللَّهُ مِنْ قِسْمِهِ وَأَمَضُوهُ  
فِيهِ حُكْمُهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَاللَّهِ سِنْدِي وَلَا لَغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عَنِّي  
أَخَذَ اللَّهُ يَهُودِيَنَا وَقُلُوبَكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ  
(ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَأَى حَقًّا فَأَدَّ  
عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفتين  
إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّائِينَ وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ  
وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصُوبَ فِي اتَّقْوَى وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَقَلْتُمْ  
مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ وَأَصْلِحْ ذَاتَ

(١) الأسوة هنا التوبة بين المسلمين في قسمة الأموال وكان ذلك قد اغضبه

على ماروي

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ  
وَرَعَوِي عَنِ الْقِيِّ وَالْعُدُوَانِ مِنْ لَهْجٍ بِهِ <sup>(١)</sup>

( وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن

عليه السلام يتسرع الى الحرب )

إِمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْفُلَامَ لَا يَهْدِي <sup>(٢)</sup> فَإِنِّي أَنَفْسُ يَهْدِيَنِ  
( يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ) عَلَى الْمَوْتِ لَثَلَا يَنْقَطِعَ بَيْنَهُمَا  
نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ( وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْفُلَامَ مِنْ أَعْلَى الْكَلَامِ وَأَفْصَحِهِ )

ومن كلام له عليه السلام

قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى  
نَهَكْتُمْ الْحَرْبُ <sup>(٣)</sup> وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ وَهْيَ  
لِعَدُوِّكُمْ أَنَّهُمْ

(١) الارعوا ما النزوع عن النبي والرجوع عن وجه الخطاء ولهج به أي اوله به (٢) املكوا  
عني أي خذوه بالشدق وامسكوه لثلا يهديني أي يهديني وقوض اركان قوتي بموته  
في الحرب وقس به كفرح أي ضن به أي ايجل بالحسن والحسين على الموت  
(٣) نهكه الحمي اضعفته واضته أي كنتم مطيعين حتى اضعفتكم فحينئذ مع نها  
في غيركم اسند تأثيرا وقد الزمه قومه بقبول التحكيم فالزم باجابتهم فكاهم امره

لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَكُنْتُ أَمْسِ  
 نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنِييًا وَقَدْ أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ  
 عَلَى مَا تَكْرَهُونَ

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه  
 يسوده فلما رأى سعة داره قال

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا . أَمَا أَنْتَ إِلَيَّهَا  
 فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ أَوْج . وَيَلِي إِنْ شِئْتَ بَلَّغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرِي  
 فِيهَا الضَّيْفَ وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَتُطْلِعُ مِنْهَا الْحَقُوقَ مَطَالِعَهَا<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا أَنْتَ بَلَّغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ

( فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخي عاصم بن زياد . قال وماله

قال لبس العباة وتخلى من الدنيا . قال على به . فلما جاء قال )

يَا عَدِيَّ نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup> لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَيْثُ أَمَا رَحِمْتَ  
 أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا  
 أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

وهو . فامتثل لهم (١) اطالع الحق مطالعه انظره حيث يجب ان يظهر (٢) عدي  
 تخفيف عدو وفي هذا الكلام بيان ان لذائد الدنيا لا تبعد العبد عن الله لطيفتها

(قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خَشْوَةِ مَا بِيَسْكَ وَجَشْوَةِ مَا كُلَّكَ قَالَ)  
 وَيَحْكُ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنْ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَيْمَةٍ الْعَدْلُ أَنْ  
 يَقْدِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقَرُهُ<sup>(١)</sup>  
 (ومن كلام له عليه السلام)

(وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعمّا في أيدي الناس)

(من اختلاف الخبر (٢)، فقال عليه السلام)

إِنْ فِي أَيْدِيهِ النَّاسُ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذِبًا، وَنَاسِحًا  
 وَمَنْسُوحًا، وَعَامًّا وَخَاصًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا . وَلَقَدْ  
 كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِ  
 حَتَّى قَامَ خَطِيئًا فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ  
 مِنَ النَّارِ

وَأَيْنَمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ  
 رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا

ولكن لسوء القصد فيها (١) يقدروا أنفسهم أي يقيسوا أنفسهم بالضغفاء ليكونوا  
 قدوة للنفي في الاقتصاد وصرف الأموال في وجوه الخير ومنافع العامة وتسليّة  
 للفقير على فقره حتى لا يتبين أي يهيج به ألم الفقر فيهلكه وقد روي المعنى بتمامه  
 بل بأكثر تفصيلا عنه كرم الله وجهه في عبارة أخرى (٢) الخبر الحديث المروي

يُتَخَرَّجُ<sup>(١)</sup> يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدًا فَلَوْ  
 عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ  
 وَلَكِنْهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى وَسَمِعَ  
 مِنْهُ وَلَقِيَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنْ  
 الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَوَصَّاهُمْ بِمَا وَصَّاهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالذُّعَاةِ إِلَى النَّارِ  
 بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ قَوْلُهُمْ الْأَعْمَالُ وَجَعَلُوهُمْ حُكَمَاءَ عَلَى رِقَابِ  
 النَّاسِ وَأَكَلُوا مِنْهُمْ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْدُّنْيَا إِلَّا  
 مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ<sup>(٣)</sup>

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهِمَ  
 فِيهِ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَيُرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ  
 أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ  
 أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ

عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) لا يتأثم أي لا يخاف الاثم ولا يتخرج لا يخرج  
 الوقوع في الحرج وهو الجرم (٢) تناول واخذ عنه (٣) فهو أي من عصم الله  
 أحد الاربعة وهو خيرهم الرابع (٤) وهم غلط واخطأ



وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا  
يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ  
أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ  
أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ  
مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ

وَأَخْرَجَ رَابِعٌ كَمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ  
لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَلَمْ يَمُتْ <sup>(١)</sup> بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى سَمْعِهِ لَمْ  
يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَحَفِظَ  
الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ  
مَوْضِعَهُ وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمَحْكَمَهُ <sup>(٣)</sup>

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامُ  
لَهُ وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا  
عَنِ اللَّهِ بِهِ وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ فَيَحْمِلُهُ

(١) لم يموت أي لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع (٢) جنب تحبب أي تجنب (٣) أي عرف المتشابه  
من الكلام وهو ما لا يعلمه إلا الله وإنراسخون في العلم وعحكم الكلام أي صريحه الذي لم

السَّامِعُ وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَمَا قُصِدَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ  
 أَجْلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى أَنْ كَانُوا لَيُجِيبُونَ أَنَّ يَحْيَى الْأَعْرَابِيَّ  
 وَالطَّارِيءَ فَيَسْأَلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِمَنْ  
 ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ وَحَفِظَتْهُ فَهَذِهِ وَجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ  
 فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلَالِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ

ومن خطبة له عليه السلام

وَكَانَ مِنْ أَقْدَارِ جَبْرُوتِهِ وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صُنْعِهِ أَنْ جَعَلَ  
 مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّائِرِ . الْمُنْتَزَكِ الْمُنْقَاصِ يَسًّا جَامِدًا <sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا <sup>(٢)</sup> فَفَقَّهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ لَعَدَّ ارْتِفَاقَهَا فَاسْتَمْسَكَتْ  
 بِأَمْرِهِ وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ وَأَرْسَى أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجِّزُ

يُسَخ (١) زخار البحر كنع وزخورا وترخرطى وامتلأ والمتقاصف المتزاحم كأن  
 امواجه في تزاحمها يقصف بعضها بعضاً أى يكثره واليس بالتحريرك اليايس  
 (٢) فطر منه أى من اليايس والاطباق طبقات مختلفة في تركيبها الا انها كانت رقعا  
 تحمل بعضها ببعض ففققها سبعا وهي السموات وقب كل منها حيث مكنه الله على  
 حسب ما اوع فيه من السر الحافظ له فاستمسكت بامر الله التكويني وقامت  
 على حده أى حد الامر الالهي وليس المراد من البحر هذا الذى نعرفه ولكن  
 مادة الاجرام قبل تكافئها فانما كانت مائة مائحة تشبه بالبحر بل هي البحر الاعظم

وَالْقِمَامُ الْمُسَخَّرُ <sup>(١)</sup> . قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ وَأَذَعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَوَقَفَ  
 الْجَارِي مِنْهُ لِحَشِيَّتِهِ وَجَبَلَ جَلَامِيدَهَا <sup>(٢)</sup> وَنَشُوزَ مَتُونِهَا وَأَطْوَادَهَا  
 فَأَرَسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا وَأَلَزَمَهَا قَرَارَتَهَا فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ  
 وَرَسَتْ أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَنهَدَ جِبَالَهَا عَنْ مَهُولِهَا <sup>(٣)</sup> وَأَسَاخَ  
 قَوَاعِدَهَا فِي مَتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا فَأَشْهَقَ فَلَاحَهَا <sup>(٤)</sup>  
 وَأَطَالَ أَنْشَاظَهَا <sup>(٥)</sup> وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْنَادًا

(١) المراد من الاخضر الحامل للارض هو البحر والمتنجر بفتح الجيم ففتح البحر وأكثر مواضعه ماء وبكسر الجيم هو البائل مطلقاً من ماء او دمع والقمام بفتح القاف وتضم البحر ايضاً وهو مسخر لقدرة الله تعالى وحمله للارض احاطته بها كأنها قارة فيه (٢) جبل خلق والجلا ميد الصخور الصلبة والنشوز جمع نشر يسكون الشين وفتحها وفتح التون ما ارتفع من الارض والتون جمع متن ماصلب منها وارقع والاطواد عطف على التون وهي عظام الناتات وقرارتها ما استقرت فيه كمراسيها مارست اي رسخت فيه (٣) قوله فانهداح كأن النشوز والتون والاطواد كانت في بداية امرها علي ضخامتها غير ظاهرة الامتياز ولا شائخة الارتفاع عن السهول حتى اذا ارتجت الارض بما احدثت يد القدرة الالهية في بطونها نهدت الحبال عن السهول فانفصلت كل الاقصال وامتازت بقواعد شائخة اي غائصة في التون من اقطار الارض وبمواضع الانصاب جمع نصب بضميتين وهو ما جعل علماً يشهد فيقصد فان الحبال انما تشاخصت من مرتفع الارض وصلبها (٤) قلة الحبال اعلاه واشهقها جعلها شاهقة اي بعيدة الارتفاع (٥) اطال انشاؤها

فَسَكَنْتَ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا <sup>(١)</sup> أَوْ تَسِيخَ بِجَمَلِهَا  
 أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا  
 وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا لِحْلِقِهَا مِهَادًا <sup>(٢)</sup> وَبَسَطَهَا  
 لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرِ لَحْيِي رَاكِدٍ لَا يَجْرِي <sup>(٣)</sup> وَقَائِمٌ لَا يَسْرِي .  
 تَكَرَّرُهُ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ <sup>(٤)</sup> وَتَخْتَضُّهُ الْقَمَامُ الذُّوَارِفُ <sup>(٥)</sup> . ( إِنْ  
 فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى )

ومن خطبة له عليه السلام

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِزَةِ  
 وَالْمُصْلِحَةِ غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا فَأَبِي بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا  
 السُّكُومَ عَنْ نُصْرَتِكَ وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ  
 عَلَيْهِ بِأَكْبَرِ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً <sup>(١)</sup> وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ

أى مد متونها المرتفعة في جوانب الأرض وارضها بالتشديد بثبها (١) أى إن الأرض  
 على حركتها المخصوصة بها سكنت عن أن تميد أى تضطرب بأهلها وتزول بهم  
 إلا ما يشاء الله في بعض مواضعها البعض الأسباب وتسبخ كتسوخ أى تنفوس في الهواء  
 فتخسف وزوالها عن مواضعها تحوّلها عن مراكزها المعين لها (٢) المهاد القروش  
 وما تهيئة ثوم الصبي (٣) لا يسيل في الهواء (٤) تكرر تذهب به وتعود  
 وشبه اشتغال السحاب على خلاصة ماء البحر وهو بخاره يعضها له كأنه لبن يخرج  
 زبد والذوارف جمع ذارقة من ذرف الدمع إذا سال (٥) أكبر الشاهدين هو

أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَوَاتِكَ ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَهُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ وَآخِذٌ  
لَهُ بِذَنْبِهِ

ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شِبْهِ الْخُلُوفِينَ<sup>(١)</sup> الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ .  
الظَّاهِرِ بِجَنَابِ تَدْيِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ . وَالْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ  
فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ . الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا أَرْذِيَادٍ وَلَا عِلْمِ  
مُسْتَفَادٍ الْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رُويَةٍ وَلَا ضَمِيرٍ . الَّذِي  
لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَجْرِي  
عَلَيْهِ نَهَارٌ . لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْأَبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالْأَخْبَارِ

( مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ  
وَقَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ فَرَتَّقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ<sup>(٣)</sup> وَسَاوَرَ بِهِ الْمَغَالِبَ وَذَلَّلَ  
بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحَزُونََ حَتَّى سَرَحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

التي صلى الله عليه وسلم أو القرآن (١) شبه بالتحريك أي مشابهة (٢) رهقه  
كفرح غشيه (٣) الرتق سد الفتق والمفاتق مواضع الفتق وهي ما كان بين الناس  
من فساد وفي مصالحهم من احتلال وسأور به الغالب أي وائب بالتي صلى الله  
عليه وسلم كل من ينال الحق والحزونة غلظ في الأرض والمراد سهل  
به خشونة الأخلاق الرديئة والعقائد الفاسدة بتهديب الطباع وتنوير العقول  
حتى سرح به الضلال أي أبعد عن يمين السالكين نهج الاعتدال وشملهم وكأَنه

ومن خطبة له عليه السلام.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ وَعَدْلٌ وَحَكَمٌ فَصَلَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ <sup>(١)</sup> جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا  
لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهَرٌ <sup>(٢)</sup> وَلَا ضَرْبَ فِيهِ فَاجِرٌ

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْحَقِّ دَعَائِمٌ وَلِلطَّاعَةِ  
عَصَاً <sup>(٣)</sup> وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى  
الْأَلْسِنَةِ وَيُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ <sup>(٤)</sup> وَشِفَاءٌ لِمُسْتَفٍ

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَخْفِظِينَ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup> يَصُونُونَ مَصُونَهُ  
وَيُحْمَرُونَ عِيُونَهُ : يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ <sup>(٦)</sup>

وَيَتَلَاقُونَ بِالْحُبَّةِ وَيَتَسَاقُونَ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ <sup>(٧)</sup> وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ

يريد جانبي الافراط والتفريط والابعاد تجنبهما ولزوم العدل الوسط (١) نسخ  
الحاق نقاهم بالتأمل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا (٢)  
اي لم يكن لماهر سهم في اصوله والماهر من يأتي غير حله كالفاجر وضرب  
في الشيء صار له نصيب منه (٣) العصم بكسر ففتح جمع عصمة وهي ما يتصمم به  
وعصم الطاعات الاخلاص لله وحده (٤) الكفاء بالفتح الكافي او الكفاية (٥)  
المستحفظين بصيغة اسم المفعول الذين اودعوا العلم ليحفظوه (٦) الولاية الموالاة  
والمصافاة (٧) الروية فعيلة بمعنى فاعلة اي يروي شرايها من ظلم التباع والنفرة

لَا تَسْوِمُ الرِّبَا <sup>(١)</sup> وَلَا تَسْرِعُ فِيهِمُ النِّفْيَةُ . عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ  
 خَلْقَهُمْ وَأَخْلَقَهُمْ <sup>(٢)</sup> فَعَلَيْهِ يَتَحَابُونَ وَبِهِ يَتَوَاصِلُونَ . فَكَانُوا  
 كَتَفَاضِلِ الْبُذْرِ يَنْتَقِي <sup>(٣)</sup> فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى قَدْ مِيزَهُ التَّخْلِصُ  
 وَهَذَبُهُ التَّحْيِصُ <sup>(٤)</sup> فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا <sup>(٥)</sup> وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً  
 قَبْلَ حُلُولِهَا وَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ  
 حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا <sup>(٦)</sup> فَلْيَصْنَعْ لِمُخَوَّلِهِ وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ <sup>(٧)</sup>  
 فَطُوبَى لِمَنْ لَدَيْهِ قَلْبٌ سَلِيمٌ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرِيدُهُ

ورية بكسر الراء وتشديد الياء الواحدة من الري زوال العطش <sup>(١)</sup> لا يخالطهم  
 الرب والشك في عقائدهم ولا تسرع النفيه فيهم بالافساد لامتناعهم عن الاغتياب  
 وعدم اصغائهم اليه <sup>(٢)</sup> عقد خلقتهم اي انه وصل خلقتهم الجسماني واخلقهم  
 النفسية بهذه الصفات واحكم صلتهما بها حتى كأنهما معقودان بها <sup>(٣)</sup> اي كانوا  
 اذا نسبهم الى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم كتفاضل البذر فان  
 البذر يعتق ينتقي ليخلص النبات من الزوان ويكون النوع صافيا لا يخالط غيره  
 وبعد التقيّة يؤخذ منه ويلقى في الارض فالبذر يكون افضل الجيوب واخلصها  
<sup>(٤)</sup> التهذيب التقيّة والتحصيص الاحتيار <sup>(٥)</sup> الكرامة هنا النصيحة اي اقبلوا  
 نصيحة لا ابتغي عاليا اجرا لا قبلوها والقارعة داهية الموت او القيامة تأتي  
 بغتة <sup>(٦)</sup> حتي غاية للقصر والقلة فقصر الايام وما بعده ينتهي باستبدال المنزل  
 بمنزل الاخرة <sup>(٧)</sup> المتحول بفتح الواو. مشددة مايتحول اليه ومعارف المتقل

وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ <sup>(١)</sup> وَطَاعَةِ هَادٍ أَمْرَهُ  
وَبَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تَغْلُقَ أَبْوَابُهُ وَتَقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَتُسْتَفْتَحَ التُّوبَةُ  
وَأَمَّا الْحَوْبَةُ فَقَدْ أَفِيمَ عَلَى طَرِيقٍ وَهْدِي نَهْجِ السَّبِيلِ

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيرا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ يَ يَ مِينًا وَلَا سَقِيمًا <sup>(٢)</sup> وَلَا مُضْرِبًا عَلَى  
عُرْوَتِي بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا  
عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي وَلَا مُلْتَبِسًا  
عَلَيَّ وَلَا مُعَذِّبًا بِعَذَابِ الْأَلَمِّ مِنْ قَبْلِي . أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا  
ظَالِمًا لِنَفْسِي . لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي . لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ  
إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَنْتَقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْقَرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ  
أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أَضْطَهَّدَ وَالْأَمْرُ لَكَ  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيْمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كَرَائِيهِ وَأَوَّلَ  
وَدِيعَةٍ تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي

المواضع التي يعرف الانتقال إليها (١) أي باستنارته بإرشاد من أرشده وطاعة  
الهادي الذي أمره تغلق أبواب الهدى بالموت والحوبة بفتح الحاء الألف وإماطتها  
تحتها (٢) ميتا حال من المجرور وأصبح تامه



اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ  
أَوْ نَتَكَبَّرَ بِمَا أَهْوَاؤُنَا <sup>(١)</sup> دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفين

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ  
عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ . فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي  
التَّوَاصُفِ <sup>(٢)</sup> وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ . لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى  
عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ  
وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ  
عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَلِكَيْتَهُ  
جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةً  
الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ وَتَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الزَّيْدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ  
سُبْحَانَهُ مِنْ حَقُوقِهِ حَقُوقًا أَفْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ  
فَجَعَلَهَا تَنَكُّافًا فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجَبُ

(١) التابع ركوب الامر على خلاف الناس والاسراع الى الشر واللجاجة يستعبد من  
لجاجة الهوى به فيما دون الهدى (٢) يتسع القول في وصفه حتى اذا وجب على الانسان

بَعْضُهَا إِلَّا يَبْعُضُ <sup>(١)</sup> وَأَعْظَمُ مَا أَفْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ  
 الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي . فَرِيضَةٌ  
 فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ نَظَامًا لِأَلْفَتِهِمْ وَعِزًّا  
 لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ  
 إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ . فَإِذَا آدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَآدَى  
 الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَأَعْتَدَلَتْ  
 مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا أَلْسُنُ <sup>(٢)</sup> فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ  
 وَطَمَعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَثَبَّتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ  
 وَالْيَهَاءُ وَاجْتَفَتْ الْوَالِي بِرِعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَاكَ الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ  
 الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ <sup>(٣)</sup> وَتَرَكَتْ حَاجُ أَلْسُنٍ فَعَمِلَ  
 بِالْهَوَى وَعُطِلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ . فَلَا يُسْتَوْحَشُ  
 لِعَظِيمِ حَقِّ عُطِلَ <sup>(٤)</sup> وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعِلَ فَنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ

الواصف له فر من ادائه ولم يتصف من نفسه كما يتصف لها (١) فحقوق العباد التي  
 يكافي بعضها بعضاً ولا يستحق احد منها شيئاً الا ابدائه مكافأة ما يستحقه هي  
 من حقوقه تعالى ايضاً (٢) ذل الطريق بكسر الذال محجته وجرت أمور الله  
 أذلالها وعلى أذلالها اي وجوها والسنن جمع سنة وطمع مبني للمجهول (٣)  
 الادغال في الامر ادخال ما يفسده فيه وحاج السنن اوساط طرقها (٤) اي اذا

وَتَعَزُّ الْأَشْرَارُ وَتَعْظُمُ تَبَعَاتُ اللَّهِ عِنْدَ الْعِبَادِ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِحِ  
 فِي ذَلِكَ وَحَسَنَ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا  
 اللَّهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ يَبْلُغُ حَقِيقَةَ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ  
 مِنَ الطَّاعَةِ وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حَقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ  
 بِمَبْلَغِ جُودِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ أَمْرٌ وَإِنْ  
 عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزَلَتُهُ وَتَقَدَّمَ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ يَفُوقُ أَنْ  
 يُعَاوَنَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ <sup>(١)</sup> وَلَا أَمْرٌ وَإِنْ صَغُرَتْهُ  
 النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعَيُونُ <sup>(٢)</sup> يَدُونَ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ

( فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه .

الثناء عليه ويذكر سمه وطاعته له فقال عليه السلام )

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعُهُ  
 مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ <sup>(٣)</sup> وَإِنْ

عطل الحق لا تأخذ النفوس وحشة او استغراب لتعودها على تعطيل الحقوق  
 وافعال الباطل (١) يفوق ان يعاون الخ اي بأعلى من ان يحتاج الى الاطاعة اي  
 بغني عن المساعدة (٢) اقتحمته احتقرته • بدون ان يعين اي بأعجز ان يساعد  
 غيره (٣) كل قابل يصغر اي يصغر عنده كل ماسوى الله لعظم ذلك الجلال

أَحَقُّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لِمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَلُطِفَ  
 إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَزْدَادَ حَقِّ  
 اللَّهِ عَلَيْهِ عَظَمًا وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ  
 أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ <sup>(٢)</sup> وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ  
 كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْأَطْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ  
 الثَّنَاءِ <sup>(٣)</sup> وَلَسْتُ بِمَحْمَدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ  
 ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْخِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ  
 مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ .. وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ  
<sup>(٤)</sup> فَلَا تَثْنُوا عَلَيَّ بِجَمْعٍ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ  
 مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ آدَائِهَا <sup>(٥)</sup> وَقَرَأْتُ لَابُدَّ مِنْ

الالهى (١) واحق المعظمين لله بتصغير ماسواه هو الذي عظمت نعمة الله عليه  
 (٢) اصل السخف رقة العقل وغيره اي ضعفه والمراد ادني حالة للولاة ان  
 يظن بهم الصالحون انهم يحبون الفخر ويتنون امورهم على اساس الكبر (٣) كره  
 الامام ان يحطربال قومه كونه يحب الاطراء اي المبالغة في الثناءعليه فان حق  
 الثناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء (٤) البلاء اجهاد النفس في احسان  
 العمل (٥) لا اخراجي متعلق بتثنا والتقية الخوف والمراد لازمه وهو العقاب  
 ومن متعلق باخراجي اي اذا اخرجت نفسي من عقاب الله في حق من  
 الحقوق او قضاء فريضة من الفرائض فلا تثنوا علي لذلك فاقما وقيت نفسي

امضائها . فَلَا تَكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ <sup>(١)</sup> وَلَا تَحْفَظُوا  
مَنِي بِمَا يُحْفَظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَلَا تُخَالِطُونِي بِالصَّنَاعَةِ  
وَلَا تَنْظُرُوا بِي اسْتِقْلَالًا فِي حَقِّ قِيلَ لِي وَلَا التَّمَسَّاعِظَامَ لِنَفْسِي  
فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَقْلَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ  
كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ . فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّي أَوْ  
مَشُورَةٍ بِعَدْلِي فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِي أَنْ أُخْطِئَ وَلَا آمَنُ  
ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ  
مَنِي <sup>(٢)</sup> فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ  
يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى  
مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ  
بَعْدَ الْعَمَى

وعملت لسعادتي على اني ما اديت الواجب علي في ذلك وما اجزل هذا القول  
واجمعه (١) يهاهم عن مخاطبتهم له باللقاب العظيمة كما يلقبون الجبابرة وعن  
التحفظ منه بالزام الذلة والمواقفة على الرأي صوابا او خطأ كما يفعل مع اهل  
البادرة اي الغضب وصانعه اذا اتى ما يرضيه وان كان غير راض عنه والمصانعة  
المدارة (٢) يقول لا آمن الخطأ في افعالي الا اذا كان يسر الله نفسي فعلا هو  
اشد ملكا له مني فقد كفاني الله ذلك الفعل فاكون على امن الخطأ فيه

ومن كلام له عليه السلام

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِذُّكَ عَلَى قُرَيْشٍ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي  
وَأَكْفَأُوا إِنَائِي وَاجْتَمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوَّلِي بِهِ مِنْ  
غَيْرِي وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْصَحَهُ  
فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتً مُتَأَسِّفًا فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا  
ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ <sup>(٢)</sup> إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَةِ فَأَغْضَبْتُ  
عَلَى الْقَذَى وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ مِنْ كَظَمِ الْغَيْظِ عَلَى  
أَمْرٍ مِنَ الْعَلَمِ وَالْمِ لِقَلْبٍ مِنْ حَزَنِ الشِّفَارِ <sup>(٣)</sup> (وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ  
فِي أَثْنَاءِ خُطْبَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ إِلَّا أَنِّي كَرَّرْتُهُ هُنَا لِاخْتِلَافِ الرِّوَايَتَيْنِ  
وَمِنْهُ فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَخَزَانِ يَتِّ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدِي  
وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ كُلِّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى يَبْعَتِي فَسَتَنُوا كَلِمَتَهُمْ وَأَفْسَدُوا  
عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَوَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَطَائِفَةً

(١) استعديك استعينك واكفاء الاتاء اي قلبه مجاز عن قضيعهم لحقه (٢) الراشد  
المعين والذاب المدافع وضنت اي بخلت والقذى مايقع في العين والشجي مايعترض  
في الحلق من عظم ونحوه يريد به غصة الحزن (٣) الشفار جمع شفرة جدد السيف

مِنْهُمْ عَضُوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ <sup>(١)</sup> فَضَارِبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ  
صَادِقِينَ

ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتلان يوم الجمل  
لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا . أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ  
كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلِي تَحْتَ بَطُونِ الْكَوَاكِبِ .  
أَذْرَكْتُ وَتَرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ <sup>(٢)</sup> وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جَمِجَمٍ  
لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ <sup>(٣)</sup> فَوَقَّصُوا دُونَهُ

ومن كلام له عليه السلام

قَدْ أَحْبَبِي عَقْلَهُ <sup>(٤)</sup> وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَفَ غَلِيظُهُ  
وَبَرَّقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ

ونحوه (١) المض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل بها (٢) الوتر الثاوي طلحة  
كان من بني عبد مناف كالزير وقتله مروان بن الحكم وهما في عسكر واحد  
في حرب الجمل رماه بسهم على خثرة انتقاماً لثمان رضي الله عنه . وافته الشيء  
خلص منه فجأة وجح قبيلة عربية كان من اعيانها اي عظمائها جماعة مع امير  
المؤمنين في واقعة الجمل ولم يصيبهم ما اصاب غيرهم ومن هذه القبيلة صفوان بن  
امية بن خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان (٣) اتلعوا اي رقعوا  
اعناقهم ومدوها لتناول امر وهو مناواة امير المؤمنين على الخلافة فوقصوا اي  
كسرت اعناقهم دون الوصول اليه (٤) حكاية عن صاحب التقوى . واحياء

وَتَدَاقَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْإِقَامَةِ وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ  
بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَمَلَ قَلْبُهُ  
وَأَرْضَى رَبَّهُ

ومن كلام له عليه السلام

بعد تلاوته للحاكم التكاثر حتى زرتم المقابر (١)

يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدُهُ <sup>(٢)</sup> وَزُورًا مَا أَغْفَلُهُ وَخَطَرًا مَا أَفْظَعُهُ  
لَقَدْ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مَذْكَرٍ <sup>(٣)</sup> وَتَنَاشَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ  
أَبْصَارِغِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بَعْدِيدِ الْهَلَكَى يَتَكَثَّرُونَ يَرْتَجِعُونَ

العقل بالعلم والفكر والتفوق في الأسرار الالهية . وإمارة النفس بكفها عن شهواتها  
• والجليل العظيم ودق اي صخر حتى خفي أو كاد . وبروق الالامع من نور  
المقام الالهي يوضح طريق السعادة فلا يزال السالك يتنقل من مقام عرفان  
وفضل الى مقام آخر من مقامات الكمال وهذا هو التدافع من باب الى باب  
حتى يصل الى اعلى ما يمكن له وهناك سعادته ومقر نعيمه الابدي (١) ألهام  
عن النبي صرفة عنه باللهو اي صرفكم عن الله اللهو بمكثرة بضمك لبعض  
وتعديد كل منكم مزايأ اسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٢) المرام الطلب بمعنى  
المطلوب والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون نيل الشرف بمن تقدمهم  
وتلك غفلة • فاما يتألون الشرف بما يكون من موجباته في ذواتهم فإبعد  
ما يرومون بفلتهم (٣) استخلوهم اي وجدوهم خالين والمذكر الادكار بمعنى  
الاعتبار اي اخلوا اسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان  
اخلوا الادكار من آياتهم نبالة في تهريمهم حيث اخلوهم منه وهو محيط بهم



مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ <sup>(١)</sup> وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ وَلَآنَ يَكُونُوا عِبْرًا  
 أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخِرًا وَلَآنَ يَهَيِّطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ  
 أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ <sup>(٢)</sup> لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ  
 الْعُشُورَةِ <sup>(٣)</sup> وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمَرَةٍ جَهَالَةٍ وَلَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ  
 عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ <sup>(٤)</sup> وَالرُّبُوعِ الْحَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا  
 فِي الْأَرْضِ ضَلَالًا وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جَهَالًا تَطَاوُنَ فِي هَامِهِمْ  
 وَتَسْتَبْتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفْظُوا وَتَسْكُنُونَ فِيمَا  
 خَرَبُوا وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِيهِمْ بَوَالِكُ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ <sup>(٥)</sup>  
 أَوْلَئِكَكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ <sup>(٦)</sup> وَفُرَاطُ مَنَاهِلِكُمْ الَّذِينَ كَانَتْ

واي صفة لمخوف تقديره مدكرا وتناوشوهم تناولوهم بالمفاخرة من مكان  
 بعيد عنها (١) خوت سقط بناؤها وخت من ارواحها (٢) احجى اقرب للحجى  
 اي العقل فان موت الابه دليل الفناء ومن باقته فناء كيف يفتر (٣)  
 العشوة ضعف البصر (٤) الخاوية المنهدمة والربوع المساكن والضلال كمشاق جمع  
 ضال (٥) جمع هامة اعلى الرأس وتستبتون اي تحاولون اثبات ما ثبتون من  
 الاعمدة والاولاد والجدران في اجسادهم لتهايبها ترابا وامتزاجها بالارض التي  
 قيمون فيها ما قيمون ترتعون تأكلون وتلتذذون باللفظوه اي طرحوه وتركوه  
 (٦) بوالك جمع باكية ونوائح جمع نائحة وبكأ الايام على السابقين واللاحقين  
 حفظها لما يكون من مصابهم (٧) سلف الغاية السابق اليها وغايتهم حد ما يتهون  
 اليه وهر الموت والفرط جمع فارط وهو كالفرط بالتحريك متقدم القوم الى

لَهُمْ مَقَامٌ الْقَرْ وَحَلَبَاتُ الْقَرْ مَلُوكًا وَسُوقًا . سَلَكَوا فِي بَطُونِ  
 الْبَرْزَخِ سَبِيلًا <sup>(١)</sup> سَلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ . فَأَكَلَتْ مِنْ  
 لَحْمِهِمْ وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَأَصْبَحُوا فِي فُجُواتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا  
 لَا يَنُمُونَ وَرَضْمًا رَالَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزَعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَلَا  
 يُعْزَنُهُمْ تَنَكَّرُ الْأَحْوَالِ وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاجِفِ . وَلَا يَأْذُنُونَ  
 لِلْقَوَاصِفِ غِيًّا لَا يَنْتَظِرُونَ وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا  
 جَمِيعًا فَتَشَتَّتُوا وَآلَافًا فَافْتَرَقُوا <sup>(٢)</sup> وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا  
 بَعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّهُمْ  
 سَقُوا كَأْسًا بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا وَبِالسَّمْعِ صَمًّا وَبِالْحَرَكَاتِ

الماء ليهي لهم موضع الشرب والتناول مواضع مائشرب الشارية من النهر مثلا  
 ومقاوم جمع مقام والحلبات جمع حلبة بالفتح وهي الدفعة من الحيل في الرهان  
 او هي الحيل يجتمع للنصرة من كل أوب والسوق بضم ففتح جمع سوقة بالضم  
 بمعنى الرعية (١) البرزخ القبر والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة والمراد  
 منها شق القبر ولا ينامون من النوم وهو الزيادة من الغذاء . والضمار ككتاب  
 المال لا يرحى رجوعه وخلاف العيان . ولا يحفلون بكسر الفاء لا يبالون .  
 والرواجف جمع راجفة الزلزلة توجب الاضطراب . والقواصف من قصف  
 الرعد اشتدت هدهده واذن له استمع (٢) آلافا جمع اليف اي مؤتلف مع  
 غيره (٣) صم يسم بالفتح فيها خرس عن الكلام وخرس الديار عدم صعود

سَكُونًا فَكَانَهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرَخَى سَبَاتٍ <sup>(١)</sup>  
 جِيرَانٌ لَا يَتَأَسُونَ وَأَجْبَاءَ لَا يَتَرَاوِرُونَ . بَلَيْتَ يَتَنَهَمُ عُرَى  
 التَّعَارُفِ <sup>(٢)</sup> وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ . فَكَلَّمُوا وَحِيدٌ وَهُمْ  
 جَمِيعٌ وَبِجَانِبِ الْحَجَرِ وَهُمْ أَخِلَاءُ . لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا  
 لِنَهَارٍ مَسَاءً . أَيُّ الْبُعِيدِينَ ظَنُّوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا <sup>(٣)</sup>  
 شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَحَ مَا خَافُوا وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا  
 أَعْظَمَ مَا قَدَّرُوا . فَكَلَّمْنَا الْغَايَتَيْنِ مَدَّتْ لَهُنَّ إِلَى مَبَاءَةٍ <sup>(٤)</sup> فَاتَتْ  
 مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ . فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُوا بِصِفَةِ مَا  
 شَاهَدُوا وَمَا عَانِيُوا <sup>(٥)</sup> وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ  
 لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ <sup>(٦)</sup> وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَتَكَلَّمُوا

الصوت من سكانها (١) ارتجال الصفة وصف الحال بلا تأمل قالوا صفي لهم  
 باول النظر يظنهم صرخوا من السبات بالضم اي النوم (٢) العرى جمع صرودة وهي  
 مقبض الدلو والكوز مثلا وبلت رمت . وقتيت والمراد زوال نسبة التعارف بينهم  
 (٣) الجديدان الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا او في ليل فلا  
 يعرفون له نهارا (٤) الغايتان الجنة والنار . والمبائة مكان التبوؤ والاستقرار والمراد  
 منها ما يرجعون اليه في الآخرة وقد مدت الغاية اي اخبرت عنه في الدنيا الى  
 مرجع يفوق في سعادته او شقاؤه كل غاية سما اليها الخوف والرجاء (٥) عيوا  
 عجزوا (٦) رجعت فيهم ابصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية والعبر جمع

مِنْ غَيْرِ جِهَاتٍ النَّطْقِ . فَقَالُوا كَلِمَتِ الْوُجُوهِ النَّوَاضِرُ <sup>(١)</sup> وَخَوَتْ  
 الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ . وَلَيْسَنَا أَهْدَامَ الْبَلَى <sup>(٢)</sup> وَتَكَاءُ دَنَا ضَيْقُ  
 الْمَضْجِعِ . وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ . وَتَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرَّبُوعُ الصُّمُوتُ  
 فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا . وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَطَالَتْ فِي  
 مَسَاكِينِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا . وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرَبٍ فَرَجًا . وَلَا مِنْ  
 ضَيْقٍ مُنْسَعًا . فَلَوْ مِثْلَتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغَطَاءِ  
 لَكَ وَقَدْ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ <sup>(٣)</sup> . وَاكْتَحَلَتْ  
 أَبْصَارُهُمْ بِالْتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَتَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ  
 ذَلَالَتِهَا . وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا . وَعَاثَ فِي  
 كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ يَلِي سَمَجَهَا <sup>(٤)</sup> وَسَهَلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا  
 مُنْتَسِلِمَاتٌ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ . وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ . لَرَأَيْتَ أَشْجَانًا

غيرة (١) كالج كمنع كلوحاً تكشر في عبوس والنواضر الحسنة البواسم وخوت تهدمت  
 بنيتها وهرقت أعضاؤها (٢) الأهدام جمع هدم بكسر الهماء والتوب البالي أو المرقع وتكأء  
 الأمر أي شق عليه وتهكمت تهدمت والربوع أما كن الإقامة والصموت التي لا تنطق  
 والمراد بها القبور (٣) ارتسخت مبالغة في رسخ ورسخ الغدير نش ماؤماي اخذ في  
 الثقصان وضبابي ضبب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي  
 الديدان هنا واستكت الأذن صمت وخسف عين فلان فقأها وذلاقة اللسان حديثا في  
 النطق (٤) طأت أفسد والبلى التحلل والقضاء وسعج الصورة تسمية جاقبها أي أفسد القناء

قُلُوبٍ <sup>(١)</sup> وَأَقْدَاءَ عِيُونٍ . لَمْ مِنْ كُلِّ فِطَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْقَلِ  
 وَغَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي <sup>(٢)</sup> . وَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيْزٍ جَسَدٍ  
 وَأَتَقَى لَوْ أَنَّ كَانَ فِي الدُّنْيَا غِذْيٌ تَرَفٍ <sup>(٣)</sup> وَرَيْبٍ شَرَفٍ . يَتَعَلَّلُ  
 بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حَزْنِهِ <sup>(٤)</sup> وَفَزَعُ إِلَى السَّلَوةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ  
 بِهِ ضَنَا بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ وَشَحَاحَةِ بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ فَيَبْنَا هُوَ يَضْحَكُ  
 إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ <sup>(٥)</sup> إِذْ وَطِئَ  
 الدَّهْرُ بِهِ حَسَكُهُ وَتَقَضَّتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخُوفُ مِنْ  
 كُتُبٍ <sup>(٦)</sup> فَخَالَطَهُ بَشٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَنَحْيٌ هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ .  
 وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فُتْرَاتٌ عَلَى آتَسٍ مَا كَانَ يَصِحُّهُ <sup>(٧)</sup> فَفَزَعُ إِلَى مَا

في كل عضو منهم فقبحه (١) لرايت جواب لو مثانهم واشجان القلوب همومها واقذاء  
 العيون ما يسقط فيها قولها (٢) الغمرة الشدة (٣) الانيق رائق الحسن والغذي اسم  
 بمعنى المفعول اي مغذي بالعم والريب بمعنى المري ربه يربه اي ربه (٤) يتشاكل  
 بسباب السرور ليتلهى بها عن حزنه والسوة انصراف النفس عن الالم يتجمل  
 اللذة ضنا اي بخلا وغضارة العيش طيبه (٥) وصف العيش بالغفلة لانه اذا كان  
 هنثا يوجبها والحسك نبات تعلق قشرته بصوف القم ورقه كورق الرجلة  
 وادق وعند ورقه شوك ملاز صلب ذو ثلاث شعب تمثيل لمس الآلام (٦)  
 الخوف المهلكات واصل الخوف الموت . من كتب بالتحريك اي قرب اي  
 توجهت اليه المهلكات على قرب منه والبد الحزن والتجني التاجي وخالطه الحزن  
 مازج خواطره (٧) آتس حال من ضمير فيه والفترات جمع فترة انحطاط القوة

كَانَ عَوْدُهُ الْأَطْبَاءَ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِ <sup>(١)</sup> وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ  
 بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ يَارِدِ إِلَّا تَوَرَّ حَرَارَةً وَلَا حَرَكَ بِجَارٍ إِلَّا هَبِجَ  
 بِرُودَةٍ وَلَا أَعْتَدَلَ بِمَازَجٍ لِنُكْطِ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ  
 دَاءٍ <sup>(٢)</sup> حَتَّى قَتَرَ مَعْلَلُهُ <sup>(٣)</sup> وَذَهَلَ مَرَضُهُ وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ  
 دَائِهِ <sup>(٤)</sup> وَخَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيئًا  
 خَبَرَ يَكْتُمُونَهُ . فَقَائِلٌ هُوَ لِمَا بِهِ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ لَمْ يُبْ إِيَّابَ عَافِيَتِهِ  
 وَمُصِيبَتِهِ لَمْ عَلَى فَقْدِهِ . يَذْكُرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ <sup>(٦)</sup>  
 فَيَدْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذَا  
 عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غَضَبِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ <sup>(٧)</sup> وَبَيَّسَتْ  
 رُطُوبَةُ لِسَانِهِ . فَكَمْ مِنْهُمْ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ <sup>(٨)</sup>

أي تولد فيه الضعف بسبب الملل حال كونه أشد انهماكاً بصحته من جميع الاوقات  
 السابقة (١) القار هنا البارد (٢) أي ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه  
 من الطبائع ليعملها الا وساعد كل طبيعة تولد الداء (٣) معلل المريض من يسليه  
 عن مرضه بترجية الشفاء كما ان ممرضه من يتولى خدمته في مرضه لمرضه (٤)  
 تعايا اهلهم أي اشتركوا في العجز عن وصف دائه واختلف الحاضرون بين  
 يدي المريض في الخبر المحزون يكتُمونه عنه (٥) هو لما به أي هو مملوك لجلته  
 فهو هالك والمضى مخيل الاثنية والاياب الرجوع (٦) أسى جمع أسوة (٧)  
 نوافذ الفتنة ما كان من افكار نافذة أي مصيبة للحقيقة (٨) أي يحجز لضعف

وَدُعَا مُؤَلِّمٍ يَقْلِبُهُ مِمَّعَةً فَصَامَ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظِمُهُ أَوْ  
صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ . وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَفَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ  
تُسْتَرْقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته ( رجال لا تلهيهم تجارة )

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءَ الْقُلُوبِ <sup>(٢)</sup> تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ  
الْوَقْفَةِ . وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعُشْوَةِ . وَتَقَادُّ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانِدَةِ وَمَا  
بَرَحَ اللَّهُ عَزَّ الْآوَةَ فِي الْبَرْهَةِ بَعْدَ أَنْبَرْهَةِ وَفِي أَرْمَانِ الْفَرَاتِ  
عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَكَلَمِهِمْ فِي ذَاتِ عَقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا <sup>(٣)</sup>  
بِنُورٍ يَقْظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْقِدَةِ <sup>(٤)</sup> يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ  
اللَّهِ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ . بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْقُلُوبِ <sup>(٥)</sup> مَنْ أَخَذَ  
الْقَصْدَ حَمْدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ <sup>(٦)</sup> وَشَرُّهُ بِالنَّجَاةِ وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا

القوة المحركة للسان (١) تعتدل أي تستقيم عليها بالقبول والادراك أي لفهمهم  
عنها لا تناسب عند عقولهم فيدركوها (٢) الذكرا استحضار الصفات الالهية والوقفة  
قل في السمع والعشوة ضعف البصر (٣) الفترة بين العملين زمان بينهما يخلو  
منهما والمراد ازمنة الخلو من الانبياء مطلقا وناجاهم أي خاطبهم بالالهام (٤)  
استصبح اضاء مصباحه أي اضاء مصباح الهدى لهم بنور اليقظة في ابصارهم  
الح (٥) القلوات المفازات والقفار (٦) اخذ القصد أي ركب الاعتدال في سلوكه

وَسِيَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ  
 مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الْأَشْهُبَاتِ . وَإِنَّ لِلَّذِ كُرِ  
 لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا . فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ  
 يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ عَحَارِمِ اللَّهِ فِي  
 أَسْمَاعِ النَّافِلِينَ <sup>(١)</sup> وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتِمِرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ . فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ  
 فِيهَا فَشَاهِدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ . فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرَزِخِ  
 فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ <sup>(٢)</sup> وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا . فَكَشَفُوا  
 غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ  
 وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ . فَلَوْ مَثَلَتْهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَامِهِمُ الْحَمْدُودَةُ  
<sup>(٣)</sup> وَجَبَّاسِهِمُ الْمَشْهُودَةُ وَقَدْ تَشَرُّوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ وَفَرَّغُوا  
 لِحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَمَرَّطُوا عَنْهَا

(١) هتف به كضرب صاح ودعا وهتفت الحمامة صاوت (٢) في طول الإقامة حال  
 من اهل البرزخ والعدات جمع عدة بكسر ففتح مخفف اي كانوا القيامة كشفت لهم  
 عن الوعود التي وعدها الاخير والاشرار (٣) مقاوم جمع مقام مقاماتهم في خطاب  
 الوعظ \* والدواوين جمع ديوان وهو مجتمع الصحف والدفتر يكتب فيه اسماء



أَوْ نُهَوَّ عَنْهَا فَقَرَطُوا فِيهَا وَحَمَلُوا ثِقَلٍ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ<sup>(١)</sup>  
فَضَعَفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا فَتَشَجُّوا نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا نَجِيبًا  
يَعْبُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدَمَ وَاعْتَرَفَ لِرَأْيَتِ أَعْلَامَ هَدَى  
وَهَصَايِجَ دُحَى . قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَزَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ  
وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقَامٍ  
أَظْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعِيهِمْ وَحَمْدَ مَقَامِهِ يَتَسَمُّونَ بِدُعَائِهِ  
رُوحَ التَّجَاوُزِ<sup>(٢)</sup> رَهَائِنُ فَاقَةِ إِلَى فَضْلِهِ وَأَسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ .  
جَرَحَ طَوْلُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ<sup>(٣)</sup> . وَطَوَّلُ الْبُكَاءِ عْيُونَهُمْ . لِكُلِّ بَابٍ  
رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مِنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ  
الْمُنَادِحُ<sup>(٤)</sup> . وَلَا يَحِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ  
غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ

الحيش واهل الاعطيات (١) اي نسوا ما صدر عنهم الى تقصير مهمهم عن  
اداء الواجب عليهم ولم يحولوه على ربهم فضعفوا الاوزار حملا على ظهورهم  
فاحسوا بالضغف عن الاستقلال بها اي القيام بمحملها ونشج الباكي بنشج كضرب  
ضرب نشج اغص بالبكاء في حلقه . والتحيب اشد البكاء وتجاوبوا به اجاب  
بعضهم بعضا يتاحبون . وعج يعج كضرب ومل صاح ورفع صوته فهم يصيحون  
من مواقف الندم والاعتراف بالخطاء (٢) تنسم النسيم تشمه والروح بالفتح  
النسيم اي يتوقعون التجاوز بدعائهم له (٣) الاسى الحزن (٤) المنادح جمع مندوحة

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم)

أَدْحَضُ مَسْئُولٌ حُجَّةٌ <sup>(١)</sup> وَأَقْطَعُ مُعْتَرٍ مُعْذِرَةٌ لَقَدْ أَرْحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ  
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا آتَاكَ  
بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ . أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ <sup>(٢)</sup> أَلَيْسَ مِنْ نَوْمِكَ يَقْظَةٌ أَمَا  
تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ . قَرِيبًا تَرَى الضَّاحِي مِنْ  
حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ <sup>(٣)</sup> أَوْ تَرَى الْمُبْتَلِيَّ بِالْمِ يُمِضُ جَسَدَهُ <sup>(٤)</sup>  
فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبْرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلْدَكَ بِمَصَابِكِ وَعِزَّكَ عَنْ  
الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ . وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ  
يَبَابِ بَقِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَذَارِجَ سَطَوَاتِهِ . فَتَدَاوَمِنْ  
دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ يَقْظَةٌ <sup>(٦)</sup>  
وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا . وَبَذْكِرِهِ آسَا . وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلَّيَكَ عَنْهُ إِقْبَالُهُ

وهي كاللدحة بالضم والفتح والمتدح بفتح الدال المتسع من الارض (١) ادحض  
خبر عن محذوف هو الانسان ودحضت الحجة كمنع بطلت وارجح بنفسه اي  
اعجبه نفسه بجهالتها (٢) بل مرضه يبل . كقل يقل بلولا حسنت حاله بعد  
هزال (٣) ضحا ضحوا وضحاوا برز في الشمس (٤) يمض جسده يبالغ في نهكه (٥)  
اي خوف ان تبت ببقية من الله ورزية تذهب بنعيمك وقد وقعت بمعاصيه  
في طرق سطواته وتمرضت لانتقامه (٦) الكرى بالفتح والقصر التوم

عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَيَتَعَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلِّ عَنَّهُ إِلَى غَيْرِهِ . فَتَعَالَى مِنْ قُوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ <sup>(٢)</sup> وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ . فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ . بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُجَدِّدُهَا لَكَ <sup>(٣)</sup> أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلَاءَةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ . فَمَا ظَنُّكَ بِهِ كَوَاطِعُهُ . وَأَيُّمُ اللَّهُ كَوَاطِعُ أَنْ هَذِهِ الصِّفَةُ كَانَتْ فِي مُتَقِينَ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِينَ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذِمِّمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَحَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتَكَ <sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَزْتَ وَلَقَدْ كَاشَفْتِكَ الْعِظَاتُ وَأَذْنَتِكَ عَلَى سَوَاءٍ . وَلَيْهِ بِمَا تَعِدُّكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِمِجْسِنِكَ وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَقْرُكَ . وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَهَمٌ <sup>(٥)</sup> وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا

(١) تمثل تصوروا ذكر عند اعراضك عن الله الى لهوكم انه مقبل عليكم بيمينه ويتعمدك اي يغمرك (٢) الضمير في تعالى لله (٣) طرف عينه كهضرب اطبق جفتها والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن في نعمة يتعاق بلطفه (٤) ان الدنيا ما خبأت عن نظرك شيئا من قهلاتها المفزعة ولكن غفلت عما ترى ولقد كاشفتك واظهرت لك العظاات اي المواعظ واذنتك اعلمتك على عدل (٥) رب

مُكَذَّبٌ . وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَلَوِيَّةِ <sup>(١)</sup> وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ  
لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّقِيقِ  
عَلَيْكَ وَالشَّجِيجِ بِكَ <sup>(٢)</sup> وَلَنِمَّ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلُّ  
مَنْ لَمْ يُوطِّنْهَا مَحَلًّا <sup>(٣)</sup> وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ  
مِنْهَا الْيَوْمَ

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِفَةَ <sup>(٤)</sup> وَحَقَّتْ بِمِلَالِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحِقَ بِكُلِّ  
مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدَتُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ  
يُجْزَ فِي عَذَلِهِ يَوْمئِذٍ خَرَقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ <sup>(٥)</sup> وَلَا هَمْسٌ قَدَمٍ  
فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ . فَكَمْ حِجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاخِضَةٌ . وَعَلَائِقُ  
عُذْرِ مُنْقَطِعَةٌ فَتَحَرَّرَ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ <sup>(٦)</sup> وَتَثَبَّتْ بِهِ

حادث من حوادثها يلتقي اليك النصيحة بالعبرة فتنهمه وهو مخلص (١)  
تعرّفها طلبت معرفتها وطاقة الركون اليها (٢) البخيل بك على الشقاء والهلكة  
(٣) وطنه بالتشديد اتخذها وطناً (٤) الراجفة النفخة الاولى حين تهب ريح الفناء  
فتنسف الارض نسفا وحقت القيامة وقعت وثبتت بمظالمها والمنسك بفتح الميم  
والسين المباداة او مكانها (٥) يجز من الجزاء مبني للمجهول نائب فاعله خرق  
بصر وهمس قدم اي لا تجازي لحة البصر تنفذ في الهواء ولا همسة القدم في  
الارض الا بحق وذلك بدل الله (٦) تحر من التحري اي اطلب ما هو احرى

حَبْنُكَ . وَخُذْ مَا بَقِيَ لَكَ مِمَّا لَا بَقِيَ لَهُ <sup>(١)</sup> . وَتَسَّرَ لِسَفَرِكَ وَشَمَّ  
بَرَقَ النَّجَاةِ . وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ

ومن كلام له عليه السلام

وَاللَّهُ لَأَنَّ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا <sup>(٢)</sup> وَأَجْرٌ فِي  
الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ . وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْخَطَامِ .  
وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسِي يُسْرِعُ إِلَى إِلَيَّ قَوْلُهُمَا <sup>(٣)</sup> وَيَطُولُ فِي  
الْزُّرَى حُلُولُهُمَا

وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا <sup>(٤)</sup> وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَحَنِي مِنْ  
بُرْئِكُمْ صَاعًا وَرَأَيْتُ صَيَّانَهُ شَعَثَ الشُّعُورِ غَيْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ قَفَرِهِمْ  
كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلَمِ وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّدًا <sup>(٥)</sup> وَكَرَّرَ

والقوله لان يقوم به عندك (١) ما يبقى لك هو العمل الصالح فخذ من الدنيا التي  
لا تبقى لها وتيسر تأهب وشام البرق لمح ورحل المطية وضع عليها رحلها  
للسفر (٢) كأنه يريد من الحسك الشوك والسعدان نبت ترعاه الابل له شوك  
تشبه به حلة التدي والمسهد من سبهه اذا أسهره والمصفد المقيد (٣) يريد من  
النفس نفسه كرم الله وجهه اي كيف اظلم لاجل منفعة نفس يسرع الي الفناء  
رجوعوها . والزرى التراب (٤) عقيل اخوه وأملق : اقفر اشد الفقر واستمحين  
استعطائي والبر القمح (٥) شعث جمع اشعث وهو من الشعر المتلبد بالوسخ

عَلَيَّ الْقَوْلُ مُرَدِّدًا . فَأَصَغْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنُّ أَتَى أَيْعُهُ دِينِي  
وَأَتَّبَعُ قِيَادَهُ <sup>(١)</sup> مُفَارِقًا طَرِيقِي . فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَذْنَيْتَهَا  
مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَحَّ ضَحِيحٌ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمَا <sup>(٢)</sup> وَكَادَ  
أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِسْمَا . فَقُلْتُ لَهُ تَكَلُّكَ الْتَوَا كُلُّ يَاعْقِلَ <sup>(٣)</sup>  
أَنْتَ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعِيهِ وَتَجَرُّنِي إِلَى نَارِ سَجَرَهَا  
جَبَّارُهَا لِنُصْبِهِ . أَنْتَ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَثْنُ مِنْ لَظِي . وَأَعْجَبُ مِنْ  
ذَلِكَ طَارِقُ طَرَفَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا <sup>(٤)</sup> وَمَعْجُونَةٍ شَتَّتَهَا كَانَمَا  
عَجْنَتْ بِرِيْقٍ حَيَّةٍ أَوْ قَيْشًا فَقُلْتُ أَصِلُهُ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ  
فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ . فَقَالَ لَا ذَاوَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا  
هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَلْ تَكُ الْهَبُولُ <sup>(٥)</sup> أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتُخْذَعَنِي

والنبر بضم النين جمع أغبر متغير اللون شاحبه والعظم كرج سواد يصبح به  
قيل هو النيلج اي النيلة (١) القيادة ما يقاد به كالزمام (٢) الدنف بالتحريك  
المرض والميسم بكسر الميم وفتح السين المكواة (٣) ثكل كفرح اصاب ثكلا  
بالضم وهو فقدان الحبيب او خاص بالولد والثوا كل النساء دعاء عليه بالموت  
لأنه من نار ضعيفة الحرارة وطلبه عملا وهو تناول شيء من بيت المال زيادة عن  
المفروض له يوجب الوقوع في نار سجرها اي اضرها الحيار وهو الله للانتقام  
من عصاء ولظي اسم جهنم (٤) الملفوفة نوع من الحلواء اهداها اليه الاشعث  
ابن قيس وشنتها أي كرهها والصلة العطية (٥) هبتك بكسر الباء تكلتك

أُحْبِطُ أَمْ ذُو جَنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ<sup>(١)</sup> . وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِمَ  
السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلَبَهَا  
جِلْبَ شَعِيرَةٍ<sup>(٢)</sup> مَا فَعَلْتُ . وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ  
فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضِمُهَا<sup>(٣)</sup> مَا لِعَلِّي وَلِتَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى . نَعُودُ  
بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ<sup>(٤)</sup> وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

ومن دعاء له عليه السلام

اَللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ<sup>(٥)</sup> وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ .  
فَاسْتَرْزُقْ طَالِبِي رِزْقِكَ وَأَسْتَغْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ . وَأَبْتَلِي بِعَمَلِي  
مَنْ أَعْطَانِي . وَأَقْتِنْ يَدَيَّ مِنْ مَنْعِي . وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ  
كَلِّهِ وَلِيَّ الْإِعْطَاءِ وَالنَّعْيِ . (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)  
(ومن خطبة له عليه السلام)

دَارُ بِالْبَلَاءِ مُحْفُوفَةٌ . وَيَاغْدِرُ مَعْرُوفَةٌ . لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا . وَلَا

والهول بفتح الهاء المرأة لا يعيش لها ولد . عن دين الله متعلق بتخذه عني (١)  
أحبط في رأسك فاحصل نظام ادراكك ام اسابك جنون ام تهجر اني  
تهذو بما لا معنى له (٢) جلب الشعيرة بكسر الجيم قهرتها واصل الخلب غطاء  
الرحل فتجوز في اطلاقة على غطاء الحبة (٣) قضمت الدابة الشعر من باب علم كثرته  
باطراف اسنانها (٤) سبات العقل نومه والزلل السقوط في الخطاء (٥) صيانة  
الوجه حفظه من التعرض للسؤال وبذل الجاه اسقاط المنزلة من القلوب واليسار

لَسَلَّم نَزَالُهَا <sup>(١)</sup> أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ . الْعَيْشُ فِيهَا  
مَذْمُومٌ . وَالْآثَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ . وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ  
مُسْتَهْدِفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَتُقْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا <sup>(٢)</sup>

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى  
سَبِيلٍ مِنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ <sup>(٣)</sup> . مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا .  
وَأَعْمَرَ دِيَارًا . وَابْعَدَ آثَارًا . أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً .  
وَوَرِيَا حُمُومًا رَاكِدَةً <sup>(٤)</sup> . وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً . وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً . وَآثَارُهُمْ  
عَاقِيَةً . فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُسْتَدَةِ . وَالنَّارِقِ الْمُهْدَةِ <sup>(٥)</sup>  
بِالصُّخُورِ وَالْأَحْجَارِ الْمُسَدَّةِ وَالْقُبُورِ اللَّاطِئَةِ الْمَلْحَدَةِ <sup>(٦)</sup> . الَّتِي قَدْ

النقى والافتقار الفقر وقوله فاسترزق تريب على البذل بالافتقار فانه لو افتقر  
لطلب الرزق من طلاب رزق الله وهم الناس (١) الزال بالضم وتشديد الزاي  
جمع نازل (٢) الحمام بالكسر الموت (٣) اتم وما تتمعون به قيام على سبيل  
الماضين تنهون الى نهايته وهو القناء وبعد الآثار طول بقائها بعد ذوبها (٤)  
را كدة ساكنة وركود الريح كناية عن اقطاع العمل وبطلان الحركة آثارهم  
عاقية اي مندرسة (٥) النارق جمع غمرقة تطلق على الرسادة الصغيرة وعلي الطنفسة  
اي البساط ولعله المراد هنا والمهدة المفروشة والصخور مقبول استبدلوا (٦)  
لطاً بالارض كعب وفرج لصق الملحدة من الحد القبر جعل له لها اي شقاً في وسطه



بُنِيَ بِالْحَرَابِ فَنَازُهَا <sup>(١)</sup> وَشَدَّ بِالتُّرَابِ بِنَاوُهَا . فَمَحَلُّهَا مُقَرَّبٌ .  
 وَسَاكِنُهَا مُقَرَّبٌ : بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ . وَأَهْلِ فِرَاقٍ  
 مُتَشَاغِلِينَ <sup>(٢)</sup> . لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ . وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ  
 الْغَيْرَانِ . عَلَى مَا يَنْهَمُ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَدُنُو الدَّارِ . وَكَيْفَ  
 يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْإِلَى <sup>(٣)</sup> . وَأَكْتَنَّهُمْ  
 الْجِنَادِلُ وَالْتَرَى . وَكَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> . وَارْتَنَنَكُمْ  
 ذَلِكَ الْمَضْجَعُ . وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ . فَكَيْفَ يَكُنْ لَوْ  
 تَنَاهَتْ يَكُمُ الْأُمُورُ <sup>(٥)</sup> وَتَعَثَرَتِ الْقُبُورُ . ( هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ  
 مَا أَسْلَفَتْ <sup>(٦)</sup> . وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
 يَفْتَرُونَ )

او جانبه (١) قاء النار بالكسر ساحتها وما اتسع امامها وبناء القناء  
 بالحراب تمثيل لما يتخيله الفكر في ديار الموتى من القناء الدائم الى نهاية العالم (٢)  
 متشاغلين بما شاهدوا من عقبي اعمالهم (٣) الكلكل هو صدر البعير كأن اليلى  
 بكسر اللام اي القناء جل برك عليهم قطعهم والجنادل الحجارة والترى التراب  
 (٤) ولقرب آجالكم كانكم قد صرتم الى مصيرهم وخبستم في ذلك المضجع كما  
 يحبسن الرهن في يد المرتهن (٥) تنافى به الامر وصل الى غايته والمراد انتهاء  
 مدة البرزخ ومضرت القبور قلت رايها واخرج موتها (٦) تبليه اي تخبره فتقف

ومن دعائه عليه السلام

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَنْسُ الْاَنْسِيْنَ لِاَوْلِيَّائِكَ <sup>(١)</sup> وَاَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ  
لِلْمُتَوَكِّلِيْنَ عَلَيْكَ . تَشَاهَدُهُمْ فِيْ سِرِّائِهِمْ . وَتَطْلُعُ عَلَيْهِمْ فِيْ  
ضَمَائِرِهِمْ . وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ . فَاسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ  
وَقُلُوبُهُمْ اِلَيْكَ مَلْهُوْفَةٌ <sup>(٢)</sup> اِنْ اَوْحَشْتَهُمُ الْغُرْبَةَ اَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ  
وَإِنْ صَبَّحْتَ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَأُوا اِلَى الْاِسْتِجَارَةِ بِكَ عِلْمًا بِأَنَّ  
اَزِمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ . وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ

اَللّٰهُمَّ اِنْ فَهَيْتُ عَنْ مَسَائِلِيْ <sup>(٣)</sup> . اَوْ غَمَيْتُ عَنْ طَلِبَتِيْ .  
فَدَلَّنِيْ عَلَى مَصَالِحِيْ . وَخَذْ يَقْلِيْ اِلَى مَرَاشِدِيْ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَكْرٍ  
مِنْ هِدَايَاتِكَ <sup>(٤)</sup> . وَلَا يَبْدَعُ مِنْ كَفَايَاتِكَ  
اَللّٰهُمَّ اَحْمِلْنِيْ عَلَى عَفْوِكَ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَحْمِلْنِيْ عَلَى عَدْلِكَ

على خيره وشره (١) آنس اشدنا فقلوب الاولياء اشد انسابا لله من كل اليف قاله  
آنس الموجودات عندها وهو اشد التصراء حضورا بما يكفي المعتمدين عليه (٢)  
الملهوف المضطر يستعيت ويتحسر (٣) فيه كفرح عبي فلم يستطع البيان والطلبه  
بكسر الطاء المطلوب والمرشد مواضع الرشد (٤) التكر بالضم المنكر والبديع  
بالكسر الامر يكون اولا اي التريب الغير المهود (٥) اعتراف منه بالتقصير فلو

ومن كلام له عليه السلام

لِلَّهِ بِلَادُ فُلَانٍ <sup>(١)</sup> فَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدَ . وَدَاوَى الْعَمَدَ . خَلَفَ  
الْفَتَنَةَ . وَأَقَامَ السُّنَّةَ ذَهَبَ نَقِي الثُّوبِ . قَلِيلَ الْعَيْبِ . أَصَابَ  
خَيْرَهَا وَسَبَقَ شَرَّهَا . أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ . رَحَلَ  
وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ <sup>(٢)</sup> لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ وَلَا يَسْتَقِينُ  
الْمُهْتَدِي

ومن كلام له عليه السلام

فِي وَصْفِ يَمِينِهِ بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ قَدَّمَ مَثَلَهُ بِالْفَاظِ مُخْتَلَفَةً  
وَبَسَطْتُمْ يَدَيَّ فَكَفَفْتُمَا . وَمَدَدْتُمُوهُمَا فَقَبَضْتُمَا . ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ  
عَلَيَّ <sup>(٣)</sup> تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ  
النَّعْلُ وَسَقَطَتِ الرِّدَاءُ وَوُطِئَ الضَّعِيفُ وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ  
بِيعْتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ وَهَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ <sup>(٤)</sup>  
وَتَحَامَلُ نَحْوَهَا أَلْهَابُ وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ

حامله الله بالعدل لاشتد عليه الهول فالتجأ إلى العفو (١) هو الخليفة الثاني عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه وقوم الاود عدل الاعوجاج والعمد بالتحريك العلة  
وخلف الفتنة تركها خلفا لاهو ادركها ولاهي ادركته (٢) عبارة عن الاختلاف  
(٣) التذاك الازدحام كأن كل واحد يدك الآخر اي يدهق والهيم اي العطاش  
جمع هيماء كميناء وعين (٤) هدى مني مشية الضعيف وهدى العظيم اذا مشى في

ومن خطبة له عليه السلام

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ . وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ . وَعَتَقٌ مِنْ  
كُلِّ مَلَكَةٍ <sup>(١)</sup> وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ . يَهِيََا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَيَنْجُو  
الْهَارِبُ . وَتَنَالُ الرِّغَائِبُ . فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ <sup>(٢)</sup> . وَالْتَوْبَةُ تَنْفَعُ .  
وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ . وَالْحَالُ هَادِئَةٌ . وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ . وَبَادِرُوا  
بِالْأَعْمَالِ عَمْرًا نَاصِيًا . وَمَرَضًا حَاسِبًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا . فَإِنَّ  
الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَاتِكُمْ . وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ . وَمُبَاعِدٌ طِبَائِكُمْ <sup>(٣)</sup> زَائِرٌ  
غَيْرُ مُجِيبٍ . وَقَرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ . وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقْنَاكُمْ  
حَبَائِلُهُ . وَتَكْنَفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ . وَاقْصِدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَعَظُمَتْ فِيكُمْ

ارتعاش والكماب كسحاب الجارية حين يبدو ثديها للهود وهي الكعبة وحسرت  
أي كشفت عن وجهها متوجهة إلى البيعة لتعقد بها بلا استحياء لشدة الرغبة  
والحرص على تمام الأمر لأمير المؤمنين والقرض من الكلام الاحتجاج على  
المخالفين بأن الأمة بآيته مختارة (١) الملكة بالتحريك الرق أي عتق من رق  
الشهوات والاهواء والملكة بالتحريك الهلاك (٢) والعمل الخ الواو واو الحال  
وبادروا أي اسبقوا بأعمالكم حلول آجالكم التي تنكسكم أي تقلبكم من الحياة  
إلى الموت والحابس المانع من العمل والجالس الخاطف (٣) طياتكم جمع طية  
بالكسر القصد أي يحول بينكم وبين مقاصدكم فيعدها والقرن بالكسر الكفو في  
الشجاعة والتسمية تنبكت لمن يظن مغالبة الموت فلا يستعد له بالصالحات كأنه  
يقول إذا كنتم أقوياء فلو توفيتكم كفواً لكم غير مغلوب والواتر الجاني والموت لا

سَطَوْتُهُ . وَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوْتُهُ <sup>(١)</sup> . وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبَوْتُهُ .  
 فَبُوشِكُ أَنْ تَشَاكُمُ دَوَاجِي ظُلَلِهِ . وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ . وَخَنَادِسُ  
 غَمَرَاتِهِ . وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ . وَالْأَلِيمُ إِزْهَاقِهِ . وَدُجُوْهُ أَطْبَاقِهِ  
 وَجُشُوبُهُ مَذَاقِهِ . فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَقْتَةٌ فَاسْتَكْتَفَيْتُمْ <sup>(٢)</sup>  
 وَفَرَّقَ نَدِيَّتَكُمْ . وَغَفَى آثَارَكُمْ . وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ . وَبَثَّ  
 وَرَائَكُمْ . يَفْتَسِمُونَ تُرَائِكُمْ . بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعِ .  
 وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَنْتَفِعِ . وَانْتَحَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ . فَعَلَيْكُمْ  
 بِالْحِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ . وَالتَّأَهُبِ وَالِاسْتِعْدَادِ . وَالتَّزَوُّدِ فِي مَزَلِ  
 الزَّادِ . وَلَا تَقَرَّنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

يطلب بالنفص على جانيته اعلقتكم الخبائل اوقستكم فيها فاقصصتكم وهي جمع  
 حبال المصيدة من الجبال وتكتفتكم احاطتكم . أقصده رماه بسهم فاصاب مقتله  
 والمعايل جمع نميلة ككفنة بكسر الميم وهي التصل الطويل العريض <sup>(١)</sup> المدوة  
 بالفتح العدوان والنبوة بالفتح ان يخطيء في الضربة فلا يصيب والدواجي جمع  
 داجية اي مظلمة والظلل جمع الظلة اي السحابة والاحتدام الاشتداد  
 والخنادس جمع خندس بكسر الحاء والبال الظلمة الشديدة والغمرات الشدائد  
 والدجوا الاظلام والجشوبة الخشونة <sup>(٢)</sup> التجي اليوم يتاجون والتدي الجماعة

مِنَ الْأُمِّ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا <sup>(١)</sup>  
وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا . وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا . وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا . اصْبَحَتْ  
مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانًا <sup>(٢)</sup> وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا . لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَتَانِهِمْ  
وَلَا يَحْفَلُونَ مِنْ بَكْلِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَلَا يُحْيِيُونَ مَنْ دَعَاهُمْ . فَاحْذَرُوا  
الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ خَدُوعٌ مَغْطِيَةٌ مُنَوَّعٌ مُلَبَّسَةٌ نَزْوَعٌ <sup>(٤)</sup>  
لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا وَلَا يَرْكُدُ بِلَاؤُهَا

( مِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَادِ ) كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا  
مِنْ أَهْلِهَا . فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا . عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصَرُونَ  
وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ <sup>(٥)</sup> تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ  
الْآخِرَةِ <sup>(٦)</sup> يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ . وَهُمْ  
أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَانِهِمْ

مُجْتَمِعُونَ لِلْمَشَاوِرَةِ وَعَنِ الْآثَارِ مَحَاها وَالتَّرَاثِ الْمِيرَاثِ وَالْحِمِيمِ الصَّدِيقِ (١) الدَّرَّةُ  
بِالْكَسْرِ اللَّيْنُ وَالثَّرَّةُ بِالْكَسْرِ الثَّغْلَةُ أَيْ أَصَابُوا مِنْهَا غَفْلَةً قَنَمْتُوا بِلَذَاتِهَا وَاقْتُوا  
الْبَدَدَ الْكَثِيرَ مِنْ أَيَّامِهَا وَجَعَلُوا جَدِيدَهَا خَلْقًا قَدِيمًا بِطُولِ أَعْيَارِهِمْ (٢) الْأَجْدَانِ  
الْقُبُورِ (٣) يَحْفَلُونَ يَبَالُغُونَ (٤) مَا السَّبْتُ إِلَّا نَزَعَتْ لِبَاسَهَا عَنْ أَلْبَسَتْهُ وَلَا يَرْكَبُ  
أَيَّ لَا يَسْكُنُ (٥) بَادَرُ الْمَحْذُورُ سَبَقَهُ فَلَمْ يَجِبْهُ (٦) تَقَلَّبَ أَبْدَانُهُمْ أَيْ تَقَلَّبَ أَيْ  
أَنَّ أَبْدَانَهُمْ وَهِيَ فِي الدُّنْيَا تَقَلَّبَ بَيْنَ أَظْهَرِ أَهْلِ الْآخِرَةِ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذى قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل  
فَصَدَعَ بِمَا أُمِرُ<sup>(١)</sup> وَبَلَغَ رِسَالَاتَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ  
وَرَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ  
فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ

ومن كلام له عليه السلام

كلم به عبد الله بن زعدة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه

في خلاقه يطلب منه مالا فقال عليه السلام

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>  
وَحِلْبُ أَسْيَافِهِمْ فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ  
وَالْأَفْجَاءُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لغيرِ أَفْوَاهِهِمْ

ومن كلام له عليه السلام

أَلَا إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ<sup>(٣)</sup> فَلَا يُسَعِّدُهُ الْقَوْلُ إِذَا

أي بينهم حاضر أظاهراً (١) الضمير في صدع للتبني صلى الله عليه وسلم ولم الصدع  
لحم المنشق فاعاده الى القيام بعد الاشراف على الاتهام والفتق تقض خياطة  
التوب فين فصل بعض اجزائه عن بعض والرتق خياطتها ليمود ثوبا اي جمع الله  
به متفرق القلوب ومشتت الاحوال ولو اعرة الداخلة والقاذرة المشتتة (٢)  
الفي الحراج والغنيمة وشركه كعلمه شاركه والجناء فتح الجيم مايجي من الشجر  
اي يقطع (٣) اي ابن الانسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالتطق ناطق

امْتَنَعَ وَلَا يَمْنَعُهُ التُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ . وَإِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ وَفِينَا  
تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّتْ غُصُونُهُ

وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ  
قَلِيلٌ وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ <sup>(١)</sup> وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ . أَهْلُهُ  
مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعَصِيَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ <sup>(٢)</sup> وَشَائِبُهُمْ آئِمٌ . وَعَالِمُهُمْ  
مُنَافِقٌ . وَقَارِئُهُمْ مُمَازِقٌ . لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ وَلَا  
يَعُولُ غَنِيَهُمْ فَقِيرُهُمْ

ومن كلام له عليه السلام

( روى المياني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية )  
( قال كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال )  
إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فَلَاقَةً

امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يملكه التطق إذا هو اتسع في  
فكره بل تنحدر المعاني إلى الألفاظ جارية على اللسان قهراً عنه فسمعة الكلام  
تأبى لسمعة العلم وتنشبت الأصول علقته وثبتت والمراد من العروق الأفكار العالية  
والعلوم السامية والنصون وجوه القول في فصاحته وصفاته الفاعلة في النفوس  
وتهددت أي تددت علينا فاطلنا <sup>(١)</sup> كل لسانه نبا عن الغرض وإذا مرت  
الاسماع على سماع الكذب نبا عنها لسان الصدق فلم يصب منها خطأ <sup>(٢)</sup> شرس  
مبيح الخلق والممازق من يمزج بالشر وهو من صنف المنافقين <sup>(٣)</sup> جمع  
طينة يريد عناصر تركيبهم والفاقاة بكسر الفاء القطعة من الشيء وسنخ الأرض



مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَعَذِيهَا • وَحَزَبِ ثُرْبَةٍ وَسَهْلِيهَا • فَمَنْ عَلَى  
 حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ •  
 قَتَامُ الرِّوَاءِ <sup>(١)</sup> نَاقِصُ الْعَقْلِ • وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهِمَّةِ • وَذَا كِي  
 الْعَمَلِ فَيَحُ الْغَنَظِيرِ • وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّيْرِ • وَمَعْرُوفُ  
 الضَّرْبَةِ مُنْكَرُ الْحَلِيَّةِ وَتَائِهَةُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ وَطَلِيقُ اللِّسَانِ  
 حَدِيدُ الْجَنَانِ

ومن كلام له عليه السلام

قاله وهو يلى غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي أَمَدٍ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ  
 غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْأَنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ • خَصَصْتَ <sup>(٢)</sup> حَتَّى  
 صِرْتَ مُسْلِمًا عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمِمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً •  
 وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءً

مالها والحزن بفتح الحاء الحسن ضد السهل فتقارب الناس حسب تقارب  
 الناصر المؤلفة لبناهم وكذلك تباعدهم بتباعدنا (٢) الرواء بالضم والممد حسن  
 المنظر ومادد القامة طويلها والقمر يريد به قمر البدن أي أنه قصير الجسم لكنه  
 داهي الفؤاد والضربة الطيبة والحليّة ما يتبعه الإنسان على خلاف طبعه (٢)  
 النبي صلى الله عليه وسلم خص أقاربه وأهل بيته حتى كان فيه التقى والسلوة لهم

الشؤون<sup>(١)</sup> وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمَدُ مُعَالَفًا . وَقَلَّا لَكَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدُّهُ<sup>(٣)</sup> وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَيِّ أَنْتَ وَأَيُّ  
إِذْ كُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ

ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به  
فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا خَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَطَا  
ذِكْرُهُ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ<sup>(٤)</sup> ( فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ )  
( قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَطَا ذِكْرُهُ . مِنْ الْكَلَامِ الَّذِي  
رُمِيَ بِهِ إِلَى غَايَتِي الْإِيْجَازِ وَالْفَصَاحَةِ أَرَادَ أَنِّي كُنْتُ أُعْطِي خَبْرَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَدْءِ خُرُوجِي إِلَى أَنْ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا  
الْمَوْضِعِ فَكُنْتُ عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْكِنَايَةِ الْعَجِيبَةِ )

عن جميع من سواه وهو برسالته عام للخلق فالتاس في النسبة الى دينه سواءه (١)  
لأنه اذا اي لا يقين على فراقك ماء عيوننا الجاري من شؤونه وهي منابع الدمع  
من الرأس (٢) مما طلا بالشفاء والكمد الحزن . ومخالفته ملازمته . وقلا فعل ماض  
متصل بالثنية اي مما طلة الداء ومخالفة الكمد قليتان لك (٣) ما خبر لكن  
اي لكنه الموت الذي لا يملك رده الخ وما حتم وقعه فلا يفيد الاسف عليه لان  
الاسف وضع في النفوس لمداركة الفائت والحذر من الآتي (٤) العرج بالتحريك  
موضع بين مكة والمدينة (٥) اعطي بالبناء للمجهول

ومن خطبة له عليه السلام

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ <sup>(١)</sup> وَالصَّحْفُ مَنْشُورَةٌ . وَالتَّوْبَةُ  
مَبْسُوطَةٌ . وَالْمَذِيرُ يُدْعَى . وَالْمُسِيءُ يُرْجَى . قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ  
الْعَمَلُ . وَيَنْقَطَعَ الْهَلَلُ . وَيَنْقُضِيَ الْأَجَلُ . وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ  
وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ <sup>(٢)</sup>

فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيْتٍ .  
وَمِنْ قَانٍ لِبَاقٍ . وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ . امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ  
مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ . وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ . امْرُؤٌ جَمَعَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا

(١) نفس بالتحريك أي سعة البقاء وصحف الأعمال منشورة لكتابة الصالحات  
والسيئات . وبسط التوبة قبولها والمدير أي المرض عن الطاعة يدعى إليها والمسيء  
يرجى إحسانه ورجوعه عن إساءته . وخمد العمل انقطاعه بحلول الموت (٢) صعود  
الملائكة لمرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبة (٣) أخذ امر بصيغة  
الماضي أي فليأخذ أو هو على حقيقته مرتب على قوله فاعملوا أي لو علمتم لاخذ  
امرؤ واخذه من نفسه تعاطي الأعمال الجليلة لنفسه أي لتسعد بها نفسه والحلي  
بالميت هو المروءة نفسه ولكنه في حياته قادر على العمل فإذا مات فليس له إلا ما  
أخذه من حياته . ومن قان أي حياة قانية وهي الدنيا لباق . وهو الآخرة  
وهكذا الذاهب والدائم (٤) امرؤ خاف الخ أي الناجي هو امرؤ خاف الله  
فأدى الواجب عليه له وللتناس وهو في مهلة الحياة تمتد به إلى أجله ومنظور أي

وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا <sup>(١)</sup> فَأَمْسَكَهَا بِلِحَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ . وَقَادَهُ  
بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين ودم أهل الشام

جُفَاءَ طَعَامٍ <sup>(٢)</sup> عَيْدُ أَقْرَامٍ . جَمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ  
وَتَلَقَّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ . مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ <sup>(٣)</sup> وَيَعْلَمَ  
وَيُذَرَّبَ . وَيُوثَلَّى عَلَيْهِ وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ . لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ . وَلَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ <sup>(٤)</sup>

ممن من الله لا يأخذه بالعقاب الى ان يعمل فيحفو عن قصيره ويشبهه على عمله  
(١) زمها اي قادها بقيادها (٢) الجفأة بضم الجيم جمع جاف اي غليظ فظ  
والطعام كسحاب او غادلاتاس والعيد كناية عن رددي الاخلاق والاقزام جمع قزم  
بالتحريك ارذال الناس جمعوا من كل اوب اي تاحية والشوب الخلط كناية  
عن كونهم اخلاطا ليسوا من صراحة النسب في شيء (٣) ممن ينبغي اي انهم على  
جهل فينبغي ان يفقهوا ويؤدبوا ويعلموا فرائضهم ويمرنوا على العمل بها وهم  
سفهاء الاحلام فينبغي ان يولي عليهم اي يقام لهم الاولياء ليلزموهم بمصالحهم  
ويعاموهم ويأخذوا على ايديهم فلا يبيحون لهم التصرف من انفسهم والاجرهم  
الى الضرر بالجهل والسفه تبووا الدار اي نزلوا المدينة المنورة كناية عن الانصار  
الاولين (٤) اقرب القوم يريد به اباموسي الاشجري وهو عبد الله بن قيس وهو

وَأَنَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ ( إِنَّهَا  
 فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَشِمُوا سِوْفَكُمْ ) فَإِنْ كَانَ صَادِقًا <sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ  
 التَّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
 وَخُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَخُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ  
 أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَإِلَى صَفْوَاتِكُمْ تُرْمَى

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

مَنْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ  
 وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكْمِهِمْ مَنْطِقُهُمْ . لَا يَخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ  
 فِيهِ هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ

لعدم وقوفه على وجوه الحيل يؤخذ بالخدعة فيكون اقرب الى موافقة الاعداء  
 على اغراضهم وهو ما يكرهه اصحاب امير المؤمنين خصوصاً وقد عهدوه بالامس  
 أي عند اعداد الجيش للحرب يقول ان الحادثة فتنة فقطعوا اوتار القسي وشيموا  
 أي اغمدوا السيوف ولا قاتلوا بهبط بذلك اصحاب علي عن الحرب (١) ان  
 صح قول ابي موسى انها فتنة لم يكرهه احد على الدخول فيها فقد اخطأ بمسيره  
 اليها وكان عمله خلاف عقيدته ومن كان شأنه ذلك فلا يصلح للحكم وان كان

وَلَا تَجْزِ الْأَعْتَصَامُ<sup>(١)</sup> بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نَصَائِهِ<sup>(٢)</sup> وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ  
مَقَامِهِ . وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنَبَتِهِ . عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وَعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ  
<sup>(٣)</sup> لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ . فَإِنْ رَوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ

ومن كلام له عليه السلام

قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ  
وَهُوَ مَحْضُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ يَنْبَغُ لِيَقِلَّ هَتَفُ

كاذباً فيما يقول فقد كان طارفاً بالحق ونطقاً بالباطل فهو منهم ومخشى ان يكون منه  
مثل ذلك في الحكم وقوله فادفعوا الخ اي احتاروا ابن عباس حكماً فانه كفوء  
لمرو بن العاص وخذوا مهل الايام في فسحها فاستمدوا فيها بجمع قواكم وتوفير  
عديكم وتجنيد حيوشكم وحوطوا قواصي الاسلام اي احفظوها من طارة اهل  
الفتنه عليها واجلوا كل قاصية لكم لاعليكم وقواصي الاسلام اطرافه وربي  
الصفاء بفتح الصاد كناية عن طمع المدو فيها بالبد واصل الصفاء الحجر الصلد  
يراد منها القوة وما يحمي الانسان (١) ولائج جمع وليجة وهي ما يدخل فيه  
السائر اعتصاماً من مطر او برد او توقياً من مفترس (٢) نصاب الحق اصله  
ولاصل في معنى النصاب مقبض السكين فكأن الحق فصل يفصل عن مقبضه  
ويعود اليه . وانزاح زال وانقطع لسان الباطل عن منبته بكسر الباء اي عن اصله  
مجاز عن بطلان حجته وانخذه عند هجوم جيش الحق عليه (٣) عقل الرواية  
حفظ في فهم والرعاية ملاحظة احكام الدين وتطبيق الاعمال عليها وهذا

النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخَلَافَةِ <sup>(١)</sup> بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَني جَمَلًا نَاصِحًا  
بِالتَّوْبِ <sup>(٢)</sup> أَقْبِلْ وَأَذِيرْ . بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ  
أَنْ أَقْدِمَ ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ . وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ  
عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا

ومن كلام له عليه السلام

يحث أصحابه على الجهاد

وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرُهُ <sup>(٣)</sup> وَمُورِثُكُمْ أَمْرُهُ وَمَمْلُوكُكُمْ فِي

مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ <sup>(٤)</sup>

هو العلم بالدين حقيقة اما السماع والرواية مجردين عن الفهم والرعاية  
فنزلهما لا يخالف منزلة الجهل الا في الاسم (١) كان الناس يهتفون  
باسم امير المؤمنين للخلافة اي ينادون به وعثمان رضي الله عنه محصور فارسل  
اليه عثمان يأمره ان يخرج الى ينيع وكان فيها رزق لأمير المؤمنين فخرج ثم  
استدعاه لينصره فحضر ثم عاود الامر بالخروج مرة ثانية (٢) نصح الجمل  
المياه حمله من بئر او نهر ليستقي به الزرع فهو ناصح والتوب بفتح فسكون  
الدوالعظيمة والكلام تمثيل للتسخير (٣) مستأديكم طالب منكم اداء شكره .  
وامره سلطانه في الارض يورثه الصالحين المحافظين على رعاية اوامره ونواهي  
(٤) مملوكم اي معطيكم مهلة في مضمار الحياة المحدود بالاجل واصل المضمار المكان

لَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ فَشْتَوْا عَقْدَ الْمَآزِرِ <sup>(١)</sup> وَاطْوُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ  
وَلَا تَجْمَعُ عَزِيمَةً وَوَلِيمَةً <sup>(٢)</sup> مَا أَقْضَى النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ  
<sup>(٣)</sup> وَأَمْنَى الظُّلَمَ لِنَذَا كَبِيرِ الْهَمَمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ مَصَاحِبِ الدُّجَى  
وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

تضمير فيه الخيل اي تحضر للسباق لتتازعوا اي تتنافسوا في سبقه والسبق  
بالتحريك الخطر يوضع بين المسابقين ياخذونه السابق منهم وهو هنا الجنة (١)  
المقد جمع عقدة والمآزر جمع مئزر وشد عقد المآزر آتينا عن الجذ  
والتشهير فان من شد العقدة أمن من انحلالها فيمضي في عمله غير  
خائف واطووا فضول الخواصر اي ما فضل من ما زركم يلتف على  
اقدامكم فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في  
عملكم (٢) اي لا يجمع طلب المال مع الركون الى اللذائذ (٣)  
ما تعجبية اي ما اشد التوم تقضا لعزيمة النهار يعزم السائر على  
قطع جزء من الليل في السير فاذا جاء الليل غلبه  
التوم فاقض عزيمته وانظم جمع ظلمة متى  
دخلت تحت تذكارة المهمة التي  
كانت في النهار والله

اعلم

تم الجزء الاول من الكتاب



# فهرست القسم الاول من نهج البلاغة

وجه

- |  |    |
|--|----|
| خطبة المفسر وفيها شيء من بيان فضل الكتاب   | ٢  |
| تنبيه لمديري المدارس على منزلة الكتاب فيها   | ١٠ |
| خطبة جامع الكتاب الشريف الرضى  | ١١ |
| باب المختار من خطب أمير المؤمنين وما يجري مجراها   | }  |
| من خطبة له في ابتداء خلق السعوات والارض وخلق آدم وفيها تمجيد الله وبيان قدرته  |    |
| صفة خلق آدم  | ٢٢ |
| منها في ذكر الحج وحكمته  | ٣٠ |
| خطبة بعد انصرافه من صفين فيها حال الناس قبل بسمتاني وتنهي بمزايا آل البيت  | }  |
| الخطبة الشقشقية وفيها تأله من جور الفاتنين في خلافة وحكاية حاله مع من سبقه   |    |
| من خطبة في هدايته للناس وكمال يقينه  | ٤٢ |
| من خطبة في التهي عن الفتنة   | ٤٥ |
| من كلام له في انه لا يخذع  | ٤٦ |
| من خطبة له في ذم قوم باباع الشيطان وكلام في دعوى الزبير انه لم يبايع بقلبه وكلام في اثم اعدوا وهو لا يرعد حتى يوقع ومن خطبة له في وعيده لقوم | }  |
| كلام في وضئته لابنه بالثبات والحنق في الحرب وكلام في ان له محيين في كين الزمان وكلام في ذم اهل البصرة  |    |

وجه

- ٥٥ كلام له في ذم اهل البصرة وفيما رد على المسلمين من قطائع عثمان  
 ٥٦ كلام له لما يبيع بالمدينة فيه انباء بما يكون من امر الناس وكلام في الوصية  
 بلزوم الوسط  
 ٥٧ كلام يصف به من يتصدى للحكم بين الناس وليس لذلك باهل  
 ٦١ كلام يذم به اختلاف العلماء في الفتيا  
 ٦٢ ومن كلام له في تحججه الاشعث بن قيس  
 ٦٤ كلام في تعظيم ما بعد الموت وحث علي العبرة  
 ٦٦ من خطبة فيمن آثموه يقتل عثمان رضي الله عنه  
 ٦٧ من خطبة في النهي عن التحاسد والوصية بالقرابة والعشيرة  
 ٧٠ خطبة في الحث علي قتال الخارجين ومن خطبة في الضجر من تناقل اصحابه  
 وبيان ان الباطل قد يعلو بالاتحاد والحق يضيع بالاختلاف  
 ٧٤ من خطبة في حاتم قبل البعثة وشكواه من اعراده بعدها وذمه لما يبيع بشرط  
 ٧٥ ومن خطبة في الحث علي الجهاد وذم القاعدين  
 ٧٨ من خطبة في ادبار الدنيا واقبال الآخرة والحث علي التزود لها  
 ٨٢ من خطبة في ذم المتخاذلين  
 ٨٤ ومن خطبة في معنى قول عثمان رضي الله عنه  
 ٨٥ من كلام في وصف طلحة والزبير واستغاثهما ومن خطبة في الدهر واهله  
 ٨٩ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها وتعدد اعماله  
 ٩٠ ومن خطبة في استنفار الناس لاهل الشام  
 ٩٣ من خطبة له في لوم الناس بعد التحكيم  
 ٩٥ من خطبة له في تخويف اهل الهروان  
 ٩٦ ومن كلام في نباه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وجه

- ٩٨ من خطبة له في معنى الشبهة . ومن خطبة في ذم المتفاعدين عن القتال
- ١٠٠ كلام في الخوارج يبين ان لا بد للناس من امير ومن خطبة في الوفاء
- ١٠١ من كلام في اتباع المهوى وفي اديار الدنيا وكلام في الاتاة بالحرب مع لزوم الاستعداد
- ١٠٢ من كلام في هروب مصقلة بن هيرة الى معاوية ومن خطبة في تعظيم الله وتصغير الدنيا
- ١٠٥ ومن كلام في تضرعه الى الله عند الذهاب الى الحرب وكلام في ذكر الكوفة ومن خطبة عند المسير لحرب الشام
- ١٠٧ ومن خطبة في تمجيد الله
- ١٠٨ من كلام يذكر كيف تكون الفتن . ومن خطبة في التحريض . ومن خطبة في الدنيا
- ١١٢ من كلام في ذكر الاضحية يوم النحر وكلام في تراحم الناس ليعتصم اختلاف بعضهم عليه . ومن كلام في تهاونه بالموت لكنه يحب السلم
- ١١٤ من كلام في وصف حربهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ومن كلام يخبر به عن يأمر بسبه
- ١١٥ من كلام مع الخوارج
- ١١٦ قال لما عزم على حرب الخوارج . كلام له عند ما خوف بالغيلة من خطبة في الدنيا
- ١١٨ من خطبة في لزوم الاستعداد لما بعد الموت
- ١٢١ من خطبة في تنزيه الله
- ١٢٣ كلام في التحريض كان يقوله في بعض ايام صفين
- ١٢٥ من كلام في الاحتجاج على الانصار

وجه

- ١٢٦ من كلام عند مقتل محمد بن أبي بكر ومن كلام في توبيخ اصحابه
- ١٢٨ وقال في سحرة اليوم الذي ضرب فيه . ومن خطبة في ذم اهل العراق
- ١٣٠ من خطبة يعلم الناس فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٣٤ كلام قاله في مروان عند ما أسره يوم الجمل واطلقه يصف غدره
- ١٣٥ ومن كلام لما عزموا على بيعة عثمان ومن كلام فيمن اتهموه بالمشاركة في دم عثمان ومن خطبة في الوعظ
- ١٣٧ ومن كلام في حال بني امية معه ومن كلمات كان يدعو بها
- ١٣٨ ومن كلام له في بطلان التجيم . ومن خطبة في وصف النساء
- ١٤١ من كلام له في الزهادة ومن كلام في صفة الدنيا
- ١٤٣ من خطبة له عجيبة فيما قبل الموت وبسده وفي صفة خلق الانسان
- ١٦٠ من كلام له في عمرو بن العاص
- ١٦١ من خطبة في الوعظ ومن خطبة في الحث على العمل للآخرة وذكر نعمة الدين وذم الرياء والكذب
- ١٦٥ من خطبة فيها صفات من يحبه الله وحال امير المؤمنين مع الناس
- ١٦٦ من خطبة فيها وصف الامة عند خطبتها
- ١٧٠ من خطبة في حال الناس من قبل البعثة وان الناس اليوم لا يختلفون عن سلفهم
- ١٧٢ من خطبة في تمديد شيء من صفات الله تعالى
- ١٧٤ من خطبة تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب وفيها من وصف السماء والارض والسحاب وغير ذلك
- ١٩٨ من خطبة لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان

- ١٩٩ من خطبة يذكر فيها ما كان من تنابه على فتنة الحوارج وما يصيب الناس من بني أمية
- ٢٠١ من خطبة يصف فيها الانبياء
- ٢٠٢ من خطبة في حال الناس عند البعثة وما كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلام في توبيخ اصحابه على التباطي عن نصرة الحق
- ٢٠٧ من كلام في وصف بني أمية وحال الناس في دولتهم . ومن خطبة في وصف الدنيا
- ٢٠٩ من خطبة أخرى فيها صفة دليل السنة وهونفس امير المؤمنين . وبيان ما يكون من امر مع اصحابه
- ٢١١ من أخرى يوصي بعدم عصيانه ووصف صاحب الفتنة عليه
- ٢١٣ من كلام فيه وصف فتنة مقبلة ومن خطبة في الترهيد ووصف الناس في بعض الازمان
- ٢١٥ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وما صاروا اليه بعدها ومن خطبة في الموضوع نفسه مع زيادة كلام في شأن آل البيت وبني أمية وفي التهي عن طلب ما لا يطلب
- ٢١٩ من خطبة في شرف الاسلام ووصف النبي صلى الله عليه وسلم وما وصل للمسلمين بالاسلام وتساؤلهم في امره
- ٢٢٢ من كلام له عند ما تأخر قومه في الحرب ثم تراجعوا على العدو وخطبة من خطب الملاحم يذكر فيها طيب الحكمة وحال الناس معه وأمر الفتن وما تقبل ووصف الناس في بعض الازمان

من خطبة في تمجيد الله ووصف ملائكته وانصراف الناس عما  
وعدهم الله ووصف الانسان عند الموت ثم ذكر المعاد وشأنه

٢٢٧

من خطبة في فرائض الاسلام

٢٢٢

ومن خطبة في وصف الدنيا

٢٢٤

من خطبة يذكر فيها ملك الموت ومن خطبة في التحذير من الدنيا

٢٢٨

من خطبة فيها الحس على التقوي وذكر شيء من اوصاف الدنيا والفرق بينها  
وبين الآخرة ووصف حال الناس في العمل لهما

٢٤٠

من خطبة في الاستسقاء

٢٤٤

من خطبة في تمظيم ما حجب عن الناس وكشف له والاخبار بما سيكون  
من أمر الحاج السقي

٢٤٧

من كلام في التوبخ على البخل بالمال والنفس وكلام في دعوة اصحابه  
لتصرته وكلام في تبرعهم على التقاعد وفي ان الرئيس لا يلزمه تناول  
صغار الاعمال

٢٤٨

كلام له في وصف نفسه والحث على الاستقامة والحد من النار  
والحث على طلب الحمد وكلام في توبيخ اصحابه وذكر الاولين في  
شجاعتهم وقاهم وفيها تحريك الحمية

٢٥٠

كلام في احتجاجه على الخوارج وكلام كان يقوله لاصحابه في الحرب  
كلام له في التحكيم

٢٥٨

كلام له في التسوية في العطاء وفي ذم من يضع ماله في غير موضعه  
وكلام في الاحتجاج على الخوارج والتمهي عن الفرقة

٢٦٠

كلام فيما يخبر به عن الملاخ في البصرة ووصف النار وصاحب الزنج

٢٦٢

- من خطبة في المكائيل وفيما ذكره وصف الزمان واهله واستهواء الشيطان لهم  
ومن كلام خاطبه ابا ذر لما تقاه عثمان ٢٦٤
- ومن كلام في حال نفسه واوصاف الامام مطلقاً ومن خطبة في الوعظ ٢٦٦
- من خطبة في تمجيد الله وصفة للقرآن وصفات للنبي واوصاف للدنيا وبيان  
لحكمة الله في خوف الموت ثم وصف لحالة الناس في المباغضة ٢٦٩
- كلام في مشورته على عمر رضي الله عنه بعدم الخروج بنفسه لحرب الروم ٢٧١
- ومن كلام في تقرير شخص ومن كلام في وصف بيعة ونيته فيها ونية الناس  
ومن كلام في طلحة والزبير وقتلهم ٢٧٢
- من خطبته في الملاحم يذكر اوصاف هاد واوصاف ناكث ٢٧٥
- من كلام له وقت الثوري في وصف نفسه والتحذير من طاعة الامر  
ومن كلام في الزجر عن التوبة ٢٧٦
- من كلام في النهي عن التسرع بسوء الظن ومن كلام في وضع المعروف  
عند غير اهله ومن خطبة في الاستسقاء ٢٧٨
- من كلام في بيعة الانبياء ثم وصف آل البيت ثم وصف قومه آخرين ٢٨٠
- من خطبة في شؤون الدنيا مع الناس وفي البدع والسنن وكلام في  
مشورته لمرء عند حرب الفرس ٢٨٢
- من خطبة فيما هدي الله الناس ببيعة النبي واوصاف اهل زمان ينحرفون  
عن القرآن ثم تنبيه من عرف عظمة الله ان لا يتعظم ثم بيان ان معرفة  
الرشد انما تكون بعد معرفة ضده ٢٨٤
- من خطبة في شأن طلحة والزبير كل مع صاحبه وكلام في وصيته قبل  
موته ٢٨٦

وجه

من خطبة في الملاحم يذكر ضلائهم فتة يفوز فيها اهل القرآن ثم حال  
الناس الجاهلية وبعد البعة } ٢٨٨

من خطبة في فتة وما يكون فيها ٢٩١

من خطبة في تمجيد الله وفي منزلة الائمة من الناس وفي صفة الاسلام  
وفي وصف ضال وفي وصف قوم بالحية وانتهي عن سلوك مسالكهم  
وفيه صفات لا ينفع العبد مع احداها عمل ووصف المؤمنين وغيرهم } ٢٩٢

من خطبة في الداعي ووصف آل البيت ولزوم العمل بالعلم والعمل  
وبيان ان كل عمل نبات } ٢٩٧

من خطبة في وصف الخفاش ويديع خلقته ٢٩٩

من كلام في وصف حاكمة عليه وسبيل التجارة وفي الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ووصف القرآن } ٣٠١

من خطبة في الدهر والتحفظ منه وفي التقوي والفجور وفي الوصية  
بالنفس والعمل لنجاتها وفي تحقير المال وتعظيم موعود الله وفي التنبه  
على ان علينا رسداً من جوارحنا وفي تهويل يوم الجزاء } ٣٠٥

وجه

من خطبة في حال الناس قبل البعة وبعدها في حالهم عندما ينجر فون  
عن القرآن } ٣٠٨

من خطبة في تمجيد الله ومنها في شخص يزعم انه يرجو الله وهو لا  
يعمل لرجائه وفي الحث على الاقتداء بالانبياء في اختصار الدنيا } ٣٠٩

من خطبة في مزايا النبي وشريسته وفي التبصير بالدنيا وعواقب أهلها  
من كلام له جواباً لقاتل ما لقونكم دفونكم عن حقكم } ٣١٧



٣١٩ من خطبة في تنزيه الله وتذكير الانسان بهداية الله له الى سبيل معيشته

من كلام له عثمان رضي الله عنه عند ما أرسله القائلون عليه سقيرا اليه  
وهو من أحسن الكلام ٣٢٢

من خطبة له في وصف الطاووس وهي من غرر كلامه وفيها شيء من  
وصف الجنة ٣٢٤

من خطبة له بوصي بالراقة وجعل الباطن موافقاً للظاهر ويوعده في  
أمية ويبين ان الضعف قرين التخاذل ٣٢٧

من خطبة له اول خلافة عظم فيها حق المؤمن ووصى بمبادرة امر  
العامة والعدل فيهم ٣٢٤

من كلام في وصف الناس بعد قتل عثمان ٣٣٥

من خطبة له عند مسير أصحاب الجمل بوصي فيها بالطاعة والوفاق ويوعده  
على الخلاف بانتقال السلطة من أيديهم ومن كلام له مع رجل جاء من  
البصرة يستخبره عن أمر أصحاب الجمل وهو من أقوم الحجج ٣٣٦

دعاء عند عزيمته على لقاء القوم بصفين وكلام له في الحجة على من رماه  
بالحرص ثم دعاه على قريش ثم كلام في أصحاب الجمل وما فعلوا  
بجرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣٨

من خطبة له فيمن هو أحق بالخلافة وبين ثم البيعة ومن يجب قتاله  
وفي ذم الدنيا والتزهيد فيها ٣٤١

من كلام له في طاعة بن عبد الله وأمر قتل عثمان ٣٤٢

- من خطبة في خطاب النافلين يشبههم بالانعام بحسب يومها دهرها ومن  
خطبة يحذر من متابعة الهوى ثم بين منزلة القرآن ويطلب متابته ثم  
يحث على الاستقامة وينهي عن تهزيع الاخلاق ثم يأمر بحفظ اللسان  
ولزوم الصدق ثم يقسم الظلم الى ثلاث ٣٤٤
- من كلام له في الحكمة ومن خطبة يمجّد الله ثم يحذر من الدنيا ثم  
يؤكد ان زوال النعم من سوء الفاعل ٣٥٣
- كلام في التنزيه جواباً لمن سأل هل رأيت ربك  
ومن خطبة في ذم أصحابه وتحريضهم ومن كلام في ذم قوم تزعموا  
للحق بالحوارج ٣٥٦
- من خطبة له في تنزيه الله وذكر آثار قدرته ثم تذكر بما نزل بالسابقين  
ثم وصف للمسلم الحكيم ثم تأسف على اخوانه الذين قتلوا بصفين مع  
ذكر بعض أوصافهم ٣٥٩
- من خطبة في تعظيم الله والحث على تعظيمه ثم في بيان منزلة الانسان  
من الدنيا ثم التخويف من عقاب الآخرة ٣٦٧
- كلام في ذم البرج بن مسهر الطائي ومن خطبة في تنزيه الله ثم في صفته  
خلق بعض الحيوانات ٣٧١
- من خطبة له في التوحيد وهي من جلائل الخطب ٣٧٦
- من خطبة فيها بيان أطوار الناس في بعض الازمان المستقبلية وفيها  
الوصية بتجنب الفتن ٣٨٣
- من خطبة في التذكير بنعم الله والمعظة باحوال الموتى وتفصيل فيها  
من خطبة في تقسيم الايمان والتهمة عن البراءة من أحد حتى يحضره  
الموت وفي الهجرة وفي صعوبة أمر نفسه ٣٨٦

وجه

من خطبة في الامر بالتقوى والتخوف من هول القبر ونحوه الدنيا  
وتحويل الجحيم ووصف أهل الجنة والوصية بلزوم السكون والصبر  
على البلاء ٢٨٨

من خطبة في الوصية بالتقوى ثم وصف الدنيا ثم حالها مع  
المفرورين بها ٢٩١

الخطبة القاصعة في ذم الكبر وتقيح الاختلاف وفيها بيان بعض اسرار  
التكاليف وهي من جلائل الخطب ٣٩٥

خطبة في وصف المتقين وهي التي صمق لها همم فوات بعد سماعها  
خطبة يصف بها الماتقين ٤١٩

من خطبة في تمجيد الله وانه لا يسلبه شأن شأنا ثم الوصية بالتقوى ووصف  
اليوم الآخر ٤٢٧

من خطبة في التحذير من الدنيا وبيان شيء من تصرفها بآياتها والوصية  
بالتقوى فيها ومن وصية في بيان اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٠

من خطبة في مزايا التقوى ثم في وصف دين الاسلام ثم حال مبتلي  
ثم وصف القرآن ٤٣٣

من كلام كان يوصي به اصحابه في العبادات ومكارم الاخلاق وشيء  
من حكمها ٤٣٩

من كلام له في ترثه عن القدر وان قدر عليه ومن كلام في النهي عن  
الاعوجاج وان قل المستقيمون والوصية بانكار المنكر ٤٤١

من كلام له عند دفن السيدة فاطمة ومن كلام في أن الدنيا دار مجاز  
ومن كلام كان ينادي به اصحابه في الازواج عن الدنيا ٤٤٣

والتذكير بالموت

- من كلام لطلحة والزبير عند ما تقما عليه عدم الرجوع اليهما في الرأي  
ومن كلام له في النهي عن سب أهل الشام } ٤٤٥
- من كلام قاله عند اضطراب أصحابه عليه في الحكومة ومن كلام له في أن  
نعم لدنيا يؤدي الى الآخرة ان صاحت فيه اثية وحسن العمل } ٤٤٧
- من كلام في قسم الاحاديث الواردة عن النبي وتصنيف رواها } ٤٤٩
- من خطبة له في تمجيد الله ووصف خلق الارض } ٤٥٢
- من خطبة في التفويض لله فيمن خذله } ٤٥٤
- من كلام في تمجيد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومن خطبة في  
شرف النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أوصاف أهل الخير والوصية } ٤٥٥
- بإتباع الصيحة من غلصها  
دعاء كان يدعو به كثيراً } ٤٥٨
- من خطبة له بصفتين حق الخليفة وحق الرعية ومضار اغفال الحقوق  
ونهي أصحابه عن التنازع عليه } ٤٥٩
- كلام له في الشكوى من قريش وظلمهم له } ٤٦٤
- من كلام له لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب وهما قتيلا ن يوم الجمل  
ومن كلام له في وصف بقي ومن كلام عند تلاوته المأكم التكاثر وصف  
فيه الموتى والسائرين الى الموت وهي من أجل الخطب } ٤٦٥
- من كلام له عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة فيها وصف الصديقين } ٤٧٢
- من كلام عند تلاوته يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم وفيها تبرة  
الدنيا من الذم والزماة للمعرورين بها } ٤٧٦
- من خطبة له في تهويل الظلم وتبرئه منه وبيان صغر الدنيا في نظره } ٤٧٩
- من دعاء له ثم من خطبة له في ذم الدنيا ووصف سكان القبور } ٤٨١

من دعاء له كرم الله وجهه ومن كلام له فيثناء علي عمر بن الخطاب ٤٨٤

من كلام له في وصف بيعته بالخلافة ومن خطبة له في الوصية بالتقوى ونحوه الموت والتحذير من الدنيا ثم وصف الزهاد ٤٨٥

كلمات من خطبة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨٩

من كلام في رد طالب منه مالا ومن كلام في احجام الاسان عن الكلام ثم في حال الناس ببعض الازمان ومن كلام في سبب اختلاف الناس في اخلاقهم ٤٨٩

من كلام قاله وهو يبلي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة له في اقتفائه أثر الرسول بعد الهجرة ومن خطبة له في طلب العمل قبل الاجل والاخذ من الفاني الباقي ٤٩١

من كلام في شأن الحكمين ووصف أهل الشام ٤٩٤

من خطبة له يصف فيها آل البيت الكريم ومن كلام له عند ما أمر عثمان بالخروج الى ينيع وفيه بيان حاله مع عثمان ٤٩٥

من كلام له يبحث به اصحابه على الجهاد ٤٩٧

﴿ تمت القهرست ﴾





# كتاب

## نهج البلاغة

وهو يحتوي على مراسلات أمير المؤمنين  
وعلى ما روي عنه من كلمات الحكمة

وعليه شرح يحل غريبه وموجز جله  
لفضيلة مولانا الأستاذ الأبر

الشيخ (محمد عبده) مفتي الديار المصرية حالا  
عفي عنه

### الجزء الثاني

طبع ثالثة باذن حضرة الشارح وفي هذه الطبعة والتي قبلها زيادات  
في الشرح تزيد الكلام إيضاحاً والمعاني بسطاً يعلمها من اطلع  
عليه فيهما وفي الطبعة الاولى

ملزم طبعه محمد سعيد الراعي الكتي

طبع بالمطبعة العمومية سنة ١٣٢١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام  
الى أعدائه وأمرائه ببلاده ويدخل في ذلك ما اختير  
من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله وأصحابه  
(من كتاب له عليه السلام لاهل الكوفة عند مسيره  
(من المدينة الى البصرة)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جِهَةً  
الْأَنْصَارِ <sup>(١)</sup> وَسَلَامَ الْعَرَبِ  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ  
إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنْ أُنْمَاجِرِينَ أَكْثَرُ  
اسْتِعْتَابِهِ <sup>(٢)</sup> وَأَقْلُ عِتَابِهِ وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سِيرِهِمَا فِيهِ

(١) شبههم بالجهة من حيث الكرم بالسنام من حيث الرفعة (٢) استعابه



الْوَحِيفُ . وَارْفَقُ حَدَاتِهِمَا الْغَنِيْفُ . وَكَانَ مِنْ عَائِشَةٍ فِيهِ  
 فَلْتَةٌ غَضَبٍ <sup>(١)</sup> فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ قَتَلُوهُ . وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ  
 مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخِيرِينَ  
 وَاعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَّتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَجَاشَتِ الْمَرْجُلُ وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ  
 وَيَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة )

وَجَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَهْلِ يَتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ  
 مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ قَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ  
 وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ

استرضاؤهم والوحيف ضرب من سير الخيل والابل سريع وخلة اهون سيرهما الوحيف  
 خبر كان اي انها سارعا لاثارة الفتنة عليه والحداء زجر الابل وسوقها (١)  
 قيل ان ام امير المؤمنين اخرجت نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيضه من  
 تحت ستاره وثمان رضي الله عنه على المنبر وقالت هذان نملاء رسول الله وقيضه  
 لم تبلى وقد بدلت من دينه وغيرت من سنته ونجى بينهما كلام المحاشنة فقالت  
 اقلوا نملاء تشبهه برجل معروف فأتى اي قدر له قوم قتلوه (٢) دار الهجرة  
 للمدينة وقلع المكان باهله نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم . وجاشت غلت والحيش  
 العليان . والمرجل كثير القدر اي فعايكم ان تقدموا باهل دار الهجرة فقد خرجوا  
 جميعاً لقتال اهل الفتنة . والقطب هو قنس الامام قامت عليه فتنة اصحاب الجمل

ومن كتاب له عليه السلام لشرح بن الحارث قاضيه

( رُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ  
وَقَالَ لَهُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا وَكَتَبْتَ كِتَابًا  
وَأَشْهَدْتَ شَهُودًا فَقَالَ شُرَيْحٌ . قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
قَالَ . فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ نَظَرَ مُغْضِبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ ( يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ  
سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى  
يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا ) وَيُسَلِّمُكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ  
لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ تَقَدَّتْ الثَّمَنُ مِنْ  
غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ أَمَا  
إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَابًا  
كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدَرَاهِمٍ  
فَمَا فَوْقَ وَالنُّسخَةِ . هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ . مِنْ عَبْدٍ قَدْ  
أَرْعَجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ  
الْقَائِنِينَ . وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ . وَتَجَمَّعَ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودًا أَرْبَعَةً .

الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَائِي الْآفَاتِ . وَالثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَائِي  
الْمُصِيبَاتِ . وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي وَالْحَدُّ الرَّابِعُ  
يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ <sup>(١)</sup>

اشْتَرَى هَذَا الْمُعْتَرِ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُرْجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ  
بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالذُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ  
<sup>(٢)</sup> فَمَا دَرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مِثْلِهِ  
أَجْسَامُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُ نَفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَمَزِيلُ مَلِكِ الْفَرَاغَةِ مِثْلُ  
كَسْرَى وَفَيْصَرَ وَتَبَعٍ وَحَمِيرٍ وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ  
وَشَيْدَ وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ اشْتَخَاصَهُمْ  
جَمِيعًا <sup>(٣)</sup> إِلَى مَوْقِفِ الْعُرْضِ وَالْحِسَابِ وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ  
إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ (وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) . شَهِدَ عَلَى  
ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقَتِي الدُّنْيَا  
وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ حَيْثَ

(١) يشرع أي يفتح في الحد الرابع (٢) الضراعة الذلة والدرك بالتحريك  
البيعة والمراد منه ما يضر بملكية المشتري أو منفعة بما اشترى ويكون الضمان  
فيه على البائع. ومبطل الاجسام مهيج دآتها المهلكة لها ونجد بتشديد الجيم  
أي زين واعتقد لئلا اقتناه (٣) اشخاصهم مبتدأ موخر خبره على مبطل

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نَحِبُّ وَإِنْ تَوَاقَفَ  
 الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ <sup>(١)</sup> فَانْهَدْ يَمَنْ أَطَاعَكَ  
 إِلَى مَنْ عَصَاكَ . وَاسْتَغْنِ يَمَنْ اتَّقَادَ مَعَكَ عَنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ  
 التَّمَكُّرَةَ <sup>(٢)</sup> مَغْيِيَّةٌ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ وَقَعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ  
 (ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن )

( قيس وهو عامل اذريجان )

وَإِنْ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ <sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ  
 أَنْتَ مُسْتَرَعَى لِمَنْ فَوْقَكَ

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رِعْيَةٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا تَخْاطَرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ  
 فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ مِنْ خَزَائِنِهِ حَتَّى  
 تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَأَتِكَ لَكَ وَالسَّلَامُ <sup>(٥)</sup>

الاجسام الخ اي اذا لحق المشتري ما يوجب الضمان فعلى مبليل الاجسام ارسله  
 هو والبائع الى موقف الحساب الخ (١) توافى القوم واقفا بعضهم بعضاً حتى تم  
 اجتماعهم اي وان اجتمعت احوالهم الى الشقاق فانهذ اي انهض (٢) التماكره  
 المتناقل بمرأه الحرب وجوده في الجيش يضر اكثر مما ينفع (٣) عملك اي  
 ما وليت لتعمله في شؤون الامة ومسترعى يرعاك من فوقك وهو الخليفة (٤)  
 تفتات اي تستبد وهو اقتمال من القوت كأنه يفوت أمره فيسبقه الى الفعل  
 قبل ان يأمره والخران يضم قشديده جمع خازن (٥) الولاء جمع وال من ولي

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية )

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى  
مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ  
يَرُدَّ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ  
وَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ رِضِي فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ  
يَطْعَنُ أَوْ يَدْعُو رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَتَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ  
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى

وَلَعَنِي يَا مُعَاوِيَةُ لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقَاكِ دُونَ هَوَاكِ لَتَجِدَنِي  
أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزْلَةٍ عَنْهُ  
إِلَّا أَنْ تَجُنِّي<sup>(١)</sup> فَتَجُنِّي مَا بَدَاكَ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام اليه أيضاً

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنَّنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ<sup>(٢)</sup> وَرِسَالَةٌ مُجَبَّرَةٌ  
نَمَقَّتْهَا بِضَلَالِكَ وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَكِتَابُ أَمْرٍ لَيْسَ لَهُ

عليه إذا تسلط يرجو ان لا يكون شر المتسلطين عليه ولا يحق الرجاء الا اذا  
استقام (١) تخني كقولى ادعى الحناية على من لم يفعلها ونحن مابدالك اي تسره  
وتخفيه (٢) موصلة بصيغة المفعول ملفقة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض  
على التباين كالثوب المرقع ومجبرة اي مزينة ونمقتها حسنت كتابتها وامضيتها

بَصَرَ يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهُوسُ فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ  
الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَأَعِظَا<sup>(١)</sup> وَضَلَّ خَائِبًا

(منه) لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَتَنَبَّأُ فِيهَا النَّظَرُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا  
الْخِيَارُ • الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَالْمُرَوِّى فِيهَا مُدَاهِنٌ

(ومن كتابه عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي

لما أرسله الى معاوية)

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَنَا كِتَابِي فَأَحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَاخْذُهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خِيَرَةٌ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِيَةٍ أَوْ سَلَمٍ مُخْزِيَةٍ  
فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَأَبْذِلْ إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَ السَّلَامَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَالسَّلَامَ

ومن كتابه عليه السلام الى معاوية

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيْنَا وَاجْتِيَاْحَ أَصْلَانَا<sup>(٤)</sup> وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ

أَهْنَتْهَا وَبَشَهَا وَكَتَابَ عَطَفَ عَلَى مَوْعِظَةِ (١) هَجَرَ هَذَى فِي كَلَامِهِ وَلَفَا  
وَالْفَطْ الْخَلِيقَةَ بِلا مَعْنَى (٢) لَا يَنْظُرُ فِيهَا ثَانِيًا بَعْدَ النَّظَرِ الْأَوَّلِ وَلَا خِيَارَ لَاحِدٍ  
فِيهَا يُسْتَأْنَفُ بَعْدَ عَقْدِهَا وَالْمُرَوِّى هُوَ الْمُتَفَكِّرُ هَلْ يَقْبَلُهَا أَوْ يَنْبُذُهَا وَالْمُدَاهِنُ الْمُتَأَفِّقُ  
(٣) الْفَصْلُ الْحَكْمُ الْقَطْعِي وَحَرْبٌ مُجَلِيَّةٌ أَيْ مَخْرُجَةٌ لَهُ مِنْ وَطَنِهِ وَالسَّلَامُ  
الْمُخْزِيَّةُ الصَّلَاحُ الدَّالُّ عَلَى الْعِجْزِ وَالْحُطْلُ فِي الرَّأْيِ الْمَوْجِبُ لِلْخِذْيِ فَابْذِلْ إِلَيْهِ  
أَيْ اطْرَحْ إِلَيْهِ عَهْدَ الْأَمَانِ وَأَعَانَهُ بِالْحَرْبِ وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ (٤) يَحْكِي  
مَعَامَلَةً قَرِيشَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَيْعَةِ وَالْاجْتِيَاْحُ الْإِسْتِصْلَالُ

وَفَعَلُوا بِنَا الْآفَاعِيلَ وَمَنَعُونَا الْعَذَبَ . وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ .  
 وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَغَيْرِ وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى  
 الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ <sup>(١)</sup> وَالرَّيِّ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ . مُؤْمِنًا يَبْغِي  
 بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَكَافِرًا يَحَامِي عَنِ الْأَصْلِ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ  
 خَلَوْا مَا نَحْنُ فِيهِ بِمَخْلَفٍ يَمْنَعُهُ أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنْ  
 الْقَتْلِ بِمَكَانٍ آمِنٍ <sup>(٢)</sup>

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ <sup>(٣)</sup>  
 وَاجْتَمَعَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَزَّ الْأَسِنَّةِ  
 وَالسُّيُوفِ فَقَتَلَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ <sup>(٤)</sup> وَقَتَلَ حَمْزَةَ يَوْمَ

وَالْأَمْلَاقِ وَهُمُوهَا الْمَهْمُومُ تَصَدَّوْا زَوَلَهَا وَالْآفَاعِيلُ جَمْعُ أَفْعُولَةٍ الْفَعْلَةُ الرَّدِيئَةُ  
 وَالْمَذْبُوهِي الْعَيْشُ وَأَحْلَسُونَا الزَّمُونَا وَاضْطَرُّوْنَا الْجَاوُنَا وَالْجَيْلُ الْوَعْرُ الْبَصَبُ  
 الَّذِي لَا يَرِقُ إِلَيْهِ كُنَايَةٌ عَنْ مَضَايِقَةِ قُرَيْشٍ لَشَبْعِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ جَاهَرُواهُمْ  
 بِالْعَدَاوَةِ وَحَلَفُوا لَا يَزُوجُونَهُمْ وَلَا يَكَلِّمُونَهُمْ وَلَا يُبَايِعُونَهُمْ وَكُتِبَ وَاعِلَى ذَلِكَ  
 عَهْدُهُمْ عَدَاوَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup> عَزَمَ اللَّهُ أَرَادَ لَنَا أَنْ نَذْبَ عَنْ حَوْزَتِهِ  
 وَالْمُرَادُ مِنَ الْحَوْزَةِ هُنَا الثَّرِيعةُ الْحَقَّةُ وَرَمِي مِنْ وَرَاءِ الْحَرَمَةِ جَعَلَ نَفْسَهُ وَقَايَةً  
 لَهَا يَدْفَعُ أَسْوَأَ عَنْهَا فَهُوَ مِنْ وَرَائِهَا أَوْ هِيَ مِنْ وَرَائِهِ <sup>(٢)</sup> كَانَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ  
 غَيْرِ آلِ الْبَيْتِ آمِنِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَمَّا بِتَحَالُفِهِمْ مَعَ بَعْضِ الْقَبَائِلِ أَوْ بِالِاسْتِنَادِ إِلَى  
 عَشَائِرِهِمْ <sup>(٣)</sup> احْمَرَّ الْبَاسُ اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَالْوَصْفُ لَا يَسِيلُ فِيهِ مِنَ الدِّمَاءِ  
 وَحَرَّ الْأَسِنَّةِ بَفَتْحِ الْحَاءِ شَدَّةُ وَقْعِهَا <sup>(٤)</sup> عُبَيْدَةُ بْنُ عَمِّهِ وَحَمْزَةُ عَمُّهُ وَجَعْفَرُ أَخُو

أَحَدٌ وَقَتْلُ جَعْفَرُ يَوْمَ مُوتِهِ . وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ  
اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَلَتْ  
وَمُنِيَّتُهُ أَجَلَتْ فَيَعْجَبُ لِلدَّهْرِ إِذْ حِثُّ يُقَرَّنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ  
بِقَدَمِي <sup>(٢)</sup> وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَايَتِي الَّتِي لَا يُدِيلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا إِلَّا  
أَنْ يَدْعِيَ مُدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي  
هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَعَمْرِي  
لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيْكِ وَشِقَاقِكَ <sup>(٣)</sup> لَتَعْرِفَهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ  
لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبُ  
يُسُوءُكَ وَجَدَانُهُ وَزُورٌ لَا يَسُرُّكَ لِقْيَانُهُ <sup>(٤)</sup> وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ

ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَالِيْبُ مَا أَنْتَ فِيهِ

الامام وموتة بضم الميم بلد في حدود الشام (١) من لو شئت يريد نفسه (٢) بقدم  
مثل قدمي جرت وبثت في الدفاع عن الدين والسابقة فضله السابق في الجهاد  
وادلى اليه برحمه توسل وبمال دفعه اليه وكلا المعنيين صحيح (٣) تنزع كتضرب  
اي تمته (٤) الزور بفتح فسكون الزائرون وافراد الضمير في لقياه باعتبار اللفظ



مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا <sup>(١)</sup> وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعْوَتَكَ فَأَاجَبَتْهَا  
وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتُهَا وَأَمَرْتُكَ فَأَطَعْتُهَا وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ رَاقِفٌ  
عَلَى مَا لَا يَنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ <sup>(٢)</sup> فَأَقْصِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَخُذْ أَهْبَةَ  
الْحِسَابِ وَشِمْرَ لِمَا نَزَلَ بِكَ وَلَا تُمَكِّنِ التَّغْوَةَ مِنْ سَمْعِكَ وَإِلَّا  
تَفْعَلْ أَعْلَمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّكَ مُتَرَفٌ قَدْ أَخَذَ  
الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا خَذَهُ وَبَاقٍ فِيكَ أَمَلُهُ وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى  
الرُّوحِ وَالْدَّمِ

وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ <sup>(٤)</sup> وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأَمَّةِ  
بَغَيْرِ قَدَمِ سَابِقٍ وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ  
الْشَّقَاءِ وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ <sup>(٥)</sup> مُخْتَلِفَ  
الْعَلَايَةِ وَالسَّرِيرَةِ

(١) الجلايب جمع جلاب وهو الثوب فوق جميع الثياب كللحفة وتبهجت  
تحسنت والضمير فيه وفيما بعده للدنيا (٢) المجن الترس أي يوشك أن يطالعك  
الله على مهلكة لك لا تسقي منها بترس واقص تأخر والاهبة كالمدة وزناً ومعنى  
والتغواة قرناء السوء يزنون الباطل ويحملون على الفساد (٣) أي أنهلك بصدمة  
القوة إلى ما لم يتنبه إليه من نفسك فتعرف الحق وتقلع عن الباطل والمترف  
من أطقته النعمة (٤) ساسة جمع سائس والباسق العالي الرفيع (٥) التفرقة بالكسر

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَاخْرُجْ إِلَى وَأَعْفِ  
 الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِيَعْلَمَ آيُنَا الْمَرَيْنُ عَلَى قَلْبِهِ <sup>(١)</sup> وَالْمَغْطَى عَلَى  
 بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ <sup>(٢)</sup> وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْخَا يَوْمَ  
 بَذَرٍ وَذَلِكَ السِّيفُ مَعِيَ وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ  
 دِينًا وَلَا اسْتَعْدَدْتُ نِيًّا وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ  
<sup>(٣)</sup> وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مَكْرَهِينَ

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ <sup>(٤)</sup> وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ  
 عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا فَكَأَنِّي رَأَيْتَكَ تَضِجُ  
 مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجَمَالِ بِالْأَثْقَالِ <sup>(٥)</sup> وَأَنَا نِيَّجِمَاعَتِكَ  
 تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ  
 بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ كَافِرَةٌ جَا حِدَةٌ أَوْ مَبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ

الفرور والامنية بضم الهمزة مايشناه الانسان ويؤمل ادراكه (١) المرين بفتح  
 فكسر اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه فغطى بصيرته (٢) جد  
 معاوية لأمه عتبة بن ابي ربيعة وخاله الوليد بن عتبة واخوه حنظلة بن ابي سفيان  
 وشدخا اي كسرا قالوا هو الكسر في الرطب وقيل في اليا بس (٣) المنهاج هو طريق  
 الدين الحق لم يدخل فيه ابو سفيان ومعاوية رضي الله عنهما الا بعد الفتح كرها  
 (٤) ثأربه طلب بدمه ويشير بحيث وقع دم عثمان الى طلحة والزبير (٥) قفرس  
 فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الامر كما قفرس الامام والحائدة العادلة عن

( ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشاً بعثه الى العدو )

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعْسَكْرُكُمْ فِي قَبِيلِ  
الْأَشْرَافِ <sup>(١)</sup> وَسِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ  
رِذَاءٌ وَدُونُكُمْ مَرَدًّا وَلْتَكُنْ مَقَاتِلُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ  
وَأَجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاحِي الْجِبَالِ <sup>(٢)</sup> وَمَنَاقِبِ الْهَضَابِ  
لِتَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَعَلِمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ  
الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ وَعِيُونُ الْمُقَدِّمَةِ طَلَاتُهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ فَإِذَا  
نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا غَشِيَكُمْ  
اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً <sup>(٣)</sup> وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا أَوْ  
مَضْمُضَةً

البيعة بعد الدخول فيها (١) قدام الجبال والاشراف جمع شرف محركة  
العلو والعالي وسفاح الجبال اسافلها والاثناء منعطفات الانهار والردؤ بكسر فسكون  
العون والمرد بتشديد الدال مكان الرد والدفع (٢) صياصي اعالي والمناب  
المرتفعات والهضاب جمع هضبة بفتح فسكون الجبل لا يرتفع عن الارض كثيراً  
مع اتساعه في اعلاه (٣) مثل كفة الميزان فانصبوها مستديرة حولكم محيطه  
بكم كأنها كفة الميزان والفرار بكسر الفين النوم الخفيف والمضضة ان ينام ثم

ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياح حين أنفذه  
الى الشام في ثلاث آلاف مقدمة له

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُتَّحَى لَكَ دُونَهُ وَلَا  
تُعَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِّ الْبَرِّدِينَ <sup>(١)</sup> وَغَوَّزِ النَّاسِ وَرَفَهُ  
بِالسَّيْرِ وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> . فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَقَدَرَهُ  
مُقَامًا لَا ظَعْنًا فَأَرِخْ فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوْحَ ظَهْرِكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ  
يَنْبُطُحُ السَّحَرُ <sup>(٣)</sup> أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَهٍ اللَّهُ فَإِذَا  
لَقِيتَ الْعَدُوَّ قَفَّ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوً  
مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْشِبَ الْحَرْبَ وَلَا تَبَاعِدْ مِنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ  
الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَأْنُهُمْ <sup>(٤)</sup> عَلَى قِتَالِهِمْ  
قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ

ومن كتاب له عليه السلام الى أميرين من أمراء جيشه

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حِيزٍ كَمَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ <sup>(٥)</sup>

يستيقظ ثم ينام تشبهاً بمضمضة الماء في القم يأخذه ثم يمججه (١) الغداة والعشي (٢)  
وغور اي ازل بهم في الغارة وهي القافلة ونصف النهار اي وقت شدة الحر  
ورفه اي هون ولا تعب نفسك ولا دابتك والظعن السفر (٣) ينبطح ينبسط  
محاز عن استحكام الوقت بعد مضي مدة منه وبقاء مدة (٤) الشنان البغضاء  
والاعذار اليهم تقديم ما يعتذرون به في قتالهم (٥) الحيز ما يتحيز فيه الجيوش

فَأَسْمَأَلَهُ وَأَطِيعًا وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَحِجْنًا<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يَخَافُ  
وَهَنَهُ وَلَا سَقَطَتُهُ وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ وَلَا إِسْرَاعُهُ  
إِلَى مَا الْبُطُو عَنْهُ أَمْثَلُ

ومن وصية له عليه السلام لمكره قبل لقاء العدو بصفين

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحِمْدِ اللَّهِ عَلَى حِجَّةٍ  
وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُوكُمْ حِجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا  
كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مَذِيرًا وَلَا تُصِيبُوا مُعَوِّرًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيمٍ وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَإِنْ شَتَمَ  
أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَّكُمْ أَمْرَأَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ  
وَالْعُقُولِ . إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمْشِرَكَاتُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوِ الْهَرَاوَةِ<sup>(٤)</sup>

أي يتمكن والمراد منه مقر سلطتها (١) الدرع ما يلبس من مصنوع  
الجديد للوقاية من الضرب والطنن والمجن الترس أي اجعله حاميًا لكما  
والوهن الضعف والسقطة الغلطة واحزم اقرب للحزم وامتثل أولى واحسن  
(٢) المعور كمجرم الذي أمكن من نفسه وعجز عن حمايتها واصله اعور أبدى عورته  
واجهز على الجريح تم اسباب موته (٣) هذا حكم الشريعة الاسلامية لاما  
يتوهم جاهلها من اباحتها التعرض لاعراض الاعداء فعوذ بالله (٤) الفهر بالكسر

فِيَعِيرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محارباً

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ <sup>(١)</sup> وَمَدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ  
الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَأَنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ . اللَّهُمَّ قَدْ صَرَحَ  
مَكْتُومُ الشَّيْءَانِ <sup>(٢)</sup> وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو  
إِلَيْكَ غِيَةَ نَبِيْنَا . وَكَثْرَةَ عَدُوْنَا وَتَشْتِ أَهْوَانِنَا . ( رَبَّنَا افْتَحْ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ )

وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب

لَا تَسْتَدْنَنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةً بَعْدَهَا كَرَّةٌ <sup>(٣)</sup> وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ  
وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حَقُوقَهَا . وَوَطِّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا <sup>(٤)</sup> وَادْمُرُوا

الحجر على مقدار ما يدق به الجوز او يملأ الكف والمراوة بالكسر المصاوشبه  
الدبوس من الحشب وعقبه عطف على ضمير يعير ( ١ ) افضت انتهت ووصلت  
وانضيت ابليت بالهزال والضعف في طاعتك ( ٢ ) صرح القوم بما كانوا يكتُمون  
من البغضاء وجاشت غلت والمراجل القدور والاضغان جمع ضغن هو الحقد  
( ٣ ) لا يشق عليكم الامر اذا انهزمتم متى عدتم للكرة ولا تنقل عليكم الدورة  
من وجه العدو اذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه ( ٤ ) وطئوا مهدوا للجنوب  
جمع جنب مصارعها اما كن سقوطها اي اذا ضربتم فاجكموا الضرب ليصيب

أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْصِيِّ <sup>(١)</sup> وَالضَّرْبِ الطَّلْحِيِّ وَامْتُوا الْأَصْوَاتَ  
فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفُشْلِ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا اسْلَمُوا  
وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا وَأَسْرَوْا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً عن كتاب منه اليه

فَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ <sup>(٢)</sup> فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ  
مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِي وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا  
حُشَايَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ إِلَّا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَكَلَهُ  
الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْعَرَبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى  
عَلَى الشُّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا  
مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ  
فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِيَّةٌ كَهَاشِمٍ وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فكانكم مهدتم للمضروب مصرعه واذموا على وزن اكتبوا اي حرضوا (١)  
الدعصي اسم من الدعس اي الطعن الشديد والطلحي ففتح ن فسكون ففتح اشد  
الضرب وامانة الاصوات اقطاعها بالسكوت (٢) كتب معاوية الى علي يطلب منه  
ان يترك له الشام ويدعوه للشقة على العرب الذين اكلمهم الحرب ولم يبق منهم  
الاحشاشات انفس جمع حشاشه بالضم بقية الروح ويخوفه باستواء المدد في  
رجال الفريقين ويفتخر به من امية وهو وهاشم من شجرة واحدة فاجابه

وَلَا أَبُو سَفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيحِ <sup>(١)</sup> وَلَا الصَّرِيحُ  
كَالضَّيِّقِ وَلَا الْحَقُّ كَالْبَطْلِ . وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ . وَلَيْسَ  
الْخَلْفُ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النَّبُوءَةِ الَّتِي أَذَلَّنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَنَعَشْنَا  
بِهَا الدَّلِيلَ <sup>(٢)</sup> وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَأَسْلَمَتْ  
لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَامًا رَغْبَةً  
وَإِمَامًا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ  
الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَلَا عَلَى نَفْسِكَ  
سَبِيلًا

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس وهو طامله على البصرة (٣)  
اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْطٌ إِبْلِيسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ فِجَارُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ  
إِلَيْهِمْ وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ

أمير المؤمنين بما ترى (١) الطليح الذي امر فاطمى بالبن عليه او الفدية و ابو سفيان  
ومعاوية كانوا من الطلقاء يوم الفتح والمهاجر من آمن في الحفاة وهاجر تخلصا  
منها والصريح صحيح النسب في ذوي الحسب والضيق من يتقي اليهم وهو  
اجنبي عنهم والصراحة والاتصاف بالنسبة الى الدين والمدغل المفسد (٢)  
نفسنا (٣) كان عبد الله بن عباس قد اشتد على بني تميم لانهم كانوا مع طلحة  
والزبير يوم الجمل فاقصى كثيرا منهم فعظم على بعضهم من شيعة الامام فشكى



وَقَدْ بَلَغَنِي تَمَرُّكَ لِبْنِي تَمِيمٍ <sup>(١)</sup> وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ  
يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا أَلْطَفَ لَهُمْ آخَرٌ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْبِقُوا بُوْغِي فِي جَاهِلِيَّةٍ  
وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَا جُورُونَ عَلَى  
صَلَتِهَا وَمَا زُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعٌ <sup>(٣)</sup> أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا  
جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَبِيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ  
وَكَنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا يَقِلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ  
(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله )

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً <sup>(٤)</sup>  
وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُذَنِّبُوا لِشَرِّكَهُمْ <sup>(٥)</sup>  
وَلَا أَنْ يَقْضُوا وَيَجْعَلُوا لِعَهْدِهِمْ قَالِبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوِبُهُ  
يُطَرِّفُ مِنَ الشَّدَةِ <sup>(٦)</sup> وَذَاقُوا لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ وَامْرُجَ لَهُمْ  
بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِدْءَاءِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

له (١) تمرك اي تنكر اخلاقك (٢) غيوبة النجم كناية عن الضعف  
وطلوعه كناية عن القوة والوغم بفتح فسكون الحرب والحد اي لم يسبقهم احد  
في الباس وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة وهي تستلزم القرابة بالنسل (٣)  
اربع ارفق وقف عند حد ماترف وقال رايه ضعف (٤) الدهاقين الاكابر  
يامرون من دونهم ولا ياتمرون (٥) لان يقرؤوا فاتهم مشركون ولا لان يبعدوا  
فاتهم معاهدون (٦) تشويه تخاطب

( ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله )

عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله عامل أمير المؤمنين

يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان (١)

وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَّنَّ بَلَّغْنِي أَنَّكَ خُتَّ مِنْ فَيِّئِ  
الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا (٢) لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ  
الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهِيرِ ضَعِيلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ

ومن كتاب له عليه السلام اليه أيضاً

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا . وَادَّكَّرَ فِي الْيَوْمِ غَدًا . وَأَمْسَكَ  
مِنَ الْمَالِ بِقَدَرِ ضَرُورَتِكَ وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمٍ حَاجَتِكَ (٣)  
أَتَرْجُو أَنَّ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ  
الْمُتَكَبِّرِينَ وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُثْمَرُ غُيِّ النِّعَمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ  
أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ (٤)  
وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَالسَّلَامُ

(١) كور جمع كورة وهي الناحية المضافة الى اعمال بلد من  
البلدان والاهواز تسع كور بين البصرة وفارس (٢) فيتهم ما لهم من  
غنيمة او خراج والوفر المال والضعيل الضعيف التحيف (٣) ما يفضل من  
المال فقدمه ليوم الحاجة كالأعداد ليوم الحرب مثلاً او قسم فضل الاستقامة  
للحاجة يوم القيامة (٤) اسلف قدم في سالف ايامه

( ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وكان يقول )

( ما اتفقت بكلام بعد كلام رسول الله كاتفاعي بهذا الكلام )

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوهُ  
فُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكُهُ <sup>(١)</sup> فَلْيَكُنْ سُورُوكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ  
وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تَكْثُرْ فِيهِ  
فَرَحًا وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ  
الْمَوْتِ

ومن وصية له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه

ابن ملجم لعنه الله

وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
<sup>(٢)</sup> فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْأَعْمُودَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ <sup>(٣)</sup>  
أَنَا يَا لَأَمْسٍ صَاحِبِكُمْ وَالْيَوْمَ هِبَةٌ لَكُمْ وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ إِنْ  
أَبَقْتُ فَأَنَا وَلِيٌّ دِينِي وَإِنْ أَفْنَيْتُ فَآلِقْنَا مِيعَادِي وَإِنْ أَعَفْتُ فَآلْعَفُوا لِي  
قُرْبَةً وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)

(١) قد يسر الانسان بشئ وقد حتم في قضاء الله انه له  
ويحزن بفوات شئ ويحتم عليه ان يفوته والمقطوع بحصوله لا يصح  
الفرح به كالمقطوع بفواته لا يصح الحزن له لعدم الفائدة في الثاني ونفى الثالثة في  
الاول ولا تأس اي لا تحزن (٢) ومحمد عطف على ان لا تشركوا مرفوع (٣) عداكم

وَاللَّهُ مَا فَجَّأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٍ كَرِهْتُهُ وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ وَمَا  
 كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدٍّ<sup>(١)</sup> وَطَالِبٍ وَجَدٍّ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ)  
 (أَقُولُ وَقَدْ مَضَى بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخُطْبِ  
 إِلَّا أَنَّ فِيهِ هُنَا زِيَادَةً أَوْجِبَتْ تَكَرُّرَهُ)

ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين  
 هَذَا مَا أَمَرَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ  
 اللَّهِ لِيُؤَلِّجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ<sup>(٢)</sup> وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ

(مِنْهَا) وَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَا كُلُّ مَنْهُ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَيُنْفِقُ فِي الْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثْ<sup>(٣)</sup> وَحُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ  
 بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ

وَإِنْ لِبَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَيَّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَإِنِّي إِنَّمَا  
 جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ

الذم وجاوزكم اليوم بعد قيامكم بالوصية (١) القارب طالب الماء ليلا كما  
 قال الخليل ولا يقال نطالبه نهائراً يريد أنه عليه السلام مستعد للموت  
 راغب في لقاء الله وليس يكره ما يقبل عليه منه (٢) يؤلجه يدخله ولامنة  
 بالتحريك الأمان (٣) الحدث بالتحريك الحادث أي الموت وأصدره أجراه كما

اللَّهُ وَتَكَرَّيَا الْحُزْمَةَ وَتَشْرِيْفًا لَوْصَلْتَهُ <sup>(١)</sup>  
 وَيَشْتَرِطُ <sup>(٢)</sup> عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ وَيَنْفِقَ  
 مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمْرٌ بِهِ وَهْدِي لَهُ وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ نَخْلٍ هَذِهِ  
 الْقُرَى وَدِيَّةً <sup>(٣)</sup> حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غَرَسًا  
 وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ  
 فَتَمُسِكْ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ  
 عَيْقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقَ وَحَرَّرَهَا الْعَتَقُ  
 (قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ أَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ نَخْلِهَا وَدِيَّةً .  
 الْوُدِيَّةُ الْقَسِيلَةُ وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا  
 غَرَسًا هُوَ مَنْ أَفْصَحَ الْكَلَامَ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ فِيهَا  
 غُرَاسُ النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّاطِرُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهَا  
 فَيُشْكَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَحْسَبُهَا غَيْرَهَا )

كان يجري على يد الحسن (١) الوصلة بالضم الصلة وهي هنا القرابة (٢) ضمير  
 الفعل الى علي او الحسن والذي يجعله اليه هو من يتولى المال بعد علي والحسن  
 بوصيته وترك المال على اصوله ان لا يبيع منه شيء ولا يقطع منه غرس (٣)  
 الودية كهدية واحدة الودي اي صنار النخل وهو هنا القسيل والسر في التهي

ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما  
ذكرنا هنا جلا منها ليعلم بها انه كان يقيم عماد الحق ويشرع  
أمثله العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها

إِن تَطْلُقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا تَرُوعَنَّ مُسْلِمًا (١) وَلَا  
تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهًا وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا  
قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَا هُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْبَانَهُمْ ثُمَّ امْضِ  
إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَفَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تُخْدِجْ بِالتَّعِيَةِ  
لَهُمْ (٢) ثُمَّ تَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ لَا خُذْ مِنْكُمْ  
حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ . فَعَلَّ اللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقِّ فِتْوَاهُ إِلَى  
وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَ تَرَا جَعُهُ وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مَنَعُهُ (٣) فَانْطَلِقْ مَعَهُ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَيِّفَهُ وَتُوَعِّدَهُ أَوْ تُعْسِفَهُ أَوْ تَرْهَقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ  
ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ  
فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُسَلِّطٍ عَلَيْهِ  
وَلَا عَنِيفٍ بِهِ وَلَا تُفَرِّقَنَّ بِهِمَةَ وَلَا تُفَرِّقَنَّهَا وَلَا تُسَوِّفَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا

ان التخله في صفرها لم يستحكم خذعها في الارض فقلع فسيلها يضربها (١)  
روعه ترويباً خوفاً والاجتياز المروز اي لا تمر عليه وهو كاره لك لغلظة فيك  
(٢) اخذجت السحابة قل مطرها اي لا تبيخل (٣) قال لك نعم او تسفه تاخذها

وَأَصْدَعَ الْمَالَ صَدْعَيْنِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ خَيْرَهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا  
 اخْتَارَهُ ثُمَّ اصْدَعْ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرَهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ  
 لِمَا اخْتَارَهُ فَلَا تَزَالُ بِذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءً لِلْحَقِّ اللَّهُ فِي مَالِهِ  
 فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ  
 الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَأْخُذْ عَوْدًا <sup>(٣)</sup>  
 وَلَا هَرِمَةً وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا  
 إِلَّا مَنْ ثَبَّتُ يَدَيْهِ رَاقِبًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ  
 فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَلَا تُؤْكَلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِظًا غَيْرَ مُعْتَبٍ  
 وَلَا مُجْحَفٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا مُلَغٍ وَلَا مُتَعَبٍ ثُمَّ احْذِرِ الْإِنَّمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ <sup>(٥)</sup>  
 نُصِيرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحْمُولَ  
 بَيْنَ نَافَةِ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا <sup>(٦)</sup> وَلَا يُمَصِّرَ لِنَبَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا وَلَا يَجْهَدَنَّهَا

بشدة وترهقه تكلفه ما يصب عليه (١) اقسمه قسمين ثم خير صاحب المال في  
 في أيهما (٢) أي فان ظن في نفسه سوء الاختيار وان ما اخذت منه الزكاة أكرم  
 بما في يده وطلب الاعفاء من هذه القسمة فاعفه منها واخلط وأعد القسمة (٣)  
 العود بفتح فسكون المسنة من الابل والهرمة أسن من العود والمهلوسة الضعيفة  
 هله المرض أضغه والعوار بفتح العين وتضم العيب (٤) المجحف من يشتد في  
 سوقها حتى تهزل والملغب المعنى من التعب (٥) حذر يحذر كينصر ويضرب  
 أسرع والمراد سق إلينا سريعاً (٦) فصيل الناقة ولدها وهو رضيع ومصر اللبن

رُكُوبًا وَلِيَعْدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَيَسْنَهَا وَلِيُرْقَةَ عَلَى اللَّاغِبِ<sup>(١)</sup>  
وَلِيَسْتَأَنَّ بِالْقَبِّ وَالظَّالِمِ وَلِيُورِذَهَا مَا تَرْتَبُ بِهِ مِنَ الْعَذْرِ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَعْدِلَ  
بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَازِ الطَّرِيقِ وَلِيُرْوِحَهَا فِي السَّاعَاتِ وَلِيُسَهِّلَهَا  
عِنْدَ النِّطَافِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ غَيْرِ  
مُتَعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ<sup>(٤)</sup> لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

أَمْرُهُ يَتَقَوَّى اللَّهُ فِي مَرَاتِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لَا شَاهِدَ  
غَيْرُهُ وَلَا دَلِيلَ دُونَهُ وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا  
ظَهَرَ فَيَخَالَفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَمَرَ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ  
وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتَهُ فَقَدْ آدَى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ

تمسكاً قلله اي لا يبالغ في حليها حتى يهل اللبن في ضرعها (١) اي ليرح مالغب  
اي اعياء التسب و ليستأن اي يرفق من الاتاة بمعنى الرفق والتعب يفتح فكسر  
ما تقب خفه كفرح اي تحرق وظلم البعير غمز في مشيته (٢) جمع غدير ما غادره  
السيل من المياه (٣) النطاف جمع نطفة المياه القليلة اي يجعل لها مهلة لتشرب  
وتاكل (٤) البدين بضمين جمع بادة اي سمينة والمُنْقِيَات اسم فاعل من اُقْت  
الابل اذا سمعت واصله صارت ذات تقى بكسر فسكون اي منع (٥) فيخالف



وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَجِبَهُمْ<sup>(١)</sup> وَلَا يَقْضَهُمْ وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ  
تَفْضُلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْأَعْوَانُ عَلَى  
اسْتِخْرَاجِ الْحَقُّوقِ

وَإِنْ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَقْرُوضًا وَحَقًّا مَعْلُومًا وَشُرْكَاءَ  
أَهْلِ مَسْكَنَةٍ وَضَعْفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ وَإِنَّا مُؤَفِّكَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ حَقُّوهُمْ  
وَالْأَفْنَاءَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبُؤْسًا لِمَنْ خَصَمَهُ  
عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ<sup>(٢)</sup> وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْعَارِمُ وَابْنُ  
السَّبِيلِ وَمَنْ اسْتَهَانَ فِي الْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يَنْزِرْهُ نَفْسُهُ وَدِينُهُ  
عَنْهَا فَقَدْ أَحْلَى بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الْخُزْيَ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَضَلُّ  
وَأَخْزَى وَإِنْ أَعْظَمَ الْخِيَانَةَ خِيَانَةُ الْأَمَةِ وَأَفْظَعَ الْقَتْلِ غَيْشُ الْأَمَةِ  
وَالسَّلَامُ

ومن عهده عليه السلام الى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر  
فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَالنَّ لَهُمْ جَانِبَكَ وَاسْطُ لَهُمْ وَجْهَكَ

هو مصب النهر ( ١ ) حبه كنهه ضرب حبه وعنه فلانا كفرح بهته نهى عن  
المهاشنة والتفريع ولا يرغب عنهم لا يتجافى ( ٢ ) بش كسمع بؤسا اشتدت حاجته  
ومن كان خصمه الفقراء فلا بد ان يبأس لانهم لا يعفون ولا يتسامحون في حقهم  
لتمرح قلوبهم من المنع عند الحاجة ( ٣ ) جمع خزية بفتح الحاء اي بلية الجمع بضم

وَأَسْ<sup>(١)</sup> يَنْتَهُمُ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ  
وَلَا يَأْسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَذَابِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ  
عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتَوْرَةِ فَإِنْ يَعَذِّبُ  
فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَإِنْ يَغْفِرُ فَهُوَ أَكْرَمُ

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِمَا جَلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ  
فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي  
آخِرَتِهِمْ . سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنَتْ وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ  
فَحَفَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حِطَى بِهِ الْمُتَرَفُّونَ<sup>(٢)</sup> وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَ  
الْجَبَّارَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ . ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَالْمُتَجَرِّ الرَّابِحِ  
أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَتَيَقَّنُوا أَنََّّهُمْ حَيْرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي  
آخِرَتِهِمْ . لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ فَاحْذَرُوا

ففتح كنوية ونوب (١) آس امر من آسى بعد الهزمة اي سوى يريد اجعل  
بعضهم اسوة بعض اي مستوين وحيفك لهم اي ظلمك لاجلهم يطعمون في ذلك  
اذا خصصتهم بشئ من الرعاية (٢) التعمون فان المتقي يودي حق الله وحقوق  
العباد ويتلذذ بما آتاه الله من النعمة وينفق ماله فيما يرفع شأنه ويعلي كفته  
فيعيش سعيداً مترفاً كما عاش الجبارة ثم يقلب بالزاد وهو الاجر الذي يبلغه  
سعادة الآخرة جزاء على رعاية خلق نفسه ومنفعتهم الصحيحة فيما أوتي من

عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ  
وَحَظَبٍ جَلِيلٍ . بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ  
خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا <sup>(١)</sup> وَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ  
عَامِلِهَا . وَأَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذْتُمْ . وَإِنْ فَرَرْتُمْ  
مِنْهُ أَذْرَكَكُمْ وَهُوَ الزَّمُ لَكُمْ مِنْ ظَلِكُمْ . الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ  
<sup>(٢)</sup> وَالْدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ . فَاحْذَرُوا نَارًا قَرَرَهَا بَعِيدٌ . وَحَرَّهَا  
شَدِيدٌ . وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ . دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ . وَلَا تَسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةً  
وَلَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ . وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْ اللَّهِ  
وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حَسَنُ ظَنِّهِ  
بِرَبِّهِ عَلَى قَدَرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ <sup>(٣)</sup> وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ  
خَوْفًا لِلَّهِ

وَأَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي  
نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تَخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ <sup>(٤)</sup> وَأَنْ تَتَأَفَّحَ

الدنيا وهو بهذا يكون زاهداً في الدنيا وهي مفدقة عليه (١) استفهام بمعنى التثني  
أي لا أقرب إلى الجنة من يعمل لها الخ (٢) التواصي جمع ناصية بقدم شعر  
الراس (٣) فإن من خاف ربه عمل لطاعته وانتهى عن معصيته فرجاً ثوابه  
بخلاف من لم يخفه فإن رجاءه يكون طمعاً في غير مطمع نعوذ بالله منه (٤) أي

عَنْ دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تُسَخِّطِ اللَّهَ بِرِضَا  
أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ خَلْفٌ  
فِي غَيْرِهِ

صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا الْمُؤَقَّتَ لَهَا وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتُهَا لِفَرَاغٍ وَلَا  
تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتُهَا لِاشْتِغَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِمَصْلَاحَتِكَ  
(وَمِنْهُ) فَإِنَّهُ لَا سِوَاكَ إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى وَوَلِيُّ النَّبِيِّ  
وَعَدُوُّ النَّبِيِّ وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي  
لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا . أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِبْرَاهِيمَ  
وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ  
<sup>(٣)</sup> الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب  
أما بعد فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ فِيهِ اصْطِفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ وَتَأْيِيدِهِ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا

مطالب بحق مخالفتك شهوة نفسك والمنافحة المداخلة (١) اذا فقدت مخلوقا فاني فضل  
الله عوض عنه وليس في خلق الله عوض عن الله (٢) يقبضه يقهره لملم الناس انه  
مشرك فيحذرونه (٣) منافق الجنان من اسر التفاق في قلبه وعالم اللسان من  
يعرف احكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقا يعرفه المؤمنون ويفعل منكرا

الَّذَهُرُ مِنْكَ عَجَبًا<sup>(١)</sup> اذْ طَفِقَتْ تُخَيِّرُنَا بَيْلَاءَ اللَّهِ عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي  
 نَبِينَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ الثَّمَرِ إِلَى هَجْرٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ  
 إِلَى النِّضَالِ وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فَلَانٌّ وَفُلَانٌ أَمْرًا  
 إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثُلُمَتُهُ وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ  
 وَالْمَفْضُولَ<sup>(٤)</sup> وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ . وَمَا الطُّلُقَاءُ وَأَبْنَاءُ الطُّلُقَاءِ  
 وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ  
 هِيَئَاتٍ لَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا<sup>(٥)</sup> وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ  
 لَهَا . أَلَا تَرُبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظُلْمِكَ<sup>(٦)</sup> وَتَعْرِفَ قُصُورَ ذَرْعِكَ

ينكرونه (١) اخفي امرأ عجيباً ثم اظهره وطفقت بفتح فكسر اخذت وعطف  
 التهمة على البلاء تفسير وليلى المؤمنين منه بلاء حسناً (٢) هجر مدينة بالبحرين  
 كثيرة التخليل والمسدد معلم رمي السهام والتضال المراماة اي كمن يدعو استاذة في  
 فن الرمي الى المناضلة وهما مثلان لناقل الشيء الى معدنه والمتعالم على معلميه (٣)  
 ان صح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه فانت عنه بمزول وثلثه عيه (٤)  
 يريد اي حقيقة تكون لك مع هؤلاء اي ليست لك ماهية تذكر بينهم والطلاق  
 الذين اسروا بالحرب ثم اطلقوا وكان منهم ابو سفيان ومعاوية والمهاجرون من  
 نصروا الدين في ضعفه ولم يجاروه (٥) حن صوت والقدح بالكسر السهم واذا  
 كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت يخالف اصواتها مثل يضرب  
 لمن يقتضيه قوم ليس منهم واصل المثل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له  
 عقبة بن ابني ميعط اأقتل من بين قريش فاجابه حن قدح ليس منها (٦) يقال

وَتَأْخِرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَيْكَ غَايَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ  
وَأَنَّكَ لَذَهَابٌ فِي الْيَبِ<sup>(١)</sup> رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ . أَلَا تَرَى . غَيْرُ  
مُخْبِرٍ لَكَ وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ . أَنْ قَوْمًا<sup>(٢)</sup> اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا<sup>(٣)</sup> قِيلَ  
سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَخَصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً  
عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ . أَوْ لَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ<sup>(٤)</sup> قِيلَ الطَّيَّارُ  
فِي الْجَنَّةِ وَدَوَّالْجَانِحِينَ وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِهِ الرَّمْيَ نَفْسُهُ  
لَذَكَرَ ذَاكَ فُضَائِلَ جَمَّةٍ<sup>(٥)</sup> تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَجْهَأُ آذَانُ  
السَّامِعِينَ فَدَعَّ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرَّمِيَّةُ<sup>(٦)</sup> فَأَنَاصَتَاعُ رَبَّنَا<sup>(٧)</sup> وَالنَّاسُ بَعْدُ

أربع على ظلمك أي قف عند حدك والترزع بالفتح بسط اليد وقال للمقدار  
(١) ذهاب بتشديد الهاء كثير الذهاب واليه الضلال والرواغ الميال والقصد  
الاعتدال (٢) مفعول لترى وقوله غير مخبر خبر لمبتدأ محذوف أي أنا والجملة  
اعتراضية (٣) هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في أحد وائتاتل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (٤) واحدا هو جعفر بن أبي طالب أخو الامام (٥) ذكر  
هو الامام نفسه (٦) الرمية الصيد يرميه الصائد ومالت به خالفت قصده فاتبعها  
مثل يضرب لمن اعوج غرضه قال عن الاستقامة لطلبه (٧) آل النبي اسراء  
احسان الله عليهم والاس اسراء فضلمهم بعد ذلك واصل الصنيع من تصنعه

صَنَاعُ لَنَا . لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمَ عِزِّنَا <sup>(١)</sup> وَلَا عَادِي طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ  
 خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكُنَّا وَأَنْتَكُنَّا فَعَلَ الْأَكْفَاءُ وَأَسْتَمَ هُنَاكَ وَأَنَّى  
 يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمَكْذِبُ <sup>(٢)</sup> وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ  
 وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ  
 النَّارِ وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا  
 وَعَلَيْكُمْ <sup>(٣)</sup>

فَأَسْلَمْنَا قَدْ سَمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ <sup>(٤)</sup> وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا  
 مَا شِئْنَا عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ . ( وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

لنفسك بالاحسان حتي خصصته بك كانه عمل يدك (١) قديم . فقول يمنع والمادي  
 الاعتيادي المعروف والطول بفتح فسكون الفضل وان خلصناكم فاعل يمنع  
 والاكفاء جمع كفؤ بالضم التظير في الشرف (٢) المكذب ابو جهل واسد الله  
 حزة واسد الاحلاف ابو سفيان لانه حزب الاحزاب وحالفهم علي قتال النبي  
 في غزوة الخندق وسيد شباب اهل الجنة الحسن والحسين بنص قول الرسول  
 وصية انار قيل هم اولاد مروان بن الحكم اخبر النبي عنهم وهم صبيان بانهم  
 من اهل النار ومرقوا عن الدين في كبرهم وخير النساء فاطمة وحالة الحطاب ام جميل  
 بنت حرب عمة معاوية وزوجة ابي لهب (٣) اي هذه الفضائل المعدودة لنا  
 واضدادها المسرودة لكم قليل في كثير عما لنا وعليكم (٤) شرفنا في الجاهلية

وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ) . فَتَحَنُّ مَرَّةً أَوَّلَى  
بِالْقَرَابَةِ وَتَارَةً أَوَّلَى بِالطَّاعَةِ وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ  
السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> فَإِنْ يَكُنْ  
الْقُلُوبُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَلَا أَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ  
وَرَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَقِيْتُ . فَإِنْ يَكُنْ  
ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجَنَابَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ .  
وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارَهَا . <sup>(٢)</sup>

وَقُلْتُ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يَقَادُ الْجَمَلُ الْخَشُوشُ حَتَّى أَبَايَعُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتُ وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَمَا

لا يتركه أحد (١) يوم السقيفة عند ما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بدموت  
التي صلى الله عليه وسلم ليختاروا خليفة له وطلب الأنصار أن يكون لهم نصيب  
في الخلافة فاحتج المهاجرون عليهم بأنهم شجرة الرسول فقلجوا أي ظفروا بهم  
فظفر المهاجرين بهذه الحجة ظفروا لأمير المؤمنين على معاوية لأن الإمام من ثمرة  
شجرة الرسول فإن لم تكن حجة المهاجرين بالنبي صحيحة فالأنصار قائمون على  
دعواهم من حق الخلافة فليس مثل معاوية حق فيها لأنه اجنبي منهم (٢) شكاة  
بالفتح أي قبيصة وأصلها المرض وظاهر من ظهر إذا صار ظهراً أي خلفاً أي  
بيد والشرطة لابي ذؤيب وأول البيت . وغيرها الواشون أي أجبا . (٣) الخشاش  
ككتاب ما يدخل في عظم أمم البعير من خشب لينقاد وخششت البعير جعلت في آفة



عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا <sup>(١)</sup> مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًا  
 فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِقِيَمِهِ وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا <sup>(٢)</sup> وَلَكِنِّي  
 أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا  
 ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ  
 هَذِهِ لِرَحْمِكَ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> فَأَيْنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ <sup>(٤)</sup> وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ  
 أَمَّنْ بَذَلَ لَهُ نَصْرَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكْفَهُ <sup>(٥)</sup> أَمَّنْ اسْتَنْصَرَهُ فَنَزَّاهُ عَنْهُ  
 وَبَثَّ الْمَنُوتَ إِلَيْهِ <sup>(٦)</sup> حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ (لَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ  
 الْمُعَوَّقِينَ مِنْكُمْ <sup>(٧)</sup> وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ  
 إِلَّا قَلِيلًا)

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنْبَى كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحَدًا <sup>(٨)</sup> فَإِنْ كَانَ

الخشاش طعن معاوية على الامام بأنه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء  
 (١) الغضاضة التقص (٢) يحتج الامام على حقه لغير معاوية لانه مظنة الاستحقاق  
 اما معاوية فهو منقطع عن جرثومة الامر فلا حاجة للاحتجاج عليه وسنح اي  
 ظهرو عرض (٣) لقرايتك منه يصح الجدل معك فيه (٤) اعدى اشد عدوانا  
 والمقاتل وجوه القتل (٥) من بذل النصرة هو الامام واستعده عمان اي طلب  
 قعوده ولم يقبل نصرة (٦) استنصر عمان بشيخته من بني امية كمعاوية فخذلوه  
 لولوخا بينه وبين الموت فكأنما بثوا المتون اي افضوا بها اليه (٧) المعوقون  
 الممانعون من النصرة (٨) قم عليه كضرب عاب عليه والاحداث جمع حدث

الذنبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهَدَايَتِي لَهُ قَرُبٌ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ  
وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةُ الْمُتَصَحِّحُ<sup>(١)</sup> (وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ  
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا صَاحِبِي إِلَّا السَّيْفُ. فَلَقَدْ أَضْحَكَ بَعْدَ  
اسْتِعْبَارِ<sup>(٢)</sup> مَتَى الْقَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ<sup>(٣)</sup> وَبِالسَّيْفِ  
مُخَوِّفِينَ. لَيْتَ قَلِيلًا يَلْحَقَ الْهَيْجَا حَمَلٌ<sup>(٤)</sup>. فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ أَطْلُبُ  
وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَأَنَا مَرْقُلٌ نَحْوُكَ<sup>(٥)</sup> فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ. وَالتَّائِبِينَ لَهُمْ يَا حَسَنُ شَدِيدِ زِحَامِهِمْ<sup>(٦)</sup> سَاطِعِ قَتَامِهِمْ  
مُتَسَرِّبِلِينَ سِرْبَالِ الْمَوْتِ<sup>(٧)</sup> أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ قَدْ صَحِبْتَهُمْ

البُذْعَةُ (١) الظَّنَّةُ بالكسر التهمة والمتصحح المبالغ في التصحح لمن لا يتصحح أي  
ربما تنشأ التهمة من اخلاص التصيحة عند من لا يقبلها وصدور اليأس  
وكمسقت في آثاركم من نصيحة (٢) الاستعبار بالبكاء فقوله يبكي من جهة أنه اصرار على  
غير الحق وتفريق في الدين وضعك لتهديده من لا يهدد (٣) القيت وجدت  
وناكِلِينَ متأخرين (٤) ليت بتشديد الباء فعل امر من لبث إذا استزاد لبثه أي  
مكنه يريد أهل والهجرة الحرب وحمل بالتحريك هو ابن بدر رجل من  
قشير أغير على أبه في الجاهلية فاستقدها وقال

لَيْتَ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ  
فَضَارُ مَثَلًا يُضْرَبُ لَلتَهْدِيدِ بِالْحَرْبِ (٥) مَرْقُلٌ مسرع والجحفل  
الحِشْمُ العظيم (٦) صفة للجحفل والساطع المنتشر والقمام بالفتح القبار (٧) متسرِبِلِينَ

ذُرِّيَّةً بِدْرِيَّةً<sup>(١)</sup> وَسُوفُ هَاشِمِيَّةٍ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ  
وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ<sup>(٢)</sup> ( وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ )

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل البصرة

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَتَّبِعُوا عَنْهُ<sup>(٣)</sup> فَعَفَوْتُ  
عَنْ مَجْرِمِكُمْ وَرَفَعْتُ السِّيفَ عَنْ مُذِيرِكُمْ وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ  
خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ<sup>(٤)</sup> وَسَفَهُ الْأَرْأَاءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتِي  
وَحِلَا فِيهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي<sup>(٥)</sup> وَرَحَلْتُ رِكَابِي وَلَتَنْ  
الْجَائِئُونَ بِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِأَوْقَعِنَ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ  
إِلَّيَّهَا إِلَّا كَلْعَةً لَا عِي<sup>(٦)</sup> مَعَ أَنِّي عَافَيْتُ لِيذِي الطَّاعَةَ مِنْكُمْ فَضْلُهُ  
وَلِيذِي النَّصِيحَةِ حَقُّهُ . غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مَتَهُمَا إِلَى بَرِيٍّ وَلَا نَاكِثٍ إِلَيَّ وَفِي<sup>(٧)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا لَدَيْكَ . وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ

لابسين لباس الموت كلهم في اكفانهم (١) من ذراري اهل  
بدر (٢) اخوه حنظلة وخاله الوليد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (٣) انتشار  
الحبل تفرق طائفته وانحلال قله مجاز عن التفرق وغبا عنه جهله (٤) خطت  
تجاوزت والمردية المهلكة وسفه الآراء ضغفها والجائرة المائلة عن الحق والمناذرة  
الحالفة (٥) قرب خيله ادأها منه ليركبها ورحل ركابه شد الرحال عليها والركاب  
الابل (٦) في السهولة وسرعة الانتهاء واللعنة اللعنة (٧) التاكت ناقض

مَا لَا تُعْذِرُ بِجِهَاتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَسَبُلًا نَيِّرَةً وَمَحَجَّةً  
 نَهْجَةً <sup>(١)</sup> وَغَايَةً مَطْلُوبَةً يَرِدُهَا إِلَّا كِبَاسُ <sup>(٢)</sup> وَمُخَالَفُهَا الْإِنْكَاسُ . مَنْ  
 نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَطَّ فِي اللَّهِ <sup>(٣)</sup> وَغَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ . وَأَحَلَّ  
 بِهِ نِعْمَتَهُ . فَتَنَفَسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ يَبْنَى اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ . وَحَيْثُ تَنَاهَتْ  
 بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَمَحَلَّةٍ كُفْرٍ <sup>(٤)</sup> وَإِنَّ نَفْسَكَ  
 قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا وَأَقْحَمَتْكَ <sup>(٥)</sup> غِيًّا وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَأَوْعَرَتْ  
 عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ <sup>(٦)</sup>

ومن وصية له عليه السلام للخشن بن علي عليهما السلام

كتبها اليه بجاحضين منصرفاً من صفين (٧)

مَنْ الْوَالِدِ الْفَانِ . الْمَقَرِّ لِلزَّمَانِ <sup>(١)</sup> الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ السُّتْلِمِ لِلدَّهْرِ  
 الدَّامِ . لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتِ . وَالظَّالِّعِ عَنْهَا غَدًا . إِلَى  
 الْمَوْلُودِ الْمُؤْمِلِ مَا لَا يَذُرُّكَ <sup>(٢)</sup> السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ . غَرَضُ

عده (١) المحجة الطريق الواضحة والتهجة الواضحة كذلك (٢) الاكياس  
 العقلاء جمع كياس كسيد والانكاس جمع نكس بكسر التون الدنيئ الحسيس  
 (٣) نكب عدل وجار بهال وخيط مشي على غير هداية واتبه الضلال (٤)  
 اجريت مطيتك مسرعاً الى غاية خسران (٥) اولجكت ادخلتك واقحمتك رمت  
 بك في البني ضد الرشاد (٦) اوعرت اخشنت وصعبت (٧) جاحضين سم بادة  
 في نواحي صفين (٨) المعترف له بالشدة (٩) يؤمل البقاء وهو مما لا يدركه اجد

الْأَسْقَامِ وَرَهْنَةَ الْيَوْمِ . وَرَمِيَّةَ الْمَصَائِبِ . <sup>(١)</sup> وَعَبْدَ الدُّنْيَا . وَتَاجِرَ  
الْفُرُورِ . وَغَرِيمَ الْمَنَايَا . وَأَسِيرَ الْمَوْتِ . وَحَلِيفَ الْهُومِ . وَقَرِيبَ  
الْأَحْزَانِ . وَلُصْبَ الْآفَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَصَرِيحَ الشَّهَوَاتِ . وَخَلِيفَةَ الْأَمْوَاتِ  
أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ أَذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ  
عَلَيَّ <sup>(٣)</sup> . وَإِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ . مَا يَرْغُبُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ <sup>(٤)</sup>  
وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي <sup>(٥)</sup> غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَقَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هُمُ  
نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ <sup>(٦)</sup> وَصَرَحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي  
فَأَفْضَى بِي إِلَى جَدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَبٌّ . وَصِدْقٌ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ .  
وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي  
وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَنَّكَ أَتَانِي . فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ  
نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ <sup>(٧)</sup> مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ قِفْتُ  
فَأَنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلُزُومِ أَمْرِهِ وَرِعَاةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ

(١) هدفها ترمي اليه سهاها والرهينة المرهونة اي اته في قبضتها وحكمها  
والرمية ما اصابه السهم (٢) من قولهم فلان نصب عيني بالضم اي لا يفارقني  
والصريح الطريح (٣) جوح الدهر استصاؤده وتغلبه (٤) مامفول تبينت (٥)  
من امر الآخرة (٦) صدقه صرفه والضمير في صرفني للرأي ومحض الامر  
خالصه (٧) مفعول كتب هو قوله فاني اوصيك الخ وقوله مستظهاً به اي

وَالْإِعْتِصَامَ بِمَجْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ يَنْتَكَ وَيَنْتَ اللَّهُ إِنْ  
أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ

أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ . وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ .  
وَنَوِّزُهُ بِالْحِكْمَةِ . وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ <sup>(١)</sup> وَبَصِّرْهُ  
فِجَاعَ الدُّنْيَا وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ  
وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَذَكْرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ  
الْأَوَّلِينَ وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ . فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا اتَّقَلُّوا  
وَأَيَّنْ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ اتَّقَلُّوا عَنِ الْأَحْبَةِ . وَحَلُّوا دِيَارَ  
الْغُرْبَةِ . وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ . فَاصْلُحْ مَثْوَاكَ وَلَا  
تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ . وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخُطَابَ فِيمَا لَمْ  
تُكَلِّفْ . وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِي إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةٍ  
الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ  
وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ يَدُكَ وَلِسَانُكَ وَبَآيُنَ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ <sup>(٢)</sup> وَجَاهِدْ فِي

مستعيناً بما اكتب اليك على ميل قلبك وهوى نفسك (١) اطلب منه الاقرار  
بالفناء وبصره اي اجعله بصيراً بالفجائع جمع فجيعة وهي المصيبة تفرع بمحلوها (٢) باين

اللَّهُ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَخُضِ الثَّمَرَاتِ  
 لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ <sup>(١)</sup> وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَعَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى  
 الْمَكْرُوهِ . وَنِعْمَ الْخَلْقُ التَّصَبُّرُ . وَالْحَيُّ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى  
 إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تَلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيرٍ <sup>(٢)</sup> وَمَانِعٍ عَزِيزٍ . وَأَخْلَصْ  
 فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ يَدَيْهِ الْعَطَاءُ وَالْحِرْمَانُ وَكَثِيرُ الْإِسْتِخَارَةِ <sup>(٣)</sup>  
 وَفَقِّهْمْ وَصِيَّتِي وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحًا <sup>(٤)</sup> فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَأَعْلَمُ  
 أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْفَعُ بِعِلْمِهِ لَا يَحِقُّ تَعْلَمُهُ <sup>(٥)</sup>  
 أَيُّ بَنِي إِبْنِي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا <sup>(٦)</sup> وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهَذَا  
 بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَأَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ بِي أَجَلِي  
 دُونَ أَنْ أَقْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي <sup>(٧)</sup> وَأَنْ أَقْصُصَ فِي رَأْيِي كَمَا  
 تَقْصْتُ فِي جَنِينِي <sup>(٨)</sup> أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى أَوْ قَتَنِ  
 الدُّنْيَا <sup>(٩)</sup> فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ الْتَفُورِ . وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْحَالِيَةِ

أي باعد وجانب الذي يفضل المتكر (١) الثمرات الشدائد (٢) الكهف  
 الملجأ والحريز الحافظ (٣) الاستخارة اجالة الراي في الامر قبل فعله لاختيار  
 افضل وجوهه (٤) صفحا اي جانباً اي لاتعرض عنها (٥) لا يحق بكسر الحاء  
 وضها اي لا يكون من الحق كالسحر ونحوه (٦) اي وصلت النهاية من جهة  
 السن والوهن انضعف (٧) اقضى التي اليك (٨) وان اقصص عطف على ان  
 يجعل (٩) اي يسبقني بالاستيلاء على قلبك غلبات الاهواء فلا تتمكن نصيحتي

مَا أَتَنِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ  
وَيَسْتَفِلَّ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجَدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ  
التَّجَارِبِ بَغْيَتَهُ وَتَجَرَّبَتَهُ <sup>(١)</sup> فَتَكُونُ قَدْ كَفَيْتَ مَوْثِقَةَ الطَّلَبِ وَعُوفِيَتْ  
مِنْ عِلَاجِ التَّجَرُّبَةِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا  
رَبِّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ <sup>(٢)</sup>

أَيُّ بَنِي إِيْنِي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عَمِرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ  
فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسَرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ  
كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَتَيْتُ إِلَى مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عَمِرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ  
إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ ضَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ  
فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَجْوَاهُ <sup>(٣)</sup> وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ  
عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدُ الشَّفِيقُ  
وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ <sup>(٤)</sup> أَنْ يَكُونَ <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ

من النفوذ الى فؤادك فتكون كالفرس الصعب غير المذل والنفور ضد الانس  
(١) ليكون جد رأيك اي محققه وثابته مستعداً لقبول الحقائق التي وقف  
عليها اهل التجارب وكفوك طلبها والبيعة بالكسر الطلب (٢) استبان ظهر اذا  
انضم رأيه الى اراء اهل التجارب فربما يظهر له ما لم يكن ظهر لهم فان رأيه  
يأتي بامر جديد لم يكونوا اتوا به (٣) التحيل المختار المصفي وتوخيت اي محريت (٤)  
اجمعت عزمت عطف على معنى الوالد (٥) ان يكون مفعول رايت



وَمُقَبَّلُ الذَّهْرِ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ وَأَنْ أَتَدَاكَ بِتَعْلِيمِ  
 كِتَابِ اللَّهِ وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ  
 وَلَا أَجَاوِزَ لَكَ إِلَيَّ غَيْرِهِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ أَشْفَقْتُ <sup>(٢)</sup> أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ  
 النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي تَلَبَّسَ عَلَيْهِمْ <sup>(٣)</sup> فَكَانَ  
 إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ  
 إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةُ <sup>(٤)</sup> وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقِقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ  
 وَأَنْ يَهْدِيكَ لِعَصْدِكَ فَعَهْدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ

وَعَلِمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ  
 وَالْإِقْتِسَارَ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالْأَخْذَ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ  
 مِنْ آبَائِكَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا  
 لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ <sup>(٥)</sup> وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مَفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ

- (١) لا اتحدى بك كتاب الله الى غيره بل اتق بك عنده (٢) اشفقت اي اخشيت  
 وخفت (٣) مثل صفة لمفعول مطلق محذوف اي التباساً مثل الذي كان لهم  
 (٤) اي انك وان كنت تكره ان يبينك احد لما ذكرت لك فاني اعد اتفاق  
 التنبيه على كراهتك له احب الى من اسلامك اي القائك الى امر تحبني عليك  
 به الهلكة (٥) لم يتركوا النظر لانفسهم في اول امرهم بين لا ترى نقصاً ولا

ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يَكْلَفُوا فَإِنَّ أَتَتْ نَفْسُكَ  
 أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ يَتَنَهَمُ  
 وَتَعْلَمُ لَا يَتَوَرَّطُ الشُّبُهَاتِ وَعُلُوُّ الْخُصُوصِيَّاتِ . وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي  
 ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَرَكَ كُلَّ شَائِئٍ  
 أَوْجَلَّتْكَ فِي شُبُهَةٍ <sup>(١)</sup> أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا أَقْبَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا  
 قَلْبُكَ فَخَشَعْ وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمِعْ وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانْظُرْ  
 فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ . وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغِ  
 نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخِيطُ الْعُشْوَاءَ <sup>(٢)</sup> وَتَتَوَرَّطُ الظُّلُمَاءَ  
 وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خِطِّ أَوْ خَلَطِ وَالْإِمْسَاكَ عَنْ ذَلِكَ أَمَثَلُ <sup>(٣)</sup>  
 فَتَنِهِمْ يَا بَنِي وَصِيَّتِي وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ  
 وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمَمِيتُ وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمَعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ  
 الْمُعَافِي وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لَتَسْتَقَرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ

تحذر خطر آثم ودهم آلام التجربة الى الاخذ بما عرفوا حسن عاقبه وامساك  
 انفسهم عن عمل لم يكلفهم الله آياته (١) اشائبة ما يشوب الفكر من شك  
 وحيرة واولجتك ادخلتك (٢) العشواء الضعيفة البصر اي تخبط خبط الناقة  
 العشواء لاتأمن ان تسقط فيما لا خلاص منه وتورط الامر دخل فيه على صعوبة  
 في الخلف من (٣) حبس النفس عن الخلط والخطب في الدين احسن

النَّعْمَاءُ <sup>(١)</sup> وَالْإِبْتِلَاءَ وَالْجِزَاءَ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ  
عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهْلِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقَتْ  
جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ . وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَتَجْهَرُ فِيهِ رَأَيْتَ  
وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ . ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ  
وَرَزَقَكَ وَسَوَّاهُ وَلِيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ <sup>(٢)</sup>

وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَنْبِئْ عَنِ اللَّهِ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْضَ بِهِ رَائِدًا <sup>(٣)</sup> وَإِلَى النُّجَاةِ قَائِدًا فَإِنِّي  
لَمْ آتِكَ نَصِيحَةً <sup>(٤)</sup> وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ  
مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ

وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ  
آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ كَمَا  
وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ .

(١) لا تثبت الدنيا الا على ما اودع الله في طينتها من التلون بالنعماء تارة والاختبار  
بالبلاء تارة واعقابها للجزاء في المعاد يوم القيامة على الخير خيرا وعلى الشر شرا  
(٢) شفقك اي خوفك (٣) الرائد من رسله في طلب الكلاء ليتعرف موقعه  
والرسول قد عرف عن الله واخبرنا فبهو رائد سعادتنا (٤) لم اقصر في نصيحتك

أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ <sup>(١)</sup> وَآخِرَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَآيَةٍ . عَظُمَ  
 عَنْ أَنْ تُثَبَّتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ  
 كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صَغِيرِ خَطَرِهِ <sup>(٢)</sup> وَقَلَّةِ مَقْدَرَتِهِ وَكَثْرَةِ  
 عَجْزِهِ وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالْخَشْيَةِ مِنْ عِقُوبَتِهِ  
 وَالشَّقَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ  
 يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَاتَّقَالَهَا وَأَنْبَأْتُكَ  
 عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لِتَعْتَبَرَ  
 بِهَا وَتَحْذَرُ عَلَيْهَا إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا <sup>(٣)</sup> كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرُوا  
 مِنْ مَنَازِلٍ جَدِيدٍ فَأَمَوْا مَنَازِلَ خَصِيْبٍ وَجَنَابًا مَرِيْعًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ  
 الطَّرِيقِ <sup>(٤)</sup> وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ وَخَشُونَةَ السَّفَرِ وَجَشُونَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا  
 سَعَةً ذَارِهِمْ وَمَنَازِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَحْدُونُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمَا وَلَا  
 يَرَوْنَ نَفَقَةً مَغْرَمًا وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرِبَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَأَدَانَاهُمْ

- (١) فهو اول بالنسبة الى الاشياء لكونه قبلها الا انه لا اولية اي لا ابتداء له  
 (٢) خطره قدره (٣) خبر الدنيا عرفها كما هي بامتحان احوالها والسفر  
 بفتح فسكون المسافرين ونبا المنزل باهله لم يواقعهم المقام فيه لوخامته والجديب  
 المقحط لاخير فيه واموا قصدوا والجناب الناحية والمريع بفتح فكسر كثير  
 المشب (٤) وعثاء السفر مشقته والجشوة بضم الجيم التلظذ او كون الطعام بلا

مِنْ مَحَلِّهِمْ . وَمَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا يَمْنُزِلُ خَصِيبٌ  
 فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ  
 مِنْ مُفَارَقَةٍ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ  
 يَا بَنِي آجَلٍ نَفْسِكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا  
 تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَآكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ  
 وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ وَاسْتَقْبِجْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِجُ  
 مِنْ غَيْرِكَ وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَقُلْ  
 مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قُلَّ مَا تَعْلَمُ وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ  
 وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ <sup>(٣)</sup> فَاسْعَ فِي  
 كَدْحِكَ <sup>(٤)</sup> وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ <sup>(٥)</sup> وَإِذَا كُنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ  
 فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ  
 وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ <sup>(٦)</sup> وَمَشَقَّةٍ

آدم (١) هجم عليه انتهى إليه بقية (٢) إذا عاينوك بمثل ما تعاملهم فارض بذلك  
 ولا تطلب منهم أزيد مما تقدم لهم (٣) الإعجاب استعجاب ما يصدر عن النفس  
 مطلقاً وهو خلق من أعظم الاخلاق مصيبة على صاحبه ومن اشد الافات  
 ضرراً لقلبه (٤) الكدح اشد السعي (٥) لا تحرص على جمع المال ليأخذه  
 الوارثون بعدك بل اتفق فيما يجلب رضاء الله عنك (٦) هو طريق السعادة

شَدِيدَةٌ وَأَنَّهُ لَا غِنَى لَكَ فِيهِ عَنْ الْإِرْتِيَادِ وَقَدَرِ بَلَائِكَ  
مِنَ الزَّادِ مَعَ خَفَةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقِكَ فَيَكُونَ  
ثَقْلُ ذَلِكَ وَبِالْأَعْيُنِ وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَقَاةِ مَنْ يَجْعَلُ لَكَ  
زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَا فِكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَأَغْنِمَهُ  
وَجَمَلُهُ إِيَّاهُ <sup>(١)</sup> وَأَكْثَرُ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلْعَلَّكَ تَطْلُبُهُ  
فَلَا تَجِدُهُ وَاعْتَنِمَ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي  
يَوْمٍ عَسَرْتَكَ

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوْدًا <sup>(٢)</sup> الْمُخَفِّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ  
وَالْبَطِيءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَأَنَّ مَهِيْطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ عَلَى  
جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدِّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ تَزْوِيلِكَ <sup>(٣)</sup> وَوُطِئَ الْمَنْزِلُ قَبْلَ  
حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ <sup>(٤)</sup> وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَأَعْلَمْ

الأبدية (١) الارتياح الطلب وحسن آتيانه من وجهه والبلاغ بالفتح الكفاية  
(٢) الفاقة الفقر وإذا اسعفت الفقراء بالمال كان اجر الاسعاف وثوابه ذخيرة  
تنالها في القيامة فكانهم حملوا غنك زاداً يبلغك موطن سعادتك يؤدونه اليك  
وقت الحاجة وهذا الكلام من افصح ما قيل في الحث على الصدقة (٣) صعبة  
المرتب والمخف بضم فكسر الذي خفف حمله والمثقل بعكسه وهو من أثقل ظهره  
بالاوزار (٤) أبث رائداً من طيات الاعمال توقفت الثقة به على جودة المنزل  
(٥) المستعيب والمنصرف مصدران والاستعاب الاسترضاء ولا انصراف الى

أَنْ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ  
 وَتَكْمَلُ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَرحِمَهُ لِيَرْحِمَكَ  
 وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُ عَنْكَ وَلَمْ يُلْجِئَكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ  
 إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يَمَاجِلِكَ بِالنَّقْمَةِ وَلَمْ  
 يُعِيرَكَ بِالْإِنَابَةِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْقَضِيحَةُ بِكَ أَوْفَى وَلَمْ يُشَدِّدْ  
 عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيْمَةِ وَلَمْ يُؤْسِمْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ  
 بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً <sup>(٢)</sup> وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ  
 حَسَنَتَكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ وَإِذَا  
 نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ <sup>(٣)</sup> فَافْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ <sup>(٤)</sup> وَأَبْتَلْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ  
 وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ <sup>(٥)</sup> وَاسْتَعْنَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ  
 وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ  
 الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ  
 خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ

الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بمداعضته باستئناف العمل (١) الإجابة الرجوع  
 إلى الله والله لا يعير الراجع إليه رجوعه (٢) نزوعك رجوعك (٣) المناجاة المكالمة  
 سرّاً والله يعلم السر كما يعلم العلن (٤) افضيت القيت وابسته كاشفته وذات  
 النفس حالها (٥) طلبت كشفها

أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرَتْ شَاءَ يَسِّبَ رَحْمَتِهِ <sup>(١)</sup> فَلَا يَقْطُنْكَ إِبطَاءُ  
 إِجَابَتِهِ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ وَرُبَّمَا أَخَّرْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ  
 لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ وَرُبَّمَا  
 سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صَرِفْتَ  
 عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتُهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ  
 لَوْ أَوْتَيْتَهُ . فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفَعِي عَنْكَ وَبَالُهُ  
 وَالْمَالُ يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ  
 لَا لِلْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلٍ قَلْعَةٍ <sup>(٣)</sup> وَدَارٍ بُلْعَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ  
 وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا يَبْدُ  
 أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ  
 قَدْ كُنْتَ تَحْدِثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا  
 أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ

(١) الشُّوْبُوبُ بالضم الدَّفْعَةُ من المطر وما أشبهه رَحْمَةُ اللَّهِ بِالْمَطَرِ  
 يَنْزِلُ عَلَى الْأَرْضِ الْمَوَاتِ فِيحْيِيهَا وَمَا أَشَبَّهَ نَوَابِهَا بِدَفْعَاتِ الْمَطَرِ (٢)  
 الْقَنْوُطُ الْيَأْسُ (٣) قَلْعَةٌ بضم القاف وسكون اللام وبضمتين ويضم فتحة  
 يقال منزل قلعته أي لا يملك لثأله أو لا يدري متى ينتقل عنه والبلغة الكفاية أي



يَا بَنِي أَكْثَرِ مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَذَكَرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُقْضَى بَعْدَ  
 الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حَذْرَكَ<sup>(١)</sup> وَشَدَدَتْ لَهُ  
 أَزْرَكَ وَلَا يَأْتِيكَ بَقْتَةٌ فِيهِ بِرَكَ<sup>(٢)</sup> وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ  
 أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup> وَتَكَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَأَ اللَّهُ عَنْهَا وَنَعَتْ لَكَ  
 نَفْسَهَا<sup>(٤)</sup> وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَأَيْنَمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ  
 ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا<sup>(٥)</sup> وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلُهَا وَبَقَرٌ كَبِيرُهَا  
 صَغِيرُهَا نَعْمٌ مُعَقَّلَةٌ<sup>(٦)</sup> وَآخَرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عَقُولُهَا<sup>(٧)</sup> وَرَكِبَتْ  
 مَجْهُولَهَا سُورُوحٌ عَاهِيَةٌ<sup>(٨)</sup> يَوَادٍ وَعَثٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا وَلَا مُسَيِّمٌ

دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة (١) الحذر بالكسر الاحتراز والاحتباس  
 والازر بالفتح القوة (٢) بهر كتمع غلب أي يغلبك على امرئ (٣) اخلاذ أهل  
 الدنيا سكونهم إليها والتكاليف التوائب (٤) نعاة أخبر بموته والدنيا تخبر بحالها عن  
 قائمها (٥) ضارية مولعة بالافتراس يهر بكسر الهاء وضما أي يمتق ويكره بعضها  
 بعضاً (٦) عقل البعير بالتشديد شد وظيفه إلى ذراعه والنعم بالتحريك الإبل  
 أي ابل منعها عن الشر عقلاها وهم الضعفاء وآخري مهملة تأتي من السوء  
 ما تشاء وهم الأقوياء (٧) أضلت أضاعت عقولها وركبت طرقها المجهول لها (٨)  
 السروح بالضم جمع مبرح يفتح فسكون وهو المال السأم من ابل ونحوها والعاهة  
 الآفة أي أتهم يسرحون لرعي الآفات في وادي المتاعب والوعث الرخوص

يُسَمِّهَا<sup>(١)</sup> سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ  
مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ  
بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَآئَهَا

رُويَ أَنَّهُ يُسَفِّرُ الظَّلَامُ<sup>(٢)</sup> كَأَن كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَانُ<sup>(٣)</sup> يُوْشِكُ مِنْ أَسْرَعِ  
أَن يَلْحَقَ وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارِدُ بِهِ  
وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوا أَجَلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ  
كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِضْ فِي الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup> وَأَجْمِلْ فِي الْمَكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَالِبٍ  
قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ<sup>(٦)</sup> فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ  
وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَأَقْتِكَ إِلَى الرِّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ  
تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا<sup>(٧)</sup>

السريفة (١) اسام الدابة سرحها الى المرعى (٢) يسفر اي يكشف ظلام  
الجهل عما خفي من الحقيقة عند انجلاء الغفلة بحلول المنية (٣) الاطعان جمع  
ظئنة وهو اليهودج تركب فيه المرأة عبريه عن المسافرين في طريق الدنيا  
الى الآخرة كأن حالهم ان وردوا على غاية سيرهم (٤) الوداع الساكن المستريح  
(٥) خفض امر من خفض بالتشديد اي رفق وأجل في كسبه اي سعي سعيًا  
جميلًا لا يحرص فيمنع الحق ولا يطمع فيتناول ما ليس بحق (٦) الحرب  
بالتحريك سلب المال (٧) ان رغائب المال انما تطلب لصون النفس عن الابتذال

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا . وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا  
بِشَرٍّ <sup>(١)</sup> وَيُسِرُّ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ <sup>(٢)</sup>

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ <sup>(٣)</sup> فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ  
وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ . فَإِنَّكَ  
مُذْرِكٌ قِسْمَكَ وَأَخِذْ سَهْمَكَ وَإِنَّ الْيُسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ  
وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ

وَتَلَاْفِكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِذْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنَاطِقِكَ <sup>(٤)</sup>  
وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَرِّ الْوِكَاءِ . وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

فلو بذل نفسه لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضيع (١) يريد أي خير في شيء ساء الناس خيراً وهو مما لا يناله الإنسان إلا بالشر فان كان طريقه شراً فكيف يكون هو خيراً (٢) ان الصبر الذي يحشاء الانسان هو ما يضطره لرد ذيل الفاعل فهو يسمى كل جهده ليتحامي الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة لكسب اليسر أي السعة فقد وقع اول الامر فيما يهرب منه فالفائدة في يسره وهو لا يجنيه من النقيصة (٣) توجب تسرع والمتاهل ما رده الابل ونحوها للشرب (٤) التلافي التدارك لاصلاح ما فسد او كاد وما فرط أي قصر عن افادة الترض او اتالة الوطر وادراك ما فات هو اللحاق به لاجل استرجاعه وقات أي سبق الى غير صواب وسابق الكلام لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر الكوت فسهل تداركه واتما يحفظ الماء في القرية مثلاً يشد وكأها أي رباطها وان لم يشد الوكاه صب ما في الوعاء ولم يمكن

طَلَبَ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ <sup>(١)</sup> وَمَرَاةَ الْيَاسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ .  
 وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْفِقَةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ <sup>(٢)</sup> .  
 وَرُبَّ سَاعٍ فِيهَا يَضُرُّهُ <sup>(٣)</sup> . مِنْ أَكْثَرِ أَهْجَرٍ <sup>(٤)</sup> . وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ .  
 قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ . وَبَايِنَ أَهْلِ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ . يَشُ  
 الطَّعَامُ الْحَرَامُ . وَظَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ . إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ  
 خُرْقًا كَانَ الْحَرْقُ رَفِيقًا <sup>(٥)</sup> . رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالذَّاءُ دَوَاءً . وَرَبِّمَا  
 نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ <sup>(٦)</sup> . وَإِيَّاكَ وَاتِّكَلَكْ عَلَى الْمُنَى  
 فَإِنَّهَا بَضَائِعُ الْمَوْتِ <sup>(٧)</sup> . وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ . وَخَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ  
 مَا وَعَظْتَكَ <sup>(٨)</sup> . بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً . لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ

ارجاعه فكذلك اللسان (١) ارشاد للاقتصاد في المال (٢) فالاولى عدم اباحته  
 لشخص آخر والافنا (٣) قد يسمى الانسان بقصد قائده فينقاب سعيه بالضرر  
 عليه لحيله او سوء قصده (٤) أهجر اهجارا . وهجرا بالضم هذا في كلامه  
 وكثير الكلام لا يخلو . من الاهجار . (٥) اذا كان المقام يلزمه النصف فيكونه  
 ابداله بالرفق غفا ويكون العنف من الرفق وذلك كمقام التأديب واجراء الحدود  
 مثلا والحرق بالضم العنف (٦) المستصح اسم مفعول المطلوب منه التصح فيلزم  
 التفكير والتروي في جميع الاجوال لكلا يروج غش او تبذ نصيحة (٧) التي  
 جمع منية بضم فسكون ما يمتناه الشخص لنفسه ويملك نفسه باحتمال الوصول  
 اليه وهي بضائع الموتى لان التجرب بها يموت ولا يصل الى شيء فان تمت  
 فاعمل لا ميتك (٨) افضل التجربة ما زجرت عن سيئة وحملت على حسنة .

يُصِيبُ . وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوْوُبُ . وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ <sup>(١)</sup> وَمَفْسَدَةُ  
 الْمَعَادِ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ . سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ . التَّاجِرُ  
 تَخَاطَرُ . وَرَبِّ يَسِيرُ أَنِّي مِنْ كَثِيرٍ . وَلَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مِهِنٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا  
 فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ . سَاهِلُ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ <sup>(٣)</sup> . وَلَا تَخَاطَرُ  
 بِشَيْءٍ رَجَاءُ أَكْثَرُ مِنْهُ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ <sup>(٤)</sup>  
 إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصَّلَةِ <sup>(٥)</sup> وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى  
 اللَّطْفِ وَالْمُعَارَبَةِ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ <sup>(٦)</sup> وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُورِ  
 وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعَذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ  
 وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ  
 تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ . لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ .

وذلك الموعظة (١) زاد الصالحات والتقوى او المراد اضعاء المال مع مفسدات المعاد  
 بالاسراف في الشهوات وهو انظر (٢) مهين اما بفتح الميم بمعنى حقير فان الحفير  
 لا يصلح لان يكون مبيئاً او بضمها بمعنى فاعل الالهة فيمنك ويهينك فيفسد  
 ما يصلح والظنين بالظاء التهم وبالضاد البخيل (٣) القعود بالفتح من الابل  
 ما يعتمده الراعي في كل حاجته وقال لا يكر الى ان يثني ولللفصيل اي ساهل الدهر  
 ما دام متقادماً وخذ حظك من قياده (٤) اللجج بالفتح الحصومة اي احذرك  
 من ان تعلقك الحصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها (٥) صرمة  
 قطيعته اي الزم نفسك بهمة صديقك اذا قطعك الخ (٦) جوده بخله

وَأَمْحُضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً . وَتَجَرَّعَ الْغَيْظَ فَإِنِ  
لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحَلِّ مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا الذَّمَّ مَغَبَةً <sup>(١)</sup> وَلَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ <sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ . وَخَذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحَلِّ الظَّفَرَ بَيْنَ  
<sup>(٣)</sup> وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةً أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا  
إِنْ بَدَأَ ذَلِكَ يَوْمًا مَا <sup>(٤)</sup> وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ <sup>(٥)</sup> . وَلَا  
تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مِنْ  
أَضَعَتْ حَقَّهُ . وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ . وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَنْ  
زَهَدَ عَنْكَ . وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى مُقَاطَعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صَلَهِ  
<sup>(٦)</sup> وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ . وَلَا يَكْبُرَنَّ  
عَلَيْكَ ظَلَمٌ مِنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ . وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ  
سَرَكَ أَنْ تَسُوَّهُ . وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ

(١) المغبة بفتح الحاء ثم باء مشددة بمعنى العاقبة وكظم الغيظ وان صب على النفس  
في وقته الا انها تجرد لذته عند الافاقه من الغيظ فللغفو لذته ان كان في محله وللخلاص  
من الضرر المقبل لفعل التضييب لذته اخرى (٢) لن امر من اللين ضد التلظ  
والخشونة (٣) ظفر الانتقام وظفر التمتك بالاحسان والثاني احلى وأرجى فائدة  
(٤) بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع اليه اذا ظهر له حسن المود (٥)  
صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير (٦) مراده اذا اتى اخوك باسباب القطيعة  
فقابلها بموجبات الصلة حتي تطلبه ولا يصح ان يكون اقدو على ما يوجب القطيعة

يُطْلَبُ فَإِنَّكَ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخَضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَنَاءِ  
عِنْدَ الْغَنِيِّ . إِنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ مَثْوَاكَ <sup>(١)</sup> وَإِنْ جَزَعْتَ  
عَلَى مَا ثَقُلْتَ مِنْ يَدَيْكَ <sup>(٢)</sup> فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ . اسْتَدِلَّ  
عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ . وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا  
بَالَغَتْ فِي إِيْلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعِظُ بِالْآدَابِ وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَعِظُ إِلَّا  
بِالضَّرْبِ . اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بَعْزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ  
مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا <sup>(٣)</sup> . وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ <sup>(٤)</sup> . وَالصَّدِيقُ مَنْ  
صَدَقَ غَيْهَ <sup>(٥)</sup> وَالْهُوَى شَرِيكَ الْعَنَاءِ <sup>(٦)</sup> . رَبُّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ  
وَرُبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ . وَالْقَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيْبٌ . مَنْ  
تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ . وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ وَأَوْثَقُ  
سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبُ يَنْبُكَ وَيَنْ آلِهَ . وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ <sup>(٧)</sup>

منك على ما يوجب الصلة وهذا ابلغ قول في لزوم حفظ الصداقة (١) منزلك  
من الكرامة في الدنيا والآخرة (٢) ثقلت بتشديد اللام أي تخلص من اليأس  
محفظه فالذي يجزع على ما فاته كالذي يجزع على ما لم يصله والثاني لا يحصر فيقال  
فالجزع عليه غير لائق فكنا الاول (٣) القصد الاعتدال وجار مال عن الصواب  
(٤) يراعى فيه ما يراعى في قرابة النسب (٥) الغيب ضد الحضور أي من حفظك حقائق  
وهو غائب عنك (٦) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع  
والادب والعناء الشقاء (٧) لم يبالك أي لم يهتم بإمرك باليته وباليته به أي

فَذِيكُونُ الْيَاسُ إِذَا كَا إِذَا كَانَ الطَّعْمُ هَلَاكًا . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ  
تَقْطُرُ . وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ . وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ  
الْأَعْمَى رُشْدَهُ . أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلُهُ <sup>(١)</sup> . وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ  
تَعْدِلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ <sup>(٢)</sup> .  
لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ . سَلَّ عَنْ  
الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ . وَعَنْ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ فِي  
الْكَلَامِ مَا كَانَ مُصْحَكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ . وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ  
النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعَزَمُهُنَّ إِلَى وَهْنٍ <sup>(٣)</sup> . وَكَفَفْ عِلَيْهِنَّ مِنْ  
أَبْصَارِهِنَّ بِمِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ وَلَيْسَ  
خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مِنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ <sup>(٤)</sup> . وَإِنْ اسْتَطَعْتَ  
أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَلَا تُمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا  
فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَعُدَّ يَكْرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا

راعيته واعتنيت به (١) لان فرص الشر لا تنقضي لكثرة طرقة وطريق الخير  
واحد وهو الحق (٢) من هاب شيئاً سلطه على نفسه (٣) الافن بالتحريك  
ضعف الرأي والوهن الضعف (٤) اي اذا ادخلت على النساء من لا يوثق  
بامانه فكانت اخرجتهن الى محتلط العامة فاي فرق بينهما (٥) القهرمان الذي



تُطْعِمَهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ بِغَيْرِهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السُّقْمِ وَالْبَرِيَّةَ إِلَى الرِّيبِ . وَاجْعَلْ  
لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا يَتَوَاطَلُوا  
فِي خِدْمَتِكَ <sup>(٢)</sup> . وَاتَّكِرْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ  
وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ . اسْتَوْدِعِ اللَّهَ  
دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالْأُخْرَى  
وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ

( ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية )

وَأَرَدَيْتُ حِيلًا <sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا أَخَذَعْتَهُمْ بِعَيْكَ <sup>(٤)</sup> وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ  
بَحْرِكَ تَشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَاوَزُوا عَنْ وَجْهِهِمْ <sup>(٥)</sup>  
وَنَكَّسُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ <sup>(٦)</sup>

يحكم في الامور ويتصرف فيها بأمره ولا تبدد بفتح فسكون اي لا تجاوز  
باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها اين هذه الوصية من حال الذين يصرفون  
النساء في مصالح الامة بل ومن يختص بخدمتهن كرامة لهن (١) التناير اظهار  
الفيرة عن المرأة بسو الظن في حالها من غير موجب (٢) يتواكلوا بشكل بعضهم  
على بعض (٣) اردت اهلك حيل اي قبلا وصنفا (٤) التي الضلال ضد الرشاد  
(٥) تمدوا عن وجْههم بكسر الواو اي جهة قصدهم كانوا يقصدون حقاً فالجوا  
الى باطل ونكسوا رجعوا (٦) عولوا اي اعتمدوا على شرف قبائلهم فتمضوا

إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَأَرْقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَهَرَبُوا إِلَى  
 اللَّهِ مِنْ مُوَارَدَتِكَ <sup>(١)</sup> إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنْ  
 الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ فَيَاذَكَ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطَعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَالسَّلَامُ

(ومن كتاب له عليه السلام الى قم بن العباس وهو عامله علي مكة)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ <sup>(٣)</sup> كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ وَجَّهَ عَلَى الْمَوْسِمِ  
 أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ <sup>(٤)</sup> الْعُمِّيُّ الْقُلُوبُ الصَّمُّ الْأَسْمَاعُ الْكُفَّةُ  
 الْأَبْصَارُ <sup>(٥)</sup> الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيُطِيعُونَ الْخَلْقَ فِي مَعْصِيَةِ  
 الْخَالِقِ وَيَحْتَابُونَ الدُّنْيَا دَرَهَا بِالذِّينِ <sup>(٦)</sup> وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ  
 وَالْمُتَّقِينَ وَلَنْ يَقُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَلَا يَجْزِي جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ  
 فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ <sup>(٧)</sup> وَالنَّاصِحِ اللَّيْبِ  
 وَالتَّائِبِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِأَمَامِهِ وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ <sup>(٨)</sup> وَلَا تَكُنْ

تعصب الجاهلية ونبذوا نصرته الحق الامن فاء اي رجع الى الحق (١) الموازنة  
 المعاضدة (٢) القياد ما تقاد به الدابة اي اذا جذبك الشيطان بهواك فاجذبه اي  
 امنع نفسك من متابته (٣) عيني اي رقيب في البلاد القريبة (٤) وجه مبني  
 للمجهول اي وجههم معاوية والموسم الحج (٥) الكمة جمع اكمة وهو من ولد اعمى  
 (٦) يحتلبون الدنيا يستخلصون خيرها والدر بالفتح اللبن ويحملون الدين وسيلة  
 لما ينالون من حطامها (٧) الصليب الشديد (٨) احذر ان تفعل شيئا يحتاج

عَنْدَ النَّعَاءِ بَطْرًا<sup>(١)</sup> وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشَلًّا وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده

من عزله (٢) بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشر في توجهه

الى مصر قبل وصوله اليها

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ<sup>(٣)</sup>

وَأَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ وَلَا إِزْدِيَادًا فِي الْجِدِّ<sup>(٤)</sup>

وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ وَلَيْتَكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْؤَنَةً

وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلَايَةً

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ لَنَا رَجُلًا نَاصِحًا

وَعَلَى عِدْوٍ نَاشِدٍ دَائِمًا<sup>(٥)</sup> فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَلَاقَى

رَحْمَتَهُ<sup>(٦)</sup> وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ

فَأَصْحِرْ لِعِدْوِكَ وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ<sup>(٧)</sup> وَشَمِّرْ لِلْحَرْبِ مِنْ حَارِبِكَ

وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَكَثِّرِ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَيُعِينَكَ

عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الى الاعتذار منه (١) البطر شدة الفرح مع ثقة بدوام النعمة والبأساء الشدة كما

ان النعماء الرخاء والسعة (٢) توجده تذكره (٣) موجدتك اي غيظك والتسريح

الارسال والعمل الولاية (٤) اي مارأيت منك تعصيراً فاردت ان اعاقبك

بمزلك لتزدله جداً (٥) ناظراً اي يكرها (٦) الحماة بالكسر الموت (٧) اصحر

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

بعد مقتل محمد بن أبي بكر

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتَحَتْ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ  
اسْتَشْهَدَ فَعِنْدَ اللَّهِ تَحْسِبُهُ وَلَدًا نَاصِحًا (١) وَعَامِلًا كَادِحًا وَسَيْفًا قَاطِعًا  
وَرُكْنًا دَافِعًا وَقَدْ كُنْتُ حَثَّتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ وَأَمْرَتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ  
الْوَقْعَةِ وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَوْدًا وَبَدَأَ فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهَا وَمِنْهُمْ  
الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَمِنْهُمْ الْكَاذِبُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَرَجًا  
عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَتَوَطُّيْنِي  
نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَةِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاجِدًا وَلَا آتِيًا  
بِهِمْ أَبَدًا

ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل بن أبي طالب في ذكر جيش

انقذه الى بعض الاعضاء وهو جواب كتاب كتبه اليه عقيل

فَسَرَحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا

له اي ابرز له من أصغر اذا برز للصحراء (١) احتسبه عند الله سأل  
الاجر على الرزية فيه وسماء ولدا لانه كان ربيبا له وامه اسماء بنت عيسى كانت  
مع جعفر بن أبي طالب وولدت له محمدا وعونا وعبد الله بالجيشة ايام هجرتها  
معه اليها وبعد قتله تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا هذا وبعد وفاته تزوجها

وَنَكَصَ نَادِمًا فَلَحِقُوهُ بَعْضُ الطَّرِيقِ وَقَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ<sup>(١)</sup>  
 فَاقْتُلُوا شَيْئًا كَلًّا وَلَا<sup>(٢)</sup> فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْفٍ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا<sup>(٣)</sup>  
 بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْعُنُقِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ<sup>(٤)</sup> فَلَا يَأْ بِلَايِ  
 مَا نَجَا<sup>(٥)</sup> فَدَعَا عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَا ضَلَالَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجَوَّاهُمْ فِي الشَّقَاقِ  
 وَجَمَّاحَهُمْ فِي التِّيهِ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كَأَجْمَاعِهِمْ عَلَى<sup>(٦)</sup>  
 حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي  
 فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَسَلَبُوا نِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي<sup>(٧)</sup>

علي فولدت له يحيى والكادح المبالغ في سعيه (١) طفلت تطفلا اي دنت وقربت  
 والاياب الرجوع الى مغربها (٢) كناية عن السرعة التامة فان حرفين ثانيهما  
 حرف لين سريعا الاتضاء عند السمع قال ابو برهان المغربي

واسرع في العين من لحظة واقصر في السمع من لا ولا

(٣) الخريض بالحيم المفوم وبالهاء الساقط لا يستطيع التهوض (٤) الخنق  
 بضم ففتح فتون مشددة الحلق محل ما يوضع الخناق والرمق بالتحريك بقية  
 النفس (٥) لا يا مصدر محذوف العامل ومناه الشدة والعسر وما بعده مصدرية ونجا  
 في معني المصدر اي عسرت مجاة عسراً بعسر

(٦) التركاض مبالغة في الركض واستعاره لسرعة خواطرهم في الضلال وكذلك  
 التجوال من الجول والجولان والشقاق الخلاف وجماهم استصاؤهم على سابق  
 الحق والثيه الضلال والغواية (٧) الجوازي جمع جازية بمعنى المكافاة دعاء عليهم  
 بالجزاء على اعمالهم (٨) يريد رسول صلى الله عليه وسلم فان فاطمة بنت اسد امير

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنْ رَأَيْتَ فِي قِتَالِ الْعُلَيْنِ  
حَتَّى أَتَى اللَّهَ <sup>(١)</sup> لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَلَا تَقَرُّهُمْ عَنِّي  
وَحِشَّةً وَلَا تَحْسَبَنَّ ابْنُ أَبِيكَ وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا وَلَا  
مُقِرًّا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا وَلَا سَلَسَ الزِّمَامِ لِلْقَائِدِ <sup>(٢)</sup> وَلَا وَطِيءَ الظَّهْرِ  
لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ

فَإِنْ تَسْأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ <sup>(٣)</sup>  
يَمِزُّ عَلَى أَنْ تَرَى بِي كَأَبَةً <sup>(٤)</sup> فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يَسَاءَ حَبِيبُ

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لِرُؤُوسِكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ وَالْخَيْرَةِ الْمُتَعَبَةِ مَعَ  
تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ الْوَفَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ حِجَّةٌ <sup>(٥)</sup>  
فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجِ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ <sup>(٦)</sup> فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ  
حَيْثُ كَانَ النُّصْرُ لَكَ <sup>(٧)</sup> وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النُّصْرُ لَهُ وَالسَّلَامُ

المؤمنين ربت رسول الله في حبرها فقال التي في شأنها فاطمة امي بعد امي (١)  
الحلون الذين يحلون القتال ويجوزونه (٢) الساس بفتح فكسر السهل والوطي  
اللين والمتقعد الذي يتخذ الظهر قعوداً يستعمله للركوب في كل حاجته (٣) شديد  
(٤) يمز علي يشق علي والكتابة ما يظهر على الوجه من أثر الحزن وماد اي  
عدو (٥) طلبة بالكسر مطلوبة (٦) الحجاج بالكسر الجدال (٧) حيث كان للانصار

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل مصر لما ولى عليهم الاشد  
 مِنْ سَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا اللَّهَ حِينَ  
 عَصَى فِي أَرْضِهِ وَذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضْرَبَ الْجُورُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ  
 وَالْفَاجِرِ وَالْمَقِيمِ وَالظَّالِمِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَلَا مُنْكَرٌ  
 يُتَنَاهَى عَنْهُ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا  
 يَنُكَلُّ عَنْ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرُّوعِ أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِّقِ النَّارِ وَهُوَ  
 مَا لَكَ ابْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ <sup>(١)</sup> فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ  
 الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلَ الظُّبَيْ <sup>(٢)</sup> وَلَا نَابِي الضَّرْبِيَةِ <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا فَإِنَّهُ  
 لَا يَقْدِمُ وَلَا يُجْهِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يَقْدِمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَقَدْ آثَرْتُكُمْ

له فائدة ذلك تتخذ مزرعة لجمع الناس الى غرضك اما هو حي وكان العصر فبيده فقد خذله  
 وابطأت عنه (١) السراديق بضم السين الغطاء الذي يمد فوق محن البيت والغبار والدخن  
 والبرق فتح الباء التي والظاعن المسافر (٢) يعمل به واصله استراح اليه بمعنى سكن واطمان  
 والسكون الى المعروف يستنزم العمل به (٣) نكل عنه كضرب ونصر وعلم  
 نكلن وجين والروع الخوف (٤) مذجج كجلس قيلة مالك واصله اسم آكة  
 ولد عندها ابو القيسيتين طي ومالك فسميت قيلتاها به (٥) الظبة بضم فتح  
 مخففة جدانسيف والسنان ونحوها والكيل الذي لا يقطع (٦) الضربة المضروب

بِهِ عَلَى نَفْسِي لِيَصِحَّ لَكُمْ وَشِدَّةُ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ<sup>(١)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص

فَأَنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرٍ ظَاهِرٍ غَيْهِ مَهْتُوكِ سِتْرُهُ يَشِينُ  
الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِخِلَاطَتِهِ فَأَتَبَعْتَ أَثَرَهُ وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعِ  
الْكَلْبِ الضَّرْعَامِ<sup>(٢)</sup> يَلُودُ إِلَى مَخَالِبِهِ وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ  
فَرِيستِهِ فَأَذْهَبَتْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَذْرَكَ مَا  
طَلَبْتَ فَإِنْ يُمْكِنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَجْرُ كُفْرٍ بِمَا قَدَّمْتُمَا وَإِنْ  
تَعَجَّزَا وَتَبَقِيََا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا<sup>(٣)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسَخَطَ رَبَّكَ  
وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ<sup>(٤)</sup>  
بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ

بالسيف ونباعها السيف لم يؤثر فيها وإنما دخلت التاء في ضريبة وهي بمعنى  
المفعول لذهابها مذهب الاسماء كالنطيحة والذبيحة (١) خصصتكم به والاف في  
حاجة اليه تقديماً لتفمكم على نفعي والشكيمة في الاجام الحديدية المعارضة في فم  
اغرس التي فيها الفأس ويعبر بشدتها عن قوة النفس وشدة البأس (٢) الضرعام  
الاسد (٣) وان تعجز اتني عن الإيقاع بكما وتبقياً في الدنيا بعدي فامامكما  
حساب الله على اعمالكما (٤) الصقت بامانتك خزية بالفتح أي رزية أفسدتها



يَذِيكَ فَارْفَعِ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ  
النَّاسِ

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله (١)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَاتِي وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي  
وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُؤَاسَاتِي وَمُؤَازَرَتِي  
(٢) وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ . وَالْعَدُوَّ  
قَدْ حَرَبَ . وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ (٣) وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ  
وَشَفَرَتْ (٤) قَلْبْتَ لَا ابْنَ عَمِّكَ ظَهَرَ الْحَجِينَ (٥) فَفَارَقْتُهُ مَعَ الْمَفَارِقِينَ  
وَوَخَذْتُهُ مَعَ الْحَادِلِينَ وَخَشَنَتُهُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ (٦)  
وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ يُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ  
عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ

وكان هذا العامل اخذ ما عنده من مخزون بيت المال (١) هو العامل السابق  
بعينه (٢) المؤاساة من آسأه اناله من ماله عن كدف لاعت فضل او مطلقاً وقالوا  
ليست مصدراً لؤاساه فانه غير فصيح وتقدم للامام استعماله وهو حجة والموازرة  
المتاصرة (٣) كلب كفرح اشتد وخشن والكلبة بالضم الشدة والضيق وجرب  
كفرح اشتد غضبه او كطلب بمعنى سلب مالنا وخزيت كرضيت وقمت في بلية  
الفساد الفاضح (٤) من فتكت الجارية اذا صارت ماجنة وبجون الامة  
اخذها بشير الحزم في أمرها كأنها هازلة وشفرت لم يبق فيها من يحميها (٥)  
الحجن الترس وهذا مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه (٦) ساعدت وشاركت

دُنْيَاهُمْ<sup>(١)</sup> وَتَوَيَّ غَرَّتْهُمْ عَنْ فَيْسِهِمْ فَلَمَّا أَمَكَّتْكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ  
 أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ وَعَاجَلْتَ الْوُتْبَةَ وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 الْمَصُونَةَ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيَّتَاهِمِ اخْطِافَ الذَّنْبِ الْأَزْلَ دَائِمَةَ الْمِعْرَى  
 الْكَسِيرَةِ<sup>(٣)</sup> فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِمَجْلِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ  
 أَخْذِهِ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّكَ لَا أَبَا لَغَيْرِكَ حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تَرَاثًا مِنْ أَيْدِيكَ  
 وَأَمِكَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ نَقَاشَ الْحِسَابِ<sup>(٥)</sup>  
 أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ<sup>(٦)</sup> كَيْفَ تُسَبِّغُ شَرَابًا  
 وَطَعَامًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَتَشْرَبُ حَرَامًا وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ  
 وَتُسَكِّحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ  
 الَّذِينَ آفَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ  
 وَارْذُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ

في الملل (١) كاده عن الامر خديعه حتى ناله منه والفرقة العفلة والنفي مال  
 النسيمة والخراج (٢) الازل السريع الجري او الحقيق لحم الوركين والدائمة  
 المجروحة والكسيرة المكسورة والمعزى اخت الضان اسم الجنس كالغز والمعز  
 (٣) التأثم التحرز من الاتم بمعنى الذنب ولا ابا لغيرك فقال لا توبخ مع التحامي  
 من الدماء عليه وحدثت اسرعت اليهم يراث اي ميراث او هو من حدره بمعنى  
 حطه من اعلى لاسفل (٤) النقاش بالكسر المتناقشة بمعنى الاستقصاء في الحساب  
 (٥) كان هنا زائدة لافادة معنى المضى فقط لانامة ولا ناقصة وسقت الشراب

مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ " وَلَا ضَرِيكَ بَسِيفِي الَّذِي مَاضَتْ بِهِ أَحَدًا  
إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ  
مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ <sup>(١)</sup> وَلَا ظَفِرًا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى أَخْذَا الْحَقَّ  
مِنْهُمَا وَأَزِيلَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا  
يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي <sup>(٢)</sup> أَتْرَكُهُ مِيرَاثًا لِي  
بَعْدِي . فَضَحَّ رُؤُودًا فَكَانَكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى <sup>(٣)</sup> وَدَفَنْتَ تَحْتَ  
الْأَثَرِ وَعَرِضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْعَمَلِ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ  
بِالْحَسْرَةِ وَيَتَمَنَّى الْمُضِيعُ الرُّجْعَةَ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِي <sup>(٤)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامه

على البحرين فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقني مكانه

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ نِعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقَنِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَنَزَعْتُ  
بِيَدِكَ بِلَا ذَمٍّ لَكَ وَلَا تَثْرِيْبٍ عَلَيْكَ <sup>(٥)</sup> فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَأَدَّيْتَ

أَسِيهِ كَبْتَهُ أَيْمَهُ بَلَعَهُ بِسَهْوَةٍ (١) لَأَعاقِبَكَ عِقَابًا يَكُونُ لِي عِذْرًا عِنْدَ اللَّهِ فِي  
فَعَلْتِكَ هَذِهِ (٢) الْهُوَادَةُ بِالْفَتْحِ الصَّلَاحُ وَالْإِحْتِصَاصُ بِالْمِلِ (٣) أَيْ لَا تَعْتَمِدُ  
عَلَى قَرَابَتِكَ مِنِّي فَإِنِّي لَا أَسْرَبُ أَنْ يَكُونَ لِي فَضْلًا عَنْ ذَوِي قَرَابَتِي (٤) فَضَحَّ مِنْ  
ضَحِيحَتِ الْغَنَمِ إِذَا رَعِيَتْهَا فِي الضَّحَى أَيْ فَارَعَ نَفْسَكَ عَلَى مَهْلٍ فَاتَمَّاتَتْ عَلَى شَرَفِ  
الْمَوْتِ وَكَانَكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى بِالْفَتْحِ مَفْرُودٌ بِمَعْنَى الْغَايَةِ أَوْ بِالضَّمِّ جَمْعُ مَدِيَّةٍ بِالضَّمِّ  
أَيْضًا بِمَعْنَى الْغَايَةِ وَالْأَثَرِ التَّرَابُ (٥) لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ فَرَارٍ (٦) التَّثْرِيْبُ الْهُومُ

الْأَمَانَةَ فَأَقْبَلَ غَيْرَ ظَنِينٍ<sup>(١)</sup> وَلَا مَلُومٍ وَلَا مَثْمَمٍ وَلَا مَأْثُومٍ فَقَدْ  
 أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظُلْمَةِ أَهْلِ الشَّامِ<sup>(٢)</sup> وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ  
 فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ<sup>(٣)</sup> وَإِقَامَةِ عُمُودِ الدِّينِ إِنْ  
 شَاءَ اللَّهُ

ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هيرة الشيباني

وهو عامله علي اردشير خره (٤)

بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ اسْتَخَطْتُ إِلَهَكَ وَأَغَضَبْتَ إِمَامَكَ  
 أَنْتَ تَقْسِمُ<sup>(٥)</sup> فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَارَّتهُ رِمَاحُهُمْ وَخَيُولُهُمْ وَأَرْيَقَتْ  
 عَلَيْهِ دِمَائُهُمْ فِيمَنْ اعْتَمَلَكَ مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ<sup>(٦)</sup> فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ  
 وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَانًا وَلَتَخَفَنَّ عِنْدِي  
 مِيزَانًا فَلَا تَسْتَهِنَ بِحَقِّ رَبِّكَ وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِحَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ  
 الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

أَلَا وَإِنْ حَقَّ مِنْ قَبْلِكَ وَقَبْلَنَا<sup>(٧)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْقَبْضِ  
 سَوَاءٌ يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصْدُرُّونَ عَنْهُ

(١) الظنين المتهم (٢) الظلمة بالتحريك جمع ظالم (٣) استظهر به استعين (٤)  
 اردشير خره بضم الحاء وتشديد الراء بلدة من بلاد العجم (٥) أنك الخ بدل من  
 امر (٦) اعتملك اختارك واصله اخذ العيمة بالكسر وهي خيار المال (٧) قبل

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن أبيه وقد بلغه ان

معاوية كتب اليه يريد خديته باستلحاقه

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لَبَّكَ وَيَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ <sup>(١)</sup>

فَاَحْذَرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَا نَبِيَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ

وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ <sup>(٢)</sup> وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سَفِيَّانٍ فِي زَمَنِ عُمَرَ فَلْتَةٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ <sup>(٣)</sup>

وَنَزْعَةٌ مِنْ نَزْعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِزْتُ

وَالْمَتَعَلِقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَالنَّوْطِ الْمَذْبَذِبِ

( فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَرَبِّ الْكُفَّةِ وَلَمْ يَزَلْ فِي

نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ 'الْوَاغِلُ هُوَ الَّذِي يَهْجُمُ

عَلَى الشَّرْبِ لِيَشْرَبَ مَعَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ فَلَا يَزَالُ مُدْفَعًا مُحَاجَزًا وَالنَّوْطُ

الْمَذْبَذِبُ هُوَ مَا يُنَاطُ بِرَجُلٍ الرَّأْكَبِ مِنْ قُعْبٍ أَوْ قَدَحٍ أَوْ مَا

أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ أَبَدًا يَتَقَلَّقُ إِذَا حَظَّ ظُهُورُهُ وَاسْتَعْبَجَلَ سَيْرُهُ )

بكسر ففتح ظرف بمعنى عند (١) يستزل اي يطلب به الزلل وهو الخطأ واللب القاب

ويستفل بالغاء اي يطلب فل غربك اي تلم حدك (٢) يدخل غفلة بفتة فيأخذ

فيها وتشبه الغفلة باليتسكن فيه الغافل من احسن انواع التشبيه والتمثيل بالكر

خلو العقل عن مضارب الحيل والمراد منها العقل القوي اي يلب العقل الساذج

(٣) فلتة ابي سفيان قوله في شأن زياد آتي اعلم من وضعه في رحم امه يريد نفسه

ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله  
 على البصرة وقد بلغه أنه دعي الى وليمة قوم من أهلها فضى اليها  
 أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك  
 الى مأدبة فامرعت اليها تستطاب لك الألوان وتقل إليك الجفان<sup>(١)</sup>  
 وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم<sup>(٢)</sup> يحفوا<sup>(٣)</sup> وغنيهم مدعو<sup>(٤)</sup>  
 فانظر إلي ما نفخه من هذا المقضم<sup>(٥)</sup> فما اشتبه عليك علمه فالقظه<sup>(٦)</sup>  
 وما أيقنت بطيب وجوهه<sup>(٧)</sup> قل منه  
 الأول إن لكل مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه الأول إن  
 إمامكم قبيد اكتفي من دنياه بطمره<sup>(٨)</sup> ومن طعمه بقرصه  
 الأول إنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة  
 وسداد<sup>(٩)</sup> فوالله ما كثرت من دنياكم يترأ ولا ادخرت من غنائمها

(١) المأدبة بفتح الدال وضما الطعام يصنع لدعوة او عرس تستطاب يطلب  
 لك طيبها والألوان اصناف الطعام والجفان بكسر الجيم جمع جفنة القصة (٢)  
 سائلهم محتاجهم يحفوا اي مطرود من الجفاء (٣) قضم كسع أكل بطرف استانه  
 والمراد الأكل مطلقاً والمقضم كقعد المأكول (٤) اطرحه حيث اشتبه عليك حله  
 من حرمة (٥) بطيب وجوهه بالحل في طرق كسبه (٦) الطمر بالكسر الثوب  
 الخلق (٧) ان ورع الولاة وعقهم يعين الخليفة على اصلاح شؤون الرعية

وَفَرًّا<sup>(١)</sup> وَلَا أَعَدَّتْ لِبَايِ تَوْبِي طِمْرًا<sup>(٢)</sup> بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَذَلِكَ  
 مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ  
 قَوْمٍ آخَرِينَ وَنِعِمَّ الْحَكْمُ اللَّهُ وَمَا أَصْنَعُ بِذَلِكَ وَغَيْرِ ذَٰلِكَ وَالنَّفْسُ  
 مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ<sup>(٣)</sup> تَقْطَعُ فِي ظِلْمَتِهِ آثَارَهَا وَتَغِيبُ أَخْبَارَهَا  
 وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَأُوسِعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ  
 وَالْمَدْرُ<sup>(٤)</sup> وَسَدُّ فَرْجِهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمْ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ أَرُوضَهَا  
 بِالتَّقْوَى<sup>(٥)</sup> لِنَائِي أَمَنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَثَبَّتْ عَلَى جَوَانِبِ  
 الْمَرْتَقَى<sup>(٦)</sup> وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ<sup>(٧)</sup> إِلَى مُصَفًّى هَذَا الْعَسَلِ

(١) التبر بكسر فسكون قدة الذهب والفضة قبل ان يصاغ والوفر المال (٢) اي ما كان  
 يبي لنفسه طمرا آخر بدلا عن التوب الذي يبلى بل كان يتنظر حتى يبلى ثم يعمل الطمر  
 والتوب هنا عبارة عن الطمرين فان مجموع لرداء والازار يعد ثوبا واحدا فيهما يكسو  
 البدن لا باحدهما (٣) فذلك بالتحريك قرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح  
 أهلها على النصف من نخيلها بمدقح خبير واجماع الشيعة على أنه كان اعطاهما فاطمة  
 رضي الله عنهما قبل وفاته الا ان ابا بكر رضي الله عنه ردّها ليت المال قائلا انها كانت  
 مالا في يدانيي يحمل به الرجال وينفقه في سبيل الله وانا اليه كما كان عليه والقوم  
 الآخرون الذين سخّ نفوسهم عنها هم بنو هاشم المظان جمع مظنة وهو المكان  
 الذي يظن فيه وجود الشيء وموضع النفس الذي يظن وجودها فيه في غد جدث  
 بالتحريك اي قبر (٤) اصغطها جعلها من الضيق بحيث تضغط وتصر الحال فيها  
 (٥) اروضا اذلها (٦) موضع ما تختبئ الزلة وهو الصراط (٧) كان كرم الله وجهه

وَبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَنَسَائِحِ هَذَا  
الْقَرْيَ وَلَكِنْ هِيَاتٌ أَنْ يَفْلِحَنِي هَوَايَ وَيَقُودَنِي جَشَعِي <sup>(١)</sup> إِلَى تَحْيِيرِ  
الْأَطْعِمَةِ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ <sup>(٢)</sup> مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ  
وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْعِ أَوْ آيَتِ مِطْطَانَا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرَفِي وَأَكْبَادُ  
حَرِّي أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبْتَ بَيْطَنَةً <sup>(٣)</sup> وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحْنٍ إِلَى الْقَدْرِ  
أَفْقَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَشَارَكَهُمْ فِي مَكَارِهِ  
الدُّهْرِ أَوْ أَكُونُ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جَشْوَةِ الْعَيْشِ <sup>(٤)</sup> فَمَا خُلِقْتُ لِيَسْغَلَنِي  
أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَيْمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمًّا عَافِيًا أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلًا  
نَقْمًا <sup>(٥)</sup> تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أَتْرَكَ سُدَى

أما ما عالي السلطان واسع الامكان فلو اراد التمتع باي الذئب شاء لم يمنعه مانع وهو  
قوله لو شئت لاهتديت الح والقرى الحرير (١) الجشع شدة الحرص (٢) جملة ولعل الح  
حالية عمل فيها تحيير الاطعمة اي هيات ان يتخير الاطعمة لنفسه والحال انه قد يكون  
بالحجاز او اليمامة من لا يجد قمرص اي الرغيف ولا طمع له في وجوده لشدة الفقر ولا  
يعرف الشبع وهيات ان يبيت ميططانا اي تمتلي البطن والحال ان حوله بطون ناغرفي اي  
جائسة واكبادا حري مؤث حران اي عطشان (٣) البطة بكسر الباء البطر والاشر  
والكظفة والقذبة لكسر سير من جلد غير مدبوغ اي انها تطلب اكله ولا تجده (٤) المشوبة  
الحشونة (٥) التقاطها للقمامة اي الكناسة وتكثرش اي تملأ كرشها



وَأَهْلًا عَائِشًا أَوْ أَجْرَ جَلِّ الضَّلَالَةِ أَوْ اعْتَسَفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ<sup>(١)</sup>  
وَكُنَّا نَقَاتِلُكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ  
بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمَنَازِلَةِ الشُّجْعَانِ . أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ  
الْبَرْيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا وَالرَّوَابِعُ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا<sup>(٢)</sup> وَالنَّبَاتَاتُ  
الْبَدْوِيَّةُ أَقْوَى وَقُودًا<sup>(٣)</sup> وَأَبْطَأُ خُمُودًا وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنَوِ  
مِنَ الصَّنَوِ وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ<sup>(٤)</sup> وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي  
لَمَأْوَيْتُ عَنْهَا وَلَوْ أَمَكَّنَتِ الْقَرْصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَسَأُجْهِدُ  
لِي أَنْ أَطْهَرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجَسَمِ الْمَرْكُوسِ  
حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِينِ<sup>(٥)</sup>  
لَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَجَبَلْكَ عَلَى غَارِيكَ<sup>(٦)</sup> قَدْ انْسَلَّتْ مِنْ مَخَالِكَ وَأَقْلَتْ

(١) اعتسف ركب الطريق على غير قصد والمتاهة موضع الحيرة (٢) الروابع الخضرة  
لأشجار والأعشاب النفضة الناعمة الحسنة (٣) الوقود اشتعال النار إذا وقعت بها النار  
تكون قوى اشتعالها من النباتات الغير البدوية وأبطأ منها خموداً (٤) الصنوان الثخلتان  
بمعهما أصل واحد فهو من جرثومة الرسول يكون في حاله كما كان شديد البأس وإن  
أن خشن الميشة (٥) جهد كجهد المراكس من الركب وهو رداشي مقلوباً وقلب  
خره على أوله والمراد مقلوب الفكر (٦) المدرة بالتحريك قطعة الصنن اليابس  
حب الحصيد حب النبات المحصود كالقمح ونحوه أي حتى يطهر المؤمنين من  
الخالئين (٧) اليك عني أذهبي عني والتأرب الكاهل وما بين السنام والعنق والجملة  
يُقال لتسريحها تذهب حيث شئت ونزل من مخالها لم يعلق به شيء من شهواتها

مِنْ جِبَائِلِكَ وَاجْتَنِبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكَ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ  
 غَرَزْتِهِمْ بِمَدَائِعِكَ <sup>(١)</sup> أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ هَاهُمْ  
 رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ اللَّحُودِ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا وَقَالَ  
 حَسِبًا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِي غَرَزْتِهِمْ بِالْأَمَانِيِّ وَالْقَسِيمِ فِي  
 الْمَهَاوِي وَمَلُوكِهِ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلَفِ وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذَا  
 وَرَدَ وَلَا صَدَرَ <sup>(٢)</sup> هِيَّاتُ مَنْ وَرَطَى دَحْضَكَ زَلَقَ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ رَكِبَا  
 لِحْجَكَ غَرِقَ وَمَنْ أَزُورَ عَنْ حِيَالِكَ وَفَقَ <sup>(٤)</sup> وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يِلَالُ  
 إِنْ ضَاقَ بِهِ مَتَاخُهُ وَالْذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ <sup>(٥)</sup> اعْزُ  
 عَنِّي <sup>(٦)</sup> فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلَّنِي وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودُنِي . وَآلَهُ  
 اللَّهُ يَمِينًا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لِأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهُ  
 إِلَى الْقُرْصِ <sup>(٧)</sup> إِذَا قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَقَنُّعُ بِالْمِلْحِ مَا دُومًا وَلَا دَعَمَ

والحبال جمع جباله شبكة الصياد واقلت منها خلص والمداحض المساقط (١)  
 والمداعب جمع مدعبة من الدعاية وهي المزاح والتأثات والكافات كلها بالك  
 خطاباً للذنيا (٢) الورد بكسر الواو ورود الماء والصدر بالتحريك الصدر  
 عنه بعد الشرب (٣) مكان دحض بفتح فسكون اي زلق لا ثبت فيه الارجل  
 (٤) ازوراي مال وتنكب (٥) حان حضروا انسلخه زواله (٦) عزب يمز  
 اي بعد ولا اسلس اي لا اتقاد (٧) تهش اي تنبسط الى الرغيف وتفرح به  
 شدة ما حرمها ومطعوما حال من القرص كما ان مادوما حال من الملح

مُقَلَّتِي كَيْنِ مَاءُ نَضَبَ مَعِينَهَا <sup>(١)</sup> مُسْتَفْرَعَةً دُمُوعُهَا . أَتَمَلِّي السَّائِمَةَ  
 مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكُ وَتَشْبَعُ الرَّيِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا قَتْرِيضَ <sup>(٢)</sup> وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ  
 مِنْ زَادِهِ فَيَهْجِعُ <sup>(٣)</sup> قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ <sup>(٤)</sup> إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِّينَ الْمُتَطَوَّلَةَ  
 بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ <sup>(٥)</sup> وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَعَرَكَتْ يَجْنِبُهَا بُؤْسَهَا <sup>(٦)</sup> وَهَجَرَتْ  
 فِي اللَّيْلِ عُمْضَهَا <sup>(٧)</sup> حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَى عَلَيْهَا اقْتَرَشَتْ أَرْضَهَا  
 وَتَوَسَّدَتْ كَهَهَا فِي مَعْشَرٍ أَشْهَرَ عِيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ  
 مَضَاجِعِهِمْ جَنُوبَهُمْ وَهَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ <sup>(٨)</sup> وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ  
 اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبَهُمْ . (أُولَئِكَ حَزَبَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ  
 الْمُفْلِحُونَ)

مَادُومًا بِهِ الطَّعَامُ (١) أَي لَاتَرَكْنَ مَقَلَّتِي أَي عَيْنِي وَهِيَ كَيْنِ مَاءُ نَضَبَ أَي  
 نَارَ مَعِينَهَا بَفَتْح فَكَسَرَايِ مَآؤُهَا الْجَارِي أَيِ ابْنِي حَتَّى لَا يَبْقِيَ دَمْعُ (٢) الرِّيْضَةُ  
 النِّعَمُ مَعَ رَعَاتِهَا إِذَا كَانَ فِي مِرَاجِضِهَا وَالرَّبُوضُ النِّعَمُ كَالرَّبُوكِ لِلْأَبْلِ (٣) يَهْجِعُ أَيِ  
 يَسْكُنُ كَمَا سَكَنَتِ الْحَيَوَانَاتُ بَعْدَ طَعَامِهَا (٤) دَعَا عَلَى نَفْسِهِ يَبْرُودُ الْبَيْنُ أَيِ جُودِهَا  
 مِنْ فَقْدِ الْحَيَاةِ تَعْيِيرٌ بِاللَّازِمِ (٥) الْهَامِلَةُ الْمُسْتَرْسِلَةُ وَالْهَمْلُ مِنَ النِّعَمِ تَرْمِي نَهَاراً  
 بِلَا رَاعِ (٦) الْبُؤْسُ الضَّرُّ وَعَرَكُهُ بِالْجَنْبِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ شَوْكٌ فَيَنْسَحِقُهُ بِجَنْبِهِ  
 وَيَقَالُ فَلَانُ يَبْرُكُ بِجَنْبِهِ الْآذِي إِذَا كَانَ صَابِراً عَلَيْهِ (٧) وَالنِّعْمُضُ بِالضَّمِّ التَّوَمُّ  
 وَالْكَرَى بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ (٨) الْهَمِيمَةُ الصَّوْتُ يَرُدُّ فِي الصَّدْرِ وَإِرَادَ مِنْهُ الْأَعْمُ

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حَنِيفٍ وَلِتَكْفِكَ أَفْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ <sup>(١)</sup> وَأَقَمَّ بِهِ نَحْوَةَ  
الْأَثِيمِ وَأَسَدُّ بِهِ لِهَآءِ الثَّغْرِ الْخَوْفِ <sup>(٢)</sup> فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ  
وَاخْطَطِ الشَّدَّةَ بِضِغْتِ مِنَ اللَّيْلِ <sup>(٣)</sup> وَارْفُقْ مَا كَانَتْ الرِّفْقُ أَرْفَقَ  
وَاعْتَزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ وَاخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ  
جَنَاحَكَ وَأَلِنْ أَمْرَ جَانِبِكَ وَأَسِ يَنِيهِمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ <sup>(٤)</sup>  
وَالْإِسَارَةِ وَالنَّجِيَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعُ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَأْسُ الضُّعَفَاءُ  
مِنْ عَدْلِكَ وَالسَّلَامُ

ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام

لما ضرب به ابن ملجم لعه الله

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ لَا تَبْغِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُمْكَ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَأْسَفَا عَلَى

وتشيع التمام انجلي (١) استظهر استعين به واقمع اي اكسر والتخوة بالفتح الكبر  
والاثيم فاعل الخطايا (٢) الثغر مظنة طروق الاعداء في حدود الممالك واللاه  
قطعة لحم مدلاة في سقف الفم على باب الخلق قرنها بالثغر تشبيها له بضم الانسان  
(٣) بضغت بخاط اي شيء تخطط به الشدة من اللين (٤) آس اي شارك وسو  
بينهم (٥) لا تطلبها وان طلبتكم

مِنْهَا زُويَ عَنْكُمَا <sup>(١)</sup> وَقُولَا بِالْحَقِّ وَاعْمَلَا لِلْآخِرِ وَكُونَا لِلظَّالِمِ  
خَصْمًا وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا

أَوْصِيَكُمَا وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ  
أَمْرِكُمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
يَقُولُ . صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ . وَاللَّهُ  
اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ فَلَا تُعْبُوا أَفْوَاهَهُمْ <sup>(٢)</sup> وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ . وَاللَّهُ  
اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ بَيْنِكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ  
سَيُورِثُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْقِيَكُمُ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ .  
وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا  
تُخْلَوْهُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكْتُمْ لَمْ تَنْظُرُوا <sup>(٤)</sup> . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ  
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ  
وَالْتَبَادُلِ <sup>(٥)</sup> . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابِيرَ وَالتَّقَاتُعَ . لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ

(١) زوي اي قبض ونهي عنكما (٢) اغب القوم جاءهم يوما وترك يوما  
اي وصلوا افواههم بالاطعام ولا تقطعوه عنها (٣) يجعل لهم خفًا في  
الميراث (٤) لم تنظروا مبني للمجهول اي لا ينظر اليكم بالكرامة لا من  
الله ولا من الناس لاهمالكم فرض دينكم (٥) مداولة البدل اي العطاء

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا الْفَيْنَكُمْ <sup>(١)</sup> تَخَوْضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا  
تَقُولُونَ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْتُلُنِي إِلَّا قَاتِلِي  
أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَلَا يَمْلُ  
بِالرَّجُلِ <sup>(٢)</sup> فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَيَاكُمْ  
وَالْمَثَلَةُ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

وَأَنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُذِيعَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ <sup>(٣)</sup> وَيُبْدِيَانِ خَلَلَهُ  
عِنْدَ مَنْ يَعْيبُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ قَوَاتُهُ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ  
رَأَى أَقْوَامٌ أَمْرًا يَغْيِرُ الْحَقَّ فَنَازَلُوا عَلَى اللَّهِ فَكَذَّبَهُمْ <sup>(٥)</sup> فَاحْذَرُوا  
يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ <sup>(٦)</sup> وَيَنْدِمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ  
قِيَادِهِ فَلَمْ يَجَازِبْهُ . وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ

(١) لا اجدنكم نفي في معنى التهي اي لا تخوضوا دماء المسلمين بالسفك انتقاماً  
منهم بقتي (٢) اي لا تمثلوا بهو التمثيل التكيل والتعذيب او هو التشويه بعد القتل او قبله  
بقطع الاطراف مثلاً (٣) يذيعان بالمرء يشهر آته وفضحاته (٤) ما قضى قواته  
هو دم عثمان والانتصار له ومعاوية يعلم انه لا يدركه لا تقضاء الامر بموت عثمان  
رضي الله عنه (٥) أولئك الذين فتحوا الفتنة بطلب دم عثمان يريد بهم اصحاب  
الجلل وتناولوا على الله اي تناولوا على احكامه بالتأويل فاكذبهم حكم يكذبهم  
(٦) يغتبط يفرح من جعل عاقبة عمله محمودة باحسان العمل او من وحد

وَلَسْنَا بِإِيَّاكَ أَجَبْنَا وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى غيره

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا  
فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا وَلَهْجًا بِهَا <sup>(١)</sup> وَلَنْ يَسْتَفْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا  
عَمَّا لَمْ يَلْتَفِعْ مِنْهَا وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ وَقَضٌ مَا أَبْرَمَ وَلَوْ  
اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى أمرائه على الجيوش

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَاحِ <sup>(٢)</sup>  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يَغْيِرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ  
وَلَا طَوْلٌ خُصَّ بِهِ <sup>(٣)</sup> وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ  
عِبَادِهِ وَعِطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ

أَلَا وَإِنْ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُخَيِّرَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا

المأبة حميدة وامكن الشيطان اي مكنه من زمامه ولم ينازعه (١) لهجا اي  
ولوما وشدة حرص (٢) جمع مسلحة اي التور لانها مواضع السلاح واصل  
المسلحة قوم ذوو سلاح (٣) الطول بفتح الطاء عظيم الفضل اي من الواجب على  
الوالي اذا خصه الله بفضل ان يزيده فضله قريبا من العباد وعطفا على الاخوان  
وليس من حقه ان يتخير (٤) لا اكرم عنكم سراً الا في الحرب فانه خدعة

أَطُوبَىٰ ذُنُوبِكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ <sup>(١)</sup> وَلَا أُؤَخِّرْ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ  
وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ <sup>(٢)</sup> وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجِبَتْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَلِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ وَأَنْ  
لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ <sup>(٣)</sup> وَلَا تَقْرَ طُوبَىٰ فِي صَلَاحٍ وَأَنْ تَخُوضُوا النِّعَمَاتِ  
إِلَى الْحَقِّ <sup>(٤)</sup> فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا عَلَىٰ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ  
عَلَيَّ مِنْ أَعْوَجَ مِنْكُمْ . ثُمَّ أُعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا  
رُخْصَةً . فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَاتِكُمْ وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ  
اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ <sup>(٥)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ <sup>(٦)</sup> لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا وري بغيرها (١) طواه عنه لم  
يجعل له نصيباً فيه اي لادع مشاورتكم في امرالا في حكم صرح به الشرع  
في حد من الحدود مثلا فحكم الله التاخذ دون مشورتكم (٢) دون الحد الذي  
قطع به ان يكون لكم (٣) ان لاتأخروا اذا دعوتكم (٤) النعمات الشدائد  
(٥) اي خذوا حقاكم من امرائكم واعطوهم من انفسكم الحق الواجب عليكم  
وهو ما يصلح الله به امركم (٦) من لم يحذر العاقبة التي يصير اليها لم يعمل



مَا يَجْرُهَا . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَفْتُمْ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ . وَلَوْ لَمْ  
يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ  
اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُدْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خَزَائِنُ الرَّعِيَّةِ <sup>(١)</sup> وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَسُفَرَاءُ  
الْأُمَّةِ . وَلَا تَحْسَبُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَحْسَبُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ وَلَا  
تَبْعِنَ النَّاسَ فِي الْخَرَاجِ كِسُوءَ شِتَاءٍ وَلَا ضَيْفٍ وَلَا ذَابَةَ يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup>  
وَلَا عِبَادًا وَلَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَجَهُمْ وَلَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ  
مِنَ النَّاسِ مُصْلًا وَلَا مُعَاهِدًا إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعْدَى بِهِ  
عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي  
أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ وَلَا تَدْخُرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً <sup>(٤)</sup>  
وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَابْلُؤُوا فِي

عملاً لنفسه يحفظها من سوء المصير <sup>(١)</sup> الخزان يضم فزاي مشددة جمع خازن  
والولاية يخزنون أموال الرعية في بيت المال لتنفق في مصالحها <sup>(٢)</sup> لا تحسبوا  
لا تخطئوا والطلبة بالكسر المطلوب <sup>(٣)</sup> أي لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل أداء  
الخراج شيئاً من كسوتهم ولا من الدواب اللازمة لأعمالهم في الزرع والحمل  
مثلاً ولا تضربوهم لأجل الدراهم ولا تمسوا مال أحد من المصلين أي المسلمين  
أو المعاهدين بالمصادرة إلا ما كان عدة للخارجين على الإسلام يصولون بها على  
أهل <sup>(٤)</sup> أدخروا الشيء استبقوا لا يبذل منه لوقت الحاجة وضمن ادخروها بمعنى

سَبِّحِ اللَّهَ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا  
وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِمُجْهِدِنَا<sup>(٢)</sup> وَأَنْ تَنْصُرَهُ بِمَا بَلَّغْتَ قُوَّتَنَا وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللَّهِ

ومن كتاب له عليه السلام الى أمراء البلاد في معنى الصلاة  
أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَقْيَ الشَّمْسُ مِنْ مَرَبِضِ الْعِزِّ<sup>(٣)</sup>  
وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بِيَضَاءٍ حَيَّةٍ فِي غَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ  
فِيهَا فَرَسَخَاتٍ<sup>(٤)</sup> وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيَدْفَعُ  
الْحَاجَّ<sup>(٥)</sup> وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى السُّفْقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَصَلُّوا  
بِهِمُ الْفَدَاءَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ ضَاحِيهِ وَصَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَوْعَفِهِمْ

منع فعداء بنفسه لمقولين اي لا تمنوا انفسكم شيئاً من النصيحة بدعوى تأخيرها  
لوقت الحاجة بل حاسبوا انفسكم على اعمالها كل وقت ومثل هذا يقال في المعطوفات  
(١) وابلوا اي ادوا يقال ابليته عندي اي اديته اليه (٢) يقال اصطنعت عنده  
اي طلبت منه اي صنع لي شيئاً قاله سبحانه طلب منا ان نصنع له الشكر  
بطاعته له ورعاية حقوق عبادته وفاء بحق ماله علينا من التمة (٣) قفي اي  
تصل في ميلها جهة الترب الى ان يكون لها قفي اي ظل من حائط المريض  
على قدر طولها وذلك حيث يكون ظل كل شيء مثله (٤) اي لا تزالوا تصلون  
بهم العصر من نهاية وقت الظهر مادامت الشمس بيضاء حية لم تصفر وذلك في  
جزء من النهار يسع السير فرسخين والضمير في فيها للعضو باعتبار كونه مدة  
(٥) يدفع الحاج اي يفيض من عرفات

وَلَا تَكُونُوا فَتَانِينَ<sup>(١)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي لما ولاه على مصر  
وأعمالها حين اضطرب محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد  
وأجمع كتبه للنخاسن

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا مَا أَمَر بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرِ  
فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ  
أَهْلِهَا وَرِعَايَةَ بِلَادِهَا.

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ  
فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ  
جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَلْبَهُ وَيَدِهِ وَلِسَانَهُ فَإِنَّهُ  
جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْثِرَ نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَزْعَمَهَا عِنْدَ الْجَمْعَاتِ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ  
النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ

(١) أي لا يكون الامام موجبا لفئة الماومين وقرتهم من الصلاة

بالتطويل (٢) ويزعمها أي يكفها عن مطالبتها إذا جمعت عليه فلم تقدر

مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ  
 فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا  
 يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْزِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبُّ  
 الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاْمَلِكْ هَوَاكَ وَشَعْ بِنَفْسِكَ عَمَّا  
 لَا يَجْعَلُ لَكَ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ الشَّعَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ  
 وَأَشْرَفُ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ لِلرَّعِيَّةِ وَالْحُبَّةُ لَهُمْ وَاللُّطْفُ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ  
 سَبْعًا ضَارِيًا تَقْتَنِمُ أَسْكَاهُمْ فَإِنَّهُمْ صَنِيعَانِ إِمَّا أَخْلَخَ لَكَ فِي الدِّينِ أَوْ نَظِيرُ  
 لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلَلُ <sup>(٢)</sup> وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُوتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ  
 فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا <sup>(٣)</sup> فَأَعْظِمِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ  
 يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ  
 وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْمَاكَ أَمْرُهُمْ <sup>(٤)</sup> وَابْتَلَاكَ بِهِمْ  
 وَلَا تُنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَدِينُ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ

لقائد العقل الصحيح والشرع الصريح (١) شع البخل بنفسك عن الوقوع  
 في غير الحل فليس الحرص على النفس إيقادها كل ما يحب بل من الحرص عليها  
 أن تحمل على ما تكره أن كان ذلك في الحق قرب محبوب بهت هلاكا ومكروه  
 محمد عاقبة (٢) يفرط يسبق والزلل الخطاء (٣) يوتي مبني للمجهول نائب  
 فاعله على أيديهم واصله تأتي السيئات على أيديهم الخ (٤) استكفاك طلب منك  
 كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٥) أراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والظهور

عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ <sup>(١)</sup> وَلَا  
تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَدْرُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ  
فَأُطَاعَ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمِنْهُكَ لِلَّذِينَ وَتَقَرَّبُ مِنَ الْغَيْرِ  
وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَيْهَةً أَوْ مَخِيلَةً <sup>(٣)</sup> فَانْظُرْ  
إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ  
نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ <sup>(٤)</sup> وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرِيكَ  
وَيُفِي إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ  
إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ <sup>(٥)</sup> وَالتَّشَبُّهُ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ  
يَذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ

ولا يدي لك بتقته اي لس لك يدان تدفع تقته اي لا طاقة لك بها (١) بجح به  
كفرح لفظاً ومعنى والبادرة ما يبدى من الحدة عند الغضب في قول اوفى والمدروحة  
المتسع اي الخالص (٢) مؤمر كمعظم اي مسلط والادغال ادخال الفساد ومنهكة  
مضعفة منهكة اضعفه والغير بكسر ففتح حادثات الدهر يتبدل الدول والاعتزاز بالسلطة  
تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها (٣) الابهة بضم الهزة وتشديد الباء مقنوعة  
العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر الحيلاء والعجب (٤) الطمّاح ككتاب النشور  
والطمّاح ويطامن اي يخفض منه والغرب بفتح فكسر الحدة وفيه يرجع  
إليك بما عذب اي غاب من عقلك (٥) المساماة المباراة في السمو اي العلو

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ <sup>(١)</sup> فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّتَهُ <sup>(٢)</sup> وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَغْيِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهِدِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ

وَلَكِنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَةِ يُجْحِفُ رِضَى الْخَاصَّةِ <sup>(٣)</sup> وَأَنْ سَخَطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْثِقَةً فِي الرِّخَاءِ وَأَقْلَ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ <sup>(٤)</sup> وَأَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَأَبْطَأَ عُدْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلْعَبَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ <sup>(٥)</sup> وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ

(١) من لك فيه هوى أي لك إليه ميل خاص (٢) أذخص أبطل وحرى أي محاربا  
وينزع كيقرب أي يقطع عن ظلمه (٣) يجحف أي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معه أما لو سخط الخاصة ورضى العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو متغفر (٤) الإلحاف الإلحاح والشدة في السؤال (٥) من أهل الخاصة متعلق

وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صَفْوُكَ  
لَهُمْ وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ

وَلْيَكُنْ أَبَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأُهُمْ عِنْدَكَ أَطْلِبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ فِي النَّاسِ عِيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مِنْ سِتْرِهَا<sup>(٣)</sup> فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ  
عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ  
فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا نَجِبُ سِتْرُهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ  
أُطْلِقَ عَنِ النَّاسِ عَقْدَةً<sup>(٤)</sup> كُلُّ حَقْدٍ وَقَطْعٌ عَنْكَ سَبَبٌ كُلِّ وَثْرٍ  
وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ وَلَا تَعَجَّلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ  
السَّاعِيَ غَاشٍ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْذِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ<sup>(٥)</sup> وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ  
وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ

بَاطِلٌ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَفْعَالِ الْفَضِيلِ (١) جَمَاعُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ جَمْعُهُ أَيْ جَمَاعَةُ الْإِسْلَامِ  
• وَالْعَامَّةُ خَيْرُ عِمَادٍ وَمَا بَعْدَهُ (٢) اسْتَنَاجَهُمْ أَيْضَهُمْ وَلَا طَلَبَ لِلْمَعَائِبِ الْأَشْدُّ طَلَبًا  
لَهَا (٣) سِتْرٌ فِعْلٌ مَاضٍ صَلَوةٌ مِنْ أَيْ أَحَقُّ السَّاتِرِينَ لَهَا بِالسِّتْرِ (٤) أَيْ أَحْلَلَ عَقْدَ  
الْإِحْفَادِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ بِحَسَنِ السَّيْرِ مَعَهُمْ وَقَطْعٌ عَنْكَ أَسْبَابُ الْاَوْتَارِ أَيْ  
الْعِدَاوَاتِ يَتْرَكَ الْإِسَاءَةَ إِلَى الرِّعْيَةِ وَالْوَثْرُ بِالْكَسْرِ الْعِدَاوَةُ وَتَغَابَ أَيْ تَغَافَلَ  
وَالسَّاعِي هُوَ الْغَنَامُ بِمَعَائِبِ النَّاسِ (٥) الْفَضْلُ هُنَا الْإِحْسَانُ بِالْبَزْلِ وَيَعِدُكَ بِخَوْفِكَ

الْبُخْلَ وَالْجَبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَّازُ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ يَا اللَّهُ  
 إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا وَمَنْ شَرَّكُهُمْ فِي  
 الْإِثْمِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْإِثْمَةِ وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ  
 وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ <sup>(٣)</sup> مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَائِهِمْ  
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ <sup>(٤)</sup> مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ  
 وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَوْثِقَةً وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً  
 وَأَخْفَى عَلَيْكَ عِظْفًا وَأَقْلُّ لِعَيْرِكَ الْفَأْ <sup>(٥)</sup> فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِحَوَائِكَ  
 وَحَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ <sup>(٦)</sup> وَأَقْلَمُهُمْ  
 مُسْتَعَادَّةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَقَامًا مِنْ هَوَاكَ  
 جَيْثُ وَقَعَ <sup>(٧)</sup>

من الفقر لو بذلت والشره بالتحريك اشد الحرص (١) غراز طيائع متفرقة  
 تجتمع في سوء الظن بكرم الله وفضله (٢) بطانة الرجل بالكسر خاصته وهو  
 من بطانة الثوب خلاف ظهارته والائمة جمع آثم فاعل الاثم اي الذنب والظلمة  
 جمع ظالم (٣) منهم متعلق بالخلف او متعلق بواجد ومن مستعملة في المعنى الاسمي  
 بمعنى بدل (٤) الاصار جمع اصبر بالكسر وهو الذنب والاثم وكذلك الاوزار  
 (٥) الالف بالكسر الالفه والحبة (٦) ليكن افضلهم لديك اكثرهم قولاً بالحق  
 الرومرارة الحق صعوبته على نفس الوالي (٧) واقما حال مما كره الله اي



وَالصَّقَّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدِيقِ ثُمَّ رَضَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ <sup>(١)</sup> وَلَا يُجْحَوَّكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنْ كَثُرَ الْإِطْرَاءُ تَحْدِثِ الزَّهْوُ وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ

وَلَا يَكُونُ التَّحْسِينُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سِوَاهُ فَإِنْ فِي ذَلِكَ تَزْهِيْدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَتَذْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالزِّمَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا الزَّمَنَ نَفْسُهُ <sup>(٢)</sup> وَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَأْدَعِي إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَأْيِ بَرْعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ <sup>(٣)</sup> وَتَخَفِيفِهِ الْمَوْنَاتِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ قَبْلَهُمْ <sup>(٤)</sup> فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنْ حُسْنُ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا <sup>(٥)</sup> وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ حُسْنِ ظَنِّكَ بِهِ لَمَنْ حُسْنُ بِلَاؤِكَ

لا يأسدك على ما كره الله حال كونه نازلا من ملك إليه أي منزلة أي وإن كان من أشك مرغوباتك (١) رضهم أي عودهم على أن لا يطروك أي يزهدوا في مدحك ولا ييجحوك أي يفرحوك بنسبة عمل عظيم إليك ولم تكن فعلته والزهو بالفتح العجب وتدني أي تقرب من العزة أي الكبر (٢) فإن المني الزم نفسه استحقاق العقاب والمحسن الزمها استحقاق الكرامة (٣) إذا احسن الوالي إلى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة له فإن الاحسان قياد الانسان فيحسن ظنه بهم بخلاف ما لو اساء اليهم فإن الاساءة تحدث العداوة في نفوسهم فيتهزؤون الفرصة لمصايه فينسو ظنه بهم (٤) قبلهم بكسر ففتح أي عندهم (٥) النصب بالتحريك

عِنْدَهُ . وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ سَاءَ ظَنِّكَ بِهِ لَمْ يَسَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ <sup>(١)</sup>  
وَلَا تَقْضُ سَنَةٌ صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ  
وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرِّعْيَةُ وَلَا تَحْدِثُنَّ سَنَةً تَضُرُّ شَيْءٌ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ  
فَيَكُونُ الْأَجْزُلُ لِمَنْ سَنَهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا تَقْضَتْ مِنْهَا  
وَأَكْثَرُ مَدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَافَقَةِ الْحُكَمَاءِ <sup>(٢)</sup> فِي ثَبِيْتِ مَا صَلَحَ  
عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ  
وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّعْيَةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا  
عَنْ بَعْضٍ . فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ . وَمِنْهَا . كُتَّابُ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ <sup>(٣)</sup> .  
وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ . وَمِنْهَا . عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ . وَمِنْهَا . أَهْلُ  
الْجَزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ . وَمِنْهَا . التُّجَّارُ  
وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ . وَمِنْهَا . الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ

التيب (١) البلاء هنا الصنع مطافاً حسناً أوسيثاً وتفسير العبارة واضح بما قدمنا (٢)  
المنافقة المحادثة (٣) كتاب كبرمان جمع كاتب والكتابة منهم عاملون للعامة كالحاسبين  
والحررين في المعتاد من شؤون العامة كالخراج والمظالم ومنهم مختصون بالحكام  
يفضي اليهم بأسراره ويؤلفون النظر فيما يكتب لاوليائه واعدائه وما يقرر في

وَكُلًّا قَدْ سَمِيَ اللَّهُ سَهْمَهُ <sup>(١)</sup> وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ  
سَهْمَ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا  
فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَزِينُ الْوَلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ وَسَبِيلُ  
الْأَمْنِ وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرَجُ  
اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ  
عَلَيْهِ فِيمَا يُضْلِحُّهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ  
الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَضَائِقِ وَالْعُمَالِ وَالْكَتَابِ لِمَا  
يَحْكُمُونَ مِنَ الْعَاقِدِ <sup>(٣)</sup> وَيَجْتَمِعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ  
خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِهَا . وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي  
الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاقِقِهِمْ <sup>(٤)</sup> وَيَقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ

شؤون حربه وسلمه مثلا (١) سهم نصيبه من الحق (٢) اي يكون محيطا بجميع  
حاجاتهم دافعا لها (٣) هو وما بيده تشر على ترتيب القف والمعاقد العقود في  
البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاة وجمع المنافع من حفظ الامن  
وحماية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن السبال والمؤمنون  
هم الكتاب (٤) الضمير للتجار وذوي الصناعات اي اثم قوام لمن قبلهم بسبب  
المرافق اي المنافع التي يجتمعون لاجلها ولها يقيمون الاسواق ويكفون سائر  
الطبقات من الترفق اي التكبس بايديهم مالا يبلغه كسب غيرهم من سائر

وَيَكْفُونَهُمْ مَنْ التَّرَفَّى بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ  
السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَةِ الَّذِينَ يَحْقُ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ <sup>(١)</sup>  
وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ يَقْدَرُ مَا يُصْلِحُهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ  
الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ  
بِاللَّهِ وَتَوَطُّيْنِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ  
فَقَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ وَأَنْقَاهُمْ  
جِيئًا <sup>(٢)</sup> وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مَنْ يَنْطِيءُ عَنِ الْغَضَبِ وَيَسْتَرْجِعُ إِلَى الْعُذْرِ  
وَيَرْوُفُ بِالضَّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ لَا يَثِيرُهُ الْغَنَفُ وَلَا  
يَقَعْدُ بِهِ الضَّعْفُ

ثُمَّ الصَّنْعُ يَذَوِي الْأَحْسَابَ <sup>(٤)</sup> وَأَهْلُ الْبَيِّنَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ  
الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَّاحَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ  
مِنَ الْكَرَمِ وَشُعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَقَعَّدُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَنْفَعُ الْوَالِدَانَ

الطبقات (١) رفقهم مساعدتهم وصلتهم (٢) حبيب القميص طوقه ويقال تبي الحبيب  
أي طاهر الصدر والقلب والحلم العقل (٣) ينبو يشتد ويعلو عليهم ليكب أيديهم  
عن ظلم الضعفاء (٤) ثم الصاق الح تبيين للقليل الذي يؤخذ منه الجند ويكون  
منه رساءه وشرح لاوصافهم وجامع من الكرم مجموع منه وشعب يضم ففتح

مِنْ وَلَدِيهَا وَلَا يَتَعَاَمَنَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ <sup>(١)</sup> وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا  
تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ قُلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ  
وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَىٰ جَسِيمِهَا  
فَإِنَّ لِلنَّسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَتَفَعَّلُونَ بِهِ وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا  
يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ

وَلَيْكُنْ أَثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ <sup>(٣)</sup> مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَأَفْضَلَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسْعَمُ وَيَسْعُ مِنْ وَرَائِهِمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِهِمْ  
حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup>  
يُعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي

جمع شعبة والعرف المعروف (١) تقام الامر عظم اي لاتمد شيئاً قويتهم به غاية  
في العظم زائد أعما يستحقون بكل شيء قويتهم به واجب عليك آتيانه وهم  
يستحقون لئله (٢) اي لاتمد شيئاً من تطفلك منهم حقيراً فتتركه لحقارتة بل  
كل تطفك وان قل فله موقع من قلوبهم (٣) آثر اي افضل واعلى منزلة  
فليكن افضل رؤساء الجند من واسي الجند اي ساعدهم بمعونه لهم وافضل  
عليهم اي افاض وجاهد من جدته والجددة بكسر ففتح التني وانراد ما بيده من  
ارزاق الجند وما سلم اليه من وظائف المجتهدين لا يقتصر عليهم في الفرض ولا  
ينقصهم شيئاً مما فرض لهم بل يحمل النماء شاملاً لمن تركهم في الديار من  
خلف الالهي جمع خلف بفتح فكون من يبق في الجي من النساء والعجزة بعد  
سفر الرجال (٤) عليهم اي على الرؤساء

الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ  
 صُدُورِهِمْ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْثُيَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ أُمُورِهِمْ <sup>(١)</sup>  
 وَقِلَّةِ اسْتِنْقَالِ دُورِهِمْ وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ . فَافْسَحْ فِي  
 أَمَالِهِمْ وَوَاصِلِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذُورُ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ  
<sup>(٢)</sup> فَإِنْ كَثُرَ الذِّكْرُ لِحُسْنِ أَعْمَالِهِمْ تَهَزُّ الشُّجَاعُ وَتَحْرَضُ النَّائِلُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَلَا تُضَيِّفَنَّ بَلَاءَ  
 أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ <sup>(٣)</sup> وَلَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ  
 أَمْرٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَلَا ضَعْفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ  
 تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا

وَأَرَادَ ذَالِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ <sup>(٤)</sup> وَيَشْتَبِيهِ عَلَيْكَ مِنَ  
 الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) حيلة بكسر الحاء من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانه اي  
 بحفاظتهم على ولاة امورهم وحرصهم على بقائهم وان لا يستقلوا دولتهم  
 ولا يستبطنوا انقطاع مدتهم بل يدون زمنهم قصيراً . يطلبون طوله (٢)  
 ما صنع اهل الاعمال العظيمة . منهم تعديد ذلك يهز الشجاع اي يحركه  
 للاقدام ويحرض الناكل اي المتأخر القاعد (٣) لا تسبب عمل امرء الى غيره  
 ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ مستحقه عمله الجميل (٤) ضلع فلانا كنع

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١) فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ (٢) وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ (٣) ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رِعْيَتِكَ (٤) فِي نَفْسِكَ مَنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تَحْكُمُكَ الْخُصُومُ (٥) وَلَا يَتَّكِدُ فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصُرُ مِنَ الشَّيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ (٦) وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ (٧) وَلَا يَكْتَفِي بِأَذْنِي فَهَمِّ دُونَ أَقْصَاهُ (٨) وَأَوْقِفْهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ (٩) وَأَخْذِهِمْ بِالْحُجَجِ وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ وَأَصْبِرْهُمْ عَلَى تَكْشُفِ

ضربه في ضلعه والمراد ما يشكل عليك (١) محكم الكتاب فنه السريح (٢) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افرقت بها الاراء فاذا اخذت فخذ بما اجمع عليه مما لا يختلف في نسيته اليه (٣) ثم اختر الخ اتقال من الكلام في الجند الى الكلام في القضاء (٤) احكمه جعله محكان اي عسر الخلق او اغضبه اي لا تحمله مخاصمة الخصوم على العجاج والاصرار على رايه والزالة بالفتح السقطة في الخطاء (٥) حصر كفرح ضاق صدره اي لا يضييق صدره من الرجوع الى الحق (٦) الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطمع من سافلات الامور من نظر اليه وهو في علي منزلة التزاهة لحقته وصمة اتقيصة فا ظنك بمن هبط اليه وتناوله (٧) لا يكتفي في الحكم بما يبدو له بأول فهم واقربه دون ان يأتي على اقصى الفهم بعد التأمل (٨) هذا وما بعده اتباع لافضل رعيته والشبهات ما لا يتضح الحكم فيها بالنس فنيبني الوقوف على القضاء حتى يرد الحادثة الى اصل

الْأُمُورِ وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ . مَنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَافٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَافٌ . وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ . ثُمَّ أَكْثَرُ تَعَاهُدُ قَضَائِهِ<sup>(٢)</sup> .  
وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> . وَثَقُلَ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ  
وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ<sup>(٤)</sup>  
لِيَا مِنْ يَذْلِكَ اغْتِيَالُ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا  
فَإِنَّ هَذَا الَّذِينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى  
وَيُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا<sup>(٥)</sup> وَلَا تُؤَلِّمْ مُحَابَاةً  
وَأَثَرَةً . فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجُورِ وَالْحِيَانَةِ وَتَوْخٍ مِنْهُمْ أَهْلُ  
التَّجَرُّبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْيُؤْتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ<sup>(٦)</sup>

صحيح والتبرم الملل والضعف واصرمهم اقطعهم للخصومة (١) لا يزدديه لا يستخفه  
زيادة التناء عليه (٢) تعاهده تتبعه بالاستكشاف والتعرف وضيق قضائه لافضل  
الرعية الموصوف بالاوصاف السابقة (٣) البذل العطاء اي اوسع له حتى يكون  
ما يأخذه كافياً لمعيشة مثله وحفظ منزلته (٤) اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة  
كما تهابة العامة فلا يجرأ أحد على الوشاية به عندك خوفاً منك واجلالاً لمن اجلته  
(٥) ولهم الاعمال بالامتحان لا محاباة اي احتصاصاً وميلانك لمعاونتهم وأثرة  
بالتحريك اي استبداداً بلا مشورة فانهما اي المحاباة والاثرة يجعلان الجور  
والحيانة (٦) تoux اي اطلب وتحر اهل التجربة الخ والقدم بالتحريك واحدة



الْمُقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا وَأَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ  
 إِشْرَافًا وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا . ثُمَّ أَسْبَغَ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ <sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغْنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا  
 تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحِجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّعُوا أَمَانَتَكَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ  
 تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ وَابْتِغَى الْعِيُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ  
 تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودٌ لَهُمْ <sup>(٤)</sup> عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ  
 بِالرَّعِيَّةِ <sup>(٥)</sup> وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى  
 خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عِيُونِكَ <sup>(٦)</sup> اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ  
 شَاهِدًا فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ  
 ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ  
 وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ  
 صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ . وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ  
 كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ . وَلَكِنْ نَظَرْتُ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغُ  
 مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ

الاقدم اي الخطوة السابقة واهلها هم الاولون (١) اسبغ عليه الرزق اكمله  
 واوسع له فيه (٢) نقصوا في ادائها او خانوا (٣) العيون الرقباء (٤) حدود  
 اي سوق لهم وحث (٥) اجتمعت الخ اي اتفقت عليها اخبار الرقباء

طَلَبَ الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ  
 أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا <sup>(١)</sup> أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ أَوْ بَالَةً  
 أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْجَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّتْ عَنْهُمْ  
 بِمَا تَرَجَّوْا أَنْ يَصْلَحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّتْ بِهِ  
 الْمَوَؤَنَةُ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَزْيِينِ  
 وَلَايَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَالِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ وَتَبِيجِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ  
<sup>(٢)</sup> مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ <sup>(٣)</sup> بِمَا ذَخَرْتَ عَنْدهُمْ مِنْ إِجْمَالِكَ لَهُمْ  
 وَالثِّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ . فَرُبَّمَا  
 حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمْلُوهُ طِيبَةً

(١) إذا شكوا قتل المضروب من مال الخراج أو نزول علة سماوية يزرعهم اضطرت  
 بئمراته أو انقطاع شرب بالكسر أي ماء في بلاد تسقى بالأنهار أو انقطاع بالة أي  
 ما يبل الأرض من ندى ومطر فيما تسقى بالمطر أو إحالة أرض بكسر همزة إحالة  
 أي تحويلها البذر إلى فساد بالتفنن لما اغتمرها أي عمها من التفرق فصارت غمقة  
 بكفرحة أي غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار البذر فيها غمقاً ككتف أي له  
 رائحة حمئة وفساد ونقصت لذلك غلاتهم أو أجفف العطش أي ذهب بمادة الغذاء  
 من الأرض فلم يثبت فضلك عند الشكوى أن تخفف عنهم (٢) التبجج السرور  
 بما يرى من حسن عمله في العدل (٣) أي متخذاً زيادة قوتهم عماداً لك تستند إليه  
 عند الحاجة وأنهم يكونون سنداً لما ذخرت عندهم من إجمالك أي أواحتك

أَنْفُسِهِمْ بِهِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلَتْهُ وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ  
 الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ  
 عَلَى الْجَمْعِ <sup>(٢)</sup> وَسَوْءَ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ  
 ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كِتَابِكَ <sup>(٣)</sup> قَوْلٍ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَاخْصُصْ  
 رِسَالَتِكَ الَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا مَكَائِدُكَ وَأَسْرَارُكَ بِاجْتِمَاعِهِمْ لَوْجُودِ صَالِحِ  
 الْأَخْلَاقِ <sup>(٤)</sup> مِمَّنْ لَا تَبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ  
 لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأَ وَلَا يُقْصِرُ بِهِ الْعُقْلَةُ <sup>(٥)</sup> عَنْ إِيرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَا لَكَ  
 عَلَيْكَ وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُكَ وَيُعْطِي  
 مِنْكَ وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ

لهم والثقة منصوب بالمعطف على فضل (١) طيبة بكسر الطاء مصدر طاب وهو  
 علة لاحتملوه اي لطيب انفسهم باحتماله فان العمران مادام قائماً ونامياً فكل ما  
 حملت اهله سهل عليهم ان يحتملوا الاعواز والفقرو الحاجة (٢) لتطلع انفسهم الى جمع  
 المال ادخارا لما بعد من الولاية اذا عزلوا (٣) ثم انظر الخ انتقال من الكلام  
 في اهل الحراج الى الكلام في الكتب جمع كاتب (٤) باجمعهم متعلق باخصص اي  
 ما يكون من رسالتك حاوي للثبوت من المكائد للاعداء وما يشبه ذلك من اسرارك  
 فاختصه بمن فاق غيره في جميع الاخلاق الصالحة ولا يبطره اي لا تظنيه الكرامة  
 فيتجراً علي مخالفتك في حضور ملأ وجماء من الناس فيضرب ذلك بمنزلة منهم  
 (٥) لا تكون غفلة موجبة لتقصيره في اطلاعتك على ما يرد من عمالك ولا في  
 اصدار الاجوبة عنه على وجه الصواب بل يكون من التباهة والحذق بحيث

(١) وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسَهُ يَكُونُ  
 يَقْدِرُ غَيْرُهُ أَجْهَلٌ . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ  
 وَاسْتِنَانَتِكَ (٢) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِلْفِرَاسَاتِ  
 وَالْأَمَانَةِ شَيْئاً وَلَكِنْ اخْتَرَهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِ  
 كَانَ فِي الْعَامَةِ أَثَرًا وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى  
 نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِنَاسٍ وَلَيْتَ أَمْرُهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ  
 رَأْسًا مِنْهُمْ (٣) لَا يَقْهَرُهُ كِبَرُهَا وَلَا يَنْشَتُّ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَمَهْمَا كَانَ  
 فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ عَنْهُ الزَّمَمَةُ (٤)

لا يفوته شيء من ذلك (١) أي يكون خيراً بطرق المعاملات بحيث إذا عقد  
 لك عقداً في أي نوع منها لا يكون ضعيفاً بل يكون محكماً جزيلاً الفائدة لك  
 وإذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يمجز عن حل ذلك العقد (٢)  
 الفراسة بالكسر قوة الظن وحسن النظر في الأمور والاستقامة السكون والثقة  
 أي لا يكون انتخاب الكتاب تابلاً لميلك الخاص (٣) يتعرفون للفراسات أي  
 يتوسلون إليها لتعرفهم (٤) أي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الأعمال رئيساً  
 من الكتاب مقتدرأ على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الأعمال ولا يخرج عن ضبطه  
 كثيرها (٥) إذا تغاييت أي تغافلت عن عيب في كتابك كان ذلك السبب لأصفا

ثُمَّ اسْتَوْصَ بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ <sup>(١)</sup> وَأَوْصَ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ  
وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ <sup>(٢)</sup> وَالتَّارِفِ بِيَدِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَأَسْبَابُ  
الْمَرَافِقِ وَجُلَّاءُهَا مِنَ الْمُبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَيَحْرُكُ وَسَهْلِكَ  
وَجَبْلِكَ وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا <sup>(٣)</sup> وَلَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا . فَإِنَّهُمْ  
سَلِيمٌ لَا تَخَافُ بَأْتِقَتُهُ <sup>(٤)</sup> وَصَلَحٌ لَا تَخْشَى غَائِلَتُهُ وَتَقْدَرُ أُمُورُهُمْ  
بِمُضَرَّتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ  
ضَيْقًا فَاحِشًا وَشَحَاقِيحًا <sup>(٥)</sup> وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَنَحْكَمًا فِي الْبِيَاعَاتِ  
وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ . فَلَمَنْعٌ مِنَ الْإِحْتِكَارِ  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ وَلَيْكِنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمَحًا  
بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تَجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ <sup>(٦)</sup>

بك (١) ثم استوص استقال من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار والصناع  
(٢) المتردد بامواله بين البلدان والمترفق المكتسب والمرافق تقدم تفسيرها بالمتافع  
وحقيقتها وهي المراد هنا ما به يتم الانتفاع كالآنية والادوات وما يشبه  
ذلك (٣) اي ويجلبونها من امكنة بحيث لا يمكن التثام الناس واجتماعهم في مواضع  
تلك المرافق من تلك الامكنة (٤) فاتهم علة لاستوص واوص والباقة الداهية  
والتجار والصناع مسالمون لا تخشى منهم داهية العصيان (٥) الضيق عسر  
للعامة والشح البخل والاحتكار حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمعون  
به الا باثمان فاحشة (٦) المتاع المشتري

فَمَنْ قَارَفَ حِكْرَةَ بَعْدَ نَهْيِكَ أَيَّاهُ<sup>(١)</sup> فَتَكَلَّ بِهِ وَعَاقِبَ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ  
 ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ  
 وَالْمُتَحَاجِّينَ وَأَهْلَ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا  
 وَمُعْتَدًّا<sup>(٣)</sup> وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا  
 مِنْ نَيْتِ مَا لَكَ وَقِسْمًا مِنْ غُلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ  
 لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى . وَكُلُّ قَدْ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ . فَلَا  
 يَسْغُنُكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ<sup>(٥)</sup> . فَإِنَّكَ لَا تُصَدِّرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافَةَ<sup>(٦)</sup> لِإِحْكَامِكَ  
 الْكَثِيرِ الْمُرَمِّ فَلَا تُشَخِّصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ<sup>(٧)</sup> وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَتَقْفُذْ  
 أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعَيُونُ<sup>(٨)</sup> وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ

(١) قارف أي خالط والحكمة بالضم الاحتكار فمن أتى عمل الاحتكار بعد  
 النهي عنه فكل به أي أوقع به التكال والعذاب عقوبة له لكن من غير إسراف  
 في العقوبة ولا تجاوز عن حد العدل فيها (٢) البؤسى بضم أوله شدة الفقر والزمنى  
 بفتح أوله جمع زمين وهو المصاب بالزمانة بفتح الزاي أي العاهة يريد أبواب  
 الداهيات المانعة لهم عن الاكتساب (٣) القانع السائل من قع كنع أي سأل  
 وخضع وذل وقد تبدل القاف كافاً فيقال كنع والمتر بتشديد الراء المتعرض  
 للمطاء بلا سوال واستحفظك طلبت منك حفظه (٤) صوافي الإسلام جمع صافية  
 وهي أرض الغنمة وغلاتها ثمراتها (٥) طغيان بالتممة (٦) التافه القليل لا تعذر  
 بتضييعه إذا حكمت واتقت الكثير المهم (٧) لا تشخص أي لا تصرف همك أي  
 اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم وصغر خدماتها أعجاباً وكبراً (٨) تقتحمه لين

فَقَرَّغْ لِأَوَّلِكَ ثِقَتَكَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِ الْحَشِيَّةِ وَالتَّوَاضُّعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ  
أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ هُوَ لَا  
مِنْ بَيْنِ الرِّعْيَةِ أُخْرِجْ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ  
فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ . وَتَعَهُذْ أَهْلَ الْيَتَمِ وَذَوِي الرِّقَةِ فِي السَّنِ مِنْ  
لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسَاكِينِ نَفْسَهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ . وَقَدْ  
يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصِدْقِ  
مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ<sup>(٣)</sup>

وَاجْعَلْ لِدَوِيِّهِ الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا<sup>(٤)</sup> تَقَرَّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ  
وَتَجَاسُّ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَوَاضَّعْ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتَعَمَّدُ عَنْهُمْ  
جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرُطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُكَلِّمُهُمْ

تكره ان تنظر اليه احتقاراً (١) فرغ اي اجعل للبحث عنهم اشخاصاً يتفرغون لمعرفة  
احوالهم يكونون ممن تثق بهم يخافون الله ويتواضعون لعظمته لا يأتون من تعرف  
حال الفقراء ابرفعوها اليك (٢) بالاعذار الى الله اي بما يقدم لك عذرا عنده  
(٣) الايتام . وذوو الرقة في السن المتقدمون فيه (٤) لدوى الحاجات اي  
المتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر في مظالمهم (٥) تأمر بان يعمد عنهم  
ولا يتعرض لهم جندك الخ والاحراس جمع حرس بالتحريك من يحرس الحا  
كم من وصول المكروم والشرط بضم ففتح طائفة من انواع الحاكم وهم المعروفون  
الآن بالصايلة

غَيْرَ مُتَّبَعٍ<sup>(١)</sup> فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي  
 غَيْرِ مَوْطِنٍ<sup>(٢)</sup> (لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ<sup>(٣)</sup> لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنْ  
 الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَّبَعٍ) ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُرُوفَ مِنْهُمْ وَالْبُعْيَ<sup>(٤)</sup> وَنَحَى عَنْهُمْ  
 الضِّيقَ وَالْأَتْفَ<sup>(٥)</sup> يَسْطُرُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبُ  
 لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَأَعْطَى مَا أَعْطَيْتَ هَيْئًا<sup>(٦)</sup> وَأَمْنًا فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ  
 ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لِأَبْدُلِكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا . إِبْجَابَةٌ عَمَّا لَكَ  
 بِمَا يَعْنِي عَنْهُ كُتَابُكَ<sup>(٧)</sup> . وَمِنْهَا . إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وَرُودِهَا  
 عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ<sup>(٨)</sup> وَأَمْضٍ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ فَإِنَّ  
 لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ

واحدة شرطة بضم فسكون (١) التهمة في الكلام التردد فيه من مجزوعي والمراد غير  
 خائف تمييزاً باللازم (٢) أي في مواطن كثيرة (٣) التقديس التطهير أي  
 لا يظهر الله أمة الخ (٤) الخرق بالضم العنف ضد الرفق والى بالكسر العجز عن  
 النطق أي لا تنحصر من هذا ولا تعصب لذلك (٥) الضيق ضيق الصدر بسوء  
 الخلق والاتق محركة الاستكفاف والاستكبار واكناف الرحمة اطرافها (٦)  
 سهلاً لا تخشيه بأسكتاره والمن هو إذا منعت فامنع بلطف وتقديم عذر (٧) يعني  
 يحجز (٨) جرج يخرج من باب تمب ضاق والاعوان تضيق صدورهم بتعجيل  
 الحاجات ويحبون المماثلة في قضائها استجلاباً للمنفعة أو اظهاراً للجيروت



الْمَوَاقِيتِ وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَّحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ

وَلَيْكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تَخْلُصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ <sup>(٢)</sup> بِالْعَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَإِذَا أَقَمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُتَقَرِّبًا وَلَا مُضْغِيًا <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَدِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْنَ وَجْهِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ (صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْصِيائِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)

وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنْ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَقَلَّةٌ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَيَسَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَإِنَّمَا الْوَالِي بِشَرِّ مَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ

(١) اجزئها اعظمها (٢) غير مثلوم اي غير مخدوش بشي من التقصير ولا مخدوش بالرباء وبالغا حال بعد الاحوال السابقة، وان بلغ من اتمام بدنتك اي مبلغ (٣) التغير

سِمَاتٌ<sup>(١)</sup> تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ . إِمَّا أَمْرٌ مَخْتَفٍ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَعِيمٌ احْتِجَابُكَ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَاجِبٍ حَقٍّ تُعْطِيهِ أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسْهِدُهُ . أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسَأُوا مِنْ بَذْلِكَ<sup>(٣)</sup> . مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْثُونَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شِكَاةٍ مَظْلَمَةٍ<sup>(٤)</sup> أَوْ طَلَبِ انْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ وَقَلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْصِمِ مَادَّةَ . أُولَئِكَ يَقْطَعُ أَسْبَابَ تِلْكَ الْأَحْوَالِ<sup>(٥)</sup> وَلَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قُطِيعَةً<sup>(٦)</sup> وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادٍ

بالطويل والتضييع بالقص في الأركان والمطلوب التوسط (١) سمات جمع سمة بكسر ففتح العلامة أي ليس للحق علامات ظاهرة تميز بها الصدق من الكذب وإنما يعرف ذلك بالامتحان ولا يكون إلا بالمحافظة (٢) فلاي سبب تحتجب عن الناس في أداء حقهم أو في عمل تمنحه إياهم (٣) البذل العطاء فإن قُطِ الناس من قضاء مطالبهم منك أسرعوا إلى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة بالفتح شكاية (٥) فاحصم أي أقطع مادة ضرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم وإنما يكون بالأخذ على أيديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة (٦) الأقطاع المنحة من الأرض والقطعة الممنوح منها والحامة كالطامة الحاصة والقرابة والاعتقاد الامتلاك والمقدمة بالضم الضيعة واعتقاد الضيعة اقتناؤها وإذا اقتواضيعة فربما اضروا بمن يليها أي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر

عَقْدَةٌ تَضُرُّ بَيْنَ يَافِيَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ  
مُؤَوَّنَتُهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ <sup>(١)</sup> وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَالْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا  
مُحْتَسِبًا وَأَقِمْ ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ . وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ  
بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ <sup>(٢)</sup>

وَإِنْ ظَنَنْتَ الرِّعْيَةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَاعْدِلْ عَنْكَ  
ظُنُونَهُمْ بِاصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ <sup>(٣)</sup> وَرِفْقًا بِرِعْيَتِكَ  
وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ

وَلَا تَدْفَعَنَّ صَلَاحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضَى فَإِنَّ فِي الصِّلَحِ دَعَا  
لِلْجَنُودِ <sup>(٤)</sup> وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِيَلَادِكَ . وَلَكِنْ الْحَذَرُ كُلُّ

وهو النصيب في الماء (١) منها متفقه الهنئة (٢) المغبة كحجة العاقبة والزام الحق ان  
لزمهم وان ثقل على الوالي وعينهم فهو محمود العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا ونيل  
السعادة في الآخرة (٣) وإن فعلت فلا ظنت الرعية ان فيه حيفاً اي ظلماً  
فأصحر اي ابرز لهم وبين عذرك فيه وعدل عنه كذا نجاه عنه والاصحار  
الظهور من اصحر اذا برز في الصحراء ورياضة تمويداً لنفسك على العدل  
والاعذار تقديم المنذر او ابداءه (٤) الدعة محركة الراحة

الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلَاحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَلَّلَ <sup>(١)</sup> فَيُخَذَ  
بِالْحَزْمِ وَاتَّهَمَ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ . وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ  
عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً <sup>(٢)</sup> فَخُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ  
وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جَنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيَ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ  
شَيْءٌ إِلَّا النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشْتَتِ آرَائِهِمْ مِنْ  
تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْمُؤُودِ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ  
الْمُسْلِمِينَ <sup>(٥)</sup> لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْقَدَرِ <sup>(٦)</sup> فَلَا تَقْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ  
وَلَا تَخْشَنَنَّ بِعَهْدِكَ <sup>(٧)</sup> وَلَا تَخْلَنْ عَدُوَّكَ . فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

(١) قارب أي قرب منك بالصلح يلقى عليك عته غفلة فيغدرك فيها (٢) اصل معنى الذمة  
وجدان مودع في جيلة الانسان ينهبه لرعاية حق ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء  
ما يجب عليه منها ثم اطلقت على معنى العهد وجعل العهد لباساً لمشايعته له في  
الوقاية من الضرر وحاطه حفظه (٣) الجنة بالضم الوقاية اي حافظ على ما اعطيت  
من العهد بروحك (٤) الناس مبتدأ واشد خبر والجملة خبر ليس يعني ان الناس  
لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله اشد من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود  
مع تفرق اهوائهم وتشقت آرائهم حتى ان المشركين التزموا الوفاء فيما بينهم  
فاوئى ان يلتزمه المسلمون (٥) اي حال كونهم دون المسلمين في الاخلاق  
والعقائد (٦) لانهم وجدوا عواقب القدر وبيلة اي مهلكة وما والفعل بعدها  
في تأويل مصدر اي استيألمهم (٧) خاس بهده خان وتقضه والحلل الخداع

جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد  
 برحمته <sup>(١)</sup> " وحريماً يسكنون إلى منعه ويستفيضون إلى جواره <sup>(٢)</sup>  
 فلا إدغال ولا مدالسة <sup>(٣)</sup> ولا خداع فيه . ولا تعقد عقداً تجوز فيه  
 العلل <sup>(٤)</sup> ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثيق ولا بدعوتك  
 ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فإن  
 صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجة وفضل عاقبته خير من غدر  
 تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبه <sup>(٥)</sup> فلا تستقيل فيها  
 دنياك ولا آخرتك

(١) الامن الامان واخضاهنا بمعنى افشاء واصله المزيد من فضا فضوا من باب قعد  
 اي اتسع فالرابعي بمعنى وسعه والسعة مجازية يراد بها الافشاء والانتشار والحريم  
 ما حرم عليك ان تمسه والتمتع بالتحريك ما تمتع به من القوة <sup>(٢)</sup> يستفيضون  
 اي يفرعون اليه بسرعة <sup>(٣)</sup> الادغال الافساد والمدالسة الحيانة <sup>(٤)</sup> العلل جمع  
 علة وهي في القصد والكلام بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله الى غير المراد وذلك  
 يطرأ على الكلام عند ابهامه وعدم صراحته ولحن القول ما يقبل التوجيه  
 كالثورية والتعريض فاذا تملل بهذا المعاهد لك وطلب شيئاً لا يوافق ما أكدته  
 واخذت عليه الميثاق فلا تعول عليه وكذلك لو رأيت ثقلاً من التزام العهد  
 فلا تركن الى لحن القول لتخلص منه فخذ باصرح الوجوه لك وعليك <sup>(٥)</sup>  
 وان تحيط عطفك على تبعه اي وتخاف ان توجه عليك من الله مضالمة بحقه في  
 الوفاء الذي غدرته وياخذ الطلب بجميع أطرافك فلا يمكنك التخلص منه

إِيَّاكَ وَالذِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَذْنَى لِنِعْمَةٍ وَلَا  
 أَعْظَمَ لِنِعْمَةٍ وَلَا أَحَرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَاقْطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الذِّمَاءِ  
 بِغَيْرِ حَقِّهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنْ  
 الذِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ  
 ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا  
 عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَاةٍ  
 وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ <sup>(٢)</sup> أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ  
 فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤْذِيَ  
 إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ

وإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ

ورسب عليك ان تسال الله أن يقيلك من هذه المطالبة بعفو عنك في دنيا او  
 آخرة بعد ما تجرات على عهده بالنقض (١) القود بالتحريك القصاص واضافه  
 للبدن لانه يقع عليه (٢) افرط عليك عجل بما لم تكن تريد اردت تأدياً  
 فاعقب قتلا وقوله فان في الوكزة تمليل لافراط والوكزة بفتح فكون الضربة  
 بجمع الكف بضم الحيم اي قبضته وهي المروفة بالكفة وقوله فلا تطمحن اي  
 لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية اليهم في القتل الخطاء جواب الشرط  
 (٣) الاطراء بالمبالغة في الثناء والفرصة بالضم حادث يمكنك لو سمعت من الوصول

ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ  
الْحَسَنِينَ

وَإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّزِيدُ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ <sup>(١)</sup>  
أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلُقِكَ فَإِنَّ الْمَنْ يُطِلُّ الْإِحْسَانَ  
وَالْتَّزِيدُ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلُقِ يُوجِبُ الْمَقْتَّ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ <sup>(٢)</sup>  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوْ التَّسْقُطَ فِيهَا عِنْدَ امْتِكَانِهَا <sup>(٣)</sup> أَوْ  
اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ <sup>(٤)</sup> أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ . فَضَعَّ  
كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقَعَ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ  
وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِشَارَةَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ <sup>(٥)</sup> وَالْتَّغَابِي عَمَّا يُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ

لمقصودك والعجب في الانسان من اشد الفرص لتمكين الشيطان من قصده وهو  
محق الاحسان بما يتبعه من الغرور والتعالي بالفعل على من وصل اليه آثره  
(١) التزيد كاللقيد اظهار الزيادة في الاعمال عن الواقع منها في معرض الاختيار  
(٢) المقت البغض والسخط (٣) التسقط من قولهم تسقط في الخبر يتسقط  
اذا اخذه قليلا يريد به هنا التهاون وفي نسخة التساقط يد السين من ساقط  
الفرس عدوه اذا جاء مسترخياً (٤) تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها  
واللجاجة الاصرار على منازعة الامر ليم على عسفيه والوهن الضعف (٥)  
اجذر ان تخص نفسك بشي تزد به عن الناس وهو مما يحجب فيه المساواة من

وَضَحَّ لِلْعِيُونِ فَإِنَّهُ مَا أُخِذَ مِنْكَ لِيُغَيَّرَكَ وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ  
 أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ إِمْلِكْ حِمِيَّةً أَنْفِكَ <sup>(١)</sup> وَسُورَةً  
 حَدِّكَ وَسَطْوَةً يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ وَاحْتِرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ  
 الْبَادِرَةِ <sup>(٢)</sup> وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَلَنْ  
 تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْبَعَادِ إِلَى رَبِّكَ  
 وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ مَاضِيَ بَيْنَ تَقَدُّمِكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ  
 سَنَةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ  
 اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا <sup>(٣)</sup> وَتَجْتَنِّدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ  
 مَا عَمَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ  
 لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عَلَةٌ عِنْدَ تَبَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا

الحقوق العامة والتعاطي المتبادل وما يعني به معنى للمجهول أي يهم به (١) يقال  
 فلان حمي الاقرب اذا كان ابياً ياتى الضيم أي املك نفسك عند الغضب والسورة  
 بفتح السين وسكون الواو الحدية والحد بالفتح البأس والترب بفتح فسكون  
 الحد تشبيهاً له بحمد السيف ونحوه (٢) البادرة ما يبدد من اللسان عند الغضب  
 من سباب ونحوه واطلاق اللسان يزيد الغضب اتقاداً والسكوت يطفي من لهبه (٣)  
 ضمير فيها يعود أي جميع ما تقدم الى تذكر كل ذلك واعمل فيه مثل ما رأيتنا



وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَائِهِ كُلِّ رَغْبَةٍ <sup>(١)</sup> أَنْ  
يُوقِنَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى  
خَاتَمِهِ <sup>(٢)</sup> مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ  
وَتَضَعِيفِ الْكِرَامَةِ <sup>(٣)</sup> وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ . وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير ذكره أبو جعفر

الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير

المؤمنين عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَإِنْ كُنْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَلَمْ  
أَبَايِعْهُمُ حَتَّى بَايَعُونِي وَإِنْ كُنْتُمَا مَنِ ارْتَدَى وَبَايَعَنِي وَإِنْ الْعَامَّةُ لَمْ تَبَايَعَنِي  
لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَلَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ <sup>(٤)</sup> فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا نِي طَائِعِينَ  
فَارْجِعَا وَتَوْبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا نِي كَارِهِينَ فَقَدْ

فعل واحذر التأويل حسب الموى (١) على متعلقة بقدرة (٢) يريد من العذر  
الواضح العدل فانه عذر لك عندمن قضيت عليه وعذر عند الله فيمن اجريت  
عليه عقوبة او حرمة من منفعة (٣) اي زيادة الكرامة اضافة (٤) العرض  
يفتح فسكون او بالحريك هو التنازع وما سوى التقدين من المال اي ولا

جَعَلْتَنِي عَلَىٰ عِلْمِكُمَا الْمَسِيلَ<sup>(١)</sup> بِأَظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ  
وَلَعَرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالثِّقَةِ وَالْكِفَانِ . وَإِنْ دَفَعَكُمَا  
هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ<sup>(٢)</sup> كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا  
مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَيَنِي وَيَنِيكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا  
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ<sup>(٣)</sup> فَارْجِعَا أَيُّهَا  
الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
يَجْمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ<sup>(٤)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا<sup>(٥)</sup> وَابْتَلَىٰ فِيهَا أَهْلَهَا  
لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرُنَا  
وَإِنَّمَا وَضِعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلِيَ بِهَا وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتِلَانِي فَبَجَلِ أَحَدُنَا  
حُجَّةٌ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَوْتَ عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ<sup>(٦)</sup> فَطَلَبْتَنِي بِمَا أَمَرُ

لطبع في مال حاضر وفي نسخة ولا حرص حاضر (١) السيل الحجة  
(٢) الامر هو خلافه (٣) اي ترجع في الحكم لمن تقاعد عن نصري ونصر كما  
من اهل المدينة فان حكموا قبلنا حكمهم ثم ائتمت الشريعة كل واحد منا بقدر  
مداخلته في قتل عثمان (٤) قوله من قبل ان يجتمع متعلق بفعل محذوف اي  
ارجعا من قبل الخ (٥) وهو الآخرة (٦) صدوت اي وثبت وتأويل القرآن

تَجْنِ يَدَيَّ وَلَا لِسَانِي وَعَصْبَتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي<sup>(١)</sup> وَالْبَ عَالَمِكُمْ  
 جَاهِلِكُمْ وَقَائِمِكُمْ قَاعِدِكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ  
 قِيَادَكَ<sup>(٢)</sup> وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فِيهِ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ وَاحْذَرْ  
 أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ<sup>(٣)</sup> وَتَقَطُّعُ الدَّابَرَ فَإِنِّي  
 أُولَى لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةٌ غَيْرُ فَاجِرَةٍ<sup>(٤)</sup> لَنْ جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ  
 لَا أَزَالُ بِبَاحْتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

ومن وصيَّته عليه السلام وصى بها شريح بن هاني لما جعله

على مقدمته الى الشام

إِتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْقُرُورَ وَلَا  
 تَأْمَنَّا عَلَى حَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّ عَلَى نَفْسِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ

سرف قوله تعالى - يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ولكم في القصاص  
 حياة ونحوه الى غير معناه حيث وقع اهل الشام ان هذا النص يخول معاوية  
 الحق في ان يطلب بدم عثمان من امير المؤمنين (١) اي انك واهل الشام عصيت  
 اي ربطتم دم عثمان بي والزمتموني تأره وألب بفتح الهمزة وتشديد اللام اي  
 حرض قالوا يريد بالعالم ابا هريرة رضي الله عنه وبالقائم عمرو بن العاص (٢)  
 القيادة بالكسر الزمام ونازعه القيادة اذا لم يسترسل معه (٣) القسارعة البلية  
 والمصيبة تمس الاصل اي تصيبه قتلته والدابر هو الآخر وقال للأصل ايضاً  
 اي لا يبقى لك أصلاً ولا فرعاً (٤) اولى اي احلف بالله حلفه غير حائثه والباحة

مَخَافَةً مَكْرُوهٍ سَمَتْ بِكَ الْاَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ <sup>(١)</sup> فَكُنْ لِنَفْسِكَ  
مَانِعًا رَادِعًا وَلِتَزَوَّتْكَ عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَاقِيًا قَامِعًا <sup>(٢)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل الكوفة عند مسيره

من المدينة الى البصرة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ جِيٍّ هَذَا <sup>(٣)</sup> إِمَّا ظَالِمًا وَإِمَّا مَظْلُومًا وَإِمَّا  
بَاطِلًا وَإِمَّا مَبْغِيًّا عَلَيْهِ وَإِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا <sup>(٤)</sup> لَمَّا  
نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْبَنِي  
ومن كلام له عليه السلام كتبه الى أهل الامصار يقتص فيه

ما جرى بينه وبين أهل صفين

وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَا النُّقِيَّةَ وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّا رَبَّنَا  
وَاحِدٌ <sup>(٥)</sup> وَنَبِينَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ وَلَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي

كالساحة وزناً ومعنى (١) سمت اي ارتفعت والاهواء جمع هوى وهو الميل مع  
الشهوة حيث مالت (٢) البرزوخ من بزأ يزو زوا اي وثب والحفيظة الغضب  
ووقه فهو واقم اي قهره وقعه رده وكسره (٣) الحي موطن القبيية او منزلها  
(٤) من بلغه مفعول اذكر وقوله لما نفر الي ان كانت مامشدة فلما بمعنى الا  
وان كانت مخففة فهي زائدة واللام للتأكيد واستعيني طلب مني العتي اي الرضاء  
اي طلب مني ان ارضيه بالخروج عن اساءتي (٥) والظاهر الخ الزاوا للرجال

فِي الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالْتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا . الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا  
 مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نَدَاوِي مَا لَا  
 يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّارِ (١) وَتَسْكِينِ الْعَامَةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمَعَ  
 فَتَقْوِي عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ . وَاضِعُهُ فَقَالُوا بَلْ نَدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ . فَأَبَوْا حَتَّى  
 جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمِسَتْ فَلَمَّا ضَرَسْنَا وَإِيَاهُمْ  
 (٢) وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ  
 إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَ  
 عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ . فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ  
 الَّذِي أَنْقَذَهُ اللهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَنْ لَمْ يَتِمَّادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ (٣) الَّذِي  
 رَانَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ دَائِرَةُ السُّوءِ عَلَى رَأْسِهِ

اي كان التفاوض في حال يظهر فيها اننا متحدون في العقيدة لاختلاف بيننا الا في  
 دم عثمان ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان لانهم كانوا مؤمنين  
 وقوله الامر واحد جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء الا دم عثمان (١)  
 النائرة اسم فاعل من نارت الفتنة تنور اذا انتشرت والنائرة ايضاً المداوة  
 والشفاء والمكابرة المعادة اي دعاهم للصالح حتى يكن الاضطراب ثم يوفهم  
 طابهم فأبوا الا الاصرار على دعواهم وجنحت الحرب مالت اي مال رجالها  
 لايقادها وركدت استقرت وقامت ووقدت كوعدت اي اتهدت والبهت وحس  
 كفرح اشتد وصلب (٢) ضرستنا عضتنا باضراسها (٣) الراكس الثاكن الذي

ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب حلوان (١)  
 اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ الْوَالِيَّ اِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ <sup>(٢)</sup> مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ .  
 فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوَضٌ مِنَ  
 الْعَدْلِ . فَاجْتَنِبْ مَا تَكْرُ أَمْثَالَهُ <sup>(٣)</sup> وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ  
 عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَمُتَخَوِّيًا عِقَابَهُ

وَأَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا  
 كَانَتْ فَرِغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٤)</sup> وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ  
 شَيْءٌ أَبَدًا . وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَالِإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ  
 بِجَهْدِكَ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ  
 وَالسَّلَامُ

قلب عهده ونكته والراكن ايضاً اشور الذي يكون في وسط اليدر حين  
 يداسو التيران حواليه وهو يرتكن اي يدور مكانه واران على قلبه غطي (١)  
 ايلة من ايلات فارس (٢) اختلاف الهوى جريانه مع الاغراض النفسية حيث  
 تذهب ووحدته الهوي توجهه الى امر واحد وهو تنفيذ الشريعة النادلة على  
 من يصيب حكمها (٣) اي مالا تستحسن مثله لو صدر من غيرك (٤) الفراغ  
 الذي يعقب حسرة يوم القيامة هو خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع على الامة  
 فعلى الانسان ان يكون عاملاً دائماً فيما ينفع امته ويصلح رعيته ان كان راعياً  
 (٥) الاحتساب على الرعية مراقبة اعمالها وتقويم مايجوز منها واصلاح مافسد

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ الجيش عملهم (١)  
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جَبَاةِ الْخَرَاجِ  
 وَعُمَالِ الْبِلَادِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ  
 أَوْصَيْتُهُمْ أَيْمًا بِحَبِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَى (٢)  
 وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرِةِ الْجَيْشِ (٣) إِلَّا مِنْ جَوْعَةٍ  
 الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شَيْعِهِ فَتَكَلُّوا مِنْ تَنَاوُلِ مِنْهُمْ شَيْئًا  
 ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ (٤) وَكُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادَّتِهِمْ وَالتَّعَرُّضِ  
 لَهُمْ فِيمَا اسْتَنْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ (٥) وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ (٦) فَادْفَعُوا إِلَيَّ  
 مَظَالِمَكُمْ وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يُغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَلَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا  
 بِاللَّهِ وَبِي فَأَنَا أُغِيرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

والاجر الذي يصل اليه العامل من الله والكرامة التي ينالها من الخليفة هما  
 افضل واعظم من الصلاح الذي يصل الى الرعية بسببه (١) اي يمر باراضيهم  
 (٢) الشدي الشر (٣) معرفة الجيش اذا هو الامام يتبرأ منها لانها من غير رضاه وجوعه  
 يفتح الحيم الواحدة من مصدر جاع يستنى حالة الجوع المهلك فان للجيش فيها حقاً  
 ان يتناول سد رمقه (٤) نكلوا اي اوقعوا الثكال والعقاب بمن تناول شيئاً من  
 اموال الناس غير مضطر وافعلوا ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم وتسمية الجزاء  
 ظلماً نوع من المشاكلة (٥) الذي استثناء هو حالة الاضطرار (٦) اي اني

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله

على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش

العدو طالبا الغارة

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ وَتَكْلُفُهُ مَا كُفِّيَ <sup>(١)</sup> لَعَجْزُهُ حَاضِرٌ وَرَأْيُهُ  
مُتَبَرِّئٌ . وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا <sup>(٢)</sup> وَتَعْطِيلِكَ مَسَاحِلَكَ  
الَّتِي وَلَيْتَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأْيِي شِعَاعٌ .  
فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَاءِكَ غَيْرِ  
شَدِيدِ الْمُنْكَبِ <sup>(٣)</sup> وَلَا مَهَيْبِ الْجَانِبِ وَلَا سَادَةِ ثُغْرَةٍ وَلَا كَامِرِ شَوْكَةٍ  
وَلَا مُقْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ <sup>(٤)</sup> وَلَا يَعْجِزُ عَنْ أَمِيرِهِ

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل مصر مع مالك الاشر

لما ولاء امارتها

موجود فيه فاعجزتم عن دفعه فردود الي اكفكم ضره وشره (١) تضييع  
الانسان الشأن الذي تولى حفظه وتجشمه الامر الذي لم يطلب منه وكفاه  
الغير ثقته عجز عن القيام بما تولاه ورأي متبرك معظم من تبره تبيرا اذا  
اهلكه اي هالك صاحبه (٢) قرقيسيا بكسر القافين بينهما ساكني بلد على  
الفرات والسالح جمع مسلحة مواضع احتامية على الحدود وزاي شعاع  
كسحاب اي متفرق، اما الرأي المجتمع على صلاح فهو تقوية المسالح ومنع العدو  
من دخول البلاد (٣) المنكب كسجد مجتمع الكتف والعضد وشدة كناية  
عن القوة والمنعة والثغرة الفرجة يدخل منها العدو (٤) اغنى عنه ناب



أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ  
وَمُهَيِّمًا عَلَى الدُّرُسَلِينَ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ  
بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي <sup>(٢)</sup> وَلَا يَخْطُرُ بِيَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا  
الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا أَنَّهُمْ مَنْحَوهُ  
عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَارَعَانِي إِلَّا أَنْبِئَا لُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ <sup>(٣)</sup> يَبَايَعُونَهُ فَأَمْسَكَتُ  
يَدِي <sup>(٤)</sup> حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدَرَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى  
مُحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ  
وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا <sup>(٥)</sup> أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ  
فَوْتٍ وَلَا يَتَكُمُّ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ فَلَا تِلْ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا

منابه وقائد المسالحي ينبغي ان ينوب عن أهل النصر في كفايتهم غارة عدوهم  
واجزى عنه قام مقامه وكفى عنه (١) للمؤمن الشاهد والتي شاهد برسالة  
المرسلين الاولين (٢) الروح بضم الراء القلب او موضع الروح منه بفتح الراء  
اي الفرع اي ما كان يقذف في قلبي هذا الجاطر وهو ان العرب تزعج اي  
تنقل هذا الامر اي الخلافة عن آل بيت النبي عموماً ولا انهم ينحونه اي  
يبعدونه عني خصوصاً (٣) راعني افزعني وانثيال الناس انصابهم (٤) كففها عن  
العمل وترك الناس وشأنهم حتى رأيت الراجعين من الناس قد رجعوا عن  
دين محمد بارتكابهم خلاف ما امر الله واهمهم حدوده وعدوهم عن شريكه  
يزيد بهم عمال عمان وولائه على البلاد وبحق الدين محوه وازاته (٥) ثلما اي  
خرقا ولو لم ينصر الاسلام بازالة اولئك الولاة وكشف بدعهم لكانت المصيبة

يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّ السَّحَابُ فَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى  
زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَتْ

(وَمِنْهُ) إِنِّي وَاللَّهِ لَوُ لَقَيْتَهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا <sup>(١)</sup>  
مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهَدْيُ  
الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينُ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ  
وَحَسْنِ ثَوَائِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ وَلَكِنِّي أَسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
سُفَهَاؤُهَا وَفَجَارُهَا <sup>(٢)</sup> فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَهُ خَوْلًا وَالصَّالِحِينَ  
حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا فَأَنَّهُمْ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ <sup>(٣)</sup>

على أمير المؤمنين بالعقاب على الغريرط اعظم من حرمانه لولاية في الامصار  
فالولاية يتمتع بها اياماً قلائل ثم يزول كما يزول السراب فهض الامام بين تلك  
البدع فبعدتها حتى زاح اي ذهب الباطل وزهق اي خرجت روحه ومات  
بجاز عن الزوال التام ونهته عن الشيء كفه فتنه أي كعب وكان الدين منزجاً  
من تصرف هؤلاء نازعاً الى الزوال فكفه أمير المؤمنين ومنعه فاطمأن ونبت  
(١) وهم طلاع الخ حال من مقول لقيتهم والطلاع ككتاب لمي الشيء اي لو كنت  
واحداً وهم يملؤون الارض للقيتهم غير مبال بهم (٢) آسى مضارع اسيت عليه  
كرضيت اي حزنت اي انه يحزن لان يتولى امر الامة سفهاؤها الخ والدول  
بضم ففتح جمع دولة بالضم اي شيئاً يتداولونه بينهم يتصرفون فيه بغير حق الله  
والحول محركة السيد وحرماً اي محاريب (٣) يريد الحمر والشارب قالوا عتبة

وَجَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رَضِخَتْ لَهُ عَلَى  
 الْإِسْلَامِ الرِّضَاخُ <sup>(١)</sup> فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيكُكُمْ <sup>(٢)</sup> وَتَأْنِيكُكُمْ  
 وَجَمْعُكُمْ وَتَحْرِيطُكُمْ وَلَتَرْكُكُمْ إِذَا بَيْتُكُمْ وَوَيْتُكُمْ  
 أَلَّا تَزُونَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ <sup>(٣)</sup> وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتِشَتْ  
 وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تَزْوِي وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزِي . انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ  
 إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَثَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَقَرُّوا بِالْخَسْفِ وَتَبَوُّوا  
 بِالذَّلِّ <sup>(٤)</sup> وَيَكُونَ نَصِيْبُكُمْ الْأَخْسَ وَإِنْ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرَقُ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ نَامَ  
 لَمْ يَنْمَ عَنْهُ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى أبي موسى الاشعري وهو عامله  
 على الكوفة وقد بلغه عنه تبيطه الناس عن الخروج  
 اليه (٦) لما نديهم لحرب الجمل

ابن ابي سفيان حده خالد بن عبد الله في الطائف وذكروا رجلا آخر لا اذكره  
 (١) الرضاخ العطايا ورضخت له واعطيت له وقالوا ان عمرو بن العاص لم يسلم  
 حتى طلب عطاء من النبي فلما اعطاه اسلم (٢) تأليكم تحريضكم وتحويل قلوبكم  
 عنهم والتأنيب اللوم وويتيم اي ابطأتم عن اجابتي (٣) اطراف البلاد جوانبها  
 قد حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها وتزوي مبني للمجهول من زواه اذا  
 قبضه عنه (٤) قر من باب منع أو ضرب سكن اي فقيموا بالخسف اي الضيم  
 وتبؤوا اي تمودوا بالذل (٥) الارق يفتح فكبير اي الساهر وصاحب الحرب  
 لا ينام والذي ينام لا ينام الناس عنه (٦) التبيط الترغيب في التعمود والتخلف

من عبد الله على أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس  
 أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْكَ قَوْلَ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ فَإِذَا قَدِيمَ رَسُولِي عَلَيْكَ  
 فَارْفَعْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> وَاشْدُدْ مِائِزَكَ وَاخْرُجْ مِنْ حَجْرِكَ وَانْدُبْ مِنْ مَعَكَ  
 فَإِنْ حَقَّقْتَ فَأَنْفُذْ وَإِنْ تَفَشَّلْتَ فَأَبْعُدْ وَاتِّمِ اللَّهُ لَتَوْتَيْنِ حَيْثُ أَنْتَ وَلَا  
 تُتْرَكْ حَتَّى يُمِخَّطَ زُبْدُكَ بِمِخَاثِرِكَ<sup>(٢)</sup> وَذَا بُنِكَ بِجَامِيدِكَ وَخَتِي تُعْجَلُ فِي  
 قَعْدَتِكَ<sup>(٣)</sup> وَتَحْذَرُ مِنْ أَمَامِكَ كَحْذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَمَا هِيَ بِالْمُؤَيَّنِي الَّتِي  
 تَرْحُو<sup>(٤)</sup> وَلَكِنَّهَا الذَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يَرْكَبُ جَمَلَهَا وَيَذُلُّ صَعْبَهَا وَيَسْهَلُ  
 جَمَلُهَا . فَأَعْقِلْ عَقْلَكَ<sup>(٥)</sup> وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ وَخُذْ نَصِيْبَكَ وَحَظَّكَ فَإِنْ  
 كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ فَيَا الْحَرِي لَتُكْفَيْنِ وَأَنْتَ نَائِمٌ  
 حَتَّى لَا يَقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ . وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقَّ مَعَ مُحِقٍّ وَمَا بُلِيَ مَا صَنَعَ<sup>(٦)</sup>

(١) رفع الذيل وشد المئزر كناية عن التشنيع للجهاد وكفي بمجره عن مقره واندب  
 أي ادع من معك فإن حققت أي اخذت بالحق والمزيمة فانهض أي امض اليها وان  
 تفشلت أي جيت فابعد عنا (٢) الخائر الغليظ والكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه  
 من الحيرة واصل المثل لا يدري أيحتر أم يذيب قالوا ان المرأة تسلا السمن فيختلط  
 خاربه برقيقه فتقع في حيرة ان اوقدت النار حتى يصفو احترق وان تركته بقي  
 كدرا (٣) القعدة بالكسر هيئة القعود وأعجله عن الأمر حال دون ادراكه أي يحال  
 بينك وبين جلستك في الولاية ومحيط الخوف بك حتى تخشاه من أمامك تخشاه من  
 خلف (٤) المؤيني تشنيع المؤني بالضم مؤنث أهون (٥) قيده بالمزيمة ولا تدعه  
 يذهب مذاهب التردد من الخوف (٦) لتكفين بلام التأكيد ونوبه أي انا

الْمُحَدِّثُونَ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ . وَمَا  
أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كُرْهًا <sup>(١)</sup> وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَتَى الْإِسْلَامَ كُلَّهُ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزِينًا

وَذَكَرْتَ أَنَّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَشَرَدْتُ بَعَاثَةَ <sup>(٢)</sup> وَنَزَلْتُ  
الْمِصْرَيْنِ وَذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتُ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ  
وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَايَرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ  
يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ <sup>(٣)</sup> فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِ <sup>(٤)</sup> فَإِنِّي إِنْ أَرَزَكَ فَذَلِكَ

لتكفيك القتال ونظرفيه وانت تأثم خامل لاسم لك ولا يسأل عنك  
فقل ذلك بالوجه الحري اي الجدير بنا ان فعله (١) فان اما - فيان انما اسلم  
قبل فتح مكة بليلة خوف القتل وخشية من جيش النبي صلى الله عليه وسلم  
البالغ عشرة آلاف ونيف واتى الاسلام اشراف العرب الذين دخلوا فيه قبل  
الفتح (٢) شرده سمع الناس بسبويه او طرده وفرق امره. والمسران كوفة  
والبصرة (٣) اخوه عمرو بن ابي سفيان أسر يوم بدر (٤) فاسترفه فقل امر

جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنِّعْمَةِ مِنْكَ وَإِنْ تَزُرُّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو  
بَنِي أَسَدٍ

مُسْتَقْبَلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ يَبِينُ أَغْوَارَ وَجَلْمُودٍ<sup>(١)</sup>  
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدْرِكَ<sup>(٢)</sup> وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ  
وَاحِدٍ . وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ<sup>(٣)</sup> الْأَغْلَفُ الْقُلُوبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلُ وَالْأَوَّلُ  
أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سَلَمًا أَطَامَكَ مَطَاعٌ سَوَّ عَلِيكَ لَالَكَ لِأَنَّكَ  
نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ<sup>(٤)</sup> وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ  
أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ . وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَتَمَنَّى الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ

أي استرح ولا تستعجل (١) الجلود بالضم الصخر والاعوار جمع غور بالفتح وهو  
القبار والحاصب ربح تحمل التراب والحصى (٢) جده عتبة بن ربيعة وخاله  
الوليد بن عتبة وأخوه خنظلة قتاهم أمير المؤمنين يوم بدر وأعوضته به جملته  
يعضه والباء زائدة (٣) ما خبر أن أي أنت الذي أعرفه والاعلف خبر بعد خبر  
واغلف القلب الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه المعالي ومقارب  
العقل ناقصه ضيفه كأنه يكاد أن يكون عاقلا وليس به (٤) الضالة ما فقدته من  
مال ونحوه ونشد الضالة طلبها ليردها مثل يضرب لطالب غير حقته والسائمة  
الماشية من الحيوان (٥) ما وما بعدها في معنى المصدر أي شبهك قريب من  
أعمامك وأخوالك وصرعوا مصارعهم سقطوا قتلى في مطارحهم حيث تلم

بِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَرَعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمَتْ لَمْ يَدْفَعُوا  
عَظِيماً وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً يَوْفَعُ سَيْوْفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعْيُ <sup>(١)</sup> وَلَمْ  
تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى

وَقَدْ أَكْثَرَتْ فِي قَتْلَةِ عُمَانَ فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ  
حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَحْمَلِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَّا تِلْكَ  
الَّتِي تُرِيدُ <sup>(٣)</sup> فَأِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضاً

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْعِ الْبَاصِرِ مِنْ غِيَانِ الْأُمُورِ <sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ سَلَكَتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ يَا ذِئبَ عَائِكَ الْأَبْطِيلِ وَإِقْحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنِ  
وَالْأَكَاذِبِ <sup>(٥)</sup> وَبِاتِّحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ <sup>(٦)</sup> وَابْتِزَازِكَ لِمَا اخْتُزِنَ

أي في بدر وخيبر وغيرها من المواطن (١) الوغي الحرب أي لم تزل تلك  
السيف تلعب في الحروب ما خلت منها ولم تصحبها الهوينى أي لم ترافقها المساهلة  
(٢) وهو اليمه (٣) من إبتائك والياقي الشام وتسليمك قتلة عثمان والخدعة  
مثلة الخفاء ما تصرف به الصبي عن اللبن وطلبه أول قطامه وما تصرف به عدوك  
عن قصدك به في الحروب ونحوها (٤) يقال لاريتك لحابصراً أي امرأواضحاً  
أي ظهر الحق فلك أن تنتفع بوضوحه من مشاهدة الأمور (٥) إقحامك  
إدخالك في أذهان العامة غرور المين أي الكذب وعطف الأكاذيب للتأكيد  
(٦) اتتحالك ادعائك لنفسك ما هو أرفع من مقامك وإبتزازك أي سلبك امرأ

دُونَكَ . فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ وَجُحُودًا لِمَا هُوَ الزَّمُ لَكَ مِنْ لِحْمِكَ وَدَمِكَ  
 (١) مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ وَمَلَى بِهِ صَدْرُكَ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ  
 الْمُبِينُ وَبَعْدَ الْيَأْنِ إِلَّا اللَّبْسُ (٢) فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسِهَا .  
 فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَعْدَفَتْ جَلَالِيْبَهَا (٣) وَأَعَشَّتِ الْأَبْصَارَ ظَلَمَتُهَا  
 وَقَدْ آتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَقَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ (٤) ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنْ السَّلَامِ  
 وَأَسَاطِيرُ لَمْ يَحْكُمَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ . أَصَبَحْتَ مِنْهَا كَالْحَائِضِ فِي  
 الدَّهَاسِ (٥) وَالْحَاظِ فِي الدِّيمَاسِ وَتَرَقَيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةِ الْمَرَامِ (٦)

احتزن اي منع دون الوصول اليك وذلك امر الطلب بدم عثمان والاستبداد  
 بولاية الشام فانهما من حقوقه الامام لامن حقوق معاوية (١) الذي هو الزم  
 له من لحمه ودمه البيعة بالخلافة لامين المؤمنين (٢) اللبس بالفتح مصدر لبس  
 عليه الامر باليس كضرب يضرب خلطه واللبسة بالضم الاشكال كاللبس بالضم  
 (٣) اغدفت المرأة قناعها ارسلته على وجهها فسترته واغدفت الليل ارحى  
 سدوله اي اغطيته من الظلام والجلابيب جمع جلباب وهو الثوب الاعلى يغطي  
 ماتحه اي ظلاله استدلت الفتنة اعطية الباطل فاحقت الحقيقة واغشت الابصار  
 اضعفتها ومنعها التفوذ الى الميراثات الحقيقية (٤) اقانين القول ضروريه وطرائقه  
 والسلام ضد الحزب والاساطير جمع لسطورة بمعنى الحزقة لا يعرف لها منشأ ونحاه  
 يحوكه نسجه ونسج الكلام تأليفه والحلم بالكسر العقل (٥) الدهاس كضباب ارض  
 رنخوة لاهي تراب ولا رمل ولكن منها يصرفها النيز والدیماس بفتح فسكون  
 المكان المظلم وخيط في لسيرة لم يهتد (٦) المرقبة بفتح فسكون مكان الارشاق



نَازِحَةَ الْأَعْلَامِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ<sup>(١)</sup> وَتَحَازِي بِهَا الْعِوُقُ  
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا<sup>(٢)</sup> أَوْ أَجْرِي لَكَ  
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا فَمِنْ الْآنَ قَدْ دَارَكَ نَفْسِكَ وَانْظُرْ لَهَا فَإِنَّكَ  
أَنْ فَرَّطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> أُرْتَبِعْتَ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَنَمِيعَتَ  
أَمْرٍ أَهْوَى مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَالسَّلَامُ<sup>(٤)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد تقدم

ذكره بخلاف هذه الرواية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرَأَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيَفُوتُهُ<sup>(٥)</sup> وَيَحْزَنُ عَلَى

وهو العلو والاشراف اي رفعت نفسك الى منزلة بعيد عنك مطلبها ونازحة  
اي بعيدة والاعلام جمع علم ما ينصب ليهدي به اي خفية المسالك (١) الانوق  
كصبور طير اصلح الرأس اصفر المتقار يقال اعز من بيض الانوق لانها تحمر زه  
فلا تكاد تظفر به لان او كارهها في القليل السبعة ولهذا الطائر خصصت عندها  
صاحب القاموس والحيوق بفتح فضم مشدد نجم احمر مضى في طرف الحجر  
الاين يتلو الربا لا يتمدها (٢) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدور  
بالتحريك الرجوع بعد الشرب اي لا يتولاهم في جانب منفعة ولا ركون الي  
راحة (٣) ينهد ينهض عباد الله لجريك واريجت اغلقت ارجح الباب كرجحه اي  
اغلقه (٤) ذلك الامر هو حقن دمه باظهار الطاعة (٥) قد يفرح الانسان  
بنيل مقدور له لا يفوته ويحزن لحرمته ما قدر له الحرمان منه فلا يصبه فاذا  
وصل اليك شيء مما كتب لك في علم الله فلا تفرح به ان كان لذة او شفاء غيظ

الشئ الذي لم يكن ليصيبه . فلا يكن أفضل مما نلت في نفسك من  
 دنياك بلوغ لذّة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق  
 وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد  
 الموت

ومن كتاب له عليه السلام الى قم بن العباس وهو عامله علي مكة  
 أما بعد فأقيم للناس الحجّ وذكّرهم بأيام الله <sup>(١)</sup> واجلس لهم  
 المضرين فأفست المستفتي وعلم الجاهل وذكّر العالم ولا يكن لك إلى  
 الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تمنجنّ ذا حاجة  
 عن لقائك بها فإنها إن زيدت عن أبوابك في أول وردها <sup>(٢)</sup> لم تحمّد  
 فيما بعد على قضائها

وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فأصرفه إلى من قبلك <sup>(٣)</sup> من

بل عد ذلك في عداد الحرمان وأما تفرح بما كان إحياء حق وإبطال باطل  
 عليك الأسف والحزن بما خلفت أي تركت من أعمال الخير والفرح بما قدمت  
 منها لا آخرتك (١) أيام الله التي تقاب فيها الماضين على سوء أعمالهم والعصران  
 العداة والشئ تغليب (٢) قلها أي الحاجة ان زيدت أي دفعت ومنعت  
 مني للمجهول من زاده يزوده اذا طرده ودفعه ووردها بالكسر ووردها  
 وعدم الحمد على قضائها بعد الذود لان حسنة القضاء لا ذكر في جانب سيئة المنع  
 (٣) قبلك بكسر ففتح أي عندك ومصيباً حال والفاقة الفقر الشديد والحالة بالفتح

ذَوِي الْعِيَالِ وَالنَّجَاعَةَ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخِلَاطِ وَمَا فَضَّلَ  
 عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبَلْنَا  
 وَمَنْ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ  
 (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) . فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِ يَسِيءُ الَّذِي  
 يَحْجُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَقَعْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِحَايِهِ <sup>(١)</sup> وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله

قبل أيام خلّاقته

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسْمُومٌ قَاتِلٌ سُمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا  
 يُغِيْبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَقْبَتَ مِنْ  
 فِرَاقِهَا وَكُنْ أَنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا <sup>(٢)</sup> أَحْذَرْ مَا تَكُونُ مِنْهَا . فَإِنَّ صَاحِبَهَا  
 كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ اشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ <sup>(٣)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَهُ وَأَحْلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ

الحاجة (١) محاب بفتح الميم مواضع محبته من الاعمال الصالحة (٢) آنس حال من  
 اسم كن او من الضمير في احذر واحذر خبر اي فليكن اشد حنوك منها في  
 حال شدة انسك بها (٣) اشخصته اي اذنبته

وَصَدَقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ . وَاعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ بَعْضُهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا وَآخِرُهَا لِأَحَقُّ بِأَوَّلِهَا وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ <sup>(٢)</sup>  
وِعَظَمَ اسْمُ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ <sup>(٣)</sup> وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ  
وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا تَتَمَنَّى الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرِّطٍ وَثِيقٍ <sup>(٤)</sup> وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ  
يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ . وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ  
بِهِ فِي السِّرِّ وَيُسْتَعْتَمَرُ فِيهِ فِي الْعِلَاقَةِ . وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ  
صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلْ عَرْضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ الْقَوْلِ وَلَا  
تَحْدِثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا . وَلَا تُرَدِّ عَلَى النَّاسِ  
كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا . وَاطْلُغْ الْغَيْظَ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ  
الْمَقْدَرَةِ وَاحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ <sup>(٥)</sup> تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ  
وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُضَيِعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ  
عِنْدَكَ وَلَيْزَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ

(١) ما بقي مفعول اعتبر بمعنى قس اي قس الباقي للماضي (٢) حائل اي  
زائل (٣) لا تخلف به الا على الحق تعظيماً له واجلاً لاعتظمت (٤) اي لا تهم  
الموت رغبة فيه الا اذا علمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى  
لا تخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سقاف الامور (٥) اي عندما تكون لك السلطة

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> وَأَهْلِهِ وَآلِهِ  
فَأَنَّكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ دُخْرُهُ وَمَا تُؤْخِرُهُ يَكُنْ لِنَازِلِكَ خَيْرُهُ  
وَاحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَقِيلُ رَأْيَهُ <sup>(٢)</sup> وَيَنْكُرُ عَمَلَهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ  
بِصَاحِبِهِ وَأَسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْمِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ . وَاحْذَرِ  
مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . وَاقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى  
مَا بَيْنَكَ وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدِ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مُحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ  
الْفِتَنِ <sup>(٣)</sup> وَأَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَلْتَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَذِّرُ بِهِ . وَأَطِرْ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ  
فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا . وَخَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ وَارْتَفِقْ  
بِهَا وَلَا تَقْهَرَهَا . وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا <sup>(٦)</sup> إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنْ

- (١) مقدمة كتجربة مصدر قدم بالتشديد اي بذلا وانفاقاً  
(٢) قال الرأي يقيل اي ضعف (٣) للمعاريض جمع معراض كمحراب  
سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده  
والاسواق كذلك لكثرة مايمر على انظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات  
(٤) اي الى من دونك ممن فضلك الله عليه (٥) فاصلاً اي خارجاً ذاهباً  
(٦) خذ عفوها اي وقت فراغها وارتياحها الى الطاعة واصلها العفو بمعنى

الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُهَا عِنْدَ مُحَلِّهَا وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ  
بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آتِيٌّ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ  
الْفُسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالْشَّرِّ مُلْحَقٌ وَوَقِّرِ اللَّهَ وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَاحْذَرِ  
الغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَالسَّلَامِ <sup>(٢)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن خفيف الانصاري وهو

عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بماوية

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَبْلَكَ <sup>(٣)</sup> يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا  
تَأْسَفُ عَلَى مَا يَقُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَمْ  
لَهُمْ غِيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَأْفِيًّا <sup>(٤)</sup> فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَإِيضَاعُهُمْ  
إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ <sup>(٥)</sup> وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا

ملا اثر فيه لاحد يملك عبر به عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه (١) آتِيٌّ  
اي هارب منه متحول عنه الى طلب الدنيا (٢) ان الغضب يوجب الاضطراب  
في ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام ايا كان طريقه وهذا اكبر عون للمضل  
على اضلاله (٣) قبلك بكسر ففتح اي عندك ويتسللون يذهبون واحداً بعد  
واحد (٤) غيًّا ضلالاً وفرارهم كاف في الدلالة على ضلالهم والضاؤون مرض  
شديد في بنية الجماعة ربما يسري ضرره فيفسدها ففرارهم كاف في شفاها من  
مرضهم ورئيس الجماعة كأنه كلها لهذا نيب الشفاء اليه (٥) الايضاع

وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا <sup>(١)</sup> وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَزَعَوْهُ وَعَلِمُوا أَنَّ  
النَّاسَ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ <sup>(٢)</sup> فَبَعْدًا لَهُمْ وَصَحْقًا  
إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ . وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا  
الْأَمْرِ أَنْ يَذَلَّ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَيُسَهِّلَ لَنَا حَزَنَهُ <sup>(٣)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود البدي

وقد خان في بعض ما ولاءه من أعماله

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَيْكَ غَرَنِي مِنْكَ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَسْبِعُ هَدْيَهُ وَتَسْلُكُ  
سَبِيلَهُ <sup>(٤)</sup> فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِيَ إِلَى عَنكَ <sup>(٥)</sup> لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ إِنْثِيَادًا وَلَا  
تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَادًا <sup>(٦)</sup> تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِمِجْرَابِ آخِرَتِكَ . وَفَصِلْ عَشِيرَتَكَ  
بِقِطْعَةِ دِينِكَ . وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَتَسْعُ  
نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ <sup>(٧)</sup> وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ  
ثَمَرٌ أَوْ يُنْقَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُبْلَى لَهُ قَدَرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى

الاسراع (١) مهطعون مسرعون (٢) الأثر بالتحريك احتصاص النفس بالثمنه  
وتفضيلها على غيرها بالفائدة والسحق بضم السين البمد أيضاً (٣) حزنه بفتح  
فسكون اي خشنه (٤) الهدى بفتح فسكون الطريقة والسيرة (٥) رقي الى رفع  
وانهي الي (٦) العتاد بالفتح الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة (٧) الجمل  
يضرب به المثل في الذلة والجهل والتسرع بالكسر سيرين الاصبع الوسطي

خِيَانَةٍ<sup>(١)</sup> فَأَقْبَلَ إِلَى حِينَ يَعْلَمُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
وَالْمُنْذِرُ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَنَظَّارٌ  
فِي عِطْفِيهِ مُخْتَالٍ فِي بُرْدِيهِ<sup>(٢)</sup> تَقَالُ فِي شِرَاكِهِ

.. ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَاقِي أَجَلِكَ وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ . وَاعْلَمْ  
يَا أَبَا الدَّهْرِ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ  
وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ<sup>(٣)</sup> فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَمَا  
كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ<sup>(٤)</sup> وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ  
لَمَوْهِنٌ رَأْيِي وَمُخْطِئٌ فِرَاسَتِي . وَإِنَّكَ إِذْ تَحَاوِلُنِي الْأُمُورَ<sup>(٥)</sup> وَتُرَاجِعُنِي

وَأَتَى تَلِيهَا فِي التَّعَلُّعِ الْعَرَبِيِّ كَأَنَّهُ زَمَامٌ وَيُسَمَّى قَبَالَا كَكِتَابٍ (١) أَي عَلَى دَفْعِ  
خِيَانَةِ (٢) الْمُطْفِ بِالْكَسْرِ الْجَانِبُ أَي كَثِيرُ النَّظَرِ فِي جَانِبِهِ عَجْبًا وَخِيَلًا  
وَالْبَرْدَانِ تَنْبِيَةٌ بَرْدٌ بَعْضُ الْبَاءِ وَهُوَ ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ وَالمُخْتَالُ الْمُعْجَبُ وَالثَّرَا كَانَ تَنْبِيَةً  
شِرَاكُ كَكِتَابٍ وَهُوَ سِرُّ التَّعَلُّكِ وَقَالَ كَثِيرُ النَّظَرِ أَيِ التَّفْخِخِ فِيهَا لِيَنْفِضَهَا مِنْ  
الْثَّرَابِ (٣) جَمْعُ دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ مَا يَتَدَاوَلُ مِنَ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا يَنْتَقِلُ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ  
(٤) مِنْ قَوْلِكَ تَرَدَّدْتَ إِلَى فَلَانٍ رَجَعْتَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَيِ نِي فِي أَرْتَكِبُ  
لِلرَّجُوعِ إِلَى مَجَابِلَتِكَ وَاسْتِمَاعِ مَا تَكْتُبُهُ مَوْهِنٌ رَأْيِي مُضْعَفُ رَأْيِي وَمُخْطِئٌ فِرَاسَتِي  
بِالْكَسْرِ أَيِ ضِدْقٌ ظَنِّي وَكَانَ الْأَجْدَرُ فِي السَّكُوتِ عَنْ أَحَابِثِكَ (٥) حَاوَلَ الْأَمْرَ



السُّطُورَ كَالْمُسْتَقْلِ النَّائِمِ تَكْذِيبُهُ أَحْلَامُهُ . وَالْمُتَعَبِرُ الْقَائِمُ يَبْهَظُهُ  
مَقَامُهُ . لَا يَذَرِي آلَهُ مَا يَأْتِي أَمُّ عَلَيْهِ . وَأَسْتَبِيهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَكُ شَيْبُهُ  
وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْلَا بَعْضُ الْإِسْتِيقَاءِ <sup>(١)</sup> لَوَصَلْتَ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ  
تَقَرُّعِ الْعَظْمِ وَتَهَاسُ اللَّحْمِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبُطَكَ عَنْ أَنْ  
تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ <sup>(٢)</sup> وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ

ومن حلف له عليه السلام كذب بين ربيعة واليمن

وقتل من خط هشام بن الكلبي

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيَا وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا  
وَبَادِيَا <sup>(٣)</sup> أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُجِيبُونَ مِنْ

طلبه ورامه أي تطالبني ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها وتراجعي أي  
تطلب مني أن أرجع إلى جوابك بالسطور يقول أنت في محاولتك كالنائم  
الثقيل نومه يحلم أنه نال شيئاً فإذا اتبته وجد الرؤيا كذبه أي كذبت عليه  
فأمانيك فيما تطالب بشبهة بالأحلام أي بالآخيات باطلة وأنت أيضاً كالمتجبر في  
أمر القائم في شك لا يخطو إلى تصده يهظه أي يتقله ويشق عليه مقامه من الجيرة  
وأنت لست بالمتجبر لمعرفتك الحق معنا ولكن المتجبر شيء بك فانت أشد  
منه عناء وتعباً (١) الاستيقاء الإبقاء أي لولا إبقاءي لك وعدم إرادتي لاهلاك  
لا وصلت إليك قوارع أي دواهي تفرع العظم تصدمه فتكسره وتهاس اللحم  
أي تذيبه وتهكه (٢) ثبُطك أي قعدك عن مراجعة أحسن الأمور لك وهو  
الطاعة لا وعن أن تأذن أي تسمع لمقاتلنا في نصيحتك (٣) الحاضر ساكن المدينة

دَعَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ . لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَلَا يَرْضُونَ بِهِ بَدَلًا وَأَنَّهُمْ  
يَذَّوْحَةٌ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ . أَنصَارُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ  
دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ . لَا يَقْضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَتْبَعَةٍ غَائِبٍ وَلَا لِفَضْبٍ غَاضِبٍ <sup>(١)</sup>  
وَلَا لِاسْتِذْلَالٍ قَوْمٍ قَوْمًا . عَلَىٰ ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ وَسَفِيهِمْ  
وَعَالِمُهُمْ وَحَالِيهِمْ وَجَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ  
إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا : وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية في أول ما يبيع له

ذكره اواقدي في كتاب الجمل

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ  
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَأِعْرَاضِي عَنْكُمْ <sup>(٢)</sup> حَتَّىٰ كَانَ مَا لَا بُدَّ  
مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ . وَقَدْ أَذْبَرَ مَا أَذْبَرَ  
وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايَعَ مِنْ قَبْلِكَ <sup>(٣)</sup> وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَقْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ

والبادي المتردد في البداية (١) المتبعة كالمصعبة الفخط والغائب المقتاظ اي لا يمدون  
للتقاتل عند غضب بعضهم من بعض او استدلال بعضهم لبعض او سب بعضهم  
لبعض وعلى المعتدي ان يؤدي الحق للمظلوم بلا قتال (٢) اعذارى اى اقامتى  
على العذر فى امر عثمان واصحابكم واعراضى عنه بعدم التعرض له بسوء حتى كان  
قتله (٣) ذهب ما ذهب من امر عثمان واقبل علينا من امر الخلافة باستقبلناه

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس

عند استخلافه اياه على البصرة

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَبِمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ وَإِيَّاكَ وَالغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ<sup>(١)</sup> وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاْعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس

لما بعثه للاحتجاج الى الخوارج

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حِمَالٌ<sup>(٢)</sup> ذُوُجُوهُ تَقُولُ وَيَقُولُونَ وَلَكِنْ حَاجِبُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا<sup>(٣)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى أبي موسى الاشعري جواباً

في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي

في كتاب المغازي

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ<sup>(٤)</sup> فَمَا لَوْ مَعَ

فبايع الذين قبلك اى عندك والوفد بفتح فسكون الجماعة الوافدون اى القادمون

(١) الطيرة كناية وفجلة الفأل الشؤم والغضب يتقارن به الشيطان في نيل مأزبه

من الغضب ان حمال اى يحمل معاني كثيرة ان اخذت باحدها احتج الخصم

بالآخر (٢) محيصا اى مهرباً (٣) اى ان كثيراً من الناس قد اقبلوا عن حظوظهم

الدُّنْيَا وَنَطَقُوا بِالْمُهْوَىٰ وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَثَرًا مُّعْجِبًا <sup>(١)</sup> اجْتَمَعَ  
 بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَأَنِّي أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحًا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ  
 عَاقِبًا <sup>(٢)</sup> . وَلَيْسَ رَجُلٌ فَاعِلٌ أَحْرَصَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَأَلْفَتْهَا مِنِّي <sup>(٣)</sup> أَتَّبِعِي بِذَلِكَ حُسْنَ اسْتَوَابٍ وَكَرَمَ الْمَأْبِ <sup>(٤)</sup> وَسَائِي بِالَّذِي  
 وَآيْتُ عَلَى نَفْسِي <sup>(٥)</sup> وَإِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup> فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ  
 جَرِمَ نَفَعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجَرُّبَةِ . وَإِنِّي لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِأَطْلٍ <sup>(٧)</sup>

الحقيقية وهي حظوظ السعادة الابدية بنصرة الحق (١) اي موجبا للتعجب  
 والامر هو الخلافة وبمنزله من الخلافة بيعة الناس له ثم خروج طائفة منهم عليه  
 (٢) القرع الجرح مجاز عن فساد واطمئهم والعلق بالتحريك الدم الفليظ  
 الجامد ومتى صار في الجرح الدم الفليظ الجامد ضمت مداوته وضرب فساد  
 في البدن كله (٣) احرص خبر ليس وجهه فاعلم معترضة (٤) المآب المرجع الى  
 الله (٥) ساوفي بما وآيت اي وعدت واخذت على نفسي (٦) تغيرت خطاب  
 لابي موسى يقول اذا اقبلت عن الرأي الصالح الذي تفارقنا عليه وهو الاخذ  
 بالحنر والوقوف عند الحق الصريح فانك تكون شقيا لان الشقي من حرمه  
 الله تقع التجربة فاخذته الناس بالخدعة (٧) عهد يبعد كغضب يغضب عبدا كغضبا  
 وزنا ومعنى ان يغضبني قول الباطل وافسادني لامر الخلافة الذي اصلحه الله  
 بالبيعة ونسبة الافساد لنفسه لان ايا موسى نائب عنه وما يقع عن النائب كما

وَأَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعِ مَا لَا تَعْرِفُ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ  
طَائِرُونَ إِلَيْكَ يَا قَاوِيلِ السُّوءِ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَأَقْتَدَوْهُ<sup>(٣)</sup>

(تم الباب بحمد الله)

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك

المختار من أجوبة مسائله والكلام التصير الخارج

في سائر أغراضه

قال عليه السلام كُنْ فِي الْقِتَّةِ كَابْنِ الْأَبُونِ<sup>(٤)</sup> لَا ظَهْرَ فَيَرْكَبَ وَلَا  
ضَرْعَ فَيُحْتَاجَ

وقال ع أَزْرَىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمْعَ<sup>(٥)</sup> وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مِنْ

يقع عن الاصيل ١٠ اي مافيه الريبة والشبهة فاركه ٢٠ اي حجبوا عن الناس  
حقهم فانطرا الناس لشراء الحق منهم بالرشوة فاقبلت الدولة عن اولئك المائنين  
فهلكوا وانهم منوا فاعل اهلك ٣٠ اي كفوهم بايان الباطل فاتوه وضار قدوة  
يتبعها الابناء بعد الاباء ٤٠ ابن اللبون يفتح اللام وضم الباء ابن الثالثة اذا  
استكمل ستين لالة ظهر قوي فيركبونه ولالة ضرع فيحلبونه يريد تجنب  
الظالمين في القتة لا يتفقوا بك ٥٠ ازرى بها خرها واستشعره تبطه ومخلقي به

كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَهَاتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهَا لِسَانَهُ  
 وَقَالَ عِ الْبُخْلُ عَارٌ • وَالْحَيُّنُ مَنْقَصَةٌ • وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفُطْنَ عَنْ  
 حُجَّتِهِ • وَالْمَقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ <sup>(١)</sup> • وَالْحِزْ آفَةٌ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ •  
 وَالزُّهْدُ ثَرَوَةٌ • وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ

وَقَالَ عِ نِعَمَ الْقَرِينُ الرِّضَى • وَالْعِلْمُ وَرِاثَةٌ كَرِيمَةٌ • وَالْآدَابُ  
 حُلُلٌ مُجَدَّدَةٌ • وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ

وَقَالَ عِ صَدْرُ الْمَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ <sup>(٢)</sup> • وَالْبَشَاشَةُ حُبَالَةُ الْمَوَدَّةِ  
 وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ (أَوْ) وَالْمُسَالَمَةُ خِباءُ الْعُيُوبِ • وَمَنْ رَضِيَ  
 عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ

وَقَالَ عِ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ • وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصُبٌ  
 أَعْيُنُهُمْ فِي آجِلِهِمْ

وَقَالَ عِ اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَتَكَلِّمُ بِالْحِمِّ <sup>(٣)</sup> وَيَسْمَعُ  
 بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ فِي خُرْمٍ

ومن كشف ضره للناس دعاهم للتهاون به فقد رضى بالذل وامر لسانه جعله اميرا  
 ١٥ المقل بضم فكسر الفقير واللجنة بالضم الوقاية ٢٠ لا يفتح الصندوق فيطلع القير على  
 ما فيه والحباله بالضم شبكة الصيد والبشوش يصيد مودات القلوب والاحتمال  
 يحمل الاذى ومن يحمل الاذى خفيت عيوبه كأنما دقت في قبر ٢٣ الشحم شحم

وقال ع إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ . وَإِذَا  
أَذْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ

وقال ع خَالَطُوا النَّاسَ مَخَالَطَةً إِنْ مَثُمٌ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ . وَإِنْ  
عَسْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ

وقال ع إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ

وقال ع أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مَنْ  
ضَيَّعَ مِنْ ظَفَرِيهِ مِنْهُمْ

وقال ع إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ  
الشُّكْرِ<sup>(١)</sup>

وقال ع مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيَ بِهِ لَهْ الْأَبْعَدُ<sup>(٢)</sup>

وقال ع مَا كُلُّ مُقْتُونٍ يُعَاتَبُ<sup>(٣)</sup>

الجدقة واللحم اللسان والعظم عظام في الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب السماع  
فيكون السماع (١) أطراف النعم أوائلها فإذا بطرتم ولم تشكروها باداء الحقوق منها  
فصرت عنكم أقصاها أي أوآخرها فجبرتموها (٢) أتبع له قدر له ولم من  
شخص أضاعه أقاربه قد راقه له من الأباعد من يحفظه ويساعده (٣) أي

وقال ع تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْخُتْفُ فِي التَّذْيِيرِ<sup>(١)</sup>  
 وَمُسَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُوا  
 الشَّيْبَ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَشْبِهُوا بِالْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ  
 فَأَمْرُؤُهُ وَمَا اخْتَارَ

(وقال ع في الذين اعتزلوا القتال معه) خَذَاوُ الْحَقِّ وَلَمْ يَنْصُرُوا  
 الْبَاطِلَ

وقال ع مَنْ جَرَى فِي عِنَانٍ أَمَلَهُ عَثْرٌ بِأَجَلِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال ع أَقِيلُوا ذَوِي الْعُرُوتِ عَثْرَاتِهِمْ<sup>(٤)</sup> فَمَا يَشْتُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا

لَا يَتَوَجَّهُ الْعَتَابُ وَاللُّومُ عَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي قِتَّةٍ فَقَدْ يَدْخُلُ فِيهَا مَنْ لَا يَحِصُّ لَهُ  
 عَنْهَا الْأَمْرُ اضْطَرَّ فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ (١) الْخُتْفُ يَفْتَحُ فَسُكُونُ الْهَلَاكِ (٢) غَيْرُوا الشَّيْبَ  
 بِالْحَصَابِ لِيَرَأَى الْأَعْدَاءُ كَهَوْلَ أَقْوِيَاءِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ بَضْمُ الْقَافِ أَيْ قَلِيلُ أَهْلِهِ  
 وَالنِّطَاقُ كَكِتَابِ الْحَزَامِ الْمَرِيضِ وَاتَّسَاعُهُ كِتَابَةٌ عَنِ الْعِظَمِ وَالِاتِّشَارُ وَالْجِرَانُ  
 عَلَى وَزْنِ التَّطَاقِ مُقَدِّمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ يَضْرِبُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا اسْتَرَحَّ وَتَمَكَّى  
 أَيْ بَعْدَ قُوَّةِ الْإِسْلَامِ الْإِنْسَانُ مَعَ اخْتِيَارِهِ أَنْ شَاءَ خَضَبَ وَأَنْ شَاءَ تَرَكَ (٣) أَيْ  
 مَنْ كَانَ جَرِيهِ إِلَى سِمَادِهِ بِعِنَانٍ الْأَمَلُ يَمْنَى نَفْسُهُ بِلَوْغِ مَطْلَبِهِ بِلَا عَمَلٍ سَقَطَ  
 فِي أَجَلِهِ بِالْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ شَيْئاً مِمَّا يَرِيدُ وَالْعِنَانُ كَكِتَابِ سِيرِ الْأَهْجَامِ تَمَسَّكَ  
 بِهِ الدَّابَّةُ (٤) الْعَثْرَةُ السَّقَطَةُ وَأَقَالَهُ عَثْرَتُهُ رَفَعَهُ مِنْ سَقَطَتِهِ وَالْمَرْؤَةُ بَضْمُ الْمِمْ



وَيَدُ اللَّهِ يَدُهُ يَرْفَعُهُ

وقال ع قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْغَيْبَةِ <sup>(١)</sup> وَالْحَيَاءُ بِالْمُرْمَانِ . وَالْفُرْصَةُ بِمُرٍّ  
مَرِّ السَّحَابِ فَاتْتَهَزُوا فُرُصَ الْخَيْرِ

وقال ع لَنَاقِظٌ فَإِنْ أُعْطِيَتْهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ  
السَّرَى (وهذا من لطيف الكلام وَفَصِيحِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ حَقًّا  
كُنَّا أَذِلَّةً <sup>(٢)</sup> وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجْزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ  
وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا

وقال ع مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ

وقال ع مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ  
عَنِ الْمَكْرُوبِ

وقال ع يَا بَنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ تَرَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَتَانِعُ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ  
وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ

صفة للنفس تحملها على فعل الخير لانه خير وقوله يرفعه جملة حاله من لفظ  
الجلالة وان كان مضافاً اليه لوجود شرطه (١) اي من تهب امراً خاب من  
ادراكه ومن انقرب به الحجل من طلب شيء حرم منه والافراط في الجلاء  
مذموم كطرح الجلاء والمحمود الوسط (٢) وقد يكون المعنى ان لم نعط حقنا

وقال ع مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي ثَلَاثِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ  
وَجْهِهِ

وقال ع اِمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشِيَ بِكَ <sup>(١)</sup>

وقال ع أَفْضَلُ الزُّهْدِ اخْفَاءُ الزُّهْدِ

وقال ع إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ الْمَوْتِ فِي إِقْبَالِ <sup>(٢)</sup> فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى

وقال ع الْحَذَرُ الْحَذَرُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ <sup>(٣)</sup>

( وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ ) الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ عَلَى الصَّبْرِ

وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٌ عَلَى الشُّوقِ

وَالشَّفَقِ <sup>(٤)</sup> وَالزُّهْدِ وَالتَّوَقُّبِ . فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَ عَنْ

الشَّهَوَاتِ . وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْحَرُمَاتِ . وَمَنْ زَهَدَ

فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ . وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى

تحملنا المشقة في طلبه وان طالت الشقة وركوب موخرات الابل مما

يشق احتماله والصبر عليه (١) اي ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك

معه العمل في شؤونك فاعمل فان اعيالك فاسترح له (٢) يطلبك الموت من

خلفك ليحققك وانت مدبر اليه تقرب عليه المسافة (٣) الضمير لله ستر مخازي

عباده حتى ظن انه غفرها لهم ويوشك ان يأخذهم بمكره (٤) الشفق

الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ  
 الْحِكْمَةِ <sup>(١)</sup> وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ  
 لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ  
 فَكَانَ مَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَايِصِ  
 الْقَهْمِ وَغُورِ الْعِلْمِ وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ <sup>(٢)</sup> وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ . فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غُورِ  
 الْعِلْمِ وَمَنْ عِلْمَ غُورِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ  
 يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ  
 شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ  
<sup>(٤)</sup> وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ . فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ :  
 وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَتُوفَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي

بالتحريك الخوف (١) تأول الحكمة الوصول الى دقائقها والعبرة  
 الاعتبار والاتساع باحوال الاولين ومارزئوا به عند التفلة ولاحظوا  
 به عند الاتباء (٢) غور العلم سره وباطنه وزهرة الحكم بضم الزاي اي  
 حسنه (٣) الشرائع جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم من المذاهب وموزد  
 الشارة وصدر عنها اي رجع عنها بعد ما اغترف ليفيض على الناس مما اغترف  
 فيحسن حكمه (٤) مواطن القتال في سبل الحق والشتان بالتحريك البنض

الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ . وَمِنْ شَيْءِ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ غَضِبَ  
اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ  
وَالزَّيْغِ <sup>(١)</sup> وَالشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْبِ إِلَى الْحَقِّ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ  
بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ . وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ  
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكَرَ سُكْرُ الضَّلَالَةِ . وَمَنْ شَاقَّ وَعُرِثَ عَلَيْهِ طُرُقُهُ  
وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ <sup>(٣)</sup> وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ . وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٍ  
عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ <sup>(٤)</sup> فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا  
لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ . وَمَنْ هَالَهُ مَا يَنْ يَدِيهِ نَكَصَ عَلَى عَقِيئِهِ . وَمَنْ تَرَدَّدَ

(١) التعمق الذهاب خلف الاوهام على زعم طلب الاسرار والزيج  
عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني والشقاق العناد (٢) لم ينب اي لم  
يرجع امام ينب رجع (٣) وعر الطريق ككرم ووعد وولع خشن ولم يسهل  
السيفيه واعضل اشتد واعجزت صعوبته (٤) التماري التجادل ل اظهار قوة  
الجدل لا لاحقاق الحق والهول بفتح فيكون مخافتك من الامر لا تدري ما هيجه  
عليك منه فتدهش والتردد انتفاض العزيمة وانساختها ثم عودها ثم انفساخها  
والاستسلام لقاء النفس في تيار الحادثات اي ما اتي عليها ياتي والمرء بكسر  
الهمم الجدل والديدن المادة وقوله لم يصبح ليله اي لم يخرج من ظلام الشك الى

فِي الرِّيبِ وَطَيْتُهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ <sup>(١)</sup> وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَاكِهِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةَ هَلَكَ فِيهِمَا (وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الإِطَالَةِ  
وَالخُرُوجِ عَنِ الْفَرْضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْبَابِ )

وَقَالَ ع فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ

وَقَالَ ع كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا . وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ  
مُقْتِرًا <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع أَشْرَفُ الْغَنِيِّ تَرَكَ الْمُنَى <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ

وَقَالَ ع مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلِ <sup>(٤)</sup>

( وَقَالَ وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ <sup>(٥)</sup> فَتَرَجَّأُوا

نهار اليقين (١) الريب الظن اي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في امره  
تطوؤه سنابك الشياطين جمع سنبك بالضم طرف الحافر اي تستزله شياطين  
الهُوى تطرحها في الهلكة (٢) للمقدر المقصد كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق  
على قدره والمقتر المضيق في النفقة كأنه لا يعطي الا القتر اي الزهدة من العيش  
(٣) الذي جمع منية ما يمتناه الانسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لان من زهد  
شيئاً استغنى عنه (٤) طول الامل الثقة بمحصول الاماني بدون عمل لها او  
استطالة العمر والتسويق باعمال الخير (٥) جمع دهقان زعيم الفلاحين في العجم

لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ ) مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ( فَقَالُوا . خُلِقْنَا مِنْ  
 نُظْمٍ بِهِ أَمْرَاءُ نَا فَقَالَ ) وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرَاؤُكُمْ . وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ  
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ <sup>(١)</sup> وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَمَا أَخْسَرَ  
 الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَأَرْبَحَ الدَّعَاةُ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ  
 ( وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ) يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا  
 لَا يَضُرُّكَ مَا عَمَلْتَ مَعَهُنَّ . أَغْنِي الْغَنِي الْعَقْلُ . وَأَكْبِرُ الْفَقْرَ الْحَقُّ .  
 وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةَ الْعَجَبُ <sup>(٢)</sup> وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ . يَا بُنَيَّ  
 إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَخِي فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ . وَإِيَّاكَ  
 وَمُصَادَقَةُ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> وَإِيَّاكَ  
 وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ بِالنَّافَةِ <sup>(٤)</sup> وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ  
 كَالسَّرَابِ يُقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدُ وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبُ  
 وَقَالَ ع لَأَقْرَبُ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ <sup>(٥)</sup>

والانبار من بلاد العراق وترجلوا اي نزلوا عن حيولهم مشاة واشتدوا اسرعوا  
 (١) تشقون بضم الشين وتشديد القاف من المشقة وتشقون الثانية بسكون الشين  
 من الشقاوة والدعة بفتححات الراحة (٢) العجب بضم فسكون ومن اعجب  
 بنفسه مقته الناس فلا يوجد له ائس فهو في وحشة دائماً (٣) احوج حاله من  
 الكاف في عنك (٤) النافه القليل (٥) كمن يتقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد

وقال ع لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ ( وَهَذَا  
 مِنَ الْمَعَانِي النِّجْمِيَّةِ الشَّرِيفَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ  
 إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرُّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ وَالْأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذَقَاتُ  
 لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةً فِكْرِهِ (١) وَمُمَاحِضَةً رَأْيِهِ فَكَانَ  
 لِسَانُ الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ وَكَانَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ تَابِعٌ لِلْسَانِهِ وَقَدْ رُوِيَ  
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ أَقْلَبُ الْأَحْمَقِ  
 فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ( وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ  
 فِي عِلَّةِ اعْتِلَاهَا ) جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكُوكٍ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ  
 الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَمْحُتُ حَتَّ الْأَوْزَاقِ (٢)  
 وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ وَإِنَّ اللَّهَ  
 سَجَّانَهُ يَدْخُلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 الْجَنَّةَ ( وَأَقُولُ صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ لِأَنَّهُ مِنْ

(١) مراجعة وما بعده مفعول تسبق وحذقات فاعله ومماخضة الرأي تحريكه حتى  
 يظهر زبدته وهو الصواب (٢) حَتَّ الورق عن الشجرة قشره والصبر على العلة  
 رجوع الى الله واستسلام لقدره وفي ذلك خروج اليه من جميع السيئات وتوبة

قِيلَ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعَوْصُ<sup>(١)</sup> لِأَنَّ الْعَوْصَ يُسْتَعْقَى عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ  
فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ  
وَالْأَجْرُ وَالْثَوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ فِيهِمَا  
فَرَّقَ قَدْ يَبَيِّنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عَمَلُهُ الثَّاقِبُ وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ

وقال عليه السلام في ذكر خياب

يرحم الله خياباً ابن الارت

فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَهَاجِرَ طَائِعاً وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ

وَعَاشَ مُجَاهِداً

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنَعَ  
بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ

وَقَالَ ع لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُغْضِيَنِي  
مَا أَبْغَضَيْتُنِي<sup>(٢)</sup> أَوْ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاطِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي  
مَا أَحْبَبْتُنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ

منها لهذا كان يحث الذنوب اما الاجر فلا يكون الا على عمل بعد التوبة «١»  
الضمير في لانه للمرض اي ان المرض ليس من افعال العبد لله حتي يوجب  
عليها واتما هو من افعال الله بالعبد التي ينبغي ان الله بعوضه عن آلامها والذي  
قتله في المعنى اظهر من كلام الرضي (٢) الخيشوم اصل الاتق والجلمات جمع حجة



عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يَغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ

وقال ع سَيِّئَةٌ نَسُوكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ نُحِبُّكَ <sup>(١)</sup>

وقال ع قَدَّرَ الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ . وَصَدَّقَهُ عَلَى قَدْرِ مَرْوَتِهِ .

وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَفْتِهِ وَعِفَّتُهُ . عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ

وقال ع الظُّفْرُ بِالْحَزْمِ . وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ . وَالرَّأْيُ

بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ

وقال ع إِحْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّيْمِ إِذَا شِعَ

وقال ع قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ

وقال ع عَيْتُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ <sup>(٢)</sup>

وقال ع أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ

وقال ع السَّخَاءُ مَا كَانَ أَبَدًا فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَمَيَّاهُ وَتَلْتَمِمْ <sup>(٣)</sup>

وقال ع لَا غِنَى كَالْعَقْلِ . وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ . وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ

يفتح الحليم هو من السفينة مجتمع الماء المترشح من الواحها أي لو كفات عليهم الدنيا

بجلبيلها وحقيرها (١) لأن الحسنه المعجيه ربما جرد الاعجاب بها الى سيئات والسيئه

المسيئه ربما بسث الكدر منها الى حسنات (٢) الجدد بالفتح الحظ أي مدامت

الدنيا مقبله عليك (٣) التذم الفرار من الذم كالثأثم والتخرج

وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ

- وقال ع الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ
- وقال ع الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ . وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ
- وقال ع الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ
- وقال ع الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ
- وقال ع مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ
- وقال ع اللِّسَانُ سَبْعٌ إِنْ خَلَى عَنْهُ عَقَرٌ
- وقال ع الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسَنِ<sup>(١)</sup>
- وقال ع الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ
- وقال ع أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ
- وقال ع فَقَدْ أَلْحَبَتْ غُرْبَةً
- وقال ع فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا
- وقال ع لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحَرِمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ

(١) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم قال ليست فلاة أي عاشرتها  
زمنًا طويلًا والقرب لا تحمل لبستها أما المرأة فهي هي في الأيذاء لكنها حلوة

وقال ع العَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ  
 وقال ع إِذَا لَمْ يَكُنْ مَاتُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ<sup>(١)</sup>  
 وقال ع لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا  
 وقال ع إِذَا نَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ  
 وقال ع الدَّهْرُ يَخْلُقُ الْأَبْدَانَ وَيَحْدِدُ الْأَمَالَ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ  
 وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وقال ع مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلَيْدًا تَعْلِمُ نَفْسُهُ قَبْلَ  
 تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَلَكِنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ  
 وَمَوْدِبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمَوْدِبِهِمْ  
 وقال ع نَفْسُ الْمَرْءِ خَطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ<sup>(٣)</sup>

الابسة (١) اذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ولا تسال ان  
 احقروك او عظموك فان محط السير الناية وما دونها فداء لها وقد يكون المعنى  
 اذا عجزت عن مرادك فارض باي حال على رأي القائل .

اذا لم تستطع شيئا فادعه وجاوزه الى ما تستطيع

(٢) اي يبليها ونصب من باب تعب اعى ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق  
 وحفت به شؤون ونبيه ويعجزه مراعاتها وادائها هذا الى ما يتجدد له من الامال  
 التي لا نهاية لها وكلها تحتاج الى طلب ونصب (٣) كأن كل نفس يتنفسه الانسان

وقال ع كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ

وقال ع إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَنْهَتْ اِعْتَبِرْ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا <sup>(١)</sup>

(ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية ومساءله عن أمير

المؤمنين قال فاشهد لقد رأيته في بعض موافقه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم

في محرابه (٢) قابض على لحية يملأ يملأ السليم (٣) ويكي بكاء الحزين ويقول)

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي . أَبِي تَعَرَّضْتُ أُمِّ إِلَى تَشَوُّقٍ . لَأَحَانَ

حِينَكَ <sup>(٤)</sup> هِيَاتَ غُرَى غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا

لَارْجَعَةٍ فِيهَا . فَمَيْتُكَ قَصِيرٌ وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ . آه مِنْ

قَلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوَدِّ <sup>(٥)</sup>

ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سأله أكان مسيرنا إلى الشام

بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره

وَيُحْكَمَ لَمَلِكٍ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا . وَقَدَّرَا حَاتِمًا . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ

لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ <sup>(٦)</sup> إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ

خطوة يقطعها إلى الأجل (١) أي يقاس آخرها على أولها ففي حسب البدايات

تكون النهايات (٢) سدوله حجب ظلامه (٣) السليم الملدوغ من حية ونحوها

(٤) تعرض به كعرضه تصداه وظله ولا حان حينك لاجاء . وقت وصولك

لقلبي ويمكن حبك منه (٥) للورد موقف الورد على الله في الحساب (٦)

القضاء علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها والقدر إيجادها

عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا وَكَلَّفَ يَسِيرًا وَلَمْ يَكْلِفْ عَسِيرًا وَأَعْطَى  
 عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا وَلَمْ يُطْعَمْ مُكْرَهًا وَلَمْ يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ  
 لَعِبًا وَلَمْ يُنْزَلِ الْكِتَابُ لِلْعِبَادِ عَبَثًا وَلَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا  
 بَيْنَهُمَا بَاطِلًا (وَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)  
 وقال ع خُذِ الْحِكْمَةَ أَنِّي كَانَتْ فَإِنَّا الْحِكْمَةُ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ  
 فَتَجْلُجُ فِي صَدْرِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ  
 الْمُؤْمِنِ

وقال ع الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ  
 وقال ع قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ (وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا تُصَابُ لَهَا  
 قِيمَةٌ وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ وَلَا تُقَرَّنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ)  
 وقال ع أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا أَبَاطَ الْإِبِلِ <sup>(٢)</sup> لَكَانَتْ

لها عند وجود اسبابها ولا شيء منها يضطر العبد لفعل من أفعاله فالعبد وما  
 يجحد من نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجحد شخص إلا أن اختياره دافعه  
 إلى ما يعمل وافته يعلمه فاعلا باختياره أما شقيآه وأما سعيداً والدليل ما ذكره  
 الإمام (١). تاجلج اي تتحرك (٢) الأباط جمع ابط ضرب الأباط كناية عن

لِذَلِكَ أَهْلًا . لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رِيَّةً وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ .  
وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدًا إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحِينُ  
أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ  
الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيْمَانٍ  
لَا صَبْرَ مَعَهُ

❖ وقال ع رجل أفرط في الثناء عليه وكان له متيهاً ❖ أَنَا دُونَ مَا  
تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ

وقال ع بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا <sup>(١)</sup>

وقال ع مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ <sup>(٢)</sup>

وقال ع رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغَلَامِ <sup>(٣)</sup> ( وَرُوي )  
مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ

شد الرجال وحث المسير (١) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا  
في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم وفضلوا الموت على الذل فيكون الباقيون شرفاء  
نجباء فمددهم أبقي وولدهم يكون أكثر بخلاف الأذلاء فان مصيرهم إلى المحو  
والقضاء (٢) مواضع قتله لأن من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ومن عرفه الناس  
بالجهل مقتوه فحرم خيره كله فهلك (٣) جلد الغلام صبره على القتال ومشهده

وقال ع عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ<sup>(١)</sup>

(وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال)

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَاتٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ  
الْآخَرُ فَمَسْكُوكُوا بِهِ . أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْإِسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)  
(وَهَذَا مِنْ مَحَاسِنِ الْإِسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الْإِسْتِنبَاطِ )

وقال ع مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ . وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ  
نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ

وقال ع الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ  
يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ

وقال ع إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَيْدَانُ فَاجْتَنِبُوا لَهَا طَرِائِفَ

إِغْوَاةَ بِالْإِعْدَاءِ وَالرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَشَدَّ فَمَلَا فِي الْإِقْدَامِ (١) أَيِ التَّوْبَةِ (٢)  
رَوْحُ اللَّهِ لَطْفُهُ وَبَرَأَتُهُ وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَمَكْرُهُ اخْتِذَهُ لَعِبْدٍ بِالْعُقَابِ مِنْ حَيْثُ

الحكم<sup>(١)</sup>

وقال ع أَوْضَعَ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ<sup>(٢)</sup> وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي  
الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ

وقال ع لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ  
لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذَ فَلَا يَسْتَعِذُ مِنْ  
مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِأَلْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ  
لِتَبَيِّنِ السَّاخِطِ إِرْزَاقِهِ وَالرَّاضِي بِقِسْمِهِ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لِيُظْهِرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي يَبْهَمُ فِيهَا يَنْتَحِقُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ  
لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذِّكْرَ وَيَكْرَهُ الْإِنْثَاءَ وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ  
<sup>(٣)</sup> وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ الْحَالِ ( وَهَذَا مِنْ غَرِيبٍ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ )  
( وَسُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ ) لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنْ

لا يشمر فالفقيه هو القاطع للقلوب بابي الخوف والرجاء (١) طرائف الحكم  
غرائبها لتبسط اليها القلوب كما تنبسط الابدان لفرائب المناظر (٢) اوضح العلم  
اي ادناه ما وقف على اللسان ولم يظهر اثره في الاخلاق ولا اعمال واركان البدن  
اعضاؤه الرئيسة كالقلب والخص (٣) شمير المال انماؤه بالربح وانتظام الحال نفسه



الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ  
فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَإِنْ أَسَاءْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ . وَلَا خَيْرَ فِي  
الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٍ  
يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ

وقال ع : لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى . وَكَيْفَ يَقْبَلُ مَا يُتَقَبَّلُ  
وقال ع : إِنْ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ (ثُمَّ ثَلَاثُ)  
(إِنْ أَوَّلَى النَّاسِ يَا بَرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا)  
(ثُمَّ قَالَ) إِنْ وَلِيَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعْدَتْ لِحْمَتُهُ <sup>(١)</sup> وَإِنْ عَدُوُّ  
مُحَمَّدٍ مِنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قُرِبَتْ قُرَابَتُهُ  
(وَقَدْ سَمِعَ رَجُلَانِ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ <sup>(٢)</sup> يَتَعَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ) نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ  
خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شُبَّكَ

وقال ع : اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُو عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ  
رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ . وَسَمِعَ رَجُلَانِ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنْ قَوْلُنَا إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ وَقَوْلُنَا

(١) لِحْمَتُهُ بِالضَّمِّ أَيُّ نَسَبِهِ (٢) الْحُرُورِيَّةُ بفتح الحاء الخوارج الذين خرجوا عليه بمحورزاء

وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اقْرَأْ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلَكِ<sup>(١)</sup>  
 (ومدحه قوم في وجهه فقال) اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا أَعْلَمُ  
 بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ  
 وقال ع لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ يَسْتَغْفَرُهَا لِتَعْظُمَ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَسْتَكْتَمَهَا لِتُظْهَرَ وَيَتَجَبَّلَهَا لِتَهْنَأَ  
 وقال ع يَا أَيُّهَا عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ<sup>(٣)</sup> وَلَا  
 يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ يَمْدُونُ  
 الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا وَصَلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ  
 فَمَنْ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَتَدْيِيرِ  
 الْخِصْيَانِ  
 (وَرُويَ عَلَيْهِ إِذَا رَأَى خَلْقَ مَرْقُوعٍ قَلِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ) يَخْشَعُ لَهُ

ويتجنداي يصنى بالليل (١) الهلك بالضم الهلاك (٢) استغفارها في الطلب لتعظم  
 بالقضاء وكتماها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها فلا تعلم الا مقضية وتجبليها  
 لتسكن من التمتع بها فتكون هينة ولو عظمت عند الطلب او ظهرت قبل القضاء  
 خيف الحرمان منها ولو اخرت خيف النقصان (٣) الماحل الساعي في الناس بالوشاية  
 عند الساطن ولا يظرف اي لا يمد نظرها ولا يضعف اي لا يمد ضعفا والفرع بالضم

الْقَلْبُ وَتَدِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . إِنَّا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ  
عَدَوَانِ مُتَغَاوَتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ  
الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا وَهَمَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِ يَنْبَهَا كَلَّمَا  
قُرْبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ وَهَمَّا بَعْدَ ضَرَّتَانِ

(وعن نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ  
وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لِي يَا نَوْفُ أَرَاقِدُ أَنْتَ أَمْ  
رَامِقُ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقُ <sup>(١)</sup> قَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا  
الرَّاهِغِينَ فِي الْآخِرَةِ . أُولَئِكَ قَوْمٌ اخْتَضُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا وَتُرَابَهَا  
فِرَاشًا وَمَاءَهَا طَبِيًّا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا <sup>(٢)</sup> وَالذُّعَاءَ دَنَارًا ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا  
قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ

الغرامة والممن ذكر التهمة على غيره كمنظراً بها الكرامة عليه والاستطالة على الناس  
التفوق عليهم والتزبد عليهم في الفضل (١) اراد بالرامق منتهى العين في مقابلة  
الراقد بمعنى التأم يقال رمقه اذا لحظه تحفظاً حقيقاً (٢) شعاراً يقرأونه سرّاً  
للاعتبار بمواعظه والتفكر في دقائقه والذُّعَاء دَنَاراً يجهرسون به اظهاراً للذة  
والخضوع لله واصل الشعار ما يلي البدن من الثياب والدنار ما على منها وقرضوا

إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُوا فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا <sup>(١)</sup>  
 أَوْ غَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ غَرْطَةٍ وَهِيَ الطُّبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوَيْةٍ  
 وَهِيَ الطُّبْلُ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْغَرْطَةَ الطُّبْلُ وَالْكُوَيْةُ الطُّبُورُ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ اقْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَأِئِضَ فَلَا تُضِعُّوهُمَا وَحَدَّ لَكُمْ  
 حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا <sup>(٣)</sup> وَسَكَتَ لَكُمْ  
 عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسِيًّا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا  
 وَقَالَ ع لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِامْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ  
 إِلَّا قَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ  
 وَقَالَ ع رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ <sup>(٤)</sup> وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ

الدنيا من قوتها كما يميزق الثوب بالمقراض على طريقة المسحوق في الزهادة (١) العشار  
 من يتولى اخذ اعشار الاموال وهو المكاس والعريف من يتجسس على  
 احوال الناس واسرارهم فيكشفها لاميهم مثلاً والشرطي بضم فسكون نسبة  
 الى الشرطة واحد الشرط كرتب وهم اعوان الحاكم (٢) لم تر هذا فيما وقفنا عليه  
 من كتب اللغة والمثقال ان الكويبة بضم الطبل الصغير وهو المعروف بالدريكة  
 (٣) اي لا تنتهكوا نهية عنها باتيانها والانتهاك الاهانة والاضفاف . ولا تتكلفوا  
 اي لا تتكلفوا انفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (٤) وهذا هو العالم الذي يحفظ

وقال ع لقد علق بباط هذا الإنسان بضعة هي أعجب منه<sup>(١)</sup>  
 وذلك القلب وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن  
 سح له الرجاء<sup>(٢)</sup> أذله الطمع<sup>(٣)</sup> وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص  
 وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به القبط  
 وإن أسعده الرضى نسي التحفظ<sup>(٤)</sup> وإن ناله الخوف شغله الحذر  
 وإن اتسع له الأمن استلبته الفرقة<sup>(٥)</sup> وإن أفاد مالا أطعاه الفنى وإن  
 أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده  
 الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة<sup>(٦)</sup> فكل  
 تضيير به مضر وكل إفراط له مفسد  
 وقال ع نحن الثمرة الوسطى<sup>(٧)</sup> بها يلحق التالى وإليها يرجع العالى

ولا يدري أويلم ولا يعمل أو ينقل ولا بصيرة له (١) الباط ككتاب عرق  
 تعلق به القلب (٢) سح له بدا وظهر (٣) الحفظ هو التوقي والتحرز من  
 المضرات (٤) الفرقة بالكسر التفلة واستلبته أي سلبته وذعبت به عن رشده  
 وأفاد المال استفادته الفاقة الفقر (٥) كظته أي كبريته وآلته والبطنة بالكسر امتلاء  
 البطن حتى يضيق النفس والتخمة (٦) الثمرة بضم فسكون تضم فتفتح الوسادة  
 وآل البيت أشبه بها للاستعداد اليهم في أمور الدين كما يستند إلى الوسادة لراحة

وقال ع لا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ<sup>(١)</sup> وَلَا يُضَارِعُ  
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ

وقال ع (وَقَدْ تَوَفَّى سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيَّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ  
مَعَهُ مِنْ صِفَيْنَ وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ) لَوْ أَحْبَبْنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتْ<sup>(٢)</sup>  
”مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ النِّعَةَ تَغْلُظُ عَلَيْهِ فَتُسْرِعُ الْمَصَابِيءُ إِلَيْهِ وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ  
إِلَّا بِالْإِثْقَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ” مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ تُعَدُّ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا “ وَقَدْ يُؤَوَّلُ  
ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ<sup>(٣)</sup> لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ

وقال ع لَا مَالَ أَعُوذُ مِنْ الْعَقْلِ<sup>(٤)</sup> . وَلَا وَحْدَةً أَوْحَشُ مِنْ  
الْعُجْبِ . وَلَا عَقْلَ كَالْتَذْيِيزِ . وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى . وَلَا قَرِينَ كَحَسَنِ

الظهر وأطمئنان الاعضاء ووصفها بالوسطي لاتصال سائر الفئارق بها فكان الكل  
يعتمد عليها امام مباشرة او بواسطة ما يجانبه وآل البيت على الصراط الوسط العدل  
يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا ونجاوز (١) لا يصانع اي لا يداري  
في الحق والمضارعة المشابهة والمعنى انه لا يشبهه في عمله بالمبطلين واتباع المطامع  
الميل منها وان ضاع الحق (٢) تهافت تساقط بعدما تصدع (٣) هو ان من احبهم  
فليخلص لله خيم فليست الدنيا تطلب عندهم (٤) اعوذ انفع

الخلق . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ . وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ . وَلَا تِجَارَةَ  
كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ . وَلَا رِنَجَ كَالثَّوَابِ . وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّيْئَةِ  
وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ . وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ . وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ  
الْقَرَائِضِ . وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ . وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ .  
وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ . وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقَ مِنَ الْمُسَاوَرَةِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَوَلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ  
الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَزِيَّةٌ " فَقَدْ ظَلَمَ . وَإِذَا اسْتَوَلَى  
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ  
" وَقِيلَ لَهُ عَ كَيْفَ تَحِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَفْنَى بَقَائِهِ <sup>(١)</sup> وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ  
وَقَالَ عَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> وَمَغْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ

(١) الخزية بفتح فسكون البلية تصيب الانسان قتله وقضحه

وغرر اي اوقع بنفسه في الغرر اي الخطر (٢) كلما طال عمره وهو البقاء  
تقدم الى الفناء وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم وسقم كفرج  
مرض ويأتيه الموت من مأمنه اي الحجة التي يأمن آياته منها فان اسبابه  
كامنة في نفس البدن (٣) استدبرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه

وَمَقْتُونِ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا بَتَّى اللَّهُ أَحَدًا يَمِثِلُ الْإِمْلَاءَ لَهُ

وقال ع هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ غَالٍ <sup>(١)</sup> وَمُبْغِضٌ قَالِ

وقال ع إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ

وقال ع مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَهَا وَالسَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا .

يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذَوَالْبَلِّ الْعَاقِلُ

(وسئل ع عن قريش فقال ) أَمَّا بَنُو مُخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشٌ تُحِبُّ

حَدِيثَ رِجَالِهِمُ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ <sup>(٢)</sup> فَأَبْعَدُهَا

رَأْيَا وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا

وَأَمْنَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا . وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكَرُ . وَنَحْنُ

أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ

وقال ع شَتَانٌ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ <sup>(٣)</sup> عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَبَقِيَ تَبِعَتُهُ وَعَمَلٍ

تَذْهَبُ مُوَوَّتُهُ وَبَقِيَ أَجْرُهُ

إبلاغاً للجهة وإقامة للمعذرة في أخذه والإملاء له الامهال (١) العالي المتجاوز

الحمد في حبه بسبب غره او دعوى حلول اللاهوت فيه او نحو ذلك والقي

المبغض الشديد البغض (٢) ومنهم بنوا امية اي وهم اي بنوا شمس اكبر الخ

ونحن اي بنوا هاشم (٣) الاول عمل في شهوات النفس والثاني عمل في طاعة الله



(وَتَبَعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلٌ يَضْحَكُ فَقَالَ) كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا  
 كُتِبَ . وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ . وَكَأَنَّ الَّذِي تَرَى  
 مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرَهُ <sup>(١)</sup> عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّهُهُمْ أَجْدَانَهُمْ  
 وَنَأْكُلُ تُرَائِهِمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَزَمِينٍ يَكُلُّ جَانِحَةً <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سِرِيرَتُهُ  
 وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ <sup>(٣)</sup> وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ  
 وَعَزَّلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسَّعَتْهُ السَّنَةُ وَلَمْ يَنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ أَقُولُ  
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسَبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَكَذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَقَالَ ع غَيْرَةُ الْمَرَأَةِ كُفْرٌ <sup>(٤)</sup> وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ  
 وَقَالَ ع لِأَنْتَبِئِ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي . الْإِسْلَامُ هُوَ  
 التَّسْلِيمُ . وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ . وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ . وَالتَّصَدِيقُ  
 هُوَ الْإِقْرَارُ . وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ وَالْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ

(١) سفر أي مسافرون، ونبوؤهم أي نزلهم في أجدانهم أي قبورهم والترات  
 أي الميراث (٢) لجائحة الآفة تهلك الأصل والفرع (٣) الخليفة الخلق  
 والطبيعة (٤) أي تؤدي إلى الكفر فلها تحرم على الرجل ما حلل الله له من

وقال ع عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعِجِلُ الْفَقْرَ<sup>(١)</sup> الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَفُوتُهُ  
الْفَنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ . فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيَحْاسِبُ فِي  
الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ . وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً  
وَيَكُونُ غَدًا حِجَفَةً . وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ .  
وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ  
الْأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النُّشْأَةَ الْأُولَى . وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكِ  
دَارِ الْبَقَاءِ

وقال ع مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَغَى بِالْهَمِّ<sup>(٢)</sup> وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فَيَمَنَ  
لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ

وقال ع تَوَقَّوا الْهَرَدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ  
كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ . أَوَّلُهُ يَحْرِقُ وَآخِرُهُ يَوْرِقُ<sup>(٣)</sup>

زواج متعدداً ماغيرة الرجل فتحریم لما حرمه الله، هو الزنا (١) الفقر ما قصر  
بك عن درك حاجاتك والبخل تكون له الحاجة فلا يقضيها ويكون عليه الحق  
فلا يؤديه فحاله حال الفقراء يحتمل ما يحتملون فقد استعجل بالفقر وهو يهرب منه  
بجمع المال (٢) الهم هم الحسرة على فوات ثمراته ومن لم يجعل لله نصيبه  
في ماله بالبدل في سبيله ولا روحه باحتمال التبع في اعزاز دينه فلا يكون له  
رجاء في فضل الله فانه لا يكون في الحقيقة عبداً لله بل عبد نفسه والشیطان (٣)  
ولانه في اوله يأتي على عهد من الابدان بالحر فؤذنها اما في آخره فيمسها بعد

وقال عليه السلام عِظَمُ الْحَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ  
 (وقال ع وقد رجع من صِفَيْنِ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ)  
 يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ <sup>(١)</sup> وَالْحَالِ الْمُقْفَرَةِ وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ  
 يَا أَهْلَ الثَّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ سَابِقُ <sup>(٢)</sup>  
 وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ لَاحِقُ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكَنَتْ <sup>(٣)</sup> وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ  
 نَكَحَتْ وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ . هَذَا خَبَرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ  
 مَا عِنْدَكُمْ (ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ) أَمَّا لَوْ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ  
 لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

(وقال عليه السلام وقد سمع رجلاً يذم الدنيا) أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا  
 الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ثُمَّ تَذَمُّهَا . اتَّقَرَّ بِالْذُّنْيَا ثُمَّ  
 تَذَمُّهَا . أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا <sup>(٤)</sup> أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ <sup>(٥)</sup>

تمودها عليه وهو اذ ذاك اخف (١) الموحشة الموجبة للوحشة ضد الانس  
 والحال جمع محل اى الاماكن المقفرة من اقفر المكان اذا لم يكن به ساكن  
 ولا نبات (٢) الفرط بالتحريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع والكلام هنا  
 على الاطلاق اى المتقدمون والتبع بالتحريك ايضا التابع (٣) اى ان دياركم  
 سكنها غيركم ونساؤكم تزوجت واموالكم قسمت فهذه اخبارنا اليكم (٤) تجریم  
 عليه ادعي عليه الجرم بالضم اى الذنب (٥) استهواه ذهب بقتله واذله فحيره

أَمْ مَتَى غُرَّتْكَ . لَمْ يَصَارِعْ أَبَاكَ مِنَ الْبَلَى (١) أَمْ بِمَضَاجِعِ  
 أُمَمَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَالَتْ بِكَفِّكَ (٢) وَكَمْ مَرَضَتْ يَدَيْكَ .  
 قَبِي لُهُمُ الشِّفَاءُ (٣) وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَاءُ لَمْ يَنْفَعِ أَحَدُهُمْ إِشْفَاكَ  
 (٤) وَلَمْ تُسَعِفْ بِطَلْبِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ . قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ  
 الدُّنْيَا نَفْسَكَ (٥) وَيَمْضِرْ عِهِ مَضْرَعَكَ . إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ  
 صَدَقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (٦)  
 وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ ائْتَمَّ بِهَا . مَسْجِدُ أَحْيَاءِ اللَّهِ وَمُصَلًى مَلَائِكَةِ اللَّهِ  
 وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمُتَجَرِّأُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَجَعُوا فِيهَا  
 الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَتْ بَيْنَهَا (٧) وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا

(١) البلي بكسر الباء الفاء بالتحلل والمصرع مكان الانسراع اي السقوط اي  
 اما كن سقوط آباتك من الغناء والبري التراب (٢) علل المريض خدمه في علته  
 كمرضه خدمه في مرضه (٣) الضمير في لهم يعود على الكثير المفهوم من كم  
 واستوصف الطبيب طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء (٤) اشفاقك  
 خوفك والطلبه بالكسر المطلوب واسعه بمطلوبه اعطاه اياه على ضرورة اليه  
 (٥) اي ان الدنيا جعلت اهلك قبلك مثالا لنفسك تقيسها عليه (٦) اي  
 اخذ منها زاده للاخرة (٧) آذت بعد الهزلة اي اعلمت اهلها بينها اي بيعتها  
 وزوالها عنهم ونهاه اذا اخبر بفقده والدنيا اخبرت بقاتها وقاتها اهلها بما ظهر

وَأَهْلًا فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِلَايَتِهَا الْبَلَاءَ وَشَوَقَتْهُمْ بِرُورِهَا إِلَى السَّرُورِ رَاحَتْ  
بِعَافِيَةٍ <sup>(١)</sup> وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةِ تَرْغِيَا وَتَرْهِيَا وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا فَمَدَّهَا  
زِجَالُ غَدَاةِ الدَّمَامَةِ <sup>(٢)</sup> وَحَمِدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرَتْهُمْ الدُّنْيَا  
فَقَذَرُوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعظَتْهُمْ فَاتَعَطَّوْا

وَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ مُلْكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدَاوُلِ الْمَوْتِ <sup>(٣)</sup> وَاجْتَمِعُوا  
لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا  
رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْقَعَهَا <sup>(٤)</sup> وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَمَقَهَا  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي  
ثَلَاثٍ <sup>(٥)</sup> فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ

من احوالها (١) راح اليه واقام وقت العشي اي انها تسمى بعافية وتبتكر اي  
تصنع فجعية اي بمصيبة فاجحة (٢) اي ذمها عند ما اصبحوا نادمين على  
ما فرطوا فيها اما الذين حمدوها فهم الذين عملوا فضوا ثمرة اعمالهم ذكروهم بحوادثها  
فاتبعوها لما يجب عليهم وكانها بتقلبها تحببهم بما فيه العبرة ويحكي لهم بما به العظة  
(٣) امر من الولادة (٤) باع نفسه لهواه وشهواته فلوغتها اي اهلكها وابتاع نفسه  
اي اشتراها وخلصها من اسر الشهوات (٥) اي لا يضيع شيئاً من حقوقه في

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءُ  
 لَمْ يُحْرَمَ الْإِجَابَةَ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ . وَمَنْ  
 أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ . وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ  
 الزَّيَادَةَ . وَتَصَدِّقْ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فِي الدُّعَاءِ ( اَدْعُونِي  
 أَجْتَبْ لَكُمْ . وَقَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ . وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ  
 يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ) وَقَالَ فِي الشُّكْرِ ( لَنْ شُكْرْتُمْ  
 لَأَزِيدَنَّكُمْ ) وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ ( إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
 السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ  
 عَلِيمًا حَكِيمًا )

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ نَفْسٍ . وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ  
 ضَعِيفٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ . وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ  
 حَسَنُ التَّبَعِلِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ عِ اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ

الاحوال الثلاثة (١) المراد بالدعاء المحاب ما كان مقروناً باستعداد بان يصحبه  
 العمل لئلا المطلوب والتوبة والاستغفار ما كانا ندماً على الذنب يمنع من العود  
 اليه والشكر تصرف التعم في وجوها الشريعة (٢) التبعل اطاعة الزوج

وقال ع مَنْ أَتَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ

وقال ع تَنْزِلُ الْمُعَوْنَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ

وقال ع مَا أَعَالَ مِنْ اقْتَصَدَ<sup>(١)</sup>

وقال ع قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ

وقال ع أَلْهَمُ نِصْفُ الْهَرَمِ

وقال ع يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ . وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَحْدِهِ  
عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حِطَّ عَمَلُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال عليه السلام كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّأُ وَكَمْ  
مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ وَالْعَنَاءُ . حَبْدًا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ  
وَأَفْطَارُهُمْ<sup>(٣)</sup>

وقال ع سُوِّسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ<sup>(٤)</sup> وَحَصَّنُوا مَوَالِكُمْ بِالزَّكَاةِ  
وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ

(١) من اقتصد أي اتفق في غير اسراف فلا يعول على وزن يكرم أي لا يفتقر  
وفي نسخة عال بلا همز ومنامنا جار عن الحق من اخذ بالاقتصاد (٢) أي حرم  
من ثواب أعماله فكأنها بطلت (٣) الأكياس جمع كيس بتشديد الياء أي العقلاء  
العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم (٤) السياسة

ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ  
 يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان<sup>(١)</sup>  
 فلما أصر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب  
 أوعية<sup>(٢)</sup> فخيرها أوعاها . فاحفظ عني ما أقول لك  
 الناس ثلاثة . فعالم رباني<sup>(٣)</sup> ومتعلم على سبيل نجات . وهمج رعا<sup>(٤)</sup>  
 أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح . لم يستضيئوا بنور العلم  
 ولم يلجأوا إلى ركن وثيق  
 يا كميل العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال .  
 المال نقصة النفقة والعلم يزكو على الإثبات . وصنيع المال يزول  
 يزواله<sup>(٥)</sup>

حفظ النبي بما يحوطه من غيره فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والاختصاص  
 بالحدود والصدقة تستحفظ الثقة والشفقة تستريد الإيمان وتذكر الله الزكاة  
 أداء حق الله من المال وإداء الحق حصن النعمة (١) الحبان كالحيانة القيمة  
 وأصحر أي صار في الصحراء (٢) أوعية جمع وعاء . وأوعاها أحفظها (٣)  
 العالم للرباني هو المثالي العارف بالله والمتعلم على طريق النجاة إذا تم علمه نجا  
 وهمج محرقة الحق من الناس والرعا كسحاب الاحداث الطغام الذين لا منزل  
 لهم في الناس والناعق مخاز عن الداعي إلى باطل أو حق (٤) من كان ضيما



يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ دِينَ يُدَانُ بِهِ . بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ  
وَحَمِيلُ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ  
يَا كَمِيلُ هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ  
أَعْيَانُهُمْ مُنْقَوْدَةٌ . وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَذَا هُنَا لَعَلْنَا  
جَمًّا ( وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حِمْلَةً <sup>(١)</sup> بَلَى أَصَبْتُ لَعْنًا غَيْرَ  
مَأْمُونٍ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرًا نِعَمَ اللَّهِ عَلَى  
عِبَادِهِ وَبِحُجَّتِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحِمْلَةِ الْحَقِّ <sup>(٣)</sup> لَا يَصِيرُ لَهُ فِي  
أَحْنَائِهِ يَنْفِذُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَيْءٍ . إِلَّا لَإِذَا  
وَلَا ذَاكَ <sup>(٤)</sup> أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ <sup>(٥)</sup> سَلَسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرِمًا بِالْجَمْعِ

لك متحياً اليك لما لك زال ما تراه منه بزوال مالك اما صنيع العلم فيبقى ما بقي  
العلم قائما العالم في قومه كالنبي في امتة فالعلم اشبه شئ بالدين بكسر الدال يوجب  
على المتدينين طاعة صاحبه في حياته والتناء عليه بعد موته (١) الحمة بالتحريك  
جمع حامل واصبت بمعنى وجدت اني لو وجدت له حاملين لابرزته وبنته (٢)  
اللقن بفتح فكسر من يفهم بسرعة الا ان العلم لا يطبع اخلاقه على الفضائل  
فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ويستعين بنعم الله على ابداء عبادته  
(٣) المنقاد لحامي الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له في دقائق الحق  
وخطائهم فذاك يسرع الشك الى قلبه لاقل شبهة (٤) لا يصلح حمل العلم واحد  
منها (٥) المنهوم المفرط في شهوة الطعام وسلس القيادة سهو والمغرم بالجمع النوع

وَالْإِدْخَارِ لَيْسَ مِنْ رُعَاةِ الَّذِينَ فِي شَيْءٍ . أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهِمَا  
 الْإِنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ يَمُوتُ حَامِلِيهِ . اللَّهُمَّ بَلِّ  
 لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ . إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا  
 مَغْمُورًا <sup>(١)</sup> لَيْلًا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ ذَا <sup>(٢)</sup> وَأَيْنَ أُولَئِكَ  
 أُولَئِكَ وَاللَّهُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ قَدْرًا . يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَّةَ  
 وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ . هَجَمَ  
 بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَيَبْشُرُوا رَوْحَ الْيَقِينِ وَاسْتَأْنُوا  
 مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ <sup>(٣)</sup> وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْجَشَ مِنْهُ الْيَاهِلُونَ وَصَحَّبُوا  
 الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّمَةٌ بِالْحَلِّ الْأَعْلَى . أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ  
 فِي أَرْضِهِ وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ إِمَّا آهَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ . انْصَرَفَ إِذَا  
 شَتَّ

يكسب المال واكتنازه وهذان ليسا بمن يرعى الدين في شيء والانعام اي البهائم  
 السائمة اقرب شيا بهذين فهما احط درجة من راعية البهائم لانها لم تنسقط عن  
 منزلة اعدتها لها الفطرة امامها فقد سقطا واحارا الاذني على الاعلى (١) غمره  
 الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر (٢) استفهام عن عدد القاعين لله بحجة واستقلال  
 له وقوله واين اولئك استفهام عن امكنتهم وقصيه علي خفافها (٣) عدوا ما

وقال عليه السلام المرء محبوب تحت لسانه <sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره

(وقال ع لرجل سأله أن يعظه) لا تكن ممن يرجو الآخرة

بغير العمل ويرجى التوبة <sup>(٢)</sup> يطول الأمل . يقول في الدنيا يقول

الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين . إن أعطي منها لم يشبع .

وإن منيع منها لم يقنع . يعجز عن شكر ما أوحي ويتغني الزيادة فيما

بقي . ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي . يحب الصالحين ولا يعمل

عملهم ويغض المذنبين وهو أخدمهم بكره الموت لكثرة ذنوبه

ويقيم على ما يكره الموت له <sup>(٣)</sup> إن سقم ظل نادماً <sup>(٤)</sup> وإن صح آمن

لأهياً . يحب نفسه إذا عوفي ويقتطأ إذا ابتلى . إن أصابه بلاء دعا

مضطراً . وإن ناله رجاء أعرض مغترّاً . تغلبه نفسه على ما تظن ولا

يغلبها على ما يستيقن <sup>(٥)</sup> يخاف على غيره بأذني من ذنبه ويرجو لنفسه

استحسنه التعمود لنا وهو ازهد (١) أما يظهر عقل المرء وقضه بما صدر

عن لسانه فكأنه قد خبي تحت لسانه فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجو

التشديد أي يؤخر التوبة (٣) الذي يكره الموت لأجله هو الذنوب وإقام عليها

داوم على آياتها (٤) إن أصابه السقم لازم الدم على التفريط أيام الصحة فإذا

عادت له الصحة غره الأمن وغرق في اللهو (٥) هو على يقين من أن السعادة

بأكثر من عمله . إن استغني بطر وقتن <sup>(١)</sup> وإن افتقر قنط ووهن .  
 يقصر إذا عمل ويبلغ إذا سأل . إن عرضت له شهوة أسلف  
 المعصية <sup>(٢)</sup> وسوف التوبة . وإن عرته محنة انفرج عن شرائط  
 الملة <sup>(٣)</sup> يصف العبرة ولا يعتبر <sup>(٤)</sup> . ويبلغ في الموعظة ولا يتعظ . فهو  
 بالقول مدلل <sup>(٥)</sup> ومن العمل مقل . ينافس فيما يفي ويساغ فيما يفي .  
 يرى الغنم مغرماً <sup>(٦)</sup> والغرم مغماً . يخشى الموت ولا يادر الموت <sup>(٧)</sup> .  
 يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر  
 من طاعته ما يحقر من طاعة غيره . فهو على الناس طاعن ولنفسه  
 مداهن . اللهمم الأغنياء أحب إليهم من الذكر مع الفقراء . يحكم

في الزهادة والشرف في الفضيلة ثم لا يهتر نفسه على اكتسابها وإذا ظن بل  
 توهم لذة جاضرة أو منفعة عاجلة دفعت نفسه إليها وإن هلك <sup>(١)</sup> بطر كفرح  
 اغتر بالعمه والغرور قنط والقنوط اليأس والوهن الضعف <sup>(٢)</sup> أسلف قدم  
 وسوف آخر <sup>(٣)</sup> شرائط الملة الثبات والصبر واستماعة الله على الخلاص عند  
 عرو المحن أي طروق البلايا وانفرج عنها أي انحلت وبعد <sup>(٤)</sup> العبرة بالكسر  
 تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من آيات إنسيابه <sup>(٥)</sup> ادل على أقرانه استعلي  
 عليهم <sup>(٦)</sup> الغنم بالضم القيمة والمغرم القرامة والاعمال العظيمة غنيمة العقلاء  
 والشهوات خسارة الأعمار <sup>(٧)</sup> الموت قوات الفرصة وانقضائها وبادره عاجله

عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ وَرُشِدُ غَيْرِهِ وَيُقْوِي نَفْسَهُ  
فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ <sup>(١)</sup> وَلَا  
يَخْشَى رَبَّهُ فِي حَقِّهِ (وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكُمُ  
مَوْعِظَةٌ نَاجِعَةٌ وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ وَبَصِيرَةٌ لِمُبْصِرٍ وَعِصْرَةٌ لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ)  
وَقَالَ ع لِكُلِّ امْرِءٍ عَاقِبَةٌ حُلُوهٌ أَوْ مُرَّةٌ

وَقَالَ ع لِكُلِّ مَقْبِلٍ إِذْبَارٌ وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ ع لَا يَعْدَمُ الصَّبْرُ الظَّفَرُ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّاغِبُ يَفْعَلُ قَوْمٌ كَالدَّخْلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَعَلَى  
كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ إِنْ أُنْمِ الْعَمَلُ بِهِ وَإِنْ الرِّغْصَى بِهِ

وَقَالَ ع اِعْتَصِمُوا بِالَّذِمِّ فِي أَوْتَادِهَا <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع عَلَيْكُمْ بِطَاعَةٍ مَنْ لَا تَعْذُرُونَ بِجَهَالَتِهِ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع قَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ هَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَأَسْمِعْتُمْ

قبل ان يذهب (١) اي يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفاً منه ولكنه لا يخاف الله فيضرب عباده ولا ينفع خلقه (٢) محضوا بالذم اي اليهود واعقدوها باوتادها اي الرجال اهل النجدة الذين يوفون بها واياكم والركون لهدم من لا عهد له (٣) اي عليكم بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في تخاطر اعماله فيقل عذركم في اتباعه (٤) كشفت الله لكم عن الخير

إِنْ اسْتَمَعْتُمْ

وقال ع عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْزُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ  
وقال ع مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ  
وقال ع مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ<sup>(١)</sup>  
وقال ع مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهُمْ فِي عُقُولِهَا

وقال ع مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال ع أَلْفَقَرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ

وقال ع مَنْ قَضَى حَقًّا مِنْ لَا يَقْضَى حَقُّهُ فَقَدْ عَبْدَهُ<sup>(٣)</sup>

وقال ع لَا طَاعَةَ لِخَلْقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ

وقال ع لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ<sup>(٤)</sup> إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ

وقال ع الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ<sup>(٥)</sup>

والسر فان كانت لكم اصار فابسروا وكذا يقال فيما بعده (١) استبد (٢)  
مثلا لو اسر عزيمة فله الخيار في اتاذاها او فسحها بخلاف ما لو افشاها فربما  
ازمته البواعث على فهاها او اجبرته العوائق التي تمرض له من افشاها على  
فسحها وعلى هذا القياس (٣) لان العباد خضوع لمن لا تطالبه بجزائه اعترافا  
بعظمته (٤) المتسامح في حقه لا يعاب وانما يعاب سالب حق غيره (٥) من

وقال ع الأمر قريب<sup>(١)</sup> والإصطحاب قليل

وقال ع قذاضاء الصبح لذي عيتين

وقال ع ترك الذنبي أهون من طلب التوبة

وقال ع كم من أكلة منعت أكلات<sup>(٢)</sup>

وقال ع الناس أعداء ما جهلوا

وقال ع من استقبل وجوه الأراء عرف مواقع الخطأ<sup>(٣)</sup>

وقال ع من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء

الباطل<sup>(٤)</sup>

وقال ع إذا هبت أمراقع فيه<sup>(٥)</sup> فإن شدة توقيه أعظم مما

تخاف منه

أعجب بنفسه وثق بكاملها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل ينقص

(١) امر الآخرة قسرب والاصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل (٢) رب

شخص أكل مرة فافترط فابتلي بالثخمة ومرض المعدة وامتنع عليه الأكل

أياماً (٣) من طلب الأراء من وجوهها الصحيحة انكشف له موقع الخطأ

فاحتس منه (٤) أحد بفتح الهمزة والهاء وتشديد الدال أي شحد والسنان

نصل الرمح أي من اشتد غضبه لله أقدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا

أشداء (٥) إذا تخوفت من امر قد دخل فيه فإن ألم الخوف منه أشد من مصيبة

وقال ع آله الرياسة سعة الصدر

وقال ع اِزْجِرِ الْمُسِيَّ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ<sup>(١)</sup>

وقال ع اُحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِكَ

وقال عليه السلام الْمَجَاجَةُ تَسْلُ الرِّأْيَ<sup>(٢)</sup>

وقال ع الظَّمْعُ رِقٌّ مُوبِدٌ

وقال ع ثَمَرَةُ التَّفَرُّيطِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْحُزْمِ السَّلَامَةُ

وقال ع لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

بِالْجَهْلِ

وقال ع مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً<sup>(٣)</sup>

وقال ع مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مَذْأَرِيَّتُهُ

وقال ع مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي

وقال ع لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا يَكْفِيهِ عَصَةٌ<sup>(٤)</sup>

وقال ع الرَّحِيلُ وَشَيْكُ<sup>(٥)</sup>

الوقوع فيه (١) اذا كافأت المحسن على احسانه اقلع المسي عن اساءته طلباً

للمكافاة (٢) الاجاجه شدة الحماص تصبياً للاحق وهي تسل الراي اي تذهب به

وتزعه (٣) لان الحق واحد (٤) يعض الظالم على يده ندماً يوم القيامة (٥) الرحيل



وقال ع مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ<sup>(١)</sup>  
 وقال ع مَنْ لَمْ يُنْجِ الصَّبْرُ أَهْلَكَ الْجَزْعُ  
 وقال ع وَعَاجِبَاهُ أَنْ تَكُونَ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ وَرُوي لَهُ شِعْرٌ  
 فِي هَذَا الْمَعْنَى

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّوْرِى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ يَهْدُوا الْمُسِيرُونَ غَيْبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ كُنْتَ بِالتَّقَرُّبِ حَبِجْتَ خَصِمَهُمْ<sup>(٣)</sup> فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ  
 وقال ع إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِيَا<sup>(٤)</sup> وَنَهْبٌ  
 تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَمَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ<sup>(٥)</sup> وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ  
 وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا

من الدنيا الى الآخرة قريب (١) من ظهر بمقاومة الحق هلك وأبداء  
 الصفحة اظهار الوجه وقد يكون المعنى من اعرض عن الحق والصفحة تظهر عند  
 الاعراض بالجانب (٢) جمع غائب يريد بالمشيرين اصحاب الراي في الامر وهم  
 علي واصحابه من بني هاشم (٣) يريد اختحاج ابي بكر رضى الله عنه على الانصار  
 بان المهاجرين شجرة التي صلى الله عليه وسلم (٤) الغرض بالتحريك ما ينضب  
 ليصيه الزامى وتنتضل فيه اى تضيق فيه المنايا جمع منية وهي الموت والهب  
 فتح فبكون ما ينهب (٥) الشرى بالتحريك وقوف الماء في الخلق اي مع كل لذة

يفراق آخر من أجله . فَحَنُّ اَعْوَانُ النُّونِ <sup>(١)</sup> وَانْفُسُنَا نَصَبُ  
الْحَتُوفِ . فَمَنْ اَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ  
شَرَفًا <sup>(٢)</sup> اِلَّا اَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَذِمٍ مَا بَيْنَا وَتَفْرِيقٍ مَا جَمَعَا

وقال ع يا ابنِ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْبِكَ

وقال ع اِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَاِقْبَالًا وَاِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ

شَهْوَتِهَا وَاِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) مَتَى أَشْفَى غِيظِي إِذَا غَضِبْتُ . أَحِينَ اعْجَزُ

عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ

عَفَوْتُ <sup>(٣)</sup>

(وقال ع وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلَى مَزِيلَةٍ) هَذَا مَا يَجَلُّ بِهِ الْبَاخِلُونَ <sup>(٤)</sup>

(وروي في خبر آخر أنه قال) هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَاقَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ

ألم (١) المتون بفتح الميم الموت وكلما تقدمنا في العمر قربنا منه فحَنُّ بمعيشتنا

اعوانه على انفسنا وانفسنا نصب الحتوف اي نجهاها والحتوف جمع حَتَب اي

هلاك (٢) الشرف المكان العالي والمراد به هنا كل ما على من مكان وغيره (٣)

لا يصح التشفي على اي حال امامي حال العجز فالصبر اشقي واما عند القدرة  
فالعفو اجل (٤) تلك الاقدار هي لذائد الاطعمة التي كان يبخل بيدها البخلاء

وقال ع لَمْ يَذْهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ<sup>(١)</sup>

وقال ع إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاثْبَتُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

(وقال ع لما سمع قول الخوارج لاحكم الله اكلمة حق يراد بها بَاطِلٌ<sup>(٢)</sup>)

(وقال ع في صفة الفوغاء<sup>(٣)</sup>) هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَابُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يَعْرِفُوا (وَقِيلَ بَلْ مَأْثَلٌ عَاهِمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا) فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مُضَرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنَفَعُهُ اقْتِرَافُهُمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَالنَّسَاجِ إِلَى مَسْجِدِهِ وَالْخَبَازِ إِلَى مَخْبَزِهِ (وَأَتَى بِجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ) لَأَمْرَجِيًا بِوُجُوهِهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاقَةٍ

وقال ع إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِينَ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا

وهي ما كان الناس يتنافسون فيه كل يطلبه (١) إذا أحدث فيك ضياع المال بصرة وحذرا فما اكتسبه خيرا مما ضاع (٢) فانهم قصدوا بها الاحتجاج على خروجهم من طاعة الخليفة (٣) الفوغاء يفتين مجتمين أو ياش الناس يجمعون على غير ترتيب وهم يظنون على ما اجتمعوا عليه ولكنهم اذا تفرقوا لا يصرقهم احد

يَلَنَّهُ وَيَلَنَّهُ وَإِنَّ الْأَجَلَ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ <sup>(١)</sup>

(وقال ع وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ نَبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شَرُّكَ وَأَنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ) لَا وَلَكِنَّا شَرِيكَاكَ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعَانَةِ وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَمَلِ وَالْأَوْدِ <sup>(٢)</sup>

(وقال ع أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَيَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيتُمْ ذَكَرَكُمْ)

(وقال ع لَا يَزِيدُ هَذَلِكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَكَ فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمِيعُ مِنْهُ وَقَدْ تُذَرِّكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرُ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

(وقال ع كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ يَمًا جُعِلَ فِيهِ الْإِوَاءُ الْعِلْمُ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ <sup>(٣)</sup>

لَا تَخْطِطُ دَرَجَةُ كُلِّ مِنْهُمْ (١) الْأَجَلَ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ لِلْحَيِّ مِنْ مَدَّةِ الْعَمْرِ وَهُوَ وَقَايَةُ مَنِيْعَةٍ مِنَ الْمَلَكَةِ (٢) الْأَوْدُ يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ بُلُوْغِ الْأَمْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْهُودِهِ لَشِدَّتِهِ وَصُعُوبَةِ أَحْتِمَالِهِ (٣) وَعَاءُ الْعِلْمِ هُوَ الْعَقْلُ وَهُوَ يَتَّسِعُ بِكَثْرَةِ الْعِلْمِ

وقال ع **أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مَنْ حَلَمَهُ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ** عَلَى  
الْجَاهِلِ

وقال ع إن لم تكن حلياً فتحلم فإنه قل من تشبه يقوم إلا أوشك  
أن يكون منهم

وقال ع من حاسب نفسه ربح . ومن غفل عنها خسر . ومن خاف  
أمن . ومن اعتبر أبصر . ومن أبصر ومن أبصر فهم . ومن فهم علم

وقال ع لَتَعَطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَائِهَا عَطَفَ الصُّرُوسُ عَلَى وَلَدِهَا" (وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ) (وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْضَوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

وقال ع إِنْقُوا اللَّهَ نَقِيَّةً مِنْ شَرِّ تَجْرِيداً وَحِداً شَهِيحاً وَكَمَشَ فِي  
 سَهْلٍ <sup>(١)</sup> وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَنَظَرَ فِي كُرَّةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَةَ الْمَضَرِّ وَمُضِيَّةِ  
 لَمَرْجِعِ

(١) الشمس بالكسر امتاع ظهر الفرس من الركوب والضروس بفتح  
ضم الناقة البيضة الحلق تعض جالبا اي ان الدنيا ستقاد لنا بعد جوجها  
وتلين بعد خشونها كما تنعطف الناقة على ولدها وان ايت على الحالب  
(٢) كثن بتشديد الميم جده في السوق اي وبالغ في خث نفسه على

وقال ع الْجُودُ حَارِسُ الْأَغْرَاضِ . وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّيْفِ <sup>(١)</sup> وَالْعَفْوُ  
 زَكَاةُ الظَّفَرِ وَالسُّلُوُ عِوَضُكَ نَمْنُ غَدَرٍ <sup>(٢)</sup> وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ .  
 وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَفْنَى بِرَأْيِهِ . وَالصَّبْرُ يَنَاضِلُ الْحِدْثَانَ <sup>(٣)</sup> وَالْجَزَعُ  
 مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ . وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرَكُ الْمُنَى <sup>(٤)</sup> وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ  
 أَسِيرَ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ التَّوْفِيقُ حِفْظُ التَّجَرِبَةِ . وَالْمُودَّةُ  
 قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ . وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا <sup>(٦)</sup>

المسير الى الله لكن مع تمهل البصيرة والرجل الخوف والموئل مستقر السير  
 يريد به هنا ما ينتهي اليه الانسان من سعادة وشقاء وكرمه حملته  
 وأقباله والمغبة بفتح الميم والغين وتشديد الباء العاقبة أيضاً الا انه يلاحظ  
 فيها مجرد كونها بعد الامر اما العاقبة فحيث انها مسببة عنه والمصدر عملك الذي  
 يكون عنه ثوابك وعقابك والمرجع ما يرجع اليه بعد الموت وبقية اما السعادة  
 او الشقاء (١) الفدَام ككتاب وسحاب وتشدد الدال أيضاً مع الفتح شيء تشده  
 المعجم على أفواها عند السقي واذا حملت فكأنك ربطت قم السيف بالفدَام  
 فنتحه عن الكلام (٢) اي من غدرك فلك خلف عنه وهو ان تسلوه وتهجر  
 كأنه لم يكن (٣) الحدَثان بكسر فسكون نواب الدهر والصبر يناضلها اي يرداها  
 والجزع وهو شدة الفرع يبين الزمان على الاضرار بصاحبه (٤) المنى بضم ففتح  
 جمع منية وهي ما يمتناه الانسان واذا لم تمن شيئاً فقد استغيت عنه (٥) كثير  
 من الناس جعلوا أهوائهم مسلطة على عقولهم ففقولهم اسري تحت حكمها (٦)  
 الملول بفتح الميم السريع الملل والسامة وهو لا يؤمن اذ قد يعل عند حاجتك

وقال ع عَجِبُ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حَسَادِ عَقْلِهِ <sup>(١)</sup>

وقال ع أَغْضِي عَلَى الْقَذْيِ وَالْأَلَمِ تَرْضَى أَبَدًا <sup>(٢)</sup>

وقال ع مَنْ لَانَ عُدُوَّهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ <sup>(٣)</sup>

وقال ع الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ

وقال ع مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ <sup>(٤)</sup>

وقال ع فِي ثَقَلِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ حَوَاهِرِ الرِّجَالِ

وقال ع حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ <sup>(٥)</sup>

وقال ع أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

وقال ع لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ <sup>(٦)</sup>

إليه فيفسد عليك عملك (١) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس فإذا لم يدبر بما سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص فكان العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال (٢) القذى الشيء يسقط في العين والاعضاء عليه كناية عن تحمل الأذى ومن لم يتحمل يمشي سخطاً لأن الحياة لا تخلو من أذى (٣) يزيد من لين العود طراوة الجبان الإنساني وفضارته بحياة الفضل وماء الهمة وكثافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها ويريد بها كثرة الأعوان (٤) نال أي أعطي يقال نلته على وزن قلته أعطيت به وهذا مثل قولهم من جاد ساء فإن الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٥) لولا ضعف المودة ما كان الحسد وأول الصداقة انصراف النظر عن رؤية التفاوت (٦) الواقع بظنه وأهم

وقال ع يسأل الزاد إلى البعاد العدوان على العباد  
 وقال ع من أشرف أعمال الكرم غفلة عما يعلم<sup>(١)</sup>  
 وقال ع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه  
 وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة . وبالنصفة يكثر  
 المواسلون<sup>(٢)</sup> وبالإفضال تعظم الأقدار . وبالتواضع تكثر النعمة  
 وباحتمال المؤمن يجيب السودد<sup>(٣)</sup> . وبالسيرة العادلة يقهر المناوي<sup>(٤)</sup>  
 وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه  
 وقال ع انجبت لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد<sup>(٥)</sup>  
 وقال ع الطامع في وثاق الذل  
 (وسئل عن الايمان فقال) الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان  
 وعمل بالأركان

فلا بد لمريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم (١) أي عدم التفاهة ليعوب  
 الناس واشاعتها وإن علمها (٢) الصفة بالتحريك الانصاف ومتى انصف الانسان  
 كثر مواسلوه أي محبوه (٣) المؤمن يضم ففتح جمع مؤنثة وهي القوت أي أن  
 السودد والشرف باحتمال المؤنات عن الناس (٤) المناوي المخالف للمعاند (٥) أي  
 من العجيب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلاً ولا يحسدون الناس على



وَقَالَ ع مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا .  
وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ . وَمَنْ أَتَى  
غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثُلَاثُ دِينِهِ <sup>(١)</sup> وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ  
النَّارَ فَهُوَ مِنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا . وَمَنْ لَمَحَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا  
التَّاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا ثَلَاثَ <sup>(٢)</sup> هَمٍّ لَا يُغْنِيهِ وَحَرِصَ لَا يَتْرُكُهُ وَأَمَلٍ لَا  
يُذَرِّكُهُ

وَقَالَ ع كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا (وَسُئِلَ ع عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً فَقَالَ) هِيَ الْقَنَاعَةُ  
وَقَالَ ع شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْفَنَى  
وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحُظِّ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup>  
(وَقَالَ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) الْعَدْلُ  
الْإِنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ  
وَقَالَ ع مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ (أَقُولُ وَمَعْنَى

سلامة اجسادهم مع انها من اجل النعم (١) لان استعظام المال خفيف في اليقين  
بالله والخضوع اداء عمل لغير الله فلم يبق الا الاقرار باللسان (٢) التاط التصق  
(٣) اي اذا رأيتم شخصا اقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من تجارة او

ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ  
 يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا وَالْيَدَانِ هُنَا  
 عِبَارَتَانِ عَنِ النِّعَمَتَيْنِ فَفَرَّقَ ع بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَنِعْمَةِ الرَّبِّ فَجَعَلَ  
 تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةً لِأَنَّ نِعْمَ اللَّهِ أَبَدًا تُضَعَفُ عَلَى نِعْمِ الْخَلْقِ  
 أَضْعَافًا كَثِيرَةً <sup>(١)</sup> إِذْ كَانَتْ نِعْمَ اللَّهِ أَصْلَ النِّعَمِ كُلِّهَا فَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَيْهَا  
 تَرْجِعُ وَمِنْهَا تُزْعُ

وَقَالَ ع لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا تَدْعُونَ إِلَى مِبَارَزَةٍ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ  
 دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ  
 وَقَالَ ع خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ . الزَّهْوُ وَالْجِنُّ  
 وَالْبُخْلُ <sup>(٣)</sup> فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمْكِنَ مِنْ نَفْسِهَا .  
 وَإِذَا كَانَتْ بِحِيلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْزِضُ لَهَا <sup>(٤)</sup> (وَقِيلَ لَهُ ع صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ)

زراعة او غيرهما فانه مظنة الريح (١) تضعف مجهول من اضعفه اذا جعله ضعفين  
 (٢) المبارزة بروز كل للآخر ليقبلا ومصروع مقلوب مطروح (٣) الزهو  
 بالفتح الكبير وزهوي كني مبني للمجهول اي تكبر ومنه مزهوءة اي متكبرة (٤)  
 فرقت كفرحت اي فرغت

فقال ع هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ أَقْبَلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ  
قَدْ فَعَلْتُ (يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَكَأَنَّ  
تَرَكَ صِفَتِهِ صِفَةً لَهُ إِذْ كَانَ بِخِلَافٍ وَصَفِ الْعَاقِلِ)

وقال ع وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ فِي  
يَدٍ مَجْدُومٍ<sup>(١)</sup>

وقال ع إِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَلَيْتَكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ قَوْمًا  
عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَلَيْتَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا  
فَلَيْتَكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ<sup>(٤)</sup>

وقال ع الْبَرَاءَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا  
وقال ع مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَبَعَ الْحَقُّوقُ . وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِي ضَبَعَ  
الصَّدِيقُ

وقال ع الْحَجَرُ الْقَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا<sup>(٥)</sup> (وَيُرْوَى هَذَا

(١) العراق بكسر العين هو من الحشا ما فوق السرة معترضاً البطن  
والمجذوم المصاب بمرض الجذام وما اقتدر كرش الخنزير وامعائه إذا كانت  
في يد شوها الجذام (٢) لانهم يبدون لطلب عوض (٣) لانهم ذلوا بالخوف  
(٤) لانهم عرفوا حقاً عليهم فأدوه وتلك شيمة الاحرار (٥) التسيب  
اي المتضروب اي ان الاغصاب قاض بالحراب كما يقضي الرهن باداء الدين

الْكَلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبِهَ الْكَلَامَانِ  
لِأَنَّ مُسْتَقَامَهُمَا مِنْ قَلْبٍ وَمَفْرَعُهُمَا مِنْ ذَنْوِبٍ<sup>(١)</sup>

وقال ع يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى  
الْمَظْلُومِ

وقال ع اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ اتَّقِي وَإِنْ قَلَّ وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا  
وَإِنْ رَقَّ

وقال ع إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ<sup>(٢)</sup>

وقال ع إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا . وَمَنْ  
قَصَرَ عَنْهُ خَاطَرَ بَزَوَالِ نِعْمَتِهِ

وقال ع إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ<sup>(٣)</sup>

وقال ع احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ<sup>(٤)</sup>

وقال ع الْكَرَمُ أُعْطِفُ مِنَ الرَّحْمِ<sup>(٥)</sup>

المرهون عليه (١) القلب بفتح فكسر البئر والذنوب بفتح فضم اللوا الكيرة فان  
الامام يستقي من بئر النبوة ويضع من دلوها (٢) ازدحام الجواب تشابه المعاني حتى  
لا يدري ايها اوفق بالسؤال وهو مما يوجب خفاء الصواب (٣) فان من ملك  
زهد (٤) نفار النعم فقورها ونفورها بفتح اداء الحق منها فتزول (٥) ان

وقال ع مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ <sup>(١)</sup>

وقال ع أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>

وقال ع عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَفْسُخُ الْعَزَائِمَ وَحَلَّ الْعُقُودَ <sup>(٣)</sup>

وقال ع مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ <sup>(٤)</sup>

وقال ع فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبَرِ وَالزَّكَاةَ تَسْيِيًا لِلرِّزْقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ وَالْحَجَّ قُرْبَةً لِلدِّينِ <sup>(٥)</sup> وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلْسُّفَهَاءِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ

الكرام ينعطف للإحسان بكمه أكثر مما ينعطف القريب لقربته وهي كلمة من أعلى الكلام «١» بمل الخير الذي ظنه بك «٢» وهو ما خالفت فيه الشهوة «٣» العقود جمع عقد بمعنى التية تتعد على فعل أمر والعزائم جمع عزيمة وفسخها نقضها ولولا أن هناك قدرة سامية فوق إرادة البشر وهي قدرة الله لكان الإنسان كلما عزم على شيء أمضاه لكنه قد يعزم والله يفسخ «٤» حلالة الدنيا باستيفاء اللذات ومرارتها بالمعاف عنها وفي الأول مرارة العذاب في الآخرة وفي الثاني حلالة التواب فيها «٥» أي سبباً لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد لغرض واحد وفي نسخة

مَنَامَةً لِلْعَدَدِ<sup>(١)</sup> وَالْقِصَاصَ حَقًّا لِلدِّمَاءِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا  
 لِلْحَرَامِ وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ وَمُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ إِيْجَابًا لِلْعِفَّةِ  
 وَتَرْكَ الزِّنَا تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللُّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ وَالشَّهَادَةَ  
 اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمَجَاهِدَاتِ<sup>(٢)</sup> وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ وَالسَّلَامَ  
 أَمَانًا مِنَ الْخَوَافِ وَالْأَمَانَاتِ نِظَامًا لِلْأَمَّةِ<sup>(٣)</sup> وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ  
 \* وَكَانَ ع يَقُولُ \* أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ بِمَعْنِهِ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ  
 حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ وَإِذَا حَلَفَ  
 بِأَنَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَقَالَ ع يَا بَنِي آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَعَمَلْ فِيهِ مَا تَوَثَّرُ أَنْ  
 يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ

قَهْرُهُ فَإِنْ تَجَدَّدَ الْإِلَاقَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ عَامٍ بِالْإِجْتِمَاعِ وَالتَّعَارُفِ بِمَا يَقْوِي  
 الْإِسْلَامَ (١) فَإِنَّهُ إِذَا تَوَاصَلَ الْأَقْرِبَاءُ عَلَى كَثَرَتِهِمْ كَثُرَ بِهِمْ عَدَدُ الْإِنصَارِ (٢) أَيِ  
 أَيْمَانِ أَفْرَضَتِ الشَّهَادَةُ عُمِّيَ الْمَوْتِ فِي خِصْرِ الْحَقِّ لِيَسْتَمَانَ بِذَلِكَ عَلَى قَهْرِ  
 الْمَجَاهِدِينَ لَهُ فَيُظَلُّ جُحُودُهُ (٣) لِأَنَّهُ إِذَا رُوِعِيَتِ الْأَمَانَةُ فِي الْأَعْمَالِ أَدَّى كُلَّ  
 عَامِلٍ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فَتَنْتَظِمُ شُؤُونَ الْأَمَّةِ أَمَّا لَوْ كَثُرَتِ الْحَيَاتَانِ فَقَدْ فَسَدَتِ الْأَعْمَالُ  
 وَكَثُرَ الْإِهْمَالُ فَاحْتَلَّتِ النَّظَامُ (٤) أَيِ أَعْمَلُ فِي مَالِكَ وَأَنْتَ حَيٌّ مَا تَوَثَّرَ أَيِ تَحَبُّ

فَجَنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ

وقال ع صِحَّةُ الْحَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ

وقال ع يَا كَمِيلُ مَرَأَهُ لَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَيُنْجُوا  
فِي حَاجَةٍ مِنْ هُونَاتِهِمْ <sup>(١)</sup> فَأَلْذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ  
أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا فَأَنْزَلَتْ  
بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا <sup>(٢)</sup> كَلَامًا فِي الْمَحْدَارِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا  
تُطْرَدُ غَرِيْبَةُ الْإِبِلِ

وقال ع إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ <sup>(٣)</sup>

وقال ع الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْعَدْرِ عَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَدْرُ بِأَهْلِ الْعَدْرِ  
وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ

ان يعمل فيه خلفاؤك ولا حاجة ان تدخر ثم توصي ورثتك ان يعملوا خيرا  
بعدك (١) الرواح السير من بعد الظهر والادلاج السير من اول الليل والمراد من  
المكارم المحامد وكسبها بعمل المبروق وكأنه يقول اوص اهلك ان يواصلوا  
اعمال الخير فرواحهم في الاحسان وادلاجهم في قضاء الخواص وان تام عنها  
اربابها (٢) الضمير في جري للطف وفي اليها للنائبة وغريبة الابل لا تكون  
من مال صاحب المرحى فيطردها من بين ماله (٣) اي اذا افتقرتم فصدقوا  
فان الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة فكانكم عاملتم الله بالتجارة - وههنا سر

(فصل نذكر فيه شيئاً عن اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير)

في حديثه عليه السلام فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنبِهِ  
فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ  
(الْيَعْسُوبُ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ وَالْقَرْعُ قِطْعُ  
النَّعِيمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا)

وفي حديثه عليه السلام هَذَا الْخَطِيبُ الشَّخْشُ (يُرِيدُ الْمَاهِرَ بِالْخُطْبَةِ  
الْمَاضِي فِيهَا وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِرٍّ فَهُوَ شَخْشٌ وَالشَّخْشُ فِي  
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَخِيلُ الْمُمْسِكُ)

وفي حديثه عليه السلام إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا (يُرِيدُ بِالْقُحْمِ الْمَالِكَ لِأَنَّهَا  
تُقَحَّمُ أَصْحَابَهَا فِي الْمَالِكِ وَالْمَتَالِفِ فِي الْأَكْثَرِ وَمِنْ ذَلِكَ قُحْمَةُ  
الْأَعْرَابِ وَهُوَ أَنْ تُصَيِّمُ السَّنَةُ فَتَتَرَقَّى أَمْوَالُهُمْ<sup>(١)</sup> فَذَلِكَ تُقَحَّمُهَا  
فِيهِمْ . وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهَا تُقَحَّمُ بِلَادَ الرَّيفِ أَيْ  
تُحَوِّجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مَحُولِ الْبَدْوِ)

وفي حديثه عليه السلام إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوَّلِي

لا يمل (١) تترق اموالهم من قولهم تترق فلان العظم اكل جميع ما عليه من



(وَالنَّصُّ مُتَّهِى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ اقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ وَقَوْلُ نَصَّتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسَالَتَهُ عَنْهُ لَتُسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ فَنَصُّ الْحَقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الْإِذْرَاكَ لِأَنَّهُ مُتَّهِى الصِّغَرِ وَالْوَقْتِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَيَايَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصْبَةُ أَوَّلُ بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مَحْرَمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ وَيَتَزَوَّجُهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ وَالْحَقَاقُ مُحَاقَةُ الْأُمِّ لِلْعَصْبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا يُقَالُ مِنْهُ حَاقَّتْهُ حَقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتُهُ جِدَالًا وَقَدْ قِيلَ إِنْ نَصَّ الْحَقَاقِ بُلُوغُ الْعَقْلِ وَهُوَ الْإِذْرَاكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ مُتَّهِى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ وَمَنْ رَوَاهُ نَصَّ الْحَقَاقِ فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ

هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ الْحَقَاقِ هُنَا بُلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزَوُّجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي حَقُوقِهَا تَشْبِيهَا بِالْحَقَاقِ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ جَمْعُ حَقَّةٍ وَحَقٌّ (١) وَهُوَ الَّذِي اسْتَكْمَلَ

ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَلْتَمِسُ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يُمْكِنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصَبِهِ فِي السَّيْرِ وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا جَمْعُ حِقَّةٍ فَالْزَّوَانِئَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمْظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ<sup>(١)</sup> (وَاللَّمْظَةُ مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ وَمِنْهُ قِيلَ فَرَسٌ أَلْمَظُ إِذَا كَانَ يَحْفَلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْبَيَاضِ<sup>(٢)</sup>)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظُّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْكَبَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ (فَالظُّنُونُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ فَمَرَّةٌ يَرْجُوهُ وَمَرَّةٌ لَا يَرْجُوهُ . وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَنْدَرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظُنُونٌ<sup>(٣)</sup> . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ

مَا يَجْعَلُ الْحُجْدُ الظُّنُونُ الَّذِي جَنَّبَ صَوْبَ اللَّجَبِ الْمَاطِرِ  
مِثْلَ الْفُرَاتِي إِذَا مَا طَمَأَ يَقْدِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

«١» اللمظة بضم اللام وسكون الميم «٢» الجفلة بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة للخليل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان «٣» هو يفتح

وَالْجُدُّ الْبَرُّ<sup>(١)</sup> وَالظُّنُونُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا يُقْرِبُهُ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> اإِعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ  
 مَا اسْتَطَعْتُمْ<sup>(٤)</sup> وَمَعْنَاهُ اصْدِفُوا عَنِ ذِكْرِ النِّسَاءِ<sup>(٥)</sup> وَشُغْلُ الْقُلُوبِ بَيْنَ  
 وَامْتَنَعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ لَهُنَّ لِأَنَّ ذَلِكَ يَفُتُّ فِي عَضْدِ الْحِمِيَّةِ<sup>(٦)</sup> وَيَقْدَحُ<sup>(٧)</sup>  
 فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ وَيَكْسِرُ عَنِ الْعَدُوِّ وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِنْعَادِ فِي الْغَزْوِ وَبِوَكُلِّ  
 مَنْ امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أُعْذِبَ عَنْهُ. وَالْعَاذِبُ وَالْعَذُوبُ الْمُتَمَتِّعُ مِنَ  
 الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ  
 قَدَاحِهِ (الْيَاسِرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالْقَدَاحِ عَلَى الْجُزُورِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْفَالِجُ الْقَاهِرُ الْغَالِبُ يُقَالُ قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ وَقَالَ الرَّاجِزُ  
 لَمَّا رَأَيْتُ فَالِحًا قَدْ فَلَجَا)

الظاء ١٥ الجِد بضم الجيم وتقدم تفسير الاييات في الخطبة الشفعية  
 فراجع ٢٥ اعذبوا واصدفوا بكسر عين الفعل اي اعرضوا واتركوا  
 ٣٥ الفت الذق والكسر وف في ساعده من باب نصر اي اضعه كأنه كسره  
 ومعاقد العزيمة مواضع انعقادها وهي القلوب وقدح فيها يعني خرقها كناية عن  
 اونها والعدو يفتح فسكون الجري ويكسر عنه اي يبعد عنه ٤٥ الجزور يفتح  
 الجيم التاقة الجزورة اي المنحورة والمضاربة بالسهم المقامرة على النصيب

وفي حديثه عليه السلام كَبَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ \* وَمَعْنَى ذَلِكَ  
 أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَاشْتَدَّ عِضَاضُ الْحَرْبِ <sup>(١)</sup> فَرَعَ  
 الْمُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> فَيَنْزِلُ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَيَأْمَنُونَ مِمَّا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَانِهِ \*

وقال ع إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ (كِبَايَةً عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ وَقَدْ قِيلَ فِي  
 ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا أَنَّهُ شَبَّ حِمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ <sup>(٣)</sup> الَّتِي تَجْمَعُ  
 الْحَرَارَةُ وَالْحُمَرَةُ فَيَفْعَلُهَا وَلَوْنُهَا وَمِمَّا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ وَآيَ مُجْتَلِدَةِ النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ حَرْبٌ  
 هَوَّازِنَ حِمَى الْوُطَيْسِ فَالْوُطَيْسُ مُسْتَوْفِدُ النَّارِ فَشَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جَلَادِ الْقَوْمِ <sup>(٥)</sup> بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ  
 التَّهَابِهَا

إِنْقِضَى هَذَا الْفَصْلُ وَرَجَعْنَا إِلَى سَنَنِ الْغَرْضِ الْأَوَّلِ فِي هَذَا الْبَابِ

من الناقة وبلغ من باب ضرب ونصر (١) العضاض بكسر العين أصله  
 عض الفرس مجاز عن أهلاكها للمتحاربين (٢) فرع المسلمون لجأوا إلى طلب  
 رسول الله ليقاتل بنفسه (٣) الحمى بفتح فسكون مصدر حيث النار اشتدحها  
 (٤) مجتلد مصدر ميمي من الاجتلاذ أي الاقتال (٥) استحر اجتهد والجلاد

(وقال ع) لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْإِنْبَارِيِّ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ <sup>(١)</sup> فَأَذَرَ كُهُ النَّاسُ وَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكُمْ

فَقَالَ ع \* مَا تَكْفُونَ أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونِي غَيْرَ كُمْ . إِنْ كَانَتْ الرِّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رِعَايَتِهَا وَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رِعَايَتِي كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ <sup>(٢)</sup> (فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاراً في جملة الخطب وتقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لأملكُ إلا أنفسي وأخى فمر يا مريك يا أمير المؤمنين تَبْعْهُ \* )

قال عليه السلام وَإِنْ نَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ <sup>(٣)</sup>

(وقيل إن الحارث بن حوثٍ أتاه فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة <sup>(٤)</sup>)

القتال (١) النخيلة بضم ففتح موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الحوارج بعد صفين (٢) المقود اسم مفعول والقادة جمع قائد والوزعة محركة جمع وازع بمعنى الحاكم والموزوع المحكوم (٣) اي اين اثنا وما هي منزلتكما من الامر الذي اريده وهو يحتاج الى قوة عظيمة فلا موقع لكما منه (٤) تراني بضم التاء يعني

فقال ع يا حارثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحَرَّتْ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَنَاهُ وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ  
 أَنَاهُ (فَقَالَ الْحَارِثُ فَأَنَّى أَعْتَزِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
 فقال عليه السلام) إِنْ سَعِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ  
 يَخْذُلَا الْبَاطِلَ

وقال ع صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الْأَسَدِ يُغْبِطُ بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ  
 بِمَوْضِعِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال ع أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تَحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ<sup>(٣)</sup>  
 وقال ع إِنْ كَلَامَ الْحَكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ  
 خَطَاءً كَانَ دَاءً<sup>(٤)</sup> (وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يَرَفَّهُ الْإِيمَانَ)

فقال عليه السلام إِذَا كَانَ الْغَدَاؤُ فَاتْنِي حَتَّى أَخْبِرَكَ عَلَى اسْتِمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ  
 نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَتَقَفُّهَا هَذَا<sup>(٥)</sup>

للمجهول اي انظني (١) نظرت الخ اي اصاب ففكرك ادني الراي ولم يصب  
 اعلاه وحرار اي تحير واقي الحق اخذ به (٢) يبط مبني للمجهول اي يبطه  
 الناس ويتمنون منزلته لغزوه ولكنه اعلم بموضعه من الخوف والحذر فهو وان  
 اخاف بمركوبه الا انه يخشى ان يقتاله (٣) اي كونوا رحما ببناء غيركم يرحم  
 غيركم ابتاء كم (٤) لشدة لصوقه بالمقول في الحالين (٥) تفقه ضربته اي بصيبتها

وَيُخْطِئُهَا هَذَا

(وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان علي أربع شعب )

وقال ع يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ  
الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عَمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ  
وقال ع أَحَبُّ حَيِّيكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِغِيضِكَ يَوْمًا مَا  
وَأَبْغَضُ بِغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَيِّيكَ يَوْمًا مَا <sup>(١)</sup>

وقال ع النَّاسُ لِلدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمَلٌ لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ  
عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ  
فِي مَنَافِعِ غَيْرِهِ . وَعَامِلٌ عَمَلٌ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَبَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ  
الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْخَطِئِينَ مَعًا وَمَلَكَ الرَّاغِبِينَ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ  
وَحِيهَا عِنْدَ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ

أَوْ رَوِي أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ جُلِيَ الْكِبَرُ وَكَثُرَتْهُ  
فَقَالَ قَوْمٌ لَوْ أَخَذْتُهُ فَجَهَزْتَهُ بِهِ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ

واحد فيصيدها ويخطئها الآخر فتفتلت منه (١) الهون بالفتح الحقيق والمراد  
منه هنا الخفيف لا مبالاة فيه اي لا تبالي في الحب ولا في البغض فسي ان يقلب  
كل الى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه (٢) وحياً اي ذا منزلة عليه

وَمَا تَصْنَعُ الْكُفَّةُ بِالْحَلِيِّ فَمِمَّ عَمُرُ بِذَلِكَ وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ (١)

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَايِضِ  
وَالْهَيْبَةِ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ .  
وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا . وَكَانَ حَلِيُّ الْكُفَّةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ  
فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا (٢) فَأَقْرَهُ  
حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَا تَقْضِيْنَا وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِمَحَالِهِ  
(وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا  
عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَالْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ (٣) )

فَقَالَ ع . أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ . مَالُ اللَّهِ أَكْلُ  
بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحُدُّ فَقَطَعَ بِهِ  
وَقَالَ ع . لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ

من القرب إليه سبحانه (١) أي لم يكن مكان خلي الكعبة خافيًا على الله  
فكنا نغفر نسبة الحفاء إلى الحلي (٢) أي أن السارقين كانا عبيدين أحدهما عبد  
ليست المال والآخرة عبد لأحد الناس من عروضهم جمع عروض يفتح فسكون هو



المداحض لغيرت أشياء<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام إعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سئى له في الذكر الحكيم<sup>(٢)</sup> ولم يجعل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سئى له في الذكر الحكيم . والعارف لهذا العالم به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلاً في مضرة . ورب منعم عليه مستدرج بالنعمة<sup>(٣)</sup> ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى . فزدا بها المستمع في شكره وقصر من عجلته<sup>(٤)</sup> . وقف

المتاع غير الذهب والفضة وكلامه سارق من بيت المال<sup>(١)</sup> للداخض المزاليق يريد بها الفتن التي نارت عليه وقول أنه لو ثبت قدماء في الأمر وتفرغ لغير أشياء من طادات الناس وأفكارهم التي تبعده عن الشرع الصحيح<sup>(٢)</sup> الذكر الحكيم القرآن وليس لإنسان أن ينال من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن وإن يحول الله بين أحد وبين ما عين في القرآن وإن اشتد طلب الأول وقويت مكيدته الخ وضمف حال الثاني فكل مكلف مستطيع أن يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له وقد يراد من الذكر الحكيم علم الله أي باقدر لك فلن تعدوه ولن تقصر عنه<sup>(٣)</sup> أي لا يفتقر التمتع عليه بالنعمة فربما تكون استدراجاً من الله له يمتحن بها قلبه ثم يأخذه من حيث لا يشعر ولا يهتبط مبتلى فقد يكون البلوى صنفاً من الله له يرفع بها منزلته عنده<sup>(٤)</sup> أي قصر من العجلة في طلب

عِنْدَ مُتَمِّهِ رِزْقِكَ

وقال ع لا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شَكًّا<sup>(١)</sup> إِذَا عَلِمْتُمْ فاعْمَلُوا  
وَإِذَا تَبَيَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا

وقال ع إِنْ الطَّمَعُ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ<sup>(٢)</sup> وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَرَبِّمَا  
شَرِيقُ شَارِبِ الْمَاءِ قَبْلَ رِيهِ<sup>(٣)</sup> وَكَلِمًا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ  
عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ لِفَقْدِهِ وَالْأَمَانِيُّ تَعْيِي أَعْيُنِ الْبَصَائِرِ وَالْحَطُّ يَأْتِي مَنْ  
لَا يَأْتِيهِ

وقال ع اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ تُحْسِنَ فِيْ لَامِعَةِ الْعِيُوْنِ عَلَايَتِيْ  
وَتَقْسِحَ فِيْمَا اُبْطِنُ لَكَ سِرِّيْ نِيْ . مُحَافِظًا عَلٰى رِثَاةِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِيْ  
يَجْمِيعُ مَا اَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّيْ فَاُبْدِيْ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِيْ وَافْضِيْ  
إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِيْ تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرَضَاتِكَ<sup>(٤)</sup>

للدنيا (١) من لم يظهر أثر علمه في عمله فكأنه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل  
ومن لم يظهر أثر يقينه في عزيمته وقوله فكأنه شك متروك إذ لو صح اليقين  
ما فرض العزم (٢) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه (٣) شريك شارب  
أي غصن تمثيل لحالة الطامع بحال الظلمة أن فرما يشرق بلقاء عند الشرب قبل أن  
يرتوي به وربما هلك الطامع في الطلب قبل الانتفاع بالطلب (٤) يستعين بالله  
من حسن ما يظهر منه للآخر وتصح ما يبطئه الله من السريرة وقوله محافظا جال

وقال ع لاَ الَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غَيْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءُ تَكْثُرُ عَنْ يَوْمٍ  
أَغْرَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا<sup>(١)</sup>

وقال ع قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوءٍ<sup>(٢)</sup>

وقال ع إِذَا أَضْرَبْتَ التَّوَافِلُ بِالْفَرَايِضِ فَارْقُضُوهَا

وقال ع مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ

وقال ع لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ<sup>(٣)</sup> فَقَدْ تَكْذِبُ الْعْيُونُ  
أَهْلَهَا وَلَا يَغْنُشُ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ

وقال ع يَنْتَكُمُ وَيَبْنِ الْمَوْعِظَةُ حِجَابٌ مِنَ الْفِرَةِ<sup>(٤)</sup>

من الياء في سريري ورتاء الناس بهمزتين او ياء بعد الراء اظهار العمل لهم  
ليحمدوه وقوله بجميع متعلق برتاء (١) غير الليلة يضم التين وسكون الباء فيها  
ولدهماء السوداء وكثر عن امثاله كضرب ابداهما في الضحك ونحوه والاخر  
ابيض الوجه يحلف بالله الذي امسى بتقديره في بقليلة سوداء تنفجر عن فجر  
ساطع الضياء ووجه التشبيه ظاهر (٢) اعمل قليلا وداوم عليه فهو افضل من  
كثير تسأم منه فتركه (٣) الروية بفتح فكسر فتشديد اعمال العقل في طلب  
الصواب وهي اهدى اليه من المعاينة بالبصر فان البصر قد يكذب صاحبه فيريه  
العظيم البعيد صغيرا وقد يريه المستقيم معوجا كما في الماء اما العقل فلا يش من  
طلب نصيحته وفي نسخة ليست الروية (بضم فهز) مع الابصار اي ان الروية  
الصحيحة ليست هي رؤية البشر وليس العلم قاصرا على شهود المحسوس فان البصر  
قد يش وانما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب ناصحه (٤) الفرة بالكسر

وقال ع جاهلكم مَزَادٌ وَعَالِكُمْ مُسَوِّفٌ<sup>(١)</sup>

وقال ع قَطَعَ الْعِلْمُ عِذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ

وقال ع كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ<sup>(٢)</sup>

وقال ع مَا قَالَتِ النَّاسُ لِشَيْءٍ طَوْبِي لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَّاهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءِ

(وسئل عن التَّعَدُّرِ فَقَالَ) طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرُ عَمِيقٍ فَلَا تَلْجُوهُ وَبِرُّ اللَّهِ فَلَا تُتَكَلَّفُوهُ<sup>(٣)</sup>

وقال ع إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ<sup>(٤)</sup>

وقال ع كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صَغُرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا

الفلة (١) اي جاهلكم بقالى ويزداد في العمل على غير بصيرة وعالمكم يسوف بعمله اي يؤخره عن اوقاته ويشتت الحال هذه (٢) كل بالتوين في الموضعين مبتدأ خبره معاجل بفتح الحيم في الاول ومؤجل بفتحها كذلك في الثاني اي كل واحد من الناس يستعجله اجله ولكنه يطلب الانظار اي التأخير وكل منهم قد اجل الله عمره وهو لا يعمل تمللا يتأخير الاجل والفسحة في مدته وتمكنه من تدارك الغائت في المستقبل (٣) فليعمل بكل عمله المفروض عليه ولا ينكسر في الاهمال على القدر (٤) ارادله جعله رذيلا وخطر عليه اي حرمه

يَكْثُرُ إِذَا وَجَدَ . وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ . صَامِتًا . فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ <sup>(١)</sup>  
وَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ . وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا . فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ  
لَيْثٌ غَابَ وَصُلُّ وَادٍ <sup>(٢)</sup> لَا يُذِلُّ بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا <sup>(٣)</sup> وَكَانَ  
لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ <sup>(٤)</sup> وَكَانَ  
لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بَرٍّ . وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ .  
وَكَانَ إِذَا غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السُّكُوتِ . وَكَانَ عَلَى  
مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ . وَكَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرًا <sup>(٥)</sup>  
يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ . فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخَلَائِقِ  
فَالزُّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ  
خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ

وقال ع لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ <sup>(٦)</sup> لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصِيَ  
شُكْرًا لِنِعْمِهِ

منه (١) بدهم أي كفهم عن القول ومنهم وقع الغليل أزال المعش (٢) الليث  
الأسد والغاب جمع غابة وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد والنمل بالكسر  
الحية والوادي معروف والجيد بالكسر ضد الهزل (٣) أدلى بحجته أحضرها (٤)  
أي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار الأبد سماع الذر (٥) بدهه  
الامر فجاءه وبقته (٦) التوعد الوعيد أي لو لم يوعده على معصيته بالعقاب

(وقال ع وقد عزي الأشعث بن قيس عن ابن له) يَا أَشْعَثُ إِنْ  
تَحْزَنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمَةُ . وَإِنْ تَصْبِرْ فَنِي  
اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ حُلْفٌ . يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرِي عَلَيْكَ الْقَدَرُ  
وَأَنْتَ مَا جَوْرٌ . وَإِنْ جَزَعْتَ جَرِي عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زَوْرٌ <sup>(١)</sup>  
إِبْنُكَ سَرَكٌ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ <sup>(٢)</sup> وَحَزَنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ

(وقال ع على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دُفِنَ) إِنْ  
الصَّبْرُ لَجَمِيلٌ الْإِغْنَاءُ وَإِنْ الْجَزَعُ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَإِنَّ الْمُصَابَ  
بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّهُ قَبْلُكَ وَبَعْدُكَ لَجَلِيلٌ <sup>(٣)</sup>

وقال ع لَا تَصْخَبِ الْمَائِقُ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوْدُ أَنْ تَكُونَ  
مِثْلَهُ

(وقد سئل) عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (فقال عليه السلام)  
مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

(١) أي مقترف للوزر وهو الذنب (٢) سرك أي اكسبك سروراً وذلك عند  
ولادته وهو اذ ذاك بلاء بشكاليب تريته وفتنة بشاغل محبته وحزنك اكسبك  
الحزن وذلك عند الموت (٣) أي ان المصائب قبل مصيبتك وبعد هاهينة حقيرة  
والجليل بالتحريك الهين الصغير وقد يطلق على العظيم وليس مرادها (٤) المائق

وقال ع أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ  
وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ  
وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ

(وقال ع لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه)  
إِنَّمَا أَنْتَ كَالْجَلَّاعِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رَدْفَهُ<sup>(١)</sup>

وقال ع مَا أَكْثَرَ الْغِبَرَ وَأَقَلَّ الْإِغْتِبَارَ

وقال ع مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلَمَ<sup>(٢)</sup> وَلَا  
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ

وقال ع مَا أَهْمَنِي ذَنْبُ أَهْلَتِي بَعْدَهُ حَتَّى أَصِلِيَ رَكْعَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>

(وسئل ع كَيْفَ يَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ)

فقال ع كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ

(ف قيل كَيْفَ يَحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرْوَنَهُ)

قال ع كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرْوَنَهُ

الاحق (١) الردف بالكسر الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم من  
يقف عند حقه في المحاسبة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق وفي ذلك أثم  
الباطل وإن كان لئيل الحق (٣) كان إذا كسب ذنباً فاحزنه وأعطى مهلة من

وقال ع رَسُولُكَ تَرْجَمَانُ عَقْلِكَ وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ

وقال ع مَا الْمَيْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ  
الْمُعَافِي الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ

وقال ع النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَلَا يَلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ

وقال ع إِنَّ الْمَسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ وَمَنْ  
أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ

وقال ع مَا زَنَى غَيْرُ قَطُّ

وقال ع كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا

وقال ع يَتَامُ الرَّجُلُ عَلَى التَّكْلِ وَلَا يَتَامُ عَلَى الْحَرْبِ <sup>(٢)</sup> (وَمَعْنَى  
ذَلِكَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأَمْوَالِ)

وقال ع مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ <sup>(٣)</sup> وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ  
أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ

الاجل بيده صلى وكتبت تحقيقاً للتوبة (١) لان الله هو الذي حرمة الرزق  
فكانه ارسله الى التني ليمتحنه به (٢) التكل بالضم فقد الاولاد والحرب بالتحريك  
سلب المال (٣) اذا كان بين الاباء مودة كان اثرها في الابناء اثر القرابة من التعاون  
والمرافقة والمودة اصل في المساواة والقرابة من اسبابها وقد لا تكون مع القرابة  
معاونة اذا فقدت المحبة فالاقرباء في حاجة الى المودة ما الاوداء فلا حاجة بهم



وقال ع اتَّقُوا ظُنُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنِهِمْ  
 وقال ع لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ  
 بِمَا فِي يَدِهِ <sup>(١)</sup>

وقال ع لَأَنْسَ بِنَ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى  
 الْبَصْرَةِ يَذْكُرُهُمَا شَيْئًا مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي  
 مَعْنَاهُمَا فَلَوْى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ <sup>(٢)</sup> (أَنِى أُنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ)  
 فقال ع إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا يَضَاءً لَامِعَةً لَا تُورِيهَا  
 الْعِمَامَةُ يَعْنِي الْبَرَصَ فَأَصَابَ أَنْسًا هَذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعْدُ فِي وَجْهِهِ فَكَانَ  
 لَا يَرَى إِلَّا مُبَرِّقًا

وقال ع إِنْ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا <sup>(٣)</sup> فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُهَا عَلَى  
 النُّوَافِلِ وَإِذَا أَذْبَرَتْ فَاقْضِرُوا بِهَا عَلَى الْقُرَائِضِ  
 وقال ع وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ  
 مَا يَنْبَغُ <sup>(٤)</sup>

إلى القرابة (١) أي حتى تكون قته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من  
 قته بما في يده (٢) الضمير في قال ورجع ولوي لأنس روي أن أنسًا كان في  
 في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لطلحة والزبير انكما تحاربان علياً  
 واثماً له ظلمان (٣) أقبال القلوب رغبها في العمل وادبارها ملها منه (٤) نبأ

وقال ع رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ<sup>(١)</sup>

وقال ع لَكَاتِهِ عِيْدُ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ أَلَّتِ دَوَاتَكَ وَأَطْلَ جِلْفَةَ قَلَمِكَ<sup>(٢)</sup>  
وَفَرَّجَ بَيْنَ السُّطُورِ وَفَرَمَطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ  
بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ

وقال ع أَنَا يَسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَسُوبُ الْفَجَّارَ (ومعني ذلك) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي وَالْفَجَّارُ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ كَمَا تَتَّبِعُ النُّحْلُ يَسُوبُهَا وَهُوَ رَئِيسُهَا

(وقال له بعض اليهود ما دَفَعْتُمْ نبيكم حتى اختلفتم فيه)  
فقال عليه السلام لَهُ إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفْتُمْ  
أَرْجُلَكُمْ مِنَ الْبَخْرِ حَتَّى قَلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ  
فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ  
(وقيل له بأي شيء غلبت القرآن)

ما قبلنا أي خبرهم في قصص القرآن ونبأ ما بعدنا الخبر عن مصير أمورهم وهو  
يلم من سنة الله فيمن قبلنا وحكم ما بيننا في الأحكام التي نص عليها (١) رد  
الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه وهذا إذا لم يمكن دفعه  
بالاحسن (٢) جلقة القلم بكسر الحيم ما بين مبراه وسنته والاقة الدواة وضع  
البقة فيها والفرملة بين الحروف المقاربة بينها وتضييق فواصلها (٣) أي في

فقال ع مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ (يُومِي بِذَلِكَ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْئَتِهِ فِي الْقُلُوبِ)

وقال ع لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقُصَةٌ لِلدِّينِ <sup>(١)</sup> مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ

(وقال ع لِسَائِلِ سَأَلُهُ عَنْ مُعْضَلَةٍ <sup>(٢)</sup> سَلْتُ تَقْفَهَا وَلَا تَسْأَلُ تَعْتَلَا فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُهُ بِالْعَالِمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَسِّفِ

(وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيي ع) لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى فَإِنَّ عَصِيَّتَكَ بِفَأْ طَعْنِي <sup>(٣)</sup> (وروي أنه عليه السلام لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةُ قَادِمًا مِنْ صِفْهِتِ مَرْ

أخبار وردت عنه لافي صدقه واصل الاعتقاد بدينه (١) اذا اشتد الفقر فرما يحمل على الحيانة او الكذب او احوال النذل او القعود عن نصرة الحق وكلها نقص في الدين (٢) اي احجية بقصد الممايزة لا بقصد الاستفادة (٣) وذلك عند ما اشار عليه ان يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ولا ين الزبير بولاية الكوفة ولما وية باقصراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتم بيعة الناس وتلقى الخلافة بوانها فقال امير المؤمنين لا قصد ديني بدنيا غيري ولك ان تشير ابلغ

بِالشَّيَاطِينِ<sup>(١)</sup> فَسَمِعَ بَكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صَفِيْنٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ  
ابْنِ شَرَحْبِيلَ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قَوْمِهِ

فَقَالَ ع لَهُ تَغْلِبْكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ<sup>(٢)</sup> أَلَا تَتَهَوَّنُونَ عَنْ هَذَا  
الرَّيْنِ (وَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ) ازْجِعْ فَإِنْ مَشَى مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فَتَنَةٌ لِلْوَالِي  
وَمَذَلَةٌ لِلْمُؤْمِنِ<sup>(٣)</sup>

(وَقَالَ ع وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ) بُوْسًا لَكُمْ لَقَدْ  
ضَرَكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ (فَقِيلَ لَهُ مِنْ غَرِّهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ)  
الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَفَجَعَتْ  
لَهُمْ بِالْمَعَاصِي وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَاتَّخَذَتْ بِهِمُ النَّارَ  
وَقَالَ ع اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ  
(وَقَالَ ع لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) إِنَّ حَزَنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ  
سُرُورِهِمْ بِهِ . إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضًا وَنَقَصْنَا حَيًّا

(١) شَيْطَانٌ كَكِتَابِ اسْمِ خِي (٢) عَلَى مَا أَسْمَعُ أَيِ مِنَ الْبَكَاءِ وَتَغْلِبْكُمْ عَلَيْهِ أَيِ  
يَأْتِيْتُهُ قَهْرًا عَنْكُمْ وَالرَّيْنِ صَوْتُ الْبَكَاءِ (٣) أَيِ مِثْلِكَ وَأَنْتَ مِنْ وَجُوهِ الْقَوْمِ  
مَعِي وَأَنَا رَاكِبٌ فَتَنَةٌ لِلْحَاكِمِ تَنْفُخُ فِيهِ رُوحُ الْكِبَرِ وَمَذَلَةٌ أَيِ مُوْجِبَةٌ لَدُنِ الْمُؤْمِنِ

وقال عليه السلام العَمْرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً<sup>(١)</sup>

وقال ع مَا ظَفَرَ مِنْ ظَفْرِ الْإِثْمِ بِهِ وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وقال ع إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ  
 فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَتَعَ بِهِ غَنِيٌّ وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ  
 وقال ع الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَغْزَمُ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال عليه السلام أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى  
 مَعَاصِيهِ ..

وقال ع إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَمَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَقْرِيظِ  
 الْحِجْرَةِ<sup>(٤)</sup>

ينزلونه منزلة العبد والخدام (١) ان كان يستدر ابن آدم فيما قبل الستين بظلمة  
 الهوى عليه وتملك القوى الجسمانية لعقله فلا عذره له بعد الستين اذا تسع  
 الهوى ومال الى الشهوة لضعف القوى وقرب الاجل (٢) اذا كانت الوسيلة  
 لظفرك بخصمك ركوب اثم واقرار معصية فانك لم تظفر حيث ظفرت بك  
 المعصية فالقت بك الى النار وعلى هذا قوله الغالب بالشّر مغلوب (٣) العذر  
 وان صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه اليه فانه اعتراف بالتقصير في حقّه  
 فالعبد عما يوجب الاعتذار اعز (٤) الحجة جمع عاجز المقصرون في اعمالهم

وقال ع السُّلْطَانُ وَرَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ<sup>(١)</sup>

(وقال ع في صفة المؤمن) الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ<sup>(٢)</sup> . وَحَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ . أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا . وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا<sup>(٣)</sup> . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ . وَيَشْتَأُ السَّمْعَةَ . طَوِيلُ عُمَةٍ . بَعِيدُ هَمٍّ . كَثِيرُ صَمْتَةٍ . مَشْغُولُ وَقْتِهِ . شَكُورٌ صَبُورٌ مَقْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ<sup>(٤)</sup> . ضَمِينٌ بِخَلَّتِهِ<sup>(٥)</sup> . سَهْلُ الْخَلِيقَةِ . لَيْنُ الْعَرِيكَةِ . نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصُّلْدِ<sup>(٦)</sup> . وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ

وقال ع لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغَرُورَهُ

وقال ع لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ تَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ

لغلبة شهواتهم على عقولهم والإكياس جمع كيس وهم المقلاء فإذا منع الضعيف إحسانه عن فقير مثلاً كان ذلك غنيمة للماقل في الإحسان إليه وعلى ذلك بقية الأعمال الخيرية (١) الوزعة بالتحريك جمع وأزع وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة والأخبار بالجمع لأن ال في السلطان للجنس (٢) البشر بالكسر البشاشة والطلاقة أي لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه حزناً كناية عن الصبر والتحمل (٣) ذل نفسه لعظمة ربه وللمتضعين من خلقه وللحق إذا جري عليه وكرهته للرفعة بغضه للتكبر على الضعفاء ولا يحب أن يسمع أحد بما يعمل لله فهو يشأ أي يبغض السمعة وطول عمه خوفاً بما بعد الموت وبعد همه لأنه لا يطلب إلا المعالي الأمور (٤) مغمور أي غريق في فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه وماله (٥) الخلة بالفتح الحاجة أي بخيل باظهار فقره للناس والخلقة الطبيعة والعريكة النفس (٦) الصلد الحجر الصلب ونفس المؤمن أصلب منه في الحق

وقال ع الدَّاعِي يَلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي يَلَا وَتَرٍ<sup>(١)</sup>  
 وقال عليه السلام العِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ وَلَا يَنْفَعُ السَّمْعُ إِذَا  
 لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ<sup>(٢)</sup>

وقال ع صَوَابُ الرَّأْيِ بِالْعَوَلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا<sup>(٣)</sup>  
 وقال ع العَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى  
 وقال ع يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ  
 وقال ع الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ<sup>(٤)</sup> وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا  
 كَسَبَتْ رَهِينَةٌ \* وَالنَّاسُ مَنَقُوصُونَ مَدْخُولُونَ<sup>(٥)</sup> إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ  
 سَائِلُهُمْ مُتَعَتِّ \* وَجُحِيهِمْ مُتَكَلِّفٌ \* يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ

وان كان في تواضعه اذل من العبد (١) الراعي من قوس بلا وتر يسقط سهمه  
 ولا يصيب والذي يدعو الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٢) مطبوع العلم ما رسخ  
 في النفس وظهر اثره في اعمالها ومسموعه متقوله ومحفوظه والاول هو العلم  
 حقا (٣) اقبال الدولة كناية عن سلامتها وعلوها كأنها مقبلة على صاحبها تطلبه  
 للاخذ بزمامها وان لم يطلبها وعلو الدولة يعطي العقل مكانة الفكر ويفتح له باب  
 الرشاد وادبارها يقع بالعقل في الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الراي (٤)  
 بلاها الله واختبرها وعلمها يريد ان يظهر الاعمال وخفيها معلوم لله والانس  
 مرهونة باعمالها فان كانت خيرا خلصتها وان كانت شرا حبستها (٥) المدخول  
 المغشوش مصاب بالدخل بالتحريك وهو مريض العقل والقلب والمقصود المأخوذ

فَضَّلَ رَأْيَهُ الرِّضَى وَالسُّخْطَ <sup>(١)</sup> وَيَكَادُ أَصْلِبُهُمْ عُدَا تَنْكَأُ اللَّحْظَةَ  
وَتُسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ <sup>(٢)</sup> مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ  
مَا لَا يَلْتَفُهُ . وَبَانَ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَجَامِعٌ مَا سَوْفَ يَبْزُكُهُ . وَلَعَلَّهُ مِنْ  
بَاطِلٍ جَمْعُهُ . وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ . أَصَابَهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا .  
فَبَاءَ يُوْزِرُهُ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ \* خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ  
هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ \*

وقال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي <sup>(٣)</sup>  
وقال ع ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره  
وقال ع الشاء يأكثر من الإستحقاق ملق <sup>(٤)</sup> والتقصير عن  
الإستحقاق عي وحسد  
قال ع أشد الذنوب ما استهان به صاحبه

عن رشده وكاله كأنه قصى منه بعض جوهره (١) لو كان فيهم ذو رأي غلب  
على رأيه رضاء وسخطه فاذا رضى حكم لمن استرضاه بغير حق وإذا سخط  
حكم على ما سخطه بباطل (٢) أصليهم عوداً أشدهم بدنه تمسكاً والاحظة النظرة  
الى منتهى وتنكأ كتمنه اي تسيل جرحه وتأخذ بقلبه وتستحيله تحوله عما  
هو عليه اي نظرة الى مرغوب تجذبه الى مواجهة الشهوة وكلمة من عظيم تميله الى  
مواقعة الباطل (٣) هو من قيل قولهم ان من العصمة ان لا نجد وروي حديثاً  
(٤) ملق بالتحريك تلاق والى بالكسر العجز



وقال ع مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ . وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَافَاتِهِ . وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ . وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ . وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتَّهَمَ . وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ . وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ . وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ . وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ . وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا تَمَّ رَضِيهَا لِنَفْسِهِ فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بَعِينُهُ <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا بَعِينُهُ

وقال ع لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ دُونَهُ بِالْعُلْبَةِ وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ . وقال ع عِنْدَ تَوَاكُلِ الشَّدَّةِ يَكُونُ الْفَرْجَةُ . وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ

(١) كابدھا قاسھا بلا اعداد اسبابھا فكانه يجاذبھا وتطارده (٢) لانه قد اقام الحجة لغيره على نفسه ورضي برجوعه عليه على ذاته (٣) معصية او امره وتواهيه او خروجه عليه ورفضه لسلطته وذلك لانه عدوان على الحق والعلية القهر ويظاهر اي يعاون والظلمة جمع ظالم

وقال ع لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَا تَجْلِسَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنْ  
يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَإِنْ يَكُونُوا  
أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمُكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ

وقال ع أَكْبَرُ الْغَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ \* وَهَذَا بِحَضْرَتِهِ  
رَجُلٌ رَجُلًا بِنَامٍ وَلَدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيُهِتِكَ الْفَارِسُ \*  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَلَكِنْ قُلْ شَكَرْتُ الْمَوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ  
فِي الْمَوَاهِبِ وَبَلَغَ أَشَدُّهُ وَبُرُزَتْ يَرُهُ \* وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عَمَالِهِ بِنَاءً  
فَخَمَا <sup>(١)</sup> \*

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْلَمَتِ الْوَرِقُ رُؤُسَهَا <sup>(٢)</sup> إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ  
الْغِنَى

\* وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ يَتِيهِ وَتَرَكَ فِيهِ مِنْ  
أَيِّنْ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ \*  
فَقَالَ ع مَنْ حَبِثَ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ

(وَعَزَّى قَوْمًا عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ)

(١) أي عظيمًا ضخماً (٢) الورق بفتح فسكون الفضة أي ظهرت  
الفضة فاطلمت رؤوسها كناية عن الظهور ووضع هذا بقوله البناء يصف

قال ع إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَأٌ وَلَا إِلَيْكُمْ انْتَهَى <sup>(١)</sup> . وَقَدْ  
كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعَثُوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ  
وَالَا فَأَنْتُمْ قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ

وقال ع أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجَلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ  
مِنَ النِّعْمَةِ فَرِيقِينَ <sup>(٢)</sup> إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ  
اسْتَدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا . وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ  
اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

وقال ع يَا أَسْرِيَ الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ الْمُرَجَّحَ عَلَى الدُّنْيَا لَا  
يَزُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْخَدَتَانِ <sup>(٤)</sup> أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ

لك الغني أي يدل عليه (١) هذا الأمر أي الموت لم يكن تناوله لصاحبكم أول  
فعل له ولا آخر فعل له بل سبقه ميتون وسيكون بعده وقد كان ميتكم هذا  
يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافراً فإذا طال زمن سفره فأنكم ستلاقون  
معه وتقدمون عليه عند موتكم (٢) وجلين خائفين وفريقين فرعين كونوا بحيث  
يراكم الله خائفين من مكره عند النعمة كما يراكم فرعين من بلاءه عند النعمة فإن  
صاحب النعمة إذا لم يظن نعمته استدراجاً من الله فقد أمن من مكر الله ومن  
كان في ضيق فلم يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أيس من رحمة الله وضيع أجراً  
مأمولاً (٣) أسري جمع أسير والرغبة الطمع واقصر واكفوا (٤) المخرج المائل  
إليها أو المولود عليها أو المقيم بها يزوعه والصريف صوت الأسنان

أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
 وقال ع لَا تَظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سَوْءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي  
 الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا

وقال ع إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَأَبْدَأْ بِمَسْأَلَةِ  
 الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ  
 أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسَالَ حَاجَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى  
 وقال ع مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدْعِ الْمَرْءَ<sup>(٣)</sup>

وقال ع مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجِلَةِ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْإِنَاءَةِ بَعْدَ الْفُرْصَةِ<sup>(٤)</sup>  
 وقال ع لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ فِيمَا الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ<sup>(٥)</sup>

وقال ع الْفِكْرُ مَرَأَةٌ صَافِيَةٌ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ<sup>(٦)</sup> وَكَفَى أَدَبًا  
 لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهَتْهُ لِعَيْرِكَ .

ونحوها عند الاصططكان والحدان بالكسر التواثب (١) الضراوة الالهج بالثني والولوع  
 به اي كفوا انفسكم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٢) الحاجتان الصلاة على  
 النبي وحاجتك والاولى مقبولة بحجة قطعا (٣) ضن بخل والمرء الجدال في غير  
 حق وفي تركه صون للعرض عن الطعن (٤) الخرق بالضم الحق وضد الرقيق  
 والاناء الثاني والفرصة ما يمكنك من مطلوبك ومن الحكم ان لا تستعجل حتى  
 تتمكن واذا تمكنت فلا تمهل (٥) لا تمن من الامور بيدها فكفك من  
 قريبها ما يشغلك (٦) الاعتبار الاتماظ بما يحصل للغير ويترتب على اعماله

وقال ع أَلْعِلُّ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ . وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ  
فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ<sup>(١)</sup>

وقال ع يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ<sup>(٢)</sup>  
فُلَعْتُهَا أَحْظَى مِنْ طُلْمِائِ نَيْسَتِهَا<sup>(٣)</sup> . وَبَاقَتُهَا أَزْكَى مِنْ زُرْوَتِهَا<sup>(٤)</sup> . حُكِمَ  
عَلَى مُكْثَرِهَا بِالْفَاقَةِ<sup>(٥)</sup> وَأَعْيَنَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ<sup>(٦)</sup> . وَمَنْ  
رَاقَهُ زَرْجُهَا أَعْقَبَتْ نَازِطِيهِ كَمَبًا<sup>(٧)</sup> . وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ  
ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا<sup>(٨)</sup> . لَهْنٌ رَقَصَ عَلَى سُودَاءِ قَلْبِهِ<sup>(٩)</sup> هَمْ يَشْغَلُهُ وَهَمْ  
يَجْزَنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ<sup>(١٠)</sup> . مُنْقَطِعًا

(١) العلم يطلب العمل وينادي به فان وافق العمل العلم والالذهب العلم فحافظ العلم بالعمل  
(٢) الحطام كغراب مات كسر من يبس النبات وموبئ اي ذو وباء مهلك ومرعاه  
محل رعيه والتناول منه (٣) القلعة بالضم عدم سكونك للتوطن واحظي اي  
اسد (٤) البقرة بالضم مقدار ما يبلغ به من القوت (٥) المكث بالضم  
الله عايه بالفقر لانه كلما اكثر زاد طمعه وطلبه فهو في فقر دائم الى ما يقطع  
فيه (٦) غني كرضى استغنى وغنى القلب عن الدنيا في راحة تامة (٧) الزرج  
بكسر فسكون تكسر الزينة وراقه اعجبه وحن في عينه والكمه محرقة العني  
فن نظر لزيئتها بين الاستحسان اعمت عينه عن الحق (٨) الشف بالعين  
محركة اولوع وشدة التعلق والاشجان الاحزان (٩) رقص بالفتح  
وبالتحريك حركة وائب وسويداء القلب حبه ولحن اي للاشجان فهي تلعب  
بقليه (١٠) الكظم محرقة مخرج النفس اي حتى يخنقه الموت فيطرح بالفضاء

أَبْرَاهُ هَبْنَا عَلَى اللَّهِ فَنَأُوهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ الْقَاوُهِ<sup>(١)</sup> إِنَّمَا يَنْظُرُ  
الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ . وَتَقَاتُ مِنْهَا يَبْطِنُ الْإِضْطِرَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْقَاضِ . قِيلَ أَثَرِي قِيلَ أَكْذِي<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْقَاءِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِيهِمْ يَوْمٌ فِيهِ  
يُئْلَسُونَ<sup>(٤)</sup>

وقال ع إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى  
مَعْصِيَتِهِ ذِيادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ<sup>(٥)</sup> وَحَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ<sup>(٦)</sup>  
(وَرُوي أَنَّهُ ع قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمَنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ) أَيُّهَا  
النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُو . وَلَا تَرِكَ سُدَى فَيَلْفُو<sup>(٧)</sup> .  
وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِمُخْلَفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا سُوءُ النَّظَرِ  
عِنْدَهُ . وَمَا الْمَقْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي

والأبرار وريدا العنق واقطاعهما كناية عن الهلاك (١) القاوو طرحة في  
قبره (٢) أي يأخذ من القوت ما يكفي بطن المضطر وهو ما يزيل الضرورة (٣)  
بيان لحال الإنسان في الدنيا فلا يقال فلان أثرى أي استغني حتى يسمع بعد مدة  
بأنه أكذى أي اتقر وصف لقلب الحال (٤) ابلس يش ويحير يوم الحيرة يوم  
القيامة (٥) زيادة بالذال أي مناع لهم عن المعاصي الخالبة للنعم (٦) حياشة من  
حاش الصيد جاءه من حواله ليصرفه إلى الخبالة ويسوقه إليها ليصيدها أي سوقاً  
إلى جنته (٧) لها تلعي بلذاته ولنا أتى باللغو وهو مالا قائدة فيه

ظَفِرٍ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَذْنِي سَهْمِهِ <sup>(١)</sup>

وقال ع لا شرف أعلى من الإسلام . ولا عزاً أعز من التقوى .  
ولا معقلاً أحسن من الورع . ولا شفيحاً أنجح من التوبة . ولا كاذباً  
أغنى من القناعة . ولا مالاً أذهب للقناعة من الرضى بالقوت .  
ومن اقتصر على بئنة الكفاف فقد انتظم الراحة <sup>(٢)</sup> وتبوا خفض  
الدعة . والرغبة مفتاح النصب <sup>(٣)</sup> ومطية التعب . والحريص والكبدر  
والحسد دواع إلى التعمق في الذنوب . والشر جامع مساوي العيوب  
(وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري) يا جابر قوام الدنيا بأربعة  
عالم مستعمل علمه وجهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل  
بمروفيه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه . فإذا ضيع العالم علمه  
استنكف الجاهل أن يتعلم <sup>(٤)</sup> وإذا بخل الفني بمروفيه باع الفقير  
آخرته بدنياه <sup>(٥)</sup> يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج

(١) السهم بالضم النصب وأذني حظ من الآخرة أفضل من اعلاه في  
الدنيا والفرق بين الباقي والغني وان كان الأول قليلاً والثاني كثيراً لا يخفى (٢) من  
قولك انتظمه بالرمح أي افضده فيه كأنه ظفر بالراحة وتبوا نزل الخفض أي السعة  
والدعة بالتجريك كالخفض والاضافة عنى حد كرى الثوم (٣) الرغبة الطمع  
والنصب بالتحريك اشد التعب

(٤) لاستواء العلم والجهل في نظره (٥) لانه يضطر للخيانة او

النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرْضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ<sup>(١)</sup> وَمَنْ  
لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرْضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ

(وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى  
الْفَقِيهِ وَكَانَ مِنْ خُرَجِ لِقَاتِ الْحِجَابِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ  
يُحْضِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمَ  
لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ )

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُونَنَا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ  
بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيءٌ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أَجَرَ وَهُوَ أَفْضَلُ  
مِنْ صَاحِبِهِ . وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ  
الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ  
وَنُورَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ

(وَفِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يُجْرِي هَذَا الْمَجْرَى) فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ  
وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ  
وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَعَسِّكٌ بِمُخَصَّلَتَيْنِ مِنْ حِصَالِ الْخَيْرِ

الكذب حتى ينال بهما الغني شيئاً (١) عرضها أي جعلها عرضة أي نصبتها له  
(٢) بريء من الاتم وسلم من العقاب ان كان عاجزاً



وَمُضِيعُ خَصْلَةٍ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بَقْلِهِ وَالتَّارِكُ يَدِهِ وَلِسَانَهُ فَذَلِكَ  
الَّذِي ضُبِعَ أَشْرَفُ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ<sup>(١)</sup> وَمِنْهُمْ  
تَارِكُ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقْلِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ . وَمَا  
أَعْمَالُ الْبَرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ  
عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَشَفَتْهُ فِي بَجْرِ الْحَيِّ<sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَقْصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَأَفْضَلُ مِنْ  
ذَلِكَ كُلُّهُ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِزٍ \* وَعَنْ أَبِي جَحِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ \*

أَوَّلُ مَا تَقْلُبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَسْنَانِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ  
فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بَقْلَهُ مَعْرُوفًا وَلَمْ يَنْكُرْ مُنْكَرًا قَلْبٌ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ  
وَأَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِي<sup>(٤)</sup>

(١) اشرف الخصلتين من اضافة الصفة للموصوف اي الخصلتين الفاضلتين في

الشرف عن الثالثة وليس من قيل اضافة اسم التفضيل الى متعدد (٢) الثقة  
كالثقة يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ

(٣) مريئ من مرأء الطعام مثلبة الرأء مرأءة فهو مريئ اي هنيئ

حميد العاقبة والحق وان ثقل الا انه حميد العاقبة والباطل وان خف فهو

وقال ع لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) وَلَا تَيَاسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> لِقَوْلِهِ تَعَالَى \* إِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ \*

وقال ع أَلْبَخِيلُ جَامِعٌ لِسَاوِي الْعُيُوبِ وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ  
وقال ع أَلرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقُ تَطَلُّبِهِ وَرِزْقُ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ  
أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْهُمْ سَنَتَكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ  
فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ  
مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ يَأْتِيكَ لَكَ  
وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَلَنْ يُطِيعَ  
عَنْكَ مَا قَدَّرَ لَكَ

\* وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هنا أوضح  
وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب \*  
وقال ع رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ أَلَيْسَ بِمُسْتَذْبِرِهِ وَمَقْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ

وبني وخيم العاقبة ارض ويثة كثيرة الوباء وهو المرض العام (١) روح الله

قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ <sup>(١)</sup>

وقال ع أَتُكَلِّمُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تُكَلِّمْ بِهِ <sup>(٢)</sup> فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاحْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً

وقال ع لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ فَرَائِضَ يَحْتَاجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وقال ع إِحْذَرِ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَقْدِكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ <sup>(٣)</sup> فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِذَا قَوِيَتْ فَأَقْوِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفَتْ فَأَضْعِفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ

وقال ع أَلَرُّ كُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَعَايُنُ مِنْهَا جَهْلٌ <sup>(٤)</sup> . وَالتَّقْصِيرُ

بالفتح رحمة (١) ربما يستقبل شخص يوم القيامة فيه ولا يستدبره أي لا يعيش بعده فيخلفه ورأاه والمقبوط المتطور إلى نعمته وقد يكون المروء كذلك في أول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكبه جمع باكية (٢) الوثائق كسحاب ما يند به ويربط أي أنت مالك لكلامك قبل أن يصدر عنك فإذا تكلمت به صرت مملوكا له فاما فعلك أو ضرك وخرن كنصر حفظ ومنع الثير من الوصول إلى مخزونه والورق بفتح فكسر القضة (٣) فقداه يفقده أي عدمه فلم يجده والكلام من الكناية أي أن الله يراك في الحالين فاحذر أن تعصيه ولا تطيعه (٤) تعاین من الدنيا قلباً وتجوّلا لا يتقطع ولا يختص بخير ولا شرير فالتقى بها عني عما تشاهد

فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ . وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ  
أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ عَجْزٌ

وَقَالَ بَعْضُ مَنْ هَوَانُ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَعْصِي إِلَّا فِيهَا وَلَا يُتَالَى  
مَاعِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا

وَقَالَ ع مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضُهُ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ . وَمَا شَرُّ شَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ <sup>(٢)</sup> وَكُلُّ  
نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مُحَقَّقٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ

وَقَالَ ع الْأَوَّانُ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةُ . وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ  
الْبَدَنِ . وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . وَالْأَوَّانُ مِنَ النِّعَمِ  
سَعَةُ الْمَالِ . وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ . وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ  
الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ

مِنْهَا وَالنَّبِيَّ بِالْفَتْحِ الْحَسَارَةُ الْفَاحِشَةُ وَعِنْدَ الْيَقِينِ بِثَوَابِ اللَّهِ لَاحِظَةٌ أَفْحَشُ  
مِنَ الْحَرَمَانِ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْعَمَلِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ (١) أَيْ أَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ وَيَعْمَلُ  
لِلْإِطْلَاقِ وَيَدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَدَّ أَنْ يَنَالَهُ أَوْ يَنَالَ بِضَآءًا مِنْهُ (٢) مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ  
إِنْكَارِيَّةٌ أَيْ لِأَخِيرٍ فِيمَا يَسْمِيهِ أَهْلُ الشَّهْوَةِ خَيْرٌ مِنَ الْكَسْبِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالتَّغْلِبِ  
بِغَيْرِ شَرْعٍ حَيْثُ أَنَّ وَزَاءَ ذَلِكَ التَّارُ وَلَا شَرَّ فِيمَا يَدْعُوهُ الْجَهْلَةُ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ أَوْ  
الْحَرَمَانِ مَعَ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْإِسْتِقَامَةِ فَوْرَاءَ ذَلِكَ الْجَنَّةِ وَالْمُحَقَّقُ الْخَفِيرُ الْمَحْقُورُ

وَقَالَ ع لِّلْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يَنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يُرْمَى  
مَعَاشُهُ <sup>(١)</sup> وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيُجْعَلُ . وَلَيْسَ  
لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ  
أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ

وَقَالَ ع إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ  
بِمَغْفُولٍ عَنْكَ

وَقَالَ ع تَكَلَّمُوا تَعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ

وَقَالَ ع خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ  
تَفْعَلْ فَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع الْغِنَى وَالْأَدْنَى . وَالثَّقَلُ وَلَا التَّوَسُّلُ <sup>(٥)</sup> . وَمَنْ لَمْ يُعْطَ

(١) يزعم بكسر الراء وفتحها أي يصلح والمرمة بالفتح الاصلاح والمعاد ما تعود  
اليه في القيامة (٢) أي فان رغبت في طلب ما تولى وذهب عنك منها فليكن طلبك  
جميلا واقفا بك عند الحق (٣) الصول بالفتح السطوة (٤) مقتصر بفتح الصاد  
اسم مفعول واذا اقتصررت على شيء فقتعت به فقد كفاك (٥) النية أي الموت  
يكون ولا يكون ارتكاب الدنيا كالتملذ والتفان والتقلل أي الاكتفاء بالتقليل

قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا <sup>(١)</sup> وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ

وقال ع مَقَارِبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمِنْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ <sup>(٢)</sup>  
(وقال ع لِبَعْضِ مَخَاطِيهِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلِ  
مِثْلَهَا <sup>(٣)</sup>)

لَقَدْ طَرَبْتُ شَكِيرًا وَهَدَرْتُ سَقْبًا (وَالشَّكِيرُ ههنا أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ  
رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ <sup>(٤)</sup> وَالسَّقْبُ الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَلَا  
يَهْدُرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِيلَ)

وقال ع مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتِ خَذَلَتِهِ الْحِيلِ <sup>(٥)</sup>  
(وقال ع وَقَدْ سئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) إِنَّا لَا نَمْلِكُ  
مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا <sup>(٦)</sup>

يرضي به الشريف ولا يرضي بالتوسل الى الناس (١) كفى بالعمود عن سهولة  
الغلب والقيام عن التعسف فيه (٢) المتافرة في الاخلاق والمباعدة فيها مجلبة  
للعداوات ومن عاداه الناس وقع في غوائلهم فالمقاربة لهم في اخلاقهم حافظة  
لمودتهم لكن لا تجوز الموافقة في غير حق (٣) كلمة عظيمة مثله في سفره قاصر  
عن قول مثلها (٤) كأنه قال لقد طربت وانت فرخ لم تهض (٥) او ما اشار  
والمراد طلب واراد والمتفاوت المتباعد اي من طاب محصيل المتباعدات وضم  
بعضها الى بعض خذله الحيل فيها يريد فلم ينجح فيه (٦) اي متى ملكنا القوة على

وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا

(وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمعته يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً)  
دَعَا بِأَعْمَارٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الَّذِينَ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَعَلَى  
عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ

وقال ع مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ  
مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ <sup>(٢)</sup>

وقال عليه السلام مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا <sup>(٣)</sup>  
وقال ع مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ

وقال ع الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ <sup>(٤)</sup>

وقال ع التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ

وقال عليه السلام لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَبِلَاغَةَ

العمل وهي في قبضته أكثر مما هي في قبضتنا فرض علينا العمل (١) على عمدة  
متعلق بلبس أي اوقع نفسه في الشبهة عامداً لتكون الشبهة عنراً له في زلته  
(٢) لأن تبه الفقير وأخته على النبي ادل على كمال اليقين بالله فانه بذلك قد مات  
طمعاً ومحا خوفاً وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في تواضع النبي (٣)  
أي إن الله لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة فمعي أعطي شخصاً عقلاً خلصه  
به من نقاء الدارين (٤) أي ما يتأوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه

قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ<sup>(١)</sup>

وقال ع كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ

وقال ع مِنْ صَبْرٍ صَبْرَ الْأَحْرَارِ وَالْأَسْلَافِ سَلَوِ الْأَعْمَارِ<sup>(٢)</sup> (فِي خَيْرٍ

آخِرًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًا)

إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ الْأَكَارِمِ وَالْأَسْلَوْتَ سَلَوَ الْبَهَائِمِ

وقال ع فِي صِفَةِ الدُّنْيَا تَفَرُّ وَتَضَرُّ وَتَمُرُّ . إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا

ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبَ بَيْنَهُمْ

حَلُولًا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا<sup>(٣)</sup>

وقال لابنه الحسن ع لَا تَخْلِفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخْلُفُهُ

لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعَدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَإِمَّا

رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ

هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ

(وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ)

(١) التَّزَبُّعُ الْحَمْدُ وَالتَّسْدِيدُ الْقِيَامُ وَالتَّقْيِيفُ أَيُّ لَا تَطْلُ لِسَانُكَ عَلَى مَنْ عَلِمَكَ

الطَّلُقُ وَلَا تَظْهَرِ بِإِغْنَاكَ عَلَى مَنْ تَعَفَّفَكَ وَقَوْمُ عَقْلِكَ (٢) الْأَعْمَارُ جَمْعُ غَرَمَتِكَ

الْأَوَّلُ وَهُوَ الْجَاهِلُ لَمْ يَجِرِبِ الْأُمُورَ وَمِنْ قَاتِهِ شَرُّ الْجُلْدِ وَالصَّبْرِ فَلَا يَذُوقُهَا

إِنْ يَسْلُو بِطَوْلِ الْمُدَّةِ فَالصَّبْرُ أَوَّلُ (٣) أَيُّ بَيْنَهُمْ قَدْ حَلُّوا بِفَاجِئَتِهِمْ صَالِحُ الْإِجْلِ



أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ  
طَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهَا  
جَمَعَتُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ  
فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ  
وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةُ اللَّهِ وَلِمَنْ بَقِيَ  
رِزْقُ اللَّهِ

❦ وقال ع لقاتل قال بحضرته استغفر الله ❦ ثكلتك أمك أتذري  
مَا الْإِسْتِغْفَارُ . الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّنَ وَهُوَ إِسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةٍ  
مَعَانٍ . أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى . وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ  
أَبَدًا . وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حَقُّوْقَهُمْ حَتَّى تُلْقَى اللَّهُ  
أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ . وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ  
ضَعِيفَتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا . وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى الْيَمِّ الَّذِي نَهَى عَلَى  
السَّحْتِ <sup>(١)</sup> فَتُذِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ  
جَدِيدٌ . وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقَهُ حَلَاوَةَ  
الْمَعْصِيَةِ فَمِنْدُ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

وهو ساقطهم بالرجلي فارحلوا (١) السحت بالضم المال من كسب حرام

قال ع الحَلْمُ عَشِيرَةٌ<sup>(١)</sup>

وقال ع مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْنُونُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ  
الْعَمَلِ تَوَلُّهُ الْبَقَّةُ وَتَقَتْلُهُ الشَّرْقَةُ وَتَنْتَنُهُ الْعَرَقَةُ<sup>(٢)</sup>

(وروي أنه ع كان جالساً في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها  
القوم بأبصارهم)

وقال ع إِنْ أَبْصَرَ هَذِهِ الْفُحُولَ طَوَّاجِحٌ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَّابِهَا  
فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعِيبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ  
كَامْرَأَةٍ (قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَقْبَهُ فَوُتِبَ  
الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ)

وقال ع رُوَيْنَا إِنَّمَا هُوَ سَبَبٌ يَسْبُ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال ع افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ  
كَثِيرٌ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي

(١) خلق الحلم يجمع اليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك في العشيرة لانه يوليكم  
حجة الناس فكأنه عشيرة (٢) مكنون أي مستور العليل والإمراض لا يعلم من  
أين تأتيه إذا عضته بقعة تالم وقد يموت بجرعة ماء إذا شرب بها وتسن ريحه إذا  
عرق عرقه (٣) جمع طامح أو طامحة طمع البصر إذا ارتفع وطمح أبعد في  
في الطلب وإن ذلك أي طموح الأبصار سبب هبابها بالفتح أي هيجان هذه  
الفعول للملاسة الآتية (٤) إن الخارجى سبب أمير المؤمنين بالكفر في الكلمة

فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ . إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا  
كَفَاكُمْوَهُ أَهْلُهُ<sup>(١)</sup>

وقال ع مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ . وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ  
كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ النَّاسِ

وقال ع أَلْهَمُ غُطَّاءَ سَاتِرٍ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتَرْ خَلَّ خَلْقِكَ  
بِحِلْمِكَ وَقَاتِنِ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ

وقال ع إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَخْتَصِمُهُمُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيَقْرُهَا  
فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا<sup>(٢)</sup> فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ خَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ  
وقال ع لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقِيَ بِمَخْصَلَتَيْنِ الْعَافِيَةَ وَالْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ  
مُعَافَى إِذَا سَقَمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذَا افْتَقَرَ

وقال ع مَنْ شَكَاهُ الْحَاجَّةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَاهَا  
إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهُ اللَّهَ

السَّابِقَةُ قَامِرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَسْمَحْ بِقَتْلِهِ وَيَقُولُ أَمَانُ اسْمِهِ أَوْ اعْفُو عَنْ ذَنْبِهِ (١)  
مَا تَرَكَتُمُوهُ مِنَ الْخَيْرِ يَقُومُ أَهْلُهُ بِفَعْلِهِ بِذَلِكَ وَمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنَ الشَّرِّ يُؤَدِّيهِ عَنْكُمْ  
أَهْلُهُ فَلَا تَخْتَارُوا أَنْ تَكُونُوا لِلشَّرِّ أَهْلًا وَلَا أَنْ يَكُونَ عَنْكُمْ فِي الْخَيْرِ بَدَلُ (٢)  
يَقْرُهَا أَيُّ بَقِيَّتِهَا وَبِحِفْظِهَا مَدَّةً بِذَلِكَ لَهَا

وقال ع في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر  
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

وقال ع إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا  
في غير طاعة الله فورثه رجل فأفققه في طاعة الله سبحانه فدخل به  
الجنة ودخل الأول به النار

وقال ع إن أخسر الناس صفقة<sup>(١)</sup> وأخيبهم سعيًا رجل أخلق بدنه  
في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا  
بمحسرة وقدم على الآخرة يتبعه

وقال ع الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه  
الموت حتى يخرجها عنها . ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى  
يستوفي رزقه منها

وقال ع إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر  
الناس إلى ظاهرها واشتغلوا بأجلها<sup>(٢)</sup> إذا اشتغل الناس بعاجلها

(١) الصفقة أي البعثة أي اخبرهم بيما واشدهم خيبة في سعيه ذلك  
الرجل الذي اخلق بدنه أي ابلاه ونهكه في طلب المال ولم يحصله والنتيجة  
بفتح فكسر حق الله وحق الناس عنده يطالب به (٢) إضافة الأجل  
إلى الدنيا لانه يأتي بعدها أولاته عاقبة الأعمال فيها والمراد منه ما بعد

فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشَوْا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ <sup>(١)</sup> وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّ  
 سَيِّئُهُمْ . وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا . وَدَرَكَهُمْ لَهَاوُنًا .  
 أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ . وَسَلِمُ مَا عَادَى النَّاسُ <sup>(٢)</sup> بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ  
 وَبِهِ عَلِمُوا . وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا  
 يَرْجُونَ وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ <sup>(٣)</sup>

وقال ع اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ التَّبَعَاتِ

وقال ع أَخْبِرْ ثَقَلَةَ <sup>(٤)</sup> (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله  
 عليه وآله وما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ع ما حكاه تغلب  
 عن ابن الأعرابي قال السامعون لولان عليا قال أخبر ثقله ثقلت أقله فخبّر)  
 وقال ع مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ

الموت (١) أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون ان تمت فضائلهم وتركوا  
 اللذات العاجلة التي سترتهم ورأوا ان الكثير من هذه اللذات قليل في جانب  
 الاجر على تركه وادراكه فوات لانه يقب حشرات العقاب (٢) الناس يسألون  
 الشهوات واولياء الله يحاربونها والناس يحاربون العفة والعبادة واولياء الله  
 يسألونهما وينصرونهما (٣) اي مرجو فوق ثواب الله واي يخوف اعظم من  
 غضب الله (٤) اخبر بضم الباء امر من خبرته من باب قتل اي علمته وقله  
 مضارع مجزوم بعد الامر وهاؤه للوقوف من قلاذ يقله كرماء يرميه بمعنى  
 ابغضه اي اذا اعجبك ظاهر الشخص فاختبره فربما وجدت فيه ما لا يسرك فبغضه

الرَّيَّادَةِ وَلَا يَفْتَحْ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُقَلِّقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا يَفْتَحْ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُقَلِّقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ (وَسُئِلَ مِنْهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ)

فَقَالَ عِ الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا  
وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا  
وَقَالَ عِ النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

وَقَالَ عِ الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (لِكَيْلَا  
تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي  
<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ

وَقَالَ عِ مَا أَقْبَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ عِ الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ<sup>(٤)</sup>

ووجه ما اختاره المأمون ان الحجة ستر للميوب فاذا ابتغيت شخصاً امكنتك ان  
تعلم حاله كما هو (١) تكرر الكلام في ان الدعاء والاجابة والاستغفار والمغفرة  
اذا صدقت النيات وطابق الرجاء العمل والا فليست من جانب الله في شيء  
الا ان تحرق سعة فضله سوايق سنته (٢) اي لم يحزن على ما فذ به القضاء  
(٣) تقدمت هذه الجملة بنصها ومعناها قد يجمع العازم اعزمه على امر فاذا نام  
وقام وجد الانحلال في عزيمته او ثم يغلبه النوم عن امضاء عزيمته (٤) المضامير  
جمع مضمار وهو المكان الذي تضمر فيه الخيل للسباق والولايات اشبه بالمضامير

وقال ع لَيْسَ بِلَدٍّ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ <sup>(١)</sup> خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ  
 (وقال ع وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ) مَا لَكَ وَمَا مَالُكَ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِدَا لَا يَزْنِيهِ الْحَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ (وَالْقِنْدُ  
 الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ)

وقال ع قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوكٌ مِنْهُ  
 وقال ع إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَاقِعَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتَهَا <sup>(٣)</sup>  
 (وقال ع لِفَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامِ دَارِيْنِهِمَا)  
 مَا فَعَلْتَ إِلَّا بِلِكَ الْكَثِيرَةَ قَالَ دَعَذَعْتُهَا الْحَقُوقُ <sup>(٤)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 (فَقَالَ ع) ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا  
 وقال ع مَنْ اتَّجَرَ بغيرِ فقهٍ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا <sup>(٥)</sup>

اذ يبين فيها الجواد من البرذون (١) يقول كل البلاد تصلح سكناً وإنما افضلها  
 ما حملك اي كنت فيه على راحة فكأنك محمول عليه (٢) مالك هو الاشتر  
 النخعي والقند بكسر الفاء الحيل العظيم والجلتان بعده كناية عن رفته وامتناع  
 همته وأوفى عليه وصل اليه (٣) الخلّة بالفتح الحصة اي اذا اعجبك خالق من  
 شخص فلا تعجل بالركون اليه وانتظر سائر الخلال (٤) دَعَذَع المَال فرقته  
 وبدده اي فرق ايلي حقوق الزكاة والصدقات وذلك احمد سبلها جمع سيل اي  
 افضل طرق اقتائها (٥) ارتطم وقع في الورطة فلم يمكنه الخلاص والتاجر اذا

وقال ع مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِكِبَارِهَا <sup>(١)</sup>  
 وقال ع مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَاتُهُ  
 وقال ع مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةَ الْإِلَاحِ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةٌ <sup>(٢)</sup>  
 وقال ع زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نَقْصَانُ حَظٍّ <sup>(٣)</sup> وَرَغْبَتِكَ فِي زَاهِدٍ  
 فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ

وقال ع الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ <sup>(٤)</sup>  
 وقال ع مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ . أَوَّلُهُ نُطْقَةٌ . وَآخِرُهُ خِيفَةٌ . وَلَا  
 يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَذْفَعُ حَقَّهُ  
 (وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ)

وقال ع إِنْ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا <sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّالِيلُ (يُرِيدُ امْرَأَةَ الْقَيْسِ)

لم يكن على علم بالفقه لا يأتى الوقوع في الريا جھلا (١) من تقاوم به الجزع ولم  
 يحمل منه الصبر عند المصائب الحقيقية سمها لهم لى ما هو اعظم منها (٢) المزح  
 والمزاح والمزاح بمعنى واحد وهو المضحكة بقول او فعل واغلبه لا يخلو عن سخرية  
 ومج الماء من فيه رماه وكان المازح يرعى بعقله وهذف به في مطارح الضياع (٣)  
 بعدك عن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضييع لحظ من الخير بصادفك وانت  
 تلوى عنه وتقربك لمن يتعد عنك ذل ظاهر (٤) العرض على الله يوم القيامة  
 وهناك يظهر التنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٥) الحلبة بالفتح



وقال ع الآخر يدع هذه المأظة لأهلها<sup>(١)</sup> إنه ليس لأنفسكم  
ثمن إلا الجنة فلا تبعوها إلا بها

وقال ع منهم من لا يشبعان<sup>(٢)</sup> طالب علم وطالب دنيا

وقال ع الإيمان أن تؤثر الصديق حيث يضرك على الكذب حيث  
ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن عملك<sup>(٣)</sup> وأن تبقى الله في  
حديث غيرك

وقال ع يغلب المقدار على التقدير<sup>(٤)</sup> حتى تكون الآفة في التدبير  
(وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ)

وقال ع الحلم والآناة توأمان يفحهما علو الهمة<sup>(٥)</sup>

القطعة من الحيل تجتمع للسباق عبر بها عن الطريقة الواحدة والقصبة ما ينصبه  
طلبة السباق حتى إذا سبق سابق اخذ له السابق بلا نزاع وكانوا يجعلون هذا من  
قصب أي لم يكن كلامهم في مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب وآخر  
مذهب الترهيب وثالث مذهب الغزل والتشبيب والضليل من الضلال لأنه كان  
فاسقاً (١) المأظة بالضم بقية الطعام في النهم يريد بها الدنيا أي لا يوجد حشر  
يترك هذا الشيء الذي<sup>(٢)</sup> لاهله (٢) المهوم المفرط في الشهوة واصله في شهوة  
الطعام (٣) أي إن لا تقول أزيد مما تفعل وحديث الغير الرواية عنه والثقوي فيه  
عبد الافتراء أو حديث الغير التكلم في صفاته نهي عن الفية (٤) المقدار القدر  
الاهلي والتقدير القياس (٥) الحلم بالكسر حبس النفس عند الغضب والآناة  
يريد بها الثاني والتوأمان المولودان في بطن واحد والتشبيه الاقتران والتوأم

وقال ع <sup>(١)</sup> أَلْتَيْتَ جُهْدُ الْعَاجِزِ  
 وقال ع رُبُّ مَقْتُونٍ بِحَسَنِ الْقَوْلِ فِيهِ زِيَادَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ كُتِبَتْ فِي  
 عَهْدِ الْمُصَنِّفِ

وقال ع الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وقال ع إِنْ لَبِىْ أُمِيَّةٌ مُرُودًا يَجْرُونَ فِيهِ وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ  
 ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَعَلَّيْتُمْ <sup>(٣)</sup> (والمروئي هنا مفعول من الإزواد وهو  
 الامهال والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكانت ع شبه المهلة  
 التي هم فيها بالمضار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منطقتها  
 انتقض نظامهم بعدها)

(وقال ع في مدح الأنصار) هُمُ وَاللَّهِ رَبُّوا الْإِسْلَامَ كَمَا يَرْبِي الْقُلُوبُ  
 مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ وَالسِّنْتِهِمُ السَّلَاطِ <sup>(٤)</sup>

من اصل واحد (١) التية بالكسر ذكر ك الآخر بما يكره وهو غائب وهي  
 سلاح العاجز يتقم به من عدوه وهي جهده أي غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا  
 سبيلا إلى الآخرة ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مرود يضم فسكون  
 ففتح قد به صاحب الكتاب بالمهلة وهي مدة اتحادهم فلو اختلقوا ثم كادتهم أي  
 مكرت بهم أو حاربهم الضباع دون الأسود قهرتهم (٤) ربوا من التربية والاعناء  
 والقلوب بالكسر أو بفتح ضم قشديد أو بضمين قشديد المهر إذا فطم أو بلغ  
 الستة والقناء بالفتح ممدودا التني أي منع استغنائهم وبأيديهم متعلق بربوا وقال

وقال ع أَلَمَيْنُ وَكَأَنَّ أَلْسَهُ <sup>(١)</sup> (وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه ألسه بالوعاء واليمين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي عليه السلام وقد رواه قومٌ لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرِّد في كتاب المقضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمحاذاة الآثار النبوية)

(وقال ع في كلام له) وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِحِجْرَانِهِ <sup>(٢)</sup>

رجل سبط الدين بالفتح أي سخرى والسباط ككتاب جمعه والسطاط جمع سبط الشديف واللسان الطويل (١) السه بفتح السين وتخفيف الهاء العجز ومؤخر اللسان واليمين الباصرة وإنما جعل العجز وعاء لأن الشخص إذا حفظ من خلفه لم يصب من أمامه في الأغلب فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظاً وبالبصرة وكاء ذلك الوعاء أي رباطه لأنها تلحظ ماعساه يصل إليه فتنبه المزبلة لدفعه والتوق منه فإذا أعمل الإنسان النظر إلى موخرات أحواله أدركه العطب والكلام تمثيل لفائدة العين في حفظ الشخص بما قد يعرض عليه من خلفه وأنها لا تختلف عن قائمتها في حفظه بما يستقبله من أمامه وأرشاد إلى وجوب التبصر في مشقات الفعلة وهذا هو الحمل اللائق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم أو مقام أمير المؤمنين (٢) الحيران ككتاب مقدم عنق البعير يضرب على الأرض عند الاستراحة كناية عن التمكن والوالي يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ووليم

وقال ع يَا نَبِيَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَصُوزٌ <sup>(١)</sup> يَعْصُ الْمُوَسِّرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ \* تَهْدِي فِيهِ الْأَشْرَارُ <sup>(٢)</sup> . وَتُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ . وَيَبِيعُ الْمُضْطَرُّونَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ <sup>(٣)</sup>  
 وقال ع يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ <sup>(٤)</sup> (وهذا مثل قوله عليه السلام) هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالِ \* وَسئل عن التوحيد والعدل \*

فقال ع التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تُتَوَهَّمَهُ وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تُتَهَمَهُ <sup>(٥)</sup>  
 وقال ع لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنََّّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ

\* وقال ع فِي دُعَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ \* اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ

أي تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب (١) المضوض بالفتح الشديد والموسر الغني ويص على ما في يده يمسه بخلا على خلاف ما أمره الله في قوله (ولا تنسوا الفضل بينكم) أي الاحسان (٢) تهدي أي ترفع (٣) بيع بكسر ففتح جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كالجلسة هيئة الجلوس (٤) بهتة كنهه قال عليه مالم يفضل ومفتري اسم فاعل من الافتراء (٥) الضمير المنصوب لله فمن توحيده أن لا تتوهمه أي لا تصوره بوجهك فكل موهوم محدود والله لا يحد بوجه واعتقادك بمدله أن لا تهتمه في إفضاله يظن عدم الحكمة

صِعَاباً (١) وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْعَجِيبِ الْفَصَاحَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَ شَبَّهَ السَّحَابَ  
 ذَوَاتَ الرُّعُودِ وَالْبَوَارِقِ وَالرِّيَّاحِ وَالصَّوَاعِقِ بِالْإِبِلِ الصَّعَابِ الَّتِي  
 تَقْمِصُ بِرِحَالِهَا (٢) وَتَقْصُ بِرُكْبَانِهَا وَشَبَّهَ السَّحَابَ خَالِيَةً مِنْ تِلْكَ  
 الرُّوَائِعِ (٣) بِالْإِبِلِ الذَّلِيلِ الَّتِي تُخْتَلَبُ طَبِيعَةً وَتُقْتَعَدُ مُسَبَّحَةً (٤) وَقِيلَ  
 لَهُ عَ ﴿لَوْ غَيَّرْتُ شَيْئَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وَقَالَ عَ الْخَضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ ﴿يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ﴾

وَقَالَ عَ لِلْقَنَاعَةِ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ﴿وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ﴾

(وَقَالَ عَ لَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَلَدَسَ  
 وَأَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاءٌ فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخُرَاجِ (٥))

فِيهَا (١) قَصَّ الْفَرَسَ وَغَيْرَهُ كَضَرْبٍ وَنَضَرْبٍ رَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَحَهَا مَعاً وَعَجَنَ  
 بِرِجْلَيْهِ وَالرَّحَالَ جَمَعَ رَحْلَ أَيْ أَنَهَا تَمْتَعُ حَتَّى عَلَى رِحَالِهَا فَتَقْمِصُ ثَلَاثَهَا  
 وَوَقَصَّتْ بِهَ رَاحِلَتَهُ قَصَّ كَوَعْدٍ يَعِدُ فَتَحْمَتُ بِهِ فَكَسَرَتْ عُنُقَهُ (٢) جَمَعَ رَاثِمَةً أَيْ  
 مَفْزَعَةً (٣) طَبِيعَةً بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ شَدِيدَةُ الطَّاعَةِ وَالْإِحْتِلَابِ اسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ  
 الضَّرْعِ وَتُقْتَعَدُ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ أَقْعَدَهُ اتَّخَذَهُ قَعْدَةً بِالضَّمِّ يَرْكَبُهُ فِي جَمِيعِ حَاجَاتِهِ  
 وَمُسَبَّحَةٌ اسْمُ قَاعِلٍ أَيْ سَمَحٍ كَكَرَّمَ بِعَمْنَى جَادَ وَسَمَّاحَهَا مَجَازٌ عَنْ آيَاتِهِ  
 مَا يُرِيدُهُ الرَّائِبُ مِنْ حَسَنِ السَّيْرِ (٤) تَقَدَّمَ الْخُرَاجُ الزِّيَادَةُ فِيهِ

اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَاحْذَرْ الْمَسْفَ وَالْحَيْفَ فَإِنَّ الْمَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ

وقال ع أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ

وقال غ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَعْلَمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى  
أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمُوا<sup>(٢)</sup>

وقال ع شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ \* لِأَنَّ التَّكْلِيفَ مُسْتَلْزِمٌ  
لِلْمَشَقَّةِ وَهُوَ شَرُّ لَازِمٍ عَنِ الْآخِ الْمُتَكَلِّفِ لَهُ فَهُوَ شَرُّ الْإِخْوَانِ \*

وقال ع إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ \* يُقَالُ حَشَمْتُ وَأَحْشَمْتُ  
إِذَا أَغْضَبْتُ وَقِيلَ أَجْجَلْتُ وَأَحْشَمْتُ طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ مَظْنَةُ مَفَارَقَتِهِ \*

وَهَذَا حِينَ انْتِهَاءِ النَّيَّةِ يَبْنَى إِلَى قَطْعِ الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَامِدِينَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِنَا  
لِضَمِّ مَا انْتَشَرَ مِنْ أَطْرَافِهِ . وَتَقَرُّبِ مَا بَعُدَ مِنْ أَقْطَارِهِ . وَتَقَرَّرِ  
الْعَزْمُ كَمَا شَرَطْنَا أَوَّلًا عَلَى تَفْضِيلِ أَوْرَاقٍ مِنَ الْبَيَاضِ فِي آخِرِ كُلِّ

(١) المسف بالفتح الشدة في غير حق والجلاء بالفتح التفرق والتشتت

والحيف الميل عن العدل الى الظلم وهو يترع بالظالمين الى القتال لاخاذ

انفسهم (٢) كما اوجب الله على الجاهل ان يتعلم اوجب على العالم ان يعلم

١٧ من كتاب الى معاوية جواباً واحتجاجاً وهو من بدائع الكتب ومن  
 كتاب الى عبد الله بن عباس وهو عامل البصرة يستعطفه على بني عويم  
 من كتاب الى بعض عماله وقد شكاه للمشركون من أهل عمله يأمره  
 بالرفق ٢٣ ومن كتاب الى زياد بن أبيه يحذره الحيانة . ومن كتاب  
 إليه يأمره بالاعتقاد والتواضع

٢١ من كتاب الى ابن العباس يعظه به ومن وصية قالها بعد ما ضرب ابن  
 ملجم لعمه الله يرغب في العفو عنه ومن وصية له فيما يفعل بأمواله كتبها  
 بعد منصرفه من صفين

٢٤ من وصية لمن يجي الزكاة يعلمه طريق الحياة ويوصيه بالماثية وهي من  
 محاسن الوصايا

٢٦ من كتاب الى عامل الصدقات يأمره بالرفق والامانة ومن عهدته لمحمد  
 ابن أبي بكر لما ولاه مصر يأمره بالمساواة بين الناس وبين له حال المتقين  
 ليقننهم بهم ويعدح أهل مصر . وينهاه عن ارضاء الناس بسخط الله  
 ويخوفه من المنافقين

٣٠ من كتاب الى معاوية جواباً واحتجاجاً وهو من  
 محاسن الكتب

٣٧ من كتاب الى أهل البصرة يرحيمهم ويخوفهم . ومن كتاب الى معاوية  
 يعظه ويهدده

٣٨ من وصية له لولده قد جمعت من كل حكمة طرقاً  
 من كتاب الى معاوية يذكر فيه اغواءه للناس ومن كتاب الى قثم بن  
 العباس يحذره من جواسيس معاوية في عمله

٦١ من كتاب الى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتراك ومن كتاب الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر

٦٢ من كتاب له الى أخيه عقيل يصف حال جيش أهذه الى بعض الأعداء وهو من لطائف الكتب

٦٣ من كتاب الى معاوية يوبخه ويلزمه ذنب عثمان ومن كتاب الى أهل مصر لما ولي عليهم الاشتراك بيني عايمهم فيه ويأمرهم بطاعة الاشتراك

٦٤ من كتاب الى عمرو بن العاص يوبخه على اتباع معاوية ويتوعدده ومن كتاب الى بعض عماله يأمره برفع حساباته ومن كتاب الى بعض عماله

٦٥ يتب عليه في نكته لعهده وتناوله لشيء من بيت المال وهو من محاسن الكتب

٦٦ من كتاب الى عمر بن أبي سلمة عند عزله عن البحرين بشي عليه فيه ومن كتاب الى والي اردشيرخره يوبخه على التجوز في قسمة القبي

٦٧ من كتاب الى زياد بن أبيه يبعثه من خداع معاوية له من كتاب الى عثمان بن حنيف والي البصرة يوبخه على حضور وليمة دعي اليها وهو

٦٨ من أحسن الكتب من كتاب الى عامل يأمره بالرفق والشفقة ووضع كل موضعه

٦٩ من وصية له بعد ما ضرب ابن ملجم ينهي فيه عن سفك الدماء وعن التمثيل بقاتله ويأمر بضائل حجة

٧٠ من كتاب الى معاوية يعظه فيه ومن كتاب الى غيره كذلك ومن كتاب الى امرائه على الجيوش يبين فيه حقهم وحقه ويأمرهم بالزوم العدل

والطاعة



- ٨٢ من كتاب الى عماله على الخراج وفيه التهي عن الضرب لتخصيل الخراج  
أو الالتزام ببيع شيء يضر ببيع
- ٨٤ من كتاب الى أمراء البلاد في أوقات الصلاة ومن عهد الى الاشتراكتي  
عند ما ولاء مصر وهو من اجمع كتبه لوجود السياسة المدنية
- ١١٥ من كتاب في الاحتجاج على طاحنة والوزير
- ١١٦ من كتاب الى معاوية يعظه به ومن وصية لتسريح القاضي
- ١١٨ من كتاب يستنقر به أهل الكوفة ومن كتاب الى أهل الامصار يتنص  
فيه ما جرى بينه وبين أهل صكين
- ١٢٠ من كتاب الى الاسود بن قطيبة يأمره بالعدل ولزوم الحق ومن كتاب  
الى العمال الذين يطأ الجيش اعلمهم
- ١٢٢ من كتاب في تصنيف زياد بن كيل على أعمال غيره من الحماية ومن  
كتاب الى أهل مصر مع الاشتراكتي قص حاله السابقة عليهم ويدكر ان  
جهاده لاحق وانه لا يخشى كثرة معارضيه
- ١٢٥ من كتاب الى أبي موسى يعظه ويتوعده على تنبيط أهل الكوفة عن  
حرب الجمل
- ١٢٧ من كتاب الى معاوية جواباً عيفاً
- ١٢٩ من كتاب اليه ايضاً
- ١٣١ من كلام يعظه به عبد الله بن عباس
- ١٣٢ من كتاب الى قثم بن عباس يأمره باقامة الحج ويتناه عن الاحتجاج ويحظر  
على أهل مكة اخذ اجرة السكنى من الحجاج ومن كتاب الى سلطان  
الفارسي قبل خلافة يصف له الدنيا ويحذره منها وكتاب الى الحارث  
الهمداني فيه غير من مكارم الاخلاق

وجه

- ١٣٦ من كتاب الى سهل بن خفيف في قوم من أهل المدينة لحقوا بمعاوية  
 يرون عليه أمرهم ومن كتاب الى المنذر بن الحارث وقد بلغه انه خان  
 ١٣٨ من كتاب يخط ابن العباس ومن كتاب الى معاوية يستهين بجوابه ويتوعدده  
 ١٣٩ من حلف له كتبه بين ربيعة واليمن ومن كتاب الى معاوية اول  
 استقراره في الخلافة  
 من وصية لابن عباس ووصية أخرى له لما بعثه للاحتجاج على  
 ١٤١ الخوارج ومن كتاب الى أبي موسى الأشعري جواباً يحذره من الميل  
 عن الحق في التحكيم  
 من كتاب له لما استخلف الى أمراء الأجداد وباب المختار من  
 ١٤٣ حكم أمير المؤمنين واجوبته القصيرة  
 ١٤٨ جواب لمن سأل عن الإيمان وفيه الإيمان وشعبه والكفر وشعبه  
 قال له عاين الأنبار عند ما ترجلوا له واشتدوا بين يديه ووضاياه  
 ١٥١ الحسن في حفظ أربع وأربع  
 ١٥٢ قال في لسان الماقل واللاحق وكلام لمريض في عاقبة المرض  
 ١٥٨ خبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا  
 ١٥٨ ومن كلام له في القدر ووصية بخمسة أشياء  
 ١٦٢ لا يقولن أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة  
 ١٦٤ وصف حال في بعض الأزمان ووصف الزاهدين رواء عنه نوفي البكالي  
 ١٦٦ حالات قلب الإنسان لقد علق بباط هذا الإنسان الخ  
 ١٦٨ لآمال أعوذ من العقل الخ  
 ١٧١ لأنسب الاسلام الخ

- ١٧٣ خطاب لاهل القبور وكلام عند ماسمع رجلا يذم الدنيا
- ١٧٨ كلام قاله لكميل بن زياد في العلم والعلماء وهو من أجل الكلام
- ١٨١ قال لرجل سأل ان يعظه وهي من أفضل العظات
- ١٨٩ قال في وصف القوتاء
- ١٩٢ الجود حارس الاعراض انخ
- ١٩٩ بيان لحكمة الله في أصول الفرائض وكبائر المحظورات
- ٢٠٢ فصل بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه
- كلام في وصف اخ في الله كان له وهو من اجمل الاوصاف تعزية  
 للاشعث عن ولده } ٢١٤
- ٢٣٣ كلام لجابر بن عبد الله الانصاري في ان قوام الدنيا باربعة
- ٢٣٤ كلام في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين
- ٢٤٣ كلام لقائل بحضرة استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته

﴿ تمت فهرست الجزء الثاني ﴾



صواب	خطأ	سطر	صفحة
مصادقة	صدقة	٠٣	٠٢
موضوعات	ومواضيع	٠٦	٠٢
دما	داء	١٤	٠٢
وتحول	وتجول	٠٥	٠٣
مرادها	مردها	٠٨	٠٣
وآثات	وآتاب	١٧	٠٣
السياسة	السياسية	١٩	٠٣
الى	على	٠٧	٠٤
الاجابه	الاجابه	٠٩	٠٤
مفهومات	مفاهيم	١٢	٠٤
اومضمونات	اومضامين	١٢	٠٤
الاتفاق	الاتفاق	٠٦	٠٥
المحامد	المحامد	١٨	٠٦
جذمت	جزمت	٠٨	٠٦
اتفق	اتفق	١٠	١٤

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
منهق	منهق	٠٥	٢٠
أثبجه	ثبجه	١٧	٢٠
لزبت	لزبت	٠٧	٢٢
واليلة	واليلة	٠١	٢٤
بالوجود	للوجود	٠٥	٢٥
فاستبدلها الوهن	فاستبدلها	١١	٢٥
مقتضي	مقضى	١٦	٢٥
السليمة	السليمة	١٦	٢٥
سَمِي	سَمِي	٠٤	٢٧
يثل	يثل	٠٣	٣١
مُصاصها	مصاصها	٠٦	٣١
شَرَكة	شُرْكة	٠٥	٣٢
ووعوها	ووعوها	٠٣	٤١
أمر	أمر	٠٣	٥٤
واحد مع	وحد	٠٢	٦٢

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
حزبه	حزبه	٠٥	٦٦
رزق	رزق	٠٣	٦٨
من	من	٠٦	٧٠
معصوبه	معصوبه	٠٦	٧٤
هبوبها	هبوبها	٠٨	٩٩
القتال	القتال	٠٢	١٠٣
النوازل	النوازل	٠٤	١٠٦
قلب	قلب	٠٩	١٠٧
القربة	القربة	٠٣	١١١
قدم	قدم	٠٤	١٣١
امير	امير	٠٤	١٣٤
واله	اله	٠٣	١٦٨
يخله	يخله	٠٧	١٧٥
الآجال	الآحال	٠٣	١٩٤
غيران	غيران	٠٤	١٩٥

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
وغيايات	وغيايات	٠١	١٩٥
سُدْفَة	سُدْفَة	٠٤	١٩٦
جِبْتُ	جِبْتُ	٠١	٢٠٣
أَبْرَمَ	أَبْرَمَ	٠٧	٢١٦
تَصَوِّجُ	تَصَوِّجُ	٠٤	٢١٩
تَوَّخِذْنَا	تَوَّخِذْنَا	١١	٢٤٤
غَلَامٌ	غَلَامٌ	٠٣	٢٤٨
قِرْنُهُ	قِرْنُهُ	٠٨	٢٥٦
ورائتكم	ورائتكم	٠٤	٢٥٦
مَحْجُوزٍ	مَحْجُوزٍ	٠٣	٢٥٧
المِجَانُ	المِجَانُ	٠٧	٢٦٣
تَأْمُلُونُ	تَأْمُلُونُ	١٤	٢٦٤
النِّعْمَة	النِّعْمَة	٠١	٢٧٥
مِجْرَانَهُ	مِجْرَانَهُ	٠٢	٣٦٥
عِبَادُ	عِبَادُ	٢٠	٣٦٥

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
تَحْرِقُه	تَحْرِقُه	١٤	٣٦٩
كَبِر	كَبِرَا	١١	٣٧٢
قَرِيب	قَرَب	١٠٨	٣٨٦
فَاعْتَصِمُوا	فَاعْتَصِمُوا	٠٦	٣٨٨
وَاسْتَكَاك	وَاسْتَكَاك	٠٢	٣٨٩
وَإِخْتَارَهُمْ	وَإِخْتَارَهُمْ	٠٣	٣٩٦
وَنَفَحْتُ	وَنَفَحْتُ	٠٨	٣٩٦
يَسْتَفْزِكُمْ	يَسْتَفْزِكُمْ	١٤	٣٩٧
خُدُودَهُمْ	خُدُودَهُمْ	٠٤	٤٠٢
وَاضْمَحَلَّتْ	وَاضْمَحَلَّتْ	٠١	٤٠٤
تُرُون	تُرُون	٠٤	٤٠٥
يَنْصُرُونَكُمْ	يَنْصُرُونَكُمْ	٠٤	٤١٥
الْوَحْيِ	الْوَحْيِ	٠٥	٤١٧
صُدُورَكُمْ	صُدُورَكُمْ	١٣	٤٣٣
دَوَاء	دَاوَاء	١١	٤٣٣



صحيفه	سطر	خطاً	صواب
٤٥٠	٠٧	فولوهم	فولّوهم
٤٥٤	١٠	فان	فانا
٤٥٦	٠٧	كها	كها
٤٥٦	٠٧	شفاء	شفاء
٤٦٣	١٠	واعطانا	واعطانا
٤٦٤	١٢	فشتوا	فشتوا
٤٧٩	٠١	وتيسر	وتيسر
٤٨٨	٠٨	يبصرن	يبصرون
٤٩٤	٠١	زمها	زمها

## خطأ الجزء الثاني

صحيفه	سطر	خطاً	صواب
٠٥	٠٥	والضراعة	والضراعة
١٨	٠٢	المؤمن	المؤمن
٤١	٠٩	واورادب	واوردت

صواب	خطأ	سطر	صفحة
واحد	واحد	٠٦	٤٤
تبصره	تبصره	٠٤	٤٥
رأين	رأين	٠٨	٥٨
فتستذلني	فتستذلني	٠٩	٧٦
علمت	علمت	٠٨	٨٠
قبلك	قبلك	٠٢	٨٦
والموفاء	والموفاء	٠٥	٩٩
ترجوا	ترجوا	٠٤	١٠٠
وتبجحك	وتبجحك	٠٦	١٠٠
العامه	العامه	٠٦	١٠٢
إليه	إليه	١٠	١٠٩
التسقوط	التسقوط	٠٧	١١٣
الإقامة	الإقامة	٠٢	١٢٥
الطاعة	الطاعة	٠١	١١٦
وإما	وإما	٠٥	١١٨



صحيحة	سطر	خطا	موايد
١٢٠	٠٨	ابد	ابدأ
١٢٠	٠٦	ابن	ابن
١٤٨	٠٧	الإيمان	الإيمان
١٥٩	٠٤	وذلك	وذلك
١٦٦	٠١	يدعوا	يدعو
١٧٣	٠١	الخالق	الخالق
١٨٦	١٣	الرحيل	الرحيل
١٨٩	١٠	والنَّساج	والنَّساج
١٩٦	٠٢	كثيرا	كثيرا
٢٢٣	٠٢	أقل	أقل
٢٣٣	٠٢	عزّا	عزّا
٢٥٤	١١	استسقى	استسقى

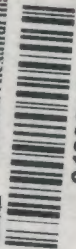








Bibliotheca Alexandrina



0428213